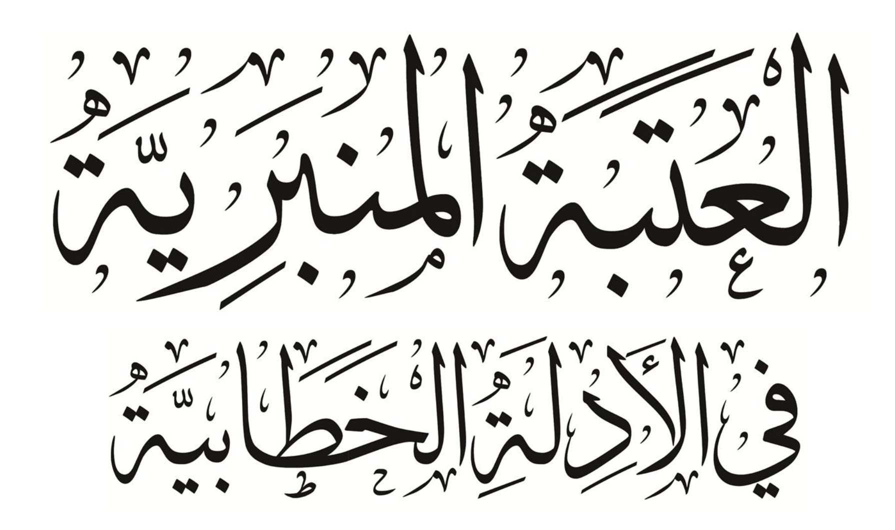


إعداد وجمع

عبد الله يحيى محمد العجري

بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد، فإني قد استعرضت مواضيع هذا الكتاب القيم الذي صنفه الولد العلامة عبدالله بن يحيى العجري حفظه الله وأحسن جزاءه، وقد جمع في هذا الكتاب ما يحتاجه المرشد والواعظ من القرآن والسنة في كل موضوع، فينبغي لكل واعظ ومرشد أن يقتني هذا الكتاب، وأن يؤسس مواعظه على أدلة الكتاب والسنة التي جمعت في أبواب هذا الكتاب.

وليثق المطلع بأحاديثه المذكورة في كل باب، فقد رواها علماء الزيدية وأئمتهم، وليس فيها ما يستراب منه.

كتب الله أجر مصنفه وجزاه خيرا، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

محمد عبدالله عوض

٢٦/ ١/ ١٤٣٦هـ



المقدمة

الحمد لله الداعي لعباده إلى فضله وإحسانه وجوده وكرمه بأفصح الكلام وأبلغه وأبينه، وضح لهم السبل بالآيات النيرة، وبين لهم طريق النجاة بالبراهين الصادعة، والأدلة القاطعة، وصلى الله وسلم على حبيب قلوبنا محمد عبدالله ورسوله، أرسله الله بين يدي الساعة إلى جميع الثقلين بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، أنزل عليه القرآن، وأعطاه ملكة فذة في البيان، ورفده بجوامع الكلام، فكان – صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله– أوقع الناس خطابا، وأفصحهم لسانا، فهدى الله به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعيناً عميا وآذاناً صما وقلوباً غلفا، صلى الله عليه وعلى آله الولاة، الذين أقاموا بعده الدين، ودعوا الخلق إلى جنات النعيم.

وبعد ..

انطلاقا من قول الله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران١١٠]، وامتثالا لقوله عز من قائل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة٢]، ولقوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران]، وانبعاثا من: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف]، وطمعا في نيل النصر العام الذي وعد الله به من ينصره في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد٧]، ومدا لليد إلى حبل النجاة من فوهات دائرة الخسران التي أكدها الله بالقسم، وتوعد بها كل إنسان عدا من اتصف منهم بما استثني: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْعَصْرِ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴿٣﴾﴾، وتعرضاً لسبب من أعظم أسباب الحظوة بالاستقامة التي بها تنال البشارة الملكوتية حين

يحين الانتقال من دار الفناء إلى دار البقاء؛ إذ أن الله تبارك وتعالى قد دل عباده عليه بعد أن قال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ۝٣٠ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ۝٣١ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ۝٣٢﴾ [فصلت] بقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ۝٣٣﴾ [فصلت]، وإدلاءً بدلو المشاركة في ثواب حملة الرسالة، والدعاة إلى الله استنادا في ذلك على ما روي عن رسول الله ﷺ: ((الدال على الخير كفاعله))، وترجيا لتأدية شيء مما أوجبه الله، وحتمه رسوله، وحكم به العقل على الناس تجاه الشريعة الإسلامية والأمة المحمدية من التبليغ والإصلاح، وتشجيعاً لأشبال الدين على ارتقاء المنابر، وإزاحةً لأعظم عاضل -في نظري- للكثير من طلاب العلم عن بث ما حوت صدورهم من العلوم الربانية، والتعاليم الملكوتية، والآداب المحمدية، والموائد السماوية، ونظراً لأهمية الخطابة ودورها الفعال في واقع الأمة الاسلامية، وتأثيرها النفاذ في أوساط المجتمعات وخاصة في هذا الزمان الذي زهد فيه الناس عن الدين الإسلامي، وجنب فيه أكثر الخلق عن الحق، ومالوا عن الصواب، وشطحوا عن الصراط المستقيم، وجنحوا إلى الدنيا، ونفروا عن مجالس الذكر، وصعروا خدودهم عما جاء في كتاب ربهم من الإعذار والإنذار، وعافوا سنة نبيهم ﷺ، واتخذوا من الهوى واتِّباع الشهوات والتنكر للحق وأهله وقراً أصم آذانهم عن سماع وتعقل ما يوقظهم من غطيطهم في سبات غفلتهم عما يراد بهم، ولما أرى من لجوء بعض الإخوان في تحضير وإعداد الخطب والمحاضرات إلى كتب العامة- أحببت أن أقدم بين أيدي إخواني الدعاة، وأرفد معلمي الناس الخير، وأشد بعضد أشبال الدين وأبناء الشريعة وحملة العلم، وكل من لبى نداء ربنا وخالقنا حين قال عز من قائل: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۝١٠٤﴾ [آل عمران]، ولقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة١٢٢]- بإعداد كتاب يضم بين دفتيه معظم مواضيع الخطابة، والتجميع لكل موضوع كل ما أستطيع بعون الله من الآيات القرآنية التي

تتحدث عنه، وكل ما روي فيه في كتب أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم الأخيار عن النبي عليه السلام من الاحاديث، وكذا ما ورد فيه من أقوال وحكم عن أئمة آل البيت عليهم السلام وغيرهم، وما نقل من أبيات شعرية فيه؛ إذ إن ذلك يسهل على الخطيب والواعظ تحضير واستقطاب الموضوع الذي يريد طرحه على الناس بحيث تكتمل لهم الفائدة.

وقد وسمت هذا الكتاب بالعَتبة المنبرية في الأدلة الخطابية لكونه مما يرقى به الخطيب على المنبر، ويجعله من فرسانه ورواده، وسيكون هذا الكتاب بمشيئة الله وعونه أجزاء.

وقبل أوان الشروع فيه أحبذ من كل قارئ أن يحلق معي بفكره مُزيحاً عن صدره كل ما يشغله، مصطحبا قلبه، مسكنا جوارحه بين هذه الأسطر.

إخوتي، إن الإنسان اللبيب المحب لربه، والمفعم بالإيمان عندما ينظر إلى هذا الزمان الغاشم، وهذا الوقت العصيب، وهذا الجو الخانق، وهذا الطقس القاتم، وهذه الحالة المرثية، وهذا العصر عصر المادة والصراع على المصالح، عصر الضياع، هذا العصر الذي عصفت فيه ريح الفتن، وهاجت فيه أمواج الخرافات والأباطيل، وطغى فيه طوفان الفساد، وخيمت على الأمة غمامة الجهل، وما آلت إليه الأمة الإسلامية من انفلات عن الشريعة الإسلامية، وتهافت على هذه الدنيا الفانية، وهجر لمجالس الذكر، وتلبيس للحق، وتزييف لمعالم الشريعة، وطمس لمبادئ الإسلام، و...- بلا شك ولا ريب أنها سترتعد فرائصه، وتهتز أركانه، ويرجف قلبه، ويتجمد الدم في عروقه، وتنفجر في أعماقه براكين الحسرة والتأسف على الدين المحمدي، ويرفع - واضعا يديه في أذنيه- صوته مستغيثا نادبا: وا إسلاماه وا محمداه، وقد تلعثم لسانه، وامتلأت جوانحه بالحزن المتلهب، وجوانبه لوعة وحسرة واحتراقا، منفجرة دموعه كالشلالات الهائجة حسرة على هذا الواقع الأليم، والحالة المرثية، ويحلق بناظريه في السماء مصفرا وجهه، شاحبا لونه، مرتعدة جوارحه، مترقبا أخذة رابية تجتث البرية بجرم ما فرطوه في جنب الله، وما أخلوا به تجاه دينهم، وما ضيعوه من شريعة خالقهم، وما نبذوه من سنة نبيهم صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، وما قصروا فيه من التعاون على نشر وبث معالم الشريعة، مع ما يشاهدونه من تقهقر الناس عما خطه

لهم سيد البرية محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، وما يتلقاه الإسلام من صفعات متتالية، وما يعتري الأمة من امتحانات وابتلاءات متتابعة، والتي من أكبرها وأفجعها وأوجعها وأدماها للقلوب، وأدهاها وأمرها، الطخية العمياء، والقارعة لقلب كل من يوجد في قلبه مثقال ذرة من إيمان، التي فجعتنا بفراق ورحيل سيدي ومولاي العلامة الحسين بن يحيى الحوثي رحمة الله تغشاه، الذي كان هاديا لكل محتار، وشمسا لكل ضال، ونورا وضياء لكل متخبط، وبصرا لكل مستبصر، وعلامة لكل هائم.

نعم إخوتي بعدما رأى وحيد العصر وحجته ودرة الدهر وضيائه فقيد الأمة سيدي ومولاي الحجة العلامة مجد الدين -رحمة الله عليه- تعامي الناس عن الحق، وتغافلهم وشطوحهم عن طريق الرشاد، وتخبطهم في مغارات الهلاك، وكثرة تشعب الناس، واستمرار أرباب الضلال، وعباد الأهواء في محاولتهم لتحريف ومسخ المنهج الرباني من عقول الناس، بعدما أجهد نفسه في إزاحة ما كان قد خلفوه على معالم الشريعة من ركامات الأباطيل، وبعدما قضى عمره عليه السلام في إرساء تلك المعالم، وتشييد أركانها التي كانت قد انهارت، وتقوية حصون الشريعة، وسد ما كان قد ثغر منها بسبب ما واجهته من أعاصير الباطل، وأمواج الضلال- نظر إلى من حوله من أرباب العلم باحثا عمن يحيي الناس ويرشدهم، فوضع أصبعه على أحد تلامذته الأفذاذ الذي عرف فيه آنذاك بما اشتهر وشاع وذاع بعد ذلك للقاصي والداني من الصفات الفذة، والسمات النادرة من محبة لله ودينه، وخوف وخشية وزهد وورع، وثقابة نظر، وحسن تدبير، وحنكة سياسة سيدي ومولاي العلامة الحسين بن يحيى رحمة الله تغشاه، وما كان سيدي العلامة الحسين آنذاك ساكن الخاطر، غافلا عما تواجهه الأمة من أزمة دينية، لكنه كان مترقبا للائح فرصة مقتديا بآبائه الكرام كالإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام، مع ما كان يمض عليه من نار التحسر على الأمة، وما يقعد عليه من جمرات التوجع على ما آل إليه الناس، فكان -رحمة الله تغشاه- ينظر إلى حال الناس وما هم فيه من تخبط في الدين، وانكباب على الدنيا، وامتزاج بالفساد، وما فشا وانتشر بين أوساط المجتمعات الإسلامية من أخلاق سيئة، وعادات قبيحة، وإلى تلك القيم والعقائد والآداب والأخلاق والمثل الإسلامية التي تحول معظمها إلى صور

غريبة وكريهة ومشوهة، وانقلبت رأسا على عقب، بل اندرس أكثرها واضمحل، ورفعت التفاهات والسخافات والأباطيل، وغدت عادات ومبادئ ومثل، ورأى الدين الإسلامي والعقائد الربانية والتعاليم المحمدية تتلون بأسباب ريح خبيثة، وتصطبغ بأصباغ المشوهين، وأصبحت له أصباغ وألوان القلق والمسخ، وصارت قيم أكثر الناس قيما أوضع من القيم الحيوانية، مستأنسين بالفجور.

ومع ما كان يراه من الغواة الذين كرسوا جهودهم في سبل نشر وبث عقائد زائفة خرافية فيها سب لله، وتشبيه له بخلقه، وحط له من مرتبة الألوهية إلى مرتبة العبودية، ومع ما كان يرى من تغلغل الجهل بين أوساط الأمة الإسلامية، وتكالب أهل البدع، وأرباب الباطل وتهافتهم من كل حدب وصوب، وتعاضدهم على تدنيس الشريعة الإلهية، وتحريف السنة المحمدية، وانتحال الأباطيل، ومحو الصورة البهية للدين من صدور الناس، مع ما كان يشمه من روائح نتنة مقرفة منبثقة من ضمائر مملوءة بالحقد والغل والبغضاء، والتحانق الشيطاني على الأمة الإسلامية والمناهج الملكوتية- فما أن اتجهت إشارة أصبع سيدي الحجة العلامة مجد الدين عليه السلام عليه بالقيام بهذه المهمة حتى ظهر تأجج نار الغيرة التي كان يتحساها في أعماقه رحمة الله تغشاه، وفي ذلك ما قاله سيدي العلامة محمد بن عبدالله عوض حفظه الله:

إن كان مجدالدين أسس مرجعا	للعالمين وبحر علم فيضا
إن الحسين يمينه ولسانه	وإليه ألقى ما هناك وفوضا
كنت الضليع بحمل ذاك وحفظه	علما ورحما والقوي الأنهضا
فسبقت بالخيرات سبقا ظاهرا	لم تلف فيهم قاعدا متربضا
قعدوا وقمت وقصروا فسبقتهم	لله درك سابقا مستنهضا

قام رحمة الله تغشاه مشمرا على قدم وساق بدعوة الناس إلى التوحيد والعدل والإيمان والإخاء، دعاهم بدعوة صادقة واضحة صافية من كل ما يدنسها، واستدعى في أول أمره من ظن أنهم سيعينونه على ذلك، واستمر على ذلك العمل الملكوتي دائبا ليل نهار في سبيل هداية الناس واستنقاذهم من مستنقعات الدناءة والرذيلة إلى شواطئ العزة والكرامة.

فأخذ بحمد الله ومنه علينا بأيدي الخلق من فوهات الضلال، وأخرجهم من دياجير الجهل إلى أنوار العلم والهداية، وقبض بحجزهم من شفا جرف الضياع والهلاك إلى بر الأمان واليمن، وخلصهم من شراك إبليس إلى صوح العدل والتوحيد، وأنقذهم من جحيم الحقد والعداوة إلى جنة المحبة والإخاء، وساقهم من منخفضات التدنس بمساوئ العادات السيئة إلى مرتفعات التنزه والكرامة، وكذا كما ذكره سيدي العلامة محمد بن عبدالله عوض -حفظه الله- مع وصفه لبعض صفاته الفذة التي بها حضي من الله بالإعانة والنصر، ومن الناس بالمودة والاقتناع:

والنصرُ جاء وفتحُ ربِّك قد أتى ... والأرضُ تدعو والعذابُ تَهَيَّضَا

أظهرْتَ نورَ الحقِّ بعد خُفُوتِهِ ... فالشمسُ جاءت والصَّبَاحُ تَيَقَّضَا

بالسِّلْم لم يَبْلُغْ مَدَاكَ مُجَاهِدٌ ... ولقد يكون السِّلْمُ أصْدَقَ في الْمَضَا

أَضْحَتْ سياستك الكريمةُ سُنَّةً ... لم ينتهجْها مَنْ مضى فيما مَضَا

وصبَرْتَ مِنْ أجْلِ الإله ودينه ... صبرَ الحليمِ إذا تُجُوْهِلَ أَعْرَضَا

أَوْ إِنْ تَنَقَّصَهُ اللئيمُ وسبَّهُ ... أبدى الطَّلاقَةَ والبشَاشَة والرِّضَا

أَوْ إِنْ بغى الباغي عليه وعَضَّهُ ... أَغْضَى حياءً أَنْ يَرُدَّ وأَغْمَضَا

أخلصْتَ نفسك في مُصَانَعَةِ الورى ... إمَّا صديقاً أو عدواً مُعْرِضَا

وخَفَفْتَ في نفْعِ العباد ونُصْحِهم ... لا لم يجد فيك التواني مَرْبضَا

خُضْتَ البلادَ جبالَهَا وسهوْلَهَا ... ما زلتَ في مسعاك هذا ريِّضَا

مَرَّتْ سنونٌ أنت أنت وقَدْ نَرى ... فيك الزيادة جَدَّ جِدّك فائضَا

أحرَقْتَ ثوبَ الْكِبْرِ ثم نسفْتَهُ ... والله أبْدَلَكَ الوَقَارَ وعَوَّضَا

خُلُقٌ كريمٌ مِنْ قديم حُزْتَهُ ... غرسُ النبيِّ وزرْعُه قد رَوَّضَا

حلمٌ وعلمٌ والتواضع والتُّقى ... عفوٌ وإحسانٌ وزُهْدٌ والرِّضَا

إنْ ناله عسرٌ وضيقٌ أو بلى ... أصغى إلى حُكْمِ الحكيم وفَوَّضَا

وكان رحمة الله تغشاه في حرصه على هداية الناس، واهتمامه في تصحيح معتقداتهم، ونشر العدل والتوحيد كما وصفه سيدي العلامة الفذ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله وأبقاه:

أحييت توحيد الإله وعدله ... ونشرته نشرا يضيق به الفضا
وبنيت صوح العلم في أرجائها ... ونصبت أعلام الهدى كي يستضا
وبنيت دور العلم من آساسها ... فأعدت عهدا قد تقضى وانقضا
أذكرتنا المنصور والمنصور والـ ... ـهادي ومجد الدين وابن المرتضا
وفتحت بحر العلم في أرجائها ... فتبارك البحر الدفوق وغيضا
أما الضلال فقد تضاءل واختفى ... واندق فاقره القوي وأنفضا
فهناك ضاق الجهل واندحر العمى ... وطوى جوانب بيته أو قوضا
جعل الهموم جميعها في واحد ... نشر العلوم وما سواه فأعرضا

فيا أبناء الدين، ويا حملة العلم الشريف، ويا أشبال الشريعة الربانية:

وقد فتح الحسين لكم طريقا ... الى أوج الكرامة والفخامة
طريقا كان يسلكه علي ... وسبطاه وزيد ذو الظلامة
فقام على الطريق لكم ينادي ... كما فعل الألى كانوا علامة
بنى عزا لأهل البيت طرا ... وأحيا منه ما نخرت عظامه
وأحيا العدل والتوحيد حقا ... بآنس والحيام وفي تهامة
تراه مشمرا ليلا نهارا ... حريصا لا تزحزحه السآمة
وأحيا بالمدارس علم زيد ... وصار العدل والتوحيد هامة

فلا تدعوا جهوده تذهب سدى.

وعلينا بالجد والمواصلة في تبليغ الرسالة الربانية، والاجتهاد في نشرها، وبث معالمها، والثبات على ذلك، وعدم اليأس عن بلوغ المراد، والتحاشي عن الكسل والتواني، والتنزه عن الفتور والملل من الدعوة التي هي عتبة باب العلم، ولسان خطاب كتابه ووظيفة الأنبياء والمرسلين.

فشمروا عن سواعد الجد والمثابرة، واشحذوا الهمم، واركبوا مطايا التوكل في

سبيل نشر الدين الحنيف بعزائم الصبر وإرادات أصلب من الفولاذ، تتصاغر وتتضاءل وتتساقط أمامها النوائب والأخطار.

وإذا ما وقف أمامك ما يعرقل مسيرك، أو حل بك ما يكدر صفوك، أو يضيق صدرك- فتذكر الرعيل الأول الذين تحملوا الرسالة على كواهلهم، واتجهوا قدماً ولم يتضعضعوا لأي خطب أو خطر يقف في طريق تبليغهم الدين الحنيف، ولا تزلزلهم المحن مهما اشتدت، ولا تعصف بهم النكبات مهما عصفت، بل تصدوا لكل ما اعترضهم، وعضوا بنواجذهم عليه، وتخطوا كل العقبات.

حملةَ العلم الشريف، لابد من عمل دؤوب متواصل لتبليغ الدين إلى الناس كافة، ولا بد من توطين النفس على الصبر وتعويدها على التحمل حتى تصلوا إلى النهاية وتدخلوا الجنة مع النبيئين والصديقين والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مرصعة بالدر والياقوت والزمرد، جلالها السندس والإستبرق، ثم يجاء بالعلماء فيجلسون فيها، ثم ينادي منادي الرحمن عز وجل: أين من حمل إلى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم علماً أتى به، يريد به وجه الله؟ اجلسوا على هذه المنابر ولا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة)).

وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من دعا عبداً من شركٍ إلى الإسلام كان له من الأجر كعتق رقبةٍ من ولد إسماعيل)).

إخوتي، اعلموا أن من المهم أن يفكر الدعاة في أن يكونوا على مستوى المسؤولية، وأن ينطلق أبناء الدين ليبرهنوا للناس كلهم أنهم الدعاة الصادقون في دعوتهم، وأنهم أهل الحق، وأن الحق ما يدعون إليه، وأنهم لن يتخلوا عنه ولو بذلوا في سبيل ذلك مهجهم، وأنها لا تزلزلهم المحن مهما اشتدت ما داموا يعملون في سبيل الدعوة إلى الله ونصرة دينه وإعلاء كلمته، وأن ذلك السبيل والمنهج هو السبيل والمنهج الذي دعا إليه نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وأنهم لن يتراجعوا ولن يتخلوا عن ذلك لأنهم ينصرون دين الله ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

وليتيقن كل فرد منا أن هذا واجب ديني تجاه نبينا وشريعته الغراء، كيف لا وقد أمر بذلك حتى من كان قبل نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

اعلم أخي أن الدعوة إلى الله نور يمشي في الأرض وتحمله ثلة قليلة وتواجه عقبات كثيفة بلا حدود ومع هذا ينتشر، وأن الدعاة إلى الله هم هداة البشرية، وإلى طريقها إليه وهم حملة مشاعل الهدى والضياء، وهم حماة المثل والأخلاق والقيم المحمدية، وأن الخطابة كلمات تقيم مبادئ وتنعش أرواحا وتحرك أجيالا وتبني شعوبا.

الخطابة هي التي صنعت الشعوب الإسلامية المؤمنة، وبعثت روح الخير والعمل والحق والثقة بالله عز وجل عند البشرية، وضمنت للإنسان كرامته وعزته.

إخواني، لقد اختلفت رسالة المنبر المحمدي على أصحابها وليس من الممكن اصلاح حال أمتنا إلا بالعودة إلى المنبر الذي يصدر عن فكر واحد وهو الفكر المحمدي.

نعم، إن الأمة الآن بحاجة ماسة إلى خطباء جهابذة يملكون المشاعر ويستولون على العواطف، بحاجة إلى خطباء همهم عرض الرسالة الحقة عرضا قويا مؤثرا، خطباء يشرحون المنهج الرباني، ويوضحون الطريق بحرارة وجاذبية وإقناع، خطباء يجلجلون في المجامع العامة بنبرة الحق ونغمة الصدق وكلمة العدل، ويفجرون ينابيع البيان، ويأخذون الأرواح طواعية، ويأسرون النفوس أسرا.

إخوتي إن الخطيب المصقع يعلن الحق وينوره، ويحطم الباطل ويمحوا أثره؛ لأن لسانه يتدفق بالحجج، وتنساب نغماته في الأرواح انسياب الماء في العود.

أخي الداعية حتى تكون داعية نافعا وخطيبا مؤثرا هناك آداب وتعاليم وخطوط وبنود ونقاط لابد لك من ارتشافها والتقلد بها فقد دلنا عليها الله جملة بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ

﴿رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، وقد أرشدنا ووضع لنا سيدي ومولاي العلامة الحسين بن يحيى الحوثي -رحمة الله تغشاه- إلى معظم ما دلت عليه تلك الآية من النقاط التي لها القسم الجزيل في نجاح الدعاة، والتي قد رأينا ما أثمرت به، وانقاد وصلح بسبب تقيد المرشدين بها الآلاف المؤلفة.

وأيضا قد ألف سيدي العلامة محمد بن عبدالله عوض -حفظه الله وأبقاه- كتابا ومؤلفا عظيما يأخذ بأيدي الدعاة وطلاب العلم إلى سلم النجاح والفلاح، فهو حق كما سماه الجناح إلى طريق النجاح، فعلينا -إخوتي- في إرشادنا ومعاملاتنا وأعمالنا- العمل والاعتماد على ما وضعاه لنا، وتجسيد ذلك في واقعنا، والاصطحاب لذلك في حلنا وترحالنا.

إخوتي، من المعلوم أن الخطابة تتم وتقوم على شيئين مترابطين لا تتم فائدة أحدهما إلا بالآخر، وهما: الإلقاء، والتعبير.

فتحبيذا لزيادة الفائدة بهذا الكتاب رأيت وضع ما سنحت الفرصة و تيسر لي وضعه من بنود التعبير والالقاء. **فمن بنود التعبير:**

١- الإخلاص لله تعالى.

٢- الاقتناع بمنهجي وعلمائي، وأني صاحب الحق.

٣- الشعور في ضميري بالمسؤولية تجاه الدين وأمة نبيي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٤- الاقتناع بأهمية الخطابة ودورها الفعال في واقع الأمة.

٥- الاقتناع بأني قابل للتغير.

٦- التريض الذي يعني عدم التسرع في الحصول على ثمرة تعلم الخطابة.

٧- التسليم الكامل لمدرب الخطابة في كل الآداب والتعاليم والخطوات التي يطرحها عليَّ وتطبيق ذلك في الواقع.

٨- إزالة الشواغل.

٩- تسكين الخاطر وتهدئة الجوارح.

١٠- جلب الانشراح.

١١- استحضار الفكر.

١٢- تحديد الموضوع الذي أريد التعبير عنه.

١٣- تحديد الهدف الذي أريد تحقيقه من الموضوع الذي أريد التعبير عنه.

١٤- الاقتناع الكامل بالموضوع الذي أريد التعبير عنه وكذا بالهدف.

١٥- استحضار أدلة الموضوع.

١٦- التأمل في الموضوع بكل أقسامه والتي هي: أ- الذات. ب-فعلها بصاحبها. ج- صاحب الذات. د- العاقبة.

١٧- الشروع في الكتابة عن الموضوع الذي حددته.

١٨- قراءة ما كتبت ما لا يقل عن ثلاث مرات ثم تأمله كذلك.

١٩- إعادة الكتابة عن الموضوع من جديد.

- **وأما بنود الإلقاء فمنها:**

١- الإخلاص لله تعالى.

٢- محاولة التعرف على طقس من ستطرح عليهم الموضوع.

٣- تحديد الموضوع الذي أريد إلقائه وكذا الهدف.

٤- أن أكون مقتنعاً بالموضوع والهدف.

٥- أن يكون الموضوع مناسباً للمستمعين والزمان والمكان.

٦- الإعداد الجيد للموضوع وذلك يكون بـــ:

١-بحسن التعبير

٢-مقدمة تناسب الموضوع

٣-تحديد النقاط المهمة

٤-تعيين أماكن نبرات الصوت

٥-استعراض جميع شرائح الحضور

٦-تهدئة الجوارح وتسكين الخاطر

٧-جلب الانشراح

٨-استجماع الفكر

٩-استعراض الموضوع

١٠-تغيير بعض الجمل أو الأدلة إن بدا لك ذلك.

١١-استلهام نبرات الصوت وتعيين أماكنها.

١٢-التركيز على مطابقة هيئة الجسد وحركة الجوارح لصنف نبرة الصوت المناسبة للجملة.

١٣-تهيئة النفس والنظر لأهمية المسؤولية من جميع جوانبها.

١٤-استمداد العون من الله.

١٥-الوقوف على المنبر وقفة غير مستهجنة.

١٦-استعراض الحضور بنظرة استعطاف.

١٧-التركيز بعد المقدمة على استفتاح مناسب.

١٨-التركيز على توجيه النظرة إلى الشخص المناسب للجملة محافظة على المشاعر.

وهناك أشياء مهمة وضرورية يتحتم على الخطيب إيجادها والتقلد بها و الاتسام بها منها:

- الإخلاص لله تعالى.
- استمداد العون من الله عز وجل.
- التيقن من أن الخطب والمحاضرات التي يطرحها ليس المقصود بها الناس فقط، بل إن نفسه أول المخاطبين بذلك وأولى بالعمل والتطبيق لذلك.

وفي الأخير التمس من آبائي العلماء وإخواني المؤمنين ومن جميع القراء السماح والعذر على ركاكة كلماتي وضمور عباراتي وشحوب جملي من حملها واريناعها ونبعها مما يجدر بالكاتب تقديمه بين أيديهم، ومما يرونه من خطأ أو تقصير أو نقص فإنه غير متعمد مع ماكنت فيه من عجلة وضيق وقت حال كتابتي لهذه المقدمة، وحيث إني لست من أهل هذا المقام وإنما خطوت على مقتضى قول الله عز وجل: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾، وإن شاء الله سوف أحاول -بدعمكم لي بالدعاء- استكمال ما لم يسعفني الوقت بإكماله ولم يحضني المحصول من تبيينه وتوضيحه مما يتعلق بتعاليم الخطابة وما يحتاج إليه الخطيب في الجزء الثاني، وأسأل الله بحق محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلنا من الهداة الهادين إليه، ومن الدعاة الداعين إليه، وألا يجعلنا من الذين يريدون علوا في الارض ولا فسادا، وأن يثبتنا ويحسن خاتمتنا بحقه لا حق عليه، وبحق محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم. والآن آن أوان الشروع في الكتاب فتفضلوا مستعينين بالله عز وجل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع الأول القران الكريم

أولاً: آيات في القران

١ -﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة].

٢ -﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء].

٣ -﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الواقعة].

٤ - بسم الله الرحمن الرحيم المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ [الرعد].

٥ -﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر].

٦ -﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾ [الإسراء].

٧-﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ [آل عمران].

٨-بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر].

٩-﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس].

١٠-بسم الله الرحمن الرحيم حم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾﴾ [فصلت].

١١-﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعام].

١٢-﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴿١٥٧﴾﴾[الأنعام].

١٣-بسم الله الرحمن الرحيم الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف].

١٤-﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [النمل].

١٥-﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [العنكبوت].

١٦-﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر].

١٧-﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴿٢٩﴾﴾[ص].

١٨-﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر].

١٩-﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء].

٢٠-﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر].

٢١-﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾ [الرعد].

٢٢-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾﴾ [هود].

٢٣-﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [هود].

٢٤-﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر].

٢٥-﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر].

٢٦-﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [يونس].

٢٧-﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ [إبراهيم].

٢٨-﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنعام].

٢٩-﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ [الكهف].

٣٠-﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾[القصص].

٣١-﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه].

٣٢-﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾ [الشعراء].

٣٣-﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يونس].

٣٤-﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة].

٣٥-﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد].

٣٦- ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴿٨٢﴾﴾ [النساء].

٣٧- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴿٩٨﴾﴾ [النحل].

٣٨- ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية٦].

٣٩- ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان ٥٨].

٤٠- ﴿اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر٥٥].

٤١- ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴿١٧﴾﴾ [يونس].

٤٢- ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴿٦١﴾﴾[يونس].

٤٣- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل].

٤٤- ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴿٨٩﴾﴾ [النحل].

٤٥- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴿١٠٥﴾﴾[النحل].

٤٦-﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴿٢٨﴾﴾ [الزمر].

٤٧-بسم الله الرحمن الرحيم اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴿٣﴾﴾ [الأنبياء].

٤٨-﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان].

٤٩-﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴿٤١﴾﴾ [الإسراء].

٥٠-﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴿٤٧﴾ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴿٤٨﴾﴾[الإسراء].

٥١-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿المص ﴿١﴾ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴿٣﴾﴾ [الأعراف].

٥٢-﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴿٩٣﴾﴾ [النمل].

٥٣-﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ

رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ۝٨٦ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ۝٨٧﴾ [القصص].

٥٤-﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۝٥٢ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ۝٥٣﴾ [الأعراف].

٥٥-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿طه۝١ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى۝٣ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا۝٤ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى۝٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى۝٦﴾ [طه].

٥٦-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ۝١ اللَّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ۝٢﴾ [إبراهيم].

٥٧-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ۝٣﴾ [البقرة].

٥٨-﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا۝٩ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠﴾ [الإسراء].

٥٩-﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ [الحشر].

٦٠-﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا۝٨٢﴾ [الإسراء].

٦١-﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۝٦٤﴾ [النحل].

٦٢-﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ۝٤٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ۝٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴿٤٤﴾﴾ [فصلت].

٦٣-﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف].

٦٤-﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴿٥٧﴾﴾ [الكهف].

٦٥-﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴿١٠١﴾﴾ [طه].

٦٦-﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴿١١﴾﴾ [الجاثية].

٦٧-﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴿١٢٧﴾﴾ [طه].

٦٨-﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿٢٧﴾

ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴿٢٨﴾﴾ [فصلت].

٦٩-﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴿٣٢﴾﴾ [الأحقاف].

٧٠-﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿١٧﴾﴾ [محمد].

٧١-بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴿٢﴾﴾ [الجن].

٧٢-﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة].

٧٣-﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴿١٠﴾﴾ [المائدة].

٧٤-﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴿٥٧﴾﴾ [الحج].

٧٥-﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴿١٦﴾﴾ [الروم].

٧٦-﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴿١٠﴾﴾ [التغابن].

٧٧-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴿٥٧﴾﴾ [النساء].

٧٨-﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴿٣٩﴾﴾ [الأنعام].

٧٩-﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴿٤٩﴾﴾ [الأنعام].

٨٠-﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام].

٨١-﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴿٩﴾﴾ [الأعراف].

٨٢-﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴿٣٧﴾﴾ [الأعراف].

٨٣-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٤٣﴾﴾[الأعراف].

٨٤-﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴿٥١﴾﴾ [الأعراف].

٨٥-﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا

عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴿١٣٦﴾﴾ [الأعراف].

٨٦- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٤٧﴾﴾ [الأعراف].

٨٧- ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴿١٧٧﴾﴾ [الأعراف].

٨٨- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴿٣٦﴾﴾ [الفرقان].

٨٩- ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴿٨٣﴾ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴿٨٥﴾﴾ [النمل].

٩٠- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴿٢٠﴾﴾ [البلد].

ثانياً: أحاديث في القرآن:

١- في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم، إنّ هذا القرآن حبل الله المتين، وهو النور المستنير والشافع الدافع عصمة من تمسك به، ونجاة من تبعه، لا يعوج فيقوَّم، ولا يزيغ فيثبَّت، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد ، اتلوه فإن

اللّه يأجركم على تلاوته بكل حرف منه عشر حسنات، أما أني لاأقول ألف لام، ولكن ألف عشرا، ولام عشراً)).

٢- وفي المصابيح الساطعة الأنوار روينا عن الحارث الأعور قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الحديث، فدخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناس قد خاضوا في الحديث؟، فقال: (أوقد فعلوها؟)، قلت: نعم، قال: (أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ألا إنها ستكون فتنة))، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟، قال: ((كتاب الله عز وجل فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الترديد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [الجن١،٢]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي[1] إلى صراط مستقيم))، خذها إليك يا أعور)[2].

٣-وفي مفتاح السعادة: عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)).

٤-وفي المصابيح الساطعة الأنوار: قال الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح الديلمي عليه السلام في برهانه: روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((نزل القرآن على سبعة أحرف، والمراء في القرآن كفر -ثلاث مرات- فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه)).

٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أدام النظر في المصحف متعه اللّه ببصره ما بقي في الدنيا)).

٦-وفي مفتاح السعادة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾ [البقرة١٢١] قال: ((يتبعونه حق اتباعه)).

---

(١)- وفي مفتاح السعادة: فقد هدى، وفي الأمالي الخميسية: إليه هدى.

(٢)- وفي مفتاح السعادة: لم تنته الجن إذ سمعته إلا أن قالوا، وفي الأمالي الخميسية: إلا أن قالوا.

٧-وفي المختار نقلا عن مجموع الإمام زيد عليه السلام:قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: قرآة القرآن، والعسل، واللبان[1])).

٨-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه)).

٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((القرآن هو الدواء)).

١٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي هريرة قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لاحسد إلا في اثنتين، رجل علمه اللّه القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت فيه مثلما يعمل، ورجل آتاه اللّه مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت فيه مثل ما يعمل)).

١١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من تعظيم جلال اللّه عز ذكره أن تجل حامل القرآن، ومن تعظيم جلال اللّه أن تجل الأبوين)).

١٢-وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن الذي يتعاهد القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مثل السفرة الكرام البررة)).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به تبوأ مضجعه في النار)).

١٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن لله أهلين من النَّاس؛ أهل القرآن هم أهل اللّه عز وجل)).

١٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: طعمها مر ولا ريح لها، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك منه شيء أصابك من دخانه)).

---

(١)- اللبان الشحري.

١٦-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت)).

١٧-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((تعلموا القرآن، وتفقهوا به، وعلِّموه النَّاس ولا تستأكلوهم به، فإنه سيأتي قوم من بعدي يقرؤونه، ويتفقهون به يسألون الناس، لا خلاق لهم عند الله عزّ وجل)).

١٨-وفي أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).

١٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه)).

٢٠-وفي المصابيح الساطعة الأنوار: وقد وردت في فضل تلاوته أخبار كثيرة، من ذلك ما رواه الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كتابه دعائم الإيمان، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال أبو هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الحاذق بتلاوة القرآن يُحل حلاله، ويُحرم حرامه، ويقف عند متشابهه، ويستعمل كل حرف فيما أمر به، فذلك الماهر في القرآن، وهو القائم بحدوده آناء الليل والنهار، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له ثواب القرآن مرتين، أي: بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ألم حرف، ولكن أقول الألف حرف واللام حرف وميم حرف، فذلك ثلاثون حسنة)).

٢١-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((خير النَّاس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)).

٢٢-وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار: عن مولانا الإمام أبي الحسين زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يا علي، إن القرآن يأتي يوم القيامة شفيعاً مشفعاً، وماحلاً مصدقاً، من جعل القرآن خلفه ساقه إلى النار)).

٢٣-وفي كتاب الأحكام: عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((يَأْتِي الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ طَلْقٌ ذَلْقٌ قَائِلاً مُصَدَّقاً، وَشَفِيعاً مُشَفَّعاً، فَيَقُولُ: يَارَبِّ جَمَعَنِي فَلاَنٌ عَبْدُكَ فِي جَوْفِهِ؛ فَكَانَ لاَ يَعْمَلُ فِيَّ بِطَاعَتِكَ، وَلاَ يَجْتَنِبُ فِيَّ مَعْصِيَتَكَ، وَلاَ يُقِيمُ فِيَّ حُدُودَكَ، قَالَ: فَيَقُولَ: صَدَقْتَ؛ فَتَكُونُ ظُلْمَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

وَأُخْرَىٰ عَنْ يَمِينِهِ، وَأُخْرَىٰ عَنْ شِمَالِهِ، وَأُخْرَىٰ مِنْ خَلْفِهِ تَبْتَزُّهُ هَذِهِ وَتَدْفَعُهُ هَذِهِ حَتَّىٰ تَذْهَبَ بِهِ إِلَىٰ أَسْفَلِ دَرْكٍ فِي النَّارِ قَال: وَيَأْتِي فَيَقُولَ: يَارَبِّ جَمَعَنِي فُلانٌ عَبْدُكَ فِي جَوْفِهِ؛ فَكَانَ يَعْمَلُ فِيَّ بِطَاعَتِكَ، وَيَجْتَنِبُ فِيَّ مَعْصِيَتَكَ، وَيُقِيمُ فِيَّ حُدُودَكَ، فَيَقُولَ: صَدَقْتَ، فَيَكُونُ لَهُ نُوراً يَصْدَعُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حَتَّىٰ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ فَلَكَ بِكُلِّ حَرْفٍ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ حَتَّىٰ تُسَاوِي النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ هَكَذَا وَجَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَىٰ)).

٢٤-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((قراءةُ القرآن في الصلاة أفضلُ من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءةُ القرآنِ في غير الصلاة أفضلُ من ذكر اللَّه تعالىٰ، وذكرُ اللَّه تعالىٰ أفضلُ من الصدقة، والصدقةُ أفضلُ من الصيام، والصيام جُنَّة من النار)).

٢٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علقمة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أحق النَّاس بالصلاة الكثيرة في السر والعلانية حامل القرآن، وإن أحق النَّاس بالخشوع الكثير في السر والعلانية حامل القرآن، وإن أحق النَّاس بالصوم الكثير حامل القرآن، وينبغي لحامل القرآن أن يعرف في ليله إذا النَّاس نيام، وفي نهاره إذا النَّاس يتبطلون، وفي بكائه إذا النَّاس يضحكون، وفي حزنه إذا النَّاس يفرحون، وفي صمته إذا النَّاس يخلطون، ياحامل القرآن، تواضع لله يرفعك الله، ولا تتعزز فيذلك اللّه، وتزيَّن لله يزينك اللّه، ولا تتزين للناس فيمقتك اللّه، اللّه أفضل لك من كل شيء هو دون اللّه، ومن وقّر القرآن فقد وقّر اللّه، ومن استخف بحق القرآن فقد استخف بحق اللّه، وحرمة القرآن عند اللّه كحرمة الوالد علىٰ ولده، وحملة القرآن يدعون في التوراة المخصوصين برحمة اللّه الملبسين نور اللّه، المعلمين كتاب اللّه، من والاهم فقد والىٰ اللّه، ومن عاداهم فقد عادىٰ اللّه، يدفع اللّه عن مستمع القرآن بلوىٰ الدنيا، ويدفع اللّه عن تالي القرآن بلوىٰ الآخرة)).

٢٦-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((عند كل ختمة دعوة مستجابة)).

٢٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: شكىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفلتّ

القرآن، فأمره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بهذا الدعاء: ((اللّهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللّهم نور بكتابك بصري، واطلق به لساني، وفرح به قلبي، واشرح به صدري، واستعمل به جسدي، وقوني عليه ولا حول ولا قوة إلا باللّه)).

٢٨-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((والذي نفس محمد بيده، لا الزبانية من الملائكة أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة النيران، والأوثان، فيقولون: يا رب بدي بنا سورع إلينا يا رب يا رب، قال: فيقول الرب تبارك وتعالى: ليس من يعلم كمن لا يعلم)).

٢٩-وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار: عن مولانا الإمام الأعظم أبي الحسين، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم الصلاة والسلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن القرآن يأتي يوم القيامة وله نور ساطع ما بين السماء والأرض يبصر فيه من عمل بطاعته وهو ظلمه لمن خالف طاعة الله وهو حجة الله تعالى على خلقه وعلى العباد)).

٣٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي عقبة الحمصي قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من قرأ القرآن كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن لا تطعمه النار ما لم يغل به، وما لم يأكل به، وما لم يرائي به، وما لم يدعه إلى غيره)).

٣١-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من قرأ القرآن في أقل من ثلاثٍ لم يفقهه)).

٣٢-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما)).

٣٣-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((النظر في كتاب الله عبادةٌ، والنظر إلى بيت الله الحرام عبادةٌ، والنظر في وجوه الوالدين إعظاماً لهما وإجلالاً لهما عبادةٌ)).

٣٤-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: (كان رجل من الأنصار يعلم القرآن في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

فأتاه رجل ممن كان يعلمه بفرس فقال: هذا لك أحملك عليه في سبيل الله، فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسأله عن ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تحب أن يكون حظك غدا؟))، فقال: لا والله، قال: ((فاردده)).

٣٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن معاذ بن جبل، قال: ذكر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الفتنة فعظمها وشددها، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: فما المخرج منها؟ قال: ((كتاب اللّه فيه حديث ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وفصل ما بينكم من يتركه من جبار يقصمه اللّه، ومن يبتغي الهدى من غيره يضله اللّه، وهو حبل اللّه المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لمّا سمعته الجن، قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [الجن١،٢]، وهو الذي لا تختلف به الألسن، ولا يخلقه كثرة الرد)).

٣٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أيها النَّاس، إنكم في دار هدنة، وعلى ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود، فاتخذوا الجهاز لبعد المقام))، فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول اللّه، وما دار الهدنة؟ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((دار بلاء وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النَّار، هو الدليل الذي يدل على خير سبيل، وكتاب تفصيل وبيان، وتحصيل، والفصل ليس بالهزل، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى، ومنارات الحكمة، والدليل على المعرفة لمن عرف الطريقة، فليولج رجل بصره، وليبلغ الطريقة نظره، ينج من عطب، ويتخلص من أَشب، فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور بحسن تخلص وقلة تربص)).

٣٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن البيت إذا قُرِئ فيه القرآن حضرته الملائكة، وتنكبته الشياطين، واتسع بأهله، وكثر خيره، وقل شرّه، وإن البيت إذا لم يقرأ فيه القرآن حضرته الشياطين، وتنكبته الملائكة، وضاق بأهله، وكثر شره، وقل خيره)).

٣٨-وفي أمالي المرشدبالله عليه السلام: عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الرجل ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب)).

٣٩-وفي الأمالي الخميسية: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في آخر حديث له: ((وما قعد قوم في المسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)).

٤٠-وفي أمالي المرشدبالله عليه السلام: عن أبي الرديني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عز وجل ويتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافاً لله عز وجل وإلا حفت بهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره)).

٤١-وفي أمالي المرشدبالله عليه السلام: روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد الله بن مسعود: ((إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد، وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وأمر وزجر، فأحل حلاله وحرم حرامه وأعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فإن كلا من عند الله وما يذكر إلا أولوا الألباب)).

٤٢-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: (من قرأ فاتحة الكتاب فقال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أهونها الهم).

٤٣-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليهما السلام، قال: (لا يفتي الناس إلاَّ من قرأ القرآن، وعلم الناسخ والمنسوخ، وفقه السنة، وعلم الفرائض، والمواريث).

ثالثاً: أقوال في القرآن

١-من كلام الإمام علي عليه السلام بعد أن ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحواله: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَاجاً لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْءُهُ وَفُرْقَاناً لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتِبْيَاناً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ وَأَثَافِيُّ الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ [الاثافيّ: جمع أُثْفِيّة، الحجر يوضع عليه القدر، أي: عليه قام الاسلام]، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا

الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلُ لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَىٰ عَنْهَا السَّائِرُونَ وَآكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلًا وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَهُدًىٰ لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ وَعِلْماً لِمَنْ وَعَىٰ وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَىٰ وَحُكْماً لِمَنْ قَضَىٰ).

٢-قال الإمام علي عليه السلام: (فالقرآن آمر زاجر، وصامت ناطق، حجة الله علىٰ خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليهم أنفسهم، أتم نوره، وأكرم به دينه، وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد فرغ إلىٰ الخلق من أحكام الهدىٰ به).

٣-من كلام الإمام علي عليه السلام: (وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًىٰ أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًىٰ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًىٰ فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَىٰ لَأْوَائِكُمْ [اللاواء: الشدة] فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ بِمِثْلِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًىٰ فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَىٰ رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَاسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ).

٤-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في كتاب المديح الكبير للقرآن: «فكتاب الله إمام لكل مهتد من خلق الله ورشيد أعزه من الوهن والتداحض فلا يتصلان به أبداً، ومنعه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ حفه بالنور والهدىٰ، فنوره وهداه مقيمان أبداً معه، مضيئان مشرقان لمن قبله عن الله وسمعه، ساطع فيه نور شمسهما، بين هداه ونوره لملتمسهما، لا يميلان بمتبع لهما عن قصده، ولا يمنعان

من طلب رشدهما عن رشده، بل يدلانه على المراشد، ويقصدان به الأمور المسعدة التي لا شقاء أبداً معها، ولا يضل أبداً من اتبعها، فرحم الله امرأً نظر فيه فرأى سعادته ورشده وهداه، فجانب شقوته وغيه ورداه، قبل أن يقول يوم القيامة مع القائلين: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون١٠٦]، فضلال من ترك كتاب الله لايغبا إلا على من لم يهبه الله عقلاً ولباً، كتاب نزله الله الرحيم الأعلى برحمته من فوق السماوات العلى، فأقر في أرضه قراره، وبث في عباده أنواره، فنوره ظاهر لا يخفى، وضياؤه زاهر لا يطفى».

٥-قال الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً إلى الأمة بكتاب ناطق، وأمر صادق، فيه شفاء الصدور، وكمال الفرائض والأمور، والهدى والتقوى، والرجوع عن الردى، والنجاة من المهالك، والسبيل إلى أفضل المسالك، لا يضمأ من ورد شرائعه، ولا يجوع من أكل سائغه، ولا يصم من سمع واعظه، ولا يعمى من أبصر سبيله، ولا يضل من اتبع نوره، ولا يغلط من استشهد ناطقه، ولا يهلك من اتبع بيانه، ولا يندم من استمسك بوثيق عروته، ولا يفلج إلا من احتج بمحكم حججه، نور ساطع، وبرهان لامع، وحق قاطع، كتاباً مفصلاً، ونوراً وهدى، قد ترجمه الرسول، وأحكم فيه وثائق الأصول، وفرع فروعه بأحسن القول».

٦-من كلام الإمام علي عليه السلام: (عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ).

٧-قال الإمام الصوام القوام أحمد بن سليمان عليه السلام: «إن الله تعالى جعل كتابه حجة على العباد وداعيا إلى الحق والرشاد وزاجرا عن الغي والفساد ومرغبا في الجنة، ومخوفا من النار، وجعله مؤكدا لحجة العقول، وشاهدا بصدق الرسول، وحاكما بين الناس ومبينا للإلتباس، وجعل فيه جميع ما يحتاج إليه من علم الأصول والفروع، ومعرفة الحلال والحرام، ومعرفة القضاء والأحكام والمواريث، وعلم الشرع، وقصص الأولين، ونبأ ما يكون في يوم الدين، وجعله نورا للمؤمنين ومبينا للمهتدين، وجعله بالغا موجزا، وقريب المتناول معجزا، وقد سماه الله هدى وموعظة وذكرى وعزيزا ومباركا، ونورا

قد مثله الله بالمصابيح وبالنجوم، حيث يقول عزمن قائل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٨٠﴾ [الواقعة].

٨-قال زيد بن علي عليه السلام في كتاب الإيمان: «وأوصيكم أن تتخذوا كتاب الله قائداً وإماماً، وأن تكونوا له تبعاً فيما أحببتم وكرهتم، وأن تتهِمُوْا أنفسكم ورأيكم فيما لا يوافق القرآن، فإن القرآن شفاء لمن استشفى به، ونور لمن اهتدى به، ونور لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، من عمل به رشد، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلج، ومن خالفه كفر، فيه نبأ من قبلكم، وخبر معادكم، وإليه منتهى أمركم، فإياكم ومشتبهات الأمور وبدعها؛ فإن كل بدعة ضلالة».

٩-قال أبو الحسين زيد بن علي عليهما السلام: القرآن هو حبل اللّه الذي من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم.

١٠-روي أنه قيل لموسى عليه السلام: يا موسى، إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته.

١١-من كلام الإمام علي عليه السلام: (واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه).

١٢-قال علي عليه السلام بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله وسلم، وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح، ولا علم قائم كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه، وفرائضه، وفضائله، وناسخه، ومنسوخه، ورخصه، وعزائمه، وخاصه وعامه، وعبره، وأمثاله، ومرسله، ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيناً غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسع على العباد في جهله، وبين مثبت في الكتاب فرضه، ومعلوم في السنة نسخه، وواجب في السنة أخذه، ومرخص في الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل في مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول في أدناه، موسع في أقصاه).

١٣-عن الإمام علي عليه السلام قال: نزل القرآن على أربعة أرباعٍ: ربعٌ حلالٌ، وربعٌ حرامٌ، وربعٌ مواعظٌ وأمثالٌ، وربعٌ قصصٌ وأخبارٌ.

١٤-قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: الحكمة العلم النافع وهو علم القرآن وتفسير معانيه، وتفصيل مجمله، والمعرفة بأحكام أوامره ونواهيه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ومجمله ومبينه، وناسخه ومنسوخه، والاعتبار بعبره، والفهم لأمثاله العجيبة، وقصصه الغريبة، فهذا عندنا رأس الحكمة، ومفتاح الرحمة.

١٥-عن علي عليه السلام أنه قال: ضمن الله لمن قرأ القرآن وعمل بمافيه أن لايضل في الدنيا ولايشقى في الآخرة.

١٦-قال نجم آل الرسول الإمام القاسم الرسي عليهما السلام: إن القلوب كالأبنية المصدوعة فيما ينازع إليه من غرائزها المطبوعة، فرمُّوها بالعلم بكتاب الله، والوقوف على محكم تأويله، ففي هذا لها تقويم وتعديل وهداية ونور، ودليل على منهاج خالص الطريق المستأثر بها في حب الله وطاعته، وما أوجب الله على العباد من أثرته وعبادته، فبكتاب الله تنجلي عن القلوب ظلم الحيرة، وبلطيف النظر فيه تدرك حقائق العلم والبصيرة، وقد زعم بعض أهل الحيرة والنقص، ومن لا يعرف النجاة والتخلص أن الإلطاف في النظر يدعو صاحبه إلى الخيلاء والبطر، وإنما يكون ذلك كذلك عند من يريده للترؤس، لا لما فيه ولما جعله الله عليه من حياة الأنفس، فاتقوا مثل هذا عن ضمائركم وسددوا ثلمة عيبه عن سرائركم.

١٧-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال وقد أهوى بيده نحو المشرق: (وهذه الفتن قد أضلت كأنها قطع الليل المظلم كلما مضى منها رَسَلٌ بدا رَسَلٌ، ويل للعرب من شر قد اقترب إلا من فزع إلى الله عز وجل وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعمل بمحكم الكتاب وآمن بمتشابهه، يصبح الرجل مؤمنا فيها ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يموت فيها قلبه كما يموت فيها بدنه، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل).

١٨-قال الإمام محمد بن القاسم عليه السلام: وبعد، فإن الله بفضله ورحمته جعل من عظيم ما من به علينا وعليكم من نعمته ما هدانا وهداكم إليه، ودلنا ودلكم عليه من طلب حقائق الحق، حين ضل عن ذلك كثير من الخلق في تنزيل الله سبحانه وكتابه؛ إذ لا يوصل إلى حقيقة حق إلا بأسبابه، ولا يهتدى إلى صواب رشد إلا بمفاتيح أبوابه، فمن فتح الله له أبواب علم الكتاب علم حقائق البر والهدى والصواب.

١٩-من جعل القرآن الكريم الطريق إلى هدايته الواسطة بينه وبين ربه فقد فاز بخير الدنيا والآخرة.

٢٠-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: (إن صاحب القرآن يسأل عما يسأل عنه النبيون إلا أنه لا يسأل عن الرسالة).

٢١-عن الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام أنه قال: (من قرأ القرآن وحفظه فظن أن أحداً أوتي مثل ما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله تعالى).

٢٢-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام أنه أتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إني لأحبك في الله، قال: (ولكني أبغضك في الله)، قال: ولمَ؟ قال: (لأنك تتغنى في الأذان، وتأخذ على تعليم القرآن أجراً، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من أخذ على تعليم القرآن أجراً كان حظه يوم القيامة)).

٢٣-كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: أما بعد: فإن من قرأ القرآن فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ آيات الله هزؤاً، ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الريب لم آمن أن يكون مخدوعاً، والحسنات أضر علينا من السيئات والسلام.

٢٤-قال علي عليه السلام في كتابه إلى الحارث الهمداني: (وتمسك بحبل القرآن واستنصحه، وأحل حلاله وحرم حرامه).

٢٥-قال علي عليه السلام في وصيته لأولاده وأهله لماضربه ابن ملجم لعنه الله: والله الله في القرآن لايسبقكم إلى العمل به غيركم.

٢٦-قال زيد بن علي عليه السلام: ((أما بعد يا قارئ القرآن فإنك لن تتلو القرآن حق تلاوته حتى تعرف الذي حرفه، ولن تمسك بالكتاب حتى تعرف الذي نقضه، ولن تعرف الهدى حتى تعرف الضلالة، ولن تعرف التقى حتى تعرف الذي تعدى، فإذا عرفت البدعة في الدين والتكليف، وعرفت الفرية على الله والتحريف رأيت كيف اهتدى من هدي.

٢٧-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: فاعرف يا بني الحق ومن خالفه فإنك يا بني حينئذٍ تعرف الحق ومن ألفه.

٢٨-روى ابن أبي جمرة -بالجيم- عن علي رضي الله عنه أنه قال: لو شئت أن أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت، حتى لقد استنبطوا منه علم الخياطة، والهندسة، والجبر، والمقابلة والغياصة، وغيرها مما لا يحصى كثرة، إلا أن الهمم متفاوتة، والأفهام مختلفة، فكل طالب يدرك منه بقدر اجتهاده وبذل وسعه، ومقدار فهمه، وتأمله وتدبر آياته.

رابعاً: أشعار في القرآن

١- جَمِيعُ الكُتُبِ يُدْرِكُ مَنْ قَرَاهَا ... فُتُورٌ أَوْ كَلالٌ أَوْ سَآمَةْ
سِوَى القُرآن فَافْهَمْ وَاسْتَمِعْ لِي ... وَقَوْلِ الْمُصْطَفَى يَا ذَا الشَّهَامَةْ
٢- مَنْ يُرِدْ مُلْكَ الْجِنَانِ ... فَلْيَدَعْ عَنْهُ التَّوَانِي
وَلْيَقُمْ فِي ظَلَمَةِ الْـ ... لَيْلِ إِلَى نُورِ القُرْآنِ
وَلِيَصِلْ صَوْمًا بِصَوْمٍ ... إِنَّ هَذَا الْعَيْشَ فَانِ
إِنَّمَا العَيْشَ جِوَرُ الْـ ... لَهِ فِي دَارِ الأَمَانِ
٣- اقْطَعْ زَمَانَكَ بِالْقُرْآنِ تَفْهَمُهُ ... وَمَا أَتَى عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ كَلِمِ
وَاتْرُكْ مَجَالِسَ قَومٍ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ... سِوَى الْمَآثِمِ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ كَلِمِ
٤- إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْظَى بِجَنَّةِ رَبِّنَا ... وَتَفُوزَ بالفَضْلِ العَظِيمِ الدَّائِمِ
فَاعْمَلْ بِمَا قَالَ الإِلهُ وَقَوْلِ مَنْ ... خَتَمَ الإِلهُ بِهِ النُّبُوةَ فَاعْلَمِ
٥- سَأَصْرِفُ وَقْتِي فِي قَرَاءَةِ مَا أَتَى ... عَنْ اللهِ مَعْ مَا جَاءَنَا مِنْ رَسُوله
فَإِنَّ الهُدَى وَالْفَوْزَ وَالْخَيْرَ كُلَّهُ ... بِمَا جَاءَ عَنْ رَبِّ العِبَادِ وَرُسْلِهِ
٦- القُرْآنُ أَصْلُ أصول الدين قَاطِبَةً ... فَكُنْ هُدِيتَ بِهِ مُسْتَمْسِكًا وَثِقَا
٧- عَلَيْكَ بِقَوْلِ اللهِ حِفْظًا فَإِنَّهُ ... هُوَ الذُّخْرُ فِي يَومٍ تَشِيبُ الذَّوَائِبْ
وَقَولِ رسول الله أيضًا فإنَّه ... بِهِ مَعْ كِتَابِ اللهِ تُؤْتى الْمَطَالِبُ
٨- وَلَيْسَ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... جَرَائِدَ يَقْرأهَا وَتَلْفَاز يَنْظُرُ
وَلَكِنْ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... قِرَاءةُ القُرْآنِ وَلِلْقَلْبِ يَحْظِرُ
٩- اصْرِفْ هُمُومَكَ لِلْقُرْآنِ تَفْهَمَهُ ... وَاعْمَلْ بِهِ كَيْ تَنَالَ الأَجْرَ وَالشَّرَفَا
١٠- وَأَهوى مِنَ الفِتيانِ كُلَّ مُحَافِظٍ ... عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَن فِي كُلِّ سَاعَةِ

وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ سِرًا وَجَهْرَةً ... وَبِاللَّيْلِ قَوَّامًا بِسَجْدٍ وَرَكْعَةِ

١١- الذِّكْرُ أَصْدَقُ قَوْلٍ فَافهَمْ الخَبَرَا ... لأَنَّهُ قَوْلُ مَنْ قَدْ أَنْشَأَ الْبَشَرَا

فَاعْمَلْ بِهِ إِنْ تُرِدْ فَهَمًا وَمَعْرِفَةً ... يَا ذَا النُّهَى كَيْ تَنَالَ الْعِزَّ وَالْفَخْرَا

وِتَحْمِدَ اللهَ فِي يَوْمِ الْمِعَادَ إِذَا ... جَاءَ الْحِسَابُ وَعَمَّ الْخَوْفُ وَانتَشَرَا

للهِ دَرُّ رِجَالٍ عَامِلِين بِهِ ... يَدِقُ وَمَا قَدْ جَلَّ وَاشْتَهَرَا

١٢- منع القرآن بوعده ووعيده ... مقل العيون بليلها لا تهجع

فهموا عن الملك الكريم كلامه ... فهماً تذل له الرقاب وتخضع

١٣- سمعتك يا قرآن والليل غافل ... سريت تهز القلب سبحان من أسرى

فتحنا بك الدنيا فأشرق صبحها ... وطفنا ربوع الكون نملؤها أجرا

١٤- نعم السمير كتاب الله إن له ... حلاوة هي أحلى من جنى الضرب

به فنون المعاني قد جمعن فما ... تفترّ من عجب إلا إلى عجب

أمر ونهي وأمثال وموعظة ... وحكمة أودعت في أفصح الكتب

لطائف يجتليها كل ذي بصر ... وروضة يجتنيها كل ذي أدب

١٥- ألفاظه كعقود الدر ساطعة ... وآية لظلام الجهل أقمار

رقت معانيه إذ دقت لطائفه ... فأمعنت فيه ألباب وأفكار

كفى به لأولي الألباب تبصرة ... أن أنصفوا وبحكم العقل ما جاروا

به هدى الله أقواما وأيدهم ... فأصبحوا وعلى المنهاج قد ساروا

١٦- أسرى مع القرآن في أفق ... فذ تبارك ذلك الأفق

وسرى به في رحلة عجب ... من واحة الإيمان تنطلق

وارتاد منه عوالما ملئت ... سحراً به الأرواح تنعتق

يا من يريد العيش في دعة ... نبع السعادة منه ينبثق

١٧- وَاظِبْ عَلَى دَرْسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي ... تِلاَوَتِهِ الأَرْبَاحُ والشَّرْحُ لِلصَّدْرِ

أَلا إِنَّهُ البحْرُ الْمُحِيْطُ وَغيرُهُ ... مِنْ الكُتْبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنْ البَحْرِ

تَدَبَّرْ معَانِيهِ وَرَتِّلْهُ خَاشِعًا ... تَفُوزُ مِنْ الأَسْرَارِ بِالكَنْزْ والذُّخْرِ

وَكُــنْ رَاهبًــا عِنــدَ الوعِيــدِ وَرَاغبًــا إذا مــا تَلَــوْتَ الوَعْــدَ في غَايَــةِ البِشْــرِ
بَعِيْــدًا عــن المَنهــيّ مجتَنبًــا لَــهُ حَرِيْصًا على المأمُورِ في العُسْـرِ واليُسْـرِ
١٨- خُــزَّانُ وَحْــي اللهِ لَمْ يُــرَ غَــيْرُهُم أَهْــلاً لِحِفْــظ كَلامِــهِ المُخْتَــارِ
لَكِــنْ عَلَــيْهِم أَنْ يَقُومُــوْا بالــذِي فيــهِ مِــن المَشْرُــوْع لَلأَبْــرَار
صِــدْقٌ وإِخْــلاَصٌ وحُسْــنُ عِبَــادَةٍ وقِيَــامُ لَيْــلٍ مَــعْ صِــيَامِ نهَــارِ
وتَــوَرُّعٍ وتَزَهُّــدٍ وتَعَفُّــفٍ وتَشَــبُّهٍ بخلائِــقِ الأَخْيَــارِ
وديَانَــةٍ وصِــيَانَة وأَمَانَــةٍ وتجَنُّــبٍ لِخَلائِــقِ الأَشْرارِ
وأَدَاءِ فَــرْضٍ واجْتِنَــاب مَحَــارِمٍ وإِدَامَــةٍ لِلْحَمْــدِ والأَذْكَــارِ
١٩- وبالتَّــدبُرِ والتَّرْتِيْــلِ فاتْــلُ كِتَــا بَ اللهِ لا سِــيَّمَا في حِنْــدِسِ الظُلَــمِ
حَكِّــمْ بَرَاهِيْنَــهُ وَاعْمَــلْ بمُحْكَمِــهِ حِــلاً وَحظْــرًا وَمــا قَــدْ حَــدَّهُ أَقِــمِ
واطْلُــبْ مَعَانِيْــهِ بالنَّقْــلِ الصَّــرِيْحِ ولا تخُــضْ بِرَأَيِــكَ واحْــذَرْ بَطْــشَ مُنْــتَقِمِ
فِيْمَا عَلِمْتَ بِمَحْــضِ النَقْــل مَنْــهُ فَقُــلْ وَكِــلْ إلى اللهِ مَعْنَــى كُــلِّ مُنْــبَهِمِ
ثُــمَّ المِــرَا فِيْــهِ كُفْــرٌ فاحْذَرَنْــهُ وَلاَ يَسْــتَهْوِيَنَّكَ أَقْــوَامٌ بِــزَيْغِهِمِ
وعــن مَنَاهِيْــهِ كُــنْ يَــا صَــاحِ مُنْزَجِــرًا والأَمْــرَ مِنْــهُ بــلاَ تَــرْدَادٍ فــالْتَزِمِ
هُــوَ الكِتَــابُ الــذِي مَــنْ قــام يَقْــرؤُهُ كَأَنَّمَــا خَاطَــبَ الــرَّحْمنَ بــالكَلِمِ
هُوَ الصِّرَــاطُ هُــوّ الحَبْــلُ المَتِيْــنُ هــو الــ مِيْــزَانُ والعُــرْوَةُ الــوُثْقَى لِمُعْتَصِــمِ
هُوَ البَيَانُ هُــوَ الــذِكْرُ الحكِيْــمُ هُــوَ التّــ فْصِــيْلُ فــاقنَعْ بِــهِ في كُــلِّ مُنْــبَهِمِ
هُــوَ البَصَــائِرُ والــذِكْرَى لِمُــدَّكِّرٍ هُــوَ المَــواعِظُ والبُشْــرَى لِغَــيْرِ عَمِــي
هُــوَ المُنَــزَّلُ نُــوْرًا بَيِّنًــا وهُــدَى وهُــو الشِــفَاءُ لِمَــا في القَلْــب مِــن سَــقَمِ
لَكِنَّــه لأُولِي الإِيْمَــانِ إذْ عمِلُــوا بمَــا أَتَــى فيــه مِــن عِلْــمٍ ومِــن حِكَــمِ
أَمَّــا عَــلَى مَــنْ تَــوَلَّى عَنْــهُ فَهْــوَ عَمَــى لِكَوْنِــهِ عَــن هُــدَاهُ المُسْــتَنِيْرِ عَمِــي
فَمَــنْ يُقِمْــهُ يَكُــنْ يَــوْمَ المَعَــادِ لَــهُ خَــيْرُ الإمــام إلى الفِــرْدَوْسِ والــنِّعَم
كَمَــا يَسُــوْقُ أُولِي الإِعْــرَاضِ عنــهُ إِلَى دَارِ المَقَــامِعِ والأَنْكَــالِ والأَلَمِ
وأَنَّــهُ في غَــدٍ يــأتِي لِصَــاحِبِهِ مُبَشِّــرًا وحَجِيْجًــا عَنْــهُ إنْ يُقَــمِ

والمُلْكَ والخُلْدَ يُعْطِيْهِ وَيُلْبِسُهُ … تَاجَ الوَقَارِ الإلهُ الحَقُّ ذُوْ الكَرَمِ

يُقَالُ اقْرَأْ وَرَتِّلْ وَارْقَ فِي غُرَف الْـ … جَنَّاتِ كَيْ تَنْتَهِي لِلْمَنْزِلِ النَّعَمِ

وَحُلَّتَانِ مِن الفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِيَتْ … لِوَالِدَيْهِ لَهَا الأَكْوَانُ لَمْ تَقُمِ

قَالاَ بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيْلَ بِمَا … أَقْرَأْتُمَا ابْنَكُما فَاشْكُرْ لِذِي النِّعَمِ

كَفَى وَحَسْبُكَ بِالقُرآنِ مُعْجِزَةً … دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ

لَمْ يَعْتَرِهْ قَطُّ تَبْدِيْلٌ ولا غِيَرٌ … وجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَأَمِ

مُهَيْمِنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذي عِوَجٍ … مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيْلِ فِي القِدَمِ

فِيْهِ التَّفَاصِيْلُ للأَحْكَامِ مَعَ نَبَأٍ … عَمَّا سَيَأْتِي وعن مَاضٍ مِن الأُمَمِ

فَانْظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ المَعَادِ بِهِ … وانْظُرْ قَصَّ عنِ عَاد وَعَنْ إرمِ

لَمْ تَلْبَثِ الجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ … أنْ بَادَرُوْا نُذُرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِم

اللهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِن عِبَرٍ … ومِن بَيَانٍ وإِعْجَازٍ ومِن حِكَمِ

واللهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بَلاَغَتُهُ … وحُسْنُ تَرْكِيْبِهِ لِلْعُرْبِ والعَجَمِ

كَمْ مُلْحِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيْ مُعَارَضَةً … فَعَادَ بالذُّلِّ والخُسْرانِ والرَّغَمِ

هَيْهَاتَ بُعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوْا … وما تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوْا بِذُلِّهِمِ

خَابَتْ أَمَانِيْهُمُ شَاهَتْ وُجُوْهُهُمُ … زَاغَتْ قُلُوبُهُمُ عن هَديهِ القَيِّمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا فِي القَدِيْمِ وهُمْ … أَهْلُ البَلاَغَةِ بَيْنَ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرٍ ثُمَّ وَاحِدَةٍ … فَلَمْ يَرُوْمُوْا إِذْ ذَا الأَمْرُ لَمْ يُرمِ

الجِنُّ والإِنْسُ لم يَأْتُوا لَو اجْتَمَعُوْا … بِمِثْلِهِ وَلَوِ انْضَمُّوْا لِمِثْلِهِمِ

أَنَّى وَكَيْفَ وَرَبُّ العَرْشِ قَائِلُهُ … سُبْحَانَهُ جَلَّ عن شِبْهٍ لَهُ وَسَمِي

واللهُ يَشْهَدُ والأملاكُ شَاهِدَةٌ … والرُّسْلُ مَعْ مُؤْمِنِي العُرْبَانِ والعَجَمِ

٢٠- تَدبَّرْ كِتَابَ اللهِ يَنْفَعْكَ وَعْظُهُ … فإِن كِتَابَ اللهِ أَبْلَغُ واعِظِ

وبِالعَيْنِ ثم القَلْبِ لاحِظْهُ واعْتَبِرْ … مَعَانِيَهُ فَهْوَ الهُدَى لِلْمُلاحِظِ

وأَنْتَ إِذَا أَتْقَنْتَ حِفْظَ حُرُوْفِهِ … فَكُنْ لِحُدوْدِ اللهِ أَقْوَمَ حَافِظِ

ولا يَنْفَعُ التَّجْوِيْدُ لاَفِظَ حُكْمِهِ … وإِنْ كَانَ بِالقُرْآنِ أَفْصَحَ لافِظِ

ويُعْـــرَفُ أهْلُـــوهُ بإحْيَـــاءِ لَـــيْلِهِمْ ... وصَــوْمِ هُجَـيْرِي لاهِـجِ القَـيْظ قَـائِظِ
وغَضّـــهِمْ الأبْصَـــارَ عـــن كُـــلِ مَـــأْثَمِ ... يَجُـــرُّ بتَكْرِيـــرِ العَيُـــوْنِ اللَّـــواحِظِ
وكَظمهِمُـــو للْغَـــيْظِ عِنْـــدَ اسْـــتعارهِ ... إِذَا عَـــزَّ بَـــيْنَ النـــاسِ كَظْـــمُ المَغَـــائِظِ
وأخْلاَقُهُـــم مَحْمُـــودَةٌ إنْ خَبرْتَهَـــا ... فَلَيْسَـــتْ بـــأَخْلاقٍ فِظَـــاظٍ غَلائِـــظِ
تَحَلَّـــوْا بـــآدابِ الكِتَـــابِ وأَحْسَـــنُوا التَّـــ ... ـــفَكُّرَ في أَمْثَالِـــهِ والمَـــوَاعِظِ
فَفَاضَـــتْ على الصَّـــبرِ الجَمِيْـــلِ نُفُوْسُـــهُمْ ... سَـــلاَمٌ عـــلى تِلْـــكَ النُفُـــوسِ الفَـــوَائِظِ

٢١- وَاتْـــلُ كِتَـــابَ اللهِ في أوقَـــاتِ ... مُلاَحِظًـــا تَـــدبُّرَ الآيَـــاتِ
تهـــذِيك لِلْبَـــارِي فتَرْجُـــو رَحْمَتَـــهْ ... حِينًـــا وَحِينًـــا مُـــذْ تَخَـــافُ سَـــطْوتَهْ
فهْـــوَ الْعُلُـــومُ وَالْكَـــمالُ وَالشَّـــرَفْ ... لا يعتَرِيـــهِ باطِـــلٌ وَلاَ جَنَـــفْ
وَالْحَـــظْ إِلَى الْجَنَّـــةِ في الْقُـــرْآنِ ... تَـــزِدْكَ في عِبَـــادَةِ الـــرَّحْمنِ
وَالحَـــظْ إِلىَ النَّـــارِ تجِـــدْهَا ناهِيَـــهْ ... عَـــن طُـــرُقٍ إِلىَ الْفَسَـــادِ غاوِيَـــهْ
وَانْظُـــرْ إِلَى نَفْسِـــكَ في دُنْيَاكَـــا ... تَجِـــدْكَ مُنْقُـــولاً بهـــا لِـــذَاكَا
فَابْـــذُلْ مِـــنَ الأَسْـــبَابِ مـــا يُنْجِيكَـــا ... فَتُـــدْرِكَ الرَّحْمَـــةَ مِـــنْ بارِيكَـــا

٢٢- لهَفِـــيْ عَـــلَى الإِسْـــلاَمِ مِـــنْ أَشْـــيَاعِهِ ... لهْفِـــي عَـــلَى القْـــرآنِ والإِيْـــمانِ
لهْفِـــيْ عَلَيْـــهِ تَنَكَّـــرَتْ أَعْلاَمُـــهُ ... إلا عَـــلَى الخِرِّيْـــتِ في ذَا الشَّـــانِ
لهْفِـــيْ عَلَيْـــهِ أَصْـــبَحت أَنْـــوَارُهُ ... مَحْجُوْبَـــةً عَـــن سَـــالِكٍ حَـــيْرَانِ
لهْفِـــيْ عَلَيْـــهِ أَصْـــبَحَتْ أَنْصَـــارُهُ ... في قِلَّـــةٍ في هَـــذِهِ الأَزْمَـــانِ
لهْفِـــيْ عَلَيْـــهِ أَهْلُـــهُ في غُرْبَـــةٍ ... أَضْـــحَوْا وَهُـــمْ في الأَهْـــلِ وَالأَوْطَـــانِ
لهْفِـــيْ عَلَـــيْهِمْ أَصْـــبَحُوا في ضَـــيْعَةٍ ... أَنْـــوَارُهُمْ تَخْفَـــى عَـــلَى العُمْيَـــانِ
لهْفِـــيْ عَلَـــيْهِمْ كَـــمْ لَنَـــا قَـــدْ أَخْلَصُـــوْا ... في النَّصْـــحِ لَـــوْ كَانَـــتْ لَنَـــا أَذُنَـــانِ
لهْفِـــيْ عَـــلَى مَـــنْ يَجْلِبُـــونَ عَلَيْهِمُـــو ... بالنَّصْـــحِ كُـــلَّ أَذىً وَكُـــلَّ هَـــوَانِ
لهْفِـــيْ عَـــلَى مَـــنْ هُـــمْ مَصَـــابِيْحُ الهُـــدى ... مَـــا بَيْنَنَـــا لَـــوْ تُبْصِـــرِ العَيْنَـــانِ
لهْفِـــيْ عَلَـــيْهِم أُوْجِـــدُوْا في أُمَّـــةٍ ... قَنِعَـــتْ مِـــنَ الإِسْـــلاَمِ بـــالعُنْوَانِ
لاَ يُعْـــرَفُ المَعْـــرُوْفُ فِيْمَـــا بَيْنَنَـــا ... والنُّكْـــرُ مَـــأْلُوفٌ بِـــلاَ نُكْـــرَانِ

خَــذَلَتْ ذَوِيْ النُّصْــحِ الصَّــحِيْحِ عَوْنًــا لِكُــلِّ مُضَــلِّلٍ فَتَّــانِ
يَـا وَيْــحَ قَــوْمٍ لاَ يُمَيِّــزُ جُلُّهُــمْ ذَا الْحَــقِّ مِــن ذِيْ دَعْــوَةِ الــبُطْلاَنِ
فَتَصَــدَّرَ الجُهَّــالُ والضُّــلاَّلُ فِيْـــ ـــهِمْ بادِّعَــاءِ العِلْــمِ والْعِرْفَــانِ
مِــنْ كُــلِّ مَــنْ يَخْتَــالُ فِي فَضاضِــهِ فَــدْمٍ ثَقِيْــلٌ وَاسِــعُ الأَرْدَانِ
مُـتَقَمِّشٌ مِــن هَــذِهِ الأَوْضَــاعِ والْــ آرَاءِ إِمَّعَــةٌ بِــلاَ فُرْقَــانِ
يُبْدِيْ التَّمَشْـدُقَ فِي المَحَافِلِ كَـيْ يُـرَى لِلنَّــاسِ ذَا عِلْــمٍ وذَا إِتقــان
تَبًّــا لَــهُ مِــن جَاهِــلٍ مُتَعَــالِمٍ مُتَسَــلِّطٍ بِوِلاَيَــةِ السُّــلْطَانِ
رَفَعَـتْ خَسِيْسَـتَهُ المَنَاصِـبُ فَـازْدَرَى أَهْــلَ الهُــدَى والعِلْــمِ والإِيْمَــانِ
لَــيْسَ التَّرَفُّــعُ بالمَنَاصِــبِ رِفْعَــةً بــالعِلْمِ والتَّقْــوَى عُلُــوُّ الشَّــانِ
تَــرَكَ المَنَــابِرَ مَــنْ يَقُــوْمُ بِحَقِّهَــا مِــنْ كُــلِّ ذِيْ لَسْــنٍ وَذِيْ عِرْفَــانِ
وَنَــزَا عَلَيْهَــا سَــفْلَةٌ يَــا لَيْــتَهُمْ قَــدْ أُدْرِجُــوْا مِــنْ قَبْــلُ فِي الأَكْفَــانِ
خَطَبُــوْا التَّفَــرُّقَ فَوْقَهَــا وَلَطَالَمَــا خُطِبَــتْ عَلَيْهَــا إِلْفَــةُ الإِخْــوَانِ
كَــمْ يَــأْمُرُوْنَ بِمُحَــدَثَاتٍ فَوْقَهَــا تَقْضِيْــ عَــلَى سَــنَن سُــنن حِسَــانِ
تَبْكِــيْ المَنَــابِرُ مِنْهُمُــو وَتَــوَدُّ لَــوْ تَنْــدَكُّ تَحْتَهُمُــو إِلَى الأَرْكَــانِ
مَــا عِنْــدَهُمْ بــالأَمْرِ الأَوَّلِ خِــبْرَة بَــلْ نَقْــلُ آرَاءٍ أَو اسْتِحْسَــانِ
ثَكِلْــتْهُم الآبَــاءُ إِنَّ حَيَــاتَهُمْ مَــوْتٌ لِسُــنَّةِ خَــاتَمِ الأَدْيَــانِ
جَهِلُــوْا كِتَــابَ اللهِ وَهُــوَ نَجَــاتُهُمْ وَهْــدَى النَّبِــي مُبَــيِّنِ القُــرْآنِ
وَجَفَــوْا مَنَــاهِجَ خَــيْرِ أَسْــلاَفٍ لَهُــمْ فِي الــتعلُّمِ والتَّقْــوَى وَفِي الإِتْقَــانِ
لاَ يَرْجِعُــوْنَ لآيَــةٍ أَوْ سُــنَّةٍ أَوْ سِــيْرَةِ المَاضِــيْنَ بالإِحْسَــانِ
بَـلْ يَرْجِعُـونَ لِـرَأْيِ مَـنْ أَلْقَـوْا لَهُـمْ بِأَزِمَّــةِ التَّقْلِيْــدِ والأَرْسَــانِ
وَمُحَصَّــلُ الطَّــرُقِ الَّتــي جَــاءُوْا بِهَــا أَوْضَــاعُ سُــوْءٍ رَدَّهَــا الوَحْيَــانِ
وَكَــذا رُءُوسُــهُمُ الطَّغَــاةُ فَــإِنَّهُمْ لَمْ يَرْفَعُــوْا رَأْسًــا بِــذَا الفُرْقَــانِ
مَــا حَكَّمُــوْا فِــيْهِمْ شَرَائِــعَ دِيْــنِهِمْ وَالعَــدْلُ فِيْهَــا قَــائِمُ الأَرْكَــانِ
بَــلْ حَكَّمُــوْا فِي النَّــاسِ آراءً لَهُــمْ مِــنْ وَحْــيِ شَــيْطَانٍ أَخِــي طُغْيَــانِ

الموضوع الثاني: العلم

أولاً: آيات في العلم

١-﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ۝٧ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ۝٨ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ۝٩﴾ [آل عمران].

٢-﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ۝١٨﴾ [آل عمران].

٣-﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا۝٨٢ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا۝٨٣﴾ [النساء].

٤-﴿قُل هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[الزمر٩]

٥-وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[البقرة٢٦٩].

٦-وقوله تعالى: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه١١٤].

٧-﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ۝١٦﴾ [الرعد].

٨-﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ۝١٩ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ۝٢٠ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ۝٢١ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ۝٢٢ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝٢٣ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۝٢٤ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ۝٢٥ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ۝٢٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأنعام مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر].

٩-﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت].

١٠-﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴿٩﴾﴾ [الزمر].

١١-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾المجادلة

١٢-﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ البقرة

١٣-﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت].

١٤-﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة].

١٥-﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴿٤٤﴾﴾ [النحل].

١٦-﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴿٤﴾﴾ [المائدة].

١٧-﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴿١٤١﴾﴾ [الأعراف].

١٨-﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة].

١٩-﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿٣٧﴾﴾ [الأنعام].

٢٠-﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف].

٢١-﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴿٤٧﴾﴾هود

٢٢-﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ

مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص].

٢٣- ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الزمر].

٢٤- ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [هود].

٢٥- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران].

٢٦- ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾ [النساء].

٢٧- ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾ [يونس].

٢٨- ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ

قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿٨٤﴾﴾القصص

٢٩-﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء].

٣٠-﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إبراهيم إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إبراهيم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴿٥٠﴾﴾ [مريم].

٣١-﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴿٥٥﴾﴾ [الحج].

٣٢-﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴿١٥﴾﴾ [النمل].

٣٣-﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٢٢﴾﴾الأنعام.

٣٤- ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [النمل].

٣٥- ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾﴾ [سبأ].

٣٦- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾﴾ [محمد].

٣٧- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت].

٣٨- ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه].

٣٩- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾﴾ [طه].

٤٠- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا

مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴿٦٩﴾﴾ [الكهف].

٤١-﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة].

٤٢-قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف].

٤٣-قَالَ اللهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ نُوحٍ عليه السلام: ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود].

٤٤-قَالَ اللهُ تَعَالَى حاكيا عن مُوسَى عليه السلام: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة].

٤٥-قَالَ جَلَّ وَعَلا لِنَبِيِّهِ: ﴿فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام].

٤٦-قَالَ تَعَالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص].

٤٧-قَالَ تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾ [الفرقان].

٤٨-﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد].

ثانياً: أحاديث في العلم:

١-وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم)).

٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((طلب العِلْم فريضة على كل مسلم، وواضع العِلْم عند غير أهله كمقلد الخَنَازيز الجواهر، واللؤلؤ، والذَّهب)).

٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: ((إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم)).

٤-وفي الثمار المجتناة: وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده)).

٥-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: (تعلموا العلم قبل أن يرفع، أما إني لا أقول لكم هكذا -وأرانا بيده- ولكن يكون العالم في القبيلة فيموت فيذهب بعلمه فيتخذ الناس رؤساء جهالاً فيسألون فيقولون بالرأي ويتركون الآثار والسنن فيضللون ويضلون، وعند ذلك هلكت [هلكة] هذه الأمة)).

٦-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((تعلموا العلم قبل أن يرفع، ورفعه ذهاب أهله، فإنه لا يدري أحدكم متى يحتاج إليه أو يحتاج إلى ما عنده)).

٧-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما)).

٨-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن ابن عمر، قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((اكتبوا هذا العلم عن كل صغير وكبير، وغني وفقير، ومن ترك العلم من أجل أن صاحبه فقير، أو أصغر منه سنا فليتبوأ مقعده من النار)).

٩-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم فبلغوا عني ولو حديثاً واحداً يعمل به من الخير)).

١٠-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من حفظ علي أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً)).

١١-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: عن علي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن هذا العلم خزائن الله، ومفاتيحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحبّ له)).

١٢-وفي تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((العلم خزائن ومفاتيحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمستجيب لهم)).

١٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((نَضَّر اللّه امرءاً سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

١٤-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا، ولاتكن الخامس فتهلك)).

١٥-وفي مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام وسألته[1] عن الرجل يقول: قد فهمت وعرفت ما افترض الله علي، فأنا أكتفي باليسير، ولا أتعب نفسي بتعليم الكثير، وأنا أقوم بحلال الله وحرامه، فهذا يجزيني عن طلب غيره من العلم.

الجواب في ذلك: أن الله عزَّ وجل لم يغفر لأحد بالجهل، فالواجب عليه أن يكون عمره كله في طلب الخروج من الجهل إلى العلم، وفي ذلك ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اغد عالماً أو متعلماً، ولاتكن الثالث فتهلك))، يعني الممسك عن طلب العلم.

١٦-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: حدَّثنا إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه إسحاق بن موسى، قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثني جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لأصحابه وهم بحضرته: (تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وإفادته صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو معالم الحلال والحرام، ومسالكه سبل الجنَّة مؤنس من الوحدة، وصاحب في الغربة، وعون في السراء والضراء، ويد على الأعداء، وزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم، و تقتص آثارهم ترغب الملوك في خلتهم، والسادة في عشرتهم، والملائكة في صفوتهم؛ لأن العلم حياة القلوب من الخطايا، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان على الشنئان، ينزل الله حامله الجنان، ويحله محل الأبرار بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم

(١)- السائل هو إبراهيم العلوي.

يعرف الله ويوحّد، بالعلم تفهم الأحكام، ويفصل به بين الحلال والحرام، يمنحه الله السعداء، ويحرمه الله الأشقياء).

١٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((قسم اللّه العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كنَّ فيه كمل عقله، ومن لم يكنَّ فيه، فلا عقل له: حُسْنُ المعرفة باللّه تعالى، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره جلّ وعز)).

١٨-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا))، قيل: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: ((مجالس العلم)).

١٩-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الإيمان عريان ولباسه التقوى، ورأسه الحياء، وماله الفقه، وثمرته العلم)).

٢٠-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العلم خير من فضل العبادة، وملاك دينكم الورع، وفضل العالم على العابد كفضلي على أمتي)).

٢١-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((طلب العلم أفضل من الصلاة والصيام النافلة، والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل)).

٢٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن حذيفة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العِلْم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع)).

٢٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ضالة المؤمن العلم كلما قيَّد حديثاً طلب إليه آخر)).

٢٤-وفي كتاب لوامع الأنوار[١]: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن من أفضل العبادة حديث حسن، يسمعه الرجل فيحدّث به أخاه)).

٢٥-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((يسير الفقه خير من كثير العبادة، وخير أعمالكم أيسرها)).

٢٦-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من يردِ اللهُ به خيراً يفقّهْهُ في الدّين ويلهمه رشده)).

(١)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

٢٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها، وعلم يعمل به)).

٢٨-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((نِعم وزير الإيمان العِلْم، ونعم وزير العِلْم الحلم، ونِعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الاعتبار)).

٢٩-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً تعلّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورَّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل، أو نهراً أكراه -أي: حفره- أوصدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقه من بعد موته)).

٣٠-وفي الثمار المجتناة: وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الغدو والرواح في تعلم العلم أفضل من الجهاد في سبيل الله)).

٣١-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن صفوان بن عَسَّال المرادي، قال: سمعت رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((مَا غَدا رَجُلٌ يَلتَمِسُ عِلْماً إلاَّ فَرَشَتْ لَهُ الملائِكةُ أَجْنِحَتَها رِضىً بِما يعْمَلُ)).

٣٢-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في آخر كلام: ((وليس شئ أحب إلى الله تعالى من العلم، ولمذاكرة في العلم ساعة أحب إلى الله تعالى من عبادة عشرين ألف سنة)).

٣٣-وفي الثمار المجتناة: وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الكلمة يتعلمها المسلم من أخيه المسلم أو يعلمها إياه أفضل من قيام ألف ليلة وصيام ألف يوم وصدقة ألف دينار، وصدقة ألف درهم، وحجة مبرورة)).

٣٤-وفي الثمار المجتناة: وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((تعليم حرف في العلم خير من عبادة مائة سنة وتفكر ساعة خير من عبادة سنة)).

٣٥-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا إلا من أحياه الله بالعلم)).

٣٦-وفي كتاب الذكر: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن لله ملائكة فُضُلاً عن كُتَّاب الناس، يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذِّكْر، فإذا وجدوا قوماً جاؤا فجلسوا إليهم، فيعرفون ذلك كله. قال: فيسألهم الله -وهو أعلم بذلك منهم- فيقول لهم: ماصنعوا؟ قالوا: مررنا بهم وهم يذكرون. قال: فأي شيء يطلبون بذكري؟ قالوا: يطلبون الجنَّة. قال: ورأوها؟ قالوا: لا. قال: فأشهدكم أني قد أعطيتهم الجنَّة. قالوا: يتعوذون من النار. قال: بأي شيء؟ قالوا: بك. قال: ورأوها؟ قالوا: لا. قال تعالى: فأشهدكم أني قد أعطيتهم ذلك. قال فيقولون: إن معهم غيرهم رآهم فجلس. فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)).

٣٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن الله وملائكته حتى النمل في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير)).

٣٨-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من دعا عبداً من شركٍ إلى الإسلام كان له من الأجر كعتق رقبةٍ من ولد إسماعيل)).

٣٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((العالم والمتعلم شريكان في الأجر، إلا أن للعالم أجرين، وللمتعلم أجراً، فكن عالماً أو متعلماً، وإياك أن تكون لاهياً متلذذاً)).

٤٠-وفي الثمار المجتناة: وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ركعتان من عالم خير من ألف ركعة من عابد جاهل)).

٤١-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من جاء أجله وهو يطلب العلم لقيني ولم يكن بينه وبين النبيئين إلا درجة النبوۃ)).

٤٢-وفي الأمالي الخميسية: عن الحسين عن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من جاءته منيته وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فمات على ذلك فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة)).

٤٣-وفي صلة الإخوان: روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((ما جلس قوم يذكرون الله يتدارسون العلم إلا ناداهم منادٍ من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات، وغفر لكم جميعا)).

٤٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تامة حجته)).

٤٥-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإنه يستغفر لطالب العلم مَنْ في السماوات ومن في الأرض، حتى حيتان البحر وهوام البر؛ وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)).

٤٦-وفي الثمار المجتناة: وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن الفتنة تجيء فتنسف الناس نسفاً فينجو العالم منها بعلمه)).

٤٧-وفي الثمار المجتناة: وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه باباً إلاَّ ازداد به في نفسه ذلاً، وفي الناس تواضعاً ولله عز وجل خوفاً، وفي الدين اجتهاداً فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلاَّ ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، وفي الدنيا جفاءً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة)).

٤٨-وفي سبيل الرشاد الى معرفة رب العباد: عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لو عرفتم اللّه حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعده جهل، ولو علمتم اللّه حق علمه لزالت الجبال بدعائكم)).

٤٩-وفي كتاب لوامع الأنوار[1]: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لايشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة)).

٥٠-وفي الثمار المجتناة: وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)).

٥١-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((اللهم ارحم خلفائي)) ثلاث مرات، قيل: يا رسول الله، من خلفاؤك؟ قال: ((الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي، ويعلمونها

(١)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

الناس من بعدي)).

٥٢-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((صحبة العلماء زين، ومجالستهم كرم، والنظر إليهم عبادة، والمشي معهم فخر، ومخالطتهم كرم(١)، والأكل معهم شفاء، تنزل عليهم ثلاثون رحمة، وعلى غيرهم رحمة واحدة، هم أولياء الله، طوبى لمن خالطهم، خلقهم الله شفاء للناس، فمن حفظهم لم يندم، ومن خذلهم ندم)).

٥٣-وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام أبي الحسين زيد بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((العلماء مصابيح العلم وورثة الأنبياء)).

٥٤-وفي تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: عن أبي جحيفة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((جالسوا العلماء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء)).

٥٥-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((العلماء أمناء الأنبياء ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوا السلطان فاتهموهم واحذروهم على دينكم)).

٥٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا)). قيل: وما دخولهم في الدنيا يا رسول اللّه؟ قال: ((اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم)).

٥٧-وفي الثمار المجتناة: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد)).

٥٨-وفي الثمار المجتناة: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((نوم العالم أفضل عند الله من عبادة الجاهل)).

٥٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلين: أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)).

٦٠-وفي الثمار المجتناة: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أحدكم ولا فخر)).

٦١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي)).

٦٢-وفي الثمار المجتناة: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)).

---

(١)- وفي كتاب الثمرات: ومخالطتهم غنيمة.

٦٣-وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((ولهلاك قبيلتين من قبائل العرب خير لهذه الأمة من هلاك عالم واحد)).

٦٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص في الرزق، والدعاء يرد القضاء، ولله في خلقه قضاءان: قضاء نافذ، وقضاء محدث يحدث فيه ما شاء، وللأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة)).

٦٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبادة بن الصامت أن رسول اللّه ﷺ، قال: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويجلّ كبيرنا، ويعرف لعالمنا)).

٦٦-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((النظر إلى البيت الحرام عبادة، والنظر في كتاب الله عبادة، والنظر في وجه العالم، الطالب بعلمه وجه اللّه جل ذكره عبادة، والجلوس في المسجد اعتكاف)).

٦٧-وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((النظر إلى وجه العالم خير من عبادة ستين سنة، وتفكر ساعة خير من عبادة سنة قيام ليلهاوصيام نهارها)).

٦٨-وفي حقائق المعرفة:عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: ((لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين)).

٦٩-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)).

٧٠-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد)).

٧١-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير النَّاس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن عل سائر الكلام كفضل الله على خلقه)).

٧٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((أتدرون من أجود الأجواد؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((الله أجود الأجواد، وأنا أجود بني آدم، وأجودهم من بعدي رجل علم علماً فنشره يبعثه الله يوم القيامة أمة وحده)).

٧٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قال رسول اللّه ﷺ:

((إن اللّه لاينزع العِلْم من النَّاس انتزاعاً ينتزعه منهم، ولكن يقبض العلماء، فإذا قبض العلماء اتخذ النَّاس رؤساء جهالاً، فسُئلوا[١]، فاستحيوا أن يقولوا: لا نعلم، فضلّوا وأضلوا)). أحسبه قال: ((كثيراً)).

٧٤-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله تعالى لا يرفع العلم بقبضٍ يقبضه، ولكن يقبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس حيارى في الأرض فعند ذلك لا يعبأ الله بهم شيئاً)).

٧٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: ((سيأتيكم أقوام يطلبون العِلْم، فإذا رأيتموهم فقولوا: مرحباً بوصية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وافتوهم)). قلت للحكم: وما أفتوهم؟ قال: علموهم.

٧٦-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الناس لكم تبع، وإنه سيأتيكم رجال من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً)).

٧٧-وفي الثمار المجتناة: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس، ومن زار بيت المقدس محتسباً لله حرم الله لحمه وجسده على النار، ومن أدرك مجلسَ عالم فليس عليه في القيامة شدة ولا عذاب))، ثم قال: ((عباد الله، كونوا علماء ولا تكونوا جهالاً، فإن الجاهل في الدين مثل الأعمى في سواد الليل لا يعرف طريقه فكيف يقطع الطريق وهو لا يعرف وفي الآخرة ملوم خاسر عند الله من العقوبة))، [ثم قال: ((أي قلب يدرك عذاب الجاهل في الآخرة ولو أن الجاهل يعلم قدر ما أعد الله من العقوبة] لا يأكل طعاماً بشهوة ولا يشرب شراباً بشهوة)). وفي كتاب الإرشاد الى نجاة العباد: ((عباد الله، كونوا علماء ولا تكونوا جهالا فإن الجاهل في الدنيا كمثل الأعمى في سواد الليل لا يعرف طريقه فكيف يقطع الطريق وهو لا يعرف وهو في الآخرة ملوم خاسر عند الله))، ثم قال: ((أي قلب يدرك عذاب الجاهل في الآخرة ولو أن الجاهل يعلم ما أعد الله له من العقوبة ما أكل طعاما بشهوة ولا شرب شرابا بشهوة)).

---

(١)- وفي نسخة: سئلوا.

٧٨-وفي صلة الإخوان:روي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((من زار عالماً فكأنما زارني، ومن صافح عالماً فكأنما صافحني، ومن جالس عالماً فكأنما جالسني، ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله معي في الجنة)).

٧٩-وفي كتاب الأحكام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((سبعة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله: شاب نشأ في عبادة الله ورجل دعته امرأة ذات حسب ونسب إلى نفسها فقال: إني أخاف الله رب العالمين، ورجل خرج من بيته فأسبغ الطهور ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله فهلك فيما بينه وبين ذلك ورجل خرج حاجا أو معتمرا إلى بيت الله، ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله ورجل ضارب في الارض يطلب من فضل الله ما يكفي به نفسه أو يعود به على عياله، ورجل قام في جوف الليل بعدما هدأت كل عين فأسبغ الطهور ثم قام إلى بيت من بيوت الله فهلك فيما بينه وبين ذلك)).

٨٠-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أنس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((من خرج من بيته يطلب العِلْم كان في سبيل اللّه حتى يرجع)).

٨١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبَّان بن عثمان بن عفان، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء)).

٨٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وتسعين صديقاً)).

٨٣-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((يبعث الله العالم والعابد، فيقال للعابد ادخل الجنة، ويقال للعالم أثبت حتى يشفع[١] للناس بما حسنت آدابهم)).

٨٤-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مرصعة بالدر والياقوت والزمرد جلالها السندس والإستبرق ثم يجاء بالعلماء فيجلسون فيها، ثم ينادي منادي الرحمن عز وجل: أين من حمل إلى أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علماً أتى به، يريد به وجه الله؟ اجلسوا على هذه المنابر ولا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة)).

(١)- وفي روايات اخرى: تشفع

٨٥-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إذا كان يوم القيامة يقول اللّه للمجاهدين والعابدين: ادخلوا الجنة. فيقول العلماء: بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا.فيقول الله: أنتم عندي كملائكتي، اشفعوا فشفعوا ثم أُدْخِلوا)).

٨٦-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((على يمين عرش الرحمن رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغشاهم بياض، وجوههم نضرة للناظرين، يغبطهم النبيئون والشهداء)). فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ((هم جماع من نوازع القبائل، يجتمعون على ذكر الله، ينتقون أطائب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه)).

٨٧-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عباد بن صهيب وأبو بكر الهذلي، قالا: سمعنا جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول:سمعت أبي عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: سمعت رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((من أخذ دينه عن التفكر في آلاء اللّه تعالى، وعن التدبر لكتابه، والتفهم لسنتي زالت الرواسي ولم يزل، ومن أخذ دينه عن أفواه الرجال وقلدهم فيه ذهب به الرجال من يمين إلى شمال، وكان من دين اللّه على أعظم زوال)).

٨٨-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ يحدث أن رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((منهومان لا يشبعان: منهوم دنيا، ومنهوم علم، ومن اقتصر من الدنيا على ما أحل اللّه له سَلِمَ، ومن تناولها من غير حِلِّها هلك، إلاّ أن يتوب ويرجع، ومن أخذ العِلْم عن أهله وحملته نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه منها)).

٨٩- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر: أن رجلاً جاء إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: أي الناس أعلم؟ قال: ((من يجمع علم الناس إلى علمه، وكل صاحب علم غرثان[1] إلى علمه)).

٩٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من طلب علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة))، يعني ريحها.

٩١-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتخبروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار، ولكن تعَلَّمُوه لله والدار الآخرة)).

---

(١)- [أي جائع]

٩٢-وفي حقائق المعرفة:روي عن النبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((من تعلّم العلمَ ليُباهي به العلماء، ويُمارئ به السفهاء، أو يباهي به في المجالس لم يُرَحْ رائحة الجنّة)).

٩٣-وفي الثمار المجتناة: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من تعلم العلم لله لم يخف من شيء وخاف منه كل شيء، ومن تعلم العلم لغير الله خاف من كل شيء ولم يخف منه شيء)).

٩٤-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: ورد عن سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطيبين الطاهرين أنه قال: ((أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر: إياي يخادعون!؟ أو بي يستهزئون؟ لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيها حيران)).

٩٥-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار)).

٩٦-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من كتم علماً مما ينفع اللّه به في أمر الدين ألجمه اللّه يوم القيامة بلجام من النَّار)).

٩٧-وفي المختار نقلا عن كتاب المناهي للمرتضى محمد بن يحيى بن الحسين: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، قال: نهى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن كتمان العلم إذا طلب، وقال: ((من كتم علماً يسئل عنه جاء يوم القيامة مغلولاً)).

٩٨-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((علم لا يقال به ككنز لا ينفق في سبيل الله)).

٩٩-وفي الثمار المجتناة:وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن من أفضل الفائدة حديث حسن، يسمعه الرجل فيحدث به أخاه)).

١٠٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((العلم علمان: علم بالقلب فذلك العلم النافع، وعلم باللسان فذلك حجة الله على ابن آدم)).

١٠١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي رافع قال: بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليًّا عَلَيْهِ السَّلَام إلى اليمن فعقد له لواء، فلما مضى قال: يا أبا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه، وليقف ولا يلتفت حتى أجيبه، فأتاه فأوصاه بأشياء، فقال: ((يا علي، لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس)).

١٠٢-وفي كتاب لوامع الأنوار[1]: قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لاتعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم)).

١٠٣-وفي كتاب لوامع الأنوار[2]: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((العلم لايحل منعه)).

١٠٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اطلبوا العلم يوم الإثنين فإنه ميسر لصاحبه)).

١٠٥-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً إلى علمنا)).

١٠٦-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه] كان يقول: ((اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وحلني بالعافية)).

١٠٧-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: (عالم أفضل من ألف عابد؛ العالم يستنقذ عباد الله من الضلال إلى الهدى، والعابد يوشك أن يقدح الشك في قلبه فإذا هو في وادي الهلكات).

١٠٨-وفي شرح كتاب البالغ المُدْرِك: روي عن المسيح أنه قال: «من عَلِمَ وعَمِلَ وعَلَّم دُعِي عظيماً في ملكوت السموات».

ثالثاً: أقوال في العلم

١-عن أمير المؤمنين عليه السلام: لم تزل الدنيا والدين قائمين ما دام العلماء يستعملون ما علموا، والجهال لا يتكبرون عما لم يعلموا، والأغنياء لا يبخلون ما خولوا، والفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم.

٢-عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله فإنه سيأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشارهم لا ينجو فيه إلا كل لومه، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم، ليسوا بالعجل المذاييع بذرا. أمالي المرشد.

٣-الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: العلم خليل المؤمن، والعقل دليله، والحلم وزيره، والرفق قيده، والصبر أمير جنوده، تواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء، وخير دينكم الورع.

---

(١)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

(٢)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

٤-الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: الجهل بالفضائل عدل الموت.

٥-الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: تعلموا العلم تسودوا به كباراً.

٦-الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ما مات من أحيا علماً ولا أفتقر من ملك فهماً.

٧-عن كميل بن زياد النُخعي قال أخذ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيدي وأخرجني إلى الجبانة ثم قال: يا كميل بن زياد، إن هذه القلوب أوعية وخيرها أوعاها فأحفظ عني ما أقول لك، الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق.

٨-قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس شيء أحسن من عقل زانة علم ، ومن علم زانة حلم، ومن حلم زانه صدق، ومن صدق زانه رفق، ومن رفق زانه تقوى، إن ملاك العقل ومكارم الأخلاق: صون العرض والجزاء بالعرض والأخذ بالفضل، والوفاء بالعهد، والإنجاز للوعد، ومن حاول أمر بالمعصية كان أقرب إلى ما يخاف وأبعد مما يرجو.

٩-الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: أشرف الأشياء العلم والله تعالى عالم يحب كل عالم.

١٠-عن جعفر بن محمدٍ عن أبيه عن جده عن أبيه عليه السلام، قال: قال لي علي عليه السلام: قوام الدنيا بأربعةٍ: بعالمٍ ناطقٍ بعلمه عاملٍ به، وبغني لا يبخل بفضل ماله على أهل دين الله، وبفقيرٍ لا يبيع آخرته بدنياه، وبمتعلمٍ لا يستكبر عن طلب العلم. فإذا بخل العالم بعلمه، وبخل الغني بفضل ما له على أهل دين الله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى بدئها، فلا تغرنكم كثرة المساجد وأجسادٌ مختلفةٌ. قيل: يا أمير المؤمنين، فما العيش في ذلك الزمان؟ قال: خالطوهم في الظاهر وخالفوهم في الباطن، وتوقعوا فيما بين ذلك الفرج من الله عز وجل. تيسير المطالب في أمالي أبي طالب.

١١-عن الإمام علي عليه السلام: اعقلوا العلم إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل.

١٢-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.

١٣-الحسن: العلم خير ميراث، والأدب أزين اللباس، والتقوى خير زاد، والعبادة أربح التجارة، والعقل خير قائد، وحسن الخلق خير وزير، والقناعة أفضل الغنى، والتوفيق خير عون، وذكر الموت خير مؤدب.

١٤-عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه وهم بحضرته: تعلموا العِلْم، فإن تعلّمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وإفادته صدقة، وبذله لأهله قُرْبَة، وهو معالم الحلال والحرام، ومسالِكه سُبُل الجنة، مؤنسٌ من الوحدة، وصاحبٌ في الغربة، وعون في السراء والضراء، ويد على الأعداء، وزين عند الأخلاء، يرفع اللّه به أقواماً، فيجعلهم في الخير أئمة يُقْتَدَى بهم تُرْمَقُ أعمالهم وتُقْتَصَّ آثارهم، ترغب الملوك في خُلَّتِهم، والسادة في عشرتهم، والملائكة في صفوتهم؛ لأن العِلْم حياة القلوب من الخطايا، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان على الشنئان ، يُنزل اللّه حامله الجِنَان، ويحله محل الأبرار. بالعلم يُطَاع اللّه ويُعْبَد، وبالعلم يُعْرَف اللّه ويُوَحَّد، بالعلم تُفهم الأحكام، ويفصل به بين الحلال والحرام يمنحه اللّه السعداء، ويحرِّمه اللّه على الأشقياء. وفي أمالي أبي طالب عليه السلام.

١٥-قال الحسين بن علي بن أبي طالبٍ عليه السلام: من دعا عبداً من ضلالةٍ إلى معرفة حق فأجابه كان له من الأجر كعتق نسمةٍ.

١٦-قال زيد بن علي عليهما السلام: من أمر بمعروفٍ أو نهى عن منكرٍ أطيع أم عصي كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله.

١٧-عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: أديموا الأختلاف إلى مجالس العلماء فأنك لن تعدو كلمة تدلك على هدى أو تنهى عن ردى أو آية محكمة أو علم مستطرفاً أو أخاً مستفاداً أو رحمة منتظرة أو ترك ذنبك إما حياء وإما خشية.

١٨-عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه دعا بنيه وبني أخيه فقال: «إنّكُم صغار قوم ويُوشكُ أن تكُونُوا كبار قوم آخرين فتعلّمُوا العلم فمن لم يستطع منكُم أن يحفظهُ فليكتُبهُ وليضعهُ في بيته».

١٩-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: العبادة بالعلم أفضل منها بالعمل، وفي العلم من الهدى والضلال مثل الذي منهما في الأعمال، فلما كان العلم بأحكام الله، مما يكون هدى عند الله، والجهل بأحكام الله مما يكون ضلالاً عند الله، تُرِكَ المكلفون من العباد، بعد أن نزل عليهم من الله ما نزل في ذلك من الرشاد، ليهتدوا فيها ويجهلوا، كما تُرِكوا في الأعمال ليعملوا أولا يعملوا، لكي يهتدوا فيها أو يضلوا، فأهدى الهدى فيها العلم، وأضلُّ الضلال الجهل، وهو لكل واحد منهما فيها كسب، وعمل يثاب على أيهما اكتسب أو

يعاقب، ثوابه أو عقابه على غيره من أعماله، ويجزى فيه على ما صار فيما بينه وبين الله من هداه أو ضلاله. والعلم منهما ففرض قدَّمه الله قبل فرض الأعمال، وبه وبما فرض الله منه ما أبان الله به عند المؤمنين فرق بين الحرام والحلال.

٢٠-ابن عباس: ذللت طالباً للعلم فعززت مطلوباً.

٢١-المدائني: قال موسى عليه السلام، أو داوُد في مناجاته: أي عبادك أقرب إليك بعد النبيين؟ فقال: العلماء الذين يعملون بعلمهم.

٢٢-قال ابن شهاب: ألا تحدثني يا أبا حازم عن شيء بلغني أنك وصفت به أهل العلم وأهل الدنيا؟ قال: بلى، قال: إني أدركت أهل الدنيا تبعاً لأهل العلم حيث كانوا يقضى لأهل العلم بما قسم الله لهم من العلم حوائج دنياهم وآخرتهم، ولا يستغني أهل الدنيا عن أهل العلم لنصيبهم من العلم، ثم جال الزمان فصار أهل العلم تبعاً لأهل الدنيا حيث كانوا، فدخل البلاء على الفريقين جميعاً، ترك أهل الدنيا النصيب الذي كانوا يمسكون به من العلم حين رأوا أهل العلم قد جاءوهم وضيع أهل العلم جسيم ما قسم لهم باتباعهم أهل الدنيا. أمالي المرشد.

٢٣-حماد عن إبراهيم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ [الأنبياء٤٧]، قال: يجاء بعمل العبد فيوضع في كفة الميزان فيخف فيجئ شئ كالغمام -وكلمة أخرى سقطت على بعض نقلة الحديث- فتوضع في كفة الميزان فيرجح، فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول: لا، فيقال: هذا علمك الذي تعلمته وعلمته الناس وعملوا به من بعدك. أمالي المرشد.

٢٤-كان ابن مسعود إذا رأى الشباب يطلبون العلم قال: مرحباً بكم ينابيع الحكمة، مصابيح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، جرس البيوت، ريحان كل قبيلة. أمالي المرشد.

٢٥-أن قوماً تركوا العلم فاتخذوا محاريب وصلوا فيها وصاموا حتى يبس جلد أحدهم على عظمه ثم خالفوا السنة فهلكوا فلا والله الذي لا إله غيره ما عمل عامل قط على جهل إلا كان ما يفسد منه أكثر مما يصلح. أمالي المرشد.

٢٦-لكل شيء دولة حتى أن للجهل دولة على العِلْم.

٢٧-عن عبد الله بن مسعود: إنكم في زمان العمل فيه خيرٌ من العلم، وسيأتي زمان العلم فيه خيرٌ من العمل.

٢٨-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق وصيته لابنه محمد عليه السلام: وعليك بملازمة العلم وطلبه فإنه من أكبر الفرائض، واستعن على ذلك بتقوى الله سبحانه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنْ تَتَّقُوا الله يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾ والفرقان: هو العلم والفطنة وتنوير القلب الذي يفرق به بين الحق والباطل، وتقوى الله: هي أن تترك كل حرام وكل مشتبه بالحرام كأكل الشظا لأجل الخلاف، وأن تقوم بكل ما أوجب الله عليك. ومما تستعين به على تحصيل العلم: ترك حب الدنيا والاشتغال بها؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من اشتدت رغبته في الدنيا أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها. وعليك بالإكثار من الحسنات؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الله مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُون﴾.

٢٩-روى عن الأصمعي أنَّه قال: رآني أعرأبي وأنا أكتب كل ما أسمع، فقال: ما أنت إلا شبيه الحفظة، تكتب لفْظ اللفَظَة.

٣٠-وحكي عنه أنَّه قال: رآني أعرابي وأنا أطلب العِلْم، فقال لي: يا أخا الحضر، عليك بلزوم ما أنت فيه، فإن العِلْم زين في المجلس، وحلية بين الإخوان، وصاحب في الغربة، ودليل على المروءة، ثم أنشأ يقول:

وليس أخو علم كمن هو جاهل   صغيرٌ إذا التفت عليه المحافل

٣١-كل صاحب صناعة لايقدر أن يعمل في صناعته إلا بآلة وآلة الإسلام العلم.

٣٢-يعقوب بن بختان القزاز، قال سمعت بشر بن الحارث يقول: لا أعلم على وجه الأرض أفضل من طلب العلم.

٣٣-عن الحسن: ﴿وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة٢٠١]، قال: الحسنة في الدنيا العلم والعبادة، والحسنة في الآخرة دخول الجنة. أمالي المرشد.

٣٤-لبعض الحكماء: الحكمة غنى لا عدم معه، وسعادة لا يشقى صاحبها.

٣٥-اعلم أن الناس أربعة: رجل آتاه الله علما فنشره في العباد ، فهذا معدود في زمرة السابقين ، وأهل الوراثة للأنبياء والمرسلين -عليهم صلوات رب العالمين- وهو الذي أراد الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وبقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾، وإياه عنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ((ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا إلا من

أحياه الله بالعلم)) وبقوله: ((إن الفتنة لتجيء فتنسف العباد نسفا ينجو منها العالم بعلمه وبقوله: ((النظر الى وجه العالم عبادة))، وبقوله: ((العلماء ورثة الأنبياء)).

٣٦-طلب العلم أفضل المطالب، وكسبه أشرف المكاسب، وهو أرفع المعالي والمفاخر، وَأَحْمَد المصادر والموارد، وتَقَّدم بشرفه الأصاغر على الأكابر، واستضاءت ببهائه الأسرار والضمائر، هو سراج يستضاء به في الظلم، ومفتاح المقفلات البُهم، وبه يدرك الفوز والرضوان والخلود في غرف الجنان، وبهم يكمل الإيمان، ويسعد أهل الزمان، ويصلح بهم الرعية والسلطان، ويرغم أنف الشيطان، إصطفاهم رب الأرباب، وأورثهم السنة والكتاب، أحيا الله بهم الدين، وجعلهم أئمة للمسلمين، وقدوة للمهتدين، وكعبة للمسترشدين.

٣٧-سادات الناس ثلاثة: الملائكة، والأنبياء، والملوك، وكلهم أجمعوا على تعظيم العلماء، فالملائكة سجدوا لآدم -صلى الله على نبينا وعليه- لعلمه، وموسى عظم الخضر على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، وملك مصر عظم يوسف عليه السلام لعلمه.

٣٨-. لبعض الحكماء: العالم من يعلم ما ينفعه مما يضره، والجاهل من لا يعلم ما ينفعه مما يضره.

٣٩-أنس بن مالك: العلم حياة القلب، ومصباح الأبصار، وفقه الأبدال، يُنَزِّلُ العبد منازل الأحرار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة. كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يصير.

٤٠-لأن أتعلم مسألة أحب إليَّ من قيام ليلة.

٤١-وعن بعضهم: لموت ألف عابد قائم الليل وصائم النهار أهون من موت عالم يعلم ما أحل اللّه مما حرمه فانتفع به وانتفع الناس، وإن كان لا يزيد على الفرائض.

٤٢-وعن بعضهم: المريض إذا منع من الطعام والشراب والدواء يموت، فكذلك القلب إذا منع عنه العلم والحكمة.

٤٣-العلم نور يبصر به المرء حقائق الأمور، وليس البصر بصر العين، ولكن بصر القلوب، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج٤٦]؛ ولذلك جعل الله الناس على قسمين: إمَّا عالم أو أعمى، فقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد١٩].

٤٤-أرفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء.

٤٥-العلم نور يدرك به الإنسان حقيقة الأشياء ويخرج به من ظلمات الجهل والعمى، ويصل به إلى الدرجات العلا، امتنَّ الله به على آدم عليه السلام حين علمه الأسماء، وأسجد له جميع الملائكة في الأرض والسماء، فما أعظمه من تكريم نكص عنه إبليس اللعين؛ فصار عدواً للناس أجمعين، لا يتقي شره، ولا يسلم ضره؛ إلا من لجأ إلى خالقه وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأخذ من العلم ما ينفعه ويرفعه، ويمنع عنه شرور الشيطان ووسواسه، ويقيه مصرعه، وشكر لله نعمة السمع والبصر؛ فهما وسيلة إدراك العلم وتعلمه؛ قال جل وعلا: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٤٦-العلم حياة القلوب، وغذاء النفوس، ونور العقول والأبصار، وهو مقدمٌ على العمل، فمن استجلب الخير في جميع أحواله بالعلم وجمله بالعمل فقد ظفر بمراده، وأخذ من كل شيء بأسبابه، واستعد للسفر بعدته وزاده.

٤٧-من شرف العلم وفضله أنَّ الله امتن على أنبيائه ورسله بما آتاهم من العلم، دلالة على عظم المنَّة؛ فذكر نعمته على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [النساء١١٣]، وقال جل وعلا عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف٢٢]، وقال في كليمه موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص١٤]، وقال في حق المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ﴾ [المائدة١١٠].

٤٨-العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد

٤٩-مما يجب بالنفس: طلب العلم، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة١٢٢].

٥٠-الإنسان يشبه الحيوان المفترس فإذا تعلم عمل ونفع وعقل وأفاد واستفاد، وقد جاء في محكم التنزيل: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾.

٥١-قال بعض الفصحاء: العلم كنز عظيم لا يفنى، والعقل ثوب جديد لا يبلى.

٥٢-في الأمثال السائرة: العلم خير ما وعيت، والشر أخبث ما أوعيت، وعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.

٥٣-العلم عنوان العز، ومعين البر، وباب العلا، ونور الحق، والخل الوافي، والصاحب الصديق الموصل إلى الجنة، قال الإمام الشافعي:

عِلمي مَعي حَيثُما يَمَّمتُ يَنفَعُني ... قَلبي وِعاءٌ لَهُ لا بَطنُ صُندوقِ

إِن كُنتُ فِي البَيتِ كانَ العِلمُ فيهِ مَعي ... أَو كُنتُ فِي السوقِ كانَ العِلمُ فِي السوقِ

٥٤-العلم حياة الأمة، والجهل حرمانها، فمن تعلم شفي ومن جهل عمي.

٥٥-الجهل أنكى عدو، وأخبث صديق، والجهل داء قاتل، وشقاء حاصل، فإذا خيم على أمة فسدت، أو على أسرة مسخت، قال الشاعر:

إذا ما الجهل خيم في بلاد ... رأيت أسودها مسخت قرودا

٥٦-منازعة العلماء تنفي العقل وتثبت الجهل، وأجهل الناس من قل صوابه وكثر اعجابه، قال الشاعر:

أليس من البلوى بأنك جاهل ... وأنك لا تدري بأنك لا تدري

إذا كنت لا تدري ولست كمن درا ... فكيف إذاً تدري بأنك لا تدري

٥٧-أربعة يقضى بها على أربعة: السعاية على الدناءة، والإساءة على الرداءة، والحلف على البخل، والسخف على الجهل. وأربعة لا تنفك عن أربعة: الجهول عن السقط، والغفول عن الغلط، والعجول عن الزلل، والملول عن العمل. وأربعة تدل على الجهل: صحبة الجهول، وكثرة الفضول، وإذاعة السر، وإثارة الشر.

٥٨-قيل: ليس للمرء أن يفرح بحالة جليلة نالها بغير عقل، أو منزلة رفيعة حلها بغير فضل، فإن الجهل ينزله منها، ويزيله عنها، ويحطه إلى رتبته، ويرده إلى قيمته، بعد أن تظهر عيوبه، وتكثر ذنوبه، ويصير مادحه هاجياً، ويصبح وليه معادياً، وربما أقبلت الدنيا على الجاهل بالاتفاق، وأدبرت عن العاقل العالم مع الاستحقاق، فإذا

أتتك منها سهمة مع جهل أو فاتتك فيها بغية مع عقل فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل، والزهد في العقل والعلم، فدولة الجاهل من الممكنات، ودولة العاقل من الواجبات، وليس ما أمكنه شيء من ذاته كمن استوجبه بآلته وأداته، فعداوة العاقل خير من مصادقة الجاهل.

٥٩-الجهل أضر الأصحاب، والذم أقبح الأثواب، والجاهل من جهله في إغواء، ومن هواه في إغراء، فقوله سقيم، وفعله ذميم، ودولة الجاهل عبرة للعاقل.

٦٠-الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل.

٦١-قصة للإمام المؤيد بالله عليه السلام تدل على أهمية العلم وعدم الإستغناء عن شيءٍ منه: حكي أن المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني [عليه السلام] كان يطالع في بعض الليالي مسألة مع الملحدة الدهرية فاشتبه عليه جواب مسألة، فأمر باتخاذ مشعلة وقصد باب قاضي القضاة بعد لجوج الليل وهدوء الناس وسكون الأصوات فأخبر قاضي القضاة بحضوره، فاشتغل خاطره وهيأ مكاناً وجلس فيه، حتى إذا دخل عليه وحاوره في تلك المسألة، وانفتح له جوابها، واتضح لديه ما كان منها قال له قاضي القضاة: هلّا تأخرت الى الغد وتغيبت في هذا الوقت؟ فقال له المؤيد بالله وقد تغير لونه من كلامه متعجباً: ما هذا بكلام مثلك، أيجوز لي أن أبيت وقد أشكلت عليّ مسألة ويمكنني أن أجتهد في حلها؟ فاعتذر إليه قاضي القضاة وقال: إنما ذكرت هذا الكلام على الرسم الجاري من الناس، وطيب قلبه وعاد إلى منزله.

٦٢-تَعَلَّمْ العِلْمَ فَإِنْ لَمْ يكُنْ لَكَ جَمَالٌ كان العلمُ لك جمالاً، وإنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ كَانَ لك مَالاً.

٦٣-قَالَ بعضُ الحكماءِ: العلمُ شَرَفٌ لا قَدْرَ لَهُ والأَدَبُ مَالٌ لا خَوْفَ عليهِ.

٦٤-العلمُ أفضَلُ خَلَفٍ والعملُ بِهِ أَملُ شَرَفٍ.

٦٥-قَالَ بعض البُلَغاءِ: تَعَلَّمْ العلمَ فَإِنَّهُ يُقَوِّمُك وَيُسَدِّدُكَ صَغِيرًا وَيُقَدِّمُكَ وَيُسَوّدُكَ كَبِيرًا، وَيُصْلِحُ زَيْفَك وفاسِدَكَ، وَيُرْغِمْ عَدُوَّكَ وحاسِدَكَ، وَيَقُوِّمْ عِوَجَكَ وَمَيْلَكَ، وَيُصَحِّحُ هِمَّتَكَ وَأَمَلَكَ.

٦٦-الجهل مطية من ركبها ذل، ومن صحبها ضل، وشر المصائب الجهل.

هل علمتم أمةً في جهلها ظهرت في المجد حسناء الرداء

٦٧-إن صلاح الإنسان وفلاحه، وفوزه ونجاحه واجتنابه للشبهات، وابتعاده عن المحرمات، وارتفاعه إلى أعلى الدرجات فإنما يكون بالعلم، وإنما وصل تاج بلقيس الى سليمان قبل أن يرتد إليه طرفه ووصل طالوت الى ما وصل بالعلم قال الشاعر:

العِلـمُ يَـنهَضُ بِالخَسيسِ إِلى العُـلا ... وَالجَهـلُ يَقعُـدُ بِـالفَتى المَنسـوبِ

وَإِذا الفَتـى نـالَ العُلـومِ بِفَهمِـهِ ... وَأُعـيِنَ بِالتَشـذيبِ وَالتَهـذيبِ

جَـرَتِ الأَمـورُ لَـهُ فَـبَرَّزَ سـابِقاً ... في كُـلِّ مَحضَـرِ مَشـهَدٍ وَمَغيـبِ

٦٨-وَقيل: الْعَالم كَالْعَيْنِ العذبة نَفعهَا دَائِم.

٦٩-وَقيل: الْعَالم كالغيث حَيْثُ وَقع نفع.

٧٠-وَقيل: هُوَ كالسراج من مر بِهِ اقتبس. وَقيل: مثل الْعَالم كَمثل الْحمة يَأْتِيهَا الْبعدَاء، وَيَتْرُكهَا الأقرباء، فَبينا هِيَ كَذَلِك إِذْ غَار مَاؤُهَا وَقد انْتفع بهَا قوم، وَبَقِي قوم يتفكنون، أَي: يتندمون.

٧١-اعلم أن العلم شرف للإنسان، وفخر له في جميع الأزمان، وهو العز الذي لا يبلى جديده، والكنز الذي لا يفنى مزيده، وقدره عظيم، وفضله جسيم.

رابعاً: أشعار في العلم

١-الحمـد لله ربِ العـالمين عَـلَى ... آلائِـهِ وهُـوَ أهْـلُ الحمـدِ والـنِعَمِ

ذِي الملكِ والملكوتِ الواحدِ الصمدِ الـ ... ـبَرِّ المُهَيمـين مُبْـدِي الخلـقِ مِـن عَـدَمِ

مَـنْ عَلَّـمَ النَّـاسَ مَـا لا يَعْلَمُـونَ وبالْـ ... ـبَيَانِ أنْطَقَهَـمُ والخـطَ بـالقَلَمِ

ثـم الصـلاةُ عـلى المختـارِ أكْـرم مَبْـ ... ـعُوثٍ بخيرِ هُدَى وآلـه أفضـلِ الأمَـمِ

مَا لاَحَ نَجْمٌ ومَا شَمْسُ الضُحى طَلَعَـتْ ... وعـدَّ أنفـاس مـا في الكـون مِـن نَسَـمِ

وبعـد مَـن يـردِ اللهُ العظـيمُ بِـهِ ... خـيرًا يُفَقِّهـهُ في دِينِـهِ القَـيِّمِ

وحَـثَّ رَبِي وحَـضَّ المـؤمنينَ عَـلَى ... تَفَقُّـهِ الـدِين مَـعْ انـذارِ قـومِهِم

وامـتَنَّ رَبِي عَـلَى كُـلِّ العِبَـادِ وكُـلُ الـرُ ... سُـلِ بـالعِلمِ فـاذكُرْ أكْـبَرَ الـنِعَمِ

يَكْفِيـكَ فِي ذَاكَ أَولَى سُـورةٍ نَزَلَـتْ ... عَـلَى نَبِيِّـكَ أعْنِـي سُـورَةَ القَلَـمِ

كَـذاكَ فِي عِـدَّةِ الآلاءِ قَدَّمَـهُ ... ذِكْـرًا وَقَدَّمَـهُ في سُـورَةِ الـنعَمِ

وَمَيَّـزَ اللهُ حَتَّـى فِي الجَـوَارِحِ مَـا ... مِنْهَـا يُعَلَّـمُ عـن بـاغٍ ومُغْتَشِـمِ

وذَمَّ رَبِي تَعَالى الجَاهلينَ بِه ... أشَد ذَم فهم أدنَى مِن البَهَمِ
ولَيسَ غبطة إلا في اثنتين هُمَا ... الإِحسانُ في المال أو في العِلم والحِكَمِ
ومِن صِفَاتِ أُولي الإِيمان نَهْمَتُهُمْ ... في العِلْمِ حَتَّى اللِّقا أغْبِطْ بِذِي النَّهَمِ
العِلمُ أعلى وأحلَى ما لَه اسَتَمَعَتْ ... أذْنٌ وأعربَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
العِلمُ غايتُهُ القُصوى ورُتْبَتهُ الْـ ... ـعَلْياءُ فاسْعَوا إليه يا أُولي الهِمَمِ
العِلمُ أَشرفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ ... للهِ أكْرمُ مَن يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
العِلمُ نُورٌ مُبَينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ ... أهْلُ السَّعَادَةِ والجهُالُ في الظُلَمِ
العِلمُ أعَلىَ حَياةٍ لِلعِبَادِ كَمَا ... أهْلُ الجَهَالَةِ أمْواتٌ بِجَهْلِهِمِ
لاسَمْعَ لا عَقْلَ بَلْ لا يُبْصِرُونَ وفي الـ ... ـسَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلٌ بِذَنْبِهِمِ
فالجَهلُ أصلُ ضَلالِ الخلقِ قاطبةً ... وأصلُ شقْوتِهِم طُرًا وظُلْمِهِمِ
والعلمُ أصل هُدَاهُم مَعَ سَعَادَتِهِمْ ... فَلاَ يَضلُ ولا يَشْقَى ذَوُو الحِكَمِ
والخَوفُ وَالجَهلُ والحزْنُ الطَّويلُ بِهِ ... وعَنِ أُولي العِلمِ مَنْفِيَانِ فاعْتَصِمِ
العلمُ واللهِ مِيراثُ النُّبُوَّةِ لاَ ... مِيرَاثَ يُشْبِهُهُ طُوبَى لِمقْتَسِمِ
لأنه إرثُ حَقٍ دَائمٍ أَبَدًا ... ومَا سِوَاهُ إلى الإِفْنَاءِ والعَدَمِ
ومنه إرْثُ سليمان النبوةَ والْـ ... ـفَضْلَ المبينَ فما أولاهُ بالنعِمِ
كذا دَعَا زكريا رَبَّهُ بِولِي ... الآلِ خَوفَ الموالي مِن ورائِهِمِ
العِلمُ مِيزَانُ شَرْعِ اللهِ حَيْثُ بِهِ ... قَوَامُ هُوَ بِدُونِ العِلْمِ لَمْ يقُمِ
وكُلّما ذُكر السلطان في حُجج ... فالعلم لا سلطة الأيدي لمحتكم
فَسُلْطَةُ اليد بالأبدان قاصرة ... تكون بالعدل أو بالظلم والغشم
وسلطة العلم تنقاد القلوب لها ... إلى الهدى وإلى مرضاة ربهم
ويذهب الدين والدنيا إذا ذهب الـ ... ـعلْمُ الذي فيه منجاة لمعتصم
العلم يا صاح يستغفر لصاحبه ... أهل السموات والأرضين من أمم
كذاك تستغفر الحيتان في لججٍ ... من البحار له في الضوء والظلم
وخارج في طلاب العلم محتسبًا ... مجاهد في سبيل الله أي كمي

وأن أجنحة الأملاك تبسطها ... لطالبيه رضًا منهم بصنعهم

والسالكون طريق العلم يسلكهم ... إلى الجنان طريقًا بارئ النسم

والسامع العلم والواعي ليحفظه ... مؤديًا ناشرًا إياه في الأمم

فيا نضارته إذ كان متصفًا ... بذا بدعوة خير الخلق كلهم

كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا ... من أجله درجات فوق غيرهم

وكان فضل أبينا في القديم على ... الأملاك بالعلم من تعليم ربهم

كذاك يوسف لم تظهر فضيلته ... للعالمين بغير العلم والحكم

وما اتباع كليم الله للخضر المـ ... ـعروف إلا لعلمٍ عنه منبهم

مع فضله برسالات الإله له ... وموعد وسماع منه للكلم

وقدم المصطفى بالعلم حامله ... أعظِم بذلك تقديمًا لذي قَدَمِ

كفاهمو أن غدوا للوحي أوعية ... وأضحت الآي منه في صدورهم

وَأَنْ غدوا وكلاء في القيام به ... قولاً وفعلاً وتعليمًا لغيرهم

وخصهم ربنا قصرًا بخشيته ... وعقل أمثاله في أصدق الكلم

ومع شهادته جاءت شهادتهم ... حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم

ويشهدون على أهل الجهالة با ... لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم

والعالِمون على العباد فضلهمو ... كالبدر فضلاً على الدريِّ فاغتنم

وعالم من أُولي التقوى أشد على الـ ... ـشيطان من ألف عبَّاد بِجمعِهِم

وموت قوم كثيرو العد أيسر من ... حبرٍ يموت مصابٌ واسع الألمِ

كما منافعه في العالم اتسعت ... وللشياطين أفراح بموتهم

تالله لو علموا شيئًا لَما فرحوا ... لأنَّ ذلك من إعلام حتفهم

هم الرجوم بحق كل مسترق ... سمعًا كشهب السما أعظم بشهبهم

لأنها لكلا الجنسين صائبة ... شيطان أنس وجن دون بعضهم

هم الهداة إلى أهدى السبيل وأهـ ... ـل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم

وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الحـ ... ـديث أشهر من نار على علم

٢-على العِلمِ نبكي إِذْ قَدِ اندرَسَ العِلْـمُ … ولم يَبْـقَ فينـا منـهُ روحٌ ولا جِسْـمُ

ولكـنْ بَقِـي رَسْـمٌ مـن العلـمِ دارِسٌ … وعمَّـا قليـلٍ سـوف يَـنْطَمِسُ الرَّسْـمُ

فَـآنَ لِعَـيْنٍ أنْ تَسـيْلَ دُموعُهـا … وآن لِقَلْـبٍ أنْ يُصَـدِّعَهُ الهَـمُّ

فـإِنَّ بِفَقْـدِ العِلْـمِ شَرًّا وَفِتنـةً … وَتَضْـيِيْعَ دِيـنٍ أمـرُهُ واجـبٌ حَـتْمُ

ومـا سَـائِرُ الأعْـمالِ إلا ضَـلالَةٌ … إِذا لمْ يكـنْ للعَـامِلينَ بهـا عِلْـمُ

ومـا النـاسُ دَونَ العلـمِ إلا بِظُلْمَـةٍ … مِـن الجَهـلِ لا مِصباحَ فيها ولا نَجْـمُ

فَهـل يُهْتَـدَى إلاَّ بـنجْمِ سَـمَائِهِ … إذا مـا بَـدَا مِـنْ أَفْقِـهِ ذَلِـكَ الـنَّجْمُ

فَهَـذَا أَوَانُ القـبْضِ لِلْعِلْـمِ فَلْيـنُحْ … عليـه الـذي في الحُـبِّ كَـانَ لـهُ سَـهْمُ

فَلَـيْسَ بِمُبْقِـي العِلْـمِ كَثْـرةُ كُتْبِـهِ … فـماذا تفيـدُ الكتْـبُ إنْ فُقِـدَ الفَهْـمُ؟

ومـا قَبْضُـهُ إلا بِمَـوْتِ وُعَاتِـهِ … فقبضُـهُمُ قـبْضٌ لـهُ وَبِهِـمْ يَنْمُـو

فَجِـدَّ وأَدِّ الجَهْـدَ فيـهِ فإنّـه … لِصَـاحِبِهِ فَخْـرٌ وَذُخْـرٌ بـه الغُـنْمُ

فعـارٌ عـلى المَـرْءِ الـذي تَـمَّ عَقْلُـهُ … وقـد أَمَّلَـتْ فيـهِ المُـرُوْءَةُ والحَـزْمُ

إذا قِيْـلَ: مـاذا أَوْجَـبَ اللهُ يـا فَتـى؟ … أجـابَ بـلا أَدْرِي وأَنَّـى لِيَ العِلْـمُ

وأَقْـبَحُ مِـنْ ذَا لَـوْ أَجَـابَ سُـؤالَه … بِجَهْـلٍ فـإِنَّ الجَهْـلَ مَـوْدِدٌ وخْـمُ

أَيَـرْضَى بـأَنَّ الجَهْـلَ مِـنْ بَعْـضِ وَصْـفِهِ … ولـو قِيـل يـا ذا الجَهْـلِ فارَقَـهُ الحِلْـمُ

فَكَيـفَ إذا مَـا الْبَحْـثُ مْـنَ بَـيْنِ أَهْلِـهِ … جَرَى وهو بـينَ القـومِ لَـيْسَ لـهُ سَـهْمُ

تَـدُورُ بِهِـمْ عَيْنَـاهُ لَـيْسَ بنـاطِقٍ … فغـيرُ حَـرِيٍّ أنْ يُـرَى فاضِـلاً فَـدْمُ

ومـا العِلْـمْ إلا كالحَيَـاةِ إذا سَرَتْ … بِجِسْـمِ حَـيٍّ والمَيْـتُ مَـنْ فاتَـهُ العِلْـمُ

وكَـمْ في كِتَـابِ اللهِ مْـنْ مِدْحـةٍ لـهُ … يكادُ بها ذُو العِلْمِ فـوقَ السُّـهَى يَسْـمُو

وكَـمْ خَـبَرٍ في فَضْـلِهِ صَـحَّ مُسْـنَدَاً … عن المصطَفَى فاسْـأَلْ بِـهِ مَـنْ لَـهُ عِلْـمُ

كَفَـى شَرَفًـا لِلعِلْـمِ دَعْـوَى الـوَرَى لـهُ … جَمِيعًا وَيَنْفِـي الجَهْـلَ مـن قُبْحِـهِ الفَـدْمُ

فَلَسْـتُ بِمُحْـصٍ فَضْـلَهُ إنْ ذكرْتُـهُ … فقـدْ كَـلَّ عـنْ إحصـائِهِ النثْـرُ والـنَّظْمُ

فيـا رافِـعَ الـدُّنْيا عـلى العِلْـمِ غَفْلَـةً … حَكَمْتَ فلم تُنْصِـفْ وَلَمْ يُصِـبِ الحُكْـمُ

أترْفَـعُ دنُيـا لا تُسَـاوي بأَسْرِهَـا … جَنَاحَ بَعُوْضٍ عندَ ذِي العَـرْشِ يـا فَـدْمُ

وَتُؤْثِرُ أَصْنَافَ الحُطَامِ على الذي ... بهِ العِزُّ في الدارَيْن والمُلْكُ والحُكْمُ

وَتَرغَبُ عن إِرْثِ النَّبِيِيْنَ كُلِّهِمْ ... وَتَرغَبُ في مِيْرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَزْعُمُ جَهْلاً أَنَّ بَيْعَكَ رابِحٌ ... فَهيْهَاتَ لم تَرْبَحْ ولم يَصْدُقِ الزَّعْمُ

أَلَمْ تَعْتَبِرْ بالسابقينَ فحالُهُمْ ... دَليلٌ على أَنَّ الأَجَلَّ هُوَ العِلْمُ

فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتْرِفٍ مُتَكَبِّرٍ ... وَمِنْ مَلِك دَانَتْ لهُ العُرْبُ والعُجْمُ

فبادُوا فلمْ تَسمَعُ لَهُمْ قَطُّ ذاكِرًا ... وإِنْ ذُكِرُوا يَوْمًا فَذِكْرُهُمُ الذَّمُّ

وكمْ عالِمٍ ذِي فاقَةٍ وَرَثاثةٍ ... ولكنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّهْدُ والعِلْمُ

حَيا ما حَيَا في طِيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضَى ... بَقِيْ ذكرُهْ في الناسِ إِذْ فُقِدَ الجِسْمُ

فكُنْ طالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طِلابِهِ ... مَدَى العُمْرِ لا يُوْهِنكَ عنْ ذلكَ السَّأْمُ

وهاجِرْ لَهُ في أيِّ أرضٍ وَلَوْ نأَتْ ... عَلَيْكَ فإِعْمَالُ المَطِيِّ لهُ حَتْمُ

وأَنْفِقْ جَمِيعَ العُمْرِ فيهِ فَمَنْ يَمُتْ ... له طالبًا نالَ الشهَّادَةَ لاهَضمُ

فإِنْ نِلْتَهُ فَلْيَهْنِكَ العِلْمُ إِنَّهُ ... هو الغَاية العَلْيَاءُ واللَّذَةُ الجِسْمُ

فللهِ كَمْ تَفْتَضُّ مِنْ بِكْرِ حِكْمَةٍ ... وَكَمْ دُرَّةٍ تُحْظَى بِهَا وَصْفُها اليُتْمُ

وَكَمْ كاعِبٍ حَسْناءَ تكشِفُ خِدْرَهَا ... فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهٍ بهِ يَبْرأُ السُّقْمُ

فتِلْكَ التي تَهْوَى ظَفِرْتَ بِوَصْلِهَا ... لقد طالَ ما في حُبِّها نَحَلَ الجِسْمُ

فعانِقْ وَقَبِّلْ وارْتَشِفْ مِنْ رُضَابِها ... فعَذْلُك عن وَصْلِ الحَبْيبِ هو الظُّلْمُ

فجالِسْ رُواةَ العِلْم واسْمَعْ كلامَهُمْ ... فكمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بهِ يَبْرأُ الكَلْمُ

وإن أَمَرُوا فاسْمَعْ لَهُمْ وأَطِعْ فهُمْ ... أُولوا الأمْرِ لا مَنْ شأْنُهُ الفَتْكُ والظُّلْمُ

مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّياضِ أَنِيْقَةٌ ... لقد طَابَ مِنها اللَّونُ والرِّيح والطَّعْمُ

أَتَعتَاضُ عن تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطِيْبِها ... مَجالِسَ دُنيا حَشْوُهَا الزُّورُ والإِثْمُ

فما هِيَ إِلاَّ كَالمَزَابِلِ مَوْضِعًا ... لِكُلِّ أَذَىً لا يُستطاعُ له شَمُّ

فَدُرْ حَوْلَ قالَ اللهُ قالَ رسولُهُ ... وأصحابُه أيضًا فهَذَا هو العِلْمُ

وما العِلْمُ آراءُ الرِّجالِ وظَنُّهُمْ ... أَلَمْ تَدرِ أَنَّ الظنَّ مِنْ بَعْضِهِ الإِثْمُ

وَصَلِّ إِلهَ العالَمينَ مُسَلِّمًا ... على مَنْ بِهِ للأنْبِيَاءِ جَرَى الخَتْمُ

كــــذا الآل مـــا قـــال قائـــلٌ — على العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قـدِ انْـدَرَسَ العِلْـمُ

٣-عِلْمُ الحَدِيْثِ أجِلَّ السُّؤلِ والـوَطَر — «بَعْدَ الكِتَابِ بـلا شَـكٍّ لَـدَى البَشَـرِ»

فافهَمْـهُ واعْمَـلْ بِـهِ وادْعُ الأنـام لَـهُ — واقْطعْ بِـهِ العَيْشَ تَعْـرِفْ لَـذَّةَ العُمْـرِ

وانْقُـلْ رحالـك عـن مَغْنَـاكَ مُـرتَحِلاً — لِكَـي تَفـوزَ بنقِـلِ العِلـمِ والأثَـرِ

ولا تَقُـلْ: عـاقَني شُـغْلٌ، فَلَـيْسَ يُـرى — في الـتَّرْكِ لِلعِلـمِ مِـنْ عُـذرٍ لِمُعْتَـذِرِ

وأَيُّ شُـغْلٍ كَمِثْـلِ العِلـمِ تَطْلُبُـه — وَنَقْلِ ما قَـدْ رَوَوْا عـن سَيِّدِ البَشَـرِ؟

أَلْهَـى عـن العِلـمِ أَقْوَامًـا تَطَلّـبُهُمْ — لَـذَّاتِ دُنيـا غَـدَوا منهـا عـلى غَـرَرِ

وخَلّفُـوا مالَــه حَــظٌّ ومَكْرُمَــةٌ — إلَى الّتـي هِـي دَأْبُ الهُـونِ والخَطَـرِ

وأَيُّ فَخْـرٍ بِـدُنْيَاهُ لِمَـنْ هَـدَمَتْ — مَعَائِـبُ الجهـلِ منـه كُـلَّ مُفْتَخَـرِ؟!

لا تَفخَـرَنَّ بـدنيا لا بَقَـاء لَهَـا — وبالعَفَـافِ وكَسْـب العِلـمِ فـافتَخِرِ

يَفْنَـى الرِجـالُ وَيَبْقَـى عِلْمُهُـمْ لَهُـمُ — ذِكْـرًا يُجَـدَّدُ في الآصـالِ والبُكُـرِ

ويَـذهبُ المـوتُ بالـدنيا وصـاحبها — ولَـيْسَ يَبْقَـى لَـهُ في النـاسِ مِـن أثَـرِ

تَظُـنُّ أنَّـكَ في الـدنيا أَخـوُ كِـبَرٍ — وأنْـتَ بالجهـل قـد أصْبَحْتَ ذَا صِغَرِ

لَـيْسَ الكَبِـيرُ عَظِـيمُ القَـدْر غَـيْرَ فَتَـى — مـا زَالَ بـالعلمِ مَشْغُولاً مَدَى العُمُـرِ

قَـدْ زَاحَمَـتْ رُكْبَتَـاهُ كُـلَّ ذِي شَرَفٍ — في العِلـمِ والحِلْـمِ لا في الفَخْـرِ والبَطَـرِ

فجـالِسِ العُلَمـاءَ المُقْتَـدَى بِهِـمُ — تَسْتَجْلِبِ النفـعَ أَوْ تـأْمَنْ مِـنَ الضَّـرَرِ

هُمْ سَادَةُ النـاسِ حَقًّـا والجُلُـوسُ لَهُـم — زيـادةٌ هكـذا قـدْ جَـاءَ في الخَـبرِ

والْمَـرْءُ يُحْسَـبُ مِـن قَـومٍ يُصَـاحِبُهم — فارْكَنْ إلَى كُلِّ صَـافِي العِـرْضِ عـن كَـدَرِ

فَمَـنْ يُجَـالِسْ كَرِيمًـا نـالَ مَكرُمَـةً — ولَمْ يَشِـنْ عِرضَـهُ شَيءٌ مِـن الغِـيَرَ

كَصَـاحِبِ العِطْـرِ إنْ لَمْ تَسـتَفِدْ هِبَـةً — مِـن عِطْـرِهِ لَمْ تَخِـبْ مِـنْ ريحِـهِ العَطِـرِ

وَمَـنْ يُجَـالِسْ رَدِيءِ الطَّبْـعِ يُـرْدِ بِـهِ — ونالَـه دَنَـسٌ مِـن عِرْضِـهِ العَطِـرِ

كَصَـاحبِ الكِـيرِ إن يَسْـلَمْ مُجَالِسُـهُ — مِـن نَتْنِـهِ لَمْ يُـوَقَ الحَـرْقَ بالشَّـرَرِ

وكُـلَّ مَـن لَـيْسَ يَنْهـاهُ الحَيَـاءُ ولا — تَقـوى فَخَـفْ كُـلَّ قُـبْحٍ منـه وانْتَظِـرِ

والنـاسُ أخلاقُهـم شَـتّى وأنْفُسُـهم — مِـنْهم بَصِـيرٌ ومـنهم مُخْطِـيءُ النَّظَـرِ

وأصوبُ الناسِ رَأْيًا مَنْ تَصَرُّفُهُ ... فيما بِهِ شَرَفُ الألبابِ والفِكَرِ

واركَنْ إلى كُلِّ مَنْ في وُدِّهِ شَرَفٌ ... مِن نابِهِ القَدْرِ بَيْنَ الناسِ مُشْتَهِرِ

فالمَرْءُ يَشْرُفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ ... وإنْ يَكُنْ قَبلُ شيئًا غَيْرَ مُعْتَبَرِ

إنَّ العَقيقَ لَيَسْمُو عندَ نَاظِرِهِ ... إذا بَدَا وهو مَنْظُومٌ مَعَ الدُّرَرِ

والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يألَفُهُمْ ... ولَوْ غَدَا حَسَنَ الأخلاقِ والسِّيَرِ

فالماءُ صَفْوٌ طَهُورٌ في أَصَالِتِهِ ... حَتَّى يُجَاوِرَه شَيْءٌ مِن الكَدَرِ

فكُنْ بِآل رِسولِ الله مُقْتَدِيًا ... فإنهم لِلْهُدَى كالأَنْجُمِ الزُّهُرِ

وإن عَجَزْتَ عن الحَدِّ الذي سَلَكُوا ... فكُنْ عَنْ الحُبِّ فِيْهِم غَيْرَ مُقْتَصِرِ

والحَقْ بقَوْمٍ إذا لاحَتْ وُجُوهُهُمُ ... رَأَيْتَهَا مِن سَنَا التوفِيقِ كالقَمَرِ

أَضْحَوْا مِن السّنّة العَلْيَاءِ في سَنَنٍ ... سَهْلٍ وقامُوا بَحِفْظِ الدِينِ والأَثَرِ

أَجَلَّ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قال أَخْبَرَنَا ... عن الرسولِ بما قد صَحّ مِن خَبَرِ

هَذي المَكَارمُ لاَ قَعْبَان مِن لَبَنٍ ... ولا التَّمَتُّعَ باللذات والأَشَرِ

لاَ شَيءَ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا ... فاعْمَلْ بمَا قَالَهُ في مُحْكَمِ السُّوَرِ

وبعده بالوَفا قَولُ الرَّسُول وما ... أجَلَّ مِن سَنَدٍ عن كُل مُشْتَهِرِ

ومَجْلِسٍ بَيْنَ أَهلِ العِلمِ جَادَ بما ... حَلاً مِنَ الدُرِّ أوْ حُلِّي مِنَ الدُّرَرِ

يومٌ يَمُرُّ وَلَمْ أَرْوِ الحَدِيثَ بِهِ ... فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذاكَ اليومَ من عُمُري

فإنَّ في دَرْسِ إخْبَار الرسول لَنَا ... تَمَتُّعًا في رِيَاضِ الجنَّةِ الخُضُرِ

تَعَلُّلاً إذْ عَدِمْنَا طِيبَ رُؤيَتِهِ ... مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدَّ الشَوْقَ بالأَثَر

كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهرَيْنَا نُشَاهِدُهُ ... في مَجْلِسِ الدَّرْسِ بالآصالِ والبُكُرِ

زَيْنُ النُبوةِ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُم ... بَعْثًا وأوَّلُهُم في سَابِقِ القَدَرِ

صَلَّى عَلَيْه إلهُ العرشِ ثُمَّ عَلى ... آلِه ما جَرىَ طَلٌّ على زَهَرِ

٤-قَصِيْدَةٌ في الحَثِّ على طَلَبِ العِلْمِ:

يا تارِكًا لِمَرَاضِي اللهِ أَوطَانًا ... وسالِكًا في طَرِيقِ العِلمِ أَحْزَانَا

العِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وطالبُهُ ... مِن أَكْمَلِ الناسِ مِيزانًا وَرُجحانَا

والعِلْـمُ نُـورٌ فكُـنْ بـالعلمِ مُعْتَصِـمًا   إنْ رُمْـتَ فَـوْزًا لَـدَى الـرحمن مَولانَـا
وهــو النَّجَـاةُ وفيــهِ الخـيرُ أَجْمَعُـهُ   والجَـاهلُون أَخَـفُّ النـاسِ مِيزانَـا
والعِلْـمُ يَرفَـعُ بَيْتًـا كـان مُنْخَفِضًـا   والجهـلُ يَخْفِضُـهُ لـو كـان مـا كانَـا
وأرفـعُ النـاسِ أهـلُ العِلْـمِ مَنْزِلـةً   وأوضـعُ النَـاسِ مَـنْ قـد كـان حَيْرانَـا
لا يَهْتَـدي لِطَريـقِ الحـقِّ مِـنْ عَمَـهٍ   بـل كـانَ بالجهـلِ مِمَّـن نـال خُسرانَا
تلقـاهُ بـينَ الـوَرَى بالجَهـلِ مُنْكسِـرًا   لا يَـدْري مَـا زانَـهُ في النـاسِ أو شَـانَا
والعِلْـمُ يَرْفَعُـهُ فـوقَ الـوَرَى دَرَجَـاً   والنَـاسُ تَعْرِفُـهُ بالفَضْـلِ إذْ عانَـا
وطالِـبُ العِلْـمِ إنْ يَظْفَـر بِبُغْيَتِـهِ   يَنَـل بـالعلمِ غُفْرانًـا وَرِضْـوانَا
فاطلبْـهُ مُجْتَهِـدًا مـا عِشْـتَ مُحْتَسِـبًا   لا تَبْتغِـي بَـدَلاً إنْ كُنْـتَ يَقْظَانَـا
مَـنْ نَالَـهُ نـالَ في الـدَّارينَ مَنْزِلـةً   أَوْ فَاتَـهُ نَـالَ خُسرانًا وَنُقْصـانَا
وبـاذِلُ الجِـدِّ في تَحْصِـيْلِهِ زَمَنًـا   ولَمْ يكـنْ نـالَ بعـدَ الجِـدِّ عِرْفانَـا
فلـنْ يَضِـيعَ لـهُ سَـعْيٌ ولا عَمَـلُ   عنْـدَ الإلَـهِ ولا يُولِيـهِ خُسْـرانَا
فطالِـبُ العِلْـمِ إنْ أصْـفَى سَريرَتَـهُ   يَنَـالُ مِـنْ رَبِّنـا عَفْـوَاً وَرِضْـوانَا
فـالعِلمُ يَرْفعُـهُ في الخُلْـدِ مَنْزِلَـةً   والجَهَـلُ يُصْـليهِ يـومَ الحَشْـرِ نِيرانَـا
والجَهَـلُ في هـذهِ الـدُنيا يُنَقِّصُـهُ   والعِلْـمُ يكْسُـوهُ تـاجَ العِـزِ إعْلانَـا

٥ -مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حيثُ مَا سَلَكَ العِلْمُ   وَعَنْـهُ فَكَاشِـفْ كُـلَّ مَـنْ عِنْـدَهُ فَهْـمُ
فَفِيـهِ جَـلاءٌ لِلْقُلـوبِ مِـنَ العَمَـى   وَعَـوْنٌ علـى الـدِّينِ الـذي أَمْـرُهُ حَـتْمُ
فـإني رأيـتُ الجَهْـلَ يُـزْرِي بأَهْلِـهِ   وذو العِلْـمِ في الأَقْـوامِ يَرْفَعُـه العِلْـمُ
يُعَـدُّ كَبـيرَ القَـوْمِ وهـو صـغيرُهُمْ   ويَنْفـذُ منـهُ فـيهِمْ القـولُ والحُكْـمُ
وأيُّ رَجـاءٍ في امـرِئٍ شـابَ رأسُـهُ   وَأَفْنَـى سِـنِيهِ وَهُـوَ مُسْـتَعْجِمٌ فَـدْمُ
يَـرُوْحُ وَيَغْـدُو الـدّهْرَ صـاحِبُ بِطْنَـةٍ   تَرَكَّـبَ في أَحْضـانِهَا اللّحْـمُ والشَّـحْمُ
إذا سُـئِلَ المِسْـكِينُ عَـنْ أمْـرِ دِيْنِـهِ   بَدَتْ رُخَضَـاءُ العَـيِّ في وَجْهِـهِ تَسْـمُو
وَهْـلْ أَبصَـرَتْ عَيْنَـاك أَقْـبَحَ مَنْظَـرًا   مِـنْ أشْـيَب لا عِلْـمٌ لَدَيْـهِ وَلاَ حُكْـمُ
هِـيَ السَّـوْأَةُ السَّـوْءَاءُ فاحـذرْ شَـمَاتَها   فأوَّلُهَـا خِـزْيٌ وآخِرُهَـا ذَمُّ

فَخَالِطْ رُوَاةَ العِلْـمِ واصْحَبْ خِيارَهُمْ ... فَصُـحْبَتُهُمْ زَيْـنٌ وَخِلْطَـتُهُمْ غُـنْمُ
وَلاَ تَعْـدُوَنَّ عَيْنَـاكَ عَـنْهُمْ فَـإِنَّهُمْ ... نُجُـومٌ إذا مَـا غـابَ نَجْـمٌ بَـدَا نَجْـمُ
فَـواللهِ لَـوْلاَ العِلْـمُ مَـا اتَّضَـحَ الهُـدَىٰ ... وَلاَ لاَحَ مِـنْ غَيْـبِ الأُمُـورِ لَنَـا رَسْـمُ
٦-لَقَـدْ عَفَـتْ مِـنْ دِيَـارِ العِلْـمِ آثَـارٌ ... فَأَصْـبَحَ العِلْـمُ لا أَهْـلٌ وَلا دَارُ
يَـا زَائِـرِيْنَ دِيَـارَ العِلْـمِ لا تَفِـدُوا ... فَمَـا بِـذَاكَ الحِمَـىٰ وَالـدَّارِ دَيَّـارُ
تَرَحَّـلَ القَـوْمُ عنهَـا واسْـتَمَرَّ بِهِـم ... مُشَـمِّرٌ مِـنْ حُـدَاةِ البَـيْنِ سَـيَّارُ
قَـدْ أَوْرَدَ القَـوْمَ حَـادِيْهِم حِيـاضَ رَدَىٰ ... فَمَـا لَهُـم بَعْـدَ ذَاكَ الـوِرْدِ إصْـدَارُ
لَهَفِـيْ عَـلَىٰ سُرُجِ الـدُّنْيَا الَّتِـي طَفِئَـتْ ... وَلا يَـزَالُ لَهَـا في النَّـاسِ أَنْـوَارُ
لَهَفِـيْ عَلِـيْهِم رِجَـالاً طَالَمَـا صَـبَرُوا ... وَهَكَـذَا طَالِـبُ العَلْيَـاءِ صَـبَّارُ
لَهَفِـيْ عَلَـيْهِم رِجَـالاً طَالَمَـا عَـدَلُوا ... بَـيْنَ الأَنَـام وَمَـا حَـابَوْا وَلا جَـارُوْا
مَـالُوا يَمِيْنًـا عَـنِ الـدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَـا ... لأَنَّهَـا في عُيُـونِ القَـوْمِ أَقْـذَارُ
هُـمُ الـذِيْنَ رَعَـوا لِلْعِلْـمِ حُرْمَتَـهُ ... لِلْعِلْـمِ بَيْـنَهُم شَـأْنٌ وَمِقْـدَارُ
صَـانُوْهُ طَـاقَتَهُم عَـنْ مَـا يُدَنِّسُـهُ ... كَمَـا يَصُـونُ نَفِـيْسَ المَـالِ تُجَّـارُ
وَأَحْسَـنُوا فِيْـهِ تَصْرِيفًا لأَنَّهُـم ... لَهُـم مِـنَ اللهِ تَوْفِيْـقٌ وَإِقْـدَارُ
رَأَوهُ كَـالنَّجْمِ بُعْـدًا لَـيْسَ يُدْرِكُـهُ ... بَـاعٌ قَصِـيْرٌ وَفَهْـم فيْـهِ إِقْصَـارُ
فَـدَوَّنُوْهَا فُرُوْعًـا منـهُ دَانِيَـةً ... لِكُـلِّ جَـانٍ تَـدَلَّتْ مَنْـهُ أَثْمَـارُ
يَـا صَـاحِ فَـالْزَمْ طَرِيْـقَ القَـوْمِ مُتَّبِعًـا ... فَـرِيْقَهُم لَـيْسَ بَعْـدَ اليَـوْمِ إِنْظَـارُ
وَوَاجِـبٌ قَصْـرُكَ المَمْـدُوْدَ مِـنْ أَمَـلٍ ... مَسَـافَةُ العُمْـرِ في دُنْيَـاكَ أَشْـبَارُ
٧-ذَوو العِلْـمِ في الـدنيا نُجـومُ هِدايـةٍ ... إذا غَـابَ نَجْـمٌ لاحَ بَعْـدُ جَدِيـدُ
بِهِـمْ عَـزَّ دِيـنُ اللهِ طـرًّا وهُـمْ لَـهُ ... مَعَاقِـلُ مِـنْ أعْدَائِـهِ وَجُنُـودُ
٨-أَرىٰ العلـمَ أَعْـلىَ رُتْبَـةً في المَراتِـبِ ... ومِـنْ دُونِـهِ عِـزُّ العُـلَىٰ في المَوَاكِـبِ
فَـذُوْ العِلْـمِ يَبْقَـىٰ عِـزُّه مُتضَـاعِفًا ... وذُو الجَهْلِ بَعدَ المـوتِ تَحْتَ الترائـب
فَهَيْهَـاتَ لا يَرجُـو مَـدَاهُ مَـن ارْتَقَـىٰ ... رُقِـيَّ ولي المُلْـكِ وَالِي الكَتَائِـبِ
سأُمْلِي عَليكم بَعـضَ مـا فيـهِ فاسْـمَعُوا ... فَبِـي حَصَرٌ عـن ذِكْـرِ كُـلِّ المَنَاقِـبِ

هُوَ النُورُ كُلّ النُور يَهْدِي عن العَمَى وَذُو الجَهْلِ مَرَّ الدهر بينَ الغَيَاهِب
هُوَ الذِّروةُ الشَمَّاءُ تَحْمِي مَن الْتَجَا إليها ويَمْشِي آمناً في النّوائِبِ
بِهِ يَنْتَجِي والناسُ في غَفَلاَتِهِمْ بِهِ يَرتَجِي والرُّوْحُ بَين التَرائِبِ
فمَنْ رَامَهُ رَام الْمَآرِبَ كُلَّها ومَن حَازَهُ قدْ حَازَ كُلَّ المَطَالِبِ
هو المَنْصبُ العالي فيا صَاحبَ الحِجَا إذَا نِلْتَهُ هَوِّنْ بِفَوْتِ المَنَاصِبِ
فإن فَاتَتِ الدُّنيا وطِيْبُ نَعيْمِها [فَغَمِّضْ] فإنَّ العِلمَ خَيْرُ المواهبِ
٩-تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْمَ زينٌ لأهْلِهِ وَفَضْلٌ وَعنوانٌ لِكُلِّ المَحَامِدِ
وكُنْ مُستَفِيْدًا كُلَّ يوم زِيَادَةً من العِلْمِ واسْبحْ في بُحُورِ الفَوَائِدِ
تَفَقَّهْ فإنَّ الفِقْهَ أَفْضَلُ قائِدٍ إلى البِرِّ والتقوَى وأَعْدَلُ قاصِدِ
هُوَ العَلَمُ الهَادِي إلى سُنَنِ الهُدَى هُوَ الحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيْعِ الشَّدائِدِ
فإنَّ فَقِيْهًا وَاحِدًا مُتَورِّعًا أَشَدُّ على الشَّيْطانِ مِن أَلْفِ عَابِدِ
١٠-تَعَلَّمْ إذَا مَا كُنْتَ لَيْسَ بِعَالِمٍ فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعَلُّمِ
تَعَلَّمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ تُعَلَّمِ
تَعَلَّمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزْيَنُ بِالْفَتَى مِنَ الْحُلَّةِ الْحَسْنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ رَاحَ لَيْسَ بِعَالِمٍ بَصِيرٍ بِمَا يَأْتِي وَلَا مُتَعَلِّمِ
١١- تعلم فَلَيْسَ الْمَرْءِ يُولد عَالما وَلَيْسَ أَخُو علم كمن هُوَ جَاهِل
وَإِن كَبِير الْقَوْم لَا علم عِنْده صَغِير إِذا الْتفت عَلَيْهِ المحافل
وَإِن صَغِير الْقَوْم إِن كَانَ عَالما فأكثرهم يرضون مَا هُوَ قَائِل
١٢-أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَأَوَدُّهُمْ فِي اللَّهِ ذِي الْآلَاءِ
أَهْلًا بِقَوْمٍ صَالِحِيْنِ ذَوِي تُقًى غُرِّ الْوُجُوهِ وَزَيْنِ كُلِّ مَلَاءِ
يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ العلم بِعِفَّةٍ وَتَوْقِيرٍ وَسَكِينَةٍ وَحَيَاءِ
لهم المهابة والجلالة والتقى وفضائل جلت عَنِ الإحصاء
ومداد مَا تجري بِهِ أقلامهم أزكى وأفضل من دم الشهداء
يَا طالبي علم النَّبِيّ مُحَمَّد مَا أنتم وسواكم بسواء

١٣-والعلم أحصن ما لاذ الرجال به ... من فاته العلم ديست أرضه ورمي

يا نازلين على الأرحام في كنف ... من الأخوة سامي القدر والعظم

هبوا على العلم أنفاسا مباركة ... ورفرفوا فيه أعلاما على علم

١٤-بالعلم والعقل لا بالمال والذهب ... يزداد رفع الفتى قدراً بلا طلب

فالعلم طوق النهى يزهو به شرفا ... والجهل قيد له يبليه باللغب

١٥-واعْلَمْ بأَنَّ العِلمَ أرفعُ رُتْبَةً ... وأَجَلّ مكتسبًا وأسْنَى مَفْخَرِ

فاسْلُكْ سبيلَ الْمُقْتفينَ لهُ تَسُدْ ... إنَّ السيادَةَ تُقْتَنَى بالدَّفْتَرِ

والعالِمُ المدعُوُّ حَبْرًا إنَّما ... سَمَّاه باسم الحَبْرِ حَمْل المَحْبَرِ

تَسْمُو إلى ذِي العِلْمِ أبْصَارُ الوَرَى ... وَتَغُضُّ عن ذِي الجَهْلِ لاَ بَلْ تَزْدَرِي

وَمُضَمَّرُ الأقلامِ يَبْلغُ أهلُها ... ما ليسَ يُبْلغُ بالعِتَاقِ الضُّمَّرِ

والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَهُ ... ما لَمْ يُفِدْ عَمَلاً وَحُسْنَ تَبَصُّرِ

فاعْمَلْ بعلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزنها ... لا تَرْضَى بالتَّضْيِيْعِ وَزْنَ المَخْسَرِ

١٦- ولا تَسْأَمَنَّ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لَنَيْلِهِ ... بلا ضَجَرٍ تَحْمَدْ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ

ولا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا ... فَإِنَّ مِلَاكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصِدِ

وكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْته ... لِيُهْدَى بِك الْمَرْءُ الَّذِي بِك يَقْتَدِي

حَرِيصًا عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهُدَاهُمْ ... تَنَلْ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدِ

وكُنْ صَابِرًا بِالفَقْرِ وَادَّرِعِ الرِّضَا ... بمَا قَدَّرَ الرَّحمنُ وَاشْكُرْهُ تُحْمَدِ

فَمَا الْعِزُّ إلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا ... بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزَهُّدِ

فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إلَى ... رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصَّدْ

فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِهِ اللَّهُ وَالْغِنَى ... غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ

وَإِيَّاكَ وَالإِعْجَابَ وَالْكِبْرَ تَحْظَ بِالسَّـ ... ـعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ

وَهَا قَدْ بَذَلْتُ النُّصْحَ جَهْدِي وَإِنَّنِي ... مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاَللَّهِ أَهْتَدِي

١٧- العِلْم زين وتشريف لصاحبه ... لا خير فيمن له أصل بلا أدب

كم من كريم أخي عِيٍّ وطمطمة ... في بيت مكرمة آباؤه نجب

وخامــــل مقـــرف الأبــــاء ذي أدب أمســى عزيــزاً عظـيم الشــأن مشــتهراً
العِلْــم كنــز وذخــر لا نفــاد لـــه قــد يجمــع المــرء مــالاً ثــم يحرمــه
وجــامع العِلْــم مغبــوط بـــه أبـــداً ياجــامع العِلْــم نعــم الــذخر تجمعــه
١٨ - العلـم زيـن وتشـريف لصـاحبه فاطلـب هـديت فنـون العلـم والأدبـا
لا خــير فــيمن لـــه أصـــل بـــلا أدب حتــى يكــون عــلى مــا زانــه حــدبا
كــم مــن كــريم أخــي عــيٍّ وطمطمــة فــدم لــدى الصــوم معــروفٍ إذا نســبا
في بيـــت مكرمـــة آبـــاؤه نجـــب كــانوا الــرؤوس فأمسـى بعـدهم ذنبـا
وخامـــل مقـــرف الآبـــاء ذي أدب نـــال المعـــالي بـــالآداب والرتبـــا
أمســى عزيــزاً عظـيم الشــان مشــتهراً في خـــده صـــعر قـــد ظـــل محتجبـــا
١٩ - العلـم كنـز وذخـر لا نفـاد لـه نعـم القـرين إذا مـا صـاحب صـحبا
قــد يجمــع المــرء مــالاً ثــم يحرمــه عـــما قليـــل فيلقـــى الـــذل والحربـــا
وجــامع اســم مغبــوط بـــه أبـــداً ولا يحـــاذر منـــه الفـــوت والعطبـــا
يــا جــامع العلــم نعــم الــذخر تجمعــه لا تعـــدلن بـــه دراً ولا ذهبـــا
٢٠ - أرى الناس من داناهم هان عنـدهم ومـــن أكرمتـــه عـــزة الـــنفس أكرمـــا
ولم اقــض حــق العلــم إن كــان كلــما بـــدا طمـــع صـــيرته لي ســـلما
إذا قيــل هــذي منهــل قلــت قــد أرى ولكـــن نفـــس الحـــر تحتمـــل الظـــما
ولم أبــذلن في خدمــة العلــم مهجتــي لأخـدم مـن لاقيـت لكـن لأخـدما
أأشـــقى بـــه غرســـاً وأجنيـــه ذلـــة إذا فاتبــاع الجهــل قــد كــان أســلما
ولـو أن أهـل العلـم صـانوه صـانهم ولـــو عظمـــوه في النفـــوس لعظـــما
ولكـــن أذلـــوه فهـــان ودنســـوا محيـــاه بـــالأطماع حتـــى تجهـــما
٢١ - كم إلى كـم أغـدو إلى طلـب العـل م مجـــداً في جميـــع ذاك حفيـــا
طالبـــاً منـــه كـــل نـــوع وفـــن وغريـــب ولســـت أعمـــل شـــيا
وإذا كـــان طالـــب العلـــم لا يـــع مـــل بـــالعلم كـــان عبـــداً شـــقيا
إنـــما تنفـــع العلـــوم لمـــن كـــا ن بهـــا عـــاملا وكـــان تقيـــا

٢٢- رب ميت قد صار بالعلم حيا ... ومبغي قد حاز جهلا وعيا
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً ... لا تعدوا الحياة في الجهل حيا
٢٣- أيا حَامِل الْعلم اسْتَقِم أَنْت غَالب ... وقم بِحُقُوق الْعلم ذَلِك وَاجِب
وَلَا تخش أهل الْجَهْل فَالله دَافع ... عَن الدّين من للدّين مِنْهُم محَارب
عَلَيْك بتقوى الله وَالصَّبْر والرضا ... بمقدور رَبِّي تكف مَا أَنْت رَاهِب
وَلَا تخش إِلَّا الله فالخلق ملكه ... وَإِن الْإِلَه الله للْكُلّ غَالب
وَإِنَّك إِن عودت نَفسك بالرضا ... بمقدوره هَانَتْ عَلَيْك المصائب
فَإِن كنت لَا ترْضى سوى مَا هويته ... بَدَت مِنْك بَين الْعَالمين معايب
ففوض إِلَى الله الْأُمُور جَمِيعهَا ... سيكفيك من تخشاهم وتراقب
وَلَا تكترث من ظَالِم واستعذ بِمن ... يعيذك مِنْهُ ينْدَفع وَهُوَ خائب
إِذا كَانَ رَبِّي رَاضِيا عَنْك لَا تبل ... بِمن مِنْهُم رَاض وَمن هُوَ غاضب
وَمن ظن أَن يجْرِي كَمَا شَاءَ أمره ... من الْخلق فَاعْلَم أَن ذَلِك كَاذِب
٢٤- وَنحن بِحَمْد الله خدام شَرعه ... وخادم شرع الله لَا يخْش من غلب
لنا شرف الْعلم الْعَزِيز الَّذِي بِهِ ... رزقنا بِحَمْد الله من أرفع الرتب
بِهِ أنسنا والعز وَالْفَخْر والعلا ... فَفِي الْعلم عز للفتى أَيْنَمَا ذهب
وَمن كنز الْعلم الشريف بصدره ... ينله إِلَه الْخلق من كل مَا أحب
لنا الْفِقْه بُسْتَان لنا الشَّرْع عُمْدَة ... وأحسابنا التَّقْوَى فيا لَك من حسب
وَسنة خير الْخلق فَهِيَ سِلَاحنَا ... وَتَفْسِير كتب الله يَا حبذا أدب
لنا الشّعْر ميدان لنا النَّحْو سلوة ... لنا اللّغَة الفصحى لنا النثر والخطب
وَكم مشكلات فِي الْعُلُوم نحلهَا ... نرى حلهَا أغْلى من الدّرّ وَالذَّهَب
وَمَا الدّرّ والياقوت فِي جنب علمنَا ... وَمَا الْمَال إِلَّا مثل بعر لَدَى عِنَب
وَكم من فنون رايقات بسوحنا ... تروق الَّذِي قد مارس الْعلم وانتصب
نغوص ببحر الْعلم نستخرج الَّذِي ... يدق عَن الأفهام من كل مَا احتجب
وأصحابنا فِي كل أَرض نجومها ... وَأهل التقى وَالْعلم صَارُوا لنا نسب

وَذَاكَ بِفضـــل الله لَــيْسَ بفعلنـــا ... تبَـارك مـن أعْطـى وَمـن لَا سـواهُ رب
نُحـــدث بـــالنعماء شـــكرا لربنـــا ... على مَا حبـا مـن كـل خـير وَمَـا وهـب
نقُـــول بِهَــذَا لَا لفخــر ونخـــوة ... وَلَكِـن لشـكر الله فالشـكر قـد وَجـب
وَقــد أمــر الــرَّحْمَن بالشــكر خلقــه ... فَقَالَ اشـكروا لَا تكفـرُوا أَيهَـا الْعَـرَب

٢٥- لَــوْ لَمْ يَكُــنْ فِي الْعِلْــم إلا أَنَّــهُ ... يَــذَرَ الضَّــئِيلَ مِــن الرِّجَــالِ مَهِيبَــا

٢٦- تَرَفَّـقَ بِمَـنْ يَأْتِيـكَ لِلْعِلْـمِ طَالِبًـا ... وَقُـلْ مَرْحَبًـا يَـا طَالِـبَ العِلْـم مَرْحَبَـا
فَهَـذَا الــذي أَوْصَى بِــهِ سَـيِّدُ الــوَرَى ... كَمَـا قَـدْ رَوَى الخُـدْريُّ عَنْـهُ وَرَحَّبَـا
وَمَـــنْ سَـــهَّلَ اللهُ الطَّرِيـــقَ لِجَنَّـــةٍ ... لَــهُ الجَــدِيرُ بِالتَّرَحُّــبِ وَالحِبَــا

٢٧- وَمَـنْ يَصْـطَبِرْ لِلْعِلْـم يَظْفَـرْ بِنَيْلِـهِ ... وَمَنْ يَخْطُبُ الحَسْنَاءَ يَصْبِر عَـلَى البَـذْلِ
وَمَـنْ لاَ يُـذِلَّ الـنَّفْس فِي طَلَـبِ العُـلَى ... يَسِـيرًا يَعَـشْ دَهْـرًا طَـوِيلاً أَخَـاذْلُ

٢٨- اعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُـؤْتَ حِكْمَـةً إنَّمَـا ... جَـدْوَى عُلـومِ المَـرْءُ نَهْـجَ الأَقْـوَمِ
وَإِذَا الفَتَـى قَـدْ نَـالَ عِلْمًـا ثُـمَّ لَمْ ... يَعْمَـــلْ بِـــهِ فَكَأَنَّـــهُ لَمْ يَعْلَـــم

٢٩- الْعِلْــمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْــهُ شَــمَائِلٌ ... تُعْلِيــهِ كَــانَ مَطِيَّــةَ الإِخْفَــاقِ
لا تَحْسَــبَنَّ الْعِلْــم يَنْفَــعُ وَحْــدَهُ ... مَــا لَمْ يُتَــوَّجْ رَبُّــهُ بِخَــلاقِ
كَــمْ عَــالِمٍ مَــدَّ الْعُلُــومَ حِبَــائِلاً ... لِوَقِيعَـــةٍ وَقَطِيعَـــةٍ وَفِـــرَاقِ
وَفَقِيــهِ قَــوْمٍ ظَــلَّ يَرْصُــدُ فِقْهَــهُ ... لِمَكِيـــدَةٍ أَوْ مُسْـــتَحِلَّ طَـــلاقِ
يَمْشِــي وَقَــدْ نُصِبَتْ عَلَيْـهِ عِمَامَـةٌ ... كَــالْبُرْجِ لَكْــنِ فَــوْقَ تــلٍّ نِفَــاقِ
وَطَبِيــبِ قَــوْمٍ قَــدْ أَحَــلَّ لِطِبِّــهِ ... مَــا لا تُحِــلُّ شَرِيعَــةُ الْخَــلاقِ
قَتَــلَ الأَجِنَّــةِ فِي الْبُطُــونِ وَتَــارةً ... جَمَــعَ الــدَّرَاهِمَ مِــنْ دَمٍ مِهــرَاقِ

٣٠- تَعَلَّــمْ يَــا فَتَـى والْعُــودُ رَطْـبٌ ... وَطِينُــكَ لَــيِّنٌ والْعُمْــرُ قَابِــلْ
وَحَسْـبُكَ يَـا فَتَـى شَرفًـا وَفَخْـرًا ... سُـكُوتُ الْحَـاضِرينَ وَأَنْـتَ قَائِـلْ

٣١- مَـا الْفَخْـرُ إِلا لأَهْـلِ الْعِلْـم إِنَّهُـمْ ... عَـلَى الْهُـدَى لِمَــنْ اسْـتَهْدَى أدلاءُ
وَقِيمَـة الْمَـرْءِ مـا قَـدْ كَـانَ يُحْسِـنُهُ ... والْجَـاهِلُونَ لأَهْـلِ الْعِلْـمِ أَعْـدَاءُ
فَعِــشْ بِعِلْــمٍ تَفُــزْ حَيًّــا بِــهِ أَبَــدَا ... النَّـاسُ مَـوْتَى وَأَهْـلُ الْعِلْـمِ أَحْيَـاءُ

٣٢- العِلْـم يُحْـي قُلـوبَ الميِّتِـين كـما ... تَحْيـا الـبلادُ إذا مـا مَسَّـها المَطَـرُ

والعِلم يَجْلو العَمَى عـن قَلْـب صاحِبه ... كـما يُجَـلِّي سـوادَ الظُّلْمـة القمَـر

٣٣- إني نظرت إلى الشعوب فلـم أجـد ... كالجهـل داءً للشـعوب مبيـدا

الجهـل لا يلـد الحيـاة مواتـه ... إلا كـما تلـد الرمـام الـدودا

٣٤- والجهـل داء قاتـل وشـفاؤه ... أمـران في التركيـب متفقـانِ

نـص مـن القـرآن أو مـن سـنة ... وطبيـب ذاك العـالم الربـاني

٣٥- أحد الشعار:

جهلـت فعاديـت العلـوم وأهلهـا ... كـذاك يعـادي العلـم مـن هـو جاهلـه

٣٦- فَـرُبَّ صَـغيرِ قَـوم عَلَّمـوهُ ... سَـما وَحَمـى المُسَـوَّمَةَ العِرابـا

وَكـانَ لِقَومِـهِ نَفعـاً وَفَخـراً ... وَلَـو تَرَكـوهُ كـانَ أَذىً وَعابـا

فَعَلِّـم مـا اِسـتَطَعتَ لَعَـلَّ جـيلاً ... سَـيَأتي يُحـدِثُ العَجَـبَ العُجابـا

٣٧-العلـم مجلبـة للخـير أجمعـه ... ودافـع عـن بنيـه الشـرَّ والوصـبا

٣٨-لَـيْسَ الْحَيـاةَ بَأَنْفَـاسٍ تُرددهَـا ... إِنْ الْحَيـاةَ حَيَـاةُ الْعِلْـمِ وَالْعَمَـلِ

يَـا طَالـبَ الْعِلْـمِ لا تَـرْكَنْ إِلَى الْكَسَـلِ ... واعْجَلْ فَقَدْ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ

وَاسْتَعْمِلْ الصَّبْرَ فِي كَسْبِ الْعُلُـومِ وَقُـلْ ... أَعُـوذُ بـالله مِـنْ عَلْـمٍ بِـلا عَمَـلِ

٣٩-الْعِلْـمُ يَمْنَـعُ أَهْلَـهُ أَنْ يُمْنَعَـا ... فاسْـمَحْ بِـهِ تَنَـلْ الْمَحَـلَ الأَرْفَعَـا

وَاجْعَلْـهُ عِنْـدَ الْمُسْـتَحِقِّ وَدِيعَـةً ... فَهُـوَ الـذِي مِـنْ حَقِّـهِ أَنْ يُودَعَـا

وَالْمُسْـتَحِقُّ هـو الـذي إنْ حَـازَهُ ... يَعْمَـلْ بِـهِ أَوْ إِنْ تُلْقِنَـهُ وَعَـا

٤٠- إِذَا مَـا أُنَـاسٌ فَاخرُونَـا بِمَـالِهِمْ ... فَـإِنِّي بِمِـيراثِ النَّبِيِّـين فَـاخِرٌ

أَلَمْ تَـرَ الْعِلْـمِ يُـذْكَرُ أَهْلُـه ... بِكُـلِّ جَمِيـلٍ فِيـهِ وَالْعَظْـمُ نَـاخِرْ

سَـقَى اللهُ أَجْـدَاثًا أَجَنَّـتْ مَعَـاشِرًا ... هُـمُ أَبْحُـرٌ مِـنْ كُـلِّ عِلْـمٍ زَوَاخِـرُ

٤١- الْعِلْمُ بالتَّوْحِيدِ أَفْضَلُ مُكْتَسَبْ ... ثُـمَّ الْحَـدِيث يَتْلُـوهُ فَـنِعْمَ الأَدَبْ

فاشْـدُدْ يَـدَيْكَ بِحَبْلَيْهِمَـا ... فَلِحَبْلَيْهِمَـا أَقْـوى سَـبَبْ

هَـذَا هُـو الْكِنْـزُ الـذي ... يَبْقَـى إِذَا فَنِـي الـذَّهَبْ

٤٢ -شُغِلنا بِكَسبِ العِلمِ عَن مَكسَبِ الغِنىٰ ... كَشُغلِهِمُ عَن مَكسَبِ العِلمِ بِالوَفرِ
فَصارَ لَهُم حَظٌّ مِنَ الجَهلِ وَالغِنىٰ ... وَصارَ لَنا حَظٌّ مِنَ العِلمِ وَالفَقرِ
٤٣ - الْعِلْم يَغْرِسُ كَلَّ فَضْلٍ فَاجْتَهِدْ ... أَنْ لا يفوتَكَ فَضلُ ذَاكَ المَغْرسُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ يَنَالُهُ ... مَنْ هَمُّهُ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسِ
إلا أَخُو الْعِلْمَ الذي يَزْهُو بِهِ ... فِي حَالَتَيْهِ عَارِيًا أَوْ مُكْتَسِي
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حَظًّا وَافِرًا ... وَاهْجُرْ لَهُ طِيبَ الرُّقادِ وَعَبِّسِ
فَلَعَلَّ يَوْمًا إِنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسٍ ... كُنْتَ الرَّئِيسَ وَفَخْرَ ذَاكَ الْمَجْلِسِ
٤٤ - مَا أَقْبَحَ الْجَهْلَ يُبْدِي عَيْبَ صَاحِبِهِ ... لِلنَّاظِرين وعن عَيْنَيْهِ يُخْفِيهِ
كَذَالِكَ الثُّومُ لا يَشْمُمْهُ آكِلُهُ ... والناسُ تَشْتَمُّ نَتَنَ الرِّيحِ مِنْ فِيهِ
٤٥ - وَمَا أَنَا بِالْغَيْرَانِ مِنْ دُونِ جَارتي ... إِذَا أَنَا لم أَصْبِحْ غيورًا عَلَىٰ الْعِلْمِ
٤٦ - يَلُومُونِي إِنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ دَائِبًا ... أَجْمَعُ مِنْ عَنْدِ الرُّوَاة فُنُونَهُ
فَيَا عَاذِلِي دَعْنِي أَغَالِي بقِيمَتِي ... فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ
٤٧ - تَعَلَّمْ يَا فَتَىٰ والْعُودُ رَطْبٌ ... وَطِينُكَ لَيِّنٌ والْعُمْرُ قَابِلْ
وَحَسْبُكَ يَا فَتَىٰ شَرفًا وَفَخْرًا ... سُكُوتُ الْحَاضِرينَ وَأَنْتَ قَائِلْ
٤٨ - إذا ما شِئتَ أَنْ تَسْمُو وَتُسْمَىٰ ... وَتُدْرِكَ رَاحَةً رُوحًا وَجِسْمًا
فَقُمْ لِطَرِيقِ أَهْلَ العِلْمِ سَعْيًا ... لِتَقْفُوا مَعْهُمُوا أَثَرًا وَرَسْمًا
فَإِنْ حَصَّلْتَ مَطْلُوبًا وَإلا ... ظَفِرْتَ بِأَكْبَرِ الشَّرَفَيْنِ قَسْمَا
فَأَكْرَمُ مَا حَوَاهُ المَرْءُ عِلْمٌ ... بِهِ يُهْدَىٰ وَيَهْدِي مَنْ أَلَمَّا
وَلَيْسَ يُفِيدُ الْكَوْنَ عَبْدًا ... إِلَىٰ العَلْيَاءِ يَسْرِي وَهْوَ أَعْمَىٰ
فَكَمْ أَبْدَىٰ ضِيَاءُ العِلْمِ رُشْدًا ... وَأَذْهَبَ ظُلْمَةً وَأَزَالَ غَمًّا
فَنَحْمَدُ رَبَّنَا إِذْ مَنَّ لُطْفًا ... بِهِ فِي رُشْدِنَا وَأَزَالَ غَمًّا
٤٩ - مُنَايَ مِن النُيا عُلومٌ أَبُثُّهَا ... وَأَنْشُرُهَا في كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
دُعَاءٌ إِلَىٰ القُرآنِ وَالسُّنَّةِ التِّي ... تَنَاسَىٰ رِجَالٌ ذِكْرَهَا في المَحَاضِرِ
وَقَدْ أَبْدَلُوهَا بِالجَرَائِدِ تَارَةً ... وَتِلْفَازِهِم رَأسُ الشُّرُورِ المَنَاكِرِ

وَمِــذْيَاعِهِمْ أَيْضًــا فَــلا تَــنْسَ شَرَّهُ ... فَكَـمْ ضَـاع مِـنْ وَقْـتٍ بِـهِ بالخَسَـائِرِ

٥٠- لا تيأســن إذا مــا كنــت ذا أدب ... عــلى خمولــك أن ترقــى إلى الفلــك

فبينــما الـــذهب الإبريـــز مخــتلط ... بـالترب إذ صـار إكلـيلاً عـلى الملـك

٥١-ما أحسن العقل والمحمود من عقـلا ... وأقـبح الجهـل والمـذموم مـن جهـلا

فلـيس يصـلح نطـق المـرء في جـدل ... والجهـــل يفســـده يومـــاً إذا ســئلا

٥٢- مـا الفخـر إلا لأهـل العلـم إنهـم ... عــلى الهــدى لمــن اســتهدى أدلاء

وقــدر كــل امــرئ مــا كــان يحسـنه ... والجــاهلون لأهــل العلــم أعــداء

وإن أتيـــت بجـــود في ذوي نســـب ... فـــإن نســـبتنا جـــود وعليـــاء

ففــز بعلــم تعــش حيــاً بــه أبــداً ... النــاس مــوتى وأهــل العلـم أحيـاء

٥٣- لا تقعـدن عـن اكتسـاب فضـيلة ... أبـــــداً وإن أدت إلى الإعـــــدام

جهــل الفتــى عــار عليــه لذاتــه ... وخمولــــه عــــار عــــلى الأيـــام

٥٤- حجج الْإِلَه على الـورى علماؤهـم ... فِي كــل عصر بعــد كــل رَسُــول

٥٥- الأَرْض تحيى إِذا مَا عَـاش عالمهـا ... مَتـى يمـت عَـالم مِنْهَـا يمـت طـرف

كالأرض تحيى إِذا مَـا الْغَيْـث حـل بهَـا ... وَإِن نــأى عَــاد فِي أكنافهــا التّلــف

٥٦- قناديـل ديـن الله يسْعَى بحملهـا ... رجــال بهــم يحيــى حَـدِيث مُحَمَّـد

هــم حملُــوا الْآثَــار عَــن كــل عَــالم ... تَقِـــيّ صَـــدُوق فَاضـــل متعبـــد

محـــابرهم زهـــر تضـــيء كَأَنَّهَـــا ... قناديـل حـبر ناسـك وسـط مَسْـجِد

تســاق إِلَى مــن كَــانَ فِي الْفِقْــه عَالمــا ... وَمن صـنف الأحكـام مـن كـل مُسْـند

٥٧- نبذة في وصية طالب العلم:

يــا طالــب العلــم لا تبــغ بــه بــدلاً ... فقــد ظفــرت وربِّ اللــوح والقلــم

وقــدِّس العلــم واعــرف قــدر حرمتــه ... في القــول والفعــل والآداب فــالتزم

واجهـد بعـزمٍ قـويٍّ لا انثنـاء لـه ... لــو يعلــمُ المــرء قــدر العلــم لم ينــم

والنصــح فابذلــه للطــلاب محتســبًا ... في الســر والجهــر والأســتاذ فــاحترم

ومرحبًــا قــل لمــن يأتيــك يطلبــه ... وفـيهم احفـظْ وصـايا المصطفى بِهِـم

والنِّيَّةَ اجعل لوجه الله خالصةً … أنَّ البناء بدون الأصل لم يقم

ومن يكن ليقول الناس يطلبه … أَخسِر بصفقته في موقف الندم

ومن به يبتغي الدنيا فليس له … يوم القيامة من حظٍّ ولا قسم

كَفَاهُ مَا كان في شورىٰ وهود وفي … الإسراء موعظة للحاذق الفهم

إياك واحذر مما رَاءَ السَّفيه به … كذا مباهاة أهل العلم لا تَرُمِ

فإنَّ أبغض كلّ الخلق أجمعهم … إلىٰ الإله ألدَّ الناس في الخصم

والعجب فاحذر إنَّ العجب مجترف … أعمال صاحبه في سيله العرم

وبالمهم المهم ابدأ لتدركه … وقدم النصَّ والآراء فاتهم

قدِّم وجوبًا علوم الدين إن بها … يبين نهج الهدىٰ من موجب النقم

وكل كسرٍ الفتىٰ فالدين جابره … والكسر في الدين صعب غير ملتئم

دع عنك ما قاله العصري منتحلاً … وبالعتيق تمسَّك قط واعتصم

ما العلم إلا كتاب الله أو أثر … يجلو بنور هداه كل منبهم

ما ثمَّ علم سوىٰ الوحي المبين وما … منه استمدَّ ألا طوبىٰ لمغتنم

والكتم للعلم فاحذر إنَّ كاتمه … في لعنة الله والأقوام كلِّهم

ومنْ عُقُوبَتِه أنْ في الْمِعَادِ لهُ … مِن الجحيم لجَامًا لَيسَ كَاللُّجُمُ

وَصَائِنُ العِلْم عَمَّنْ لَيسَ يَحْمِلُهُ … مَاذَا بِكِتْمان بَلْ صَونُ فَلاَ تَلُمِ

وإنما الكَتْمُ مَنْعُ العِلْمِ طَالِبَهُ … مِن مُسْتَحِقٍّ لَهُ فَافْهَمْ وَلاَ تَهِمِ

وأَتْبِعِ العِلْم بِالأَعْمَالِ وادْعُ إِلَىٰ … سَبِيلِ رَبِّكَ بِالتِّبْيَانِ وَالحِكَمِ

واصبِرْ عَلَىٰ لاَحِقٍ مِن فِتنةٍ وأَذَىٰ … فِيهِ وفي الرُسُلِ ذِكْرَىٰ فَاقتَدِه بِهِمِ

لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الإِلَهُ لَذَا … خَيرٌ غَدًا لَكَ مِن حُمْرٍ مِن النَّعَمِ

وَاسْلُكْ سَواءَ الصِّراطِ الْمُسْتَقِيم وَلا … تَعْدِلْ وقُلْ رَبِيَ الرحمنُ وَاسْتَقِمِ

ارْوِ العلم ولازمْ أَهْلَهُ فهم الـ … ـناجونَ نصًّا صَرِيحًا لِلرَّسُولِ نمُي

سامِتْ مَنَابِرهُم واحْمِلْ مَحَابِرَهُم … والزمْ أكَابِرَهُم في كُلِّ مُزْدحَمِ

اسْلُكْ مَنَارَهُمو والزَمْ شِعَارَهُمُ … واحْطُطْ رِحَالِكِ إنْ تَنْزِلْ بِسَوحِهِمِ

هُمُ العُدُولُ لِحَملِ العِلم كَيفَ وَهُمْ ... أَولُو المكارِمِ والأخلاقِ والشِيَمِ
هُمُ الأفاضلُ حَازُوا خَيرَ مَنْقَبَةٍ ... هُمُ الأَولَىٰ بِهِم الدِّينُ الحنيفُ حُمِي
هُمُ الجَهَابِذَةُ الأعْلامُ تَعْرِفُهُمْ ... بَينَ الأنامِ بِسِيماهُم وَوَسْمِهِم
هُم ناصرُوا الدِين والحَامُونَ حَوزَتَهُ ... مِن العَدُوِّ بِجَيشٍ غَير مُنْهَزِمِ
هُمُ البُدُورُ ولكِنْ لاَ أُفُول لَهُمْ ... بَلِ الشُمُوسُ وقَدْ فاقُوا بِنُورِهِم
لَمْ يَبْقَ لِلْشَّمْسِ مِن نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ ... ونُورُهُم مُشْرِقٌ مِن بَعْدِ رَمْسِهِم
لَهُم مَقَامٌ رَفيعٌ لَيسَ يُدْرِكُهُ ... مِن العِبَادِ سِوَىٰ السَّاعِي كَسَعْيِهِم
أَبْلِغْ بحُجّتِهِمْ أَرْجِحْ بِكِفَّتِهِم ... في الفَضْلِ إنْ قِسْتَهُمْ وزْنًا بِغَيرِهِم
كَفَاهُمُو شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلَفًا ... لِسَّيدِ الحُنَفَا فِي دِينِهِ القَيمِ
يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِن بَعْدِهِ فَلَهُمْ ... أولَىٰ بِهِ مِن جَمِيعِ الخَلْقِ كُلِّهِم
يروون عنه أحاديث الشريعة لا ... يألون حفظًا لها بالصدر والقلم
ينفون عنها انتحال المبطلين وتحـ ... ـريف الغلاة وتأويل الغويِّ اللئم
أدَّوا مقالته نصحًا لأمَّته ... صانوا روايتها عن كلِّ متهم
لم يلههم قط من مال ولا خولٍ ... ولا ابتياع ولا حرث ولا نعم
هذا هو المجد لا ملك ولا نسب ... كلاًّ ولا الجمع للأموال والخدم
فكل مجد وضيع عند مجدهمو ... وكل ملك فخدام لملكهم
والأمن والنور والفوز العظيم لهم ... يوم القيامة والبشرىٰ لحزبهم
فإن أردت رقيًّا نحو رتبتهم ... ورُمتَ مجدًا رفيعًا مثل مجدهم
فاعمد إلىٰ سلم التقوىٰ الذي نصبوا ... واصعد بعزم وجُدْ مثل جدِّهم
واعكف علىٰ السنة المثلىٰ كما عكفوا ... حفظًا مع الكشف عن تفسيرها ودم
واقرأ كتابًا يفيد الاصطلاح به ... تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
فهي المحجة فاسلك غير منحرف ... وهي الحنيفية السمحاء فاعتصم
وحي من الله كالقرآن شاهده ... في سورة النجم فاحْفَظْهُ ولا تهم
خير الكلام ومن خير الأنام بدا ... من خير قلب به قد فاه خير فم

وهـــي البيـــان لأسرار الكتـــاب فبـــا لأعراض عن حُكمها كـن غـير متَّسـم

حكِّـــم نبيَّـــك وانقـــد وأرض سُـــنته مـع اليقـين وحـول المشـك لا تحـم

واعضـض عليهـا وجانـب كـل محدثـة وقـل لـذي بدعـة يـدعوك لا نعـم

فـــما لـــذي ريبـــة في نفســـه حـــرج مـما قضىٰ قـط في الإيـمان مـن قسـم

«فـــلا وربِّـــك» أقـــوىٰ زاجـــرًا لأولي الألبـاب والملحـد الزنـديق في صـمم

٥٨- الْعَـــالِم الْعَاقِـــل ابْـــن نَفســـه أغنـاه جـنس علمـه عَـن جنسـه

كـــن ابْـــن مـــن شِـــئْت وَكـــن مؤدبـــا فَإِنَّمَـــا الْمَـــرْء بِفضـــل كيســـه

٥٩- وَلَـــيْسَ مـــن تكرمـــه لغـــيره كَمثـــل مـــن تكرمـــه لنَفسِـــهِ

٦٠- عواقـــب مـــن أطَـــاع الله فـــوز وعقبـــىٰ مـــن بغـــىٰ هـــول عميـــق

وعـــار ثـــمَّ خـــزي ثـــمَّ ذل وَفِي الْأُخْـرَىٰ لَـهُ فِيهَـا حريـق

وخـــدام الرَّسُـــول لهُـــم فتـــوح وَنصـــر الله ركـــنهم الوثيـــق

فَأهـــل الْعلـــم أَحيَـــاء ومـــوتىٰ لنـــا نســـب وَكلهـــمْ صـــديق

بحـــب الْعلـــم وَالْعُلَمَـــاء نعلـــو عـــلىٰ رغـــم الحســـود ونســـتفيق

فَقـــل للحاســـدين أَلا أفيقـــوا وطولـوا واقصـروا فغـدا تـذوقوا

وبـــال فعـــالكم مـــن كـــل بُـــد ومكـــركم بِأَنْفُسِـــكُمْ يَحِيـــق

٦١- يَد الشَّرْع أَعلَىٰ وَهِي أكْرم منصـب وبالحق تنجىٰ فَـالْحق الْحـق واصـحب

فَمَـــا ذَاك بعـــد الْحـــق إِلَّا ضَـــلَالَة وَمَـا بعـد شرع الله غـير التكـذب

وكـل امْـرِئ لم يتبـع الشَّـرْع فَاسـق وَمن غَالـب الشَّـرْع المشـرف يغلـب

وَمـــن رام ذل الشَّـــرْع أَو ذل أَهلـــه يعـــد رومـــه ذلا عَلَيْـــهِ ويســـغب

فَمَـــا الْعِـــزّ إِلَّا للإلـــه وَحزبـــه وَأهـــل كتـــاب الله أهـــل التحـــزب

وأخيـار أهـل الأَرْض فِي كـل مـوطن وشرق وَغـرب مَـعَ يمَـان ومغـرب

هـــم الْأَوْلِيَـــاء السَّـــادة الْفُضَـــلَاء لم يـزل نـورهم للنَّـاس فِي كـل مَـذْهَب

أضـاءوا ظـلام الْجَهْـل فَـالْحق وَاضـح وصـانوا صـميم الْحـق فِي كـل مشـعب

كواكـب أهـل الأَرْض عمرانهـا بهـم وَمَـا تـنجلي الظلـماء إِلَّا بكوكـب

فَمــن ينتقصــهم أَو يــرد ذلهــم لَــهُ فقـد ظـن أمـرا لَـيْسَ فـيهم بِمُوجـب

وَمـن شَـيْخه السُّـلْطَان والحصـن أَولـه جنـود فَأهـل الْعلـم شـيخهم النَّبِـي

وَمـن حزبـه أهـل السِّـلَاح فحـزبهم كتـاب عَزِيـز مَـانع كـل مُصـعب

٦٢- لَئِن مَاتَ قـوم بعـد علـم وَطَاعَـة فَــذكرهمْ فِي النَّــاس لَــيْسَ يَمُــوت

لقــد نطقــت آثَــارهم بعــد مَــوْتهمْ بفضـــلهم والجـــاهلون ســـكُوت

٦٣- ذَوُوا العِلْم فِي الدُّنْيَا نُجُومُ هِدَايَـةٍ إِذَا غَــابَ نَجْــمٌ لاحَ بَعْــدُ جَدِيــدُ

بِهِــمْ عَــزَّ دِيــنُ الله طُــرًّا وَهُــمْ لَــهُ مَعَاقِـــلُ مِـــن أَعْدَائِـــه وجُنُـــودُ

وَلَــوْ لَمْ يَقُــمْ أَهْــلُ الحــديثِ بِنَقْلِــهِ فَمَــنْ كَــانَ يَــرْوِي عِلْمَــهُ وَيُفِيــدُ

هُمُــوا وَرِثُــوا عِلْــمَ النَّبــوةِ وَاحْتــوَوْا مِــنْ الْفَضـل مـا عنـه الأَنـامُ رُقُـودُ

وَهُـمْ كَمَصَـابِيح الـدُّجَى يُهْتَـدَى بِهِـمْ وَمَــا لَهُمُــوا بَعْــدَ الْمَمَــاتِ خُمُــودُ

٦٤- وَالنَّاس أَرض وَأهل الْعلم فَـوْقهم سَــمَاء نــور فَمَــا فِي النّــور ظلــماء

لَا تــركنن إِلَى الْجُهَّـــال إِنَّهُـــم وَحـــقّ رَبِّي لأهـــل الْعلـــم أَعـــدَاء

٦٥- لا تحقــرن عالمــاً وإن خلقــت أثوابـــــه في عيـــــون رامقـــــه

وانظــر إليــه بعــين ذي خطــر مهــــذب الــــرأي في طرائقــــه

فالمســـك مهــــما تــــراه ممتهنــــاً بفهـــــر عطــــاره وســــاحقه

حتـــى تــراه يعارضـــني ملـــك وموضــــع التــــاج مــــن مفارقــــه

٦٦- وَمَـا يضـر بِأَهْـل الْعلـم مـاقتهم إِلَّا كضــر نبــاح الْكَلْــب بــالقمر

٦٧-يـا سـاعياً وطـلاب المـال همتـه إني أراك ضــعيف العقــل والــدين

عليــك بــالعلم لا تطلــب لــه بــدلاً واعلــم بأنــك فيــه غــير مغبــون

العلــم يجــدي ويبقــى للفتــى أبــدا والمــال يفنــى وإن أجــدى إلى حــين

هــــذاك عــــز وذاك ذل لصــــاحبه مــا زال بالبعــد بنــي العــز والهــون

٦٨- لكـل مجـد في الـورى نفـع فاضـل ولــيس يفيــد العلــم مــن دون عامــل

يســابق بعــض النــاس بعضــاً بجهــدهم ومــا كــل كــر بــالهوى كــر باســل

إذا لم يكــن نفــع لــذي العلــم والحجــى فــما هـــو بـــين النـــاس إلا كجاهـــل

كـــذاك إذا لم ينفـــع المـــرء غـــيره يعــد كشــوك بــين زهــر الخمائــل

٦٩-وفي الجهل قبل الموت موت لأهلـه وأجســـادهم دون القبـــور قبـــور

وإن أمـــراً لم يحـــي بـــالعلم قلبـــه فلــيس لــه حتــى النشــور نشــور

٧٠- مفتــاح رزقــك تقــوى الله فاتقــه ولــيس مفتاحــه حرصــاً ولا طعــما

والعلــم أجمــل ثــوب أنــت لابســه فــاختر لــه عملــين الــدين والورعــا

٧١- لو كـان نـور العلـم يـدرك بـالمنى مــا كـــان يبقـــى في البريـــة جاهـــل

إجهــد ولا تكســل ولا تــك غــافلا فندامـــة العقبـــى لمـــن يتكاســـل

٧٢- مع فقيه جلاء للقلوب مـن العمـى وعــون علــى الــدين الــذي أمــره غــنم

فخالط رواة العلـم واصـحب خيـارهم فصـــحبتهم زيـــن وخلطـــتهم غـــنم

ولا تعـــدون عينـــاك عـــنهم فـــإنهم نجوم هـدى إن غـاب نجـم بـدا نجـم

فـوالله لـولا العلـم مـا اتضـح الهـدى ولا لاح مـن غيـب الأمـور لنـا رسـم

٧٣- عاب الـتعلم قـوم لا عقـول لهـم ومـــا عليـــه إذا عـــابوه مـــن ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعـة أن لا يرى ضـوءها مـن لـيس ذا بصـر

٧٤- الْعِلْـمُ أَنْفَـسُ شَيْءٍ أَنْـتَ ذَاخِـرُهُ مَـنْ يَـدْرُسُ الْعِلْـمَ لَمْ تَـدْرُسْ مَفَـاخِرُهُ

أَقْبِـلْ عـلى الْعِلْـمُ وَاسْـتَقْبِلْ مَبَاحِثَـهُ فَـــأَوَّلُ الْعِلْـــمِ إِقْبَـــالٌ وَآخِـــرُهُ

٧٥- العلـم مبلـغ قـوم ذروة الشـرف وصـاحب العلـم محفـوظ مـن التلـف

يـا صـاحب العلـم مهـلا لا تدنسـه بالموبقـــات فـــما للعلـــم مـــن خلـــف

العلـــم يرفـــع بيتـــاً لا عـــماد لـــه والجهــل يهــدم بيــت العــز والشرــف

٧٦- تعلم ما اسـتطعت بحيـث تسـعى فـــإن العلـــم زيـــن للرجـــال

لأن العلـــم في الـــدنيا جـــمال وفي العقبـــى تنـــال بـــه المعـــالي

٧٧- بالعلم تحيا نفوس قـط مـا عرفـت من قبل ما الفـرق بـين الصـدق والمـين

العلـــم للـــنفس نـــور يســـتدل بـــه عـــلى الحقـــائق مثـــل النـــور للعـــين

٧٨- الْعلـم زيـن ومحمـود عواقبـه فَمــن ينلــه يكــن مــن أســعد النَّــاس

وَهُـــوَ الْمُقـــدم وَالْمُخْتَـــار بَيـــنهم كالرأس مَا فِي الْفَتى أعـلا مـن الـراس

٧٩- الْعلم للمـرء مثـل التَّاج للْملـك ... وَالْعلـم للمـرء مثـل الشَّـمْس للفلـك
فاشـدد يَـديك بِحَبـل الْعلـم معتصـما ... فـالعلم للمـرء مثـل المَـاء للسـمك
٨٠- الْعلـم زيـن وفخـر لَا خَفَـاء بِـهِ ... مـن نالـه نَـالَ أَعـلَىٰ عـالي الرتـب
يكسـو الْفَتـىٰ حلـلا تبقـىٰ عَلَيْـهِ وَمَـا ... نَـالَ الْفَتـىٰ حلَّـة أبهـىٰ مـن الْأَدَب
٨١- رَأَيْـتُ الْعِلْـمَ صَـاحِبُهُ شَرِيـفٌ ... وَإِنْ وَلَدَتْـــهُ آبَـــاءٌ لِئَـــامُ
وَلَـــيْسَ يَـــزَالُ يَرْفَعُـــهُ إِلَىٰ أَنْ ... يُعَظِّـمَ قَـدْرَهُ الْقَـوْمُ الْكِـرَامُ
وَيَتَّبِعُونَـــهُ فِي كُـــلِّ أَمْـــرٍ ... كَـرَاعِ الضَّـأْنِ تَتْبَعُـهُ السَّـوَامُ
وَيُحْمَـــلُ قَوْلُـــهُ فِي كُـــلِّ أُفْـــقٍ ... وَمَـنْ يَكُـنْ عَالِمًـا فَهُـوَ الإمـام
فَلَـوْلَا الْعِلْـمُ مَـا سَـعِدَتْ نُفُـوسٌ ... وَلَا عُـرِفَ الْحَـلَالُ وَلَا الْحَـرَامُ
فَبِـالْعِلْمِ النَّجَـاةُ مِـنَ الْمَخَـازِي ... وَبِالْجَهْـلِ الْمَذَلَّـةُ وَالرَّغَـامُ
هُـوَ الْهَـادِي الـدَّلِيلُ إِلَىٰ الْمَعَـالِي ... وَمِصْـبَاحٌ يُضِـيءُ بِـهِ الظَّـلَامُ
٨٢- والعلـم أشرف شيء قالـه رجـل ... مـن لم يكـن فيـه علـم لم يكـن رجـلا
تعلـم العلـم واعمـل يـا أخـي بـه ... فـالعلم زيـن لمـن بـالعلم قـد عمـلا
٨٣- العلم زيـن فكـن للعلـم مكتسبا ... وكـن لـه طالبـاً مـا عشـت مقتبسـا
اركـن إليـه وثـق بـالله واغـن بـه ... وكـن حلـيماً رزيـن العقـل محترسـا
وكـن فتـىٰ ماسـكاً محـض التقـىٰ ورعـا ... للـدين مغـنماً في العلـم منغمسـا
فمـن تخلـق بـالآداب ظـل بهـا ... رئـيس قـوم إذا مـا فـارق الرؤسـا
٨٤- كم يرفع العلم أشخاصاً إلىٰ رتـب ... ويخفـض الجهـل أشرافـاً بـلا أدب
العلـم كنـز لا تفنـىٰ ذخـائره ... والمـرء مـا زاد علـماً زاد بالرتـب
فـالعلم فاطلـب لكـي يجـديك جـوهره ... كالقوت للجسـم لا تطلـب غنـىٰ الـذهب
٨٥- إذا اختلطـت بأهـل الـبر قـدمني ... فضـلي وإن كـان سـقف البيـت يجمعنـا
فـلا يروعنـك أثـواب لهـم وكسـا ... ولا يهولنـك ألقـاب لهـم وكنـىٰ
كـل إذا هـو جـاراني إلىٰ أمـد ... نلـت المـدىٰ دونـه مسـتولياً ونـىٰ
لا تحسب الصدر حيث الدسـت مطـرح ... إذا حضرـت فـإن الدسـت حيـث أنـا

٨٦- رأينا أدب المرء   عن الأموال يغنيه

فكن في طلب الآدا   ب لا يذهب بك التيه

فإما تطلب العلم   فتأخذ من معانيه

لدى السلطان فاطلبه   فمنهم أنت تحويه

وعند العالم الحبر   تجده مجمعاً فيه

فأما الرجل السوقي   فالدانق يلهيه

عن الآداب والعقل   ويطيه ويشقيه

إذا ما غضب السوقي   فالجبة ترضيه

٨٧- من ضيع الحزم في أفعاله ندما   وظل مكتئبا و القلب قد سئما

ما المرء إلا الذي طابت فضائله   والدين زين يزين العاقل الفهما

و العلم أنفس شيء أنت ذاخره   و لا تكن جاهلا تستورث الندما

٨٨- أَجَلُّ مَا يُبْتَغَى دَوْمًا وَيُكْتَسَبُ   وَيُقْتَنَى مِنْ حُلَى الدُّنْيَا وَيُنْتَخَبُ

عِلْمُ الشَّرِيعَةِ عِلْمُ النَّفْعِ قَد رُفِعَتْ   لِمَنْ يُزَاوِلُهُ بَيْنَ الوَرَى رُتَبُ

إِنْ عَاشَ عَاشَ سَعِيدًا سَائِدًا أَبَدًا   لا يُسْتَظَامُ ولا يُشْنَا فَيُجْتَنَبُ

وَإِنْ يَمُتْ فَثَنَاءٌ سَائِدٌ أَبَدًا   وَبَعْدَهُ رَحْمَةٌ ترجَى وَتُرْتَقَبُ

٨٩- يَمُوتُ قَوْمٌ وَيُحْيِي الْعِلْم ذِكْرهُمُ   والجَهْلُ يُلْحِقُ أَحْيَاءٌ بِأَمْوَاتِ

٩٠- وَعَابَ سَمَاعِي للْحَدِيثِ بُعَيْدَمَا   كَبِرْتُ أُنَاسٌ هُمْ إِلَى الْعَيْبِ أَقْرَبُ

وَقَالُوا إِمَامٌ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ   يَرُوحُ وَيَغْدُ سَامِعًا يَتَطَلَّبُ

فَقُلْتُ مُجِيبًا عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَقَدْ   غَدَوْتُ لِجَهْلٍ مِنْهُمُ أَتَعَجَّبُ

إِذَا اسْتَدْرَكَ الإِنْسَانُ مَا فَاتَ مِنْ عُلا   فَلِلْحَزْمِ يُعْزَى لا إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ

٩١- أَرَى الْعِلْم أَعْلَى رُتْبَةً فِي الْمَراتِبِ   ومِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاكِبِ

فَذُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفًا   وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ

فَهَيْهَاتَ لا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى   رُقِيَّ وَلِيِّ الْمُلْكِ وَالِي الْكَتَائِبِ

سَأُمْلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ ما فِيهِ فَاسْمَعُوا   فَبِي حَصَرٌ عن ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ

هُو النَّورُ كُلَّ النَّـورِ يَهْـدِي عـن الْعَمَـى ... وَذُو الجَْهْـلِ مَـرَّ الـدَّهْرِ بَـيْنَ الْغَيَاهِـبِ
هُـو الـذِّرْوَةُ الشَّـمْاءُ تَحْمِـي مَـنْ الْتَجَـا ... إِلَيْهَــا وَيَمْشِــي آمِنًــا فِي النَّوَائِــبِ
بِــهِ يَنْتَجِــي والنَّــاسُ في غَفَلاتِهِــمْ ... بِـهِ يَرْتَجِـي والـرُّوحُ بَـين التَّرَائِـبِ
بِـهِ يَشْـفَعُ الإِنْسَـانُ مَـنْ رَاحَ عَاصِـيًا ... إلىٰ دَرَكِ النِّـــيرَانِ شَرِّ الْعَواقِـــبِ
فَمَـــنْ رَامَـــه رَامِ الْمَـــآرِبَ كُلَّهَـــا ... وَمَـنْ حَـازَهُ قَـدْ حَـازَ كُـلَّ الْمَطَالِـبِ
هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي فَيَـا صَـاحِبَ الْحِجَـا ... إِذَا نِلْتَــهُ هَــوِّنْ بِفْــوتِ الْمَنَاصِــبِ
فَــإِنْ فَاتَــتَ الــدُّنْيَا وَطِيــبُ نَعِيمِهَــا ... [فَغَمِّـضْ] فَـإِنَّ الْعِلْـمَ خَـيْرُ الْمَوَاهِـب

٩٢- الْعِلْـمُ مُبْلِـغُ قَـوْمٍ ذُرْوَةَ الشَّرَـفِ ... وَصَـاحُب الْعِلْـمِ مَحْفُـوظٌ مِـن التَّلَـف
يَـا صَـاحِبَ الْعِلْـمِ مَهْـلاً لا تُدَنِّسَـهُ ... بَالْمُوبِقَـاتِ فَمَـا لِلْعِلْـمِ مِـنْ خَلَـفِ
الْعِلْـــمُ يَرَفَـــعُ بَيْتًـــا لا عِمَـــادَ لَـــهُ ... وَالْجَهْـلُ يَهْـدِمُ بَيْـتَ الْعِـزِّ والشَّـرَفِ

٩٣- مَـعَ الْعلـم والحلـم حلتـا كـرم ... للمـــرء زيـــن إذا هـــما اجْتمعَـــا
صـــنْوَان لَا يســـتتم حســـنهما ... إلَّا بجمـــع لـــذا وَذَاكَ مَعًـــا
كــم مــن وضــيع ســما بِــهِ الْعلــم ... والحلــم فنــال الْعــلَا وارتفعــا
وَمـــن رفيـــع الْبنـــاء أضـــاعهما ... أخملــه مَــا أضــاع فاتضــعا

٩٤- الْعلــم فِيــهِ جلالــة ومهابــة ... وَالْعلــم أَنْفَــع مــن كنــوز الجَْــوْهَر
تفنــىٰ الْكُنُــوز عــلىٰ الزَّمَــان وَصَرفــه ... وَالْعلــم يبْقَــىٰ باقيــات الأعصــر

٩٥- الْعِلْـمُ نُـورٌ فـلا تُهْمِـلْ مَجَالِسَـهُ ... وَاعْمَلْ جَمِيلاً يُـرىٰ فالْفضْـلُ في الْعَمَـلِ
لا تَرْقُــدِ اللَّيْــلَ مــا في النَّــوْمَ فائِــدةٌ ... لا تَكْسَـلَنَّ تَـرَىٰ الْحِرْمـان في الْكَسَـلِ

٩٦- مَـا حَـوىٰ العِلْـمِ جَمِيعًـا أَحُـدٌ ... لا وَلَـــوْ حَاوَلَـــهُ أَلْـــفَ سَـــنَةْ
إِنَّمَـــا الْعِلْـــمُ كَبَحْـــرٍ زَاخِـــرٍ ... فَاتَّخِـــذْ مِـــنْ كُـــلِّ شيءٍ أَحْسَـــنَهْ

٩٧- وَإِذا طَلَبـت العِلـمَ فَـاعلَم أَنَّـهُ ... حِمْـلٌ ثَقِيـلٌ فَانْتَخِـبْ مَـا تَحْمِـلُ
وَإِذا عَلِمـــتَ بِأَنَّـــهُ مُتَفاضِـــلٌ ... فَاشْـغَل فُـؤادَكَ بِالَّـذي هُـوَ أَفْضَـلُ

٩٨- اجْعَـل العِلْـم يَـا فَتَـى لَـكَ قَيْـدًا ... واتَّـــقِ اللَـــه لا تَخُنْـــهُ رُوَيْـــدَا
لا تَكُـــنْ مِثْـــلَ مَعْشَـــر فُقَهـــا ... جَعَلُـــوا الْعِلْـــمَ لِـــدَّرَاهِمِ صَـــيْدَا

طَلَبُــــوهُ فَصَــــيَّرُوهُ مَعَاشًــــا … ثــم كــادُوا بِــهِ الْبَرِيَّــةِ كَيْــدَا

٩٩- العلــم كنــز وذخــره لا تعادلــه … نعــم القــرين إذا مــا عاقــل صــحبا

ياجــامع العلــم نعــم الــذخر تجمعــه … لاتعــــدلن بــــه دارا ولا ذهبــــا

اشــــدد يــــديك بــــه تحمــــد مغبتــــه … بــه تنــال الغنــى والــدين والحسـبا

قــد يجمــع المــرء مــالا ثــم يســلبه … عــما قليــل فيلقــى الــذل والحربــا

١٠٠- العلــم زيــن للرجــال مــروءةٌ … والعلــم أنفــع مــن كنــوز الجــوهر

أأخــي إن مــن الرجــال بهيمــةً … في صــورة الرجــل الســميع المبصــر

فطـــن لكـــلّ مصـــيبة في مالـــه … وإذا يصـــاب بدينــــه لم يشــــعر

١٠١- وَلَمْ أَرَى لِلْخَلائِـقِ مِـنْ مُـرَبٍّ … كَعْلْـمِ الشَّــرْعِ يُؤخَـذُ عَـنْ ثِقَـاتِ

بِبَيْــــتِ اللهَ مَدْرَسَــــةِ الأَوَالَي … لِمَــنْ يَهْــوَى العُلُــومُ الرَّاقِيَــاتَ

١٠٢- وَصُنِ العُلومَ عن المَطَامِعِ كُلِها … لــتَرَى بــأنّ العِــزَّ عِــزَّ اليَــأْسِ

فَــالْعِلْمُ ثَــوْبٌ والصَّــفَاتِ طِــرَازهُ … وَمَطَــامِعُ الإِنْسَــان كالأَدْنَــاسِ

احْـرَصْ عَـلَى كُـلِّ عِلْـمٍ تَبْلُـغ الأمَـلا … وَلا تُوَاصِــلُ لِعِلْــمٍ وَاحِــدٍ كَسَــلا

فَالنَّحْـلُ لَمَّــا رَعَـتْ مِـنْ كُـلِّ فَاكِهَـةٍ … أَبْدَتْ لَنَا الْجَوْهَرَيْنَ الشَّمْعَ والعَسَلا

الشَّــمْعُ باللَّيْــلِ نُــورٌ يُسْــتَظَاء بِــهِ … وَالشَّــهْدُ يُــبْرِي بــإِذِنْ البَــارِئ الْعِلَــلا

١٠٣-فَتَعَلَّمُــوا فَــالْعِلْم مُفْتَــاحُ العُــلا … لَمْ يَبْــقَ بَابًــا لِلسَّــعَادَةِ مُغْلَقًــا

ثُــمَّ اسْــتَمِدَّوا مِنْــهُ كُــلَّ قُــوَاكُمُ … إنَّ القَــوِيَّ بكُــلِ أَرْضٍ يُتَّقَــى

١٠٤-كَفَــى بــالعِلم في الظُّلُــماتَ نُــورٌ … يُبَــيِّنُ في الْحَيَــاةِ لَنَــا الأَمُــورَا

فَكَــمْ نَــالَ الــذَّلِيلُ بِــهِ اعْتِــزَازًا … وَكَــمْ لَــبِسَ الْحَــزِينُ بِــهِ سُرُورًا

تَزِيــدُ بِــهِ الْعَقُــول هُــدَىً وَرُشْــدَا … وَتَسْــتَعْلِي النُّفُــوسُ بِــهِ شُــعُورَا

١٠٥-مــا لــو أعــي كــلّ مــا أســمع … وأحفـــظ مـــن ذاك مـــا أجمـــع

ولم أســتفد غــير مــا قــد جمعــ … ــت لقيــل هــو العــالم المصــقع

ولكـــنّ نفســـي إلى كـــلّ نـــو … ع مـــن العلـــم تســـمعه تنـــزع

فـــلا أنـــا أحفـــظ مـــا قـــد جمعـــ … ـــت ولا أنـــا مـــن جمعـــه أشـــبع

وأحصر بالعيّ في مجلسي وعلمي في الكتب مستودع
فمن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
إذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع

١٠٦-يُقَالُ خِصَالُ الْعِلْمِ أَلْفٌ ومَنْ جَمَعَ الْخِصَالَ الأَلْفَ سَادَا
وَيَجْمَعَهَا الصَّلاحُ فَمَنْ تَعَدَّى مَذَاهِبَهُ فَقَدْ جَمَعَ الْفَسَادَا

١٠٧- احْفَظْ الْعِلْمَ مَا اسْتَطَعْتَ فإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ خَامِلاً رَفَعَكَ
وَاتْرُكِ الْجَهْلَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ عَالِيًا وَضَعَكَ

١٠٨-النَّاس موتى وَأهل الْعلم أَحيَاء وَالنَّاس مرضى وهم فيهم أطباء

١٠٩-أَخُو الْعلم حَيّ خَالِد بعد مَوته وأوصاله تَحت التُّرَاب رَمِيم
وَذُو الْجَهْل ميت وَهُوَ ماش على الثرى يظنّ من الْأَحْيَاء وَهُوَ عديم

١١٠-أَتَانَا أَنْ سَهْلاً ذَمَّ جَهْلاً عُلومًا لَيْسَ يَعْرِفُهُنَّ سَهْلُ
عُلومًا لَو قَرَاهَا مَا تَلاهَا وَلكِنَّ الرِّضَا بالجهلِ سَهْلُ

١١١-دَعِ الْجَاهِلَ المفتونَ لا تصحَبَنَّهُ وَجَانِبه لا يغري بِعقلِكَ ضَيْرُهُ
فَإِنَّ الذي أمْسَى عَدُوًا لِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلى أَنْ لا يُصَادِقَ غَيرَهُ

الموضوع الثالث: التقوى والمتقين

أولاً: آيات في التقوى والمتقين

١-﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [الأنفال].

٢-﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ۝٢٧ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝٢٨﴾ [الرعد].

٣-﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ

شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ [النور].

٤-﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات].

٥-﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [السجدة].

٦-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون].

٧-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة].

٨-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا

فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران].

٩-﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة].

١٠-﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة].

١١-﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [التوبة].

١٢-﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [القصص].

١٣-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران].

١٤-﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾ [آل عمران].

١٥-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴿٢﴾﴾ [النساء].

١٦- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف].

١٧- ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل].

١٨- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾﴾ [النجم].

١٩- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات].

٢٠- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات].

٢١- ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾ [الزمر].

٢٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

٢٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة].

٢٤-﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس].

٢٥-﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴿٥٧﴾﴾ [يوسف].

٢٦-﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل].

٢٧-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحشر].

٢٨-﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [مريم].

٢٩-﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأنبياء].

٣٠-﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأنعام فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ

يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾ [الحج].

٣١- ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر].

٣٢- ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزخرف].

٣٣- ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [البقرة].

٣٤- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ [البقرة].

٣٥- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [البقرة].

٣٦- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ [البقرة].

٣٧- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ [البقرة].

٣٨-﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُواأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [البقرة].

٣٩-﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون].

٤٠-﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ [البقرة].

٤١-﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة].

٤٢-﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة].

٤٣-﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران].

٤٤-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران].

٤٥-﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ [آل عمران].

٤٦-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران].

٤٧-﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّاحَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾ [النساء].

٤٨-﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة].

٤٩-﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾﴾ [المائدة].

٥٠-﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[النور ٥٢].

٥١-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [المائدة].

٥٢-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴿٥٧﴾﴾ [المائدة].

٥٣-﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة].

٥٤-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [المائدة].

٥٥-﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [المائدة].

٥٦-﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المائدة].

٥٧-﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٥ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٣٦ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝٣٧﴾ [الأعراف].

٥٨-﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٧١ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٧٢﴾ [الأنعام].

٥٩-﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٥٥﴾ [الأنعام].

٦٠-﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝٩٦ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۝٩٧ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٩٨ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ۝٩٩ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝١٠٠ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ۝١٠١﴾ [الأعراف].

٦١-﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝١٩٩ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۝٢٠١﴾ [الأعراف].

٦٢-بسم الله الرحمن الرحيم يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفال قُلِ الأنفال لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ۝٣ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ۝٤﴾ [الأنفال].

٦٣-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٢٤ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا

تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنفال].

٦٤- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف].

٦٥- ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ [الرعد].

٦٦- ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق].

٦٧- بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج].

٦٨- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الشعراء].

٦٩- ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [الشعراء].

٧٠- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الشعراء].

٧١-﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الشعراء].

٧٢-﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾ [الشعراء].

٧٣-﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الروم].

٧٤-﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان].

٧٥-﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الزمر].

٧٦-﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الزمر].

٧٧-﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾ [الزخرف].

٧٨-بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴿٣﴾﴾ [الحجرات].

٧٩-﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات].

٨٠-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿٢٨﴾﴾ [الحديد].

٨١-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [المجادلة].

٨٢-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر].

٨٣-﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [التغابن].

٨٤-﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾ [الطلاق].

ثانياً: أحاديث في التقوى والمتقين

١-في كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْعَوا فِي مَرْضَاتِهِ، وَأَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وِمِنَ الآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزُلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَالعَارِيَّةُ مَرْدُودَةٌ، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يِأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهّدَ لِرَمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرْخى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ)).

٢-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ؟ قَالَ: ((الَّذِينَ نَظَرَوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاهْتَمُّوا بَآجِلِ الدُّنْيَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمْلَقُوا مِنْهَا مَا خَشِيُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرُكَهُمْ، فَمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْ نَابِلِهَا عَارِضٌ إِلاَّ رَفَضُوهُ، وَلاَ خَادَعَهُمْ مِنْ رِفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلاَّ وَضَعُوهُ، خَلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَلاَ يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحْيُونَهَا، بَلْ يُهَدِّمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ، وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى فَأَدْخَلَتْ بِهُم الْمُثُلاَتُ، فَمَا يَرَونَ أَمَاناً دُونَ مَا يَرْجُونَ وَلاَ خَوفاً دُونَ مَا يَحْذَرُونَ)).

٣-وفي الثمار المجتناة: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: أنه قيل له: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: ((رجل مخموم القلب، صدوق اللسان)). فقالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: ((التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد ولا غل)).

٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عمران بن الحصين، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفا في النَّار)).

٥-وفي كتاب الأحكام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث من كنَّ فيه؛ فقد استكمل خصال الإيمان: الذي إذا قدر لم يتعاطى ما ليس له، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق)).

٦-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ((لاَ يُكْمِلُ عَبْدٌ الإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَلاَءِ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لأَمْرِ اللَّهِ، وَالرِّضَاءُ بِقَضَاءِ اللَّهِ، إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ)).

٧-وفي مفتاح السعادة: عن ابن عباس قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده)).

٨-وفي مفتاح السعادة: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((لا يبلغ العبد المؤمن أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس)).

٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون وصولاً، ولا يكون مسلماً حتى يسلم النَّاس من يده ولسانه، ولا يكون عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً، ولا يكون عابداً حتى يكون ورعاً، ولا يكون ورعاً حتى يكون زاهداً، أطل الصمت، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب)).

١٠-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الإيمان: إقرارٌ باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان)).

١١-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: (استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومٌ فقال من القوم؟ قالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: ((وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((حلماء حكماء علماء، كادوا من الفقه أن

يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون)).

١٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أمامة، أن رجلاً سأل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما الإيمان؟ قال: ((إذا سرتك حسنتك، وساءتك سيئتك، فأنت مؤمن)). قال: فما الإثم؟ قال: ((إذا حك في نفسك شيء فدعه)).

١٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عمر، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال: ((إن أشرف الإيمان أن يأمنك النَّاس، وأشرف الإسلام أن يسلم النَّاس من يدك ولسانك، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات، وأشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك)).

١٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((المؤمن من أمنه النَّاس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء)).

١٥-و في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل المؤمن مثل النخلة إن شاورته نفعك، وإن شاركته نفعك، وإن ماشيته نفعك، وكذلك النخلة كل شيء منها نافع)).

١٦-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا يتم ركوعها، وسجودها)).

١٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((من لم يرحم صغيرنا، ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا، ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب للمؤمن ما يحب لنفسه)).

١٨-الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُول فِي خُطْبَتِهِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ، بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لاَ يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لاَ يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لآخِرَتِهِ، وَمِنَ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلاَّ الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ)).

١٩-وفي كتاب الأحكام: قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه: بلغنا عن عبد الله بن الحسن

عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)).

٢٠-في أمالي أبي طالب: عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني، ومن سرني فقد اتخذ عند اللّه عهداً، ومن اتخذ عند اللّه عهداً، فلن تمسه النار أبداً إن اللّه لا يخلف الميعاد)).

٢١-وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداهن الجنة، ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربا يوم القيامة، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوبا كان في ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر واعتكافه.

٢٢-و في كتاب الأحكام: وبلغنا أن رجلا أتى الحسين بن علي عليه السلام في حاجة فسأله أن يقوم معه فيها، فقال: يا أخي ما منعك أن تقوم مع أخيك في حاجته، فقال إني معتكف، فقال الحسن عليه السلام: لأن أقوم مع أخي المسلم في حاجته أحب إلي من اعتكاف شهر.

٢٣-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟)) قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: ((إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟)) فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبيئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: ((عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في التقوى والمتقين

١ - روي عن الإمام علي عليه السلام أن صاحباً له يقال له همام كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين كأني أنظر إليهم، فتثاقل عن جوابه ثم قال: (يا همام، اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)، فلم يقتنع همام بذلك

حتى عزم عليه قال: فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: (أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم؛ لأنه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، فقسم بينهم معايشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم، فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، بذلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي بذلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسرها لهم ربهم، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها، أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أنفسهم، مفترشون لجباههم وأكفهم، وركبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا، ولقد خالطهم أمر عظيم، لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم مني بنفسي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجملاً في فاقة، وصبراً في شدة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرجاً عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل،

يمسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، يبيت حذراً، ويصبح فرحاً، حذراً لما حُذِّرَ من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب، قرة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراه قريباً أمله، قليلاً زلله، خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، منزوراً أكله، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكضوماً غيظه، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليناً قوله، غائباً منكره، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذكر، ولا ينابز بالألقاب، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق، إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته، وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بُعُدُه عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودُنُوّه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة).

قال: فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أما والله لقد كنت أخافها عليه)، ثم قال: (هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها)

٢- عن الإمام علي عليه السلام: التقوى ترك الإصرار على المعصية، وترك الاغترار بالطاعة. مفتاح السعادة.

٣- قال أمير المؤمنين -كرم الله وجهه-: (أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام، فتمسكوا بوثائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤول بكم إلى كنان الدعة، وأوطان السعة، ومعاقل الحرز، ومنازل العز، في يوم تشخص فيه الأبصار، وتظلم له الأقطار، وتعطل فيه صروم العشار، وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة، وتبكم كل لهجة، وتذل الشم الشوامخ، والصم الرواسخ، فيصير صلدها سراباً رقرقاً، ومعهدها قاعاً سملقاً، فلا شفيع يشفع، ولا حميم يدفع، ولا معذرة تنفع). مفتاح السعادة.

٤- الإمام علي عليه السلام قال: (التقوى: هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل،

والقناعة بالقليل، والاستعداد للرحيل).

٥- كان الإمام علي عليه السلام يقول: (إن المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكر، وإذا تكلم ذكر، وإذا استغنى شكر، وإذا أصابته شدة صبر، فهو قريب الرضا، بعيد السخط، يرضيه عن اللّه عز وجل اليسير، نيته في الخير مغموسة، ينوي كثيراً من الخير، فيتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به، والمنافق إذا نظر لها، وإذا سكت سهى، وإذا تكلم لغا، وإذا أصابته شدة طغا، فهو قريب السخط، بعيد الرضا، يسخطه من اللّه اليسير، ولا يرضيه الكثير، نيته في الشر مغموسة، ينوي كثيراً، ويعمل بطائفة منه، فيتلهف على كثير ما فاته من الشر، كيف لم يعمل به، وعلى لسان المؤمن نور يسطع، وعلى لسان المنافق شيطان ينطق).

٦- قال الإمام علي عليه السلام: (أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ).

٧- قال الإمام علي عليه السلام: (أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ، وَبِهَا الْمَعَاذُ، زَادٌ مُبْلِغٌ وَمَعَاذٌ مُنْجِحٌ، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ، وَوَعَاهَا خَيْرُ وَاعٍ، فَأَسْمَعَ دَاعِيهَا، وَفَازَ وَاعِيهَا. عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَأَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ، فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ، وَالرِّيَّ بِالظَّمَإِ، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَاحَظُوا الْأَجَلَ).

٨- قال الإمام علي عليه السلام: (فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ، وَفَازَ عَمَلُهُ، فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً؛ لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ[1]، وَقَرِّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ).

٩- قال الإمام علي عليه السلام: (الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ).

١٠- قال الإمام علي عليه السلام: (اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ: لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى).

---

(١)- أَوْفَازٍ، أي: استعجال

١١- قال الإمام علي عليه السلام: (وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً، وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ، وَاللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ، وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَام تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ).

١٢- قال الإمام علي عليه السلام: (فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ، وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ، وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ).

١٣- قال الإمام علي عليه السلام: (فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ، وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، وَوَجِلَ فَعَمِلَ، وَحَاذَرَ فَبَادَرَ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ، وَحُذِّرَ فَحَذِرَ، وَزُجِرَ فَازْدَجَرَ، وَأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى، وَأُرِيَ فَرَأَى، فَأَسْرَعَ طَالِباً، وَنَجَا هَارِباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً، وَأَطَابَ سَرِيرَةً، وَعَمَّرَ مَعَاداً، وَاسْتَظْهَرَ زَاداً لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ وَحَالِ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنِ فَاقَتِهِ، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ، وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ، وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ).

١٤- عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه، قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة بعد قتال الجمل دعاه الأحنف بن قيس رضي الله عنه، واتخذ له طعاماً وبعث إليه وإلى أصحابه، فأقبل إليه أمير المؤمنين، ثم قال له: يا أحنف، ادع أصحابي فدعاهم، فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوالٍ، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي نزل بهم، أمن قلة الطعام، أم من هول الحرب؟ قال: لا يا أحنف، إن الله عز وجل إذا أحب قوماً تنسكوا له في دار الدنيا نسك من هجم على ما علم من فزع يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها، فحملوا أنفسهم كل مجهودها، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العروض على الله تعالى توهموا خروج عُنُق من النار يحشر الخلائق إلى ربهم عز وجل،

وظهور كتاب تبدو فيه فضائح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلاناً، وتطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيراناً، وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم مراجل المرد إلى اللّه عز وجل غلياناً، يحنون حنين الواله في دجى الظلم، ذبل الأجسام، حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، تراهم سكارى وليسوا بسكارى، هم سمار وحشة الليالي، متخشعون قد أخلصوا لله أعمالهم سراً وعلانية، فلو رأيتهم في ليلهم ونهارهم، وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، وسكنت الحركات من الطير في الوكور، وقد نهنههم يوم الوعيد، ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [الأعراف٩٧]، فاستيقظوا لها فزعين، وقاموا إلى مصافهم يعولون، ويبكون تارةً، ويسبحون ليلة مظلمة بهماء، فلو رأيتهم يا أحنف قياما على أطرافهم، منحنية ظهروهم على أجزاء القرآن لصلواتهم، إذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا أعولوا حسبت السلاسل قد صارت في أعناقهم، ولو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوماً يمشون على الأرض هوناً، ويقولون للناس حسناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، وإذا مروا باللغو مروا كراماً، أولئك يا أحنف انتجعوادار السلام التي من دخلها كان آمناً، فلعلك شغلك يا أحنف نظرك إلى وجه واحد تبيد الأسقام غضارة وجهها، ودار قد اشتغلت بتقريب فراقها، وستور علقتها، والرياح والأيام موكلة بتمزيقها، بئست لك داراً من دار البقاء، فاحتل للدار التي خلقها اللّه عز وجل من لؤلؤة بيضاء، فشق فيها أنهارها، وغرس فيها أشجارها، وأظل عليها بالنضج من ثمارها، وكنسها بالعواتق من حورها، ثم أسكنها أولياءه، وأهل طاعته، فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك فلترفلن في سرابيل القطران، ولتطوفن بينها وبين حميم آن، فكم يومئذٍ في النار من صلب محطوم، ووجه مشؤوم، ولو رأيت وقد قام مناد ينادي: يا أهل الجنة، ونعيمها، وحليلها، وحللها خلوداً لا موت فيها. ثم يلتفت إلى أهل النار، فيقول: يا أهل النار، يا أهل السلاسل والأغلال، خلوداً لا موت. فعندها انقطع رجاؤهم، وتقطعت بهم الأسباب، فهذا ما أعد اللّه عز وجل للمجرمين، وذلك ما أعد اللّه للمتقين).

١٥- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في صفة التقوى: (هي دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم).

١٦- قال زيد بن علي عليه السلام: إن تقوى الله عز وجل حمت المتقين معصيته حتى حاسبوا نفوسهم في صغائر الأعمال، وإن تقوى الله بعثت المتقين على طاعته، وخففت على أبدانهم طول النصب، فاستلذوا مناجاة الله وذكره، وحمدوه على السراء والضراء، أولئك الذين عملوا بالصالحات، واجتنبوا المنكرات، ومهدوا لأنفسهم، فطوبى لهم وحسن مآب. مفتاح السعادة.

١٧- قال القاسم بن إبراهيم عليه السلام: واعلموا أن البحر لا يجاز يقيناً إلا بمعبر، وأنه يحتاج الشجاع المحارب إلى السلاح في الحرب فكيف بالعي المغتر، فلا يتعاطى أحد سبيل التقوى، وما قرن الله بها من التمحيص والبلوى إلا وقد تحصن بالعلم والنظر الذي ميز الله به بين أهل الخير والشر، فلا تدعوا رحمكم الله حسن النظر في الأمور، والاستضاء في ظلمها بما جعل الله في العلم من النور، واعلموا أن من أبواب ذلك ومفاتيحه، وأضواء ضياء نوره ومصابيحه إخلاص العمل لله، وصدق التوكل على الله.

١٨- روى القاسم بن إبراهيم عليه السلام ، عن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال: وليس كل من يقول ربي ربي بإقراره والدعاء يدخل يوم القيامة بكرامة ملكوت السماء، إلا أن يكون ممن عمل في دار الدنيا بما حكم الله عليه من التقوى.

١٩- قال القاسم بن إبراهيم عليه السلام: واعلموا وَلِيَكُمُ الله أن من أبواب التقوى ومفاتحها، وأقوى ما يقوى به من رشد بإذن الله على قبول نصائحها- حسن الفكر في الدنيا وفنائها، وتقلب سرائها وضرائها، وفي حال جميع من فيها من ملوك الأمم خاصة، ومن دونهم من الخلق جميعاً عامة.

ثم قال عليه السلام: وقد ينبغي لمن سلك سبيل مرضاة الله وآثرها وعظمها بما عظمها الله به من رضوانه فوقرها أن يتحفظ من نفسه فيها، ويجمع كل أشغاله، ولا قوة إلا بالله إليها، فإنه لو تفرغ لخدمة بعض ملوك الدنيا لحق عليه الاجتهاد في بلوغ الغاية القصوى، فكيف بمالك الملوك إذ برز لعبادته، ونابذ في الله عدوه من الجن والإنس بمحاربته، فليحترز من سبيل ولاية الله ومرضاته، ومن يريد القيام بما أوجب الله عليه من فرض حقه وطاعته، من السقط والخلل، وليستيقظ من الغفلة والزلل. مفتاح السعادة.

٢٠- قال الناصر عليه السلام في البساط: واعلم: هداك الله أن التقوى والإحسان والإسلام والإصلاح من أوصاف الإيمان ومعانيه، التي يؤمن العبد بها نفسه من سخط الله وعقابه إذا أتى مع ذلك بجميع ما فرض الله، فيكون قد أمن نفسه، ألا تسمع لقول الحكيم العليم: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾ الآية [الحجرات١٤].

٢١- عن أبي الدرداء قال: تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً حجاباً بينه وبين الحرام.

٢٢- قيل أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان عليه السلام: يا بني، إنما يستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء: بحسن توكله على الله فيما نابه، وبحسن رضاه فيما آتاه، وبحسن زهده فيما فاته.

٢٣- وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: بلغنا أن رجلاً جاء إلى عيسى عليه السلام فقال: يا معلم الخير كيف أكون تقيًّا لله كما ينبغي له؟ قال: بيسير من الأمر تحب الله بقلبك كله، وتعمل بكدحك وقوتك ما استطعت، وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك، قال: من ابن جنسي يا معلم الخير؟ قال: ولد آدم كلهم، وما لا تحب أن يؤتى إليك فلا تأته إلى أحد فأنت تقي لله حقاً.

٢٤- عن ابن عباس في قوله: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة٢] أي: الذين يحذرون من أمر الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء منه.

٢٥- قال السيد العلامة علي العجري: اعلم أن مفتاح التقوى مراقبة الله في السر والنجوى، وخشيته في السخط والرضا، والتفكر في سرعة الزوال عن الدنيا، والزهد في ما لا يدوم ولا يبقى.

٢٦- تمام التقوى أن تبتغي علم ما لم تعلم منها إلى ما قد علمت منها.

٢٧- إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، ويعرفونها من أنفسهم: من صبر على البلاء، ورضي بالقضاء، وشكر النعماء، وذل لحكم القرآن.

٢٨- المتقي: رجل آثر الله على خلقه، وآثر الآخرة على الدنيا، ولم تكربه المطالب، ولم تمنعه المطامع، نظر ببصر قلبه إلى معالي إرادته، فسما لها ملتمساً لها، فزهده مخزون، يبيت إذا نام الناس ذا شجون، ويصبح مغموماً في الدنيا مسجون، قد انقطعت من

همته الراحة دون منيته، فشفاؤه القرآن، ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة، لا يرى منها الدنيا عوضاً، ولا يستريح إلى لذة سواها.

٢٩- لا يكون الرجل من المتقين، حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه، حتى يعلم من أين مطعمه، ومن أين ملبسه، ومن أين مشربه، أمن حل ذلك أو من حرام.

٣٠- التقوى: أن لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، وقال آخر: بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله من لا يجاوزهن: إيثار الشدة على النعمة، وإيثار الضعف على القوة، وإيثار الذل على العزة، وإيثار الجهد على الراحة، وإيثار الموت على الحياة.

٣١- عن بعض الحكماء أنه لا يبلغ الرجل سنام التقوى، إلا أن يكون بحيث لو جعل ما في قلبه في طبق فطيف به في السوق لم يستح ممن ينظر إليه.

٣٢- المتقي من سلك سبيل المصطفى، ونبذ الدنيا وراء القفاء، وكلف نفسه الإخلاص والوفاء، واجتنب الحرام والجفاء.

٣٣- القيامة عرس المتقين.

٣٤- فواتح التقوى حسن النية، وخواتمها التوفيق، والعبد فيما بين ذلك بين هلكات وشبهات، ونفس يخطب على سلوها، وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز. كيف يرجو مفاتيح التقوى من يؤثر على الآخرة الدنيا؟

٣٥- التقوى: أن لا يجد الخلق من لسانك عيباً، ولا الملائكة في أفعالك عيباً، ولا ملك العرش في سرك عيباً.

٣٦- التقْوَى: هِيَ الزَّادُ الْمُنَجِّي مِنَ الضَّلالاتِ والفِتَنِ.

٣٧- التقوى: هي جماع كل خير، وسبيل كل فلاح.

٣٨- التقوى: هي ترك ما تهوى لما تخشى.

٣٩- التقوى: هي الخوف من الجليل، والرضا بالتنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل.

٤٠- التقوى: هي أن لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.

٤١- التقوى: هي الإتيان بالطاعات، والانكفاف عن المعاصي. واشتقاقها من الوقاية؛ لأنها تقي صاحبها عن العقاب. الديباج الوضي.

٤٢- التقوى: هي العدة الوافية والجنة الواقية.

٤٣- التقوى: هي التي تبصر الإنسان، وهي التي تجعل الإنسان دائما يقظا متذكرا لما أمره الله به أو نهاه عنه، فينتصر بذلك على وساوس الشيطان وهمزاته وتبقى لهم بصيرتهم على أحسن ما تكون صفاء ونقاء وكشفا.

٤٤- التقوى: هي الحصن الذي يحتمي فيه المؤمن من أن يطوف الشيطان به، وكلما كان هذا الحصن متين الأركان، متماسك البنيان كلما ضاقت منافذ الشيطان وسدّت دون كيده الأبواب.

٤٥- التقوى هي وسيلة التزكية والتطهر وأن من أراد أن يطهر نفسه ويزكيها، فلا سبيل له إلا بالتقوى.

٤٦- التقوى هي ملاك الأمر، ومفتاح دار السلام والسعادة.

٤٧- التقوى هي أساس الطاعة، وهي لب الاستجابة لما جاء في ميثاق الله تعالى.

٤٨- التقوى وصية الله عز وجل للأولين والأخرين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللَّهَ﴾.

٤٩- التقوى: العمل بطاعة الله، على نور من الله، رجاء رحمة الله، والتقوى ترك معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله،

٥٠- التقوى هي وصية جميع الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾.

٥١- التقوى أجمل لباس يتزين به العبد، قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

٥٢- التقوى هي أفضل زاد يتزود به العبد قال الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾.

٥٣- أوصيكم عباد اللّه بتقوى الله، والإعتصام بوثائق عراها، والمواضبة على رعايتها، فإنها جُنَّة حصينة، وعقدة مَتِيْنَة، وغنيمة مغتنمة، قبل أن يحال بينكم وبينها بانقطاع من الرجاء، وحدوث من الزوال، ودنو من الانتقال، فاذكروا من

فارق الدنيا، ولم يأخذ منها فكاك رَهْنِه، ولا براءة أَمْنِه، فخرج منها سليباً محسوراً، قد أتعب الملائكة نفسه التي هي مطلعة عليها، وهو مُسْوَدٌّ وجهه، مزرقة عيناه، بادية عورته، يدعو بالويل والثبور، لا يرحم دعاؤه، ولا يفتَّر عنه من عذابها، كَذَٰلِكَ نجزي كل كفور، واذكروا من فارق الدنيا، وقد أخذ منها فَكَاك رَهْنِه، وبراءة أمنه، فخرج منها آمناً مرحوماً، موفوقاً معصوماً، وقد ظفر بالسعادة، وفاز بالخلود، وأقام بدار الحيوان، وعيشة الرضوان، حيث لا تَنُوبُ الفجائع، ولا تحل القوارع، ولا تموت النفوس، عطاؤهم غير مجذوذ.

٥٤- ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام.

٥٥- أهل التقوى هم أولياء الله عز وجل وهم اكرم الناس قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾.

٥٦- المؤمن في الدنيا كالغريب، لا يجزع من ذلها، ولا ينافس في عزها، للناس حال وله حال.

٥٧- المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين.

٥٨- المتقي أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه.

٥٩- كتب رجلٌ إلى أخٍ له: «أوصيكَ بتقوى الله، فإنّها أكرم ما أسررتَ، وأزينُ ما أظهرتَ، وأفضلُ ما ادَّخرتَ، أعاننا الله وإيَّاكَ عليها، وأوجب لنا ولك ثوابَها».

٦٠- الْمُؤْمِنُ حَسَنٌ بِاللَّهِ ظَنُّهُ وَاثِقٌ بِوَعْدِهِ، اتَّخَذَ التَّقْوَى رَقِيبًا، وَالْقُرْآنَ دَلِيلًا، وَالْخَوْفَ مَحَجَّةً وَالشَّوْقَ مَطِيَّةً، وَالْوَجَلَ شِعَارًا، وَالصَّلَاةَ كَنْزًا، وَالصَّبْرَ وَزِيرًا، وَالْحَيَاءَ أميرا، لَا يَزْدَادُ لِلَّهِ بِرًّا وَصَلَاحًا إِلَّا ازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَوْفًا، أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَأَحْسَنَ الْعَمَلَ.

رابعاً: أشعار في التقوى والمتقين

١- ألا إنما التقوى هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم

وليس على عبد تقي نقيصة ... إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم

٢- إذا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بالمَوتِ والفَنَا ... وبالبَعثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيفَ تَغْفُلُ

أَيَصْلُحُ إِيْمَانُ المَعَادِ لِمُنْصِفٍ ... ويَنْسَى مَقَامَ الحَشْرِ مَن كَانْ يَعْقِلُ

إذا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِن التُّقَى ... أَبِنْ لِي يَومَ الجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ

أَتَـرْضَى بِـأَنْ تَـأْتِي القِيَامَـةَ مُفْلِسًـا ... علىٰ ظَهْـرِكَ الأَوْزَارُ بالحَشْرِ تَحْمِـلُ

٣-عَلَـيْكُم بِتَقْـوَى اللهِ لاَ تَتْرُكُوْنَهَـا ... فـإِنَّ التَّقَـى أَقْـوَى وأَوْلَىٰ وأَعْـدَلُ

لِبَـاسُ التَّقَـى خَـيْرُ الملابِـسِ كُلِّهَـا ... وأَبْهَـى لِبَاسًـا فِي الوُجُـودِ وأَجْمَـلُ

فَمَـا أَحْسَـنَ التَّقْـوَى وأَهْـدَى سَـبِيْلَهَا ... بِهَـا يَنْفَـعُ الإِنسَـانَ مَـا كَـانَ يَعْمَـلُ

فَيَـا أَيُّهَـا الإِنسـانُ بَـادِرْ إِلَىٰ التَّقَـى ... وَسَـارِعِ إِلَىٰ الخَـيْرَاتِ مَـا دُمْـتَ مُمْهَـلُ

وَأَكْثِـرْ مِـن التَّقْـوَى لِتَحْمِـدَ غِبَّهَـا ... بِـدَارِ الجَـزَاء دَارٍ بها سَـوْفَ تَنْـزِلُ

وَقَـدِّمْ لِمَـا تُقْـدِمُ عليـهِ فإِنَّمَـا ... غَدًا سَـوْفَ تُجزَىٰ بالَّـذي سَـوْفَ تَفْعَلُ

وأَحْسِـنْ ولا تُهْمِـلْ إذا كُنْـتَ قـادِرًا ... فَأَنْـتَ عـن الـدُّنْيَا قَرِيْبًـا سَـتَرْحَلُ

وأَدِّ فُـرُوْضَ الـدِّيْنِ وأتْقِـنْ أَدَاءَهَـا ... كَوَامِـلَ فِي أَوْقَاتِهَـا والتَّنَفُّـلُ

وَسَـارِعْ إِلَىٰ الخَـيْرَاتِ لا تَهْمِلَنَّهَـا ... فإِنَّـكَ إِنْ أَهْمَلْـتَ مَـا أَنْـتَ مُهْمَـلُ

وَلَكِـنْ سَـتُجْزَى بالـذي أَنْـتَ عَامِـلٌ ... وعن مـا مَضَـى عـن كُـلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ

وَلاَ تُلْهِـكَ الـدُّنْيَا فرَبُّـكَ ضـامِنٌ ... لِـرِزْقِ البَرَايَـا ضـامِنٌ مُتَكَفِّـلُ

وَدُنْيَـاكَ فاعْبُرْهَـا وأَخْـرَاكَ زِدْ لَهَـا ... عَمَـارًا وإِيْثَـارًا إِذا كُنْـتَ تَعْقِـلُ

فَمَـنْ آثَـرَ الـدُّنْيَا جهُـولٌ وَمَـنْ يَبِـعْ ... لأخْـرَاهُ بالـدُّنْيَا أَضَـلُّ وأَجْهَـلُ

وَلَـذَّاتُهَا والجَـاهُ والعِـزُّ والغِنَـى ... بِأَضْـدَادِهَا عَمَّـا قَلِيْـلٍ تَبَـدَّلُ

فَمَنْ عـاشَ فِي الـدُّنْيَا وإِن طَـالَ عُمْـرُهُ ... فلابُـدَّ عَنْهَـا رَاغِمًـا سَـوْفَ يُنْقَـلُ

وَيَنْـزِلُ دَارًا لا أَنِـيْسَ لَـهُ بِهَـا ... لِكُـلِ الـوَرَى مِـنهم مَعَـادٌ وَمَوْئِـلُ

وَيَبْقَـى رَهِيْنًـا بـالترابِ بِمَـا جَنـى ... إِلَىٰ بَعْثِـهِ مِـن أَرْضِـهِ حِـيْنَ يَنْسِـلُ

يُهَـالُ بِـأَهْوَالٍ يَشِـيْبُ بِبعْضِـهَا ... وَلاَ هَـوْلَ إِلا بَعْـدَهُ الهَـوْلُ أَهْـوَلُ

وفِي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْـرُ صَـحائِفٍ ... وَمِيْـزَانُ قِسْـطٍ طَـائِشٍ أَوْ مُثَقَّـلُ

وَحَشْرٌ يَشِـيْبُ الطفْـلُ مِنـه لِهَوْلِـهِ ... وَمنـه الجِبَـال الرَّاسِـيَاتُ تَزَلْـزَلُ

وَنَـارٌ تَلَظَّـى فِي لظاهَـا سَلاسِـلُ ... يُغَـلُّ بِهَـا الفُجَـارُ ثُـمَّ يُسَلْسَـلُ

شَرَابُ ذَوِيْ الإِجْـرَامِ فِيهَـا حَمِيْمهُـا ... وَزقُّوْمُهَـا مَطْعُـومُهُمْ حِـيْنَ يُؤْكَـلُ

حَمِـيْمٌ وَغَسَّـاقٌ وآخَـرُ مِثْلُـهُ ... مِـنَ المهْـلِ يَغْـلِي فِي البُطُـونِ وَيشْـعَلُ

يَزِيْدُ هَوَانًا مِن هَوَاهَا ولاَ يَزَلْ ... إِلىٰ قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ

وَفِي نَارِهِ يَبْقَىٰ دَوَامًا مُعَذَّباً ... يَصِيْحُ ثُبُورًا وَيْحَهُ يَتَوَلْوَلُ

أَعُوذُ بِرَبِي مِن لَظَىٰ وَعَذَابِهَا ... وَمِن حَالِ مَن يَهْوِيْ بِهَا يَتَجَلْجَلُ

وَمِن حَالِ مَن فِي زَمْهَرِيْرٍ مُعَذَّبٍ ... وَمَن كَانَ فِي الأَغْلاَلِ فِيْهَا مُكَبَّلُ

وَجَنَّاتُ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أَزْلِفَتْ ... لِقَوْمٍ علىٰ التَّقْوَىٰ دَوَامًا تَبَتَّلُ

بِهَا كُلَ مَا تَهْوَىٰ النُّفُوسُ وَتَشْتَهِيْ ... وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عنها تَرَحُّلُ

مَلاَبِسُهُم فِيْهَا حَرِيْرٌ وَسُنْدُسٌ ... وَإِسْتَبْرَقٌ لا يَعْتَرِيْهِ التَّحَلّلُ

وَمَأْكُوْلُهُم مِن كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ ... وَمِن سَلْسَبِيْلٍ شُرْبُهُم يَتَسَلْسَلُ

وأَزْوَاجُهُم حُوْرٌ حِسَانٌ كَوَاعِبُ ... علىٰ مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَشْكَلُ

يُطَافُ عَلَيْهِم بالذي يَشْتَهُونَهُ ... إِذا أَكَلُوا نَوْعًا بِآخَرَ بُدِّلُوْا

فَوَاكِهُهَا تَدْنُو إِلىٰ مَنْ يُرِيْدُهَا ... وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَحْصُلُ

وأَنْهَارُهَا الأَلْبَانُ تَجْري وأَعْسُلٌ ... تَنَاوُلُهَا عِنْدَ الإِرَادَةِ يَسْهُلُ

بِهَا كُلَّ أَنْوَاعِ الفَوَاكِهِ كُلِّهَا ... وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسَبِيْلٌ مُعَسَّلُ

يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِن الأَذىٰ ... سَلامٌ عَلَيْكُم بالسَّلامَةِ فَادْخُلُوا

بأَسْبَابِ تَقْوَىٰ اللهِ والعَمَلِ الذي ... يُحِبُّ إِلىٰ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَوَصَّلُوا

إِذا كَانَ هَذَا والذي قَبْلَهُ الجَزَاء ... فَحَقٌّ علىٰ العَيْنَينِ بالدَّمْعِ تَهْمِلُ

وَحَقٌّ علىٰ مَن كَانَ بِاللهِ مُؤْمِنًا ... يُقَدِّمْ لَهُ خَيْرًا وَلا يَتَعَلَّلُ

وأَنْ يَأْخُذَ الإِنْسَانُ زَادًا مِن التُقَىٰ ... ولا يَسْأَمِ التَّقْوَىٰ وَلاَ يَتَمَلْمَلُ

وإِنَّ أَمَامَ الناسِ حَشْرٌ وَمَوْقِفٌ ... وَيَومٌ طَوِيْلٌ أَلفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ

فَيَالَكَ مِن يَوْمٍ علىٰ كُلِّ مُبْطِلٍ ... فَظِيْعٍ وأَهْوَالُ القِيَامَةِ تُعْضِلُ

تَكُونُ به الأَطْوادُ كَالعِهْنِ أَوْ تَكُنْ ... كَثِيبًا مَهِيْلاً أَهْيَلاً يَتَهَلْهَلُ

بِهِ مِلَّةُ الإِسلامِ تُقْبَلُ وَحْدَهَا ... وَلاَ غَيْرُهَا مِن أَيِ دِيْنٍ فَيَبْطُلُ

بِهِ يَسْأَلُونَ الناسَ ماذَا عَبَدْتُمُوا ... وماذا أَجَبْتُم مَن دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ

حِسَاب الذي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ ... وَمَن لَيسَ مُنْقَادًا حِسَانٌ مُثْقَّلُ

وَمِــنْ قَبْــلِ ذَاكَ المــوتُ يَأْتِيْــكَ بَغْتَــةً وَهَيْهَــاتَ لا تَــدْرِي مَتَــى المَــوتُ يَنْــزِلُ
كُؤُوسُ المَنَايَا سَـوْفَ يَشْـرَبُهَا الـوَرَى عَـلى الـرِّغْمِ شُـبَّانٌ وَشِـيْبٌ وَأَكْهُـلُ
حَنَانَيْـــكَ بَادِرْهَـــا بِخَـــيْرٍ فَإِنَّمَـــا عـلى الآلـةِ الحَـدْبَا سَرِيْعًـا سَـتُحْمَلُ
إذا كُنْـتَ قَـدْ أَيْقَنْـتَ بـالمَوتِ والفَنَـا وبالبَعْـثِ عَمَّـا بَعْـدَهُ كَيْـفَ تَغْفُـلُ
أَيَصْــلُحُ إِيْمَــانُ المَعَــادِ لِمُنْصِــفٍ ويَنْسَى مَقَـامَ الحَشْرِ مَـن كَـانْ يَعْقِـلُ
إذا أَنْـتَ لَمْ تَرْحَـلْ بِـزَادٍ مِـن التُّقَـى أَبِــنْ لِي يَــومَ الجَــزَا كَيْــفَ تَفْعَــلُ
أَتَــرْضَى بــأَنْ تَــأْتِي القِيَامَــةَ مُفْلِسًــا عـلى ظَهْـرِكَ الأَوْزَارُ بالحَشْرِ تَحْمِـلُ
إلهي لَكَ الفَضْـلُ الـذي عَمَّـمَ الـوَرَى وَجُــوْدٌ عــلى كُــلِ الخَلِيْقَــةِ مُسْــبَلُ
وَغَــيْرُكَ لَــو يَمْلِــكْ خَزَائِنَــكَ التــي تَزِيْــدُ مَــعَ الإِنْفَــاقِ لابُــدَّ يبخــلُ
وإِنِّي بِــــكَ الّلهُــــمَّ رَبي لَوَاثِــــقٌ ومـا لِي بِبَـابٍ غَـيرِ بَابِـكَ مَـدْخَلُ
وَإِنِّي لَــكَ الّلهُــمَّ بالــدِّينِ مُخْلِــصٌ وَهَمِّــي وَحاجــاتِي بِجُــودِكَ أُنْــزِلُ
أَعــوذُ بِــكَ الّلهُــمَّ مِــن سُــوْءِ صـنْعِنَا وَأَسْـــأَلُكَ التَّثْبِيْـــتَ أُخْـــرَى وَأَوَّلُ
إلهــي فَثَبِّتْنِــيْ عَــلى دِيْنِــكَ الــذِي رضِــيْتَ بِــهِ دِيْنًــا وإِيَّــاهُ تَقْبَــلُ
وَهَبْ لِي مِن الفِـرْدَوْسِ قَصْـراً مُشَـيَّدًا وَمُــــنَّ بِخَــــيْرَاتٍ بِهَــــا أَتَعَجَّــــلُ
وَللهِ حَمْــــــدٌ دَائِــــــمٌ بِدَوَامِــــــهِ مَـدَى الـدهْرِ لا يَفْنَـى ولا الحَمْـدُ يَكْمُـلُ
٤-يريــد المــرء أن يعطــى منــاه ويــــأبى الله إلا مــــا أرادا
يقــول المــرء فائــدتي وذخــري وتقــوى الله أفضــل مــا اســتفادا
٥-إذا المـرءُ لَمْ يَلْـبَسْ ثِيابًـا مِـن التُّقَـى تَقَلَّــبَ عُريانــا وإنْ كَــانَ كاسِــيَا
وخَــيرُ خِصَــالِ المــرءِ طَاعَــةُ رَبِّــهِ ولا خَــيرَ فــيمَنْ كَــانَ للهِ عَاصِــيَا
٦-ألا إنَّـما التَّقْـوىَ هِـيَ العِـزُّ والكَـرَمْ وحُبُّــكَ لِلْــدُّنْيَا هُــوَ الــذُّلّ والنَّــدَمْ
ولَــيسَ عَــلَى عَبْــد تقــيٍّ نَقيصَــةٌ إذَا صَـحَّحَ التَّقْـوى وَأنْ حَـاكَ أو حَجَـمْ
٧-مَــنِ اتَّقَــى الله فَــذَاكَ الــذِي سِــــيقَ إليــــهِ المَتْجَــــرُ الــــرَّابِحُ
فاسْــــمُ بعَينَيــــكَ إلى نِسْــــوَةٍ مُهُـــورُهُنَّ العَمَـــلُ الصَّـــالِحُ
لا يُخْــرِجُ الحَــوراءَ مِــن خِــدْرِهَا إلا امْـــرَؤٌ مِيزَانُـــهُ رَاجِـــحُ

٨-ليحيون ليلهم بطاعة ربهم ... بتلاوة ، وتضرع و سؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم ... مثل انهمال الوابل الهطال
في الليل رهبان ، وعند جهادهم ... لعدوهم من أشجع الأبطال
بوجوههم أثر السجود لربهم ... وبها أشعة نوره المتلالي
٩-يمشون نحو بيوت الله إذ سمعوا ... الله أكبر في شوق وفي جذل
أرواحهم خشعت لله في أدب ... قلوبهم من جلال الله في وجل
نجواهم: ربنا جئناك طائعة ... نفوسنا ، وعصينا خادع الأمل
إذا سجى الليل قاموه و أعينهم ... من خشية الله مثل الجائد الهطل
هم الرجال فلا يلهيهم لعب ... عن الصلاة ، ولا أكذوبة الكسل
١٠-واضح المنهج يسعى دون غش أو نفاقِ ... راضي النفس، كبير القلب، يدعو للوفاقِ
قلبه المؤمن بالخالق مشدودَ الوثاقِ ... نبضه الذاكر يمتد إلى السبع الطباقِ

١١-ولسان حال كل واحد منهم يقول:

أنا لست إلاّ مؤمناً بالله في سري وجهري ... أنا نبضة في صدر هذا الكون كيف يضيق
أنا نطفة أصبحت إنساناً فكيف جهلت قدري؟ ... ولم الترفع عن تراب منه يكون قبري
إني لأعجب للفتى في لهوه، أو ليس يدري؟ ... أن الحياة قصيرة، والعمر كالأحلام
١٢-ولَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ ... ولَكِنِ التقِّيُّ هُوَ السَّعِيدُ
وتَقْوَى اللهِ خَيرُ الزَّادِ ذُخْرًا ... وعِنْدَ اللهِ للأَتْقَى مَزِيدُ
ومَا لاَ بُدَّ أنْ يَأْتِي قَرِيبٌ ... ولَكِنِ الذِي يَمْضِي بَعِيدُ

١٣-قال الإمام أحمد بن سليمان:

إذا أعطيت نفس الفتى قوتها الذي ... حباها به رب العباد اطمأنّت
وماتت ولم تغلبه إن كان عاقلاً ... وعادت إلى التقوى وصامت وصلّت
وإن هي لم تعط الذي حبيتْ به ... من الرزق أمست في الهموم وظلّت
وكان قصارى أمرها أن تردّها ... إلى جهلها قسراً وخابت وضلّت
وما تعبت نفسٌ وهانت وانصبت ... وذلت لرب الناس إلا وعزّت

فيــا رب فـــارزقني اليقـــين فإنـــه وتقــواك رأس الــدين واجعلــه عــدتي

وأخّــر مــماتي رب، حتــى تميتنــي وقــد كملــت منــي الفــروض وتمــت

١٤-جُـرُوحُ الْمَعَـاصِي لِلْفُـؤادِ تُـذِيبُ وَلَـيْسَ سِـوَى تَقْـوَى الإِلَـهِ طَبِيـبُ

وَحَسْبُكَ أَنْ تُخْلِصْ لَمْنَ خَلَـقَ الـوَرَى وَتَسْـــأَلَهُ دَوْمًـــا لَعَـــلَّ يُجِيـــبُ

١٥-مــن يتــق الله يحمــد في عواقبــه ويكفــه شر مــن عــزوا ومــن هــانوا

مـــن اســـتجار بغـــير الله في فـــزع فـــإن نـــاصره عجـــز وخـــذلان

فـــالزم يـــديك بحبـــل الله معتصـــما فإنـــه الـــركن إن خانتـــك أركـــان

١٦-مـــــن عامـــــل الله بتقـــــواه وكـــــان في الخلـــــوات يخشـــــاه

ســـقاه كـــأس مـــن لذيـــذ المنـــى يغنيـــــه عـــــن لـــــذة دنيـــــاه

١٧-عليـك بتقـوى اللّـه في كـل أمـره تجــد غبــه يــوم الحســاب المطــول

ألا إن تقـــوى اللّـــه خـــير مغبـــة وأفضـــل زاد الطـــاعن المترحـــل

١٨-عَلَيـكَ بِتَقْـوَى اللهَ في كُـل حَالَـةٍ تَجِـدْ نَفْعَهَـا يَـوْمَ الحِسَـابِ الْمُطَـوَّلِ

أَلا إنَّ تَقْـــوَى الله خَـــيْرُ بِضَـــاعَةٍ وَأَفْضَـــلُ زَادِ الظـــاعِنِ الْمُتَحَمِّـــلِ

وَلا خَـيْرَ في طُـولِ الْحَيَـاةِ وَعَيْشِـهَا إِذِ أَنْـــتَ مِنْهَـــا بِـــالتُّقَى لَمْ تَـــزَوَّدِ

١٩-تزود من التقوى فإنـك لا تـدري إذا جـنّ ليـل هـل تعـيش إلى الفجـر

فكم من صغار يرتجى طـول عمـرهم وقــد أدخلــت أرواحهــم ظلمــة القــبر

وكـم مـن سـليم مـات مـن غـير علـة وكم من سقيم عاش حينًا مـن الـدهر

وكـم مـن فتـى يمسي ويصـبح لاهيًـا وقــد نســجت أكفانــه وهــو لا يــدري

٢٠-تجهز إلى الأجداث ويحك والـرمس جهازاً من التقـوى لأطـول مـا حـبس

فإنـــك لا تـــدري إذا كنـــت مصـــبحاً بأحســن مــا ترجــو لعلــك لا تمســي

ســأتعب نفســي كــي أصــادف راحــة فــإن هــوان الــنفس أكــرم للــنفس

وأزهـــد في الـــدنيا فـــإن مقيمهـــا كظـا عنهـا مـا أشـبه اليـوم بـالأمس

٢١-الايـــمان إذا ضـــاع فـــلا أمـــان ولا دنيـــا لمـــن لم يحـــي دينـــا

ومـــن رضي الحيـــاة بغـــير ديـــن فقـــد جعـــل الفنـــاء لهـــا قرينـــا

٢٢-إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وإن كان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه ولاخير فيمن كان الله عاصيا

٢٣-لَنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتًى طَاهر الْخُطَا خَمِيصٌ مِنْ الدُّنْيَا تقيُّ الْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ الأَهْوَاءَ أَنْ يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

٢٤-وَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الوَرَى وَجْهُ مُتَّقٍ وَأَقْبَحُ وَجْهٍ فِيهِمْ وَجْهُ كَافِرِ

٢٥-لَحَى اللهُ قَلبًا باتَ خِلْوًا مِنَ التُّقَى وَعَينًا عَلَى ذَنْبٍ مَضَى لَيْسَ تَذرِفُ
وَإِنّي أَحِبُّ كُلّ مَنْ كَانَ ذَا تُقَى وَيَزْدَادُ فِي عَيْنِي جَلالاً وَيَشْرُفُ

٢٦-لَعَمرُكَ مَا مَالُ الفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنَّ تَقْوَى الله خَيْرُ الذَّخَائِرِ
وَأَنْفَعُ مَنْ صَافَيْتَ مِنْ كان مُخْلِصًا لِمَنْ لَمْ تَغِبْ عَنْهُ خَفَايَا الظَّمَائِرِ

٢٧-وَمَا رَفَع النَّفْسَ الْحَقِيرَةَ كالتُّقَى وَلا وَضَعَ النَّفْسَ الرَّفِيعَةِ كَالْكُفْرِ

٢٨-وَإِذا اِتَّقَى اللَهَ اِمرُؤٌ وَأَطاعَهُ فَيَدَاهُ بَينَ مَكارِمٍ وَمَعالِي
وَعَلى التَقِيِّ إِذا تَرَسَّخَ فِي التُقى تاجانِ تاجُ سَكينَةٍ وَجَمَالِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى نَسَبًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

٢٩-تَجَمَّل بالتَّقَى إِنْ رُمْتَ عِزًّا فَتَقْوَى اللهِ أَشْرَفُ ما اقْتَنَيْتَا
وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِتَسْعَدَ فِي الْمَعَادِ إِذَا أَتَيْتَا

٣٠-تَزَوَّدْ وَمَا زَادَ اللَّبِيبِ سَوَى التَّقْوَى عَسَاكَ عَلَى الْهَوْلِ العَظِيم بِهَا تَقْوَى
فَمَنْ لَمْ يُعَمِّرْ بالتَّقَى جَدَثًا لَهُ فَمَنْزِلُهُ فِي خُلْدِهِ مَنْزِلٌ أَوْهَى

٣١-وَمَا لِبَسَ الإِنْسَانُ أَبْهَى مِنْ التُّقَى وَإِنْ هُوَ غَالَى فِي حِسَانِ الْمَلابِسِ

٣٢-يَقُولُونَ لِي هَلْ للمكَارِمِ وَالعَلى قِوَامٌ فَفِيهِ لَوْ عَلِمْتَ دَوَامُهَا
فَقُلْتُ لَهُمْ وَالصِّدْقُ خُلْقٌ أَلِفْتُهُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فَهِيَ قَوَامُهَا

٣٣-لا خَيْرَ فِيمَنْ لا يُرَاقِبُ رَبَّهُ عِنْدَ الْهَوَى وَيُحَاذِرُ النِّسْيَانَا
إِنَّ الذِي يَبْغِي الْهَوَى وَيُرِيدُهُ كَمُواخِي شَيْطَانُهُ شَيْطَانَا
حَجَبَ التَّقَى بَابَ الْهَوَى فَأَخ التَّقَى عَفَّ الْخَلِيقَةِ زَائِدٌ إِيْمَانَا

٣٤-عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ أَسْنَى الفَضَائِل تُعَدُ مِنْ القَومَ الكِرَام الأَمَاثِلِ

فَمَا الْمَرءُ إلا بالتُّقَى يَرْتَقِي إلى   سَنَامِ الْمَعَالِي فِي مَقَامِ الأَفَاضِلِ

٣٥-الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى وَطَاعَة رَبِّنَا   تَكْسُ الرِّجَال مَهَابَةً وَجَلالا

وَهِيَ الطَّرِيقُ لِمَنْ أَرَادَ السَّلامَة   وَهِيَ السَّلاحُ لِمَنْ أَرَادَ جِدَالا

٣٦-مَطَالبُ النَّاسِ فِي دُنْيَاكَ أَجْنَاسُ   فَاقْصُدْ فَلا مَطْلَبٌ يَبْقَى وَلا نَاسُ

وَارْضَى القَنَاعَةَ مَالاً وَالتُّقَى حَسَبًا   فَمَا عَلَى ذِي تُقىً مِنْ دَهْرِه بَاسُ

وَإِنْ عَلَتْكَ رُؤُوسٌ وَازْدَرَتْكَ فَفِي   بِطْنِ الثَّرَى يَتَسَاوَى الرِّجْلُ وَالرَّاسُ

٣٧-عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ واقْتَنَعْ بِرِزْقِهِ   فَخَيْرُ عِبَادِ اللهِ مِنْ هُوَ قَانِعُ

وَلا تُلْهِكَ الدُّنْيَا وَلا طَمَعٌ لَهَا   فَقَدْ يُهْلِكُ الْمُغْرُورَ فِيهَا الْمَطَامِعُ

وَصَبْرًا عَلَى نَوْبَاتِ مَا نَابَ وَاعْتَرِفُ   فَمَا يَسْتَوِي حُرٌّ صَبُورٌ وَجَازِعُ

أَعَاذِلُ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنْ الفَتَى   إِذَا حَشْرَجَتْ بِالنَّفْسِ مِنْهُ الأَضَالعَ

٣٨-للهِ قَوْمٌ أَطَاعُوا اللهِ خَالِقَهُمْ   فَآمَنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أُمِرُوا

وَالوَجْدُ وَالشَّوقُ وَالأَفْكَارُ قُوتُهُمُوا   وَلازَمُوا الجِدَّ وَالإِدْلاجَ فِي البُكَرِ

وَبَادِرُوا لِرِضَا مَوْلاهُمُوا وَسَعَوْا   قَصْدَ السَّبِيل إِلِيهِ سَعْيَ مُؤْثِرِ

وَشَمَّرُوا وَاسْتَعَدُّوا وِفْقَ مَا طُلِبُوا   وَاسْتَغْرُقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصَّوْمِ وَالسَّهَرِ

وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ   عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلانُوا كُلَّ ذِي وَعَرِ

جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا   فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالزَّهَرِ

٣٩-ألا إنما التقوى هي العز والكرم   وحبك للدنيا هو الذل والسقم

وليس على عبد تقي نقيصة   إذا حقق التقوى وإن حاك أو حجم

٤٠-عليك بتقوى الله سرا وجهرة   ففيها جميع الخير حقا تأكد

٤١-صُنْ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبْ   فَنُورُ التُّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيُكْسِبْ

وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ   وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهَذَّبْ

فَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إنْ تُرِدْ   دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبْ

يَزِيدُ التُّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَبَهْجَةً   وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلُبْ

وَتُكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ   وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ تَقْلِبْ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدْ الْهَنَا ... غَدًا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْذُبْ

فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا ... نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظًى تَتَلَهَّبْ

٤٢-إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون مثله ... وأنك لم ترصد كما كان أرصدا

٤٣-تعصي الإله وأنت تظهر حبّه ... هذا محال في القياس بديع

لو كان حبّك صادقا لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

٤٤-إِذَا شئتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا ... فَتُحْرِقَهُ حُزْنًا وَتَقْتُلَهُ غَمًّا

فَعَلَيْكَ بِالإِخْلاصِ وَالزُّهْدِ والتُّقَى ... فَمَنْ فَازَ فِيهَا مَاتَ حُسَّادُهُ هَمًّا

٤٥-وَإِذَا تَنَاسَبِ الرِّجَالُ، فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ

وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقَى وَجَدْتُهُ ... رَجُلاً يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ

وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمعَالِ

وَعَلَى التَّقَى إِذَا تَرَسخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلالِ

وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوُرا ... بِالخَلْقِ فِي الإِدْبَارِ وَالإِقْبَالِ

وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ، وَلَيَالِ

٤٦-وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدقٍ ... وَعَيشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِلالِ

لَهُم مَا يَشْتَهونَ وَمَا تَمَنَّوا ... مِنَ الأَفْرَاحِ فيها وَالكَمالِ

٤٧-تَجَمَّل بِالتَّقَى إِنْ رُمْتَ عِزًّا ... فَتَقْوَى اللهِ أَشْرَفُ مَا اقْتَنَيْتَا

وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... لِتَسْعَدَ فِي الْمَعَادِ إِذَا أَتَيْتَا

٤٨-فمن لم يعمر بالتقى جدثاً له ... فمنزله في خلده منزل أقوى

٤٩-لَوْ أَنَّنِي خُيِّرْتُ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... مَا اخْتَرْتُ إلا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ

كُلَّ الأُمُورِ تَزُول عَنْكَ وَتَنْقَضِي ... إلا التُّقَى وَفَضَائِلُ الإِيمَانِ

٥٠-وَمَا لَبِسَ الإِنْسَانُ أَبْهَى مِنْ التُّقَى ... وَإِنْ هُوَ غَالَى فِي حِسَانِ الْمَلابِسِ

٥١-لاشيء اعلى من التقوى وصحبتها ... ان التقي عزيز حيث ما كان

٥٢-مَوتُ التَّقيِّ حياةٌ لا انقِطَاعَ لها ... قد مات قَومٌ وَهُم في النَّاسِ أحيَاءُ

٥٣-ما يصنع العبدُ بعِز الغني ... والعِزُّ كُلّ العِز للمُتقي

من عرف الله فلم تُغْنِهِ ... معرفةُ الله فذاك الشقي

٥٤-مَنْ كانَ يعلمُ أنّ الموتَ يُدركهُ ... والقبرَ مسكنُه والبعثَ يُخْرِجُهُ

وأنه بين جناتٍ مُزخرفةٍ ... يومَ القيامةِ أو نارٍ ستُنْضِجُهُ

فكُلّ شيء سِوَى التقوى به سَمِجٌ ... ومَن أقامَ عليه منه أسْمَجُهُ

ترَى الذي اتخذَ الدنيا له وطنًا لم ... يدْرِ أنّ المنايا سوف تُزْعِجُهُ

٥٥- مقام الْمُتَّقِينَ غدا جليل ... يطيب لَهُم مَعَ الْحُور المقيل

وأنوار عَلَيْهِم مشرقات ... إذا ناداهم الْملك الْجَلِيل

٥٦-وَمِنْ أَضْيَعِ الأَشْيَاءِ مُهْجَةُ ذِي التُّقَى ... يَجُوزُ عَلَى جَوْبَائِهَا حُكْمُ جَائِرِ

٥٧-ونَفسَكَ فازْجُرْها عَن الغَي والخَنَا ... ولا تَتَّبعها فَهْيَ أُسُ المَفَاسِدِ

وحَاذِرْ هَواهَا مَا اسْتطعتَ فَإِنَّهُ ... يَصُدُّ عَن الطاعاتِ غَيْرَ الْمجَاهِدِ

وإن جهادَ النَّفس حَتْمٌ على الفتى ... وإنَّ التُّقَى حَقًّا لخَيْرُ المقَاصِدِ

فإنْ رُمْتَ أن تُحْظَى بنَيْل سعادةٍ ... وَتُعْطَى مَقَامَ السالكينَ الأَمَاجِدِ

فبادِرْ بِتَقْوَى الله واسْلُكْ سبيلها ... وَلاَ تَتَّبِعْ غَيَّ الرجيم الْمُعَانِدِ

وإِيَّاكَ دُنْيا لا يَدُومُ نَعِيْمُهَا ... وإنكَ صَاحِ لَسْتَ فيها بِخَالِدِ

تَمَسَّكَ بِشَرعِ اللهِ وَالْزَمْ كِتَابهُ ... وبِالعِلم فاعْمَلْ تَحْوِ كُلَّ المَحَامِدِ

٥٨-قِفْ بالقُبُور ونادِ الْمُسْتِقرَّ بِهَا ... مِنْ أعْظُمٍ بَلِيَتْ فيها وأجْسَادِ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الأسْبَابُ بَينَهُوا ... بَعْدَ الوصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ ألْحَاد

واللهِ لَو بُعْثَرُوا يومًا ولَو نُشِرُوا ... قَالُوا بأن التُّقَى مِنْ أعْظِم الزَّادِ

٥٩-حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيْلٌ بَقَاؤُهَا ... وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيْدٌ عَنَاؤُهَا

وَلا خَيْرَ فيْهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى ... يَنَالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَى إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ مَطِيَّةٌ ... عَلَيْهَا بُلُوغُ الخَيْرِ والشَّرُ دَاؤُهَا

وَمَنْ يَزْرَعُ التَّقْوى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي ... ثِمَارًا مِنَ الفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا

نُؤَمِلُ أَنْ نَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ المَمَاتَ انْتِهَاؤُهَا

فَكُـنْ أَيَّهَـا الإِنْسَـانُ فِي الخَـيْرِ رَاغِبًـا ... يَلُـوحُ مِـن الطَّاعَـاتِ فِيْـكَ بَهَاؤُهَـا
وَجَانِـبْ سَـبِيْلَ الغَـي واتْـرَكْ مَعَاصِيًا ... يُـذِيبُكَ مِـنَ نَـارِ الجَحِـيْمِ لَظَاؤُهَـا
٦٠-أَجنِب جِيَادًا مِن التَّقْوى مُضَمَّرةٌ ... لِلسَّـبْقِ يَـومَ يَفُـوزُ النَّـاسُ بِالسَّـبقِ
تَمُـرُّ مَـرَّ الرِّيَـاحِ الهُـوْجِ عَاصِـفَةً ... أَوْ لَمْحَـةِ الـبَرْقِ إِذْ يَجْتَـازُ بـالأُفُقِ
وارْكُض إِلى الغَايَـةِ القُصْـوة وَخَـلِّ لَهَا ... عِنَـانَ صِـدْق رَمَـى فِي فِتْيَـةٍ صُـدُقِ
فَـإِنَّ خَلْفَـكَ أَعْمَـالاً مُثَبِّطَـةً ... وَلَسْـتَ تَـنْهَضُ إلا وَيْـكَ بـالعَنَقِ
كَـمْ حَـلَّ عَزْمَـكَ مِـن دُنْيـا مُعَرِّجَـة ... بِقَصْـدِكَ اليـومَ عـن مَسْلُوْكَةِ الطُّـرقِ
يَـا غَـافِلاً وَالمَنَايَـا مِنْـهُ ذَاكِـرَةٌ ... وَضَـاحِك والـرَّدَى مِنْـهُ عَـلَى حَنَـقِ
قَطعْـتَ عُمْـرَكَ فِي سَـهْو وفِي سِـنَةٍ ... وَمِـنْ أَمَامِـكَ لَيْـلٌ دَائِـمُ الأَرَقِ

الموضوع الرابع الصلاة

١-بسم الله الرحمن الرحيم الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة].

٢-﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة].

٣-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة].

٤-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ [المائدة].

٥-﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴿٢٣٩﴾﴾ [البقرة].

٦-﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [الأنفال].

٧-﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٧٢ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝٧٣﴾ [الأنعام].

٨-﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٢٧٧﴾[البقرة].

٩-﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝١٥﴾ [الأعلى].

١٠-﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٤٢ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝١٤٣﴾ [النساء].

١١-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝١١﴾ [الجمعة].

١٢-بسم الله الرحمن الرحيم قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون].

١٣-﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝٣٧ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٣٨﴾ [النور].

١٤-﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾﴾ [طه].

١٥-﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [المائدة].

١٦-﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾هود

١٧-﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام].

١٨-بسم الله الرحمن الرحيم أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون].

١٩-﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر].

٢٠-﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة].

٢١-﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء].

٢٢-﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المعارج].

٢٣-﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [لقمان].

٢٤-﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة].

٢٥- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [النساء].

٢٦- ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء].

٢٧- ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾ [النساء].

٢٨- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة].

٢٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ

بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ [المائدة].

٣٠- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف].

٣١- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة].

٣٢- ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [التوبة].

٣٣- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة].

٣٤- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعام].

٣٥- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [يونس].

٣٦- ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾﴾ [إبراهيم].

٣٧- ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم].

٣٨-﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ۝٧٩ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ۝٨٠ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝٨١﴾ [الإسراء].

٣٩-﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إبراهيم وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝٥٨ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝٦٠ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۝٦٣﴾ [مريم].

٤٠-﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝٣١ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝٣٢ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝٣٣ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝٣٤﴾ [مريم].

٤١-﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝٥٥﴾ [مريم].

٤٢-﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝٩ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ۝١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۝١٣ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝١٤ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ۝١٦﴾ [طه].

٤٣-﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأنعام فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ۝٣٤ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣٥﴾ [الحج].

٤٤-﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج].

٤٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إبراهيم هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ [الحج].

٤٦- ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت].

٤٧- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان].

٤٨- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [فاطر].

٤٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر].

٥٠- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة].

ثانياً: أحاديث في الصلاة

١- في المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((حافظوا على الصلوات الخمس، فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو العبد، فأول ما يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامة وإلاَّ زخ في النار)).

٢-وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار نقلا من أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يزال الشيطان هائباً مذعوراً من المؤمن ما حافظ على الصلاة الخمس، فإذا ضيعهن تجرأ عليه، فألقاه في العظائم)).

٣-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصلاة عماد الدين، فمن تركها فقد هدم الدين)).

٤-وفي المختار نقلا عن شرح التجريد: عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)).

٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الصلاة قربان المؤمن)).

٦-وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس اغتسالات)).

٧-وفي الأمالي الخميسية: عن يحيى بن عبيد الله، قال حدثني أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر)).

٨-وفي أمالي أحمد بن عيسى: [قال] النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما بين العبد وبين الكفر إلاَّ ترك الصلاة)).

٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي ذر رحمه الله قال: أوصاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أصل الرحم وإن أوذيت، وأوصاني بقول الحق وإن كان مرًّا، وأوصاني بأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة، ثم قام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: ((بر والديك، وإن أمراك أن تنخلع من مالك كله فافعل)). فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((بر والديك وإن أمراك أن تخلع من مالك كله فافعل)). قال: يا رسول اللّه زدني. قال: ((لا تترك الصلاة متعمداً فمن ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر)). قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تفر من الزحف؛ فإن من فر من الزحف فقد باء بغضب من اللّه)). فقال: يا رسول اللّه، زدني. قال: ((أخف أهلك في الله، ولا ترفع عنهم عصاك)) يعني الموعظة.

١٠-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: ((لا تُضيعوا صلاتكم، فإن من ضيَّع صلاته حشر مع قارون وفرعون وهامان، وكان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين، والويل لمن لم يحافظ على صلاته وادى سنة نبيه)).

١١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي الدرداء: أن رجلاً أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، ما عصمة هذا الأمر وعراه ووثائقه؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعقد بيمينه: ((اخلصوا عبادة ربكم، وأقيموا خمسكم، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم تدخلوا الجنة)).

١٢-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أدَّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة)).

١٣-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام: عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تزال أمتي بخير ما تحابُّوا، وأدوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وأقْرَوا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإن لم يفعلوا ذلك، ابتلوا بالسنين والقحط.

١٤-وفي النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء: وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من تهاون بالصلاة من الرجالِ والنساءِ عاقبه اللهُ بخمس عشرةَ عقوبةً، فستٌّ في الدنيا، وثلاثٌ عند الموت، وثلاثٌ في القبر، وثلاثٌ في القيامة، فأما الست التي في الدنيا فإحداهن: أن يرفع الله من حياته البركة، والثانية: أن يرفع الله من وجهه سيماء الصالحين، والثالثة: لا يأجره الله على شيء من طاعاته، والرابعة: لا يجعل اللهُ له نصيباً في دعاء الصالحين، والخامسةُ: لا يسمع الله له دعاء، والسادسة: لا يمنع الله منه البلاء والمهالك، وأما التي عند الموت فأحدها: أن يقع عليه داءٌ، وشدة حتى كأنه وضع على صدره السموات والأرض، والثانية: لوسقي ماء البحر لمات عطشاً، والثالثة: لو أطعم ما في الأرض لمات جائعاً، وأما التي في القبر فأحدها: أن يقع في غمٍ طويلٍ، والثانية: أن يخرج من قبره ويمشي في ظلمات لا يبصرُ، والثالثةُ: يُضَيّق عليه لحده حتى تختلف أضلاعه، والتي في القيامة: شدةُ الحساب، وغضبُ الجبار، والخلودُ في النار)).

١٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب، قال: جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار، قال: ((تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك))، فأدبر الرجل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن تمسّك بما أمرته به دخل الجنة)).

١٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن حذيفة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما من حالٍ يكون عليها العبد أحب إلى اللّه من أن يراه ساجداً معفراً وجهه بالتراب)).

١٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((انتظار الصلاة مما يرفع الدرجات)).

١٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس ، قال ، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أُنبئكم - أو قال-: ألا أُنبئكم بما يرفعكم درجات؟ انتظار الصلاة بعد الصلاة، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السَّبرات)).

١٩-وفي كتاب الأحكام: وفي إسباغ الوضوء ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((ما من امرئٍ مؤمنٍ يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها)).

٢٠-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((تأتي أمتي يوم القيامة غراً محجَّلِين من أثر الوضوء)).

٢١-وفي كتاب الأحكام: وفي إسباغ الوضوء ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذالكم الرباط، فذالكم الرباط)).

٢٢-وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((سبعة تحت ظل العرش يوم لا ظل إلاَّ ظله: شاب نشأ في طاعة اللَّه عز وجل، ورجل دعته امرأة ذات حسب ونسب إلى نفسها، فقال إني أخاف اللَّه رب العالمين، ورجل خرج من بيته فأسبغ الطهور، ثم مشى إلى بيت من بيوت اللَّه ليقيم فريضة من فرائض اللَّه، ثم هلك فيما بينه وبين ذلك، ورجل خرج حاجاً أو معتمراً، ورجل خرج مجاهداً في سبيل اللَّه، ورجل خرج ضارباً في الأرض

يطلب من فضل اللَّه ما يكفي به نفسه ويعود به على عياله، ورجل قام في جوف الليل بعدما هدأت العيون، فأسبغ الطهور، ثم قام إلى بيت من بيوت اللَّه فهلك فيما بينه وبين ذلك)).

٢٣-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي صلى الله عليه، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما أُسْرِي بي إلى السماء قيل لي: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري ؛ فعَلِّمْني، قال: في إسباغ الوضوء في السَّبَرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة)).

٢٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن أبي درة السلمي، قال: سمعت محمد بن جابر بن عبدالله قال: خرج جابر يمشي رويداً فقمت إليه أنا وأخي عبدالرحمن، فقلنا: يا أبتاه، ما هذه المشية؟ قال: إني سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من توضأ فأحسن وضوءه، ثم خرج ولا يريد إلا المسجد، ثم مشى هذه المشية كتب اللّه له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه بكل خطوة سيئة)).

٢٥-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: (أفضل الأعمال إسباغ الطهور في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة).

٢٦-وفي كتاب الأحكام: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((لولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الطهور، فمن أطاق السواك مع الطهور فلا يدعه)).

٢٧-وفي المختار نقلا عن البساط: عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أسبغ وضوءه، وأحسنَ صلاتَه، وأدّى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكف غضبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيئه صلى الله عليه وآله وسلم- فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبوابُ الجنَّة مُفَتّحة له)).

٢٨-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تقبل الصلاة إلاَّ بطهور، ولا تقبل الصلاة إلاَّ بقرآن، ولا تتم صلاة إلاَّ بزكاة، ولا تقبل صدقة من غلول)).

٢٩-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوءَ لمن لم يذكر اسم الله عزّ وجل)).

٣٠-قال الإمام الهادي عليه السلام في كتابه الأحكام باب القول في صفة التطهر: ويستحب له أن يذكر اسم الله عند مبتدأ طهوره، وفي وسطه وآخره، فيقول ما روي عن أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين، فقد بلغنا عنه أنه كان يقول إذا وضع طهوره أمامه: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يغسل فرجه فيقول: اللهم حصن فرجي برحمتك عن معاصيك، ثم يتمضمض فيقول: اللهم لقني حجتي يوم ألقاك، ثم يستنشق، فيقول: اللهم لا تحرمني رائحة الجنة برحمتك، ثم يغسل وجهه فيقول: اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه، وتسود وجوه، ثم يغسل يده اليمنى فيقول: اللهم أعطني كتابي بيميني، واغفر ذنبي، ثم يغسل يده اليسرى فيقول: اللهم لا تؤتني كتابي بشمالي وتجاوز عن سيء أفعالي، ثم يمسح رأسه فيقول: اللهم غشني رحمتك وأتمم على نعمتك، ثم يجيل يده على رقبته ثم يقول: اللهم قني الاغلال في يوم الحساب، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين فيقول: اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم تزل الأقدام يا ذا الجلال والإكرام، ثم يخلل بين أصابعهما ويبدأ في الغسل باليمنى منهما.

٣١-وفي كتاب الأحكام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ويل للعراقيب وبطون الأقدام من النار)).

٣٢-وفي المختار نقلا عن شرح التجريد: عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: بينا أنا ورسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم جالسان في المسجد إذ أقبل رجل من الأنصار حتى سلم وقد تطهر، وعليه أثر الطهور، فتقدم في مقدم المسجد ليصلي، فرأى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم جانباً من عقبة جافاً، فقال لي: ((يا علي، هل ترى ما أرى؟))، قلت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا صاحب الصلاة إني أرى جانباً من عقبك جافاً، فإن كنت قد أمسسته الماء فامض في صلاتك، وإن كنت لم تمسسه الماء فاخرج من الصلاة))، فقال: يا رسول اللَّه، كيف أصنع، أستقبل الطهور؟ قال: ((لا، بل اغسل ما بقي))، فقلت: يا رسول اللَّه، لو صلى هكذا أكانت مقبولة؟ قال: ((لا، حتى يعيدها)).

٣٣-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((خللوا الأصابع بالماء قبل أن تخلل بالنار)).

٣٤-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن أبي جعفر، قال: قال رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من قال إذا فرغ من وضوئه: اللهم اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّـرين، واغفر لي إنك على كل شيء قدير، وجبت له الجنَّة، وغُفِرت لَهُ ذنوبه ولو كانت مثل زَبَد البحر)).

٣٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قـال: (مـا مـن مسـلم يتوضأ، ثم يقول عند وضوئه مرة: سبحانك اللهـم وبحمـدك أشـهد أن لا إلـه إلاَّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني مـن المتطهـرين، واغفر لي إنك على كل شيء قدير، إلاَّ كُتبت في رق، ثـم خُـتِم عليهـا، ثـم وُضِـعت تحت العرش حتى تُدْفَع إليه بخاتمها يوم القيامة).

٣٦-قال الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ في الأحكام: حدَّثني أبي، عن أبيه، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اغتسل من الجنابة فتوضأ فغسل يديه، ثم غسل فرجه، وكان يفيض الماء بيمينه على يسـاره، ثم غسل يده، ثم تمضمض واستنشق، وغسل وجهه، ثم غسل ذراعيه ثلاثـاً ثلاثـاً، ثم مسح رأسه، ثم أفاض الماء على رأسه، ثم غسـل سـائر جسـده، ومسـح جسـده بيده، ثم تنحى عن الموضع الذي أفاض على جسده الماء فيه، ثم غسـل رجليـه بعـد ذلك، ثم أعاد بعد ذلك وضوءه لصلاته.

٣٧-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: ، عن أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: (التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربةٌ للذراعين إلى المرفقين).

٣٨-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يأتي المؤذنون يوم القيامة أطول الناس أعناقاً ينادون بشـهادة ألَّا إلـه إلاَّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله)).

٣٩-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي بن أبي طالبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يأتي المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ينادون بشهادة ألَّا إله إلا الله، وأن محمـدًا عبده ورسوله، ولا يسمع المؤذن شيءٌ إلا شهد له بذلك يوم القيامة، ويغفر للمؤذن مـد صوته، وله من الأجر مثل المجاهد الشاهر سيفه في سبيل الله عز وجل)).

٤٠-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((لا يُـرد الدعاء بين الأذان والإقامة)).

٤١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة، سمعته يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربع مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة)).

٤٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له الشافعة)).

٤٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن علي عليه السلام أنه قال: (من أذن قبل طلوع الفجر أعاد، ومن أذن قبل الوقت أعاد).

٤٤- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن زيد بن علي عليه السلام أنه قال: (من أذن قبل طلوع الفجر، فقد أحل ما حرم الله، وحرم ما أحل الله).

٤٥- وفي كتاب الأحكام: وقد روي أن بلالا أذن بليل فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((ما حملك على أن تجعل صلاة الليل في صلاة النهار، وصلاة النهار في صلاة الليل، عد فناد: إن العبد نام، فصعد بلال وهو يقول: ليت بلالا ثكلته أمه وابتل من نضخ دم جبينه، قال: فنادى بلال إن العبد نام فلما طلع الفجر أعاد.

٤٦-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقرآن معها)).

٤٧-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا، ويزيد به في الحسنات))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى هذه المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فما منكم من رجل يخرج من بيته متطهراً، فيصلي في الجماعة مع المسلمين، ثم يجلس في مجلسه ينتظر الصلاة الأخرى إلاَّ والملائكة تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، فإذا قمتم إلى الصلاة، فسوُّوا صفوفكم، وسُدوا الفُرَجْ، فإني أراكم من وراء ظهري، فإذا قال إمامكم: اللَّه أكبر فقولوا: اللَّه أكبر، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع اللَّه لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد، وخيرُ صفوف الرجال المقدمُ، وشرها المؤخرُ، وخيرُ صفوف

النساء المؤخرُ، وشرُها المقدم، يا معشر النساء، إذا سجد الرجال فاخفضن أبصاركُنَّ، ولا ترين عورات الرجال من ضيق الأُزُر)).

٤٨-وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن العبد إذا توضأ فأبلغ في الوضوء، ثم قام إلى الصلاة، فأحسن القراءة فيها، وأتمَّ ركوعها وسجودها حتى ينصرف منها قالت له الصلاة: حفظك الله كما حفظتني، وصعد بها الملك إلى الرب تبارك وتعالى، ولها ضوء فتشفع لصاحبها، وإذا أساء وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها، قالت له الصلاة: ضيَّعك الله كما ضيعتني، وصعد بها الملك، وعليها ظلم تغلق دونها أبواب السماء، ثم تلف كما يلف الثوب الخلق، ويضرب بها وجهه)).

٤٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر بن عبدالله، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((قال اللّه تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وله ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال اللّه تعالى: حمدني عبدي. وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله: مجَّدني عبدي، هذا لي وله ما بقي)).

٥٠-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا قال إمامكم: الله أكبر فقولوا: الله أكبر، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد)).

٥١-وفي درر الأحاديث: بإسناد الإمام الهادي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((كل صلاةٍ لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداجٌ، والذي بعثني بالحق نبياً ما في التوراة، ولا في الإنجيل الكريم، ولا في الزبور، ولا في الفرقان العظيم مثلها، وإنها للسبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته)).

٥٢-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج)).

٥٣-وفي المختار نقلا عن المنتخب: والذي صح عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أقل ما يجزي في الصلاة أم الكتاب وثلاث آيات معها)).

٥٤-وفي كتاب الأحكام: الذي صح لنا عن أمير المؤمنين -رحمة الله عليه- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يسبح في الآخرتين يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، يقولها ثلاث مرات، ثم يركع، وعلى ذلك رأينا مشائخ آل الرسول صلى الله عليه وآله وعليهم، وبذلك سمعنا عمن لم نر منهم، ولسنا نضيق على من قرأ فيهما بالحمد، ولكنا نختار ما روي لنا عن أمير المؤمنين -رحمة الله عليه-؛ وذلك أنا نعلم أنه لم يختر ولم يفعل إلا ما اختاره رسول الله صلى الله عليه وآله وفعله، ورسول الله صلى الله عليه وآله فلم يفعل إلا ما أمره الله عز وجل بفعله واختاره له في دينه. حدثني أبي عن أبيه القاسم بن إبراهيم عليه السلام أنه قال: يسبح في الركعتين الآخرتين. وقال: على ذلك رأينا مشائخ آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك روي لنا عن أمير المؤمنين -رحمة الله عليه- أنه قال: يسبح في الآخرتين، يسبح في كل ركعة ثلاثا يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

٥٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تُجْزِي رجلاً صلاةٌ لا يُقيم ظهرَه فيها في الركوع والسجود)).

٥٦-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا يتم ركوعها، وسجودها)).

٥٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن النعمان بن مرة الأنصاري: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((ما ترون في السارق والشارب والزاني؟))، وذلك قبل أن يُنَزّل فيهم، فقالوا: اللّه ورسوله أعلم، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((هن فواحش، وفيهن عقوبة، وأسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته))، قالوا: وكيف يسرق صلاته يا رسول الله؟ قال: ((لا يتم ركوعها وسجودها)).

٥٨-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: (إذا صلى الرجل فليتفجّج في سجوده، وإذا سجدت المرأة فلتحتفز، ولتجمع بين فخذيها).

٥٩-وفي المختار نقلا عن الجامع الكافي: وقال محمد: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أمرتُ أن أسجد على سبعة أعضاء: على الراحتين، والقدمين -يعني بطون أصابعهما- والركبتين، والجبهة)). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تجزي صلاة لا يصيب الأنف منها ما يصيب الجبين))، يريد أن الأنف والجبهة شيء واحد.

٦٠-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مريض يعوده، فإذا هو جالس معه عود يسجد عليه، قال فنزعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يده وقال: ((لا تعد، ولكن أوم إيماء ويكون سجودك أخفض من ركوعك)).

٦١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((يا علي، مثل الذي لا يتم صلاته كحبلى حبلت فلما دنى نفاسها أسقطت، فلا هي ذات حمل، ولا هي ذات ولد، ومَثَل المصلي مثل التاجر لا يخلص له ربحه حتى يأخذ رأس ماله، كذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة)).

٦٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فإذا هو بأنس بن مالك يصلي، قال: ((يا أنس صلِّ صلاة مودِّع ترى أنك لا تصلي بعدها أبداً، واضرب ببصرك موضع سجودك، حتى لا تعرف مَنْ عن يمينك ولا من عن يسارك، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه)).

٦٣-وفي كتاب الأحكام: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نظر إلى رجل يعبث بلحيته في صلاته فقال: ((لو خشع قلب هذى لخشعت جوارحه)).

٦٤-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يحضرها قلبه مع بدنه)).

٦٥-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: وروى عن عبد الله بن الشخير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل.

٦٦-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت٤٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صلى صلاة فلم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله إلاَّ بعداً)).

٦٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ستة كرهها اللّه عز وجل لي فكرهتها للأئمة من ذريتي، ولتكرهها الأئمة لأشياعهم: العَبَثُ في الصَّلاة، والمنّ في الصَّدقة، والرفث في الصيام، والضحك بين القبور، والتطلع في الدُّور، وإتيان المساجد جنباً)).

٦٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر بن عبدالله، قال: نهى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلى بين القبور، أو على جادة الطريق، أو يجلس على أبواب المساجد، أو يصلى عليها.

٦٩-في كتاب النهي للمرتضى عليه السلام: عن آبائه، عنه صلى الله عليه وآله وسلم: النهي عن الصلاة في الحرير، وعن الصلاة في ثوب غير طاهر.

٧٠-وفي تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: عن أنسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((المرء مع من أحب وله ما اكتسب))، ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن الصلاة بين القبور.

٧١-عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((إن سركم أن تزكوا صلوتكم فقدموا خياركم))، وفي ذلك ما يروى من القول عنه صلى الله عليه وآله أنه أتى بني مجمم فقال: ((من يؤمكم؟))، قالوا: فلان، فقال: ((لا يؤمنكم ذو جرأة في دينه)). الأحكام في الحلال والحرام.

٧٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: قال أبو كاهل: قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم -وذكر حديثاً طويلاً-: ((يا أبا كاهل، إنه من صلى لله أربعين يوماً وأربعين ليلة في جَمَاعَة يدرك التكبيرة الأولى كان حقاً على اللّه أن يكتب له براءة من النار)).

٧٣-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام أنه غدا على أبي الدرداء فوجده متصبحاً، فقال له: (مالك؟) فقال: كان مني من الليل شيء فنمت، فقال علي عليه السلام: (أفتركت صلاة الصبح في جماعة؟) فقال: نعم، فقال علي عليه السلام: (لأن أصلي الفجر والعشاء الآخرة في جماعة أحب إليَّ من أن أحيي ما بينهما، لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، وإنهما ليكفران ما بينهما).

٧٤-وفي كتاب الأحكام: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((لن تزال أمتي يكف عنها ما لم تظهر خصالا: عملا بالربا، واظهار الرشا، وقطع الأرحام، وترك الصلاة في الجماعة، وترك هذا البيت أن يؤم، فإذا ترك هذا البيت أن يؤم لم يناظروا)).

٧٥-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((أقيموا صفوفكم، ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم)).

٧٦-وفي المختار نقلا عن شرح التجريد: عن علي عليه السلام، قال: صلى رجل خلف الصفوف، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أهكذا صليت وحدك ليس معك أحد؟)) قال: نعم، قال: ((قم فأعد الصلاة)).

٧٧-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: إذا أدركت الإمام وهو راكع وركعت معه فاعتد بتلك الركعة، وإذا أدركته وهو ساجد وسجدت معه فلا تعتد بتلك الركعة.

٧٨-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كانوا يقرأون خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((خلطتم علي فلا تفعلوا)).

٧٩-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه دخل على أم سلمة وعندها نسوان يصلين، أو قد صلين، فقال لها صلى الله عليه وآله: ((ألا أممتهن))، فقالت: يا رسول الله، أيصلح ذلك. قال: ((نعم، لا هن أمامك ولا خلفك، ولكن عن يمينك وعن شمالك)).

٨٠-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنه سيأتي على الناس أئمةٌ بعدي يميتون الصلاة كميتة الأبدان، فإذا أدركتم ذلك فصلوا الصلاة لوقتها، ولتكن صلاتكم مع القوم نافلةً، فإن ترك الصلاة عن وقتها كفرٌ)).

٨١-وفي المختار نقلا عن كتاب الذكر: عن جابر بن عبدالله أنهم صلوا المغرب ثم عقبوا، فذكروا الله سبحانه، فسمعوا صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو خارج إليهم في الحجرة وهو يقول: ((من هاهنا، من هاهنا، من هاهنا))، فقاموا إليه فقالوا: ما ذاك يا رسول الله؟ فقال: ((إني وجدت ربي يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي، قضوا فريضة من فرائضي ثم عقبوا يذكروني)).

٨٢-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كانت له إلى الله حاجة فليدع بها في صلاة العشاء الأخيرة، فإنها صلاة لم يصلّها أحد من الأمم قبلكم)).

٨٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((تَنَفَّلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين، فإنهما تورثان دار الكرامة))، قيل: يا رسول الله، وما ساعة الغفلة؟ قال: ((بين المغرب والعشاء)).

٨٤-وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي، اقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صدِّيق أو شهيد)).

٨٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي صلوات الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى، ثم يقول: ((اللهم لك

الحمد، لا إله إلاَّ أنت، عالم الغيب والشهادة، اللهم أذهب عني الهم والحزن، والفتن ما ظهر منها وما بطن)).

٨٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان كحاج بيت الله عز وجل)).

٨٧-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله سبحانه: يسبحه ويحمده حتى تطلع الشمس كان كالحاج إلى بيت الله، وكالمجاهد في سبيل الله عزّ وجل)).

٨٨-وفي المختار نقلا عن كتاب الذكر: عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ذكر الله ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أنجح في طلب الرزق من الضارب في الأرض)).

٨٩-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام:عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائماً صلى جالساً، فإن لم يستطع أن يصلي جالساً فليصل مستلقياً على قفاه ، ناصباً رجليه حيال القبلة يومي إيماء)).

٩٠-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((المساجد سوق من أسواق الآخرة، من دخلها كان ضيف الله، قراه المغفرة، وتحيته الكرامة، فعليكم بالرتاع))، قيل: يا رسول الله، وما الرتاع؟ قال: ((الدعاء والرغبة إلى الله عزّ وجلّ)).

٩١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بنورٍ تام يوم القيامة)).

٩٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها))، قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

٩٣-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((مَنْ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مِن اللَّيْلِ سِوَى الْوِتْرِ، يُدَاوِمُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ بِهِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ اثْنَيْ عَشَرَ بَاباً مِن الْجَنَّةِ)).

٩٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((من خاف ألا يستيقظ من آخر الليل فليوتر من أول الليل ثم ليرقد، ومن طمع منكم أن يصلي في آخر الليل فليوتر في آخر الليل، فإن قراءة آخر الليل مَحْضُورة)).

٩٥-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام، قال: لما كان في ولاية عمر سئل عن تهجد الرجل في بيته، وتلاوة القرآن ما هو له؟ فقال: يا أبا الحسن، ألست شاهدي حين سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: بلى، قال: فأدِّ ما أجابني به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فإنك أحفظ لذلك مني، فقلت: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((التهجد هو نور تنور به بيتك)).

٩٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن بلال، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله وتكفير للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة لداعي الحسد)).

٩٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم)).

٩٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من كَثُرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار)).

٩٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جندب بن سفيان، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة في جوف الليل، وإن أفضل الصوم بعد صوم شهر رمضان، صوم شهر اللّه الذي تدعونه بالمحرم)).

١٠٠-وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت، ذوات أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون، فيقول الذي أسفل منهم: يا أهل الجنة أنصفونا، يا رب ما بلغ بعبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون)).

١٠١-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: ((رَكْعَتَانِ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ أَفْضَلُ مِن الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ لاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُمَا عَلَيْهِمْ)).

١٠٢-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول اللّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من صلى ليلة النِّصف من شعبان مائة ركعة بألف مرة قل هو اللّه أحد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب، ولم يمت حتى يرى مائة ملك يُؤَمِّنُونه من عذاب اللّه، ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له آناء الليل والنهار، وعشرة يكيدون من كاده)).

١٠٣-وفي المختار نقلا عن كتاب الذكر: عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كان عندي رسول اللَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في ليلتي ويومي، حتى إذا كان في الهاجرة جاءه إنسان فدق عليه الباب، فقال رسول اللَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من هذا؟))، فقال: يا رسول اللَّه، هذا العباس بن عبدالمطلب، قال: فقال رسول اللَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((اللَّه أكبر، لأمر ما جاء، أدخلوه))، قالت: فلما دخل قال: ((يا عباس، يا عم النبي، ما جاء بك في الهاجرة؟)) قال: يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي، ذَكَرْتُ ما كان منّي في الجاهلية فعرفت أنه لم يفرج عنّي بعد اللَّه غيرك، قال: فقال رسول اللَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الحمد لله الذي ألقى ذلك في قلبك، ولو شاء لألقى ذلك في قلب أبي طالب، يا عباس، يا عم النبي، أما أني لا أقول لك بعد الفجر حتى تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس، صل أربع ركعات تقرأ فيهن بطوال المفصل، فإذا قرأت فقل: الحمد لله، وسبحان اللَّه، ولا إله إلاَّ اللَّه، والله أكبر، تقولها خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك من الركوع فقلها عشراً، فإذا سجدت الأولى فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجدة الأولى فقلها عشراً، فإذا سجدت الثانية فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية قبل أن تقوم فقلها عشراً، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة، وثلاثمائة في أربع ركعات، والذي نفسي بيده لو كان ذنوبك، يا عباس، يا عم النبي عدد نجوم السماء، وعدد قطر السماء، وعدد أيام الدنيا، وعدد الشجر والمدر، وعدد رمل عالج لغفرها اللَّه لك))، فقال: يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي، ومن يطيق ذلك؟ قال: ((فقلها في كل جمعة مرة)) قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: ((فقلها في كل شهر مرة))، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: ((فقلها في كل سنة

مرة))، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: فقلها في عمرك مرة[1].

١٠٤-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((من صلى ركعتين بين العشائين يقرأ في أحدهما من الفرقان الآيات: ﴿تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِى السَّمَاء بُرُوجاً﴾ [الفرقان٦١] حتى يختم السورة، وفي الركعة الثانية من أول سورة المؤمنين حتى يبلغ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون١٤]، ثم يقول في كل ركعة: سبحان الله العظيم وبحمده ثلاث مرات، ومثل ذلك: سبحان الله الأعلى وبحمده في السجود- أعطاه الله عشرين خصلة: فيؤمن من شر الجن والإنس، ويعطيه الله كتابه بيمينه يوم القيامة ويؤمن عذاب القبر ومن الفزع الأكبر، ويعلمه الكتاب وإن لم يكن عليه حريصا، وينزع منه الفقر، ويذهب عنه هم الدنيا، ويؤتيه الله الحكمة، ويبصره كتابه الذي أنزل على نبيه، ويلقنه حجته يوم القيامة، ويجعل النور في قلبه، ولا يحزن إذا حزن الناس، ولا يخاف إذا خافوا، ويجعل النور في بصره، وينزع حب الدنيا عن قلبه، ويكتب عند الله من الصديقين)).

١٠٥-و في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من أذنب ذنباً فذكره فأفزعه، فقام في جوف الليل فصلى ما كتب الله له، ثم قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت- غُفِرَ له ما لم تكن مظلمة فيما بينه وبين عبد مؤمن، فإن ذلك إلى المظلوم)).

١٠٦-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما من امرئٍ مسلمٍ قام في جوف الليل إلى سواكه فاستن به، ثم تطهر للصلاة وأسبغ الوضوء، ثم قام إلى بيت من بيوت اللَّه عزّ وجل إلاَّ أتاه ملك فوضع فاه على فِيه، فلا يخرج من جوفه شيء إلاَّ دخل جوف الملك حتى يجيء به يوم القيامة شهيداً شفيعاً)).

---

(١)- وفي شرح الإبانة لأبي جعفر الهوسمي رحمه اللَّه: فأما صلاة التسبيح: فهي ما علم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جعفر بن أبي طالب حين قدم من الحبشة، وهي أربع ركعات بتسليمتين بأي قراءة كانت، بلا أذان ولا إقامة، وذكر مثل ما تقدم بلفظ: سبحان اللَّه والحمد لله ولا إله إلاَّ اللَّه والله أكبر. قال: وتسلم في كل ركعتين منهما، وتصلي هذه الصلاة متى أحببت في ليل، أو نهار من الأوقات التي تجوز النافلة فيها. قال: وروى أبو العباس الحسني، عن الهادي عليه السلام مثلُ ذلك.
وفي مسائل محمد بن القاسم التي سأل عنها والده الإمام القاسم الرسي عليه السلام: أما أفضل النوافل من الصلوات فصلاة التسبيح، وهي صلاة جعفر بن أبي طالب التي علمه رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بخيبر، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ألا أهب لك ألا أعطيك، ألا أنحلك؟))، قال: حتى ظننت أن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سيعطيني ما لم يعطه أحداً قبلي فعلمني صلاة التسبيح، وهي فمعروفة عند أهل العلم فمن أراد تعلمها.

١٠٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبيد بن السباق: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال في جمعة من الجمع: ((يا معشر المسلمين، هذا يوم جعله اللّه عيداً للمسلمين، فاغتسلوا فيه، ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يَمَسَّ منه، وعليكم بالسواك)).

١٠٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أربع ليالي هن كأيامهن، وأيامهن كلياليهن، يجزل الله فيها القسم، ويعطي فيها الجزيل: ليلة الجمعة وصبيحتها، وليلة النصف من شعبان وصبيحتها، وليلة القدر وصبيحتها، وليلة عرفة وصبيحتها)).

١٠٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن اللّه تعالى في آخر ساعة تبقى من الليل يأمر بباب من أبواب سماء الدنيا فيفتح، ثم ينادي ملك يسمع ما بين الخافقين إلا الإنس والجن: ألا هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من داع بخير يستجاب له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ هل من راغب يعطى رغبته؟ يا صاحب الخير هلم، يا صاحب الشر أقصر، اللهم اعط منفق مالٍ خَلَفاً، اللهم اعط ممسك مال تلفاً، فإذا كانت ليلة الجمعة، فتح من أول الليل إلى آخره)).

١١٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((التمسوا الساعة التي ترجى في [يوم] الجمعة: بعد العصر إلى أن تغيب الشمس)).

١١١-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإنه يومٌ تضاعف فيه الأعمال، واسألوا الله تعالى لي الدرجة الوسيلة من الجنة))، قيل: يا رسول الله، وما الدرجة الوسيلة من الجنة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((هي أعلى درجةٍ في الجنة لا ينالها إلا نبي، وأرجو أن أكون أنا هو)).

١١٢-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فإن الأعمال تضاعف فيه)).

١١٣-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن جبريل أنه قال: إنّ يومَ الجمعة يومُ القيامة وفيه تقوم الساعة)).

١١٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((مروا صبيانكم بالصلاة في سبع سنين، واضربوهم عليها في عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع)).

ثالثاً: أقوال في الصلاة

١- قال الإمام علي عليه السلام: اللَّهَ اللَّهَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ.

٢- الصلاة هي المناجاة التي يناجي بها العبد ربّه، ويكشف فيها عن ولائه، وما ينطوي عليه قلبه من تعظيم لله، وولاء له، وانقياد وخضوع لجلاله وعظمته..

٣- الصلاة هي شعار المسلم، وأن من لا يؤديها لا تظهر عليه سمة الإسلام.

٤- الصَّلَاةَ هِيَ الْمِقْيَاسُ وَالْحَدُّ الْفَاصِلُ المسلمين وغيرهم.

٥- الصلاة هي مظهر رئيسي من مظاهر الإيمان بالله أولا، ووسيلة مستمرة للتذكير بالله وأوامره التي فيها كل خير، ونواهيه التي تنهى عن كل شرّ.

٦- الصلاة هي وسيلة إلى ذكر الله الذي هو الهدف الأكبر منها، وإن نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر بسبب ذكر المرء لله تعالى فيها فيتقيه ويخشاه ويتجنب ما نهي عنه من الكبائر.

٧- الصلاة هي إعلان دوام الولاء للإله الواحد.

٨- الصلاة هي الصلة المتجددة بإعلان الولاء لله خمس مرات في كل يوم.

٩- الصلاة هي الخلوة التي بين العبد وربه.

١٠- الصلاة هي معراج المؤمن، وقربان كل تقي.

١١- الصلاة هي دواء النفس.

١٢- الصلاة هي صيانة القلب.

١٣- الصلاة هي سلاح الإيمان.

١٤- الصلاة هي لجام الحس.

١٥- الصلاة هي ملح الجسد الذي لا يسمح بفساده بالخطيئة.

١٦- الصلاة هي يدا حياتنا اللتان يدافع بهما المصلي عن نفسه في يوم الدين.

١٧- الصلاة هي قربان كل تقي وعمود الدين ووجهة يعرج بها المسلم إلى الله ويسأل عنها يوم القيامة، فإن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها.

١٨- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: الصلاة معراج المؤمن الصلاة صلة بين العبد والرب، وستر للعيب وكفارة للذنب، الصلاة صلة بلا مسافة، وطهارة كل خطيئة وآفة، الصلاة مواصلة ومصافاة، ومداناة ومناجاة، المصلي يقرع باب الله ويطمع في ثوابه، وهو على بساط الله عز وجل.

إذا كبر العبد تكبيرة الإحرام تساقط عنه الأوزار والآثام، وإذا توجه العبد إلىٰ القبلة، فقد أبدىٰ من نفسه الخضوع والذلة، واتبع الشرع والملة، إذا أخلص العبد في الصلاة بنيته كفر الله عنه ذنبه وخطيئته، وأجزل له عطيته، وإذا أخلص العبد القراءة والتلاوة سطع في قلبه النور والحلاوة، وإذا قرأ الفاتحة أدرك الصفقة الرابحة، وإذا أتبعها بالسورة، كثر في الآخرة سروره، وكفاه الله محذوره، وإذا انحنىٰ للركوع، فقد أظهر لله الخضوع، وإذا قام للإعتدال، فقد نفىٰ عنه الإشتغال، وإذا هوىٰ للسجود، فقد خرج من الجحود، واستحق من الله الجود، وإذا تشهَّد علىٰ التمام، سلَّمت عليه الملائكة الكرام، وبشروه بدار السلام.

١٩- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: الصلاة شرح الصدور، وفَرَجٌ من جميع الأمور، الصلاة نور في الفؤاد، وسرور يوم المعاد، الصلاة للقلوب منهاج، وللأرواح معراج، الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر، وتؤمِن صاحبها من نكير ومنكر، الصلاة تغني من الإفلاس، وتُلبس العبد الإيناس، الصلاة قرة العين، وجلاء الرَّين، المصلي علىٰ بساط المولىٰ، يناجي الملك الأعلىٰ. الصلاة ضياء في الصدور، وفسحة في القبور، وبهاء في الحشر والنشور، الصلاة تُجوِّز علىٰ الصراط، وتورث في قلب صاحبها النشاط، الصلاة تنزع قساوة القلوب، وتكفر الذنوب، الصلاة تسهل العسير، وتمحو الذنب الكبير، الصلاة توسع الأرزاق، وتطيب الأخلاق، الصلاة تقرب العبد إلىٰ المولىٰ، وتؤمنه من البلوىٰ . من لزم المحراب قرع الباب، ومن قرع الباب أتاه الجواب، صحة الإرادة، لزوم المساجد للعبادة. الصلاة تخفف الأوزار، وتؤمن من النار، أقرب ما يكون إلىٰ ربه مَن سجد وقام، وزكىٰ وصام، لو علم المصلي مَن يناجي لما التفت في صلاته، من سهىٰ في صلاته فقد ضيع أشرف أوقاته.

٢٠- الصلاة هىٰ التي تصلح النفوس وتنقيها من أدران الرذائل، وتحليها بأنواع الفضائل.

٢١- الصلاة هي المطّهرة والمزيلة لأدران المعاصي وعقد النفس الأمارة بالسوء.

٢٢- الصلاة هىٰ التي تخلق فىٰ الإنسان العواطف والمشاعر التي تدعو إلىٰ الرحمة، والعطف، والإحسان.

٢٣- الصلاة هي التي تهب المؤمنين الاطمئنان.

٢٤- قال الإمام علي عليه السلام: فرض الله الصلاة تنزيهاً عن الكبر.

٢٥- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: مَن ضيَّع صلاته لم تقبل حسناته، وكثرت عند الموت سكراته، من غفل عن الصلاة والذكر، ضيق عليه في القبر، الصلاة عمود الدين، وتمامها صحة اليقين.

٢٦- الصلاة هي السبب في سعة الرزق، فمن أراد سعة الرزق فلا يترك الصلاة اشتغالاً بالرزق ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَالا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُك﴾.

٢٧- بالصلاة يستمنح نصر الله سبحانه وتعالى، يقول الله عز وجل: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ [البقرة٤٥].

٢٨- قال ابن مسعود: الصلاة مكيال فمن وفى وفي له، ومن طفف فويل للمطففين.

٢٩- قال الإمام علي عليه السلام: تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً أَ لَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَصِباً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

٣٠- قال الإمام زيدعليه السلام: حقوق اللّه تعالى في الصلاة: أن يعلم المصلي أنها وافدة إلى اللّه عز وجل، فليصل صلاة مُوَدِّع، يعلم أنه إذا أفسد صلاته لم يجد خَلَفاً منها ولا عوضاً، ومن أفسد صلاته فهو لسائر الفرائض أفسد، وإذا قام العبد إلى الصلاة فليقم مقام الخائف المِسْكِين المُنكَسِر المتواضع، خاشعاً بالسُّكُون والوَقَار، واحضار المشاهدة بيقين بالله، فإذا كملت فقد فاز بها، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما قال اللّه تبارك وتعالى.

٣١- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: ثم فرض سبحانه عليهم بعد توحيده وما فهم من فرائض حقه، الصلاة سياسة بما فرض منها بحقه، وإحياء بها لذكره وتعظيمه،

ولما فيها من خشوع كل مؤمن وتقويمه، لطاعة الله وأمره وإجلاله، عند ما يخطر فيها من ذكر الله بباله، ولما له ما كان فيها وبها من العصمة والبركة، والنجاة عند قيامه إليها وفيها من كل معصية مهلكة، من كل فحشاء أو منكر، أو استكبارِ متكبرٍ، ولها وفيها، ولدعائه إليها، ما يقول سبحانه لرسوله صلى الله عليه وعلى وآله: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت٤٥]، ثم قال سبحانه: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت٤٥]. وأنهى لمن كان لأمر الله منتهيا عن كل فحشاء أو منكر، ومستكبرَ من معصية الله أو مستصغَر. فصدق الله لا شريك له في خلق ولا أمر، ولا حكمٍ لخاطرة ذكر أكبر، وأنهى لمن آمن به عن كل معصية وجرم، أزجر من كل كبير من الأمور أو ناهية، وأجل وأعلى من كل جليل وعالية، ازدجر بها مزدجر فانتهى، وَوُفِّق لها مُوَفَّق فاهتدى.

٣٢- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: وعلى من ائتمر في الصلاة لله بأمر[ه] تسكين أطرافه وخفض بصره، وترك الالتفات فيها والتلعب، والخشوع فيما هو فيه بها من القيام والتَّنصُّب، فإنه منتصب فيها بين يدي الله فعليه فيها الخشوع والتذلل والترتيل فيها جهده بالقراءة، فإنه بلغني أن الله سبحانه قال لموسى في التوراة: يا موسى قم بين يدي مقام العبد الذليل، يا موسى، إذا قرأت التوراة فاقرأها بصوت حزين. جعلنا الله وإياك من المطيعين، وفيما أمرنا وإياك به من الصلاة له من الخاشعين، فإنه يقول سبحانه: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة٤٣]، ويقول سبحانه: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة٤٥].

٣٣- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: اعلموا أن الصلوات ليست بطرب الأصوات، ولكنها بالباطن الظاهر، والفكر المنير الزاهر، والنية الصادقة، والضمائر المحققة، فاستعملوا ضمائركم بصحيح الاستعمال، ولا تميلوا إلى ظاهر المُراءاة باللسان تكن أعمالكم مطيبة زاكية، وضمائركم لله خالصة نقية، ولن يكون الإنسان في فعله خلصانياً، ولا فيما تتوق إليه نفسه من ولاية الله ولياً إلا بإخلاصه لصلاته وصيامه، ومحافظته على ما حكم الله به عليه من أحكامه، فأطيعوا الله ما استطعتم، وأخلصوا له الطاعة إذا أطعتم، واصرفوا قلوبكم إلى تقوى الله تكونوا من السابقين دون غيركم إلى تعظيم الله، فقد نبهكم الله لها فأيقظكم، وأمركم بما تعملون منها

فوعظكم. فالعجل العجل والحذر الحذر! والنجا النجا! والوحاء الوحاء! فقد حدانا الرسول على رفض الدنيا وأجهر، وحرَّك إلى قبول أمر الله فيها فاستنفر، كل نفس سوية مفكرة، ذات عين صحيحة جلية مبصرة، فما لأحد من عذر ولا علة، في وناءٍ ولا تقصير ولا غفلة.

٣٤- روي أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه، فقيل له في ذلك فقال: حق على كل مؤمن وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله.

٣٥- وروي أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا حضر وقت الصلاة تزلزل وتلون، فقيل له: ما لك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت أمانة عرضها اللّه سبحانه على السموات والأرض والجبال ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾ [الأحزاب٧٢]، فلا أدري أحسن إذا ما حملت أم لا؟

٣٦- عن أبي نوح الأنصاري، قال: وقعت نار في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول اللّه، النار، يا ابن رسول اللّه، النار. فلا يأبه لذلك حتى أُطفئت، فقيل له بعد ذلك: ما ألهاك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الكبرى، التي لا يموت فيها أحد ولا يحيا.

٣٧- رَوَى سَلِيْمُ الْمُتَوَلِّي لِخِدْمَةِ يَحْيَى بن الْحُسَيْنِ فِيْ دَارِهِ، قَالَ: كُنْتُ أَتْبَعُهُ حِيْنَ يَأْخُذُ النَّاسُ فُرُشَهُمْ بِالْمِصْبَاحِ فِيْ أَكْثَرِ لِيَالِيْهِ إِلَىٰ بَيْتٍ صَغِيْرٍ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا دَخَلَهُ صَرَفَنِي فَأَنْصَرِفُ. فَهَجَسَ قَلْبِي لَيْلَةً أَنْ أَبِيْتَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ؟ قَالَ: فَسِهِرَ عليه السلام اللَّيْلَ أَجْمَعَ رُكُوْعاً وَسُجُوداً، وَكُنْتُ أَسْمَعُ وَقْعَ دُمُوْعِهِ وَنَشِيْجاً فِيْ حَلْقِهِ، فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ قُمْتُ، فَسَمِعَ حِسِّي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: سَلِيْمُ، مَا عَجَّلَ بِكَ فِيْ غَيْرِ حِيْنِكَ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا بَرِحْتُ الْبَارِحَةَ مِنْ قُرْبِكَ، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَحَرَّجَ عَلَيَّ أَلاَّ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً فِيْ حَيَاتِهِ، فَمَا حَكَاهُ سَلِيْمُ إِلاَّ فِيْ وَقْتِ الْمُرْتَضَى عليه السلام.

٣٨- عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا انصرف من الفريضة في الفجر بعد ما يدعو: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل اللهم في قلبي نُوْراً، وفي بصري نُوْراً، وفي سمعي نُوْراً، وعلى لساني نُوْراً، ومن بين يدي نُوْراً، ومن خلفي نُوْراً، ومن فوقي نُوْراً، ومن تحتي نُوْراً، وعن يميني نُوْراً، وعن شمالي نُوْراً، اللهم أَعْظِم

لي النور يوم القيامة، واجعل لي نُوْراً أمشي به في الناس، ولا تحرمني نوري يوم ألقاك، لا إله إلاَّ أنت

٣٩- عن علي عليه السلام، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو اللّه أحد والمعوذتين، وقال: إنما نوتر بسورة الإخلاص، إذا خفنا الصبح، فنبادر بها.

٤٠- ويروى عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا انصرف من الصلاة: سبحان ربك ب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمدلله رب العالمين.

رابعاً: أشعار في الصلاة

١- عَلَيْكَ بِما يُجْدِي عَلَيْك مِن التُقَى ... فإنَّكَ في سَهْوٍ عَظيمٍ وَغَفْلَةِ

تُصَلِّيْ بلا قَلْبٍ صَلاة بِمِثْلِهَا ... يكونُ الفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوْبَةِ

تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلًا ... عَلَى غَيرِهِ فيهَا لِغَيرِ ضَرُوْرَةِ

ولو رَدَّ مَن نَاجَاكَ لِلغَيْرِ طَرْفَهُ ... تَمَيَّزْتَ مِن غيظٍ عليهِ وَغَيْرَةِ

فوَيلَكَ تَدْرِي مَن تُناجِيْهِ معْرِضًا ... وبَيْنَ يَدَي مَن تَنْحَنِي غَيْرَ مُخْبِتِ

أَيَا عَامِلاً لِلْنَّارِ جِسْمُكَ لَينٌ ... فَجَرِّبْهُ تَمْرِيْنَاً بحَرِّ الظَّهِيْرَةِ

وَدَرِّبْهُ فِي لَسْعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي ... عَلى نَهْشِ حَيَّاتٍ هُناكَ عَظِيْمَةِ

فإنْ كُنْتَ لاَ تَقْوَى فَوَيْلَكَ ما الذي ... دَعَاكَ إلى إسْخاطِ رَبِّ البَرِيَّةِ

تُبَارِزُهُ بالْمُنْكَراتِ عَشِيَّةً ... وَتُصْبِحُ في أَثْوَابِ نُسْكٍ وَعِفَةِ

تُسِيءُ به ظنًا وَتُحِسِنُ تارةً ... عَلَى حَسْبِ ما يَقْضِي الهوَى بالقَضِيَّةِ

فأَنْتَ عليهِ أجْرَى مِنْكَ عَلَى الوَرَى ... بِمَا فِيْكَ مِن جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ

وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ ... فَلِم لاَ تُصَدِّقْ فِيْهِمَا بالسَّوِيَّةِ

فَكَيْفَ تُرَجِّيْ العَفْوَ مِن غَيْرِ تَوْبَةٍ. ... وَلَسْتَ تُرَجِّي الرِّزْقَ إلاَّ بحِيْلَةِ

عَلَى أنَّه بالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ ... وَلَمْ يَتَكَفَّلْ للأَنَامِ بجنَّتِيْ

وما زِلْتَ تَسْعَى بالذي قَدْ كُفِيتَهُ ... وَتُهمِلَ ما كُلِّفتَهُ مِن وَظِيْفَةِ

إلهي أجِرْنَا مِنْ عظِيْمِ ذُنُوبِنَا ... ولا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إلينَا بِرَحْمَةِ

وَخُــذْ بِنَواصِــيْنَا إليْــكَ وَهَــبْ لَنَــا ... يَقينًــا يَقِيْنَــا كُــلَّ شَــكٍّ وَرِيْبَــةِ
إلهـي اهْـدِنَا فِـيْمَنْ هَـدَيْتَ وَخُـذْ بِنَـا ... إلى الحَــقِّ نَهْجًــا في سَــواء الطَّرِيْقَــةِ
وكُــنْ شُــغْلَنا عَــنْ كُــل شُــغْلٍ وَهَــمٍّ ... وَبُغْيَتَنَــا عــن كُــلِّ هَــمٍّ وَبُغْيَــةِ

٢- اخضـع لربـك في الصـلاة ذلـيلا ... واذكـر وقوفـك في الحسـاب طـويلا

٣- خسـر الـذي تـرك الصـلاة وخـاب ... وأبــى معــاداً صــالحاً ومآبــا
إن كــان يجحــدها فحســبك أنــه ... أضــحى بربــك كــافرا مرتابــا
أو كــان يتركهــا لنــوع تكاســل ... غطـى علـى وجـه الصـواب حجابـا

٤- وترى الصلاةَ، علـى الغـويّ، ثقيلـةً، ... مثــلَ الهِضــابِ تــؤودُهُ ركعاتهــا

٥- عَلاَمَــةُ صِــحَّةٍ لِلْقَلْــبِ ذِكْــرٌ ... لِـذِيْ العَـرْشِ المُقَـدَّسِ ذِيْ الجَـلاَلِ
ولا يَــأْنَسْ بِغَــيْرِ اللهِ طُــرَاً ... سِــوَى مَــن قَــد يَــدُلُّ إلى المَعَــالِي
وَيَــذْكُرُ رَبَّــهُ سِرًا وَجَهْــرَاً ... وَيُــدْمِنْ ذِكْــرَهُ في كُــلِ حَــالِ
وأيضًــا مِــن عَلاَمَتِــه إذَا مَــا ... دَنَـا وَقْـتُ الصـلاةِ لِـذِي الجَـلاَلِ
وَأَحْــرَمَ دَاخِــلاً فِيْهَــا بِقَلْــبٍ ... مُنِيْــبٍ خَاضِــعٍ في كُــلِّ حَــالِ
تَنَــاءَى هَمُّــهُ والغَــمُّ عَنْــهُ ... بِــدُنْيَاً تَضْــمَحِلُ إلَى زَوَالِ
وَوَافَى رَاحَــةً وَسُرُوْرَ قَلْــبٍ ... وَقــرَّةَ عَيْنِــهِ وَنَعِــيْمَ بَــالِ
وَيَشْــتَدُ الخُــرُوجُ عَلَيْــهِ فِيْهَــا ... فَيَرْغَــبُ جَاهِــدًا في الابْتِهَــالِ

٦- يَمْشُـونَ نَحْـوَ بُيُـوتِ اللهِ إذ سَـمِعُوا ... اللهُ أَكْــبَرُ في شَــوْقٍ وفي جَــذَلِ
أرْوَاحُهُــم خَشَــعَتْ للهِ في أَدَبٍ ... قُلُــوبُهُم مِــن جَـلاَلِ اللهِ في وَجَـلِ
نَجْــوَاهُمُ رَبَّنَــا جِئْنَــاكَ طَائِعَــةً ... نُفُوسُــنَا وعَصَــيْنَا خــادعَ الأمَــلِ
إذا سَــجَى اللَّيْــلُ قَــامُوُهُ وأعْيُــنُهُمْ ... مِـن خَشْـيَةِ اللهِ مِثْـلَ الجَائِـدِ الهَطِـل
هُــمُ الرِجَــال فــلا يُلْهِــيْهِمُ لَعِــبٌ ... عَـن الصـلاةِ ولا أُكْذُوبَـةُ الكَسَـلِ

٧- عَلَى الصَلْواتِ الخَمْسِ حَـافِظْ فَإنّهَـا ... لآكَــدُ مَفْــرُوْضٍ عَــلَى كُــلِّ مُهْتَـدِ
فَــلاَ رُخْصَــةٍ فِي تَرْكِهَــا لِمُكَلَّــفٍ ... وأَوْلُ مَــا عَنْــهُ يُحَاسَــبُ فِي غَــدِ
بإهْمَالِهَــا يَسْــتَوجِبُ المَــرْءُ قَرْنَــهُ ... بِفرعَــونَ مَــعَ هَامَــانَ فِي شَرِ مَــوْرِدِ

وَمَـــازَالَ يُـــوصِيْ بالصَّـــلاةِ نَبِيُّنَـــا لَدَى المَوْتِ حَتَّى كَلَّ عَنْ نُطْقِ مِـذْوَدِ

٨- أين الصلاة التـي تحيـا القلـوب بهـا فاليوم قد أصبحت نقرا على الحصـر

٩- يُصَـــلِي فيُرسِـــلُها كـــالطيور إِذا أَرسـلتَ مـن حصـار القفـص

يقـــومُ ويُقعَـــدُ مُســـتَعجِلاً كمِثـلِ الطَـروبِ إِذا مَـا رَقَـصَ

١٠- وترى الصلاةَ، على الغـويّ، ثقيلـةً مثـلَ الهِضـابِ تـؤودُهُ ركعاتهـا

الموضوع الخامس: الزكاة والصدقة

أولاً: آيات في الزكاة والصدقة

١ -﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[الحج٧٨].

٢ -﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴿٧﴾﴾ [فصلت].

٣-﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾البقرة

٤ -﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة].

٥ -﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة].

٦ -﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾[البقرة].

٧-﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾ [النساء].

٨-﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ

قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [النساء].

٩- ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [التوبة].

١٠- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة].

١١- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة].

١٢- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة].

١٣- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء].

١٤- ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج].

١٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إبراهيم هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ [الحج].

١٦-﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾ [النور].

١٧-بسم الله الرحمن الرحيم طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾﴾ [النمل].

١٨-بسم الله الرحمن الرحيم الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [لقمان].

١٩-﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾﴾ [فصلت].

٢٠-﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل].

٢١-﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة].

٢٢-بسم الله الرحمن الرحيم الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [البقرة].

٢٣-﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة].

٢٤-﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة].

٢٥- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [البقرة].

٢٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة].

٢٧- ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾ [البقرة].

٢٨- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة].

٢٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [آل عمران].

٣٠- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران].

٣١- ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء].

٣٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنفال].

٣٣- ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [التوبة].

٣٤- ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [التوبة].

ثانياً: أحاديث في الزكاة والصدقة

١-في الأمالي الخميسية: عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت)).

٢-وفي كتاب الأحكام: بَلَغَنَا عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ[١] الإِسْلاَمِ)).

٣-وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عنه عليه وآله الصلاة والسلام أنه قال: ((مَانِعُ الزَّكَاةِ وَآكِلُ الرِّبَا حَرْبَايَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)).

٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب، قال: جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار. قال: ((تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك))، فأدبر الرجل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن تمسّك بما أمرته به دخل الجنة)).

٥-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء)).

٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شَرَّه)).

٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((إن اللّه فرض للفقير في مال الغني في كل مائتين خمسة، فمن منعهم ذلك فعليه لعنة الله، ولعنة اللاعنين، والملائكة والناس أجمعين)).

٨-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تزال أمتي بخير ما تحابُّوا، وأدوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وأقْرَوا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإن لم يفعلوا ذلك، ابتلوا بالسنين والقحط)).

٩-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب -رحمة الله عليه ورضوانه- أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تتم صلاة إلا بزكاة ولا تقبل صدقة من غلول)).

---

(١)- القنطرة: ما يبنى على الماء للعبور عليه. وفي مختار الصحاح: الْقَنْطَرَةُ: الْجِسْرُ، ولم يفصل.

١٠-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تتم صلاة إلاَّ بزكاة، ولا تتم صلاة إلاَّ بطهور، ولا تقبل صدقة من غلول)).

١١-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن لله بقاعاً يُدعين المنتقمات يصب عليهن من منع ماله من حقه فينفقه فيهن)).

١٢-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا صلاة لمن لا زكاة له، ولا زكاة لمن لا ورع له)).

١٣-وفي أصول الأحكام: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردها في فقرائكم)).

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن شريح بن عبيد، قال كان أبو رهم يحدث أن أبا أيوب حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: ((من جاء الله يعبده ولا يشرك به شيئاً، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، واجتنب الكبائر فإن له الجنة)).

١٥-وفي كتاب الأحكام: بَلَغَنَا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَامَ فِيْنَا رَسُوْلُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَقَالَ: ((فِي الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَة، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَثِنْتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَثَلاَثٌ إِلَى ثَلاَثِمَائَة، فَإِنْ كَثُرَت الشَّاءُ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ، لاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، وَلاَ يَأْخُذ المصدّق فَحْلَ الْغَنَم، وَلاَ هَرِمَةً وَلاَ ذَاتَ عَوَارٍ)).

١٦-وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((استنزلوا الرزق بالصدقة)).

١٧-وفي مفتاح السعادة: عن بريدة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما حبس قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر)).

١٨-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هلاك هذه الأمة إذا بغت نساؤها ورجالها واستخفوا بالقرآن، وكان النكاح زناً، يطلق الرجل امرأته ثم يراجعها فيه وينكحها فيما بينه وبينها بلا شاهد ولا ولي ولا مهراً إلا شبيه الكرا، وكانت الأمانة خيانة، واتخذ الناس الزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، فذاك اقتراب الساعة)).

١٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سلمة [بن عبد الرحمن بن عوف]، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاد اللّه به عزاً فاعفوا يزدكم اللّه عزاً، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح اللّه عليه باب فقر؛ لأن العفة خير)).

٢٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها))، قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

٢١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سهل بن معاذ،عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أفضل الفضائل أن تعطي من حرمك، وتصفح عن من شتمك، وتصل من قطعك)).

٢٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)).

٢٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: شفيق بن سلمة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: ((أربع من تمسك بهن فقد تمسك بالعروة الوثقى))، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ماهي؟ قال: ((الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة، وصلة الرحم، وصدقة الليل تدفع غضب الرب ويبعث اللّه صاحبها من الآمنين يوم القيامة لا يأتي باباً من أبواب الجنة إلا دخل من أيها شاء)).

٢٤-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((بادرو بالصدقة فإنَّ البلاء لا ينحط إليها)).

٢٥-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن صدقة السر تطفي غضب الرب تعالى، وإن الصدقة لتطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار، فإذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها من شماله، فإنها تقع بيمين الرب تبارك وتعالى، وكلتا يدي ربي سبحانه وتعالى يمين، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه، أو فصيله حتى تصير اللقمة مثل أحد)).

٢٦-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((اصطنع المعروف إلى أهله، وإلى من ليس من أهله، فإنَّ تصب أهله فهو له أهل، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله)).

٢٧-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام:عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر)).

٢٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار)).

٢٩-وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون فيقول الذي أسفل منهم: يا أهل الجنة أنصفونا، يارب ما بلغ بعبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون)).

٣٠-وفي مفتاح السعادة: عن عمرو بن عوف الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((صدقة المرء المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء، ويذهب الله بها الفخر والكبر)).

٣١-وفي مفتاح السعادة: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصدقة تسد سبعين باباً من الشر)).

٣٢-وفي مفتاح السعادة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله إليه في مخلفيه)).

٣٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، كانت لي مائة دينار، فتصدقت منها بعشرة دنانير. ثم جاء آخر فقال: كان لي عشرة دنانير، فتصدقت منها بدينار. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((كلاكما قد أحسن، وأنتما في الأجر سواء، تَصَدَّقَ كل واحد منكما بعشر ماله)).

٣٤-وفي الأمالي الاثنينية: عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُوْلِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ وَكَبِيْرُهُمْ وَمُدْرِهُهُمْ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا، فَقَامَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ثُمَّ قَالَ: وَنَسَبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَى جَدِّهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَأَنْ تَخْلَعَ الأَنْدَادَ، وَتَكْفُرَ بِاللاَّتِ وَالْعُزَّى، وَتُقِرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كِتَابٍ

وَرَسُوْلٍ، وَتُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِحَقَائِقِهِنَّ، وَتَصُوْمَ شَهْراً مِنَ السَّنَةِ، وَتُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِكَ، فَيُطَهِّرَكَ اللَّهُ بِهِ، وَيَطِيْبَ لَكَ مَالُكَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِذَا وَجَدْتَّ لَكَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَتُقِرَّ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٣٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: حدَّثنا محمد، قال: حدَّثنا عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا مات العبد انقطع عمله فلم يتبعه إلاَّ ثلاثة: صدقة جارية، أو ولد صالح يستغفر له بعده، أو علم علمه عمل به بعده فهو يكتب له)).

٣٦-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من صدقة أعظم أجراً عند اللّه عز وجل من صدقة على ذي رحم، أو أخ مسلم))، قالوا: وكيف الصدقة عليهم؟ قال: ((صِلاتكم إياهم بمنزلة الصدقة عند اللّه عز وجل)).

٣٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر بن عبد اللّه، قال: خَطَبنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة، فقال: ((أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشغلوا، وصِلُوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وأكثروا الصدقة في السر والعلانية تُرزقوا وتُنصروا وتُجْبَروا)).

٣٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن اللّه تعالى في آخر ساعة تبقى من الليل يأمر بباب من أبواب سماء الدنيا، فيفتح، ثم ينادي ملك يسمع ما بين الخافقين إلا الإنس والجن، ألا هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من داع بخير يستجاب له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ هل من راغب يعطى رغبته؟ يا صاحب الخير، هلم، يا صاحب الشر اقصر، اللهم اعط منفق مالٍ خَلَفاً، اللهم اعط ممسك مال تلفاً، فإذا كانت ليلة الجمعة، فتح من أول الليل إلى آخره)).

٣٩-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((إن الله جل جلاله في آخر ساعة تبقى من ساعات الليل يأمر ملكا ينادي فيسمع ما بين الخافقين ماخلا الإنس والجن: ألا هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتب عليه هل من داع بخير يستجب له هل من سائل يعط سؤله هل من راغب يعط رغبته يا صاحب الخير أقبل يا صاحب الشر أقصر اللهم أعط كل منفق مال خلفا، وأعط ممسك مال تلفا)).

٤٠-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْعَوا فِي مَرْضَاتِهِ، وَأَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وِمِنَ الآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزُلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَالعَارِيَّةُ مَرْدُودَةٌ، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهّدَ لِرَمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرْخَى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقَى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ)).

٤١-وفي شرح نهج البلاغة: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((أذهبوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام)).

٤٢-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ((لعن رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لاوي الصدقة والمعتدي فيها)).

٤٣-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن الدعاء يردُّ القضاء، وإن البِرَّ يزيد في العمر، وإن الحج لينفي الفقر، وإن صدقة النهار تدفع ميتة السوء، وإن صدقة الليل تطفي غضب الرَّب تبارك وتعالى)).

٤٤-و في الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((أيما مسلم كسى عارياً ثوباً كساه اللّه من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسكيناً على جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه اللّه من الرحيق المختوم)).

ثالثاً: أقوال في الزكاة والصدقة

١-أوصى أمير المؤمنين إلى الحسن ابنه، فقال: أوصيك يا حسن، وجميع ولدي، وأهل بيتي، ومن بلغه كتابي من المؤمنين: بتقوى اللَّه ربكم، والله اللَّه في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم.

٢-أبو الطاهر قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، قال: بلغني أن علي بن أبي طالب دعا الحسن بن علي حين حضره الموت فقال: ((أوصيك بإيتاء الزكاة عند محلها؛ فإنها لا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة.

٣-قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ الزكاة نقص في الصورة ، وزيادة في المعنى.

٤-سوسوا إيمانكم بالصدقة وحصنُّوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء.

٥-عن علي عليه السلام، قال: لا يتبع الميت بعد موته شيء من عمله إلاَّ الصدقة الجارية، فإنَّها تكتب له بعد وفاته.

٦-من كلام علي عليه السلام: ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام، فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة، ومن النار حجازاً ووقاية، فلا يتبعنها أحد نفسه، ولا يكثرن عليها لهفه، فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضال العمل، طويل الندم.

٧-عن علي عليه السلام قال: ((آكل الرِبا ومانع الزكاة حرباي في الدنيا والآخرة . المختار من صحيح الأحاديث والآثار.

٨-عن علي عليه السلام قال: سأله رجل عن مانع الزكاة، قال: كآكل الربا، وقال: مانع الزكاة وآكل الربا حرباي في الدنيا والآخرة. المختار من صحيح الأحاديث والآثار.

٩-عن أبي خالد، قال: سمعت أبا جعفر يقول: إن الأشياء تضاعف يوم الجمعة، وإنِّي لأحب أن أكثر فيه من الصدقة.

١٠-[وصيت الإمام القاسم الرسي عليه السلام في الصدقة]: والصدقة فقد رغب الله فيها ودل عباده المؤمنين عليها، فقال في صفة ما يرضى عن المؤمنين والمؤمنات ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب٣٥].

١١-ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض.

رابعاً: أشعار في الزكاة والصدقة

١-يامؤمناً بالله دع	دنيا تحيك لك الخدع
أدِّ الزكاة ولاتدع	فالمرء يهلكه الطمع
٢-وَإذا اتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكِ فَاجْعَلَنْ	مِنْهُ الأَجَلَّ لأَوْجُهِ الصَّدَقاتِ
في الأَقْرَبِينَ وفي الأَباعِدِ تارَةً	إِنَّ الزَّكاةَ قَرِينَةُ الصَّلَواتِ
وَارْعَ الجِوارَ لأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا	بِقَضاءِ ما طَلَبوا مِنَ الْحاجاتِ
وَاخْفِضْ جَناحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا	وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ هَنٍ وَهَناتِ
٣-لا تَمْنَعَنَّ زكاةَ مالِكَ ظالِمًا	فَصَلاتنَا وَزَكاتُنا أُخْتانِ

٤-لو درى الممعنون في جمع مال | كم تزيد الزكاة قدر المال
فلقد تبلغ التجار بحق | رتبة فوق رتبة الأقيال

٥-أيصلح مجتمع ليس فيه | لمن يستعين به من معين
أما علمتنا الرزايا التي | تصب المنايا على الوادعين
بأنا إذا ما أبينا الزكاة | لم نك في سربنا آمنين
وأنا برحمتنا للضعاف | نكون لنفسنا راحمين

٦-إن الزكاةَ من الأركانِ تاركُها | مهدِّمٌ دينَه والسيفُ بنّاء
شهادةُ اللفظِ لا تكفي فإن تُركتْ | أركانُها فهي عندَ اللهِ بَتْراء
ولا تصانُ دماءُ المرءِ قائِلِها | ما لم تصدقْه أَفعالٌ وآراء

٧-أين الزكاة التي يجلو الغني بها | هم الفقير بوجه ضاحك نضر
يعطيه من ماله والقلب محتسب | أمر الإله ولم يغفل عن الذكر

٨-أَدِّ الزَّكَاةَ عَنِ الأَمْوَالِ تَغْسِلُهَا | كَالثَّوْبِ يُغْسَلُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الدَّسَمِ

٩-هذا وقد بني الإسلام فادر على | خمس دعائم فاحفظ إنها العمدُ
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ | ـزكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

١٠-وَلِلزَّكَاة دَوْرُ | بِهَا يَقِلَّ الْفَقْرُ
وَقَدْ يُوَلِّي هَارِبَا | وَيَخْتَفِي نِيرُ الرِّبَا
إِنْ أَدِّيَتْ بِدِقَّةِ | كَمَا أَتَتْ فِي الشِّرْعَةِ
تُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الثَّرَى | مَصْرُوفَةً لِلْفُقَرَا
وَلَيْسَ فِيهَا مِنَّةُ | عَلَيْهِمُ أَوْ ذِلَّةُ
فَالْمَالُ مِلْكُ رَبِّنَا | أَصْلاً وَلَيْسَ مِلْكَنَا
يَقْسِمُهُ تَعَالَى | كَمَا يَشَا إِفْضَالاَ
بَلِ الْجِهَادَ تَدْعَمُ | وَهْوَ سَبِيلٌ أَقْوَمُ
وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُعْدِمُ | لَهُ نَصِيبٌ مُحْكَمُ
وَتَمْنَحُ الْحُرِّيَّهْ | لِلْعَبْدِ فِي الْبَرِيَّهْ

وَتُبْـــدِلُ الْغَـــارِمَ مَـــا فِي غَـــيْرِ شَرٍّ غَرِمَـــا
وَمَـــنْ بِهَـــا يُؤَلَّـــفُ لِلـــدِّينِ فِيهَـــا مَـــأْلَفُ
لِـــذَا تَـــرَى زَكَاتَنَـــا تُـــذْكَرُ مَـــعْ صَـــلاَتِنَا
جَاحِـــد أَيٍّ مِنْهُمَـــا فِي الشَّـــرعِ لَـــيْسَ مُسْـــلِمَا

الموضوع السادس: في فضل الصوم ورمضان

أولاً: آيات في رمضان

١-﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة١٨٥].

٢-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١٨٤ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝١٨٥ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦﴾ [البقرة].

٣-﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة١٨٧].

٤-بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾.

٥-﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى].

٦-﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة١٨٥].

ثانياً:أحاديث في فضل الصوم و رمضان

١-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قيل: يا رسول الله، ما الذي يباعد الشيطان منَّا؟ قال: ((الصوم يسود وجهه، ويكسر ظهره، والحب في الله، والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه)).

٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال يروي عن ربه: ((الصوم جنة يجتن بها عبدي من النار، والصوم لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشهوته من أجلي، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم عند الله يوم القيامة أطيب من ريح المسك)).

٣- وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال عثمان بن أبي العاص: إني سمعت رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال)).

٤-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الصيام جنة، وهو لله، وهو المجازي عنه يوم القيامة)).

٥-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من صام يوماً في سبيل الله صرف الله به وجهه عن النار، وأدخله الجنَّة يأكل من ثمارها)).

٦-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الأعمال عند اللّه سبعة عملان موجبان، وعملان بأمثالها، وعمل بعشرة أمثاله، وعمل بسبعمائة، عمل لا يعلم ثوابه إلا الله، فأما الموجبان، فمن لقي اللّه تعالى يعبده مخلصاً لا يشرك به شيئاً وجبت له الجنة، ومن لقي اللّه قد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزي مثلها، ومن أراد أن يعمل حسنة ولم يعمل جزي مثلها، ومن عمل حسنة جزي عشراً ومن أنفق مالاً في سبيل اللّه ضوعفت له نفقته الدرهم بسبع مائة، والدينار بسبع مائة، والصيام لله لا يعلم ثواب عامله إلا اللّه تبارك وتعالى)).

٧-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لكل شيء زكاة، وزكاة الأجساد الصيام)).

٨-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الظامئة أكبادهم، وعزتي وجلالي لأروينَّهم اليوم. قال: فيؤتى بالصايمين، فتوضع لهم الموائد، وإنهم ليأكلون والناس يحاسبون)).

٩-وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن آبائه عن علي -رضوان الله عليه- أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الظَّامِيَةِ أَكْبَادُهُمْ، وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لأَرْوِيَنَّهُم الْيَوْمَ)).

١٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أعطي أمتي خمساً في شهر رمضان لم يعطها أحد قبلها: خلوف فم الصائم عند الله أطيب من رائحة المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه الشياطين فلا يصلون فيه إلى ما كانوا يصلون قبله، ويزين الله تعالى في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى فيصيرون إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة منه، قيل: يا رسول الله، أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا انقضى عمله)).

١١-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها))، قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

١٢-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ألا أحدثكم بغرف الجنة؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا، قال: ((إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها من النعم والملذات والشرف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت))، قال: قلت: يا رسول الله، ولمن هذه الغرف؟ قال: لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام))، قال: قلت: يا رسول الله، ومن يطيق ذلك؟ قال: ((أمتي تطيق ذاك، وسأخبرك عن ذاك: من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة وصلاة الغداة في جماعة، فقد صلى بالليل والناس نيام(١).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون فيقول الذي أسفل منهم:

---

(١)- فسر((والناس نيام)) في الأمالي الخميسية: بنوم اليهود والنصارى والمجوس.

يا أهل الجنة أنصفونا، يارب ما بلغ بعبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون)).

١٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: خطب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في آخر جمعة من شهر شعبان، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض اللّه عزّ وجل صيامه، وجعل قيام لَيْلَة منه بتطوع صلاة كمن تطوع سبعين ليلة فيما سواه من الشهور. وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضة من فرائض اللّه عزّ وجل فيما سواه. ومن أدى فريضة من فرائض اللّه عزّ وجل فيه كمن أدى سبعين فريضة من فرائض اللّه عزّ وجل فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر، وإن الصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة، وهو شهر يزيد اللّه تعالى فيه في رزق المؤمن. ومن فَطَّر فيه مؤمناً صائماً، كان له عند اللّه عزّ وجل بذلك عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه فيما مضى، فقيل له: يا رسول الله، ليس كلنا يقدر على أن يُفَطِّر صائماً. فقال: إن اللّه تعالى كريم يعطي هذا الثواب من لا يقدر إلا على مذقة من لَبَنٍ يفطر بها صائماً، أو بشربة من ماء عذب، أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك. ومن خفف فيه عن مملوكه، خفف اللّه عز وجل حسابه، فهو شهر أَوَّلُه رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره إجابة وعتق من النار، ولا غنى بكم عن أربع خصال خصلتان ترضون اللّه تعالى بهما وخصلتان لا غنى بكم عنهما، أما اللتان ترضون اللّه تعالى بهما فشهادة أن لا إله إلا اللّه، وأني رسول الله، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما، فتسألون اللّه تعالى فيه حوائجكم والجنة، وتسألون اللّه تعالى العافية، وتتعوذون به من النار)).

١٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من هجم عليه شهر رمضان صحيحاً سليماً فصام يومه، وصلى ورداً من ليله، وحفظ فرجَه ولسانه، وكَفَّ يده، وغَضَّ بصره، وحافظ على صلاته مجموعة، وشهد جُمَعَه، ثم بَكَّر إلى عيده حتى يشهده، فقد استكمل الأجر، وصام الشهر، وأدرك ليلة القدر، وانصرف بجائزة الرب عزّ وجل)).

١٦-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أول شهر رمضان رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار)).

١٧-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: لما كان أول ليلة من شهر رمضان قام رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فحمد اللَّه، وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إن اللَّه قد كفاكم عدوكم من الجن، ووعدكم الإجابة، وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر٦٠]، ألا وقد وكل اللَّه عز وجل بكل شيطان مريد سبعة أملاك، فليس بمحلول حتى ينقضي شهر رمضان، وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه إلى آخر ليلة، ألا وإن الدعاء فيه متقبل ، فلما كان أول ليلة من العشر الأواخر شمر وشد المئزر، وبرز من بيته، واعتكف العشر الأواخر، وأحيا الليل كله، وكان يغتسل بين العشائين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال: وسألت الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليه السلام مامعنى شد المئزر؟ فقال: كان يعتزل النساء فيهن.

١٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((إذا كانت أول ليلة من رمضان صُفِّدت مَرَدَةُ الشياطين حتى ينقضي، وينادي مناد كل ليلة: يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر، ولله في كل ليلة عُتَقَاء يعتقهم من النار عند كل فطر، فإذا كان آخر ليلة أَعْتَقَ مثل ما أعتق في سائر الشهر)).

١٩-في الأمالي الخميسية: عن إبن مسعود الغفاري قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذات يوم وقد أهل شهر رمضان يقول: ((لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد أن يكون شهر رمضان سنة))، فقال رجل من خزاعة: يا نبي، الله حدثنا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن الجنة لتزين لشهر رمضان من رأس الحول إلى رأس الحول، حتى إذا كان أول ليلة هبت ريح تحت العرش، فصفقت ورق شجر الجنة، فنظر الحور العين إلى ذلك فقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا، وما من عبد صام رمضان إلا زوجه الله زوجة في كل يوم من الحور العين، في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله به الحور المقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون الأخرى، ويعطى سبعون لوناً من الطيب، ليس منه لون يشبه الآخر، وكل امرأة منهن على

سرير من ياقوت، موشح بالدر على سبعين فراشاً بطائنها من إستبرق، وفوق السبعين فراشاً سبعون أريكة، ولكل امرأة منهن سبعون وصيفة لخدمتها، وسبعون وصيفة للقيا زوجها مع كل وصيفة صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام تجد لآخره من اللذة مثل ما تجد لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك، على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب، موشح بالياقوت الأحمر، هذا لكل يوم صامه من شهر رمضان، سوى ما عمل من الحسنات)).

٢٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن عمر، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((تفتح أبواب الجنة كلها في أول ليلة من رمضان إلى آخر ليلة من رمضان، لا يغلق منها باب إلى آخر ليلة من رمضان، وتغلق أبواب جهنم كلها من أول ليلة من رمضان إلى آخر ليلة من رمضان، لا يفتح منها باب، وتغل مردة الشياطين لحق رمضان وحرمته، ويبعث اللّه منادياً ينادي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر كل ليلة إلى سماء الدنيا: يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر، هل من داع فيستجاب له، هل من سائل يعط سؤله، هل من مستغفر يغفر له، هل من تائب فيتاب عليه، ولله عتقاء عند وقت الفطر في كل ليلة من رمضان)).

٢١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قلت له: ألا تحدثنا حديثاً سمعته من أبيك، سمعه أبوك من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: بلى، أقبل شهر رمضان فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن رمضان شهر افترض اللّه صيامه، وإني سننت للمسلمين قيامه، فمن صيامه، وقيامه إيماناً واحتساباً، خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه)).

٢٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: فسألته[١]: هل سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، شيئاً تحدثنا به؟ فقال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من سره أن يذهب كثير من أحن صدره، فليصم شهر الصبر رمضان، وثلاثة أيام من كل شهر)).

٢٣-وفي الأمالي الخميسية: عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوماً وحضر شهر رمضان: ((أتى شهر رمضان، شهر بركة وخير، يغشيكم الله فيه الرحمة ويحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعاء، ينظر الله فيه إلى تنافسكم وتباهيكم

---

(١)- السائل هو: عن أبي العلاء بن الشخير يسأل أعرابيا.

فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي كل الشقي من حرم فيه رحمة الله)).

٢٤-وفي كتاب الأحكام: ويروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان إذا جاء شهر رمضان خطب الناس فقال[1]: ((إن هذا الشهر المبارك الذي أفترض الله صيامه ولم يفترض قيامه قد أتاكم ألا إن الصوم ليس من الطعام والشراب وحدهما، ولكن من اللغو والكذب والباطل)).

٢٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يخطب في أول ليلة من شهر رمضان، فيقول: ((أيها الناس، أبشروا فإن اللّه قد كفاكم عدوكم من الجن والشياطين، ووعدكم الإجابة، فقال: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ فما منكم من أحد يدعو دعوة إلا استجيب له مالم يدعو بإثم، أو قطيعة رحم، أو يستعجل، فيقول: دعوت فلم أُجَب)).

٢٦-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصائم لا يرفع عشاءه حتى تغفر ذنوبه)).

٢٧-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((وكل اللّه ملائكة بالدعاء للصائمين)).

٢٨-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أخبرني جبريل عليه السلام، عن ربي قال: ما أمرت أحداً من الملائكة بالدعاء لأحد من خلقي إلا وأنا أستجيب له)).

٢٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((لله عند كل فطر عتقاء من النار)).

٣٠-وفي الأمالي الخميسية: [عن] الحارث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن لكل صائم دعوة فإذا هو أراد أن يفطر فليقل عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي)).

٣١-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا أفطر قال: ((اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا)).

٣٢-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: مثله بزيادة: ((ذهب الظما، وابتلت العروق، وبقي الأجر إن شاء اللّه)).

---

(١)- وفي درر الأحاديث: خَطَبَ النَّاسُ فَقَالَ: ((إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ....)

٣٣-وفي المختار نقلا عن الوسائل العظمى قال: ورواية آل محمد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا أفطر قال: ((الحمد لله الذي أعانني فصمت، ورزقني فافطرت، اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وبك آمنت، وعليك توكلت، فاغفر لي ماقدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لاإله إلا أنت، ياواسع المغفرة اغفر لي، ثلاث مرات، فإنه من قالها عند فطره غفر له)).

٣٤-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا أكل عند قوم قال: ((أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة الأخيار)).

٣٥-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أفضل ما يبدأ به الصائم من فطره الحلوى أو الماء)).

٣٦-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ، وَعَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ، فَلْيَتَسَحَّرْ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ)).

٣٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ شاتمه فليقل إني صائم)).

٣٨-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر)).

٣٩-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما صام من ظل يأكل لحوم الناس)).

٤٠-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من عبد يصبح صائماً، فيُشتَم فيقول: سلام عليكم إني صائم إلا قال اللّه عز وجل: استجار عبدي من عبدي بالصيام، فأدخلوه الجنة)).

٤١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من فطّر صائماً، أو جهز غازيا، أو حاجاً، أو خلفه في أهله بخير- كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء)).

٤٢-وفي الأمالي الخميسية: عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((من جهز غازياً أو حاجاً أو خلفه في أهله أو فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقصه ذلك)).

٤٣-وفي المختار نقلا عن الجامع الكافي:وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((من فطر صائماً كان له مثل أجره)).

٤٤-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لخلوف فم الصائم أطيب من رائحة المسك عند اللَّه عز وجل، يقول اللَّه عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به)).

٤٥-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الصائم جليس الرحمان حتى يفطر)).

٤٦-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح[(١)])).

٤٧-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من اعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان كان عِدْل حجتين وعمرتين)).

٤٨- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اعتكف العشر الأواخر وأحيا الليل وكان يغتسل ويشد المئزر، ويشمر حتى انسلخ الشهر. قال يحيى بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: معنى شد المئزر: فهو اعتزاله للنساء، ومعنى شمر: فهو أقبل على طاعة ربه العلي الأعلى.

٤٩-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن زيد، عن آبائه، عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: أن رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان، وأحيا الليل، وشد المئزر، وبرز من بيته، وكان يغتسل كل ليلة بين العشائين.

٥٠-وفي الأمالي الخميسية: عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((اطلبوا ليلة القدر إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وليلة خمس وعشرين، وليلة سبع وعشرين، وليلة تسع وعشرين)).

---

(١)- قال لي الأخ العلامة عبدالرحمن ناصر أبو خطاف: إن أخاه العلامة محمد ناصر أبو خطاف قال له: إنه سمع السيد العلامة علي العجري يقول: إنه يكثر التنفس في نهار رمضان من أجل هذا الحديث.

٥١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كان ملتمساً -يعني ليلة القدر- فليلتمسها في العشر الأواخر من رمضان، إن عجزتم أو ضعفتم فلا تُغْلَبُوا على السَّبع البواقي)). وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر)).

٥٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن فوق السماء السابعة حضيرة، يقال لها: حضيرة القدس فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا كانت ليلة القدر استأذنوا ربهم تبارك وتعالى في النزول إلى الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي، أو يستقبلونه إلا أصابته منهم بركة)).

٥٣-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إذا كانت ليلة القدر أمر الله جبريل فهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة، وله ستمائة جناح منها جناحان لاينشرهما إلا في ليلة القدر، فينشرهما في تلك الليلة فيجاوران المشرق والمغرب، ويبث جبريل الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر قال جبريل: معشر الملائكة، الرحيل الرحيل، فيقولون: ياجبريل، ماصنع الله في حوائج المؤمنين، فيقول: إن الله نظر إليهم في هذه الليلة، وعفي عنهم وغفر لهم، إلا أربعة: مدمن خمر وعاق لوالده وقاطع رحم ومشاحن. قيل: وماالمشاحن يا رسول الله؟ قال: المصارم)). وروي عن المسيح عليه السلام أنه قال: من عَلِمَ وعمل بما علم دُعي عظيماً في ملكوت السماوات.

٥٤-وفي كتاب الأحكام: عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: صَعَدَ رَسُوْلُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم الْمِنْبَرَ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَاسْتَقْبَلَنِي وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمِين، فَقُلْتُ: آمِين، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ إِمَاماً عَادِلاً فَلَمْ يغفر لَهُ فَلَعَنَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِين، فَقُلْتُ: آمِين، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَحَقَ وَالِدَيْهِ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَلَعَنَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِين، فَقُلْتُ: آمِين)).

٥٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سلمة،عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)).

٥٦-وفي الأمالي الخميسية: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من صلى ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)).

٥٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية التي تقال لها ليلة الفطر، فقال: ((إن زكاة الفطر واجبة على كل صغير وكبير، على كل حر وعبد ذكر وأنثى، صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب)).

٥٨-وفي الأمالي الخميسية: [عن] عبد الله بن بردة عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان صبيحة الفطر أمر منادياً ينادي: اغدوا إلى رب كريم جزيل العطاء، والملائكة يقولون: إن الله تبارك وتعالى أمركم بصيام هذا الشهر فصمتم، وأطعتموه فيما أمركم، فهلموا إلى جوائزكم فاقبلوا، فإذا فرغوا من صلاتهم نادى مناد: أن ارجعوا إلى منازلكم فقد غفرت لكم.

٥٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أفواه الطرق تنادي: يا معشر المسلمين، اغدوا إلى رب رحيم، يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل، أمركم بالصيام فصمتم وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا العيد نادى مناد من السماء: ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غفرت لكم ذنوبكم كلها، وسمي ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة)).

٦٠-وفي الأمالي الخميسية: عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فإن ذلك صيام سنة)).

٦١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب الأنصاري، صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر)).

٦٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جندب بن سفيان، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة في جوف الليل، وإن أفضل الصوم بعد صوم شهر رمضان، صوم شهر اللّه الذي تدعونه بالمحرم)).

٦٣-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: ((صوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر غله وحسده.

٦٤-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صام ثلاثة أيام من الشهر فقيل له أنت صائم الشهر كله؟ قال: نعم، فقد صدق وقرأ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام١٦٠].

ثالثاً: أقوال في فضل الصوم ورمضان

١-الصيام يولد التقوى، قال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة١٨٣].

٢-شهر رمضان فرصة عظيمة لشحن القلب بالإيمان، وترويض النفس وتزكيتها، فإن ضاعت من المسلم هذه الفرصة فأي حال سيكون عليه قلبه وإيمانه؟ فمن لم يحيي قلبه في رمضان فمتى يحييه؟ ومن لم يتزود بالإيمان في رمضان فمتى يتزود؟

٣-رمضان هو شهر البر والإحسان.

٤-شهر رمضان هو شهر التوبة.

٥-رمضان هو: شهر الصيام، وشهر الصبر، وشهر العتق من النيران، وشهر القيام، وشهر الإحسان، وشهر إجابة الدعاء، وشهر الخيرات، وشهر الجود، وشهر الرحمة، وشهر المغفرة، وشهر المواساة.

٦-أوصى أمير المؤمنين الحسن ابنه فقال: أوصيك ياحسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى اللّه ربكم، والله اللّه في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.

٧-إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم ففازوا وتخلف أقوام فخابوا.

٨-الصيام جنة ما لم يخرقها صاحبها، وخرقها الغيبة.

٩-قال الإمام علي عليه السلام: ليس الصوم الامساك عن المأكل والمشرب، الصوم الامساك عن كل ما يكرهه الله سبحانه.

١٠-الصائم في عبادة ما لم يغتب.

١١-قال الإمام زيد عليه السلام: حق اللّه في الصيام: اجتناب الرَّفثِ وفَضُولِ الكلام، وحِفْظِ البَصَر، وتحريم الطعام، والشراب، والصوم جُنَّة من النار، ومن يَعْطَش لله جل ثناؤه أرواه من الرحيق المختوم في دار السلام.

١٢-عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في آخر ليلة من شهر رمضان: من هذا المقبول منا فنهنيه، من هذا المحروم المردود فنعزيه، أيها المقبول هنيئاً هنيئاً، أيها المحروم جبر الله مصيبتك.

١٣-سويد بن علقمة: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في يوم عيد وبين يديه خوان عليه صحفة فيها خطيفة وخبز من السمراء وملْبَنَةٌ وهو يأكل منها، فقال: أدن فكل. فقلت يا أمير المؤمنين، يوم عيد وخطيفة؟ فقال: نأكل ما يحضرنا، وإنما هو عيد من غفر له.

١٤-قال الهادي عليه السلام في الأحكام ويروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- أنه كان يقول إذا رأى الهلال: اللهم إني أسألك خير هذا الشهر فتحه، ونصره، ونوره، ورزقه، وأعوذ بك من شره، وشر مابعده.

١٥-قال الهادي عليه السلام في الأحكام وبلغنا عنه عليه السلام أنه كان يقول إذا رأى هلال شهر رمضان: اللهم رب هلال شهر رمضان أدخله علينا بسلام، وأمن، وإيمان، وصحة من السقم، وسلامة من الشغل عن الصلاة، والصيام.

١٦-أبي عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علياً عليه السلام وقد نظر إلى هلال شهر رمضان يقول: اللهم رب شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن، وفرضت فيه الصيام حتى ينقضي، وفضلته على ما سواه من الليالي والأيام، أدخله علينا بسلام وإسلام، وأمن وإيمان، وصحة من الجسم، وفراغ من الشغل، وأعنّا فيه على الصلاة والصيام، وتلاوة القرآن حتى ينقضي عنا، وقد غفرت لنا ورضيت عنا.

١٧-ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا جاء شهر رمضان خطب الناس، فقال: إن هذا الشهر المبارك الذي افترض اللَّه صيامه، ولم يفترض قيامه قد أتاكم ألا إن الصوم ليس من الطعام، والشراب وحدهما، ولكن من اللغو، والكذب، والباطل.

رابعاً: أشعار في فضل الصوم ورمضان

١-جدد حياتك بالصيام ... فبالصيام غذاء روحكْ
داوِ الذي تشكوا بتقوى ... الله، تبرأ من قروحكْ
واغنم أُوَيْقات التجلي ... في الطريق إلى نزوحك
اشحذ سُمُوك عن حياة ... اللغو، وادأب في طموحكْ
وارقَ الذّرا ودع الثرى ... طال المقام على سفوحِك

٢-رمضان أقبل يا أولي الألباب ... فاستقبلوه بعد طول غياب
عام مضى من عمرنا في غفلة ... فتنبهوا فالعمر ظل سحاب

وتهيّـــــؤوا لتصـــــبّر ومشـــــقّة فـــأجور مـــن صـــبر بغـــير حســـاب

الله يجــــزي الصـــــائمين لأنهـــــم مـــن أجلـــه ســـخِروا بكـــل صـــعاب

لا يــــدخل الريــــان إلا صــــائم أكـــرم بيـــاب الصـــوم في الأبـــواب

ووقـــاهم المـــولى بحـــرّ نهـــارهم ريـــح الســـموم وشر كـــل عـــذاب

وســـقوا رحيـــق السلســـبيل مزاجـــه مـــن زنجبيـــل فـــاق كـــل شراب

هـــذا جـــزاء الصـــائمين لـــربهم ســـعدوا بخـــير كرامـــة وجنـــاب

الصـــوم جنـــة صـــائم مـــن مـــأثم ينهـــى عـــن الفحشـــاء والأوشـــاب

الصـــوم تصـــفيد الغرائـــز جملـــة وتحـــرر مـــن ربقـــة برقـــاب

مـــا صـــام مـــن لم يـــرع حـــق مجـــاور وأخـــوة وقرابـــة وصـــحاب

مـــا صـــام مـــن أكـــل اللحـــوم بغيبـــة أو قـــال شرا أو ســـعى لخـــراب

مـــا صـــام مـــن أدى شـــهادة كـــاذب وأخـــلّ بـــالأخلاق والآداب

الصـــوم مدرســـة التعفـــف والتقـــى وتقـــارب البعـــداء والأغـــراب

الصـــوم رابطـــة الإخـــاء قويـــة وحبـــال ودّ الأهـــل والأصـــحاب

الصـــوم درس في التســـاوي حافـــل بـــالجود والإيثـــار والترحـــاب

شـــهر العزيمـــة والتصـــبر والإبـــا وصـــفاء روح واحـــتمال صـــعاب

كـــم مـــن صـــيام مـــا جنـــى أصـــحابه غـــير الظـــما والجـــوع والأتعـــاب

مـــا كـــل مـــن تـــرك الطعـــام بصـــائم وكـــذاك تـــارك شـــهوة وشراب

الصـــوم أســـمى غايـــة لم يرتـــق لعـــلاه مثـــل الرســـل والأصـــحاب

صـــام النبـــي و صـــحبه فتـــبرؤوا عـــن أن يشـــيبوا صـــومهم بالعـــاب

قـــوم هـــم الأمـــلاك أو أشـــباهها تمشـــي وتأكـــل دُثّـــرت بثيـــاب

صـــقل الصـــيام نفوســـهم وقلـــوبهم فغـــدوا حـــديث الـــدهر والأحقـــاب

صـــاموا عـــن الـــدنيا وإغراءاتهـــا صـــاموا عـــن الشـــهوات والآراب

ســـار الغـــزاة إلى الأعـــادي صُـــوّما فتحـــوا بشـــهر الصـــوم كـــل رحـــاب

ملكـــوا ولكـــن ماســـهوا عـــن صـــومهم وقيـــامهم لـــتلاوة وكتـــاب

هم في الضحى آساد هيجاء لهم قصف الرعود وبارقات حراب
لكنهم عند الدجى رهبانه يبكون ينتحبون في المحراب
أكرم بهم في الصائمين ومرحبا بقدوم شهر الصِّيد والأنجاب

٣-أهلاً وسهلاً بالصيامْ يا حَبِيبا زارنَا في كل عامْ
قد لقيناك بحبٍّ مُفْعَمِ كُلّ حُبٍّ في سوى المولى حَرامْ
فاقْبَلِ اللهمَّ ربي صومَنا ثُم زدنا من عَطَايَاك الجِسَامْ
لا تُعَاقِبْنا فقد عاقَبَنا قَلَقٌ أسهرنا جُنْحَ الظَّلامْ

٤-أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولاً وفعلاً وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوه نادماً يوم الحصاد

٥-يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالبًا لِوِصَالِهِنْ بِجَنَّةِ الحَيَوانِ
لَو كُنْتَ تَدْرِي مَن خَطَبْتَ وَمَن طَلَبْـ ـتَ بَذَلْتَ ما تَحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ
أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْـ ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأَجْفانِ
وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيْقَ مَسْكَنِهَا فإِنْ رُمْتَ الوِصَالَ فلا تَكُنْ بالوَانِي
أَسْرِعْ وَحُثَّ السَيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمانِ
فاعْشِقْ وَحَدِّثْ بالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ ـذِلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذا إِمْكَانِ
واجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْ مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِن رَمَضَانِ
واجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وسِرْ تَلْقَى المَخَاوِفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
لاَ يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ أَيْدِي البِلاَ مِنْ سَالِفِ الأَزْمَانِ
فَلَقَد تَرَحَّلَ عَنه كُلُّ مُسَرَّةٍ وَتَبَدَلَتْ بالهَمِّ والأَحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيْقُ بِصَاحِبِ الإِيمانِ لا كِنْ جَنةُ المَأْوَى لِذِي الكُفْرانِ
سُكَّانُها أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا لَةِ والسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَانِ
وَأَلَذُهُم عَيْشًا فَأَجْهَلُهمُ بِحَـ ـقِ اللهِ ثم حَقَائِقِ القُرآنِ

٦-جاء شهرُ الصيامِ بالبركاتِ فأكرِمْ به من زائرٍ هو آتِ

٧-شهرٌ يَفُوقُ على الشهورِ بليلةٍ … مِن ألفِ شهرٍ فُضِّلت تَفْضِيلا
طُوبى لعبدٍ صَحَّ فيه صيامُهُ … ودعا الْمهيمنَ بُكْرَةً وأَصِيلا
وبِلَيْلِهِ قد قامَ يَختمُ وِرْدَهُ … مُتَبتِّلاً لإلَهِهِ تَبْتِيلا
٨-مَلَكٌ في زِيِّنا أمْ بَشَرُ … غَضَّ طرْفاً أمْ تُرى لا يُبصرُ؟
مالَهُ لا يأكلُ الحَلْوى ولا … يَشربُ الماءَ كَدُرٍّ يَقْطرُ؟
مالَهُ يُكثرُ مِنْ إنفاقِهِ … في سبيلِ اللهِ لا يَستكثرُ؟
مالَهُ أعرضَ عن زينتِها … واكتفَى بالنَّزْرِ أو ما يَستُرُ؟
مالَهُ لا يَشهدُ الزورَ ولا … يَنْهشُ الأعراضَ؟ بل يَسْتَنكرُ
أهْوَ مِنْ كوكبِنا أمْ أنَّه … مِنْ نجومٍ قد طَوَتْها الأَعْصُرُ؟
غارقٌ في فكرِه مسترسلٌ … يحمدُ الرحمنَ يَرجو يَشْكُرُ
إنهُ الصائمُ يَخشى محبِطا … لصيامٍ فهو دَوْماً يَحذَرُ
ويصلي الخَمسَ في مسجِدها … أوَّلَ الوقْتِ ولا يَستأخِرُ
يقرأُ القرآنَ يَبكي خاشِعا … ويقومُ الليلَ يَدعو يَجْأَرُ
مُتْقِنٌ في صنعِه مُستأمَنٌ … حافظٌ عَهْداً بهِ لا يَغْدِرُ
صادقٌ في قولِه في نصحِهِ … آمرٌ بالخيْرِ فيهِ يَنْصُرُ
يحمدُ المولى على نَعْمائِهِ … وعلى كلِّ البَلايا يَصبرُ
ليسَ مُغتاباً ولا مُستهزئاً … ليسَ مَزْهُواً ولا يَستكبرُ
هكذا الصائمُ هذا شأنُهُ … أينَ منهُ صومُ مَنْ لا يُبْصرُ
٩-يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب … حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما … فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
واتل القرآن وسبح فيه مجتهداً … فإنه شهر تسبيح وقرآن
كم كنت تعرف ممن صام في سلف … من بين أهل وإخوان وجيران
أفناهم الموت واستبقاك بعدهم حياً … فما أقرب القاصي من الداني
١٠-مَنْ يُرِدْ مُلْكَ الْجِنَانِ … فَلْيَدَعِ عَنْهُ التَّوَانِي

وَلْـيَقُمْ فِي ظَلَمَـةِ الْـ ... لَيْـلِ إِلَى نُـورِ القُـرْآنِ
وَلْيَصِـلْ صَـوْمًا بِصَـوْمٍ ... إِنَّ هَـذَا الْعَـيْشَ فَـانِ
إِنَّمَـا العَـيْشَ جِـوَرُ الْـ ... ـلَهِ فِي دَارِ الأَمَـانِ

١١-الله أكـبر لاح وجـه المشرق ... بهلالـه وجبينـه المتـألق
رمضـان أقبـل بالبشـائر والهـدى ... وبسلسـل مـن بـره المتـدفق
قـدس مـن الصـلوات في نفحاتـه ... مـا شـاء كـل منهمُ أن يسـتقي
حفـوا بـه وقـد اسـتحف نفوسـهم ... فـيض الجـلال بـه وحسـن الرونـق
شـهر بـه غـدر الليـالي أشرقـت ... في الـدهر بالأمـل السـني الشـيق
مرحى هـلال الصـوم عـدت بطلعـة ... وضـاء سـنا جبـين مشـرق
والله أودع فيـك مـن أسراره ... روحـا بغـير الـبر لم يتخلـق
هـو ذلـك الشـهر الكـريم تحـدثت ... عـن السـماء بسـرها المتغلـق
سـطعت بنـور الله فيـك حقيقـة ... تهـدي لسـعي في الزمـان موفـق

١٢-أَطَـلَّ عَـلَى الْكَـوْنِ شَـهْرُ الصِّـيَامْ ... كَمَـا عَـوَّدَ النَّـاسَ فِي كُـلِّ عَـامْ
فَأَوْقَـدَ رَبِّي مَصَـابِيحَهُ ... فَأَوْمَـتْ إِلَيْنَـا السَّـمَا بِابْتِسَـامْ
هِلاَلُـكَ فِينَـا أَهَـمُّ هِـلاَلٍ ... وَأَنْـتَ بِصَـدْرِ الشُّـهُورِ وِسَـامْ
يُتَـابِعُ رُؤْيَتَـهُ الْمُسْـلِمُونَا ... بِكُـلِّ اشْـتِيَاقٍ وَكُـلِّ اهْتِمَـامْ
يُحَيِّرُنَـا رَصْـدُهُ كُـلَّ عَـامٍ ... كَحَسْـنَاءَ وَانْتَقَبَـتْ بِالْغَمَـامْ
وَيَخْتَصِـمُ الْفُقَهَـاءُ عَلَيْـهِ ... مَـعَ الْفَلَكِيِّـينَ أَحْـلَى اخْتِصَـامْ
فَـإِنَّ الشُّـهُورَ كَمِثْـلِ النُّجُـومِ ... فَشَـهْرُ الصِّـيَامِ كَبَـدْرِ التَّمَـامْ
وَتَـزْدَادُ فِيـهِ الْمَسَـاجِدُ حُسْـنَاً ... وَتَمْتَـدُّ بِالخَيْرِ أَيْـدِي الْكِـرَامْ
وَتَسْـهَرُ فِيـهِ الْقُـرَى وَالْبَـوَادِي ... وَتَخْلَـعُ فِي اللَّيْـلِ ثَـوْبَ الظَّـلاَمْ
وَيَلْـتَمِسُ النَّـاسُ مِـن خَـيْرِهِ ... لِـذَلِكَ يَـزْدَادُ فِيـهِ الزِّحَـامْ
وَيَشْـبَعُ فِيـهِ الْيَتَـامَى الَّـذِينَ ... يَبِيتُـونَ لاَ يَجِـدُونَ الإِدَامْ
وَيَنْسَـى الْعِبَـادُ بِـهِ كُـلَّ بُغْـضٍ ... وَيَلْتَحِمُـونَ أَشَـدَّ الْتِحَـامْ

فَلِلْمُـذْنِبِينَ بِـهِ فُرْصَـةٌ ... لِـتَرْكِ المَعَـاصِي وَهَجْـرِ الحَـرَامْ
يُـرَبِّي النُفُـوسَ عَـلَى الصَّـالِحَاتِ ... فَـإِنَّ الصِّـيَامَ لَهَـا كَاللِّجَـامْ
وَفِي ضَـبْطِ وَقْـتِ الطَّعَـامِ يُـرَبِّي ... عَـلَى دِقَّـةِ الْوَقْـتِ وَالإِلْتِـزَامْ
وَيَنْتَظِـرُ الْكُـلَّ بَعْـدَ الْعِشَـاءِ ... صَـلاَةَ الْقِيَـامِ وَرَاءَ الإِمَـام
وَمَهْمَـا تَكَلَّمْـتُ عَـنْ فَضْـلِهِ ... فَلَـنْ يُـوفِيَ الحَـقَّ فِيـهِ الْكَـلاَمْ

١٣-أضيف أنـتَ حَـلَ عـلى الأنَـامِ ... وأقسَـم أنْ يُحيـا بالصـيام؟!
قطعـتَ الـدهر جَوابـاً وفيـاً ... يَعـودُ مَـزارَهُ في كـل عـام
تُخـيم.. لا يَحُـدُّ حِـماكَ ركـن ... فكـل الأرض مهـدٌ للخيـام
نسَـخْتَ شـعائرَ الضـيفان، لمـا ... قنعـتَ مـن الضـيافة بالمقـامِ
ورُحـت تَسُـنُّ للأجـوادِ شرعـاً ... مـن الإحسـان عُلـوي النظـام،
بـأن الجـودَ حرمَـان وزُهْـد ... أعـزُّ مـنَ الشرـاب أو الطعَـام!!
أشـهر أنـتَ أم رُؤْيـا مَتـاب ... تـألق طيفُهـا مثـل الشـهاب؟
تَمـرغَ في ظلالِـكَ كـل عـاص ... وكـلَّ مَـرَجَّس دَنِـس الإهـابِ
فأنـتَ محـير الآثـام.. تَجْـري ... فتَلْحقهـا بـأحلام العـذابِ
تَـراكَ شـفيعَ تَوْبتَهـا، فتَخْـزى؛ ... وتُـوأَدُ تحـت أجنحـة الشـباب!
وأنـتَ مَنـارة الغُفْـران، يـأوِي ... إليـك اليائسـون مـن المتـاب
وعنـدَ الله سُـؤْلُك مسـتَجابٌ ... ولـو حُملـتَ أوزارَ الـتُّراب!!
وقفـتَ خُطـاكَ عنـدَ البائسـينا ... فكنـتَ للَـيلهم فلقـاً مُبينـا
تُسـاقُ إليـكَ أمـواجُ التحايـا ... فتـدفَعُهَا لبـاب المُعوزينـا
فكـم آهـات محْـروم حَـدَاها ... إليـك البـؤسُ! فانقَلَبـتْ رَنينـاً
فأنـتَ مفـزع البُخـالْ.. تَجْـري ... خُطـاكَ عـلى حجـارتِهم مَعينـا
وأَنـتَ مُلَقـن الأيـدي نَـداها ... ومُكسـبُها الـتراحُم والحنينـا
يَخَافـكَ كـلَّ قـارون شـحيح ... فيخْجـلُ أنْ يُـردَّ السـائلينا
ومُنْـذُ تَهِـل ترهَبُـكَ الـذّنوبُ ... وتَخْتشِـعُ السـرائرُ والقلـوبُ

وتفــــزعُ أن تُقابلــــك المعَـــاصي ... فتُهْـــرَعُ أو تُقَنـــعُ، أو تـــذُوبُ
ويُجفــل أنْ يـــراك أخـــو هَواهـــا ... ولـــو قَتَلَـــتْ مشـاعره العُيـــوبُ
كأنَّـــكَ فـــارسُ الأيـــام، تَبـــدُو ... فيصـــعقها مُهنَّـــدُكَ الغَضُـــوبُ
كـــأنَّ بكفِّـــك البيضـــاء سرّاً ... مـــن النَّجْـــوىٰ تَكتَّمُـــهُ الغيـــوبُ
تُجابِـــهُ كلـــهَ غَيَّـــان عَنيـــد ... فيَكتَـــتِمُ الغِوايـــةَ أو يَتُـــوبُ
جعلـــتَ النَّـــاس في وقـــت المغيـــبِ ... عبيـــدَ نـــدائكَ العـــاتي الرَّهيـــبِ
كـــم ارتقَبُـــوا الأذانَ كـــأنَّ جُرحـــاً ... يُعـــذبُهمْ تَلَفـــتْ للطَّبيـــب
وأتلَعَـــتِ الرِّقـــاب بهـــم، فلاحـــوا ... كَرُكْبـــان عـــلَىٰ بلَـــد غَريـــبِ
عُتـــاةُ الإنـــسِ، أنـــتَ نسـخْتَ مـــنهم ... تَـــذَلَّلَ أَوْجُـــهِ وضـــنىٰ جُنـــوبِ
فيـــا مـــن لقْمـــة، حفيـــف مـــاءِ ... يُقِّلـــب روحَـــه فـــوقَ اللهيـــب
عـــلامَ البغْـــيء والطغيـــان؟! إنِّي ... كفَـــرتُ بمنطـــق الـــدُّنيا العَجيـــبِ!
تَلفـــتْ للمـــآذِنِ حاليـــات ... كَحُورِيَّـــات خلْـــد ســـافِراتِ
تفـــوحُ مبـــاخرُ النُّسَّـــاك منهـــا ... فتحســـبُها غُصـــوناً عـــاطراتِ

١٤- رَمَضَـــانُ شَـــهْرٌ بَاسِـــمُ ... وَتَفُـــوحُ فِيـــهِ نَسَـــائِمُ
تَتَبَسَّـــمُ الـــدُّنيَا لَـــهُ ... وَبِـــهِ يُسَـــرُّ الْعَـــالَمُ
تَـــرْكُ الْمَظَـــالِمِ وَالْفَـــوَا ... حِـــشِ فِيـــهِ شَيْءٌ لاَزِمُ
فَمَـــعَ الصِّـــيَامِ الْفُحْـــشُ ... فِي الأَخْـــلاَقِ لاَ يَـــتَلاَءَمُ
وَالْمُـــؤْمِنُ الحَـــقُّ الَّـــذِي ... فِي صَـــوْمِهِ يَـــتَرَاحَمُ
مَـــا بَالُنَـــا مِـــنْ دُونِ ... خَلْـــقِ اللهِ لاَ نَتَفَـــاهَمُ
وَتَزِيـــدُ فِي رَمَضَـــانَ ... مِنَّـــا ثَـــوْرَةٌ وَشَـــتَائِمُ
مَـــنْ قَـــالَ أَنَّـــا صَـــائِمُو ... نَ فَـــذَاكَ شَـــخْصٌ وَاهِـــمُ

١٥- تـــولَّى العُمُـــر في ســـهوِ ... وفي لَهْـــوِ وفي خســـرِ
فيـــا ضـــيعةَ مـــا أنفقْـــ ... ـــتُ في الأيـــام مـــن عُمْـــري
ومـــا لِي في الَّـــذِي ضَيَّعْـــ ... ـــتُ مـــن عمـــري مـــن عـــذرِ

فـما أغفلنا عـن وا ... جبات الحمدِ والشكرِ
أمَا قد خَصَّنا اللـ ... ـهُ بشهرٍ أيِّما شهرِ
بشهرٍ أنْزَلَ الرحمـ ... ـنُ فيهِ أشرفَ الذكرِ
وهل يُشبِهُه شهرٌ ... وفيه ليلةُ القدرِ
فكمْ مِنْ خَبرٍ صحَّ ... بما فيها من الخيرِ
رَوَيْنَا عن ثقاتٍ ... أنها تُطْلَب في الوترِ
فطُوبى لامرئ يطلبها ... في هذِه العشرِ
فَفِيْهَا تنزلُ الأملا ... ـكُ حتى مطلع الذّخْرِ
وقد قَالَ سلامٌ هِـ ... ـيَ حتى مَطْلعِ الفجرِ
ألاَ فادَّخِروها إنَّـ ... ـها من أنْفَسِ الذّخْرِ
فكمْ مِنْ معتَقٍ فيها ... من النارِ ولا يَدْرِي

١٦- دَعِ البكاءَ على الأطْلالِ والدَّار ... واذْكُرْ لِمَنْ بَانَ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ جَارِ
وَأَذرِ الدُّمُوعَ نَحِيبًا وابْكِ مِن أَسَفٍ ... على فِرَاقِ لَيَالٍ ذَاتِ أَنْوَارِ
عَلَى لَيَالٍ لِشَهْرِ الصَّوْمِ ما جُعِلَتْ ... إلاَّ لِتَمْحِيْصِ آثَامٍ وَأَوْزَارِ
يَا لائِمِي في البُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلَفًا ... وَاسْمَعْ غَرِيْبَ أَحَادِيْثِي وَأَخْبَارِي
ما كَانَ أَحْسَنَنَا والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ ... مِنَّا المُصَلِّي وَمِنَّا القانِتُ الْقَارِي
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ القَدْرِ الَّتي شَرُفَتْ ... حَقاً عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذَاتِ أَسْرَارِ
تَتَنَزَّلُ الْروحُ والأَمْلاكُ قَاطِبَةً ... بِإِذْنِ رَبٍّ غَفُوْرٍ خالِقٍ بَارِي
شَهْرٌ بِهِ يُعْتِقُ اللهُ العُصَاةَ وَقَدْ ... أَشْفَوا على جُرُفٍ مِن خُطَّةِ النَّارِ
نَرْجُو الإِلَهَ مُحِبَّ العَفْوِ يُعْتِقُنَا ... وَيَحْفَظُ الكُلَّ مِن شَرٍّ وَأَكْدَارِ
وَيَشْمَلُ العَفْوُ والرِّضْوَانُ أَجْمَعَنا ... بِفَضْلِكَ الجَمِّ لا تَهْتِكْ لأَسْتَارِ
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى في الشَّهْرِ واغْتَنِمُوا ... مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمُ جَارِ

١٧- أي شهر قد تولي ياعباد الله عنا ... نذرف الدمع عليه حين ولي لو عقلنا
كيف لانبكي لشهر مر بالغفلة عنا ... ثم لانعلم أنا قد قبلنا أو طردنا

نحن في بحر الخطايا والمعاصي قد غرقنا ... نحن من شؤم المعاصي بالبقاء لانتهنأ

ليت شعري من هو المحروم ممن صام منا ... ومن المقبول ممن صام منا فيهنأ

رمضان كنت نورا بيننا تزهر حسنا ... فكأنا قد فقدناك وزال النور عنا

قد أسأنا وظلمنا وعصينا وشردنا ... فاجعل اللهم هذا الشهر يمحو مافعلنا

١٨- يا راحلاً وجميلُ الصَّبْرِ يَتْبعُهُ ... هلْ مِنْ سَبيلٍ إلى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ

ما أَنْصَفتْكَ دُمُوعِي وهي دَامِيةٌ ... ولا وَفَى لكَ قَلْبي وهو يَحْترَق

١٩- سلام من الرحمن كل أوان ... على خير شهر قد مضى وزمان

سلام على شهر الصيام فإنه ... أمان من الرحمن كل أمان

لئن كنت يا شهر الصيام منوراً ... لكل فؤاد مظلم وجنان

ترحلت يا شهر الصيام بصومنا ... وقد كنت أنواراً بكل مكان

لئن فنيت أيامك الزهر بغتة ... بخير رعاك الله من رمضان

عليكَ سلامُ الله كن شاهداً لنا ... بخيرٍ رعاكَ الله مِنْ رمضانِ

٢٠- بالأمس أقبل مشرق الميلاد ... شهر التقاة وقبلة العباد

في موكب الأفراح حط رحاله ... وأقام في بشر وفي إسعاد

حلم يمر وفرصة مرغوبة ... كالطيف لا كبقية الآماد

واليوم شد إلى الرحيل متاعه ... قد زود الدنيا بخير الزاد

لا أوحش الرحمن منك منازلا ... خير الليالي بين كل معاد

رمضان تأتي والوجود معرس ... وتجيء أثرك بهجة الأعياد

٢١- وإذا عزمت على الرحيل فإنما ... حزن الفراق يحز في الأكباد

أنا يا شهرنا الكريم وفيّ ... أنا باق على هوى رمضان

إن أيامك الثلاثين تمضي ... كلذيذ الأحلام للوسنان

٢٢- تتغير الدنيا.. ولا تتغير ... ومدى الزمان تجيء، لا تتأخر

في كل عام أنت أكرمُ زائر ... للأرض، تهدي من بها يتعثر

لكننا.. والظلم يفترش الربا ... ونفوسنا مما ترى تتحسر

لم ندر كيف إلى التسامي نهتدي ... والأقوياء على الضعاف تجبروا

٢٣-رمضان.. يا شهر التحرر، ليتنا ... من جاهلية فكرنا نتحرر

رمضان تأتي واللظى يغتالنا ... والحب في جنباتنا يتكسر

والظلم يفتد بالأحبة، والمدى ... مما يراه، على المدى يتفجر

والجوع يفترس العباد، فترتمي ... كتلا مواكبُهم، هنا تتضور

وخزائن الأموال خلف سدودها ... بِضراوة الحرمان.. لا تتأثر

٢٤-حتام يا رمضان يصرخ جائع ... ويئن ظمآن.. ويسقط معسر؟

الصوم فيك فريضة، ولحكمة ... شُرِع الصيامُ لعالم يتدبر

لكننا.. والنفس مال بها الهوى ... نعدو.. ولكن الخطى تتقهقر

فإلى متى هذا الضلال وعالمي ... رغم الغواية بالهداية أجدر؟

٢٥-رمضان يا أمل السماء لأمة ... بك لم تزل عبر المدى تستبشر

ثبت على التقوى قلوب أحبتي ... وامنح هداك لعالم يتدهور

واهد الهداة إلى مرافيء دينهم ... واحفظ خطاهم في الطريق ليعبروا

واحمل إلى ملأ السماء تحية ... من أمة بصيامها تتطهر

ما زلت يا رمضان أكرم زائر ... للأرض، تهدي من بها يتعثر

ولسوف تبقى فرحة أبدية ... ليست تُمل، وإن تكن تتكرر

٢٦-رعى الله شهر الصوم أما نهاره ... فغاب وأما ليله فهو ساهرُ

وحيّا رجالاً حين لاح هلاله ... مشت بهم مشي النسيم البشائر

بطان إذا ما الشمس أرخت قناعها ... خماص إذا ما أقبلت وهي سافر

خضوعًا لمن فوق الجبابرة قهره ... ويعلم منهم ما تكن السرائر

هو الله فاعبده العبادة كلها ... إذا راح يلهو بالعبادة فاجر

٢٧-رمضان يا طهر النفوس ... هرعت استجديك وقدك

واعف يومك عن الحديث ... لا يطابق منك قصدك

وأذيب ليلك في التبتل ... أبتغي الأنوار عندك

أنـــت المفضـــــل في الســـماء / وبالكتـــاب خصصـــت وحـــدك

يـــا معبـــــد المتهجـــــدين / فزعـــت اســـتهديك رشـــدك

يـــا قلـــب ذلـــك مـــن تحـــب / فَسُـــق لـــه يـــا قلـــب وجـــدك

واشرح لـــــه شـــــوق الجـــوا / رح وابتـــغ الإحســـان جهـــدك

ضـــــل الــــذي لا يســـــتطيب / شـــذا ربـــاك وعـــرت وردكْ

رمضـــــان يـــــا روض الخلـــود / أنـــا اللهيـــف رجـــوتُ ســـعدكْ

٢٨-خليليّ شـهر الصـوم زمّـت مطايـاه / وسـارت وفـود العاشـقين بمسـراه

فيــا شـــهر لا تبعـــدْ لـــك الخـــير كلـــه / وأنت ربيع الوصل يـا طيـب مرعـاه

مســـاجدنا معمـــــورة في نهـــــاره / وفي ليلــه والليــل يحمــد مســـراه

عليـــك ســـلام الله شـــهر قيامنـــا / وشـــهر تلاقينـــا بـــدهر أضـــعناه

الموضوع السابع: الصبر

أولاً: آيات في الصبر

١ -﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴿٢٠﴾﴾ [آل عمران].

٢-بسم الله الرحمن الرحيم لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البلد].

٣-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر].

٤ -﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب].

٥-﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص].

٦-﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحقاف].

٧-﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل].

٨-﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف].

٩-﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ [الطور].

١٠-﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [يونس].

١١-﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [هود].

١٢-﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾ [المزمل].

١٣-بسم الله الرحمن الرحيم سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾﴾ [المعارج].

١٤-﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ [لقمان].

١٥-﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال].

١٦-﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [هود].

١٧-﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴿٦٠﴾﴾ [الروم].

١٨-﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾﴾ [غافر].

١٩-﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [غافر].

٢٠-﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القلم].

٢١-بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴿١٠﴾﴾ [المدثر].

٢٢-﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإنسان].

٢٣-﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾﴾ [طه].

٢٤-﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴿٦٥﴾﴾ [مريم].

٢٥-﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾﴾ [القمر].

٢٦-﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأعراف].

٢٧-﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى].

٢٨-﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴿٣١﴾﴾ [محمد].

٢٩-﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [هود].

٣٠-﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الفرقان].

٣١-﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران].

٣٢-﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [آل عمران].

٣٣-﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا

أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد].

٣٤- ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [النحل].

٣٥- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [النحل].

٣٦- ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ [المؤمنون].

٣٧- ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإنسان].

٣٨- ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف].

٣٩- ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾ [الفرقان].

٤٠-﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص].

٤١-﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [القصص].

٤٢-﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾﴾ [لقمان].

٤٣-﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ

وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾ [سبأ].

٤٤- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الشورى].

٤٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [الحجرات].

٤٦- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [العنكبوت].

٤٧- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة].

٤٨- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الحج].

٤٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت].

٥٠- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة].

٥١ - ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة].

٥٢ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾ [إبراهيم].

٥٣ - ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [إبراهيم].

٥٤ - ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأنعام وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران].

٥٥ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الأنفال].

٥٦- ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنبياء].

٥٧- ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنعام].

٥٨- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾ [البقرة].

٥٩- ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ

هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران].

٦٠- ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الصافات].

٦١- ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص].

٦٢- ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر].

٦٣- ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف٩٠].

٦٤- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ [آل عمران].

٦٥- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الأعراف].

ثانياً: أحاديث في الصبر

١-في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أم العلاء، قالت: عادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مريضة، فقال: ((أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب اللّه به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة)).

٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث من كنوز البر: إخفاء الصدقة، وكتمان الشكوى، وكتمان المصيبة، يقول الله عزّ وجلّ: ابتليت عبدي فصبر ولم يشكني إلى عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإذا أبرأته أبرأته ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتي)).

٣-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله عزّ وجلّ أمر دنياه وآخرته، ومن تشعبت عليه الهموم لم يبال الله عزّ وجلّ في أي أوديتها هلك.

٤-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن سخبرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من ابتلي فصبر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)).

٥-وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((أن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا ابتلاه وإذا ابتلاه فصبر كافأ)).

٦-وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن جعفر، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله إذا أحبَّ عبدا ابتلاه، و إذا ابتلاه فصبر صافاه)).

٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي معمر ، قال حدثني علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: أهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغلته الشهباء أهداها له المقوقس، وجارية يقال لها مارية أم إبراهيم، فاتخذها نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه، وجارية أخرى فوهبها لدحية الكلبي، وفتل للبغلة رسناً من صوف ومن ليف فقلدها إياه، وأخذ كساء قطوانياً فطواه بأربع طيات ثم وضعه على البغلة، ثم ركبها نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أخذ بيدي فأردفني، فقال: يا غلام، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟))، قلت: بلى افعل يا نبي الله، فقال: ((احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في

الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا على ذلك، أو يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك، اعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، فإن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع اليسر يسراً))، قال: كيف أصنع باليقين يا نبي الله؟ قال: ((أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، فإذا أنت قد فتحت باب اليقين)).

٨-وفي مفتاح السعادة: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: ((الصبر والسماحة(١)))، قال: أريد أفضل من ذلك، قال: ((لا تتهم الله في شيء من قضائه)).

٩-وفي الأمالي الخميسية: عن عمران أبي بكر، حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله، إني أصرع وأنا انكشف، فادع الله لي، قال: ((إن شئت صبرت فلك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك))، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها.

١٠-و في الأمالي الخميسية: عن جابر قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما الإيمان؟ قال: ((الصبر والسماحة)).

١١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن الله تعالى ينزل الرزق على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر البلية)).

١٢-وفي منهل السعادة: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أقل ما أوتيتم التصبر وعزيمة الصبر، ومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار)).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا سعيد الخدري أخبره أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسأله أحد منهم شيئاً إلا أعطاه حتى نفد ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء عنده: ((ما يكون لك عندي من خير لا أدخره، وإنه من يستعف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبَّر يصبره الله، ولن تعطوا عطاء خيراً وأوسع من الصبر)).

(١)- قوله: السماحة يعني المساهلة والتيسير في الأمور من معاملة وغيرها، ويقابلها العسر والتشديد والمضايقة. مفتاح السعادة.

١٤-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: علي بن موسى الرضى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يقول اللّه عز وجل: أيما عبد من عبادي ابتليته ببلاء على فراشه فلم يشك إلى عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودما خيراً من دمه، فإن قبضته فإلى رحمتي، وإن عافيته عافيته وليس له ذنب. فقيل: يا رسول الله، وكيف ينبت له لحم خيرٌ من لحمه؟ قال: لحم لم يذنب من قبل)).

١٥-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الأجر على قدر المصيبة، ومن أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنكم لن تصابوا بمثلي)).

١٦-وفي منهل السعادة: قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((في الصبر على ما يكره خير كثير)).

١٧-وفي منهل السعادة: وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً كريماً ، والله يحب الصابرين))

١٨-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن من بعدي أيام الصبر، المتمسك فيهن بمثل ما أنتم عليه له كأجر خمسين عاملاً)).

١٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، قال: وضعت يدي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوجدت الحمى عليه شديدة من فوق الثوب، فقلت يا رسول الله، إنها عليك لشديدة. قال: ((إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء كما يضاعف لنا الأجر)). قلت: يا رسول الله، أي الناس أشدّ بلاء؟ قال: ((الأنبياء))، قلت: ثم من، قال: ((ثم الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلى حتى ما يجد إلا العباءة يحتزم بها، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء يصيبه كما يفرح أحدكم بالعافية)).

٢٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس مالك، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر)). وفي حديث أبي ثعلبة الخشني، عن رسول اللّه في هذا المعنى رواه لنا أبو أحمد بإسناده: ((للعامل منهم أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله)).

٢١-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله)).

٢٢-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا أراد اللَّه أن يصافي عبداً صب عليه البلى صباً، وثج عليه البلى ثجاً، فإذا دعا قالت الملائكة: صوت معروف، وقال جبريل: يارب هذا عبدك فلان، فاستجب له، فيقول عز وجل: إني أحب أن أسمع صوته، فإذا قال: يارب، قال: لبيك عبدي ، لا تدعوني بشيء إلاَّ استجبت لك على إحدى ثلاث خصال: إما أن أعجل لك ما سألتني، وإما أن أدخر لك في الآخرة، وإما أن أدفع عنك من البلى مثلَ ذلك)). ثم قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يؤتى بالمجاهد يوم القيامة، فيجلس للحساب، ويؤتى بالمصلي فيجلس للحساب ، ويؤتى بالمتصدق فيجلس للحساب، ويؤتى بأهل البلى فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان ، ثم يساقون إلى الجنَّة بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أن أجسادَهم قد قرضت بالمقاريض في الدنيا)).

٢٣-وفي الأمالي الخميسية: عن عاصم بن عمر.عن محمود -يعني ابن لبيد، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا أحب الله قوماً ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع)).

٢٤-وفي مفتاح السعادة: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رجلاً فسأل عنه فجاء فقال: يا رسول الله، إني أردت أن آتي هذا الجبل فأخلو فيه وأتعبد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة)).

٢٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومٌ فقال: ((من القوم؟)) قالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: ((وما بلغ من إيمانكم؟))، قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((حلماء حكماء علماء، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون)).

ثالثاً: أقوال في الصبر

١-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لو كان الصبر رجلاً، لكان أجمل الناس، فإن الجزع، والجهل، والشره، والحسد لفروع أصلها واحد.

٢-وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر عما تحب وعليك بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، لا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه).

٣-الصبر هُوَ الثبات مَعَ اللَّه تَعَالَىٰ وتلقى بلائه بالرحب والدعة.

٤-الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب.

٥-الصبر هو الغنى في البلوى بلا ظهور شكوى.

٦-الصبر: هو حبس النفس وكفها عن السخط -مع وجود الألم- وتمنى زوال ذلك، وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع.

٧-الصبر هو تجرع المرارة من غير تعبيس.

٨-الصبر هو الثبات على الشدائد حين تهاجم المصائب أو مقارعة الأقران.

٩-الصبر هو منع النفس من أي شيء يحدث وهو يأخذ ألوانا شتى حسب تسامي الناس في العبادة.

١٠-الصبر هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غُصص البلية، وإظهار الغنى مع الحلول الفقر بساحات المعيشة.

١١-الصبر أَن لا يفرق بَيْنَ حال النعمة والمحنة مَعَ سكون الخاطر فيهما، والتصبر هُوَ السكون مَعَ البلاء مَعَ وجدان أثقال المحنة.

١٢-الصبر هو حبس النّفس عن الجزع والتّسخّط، وحبس اللّسان عن الشّكوى، وحبس الجوارح عن التّشويش.

١٣-الصبر مرّ لا يتجرّعه إلا حرّ.

١٤-الصبر على جرع الحلم أعظم من جنا ثمر الندم.

١٥-الصبر زمام سائر الخصال وزعيم الغنم والظفر، وملاك كل فضيلة وبه ينال كل خير ومكرمة.

١٦-الصَّبْرُ هُوَ قُوَّةُ مُقَاوَمَةٍ لِلْآلَامِ وَالْأَهْوَالِ.

١٧-الصبر من أسباب الظفر.

١٨-الصبر هو من خصال الإيمان وأجلّها وأنفسها، وهو قسيم الشكر؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الإيمان نصفان نصف صبر، ونصف شكر)).

١٩-الصبر هو العدَّة المنيعة، التي كان الرسول ﷺ يتقي بها البلاءَ ويواجه بها المعضلات.

٢٠-الصبر هو رائد الخير و فرط كل فرج.

٢١-الصبر هو: الأساس الأكبر لكلِّ خُلُقٍ جميلٍ، والتنزه من كلِّ خُلُق رذيل، وهو حبس النفس على ما تكره، وعلى خلاف مرادها طلبًا لرضى الله وثوابه، ويدخل فيه الصبر على طاعة الله، وعن معصيته، وعلى أقدار الله المؤلمة. فلا تتم هذه الأمور الثلاثة التي تجمع الدين كلِّه إلا بالصبر.

٢٢-الصَّبْرَ خُلُقٌ فَاضِلٌ مِنْ أَخْلَاقِ النَّفْسِ، يَمْنَعُ مِنْ فِعْلِ مَا لَا يَحْسُنُ وَلَا يَجْمُلُ، وَهُوَ قُوَّةٌ مِنْ قُوَى النَّفْسِ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ شَأْنِهَا، وَقِوَامُ أَمْرِهَا.

٢٣-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: خذوا عني خمساً لو رَحَّلْتُم فيها المطايا لانضيتموها قبل أن تدركوها: لا يخافَنَّ أحدكم إلا ذنبه، ولا يرجوَنَّ أحدكم إلا ربه، ولا يستحي من لم يعلم أن يتعلم، ولا يستحي العالم إذا سُئل عما لا يعلم، أن يقول: اللّه أعلم.

٢٤-واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطع الرأس مات الجسد، واعلموا أنَّه لا إيمان لمن لا صبر له.

٢٥-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطية لا تكبو، وأفضل العدة الصبر على الشدة.

٢٦-قال الإمام الحسن عليه السلام: جربنا وجرب المجربون، فلم نر شيئا أنفع وجدانا، ولا أضر فقدانا من الصبر، تداوى به الامور، ولا يداوى هو بغيره.

٢٧-من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام: من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع.

٢٨-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان

٢٩-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: لا ينال عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال: حسن التقدير في المعاش، والصبر على المصائب، والتفقه في الدين.

٣٠-وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب، فمن إشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

٣١-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ الْأَكَارِمِ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَّ الْبَهَائِمِ.

٣٢-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا إيمان كالحياء والصبر.

٣٣-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لابنه الحسن: وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر، التصبر على المكروه يعصم القلب، من حلم ساد.

٣٤-قَالَ الإمام جَعْفَر بن مُحَمَّد الصَّادِق رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا الْكَامِل من الرِّجَال من هُوَ فَقِيه فِي دينه صابر على مَا بِهِ فَيَنْبَغِي الصَّبْر الْجَمِيل لانتظار الْأجر الجزيل فانتظار الْفرج من الله بِالصبرِ عبَادَة.

٣٥-قال الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام [ج٢ ص٥٣٦]: ليس من أهل الصبر من لم يصبر نفسه عن معاصي الله، ويصبرها على طاعة الله، وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: ((إن الله تبارك وتعالى إذا حبَّ عبداً ابتلاه، وإذا ابتلاه فصبر كافاه)).

٣٦-قال الإمام الهادي عليه السلام: الصبر شعار المؤمنين وهو باب يغلب الفاسقين، وأكرم الصبر الصبر على طاعة الله والمداومة على مرضاته والصبر عن معاصيه والحمل للنفس على ما يرضيه، وأزين الصبر الصبر على مخالفة الهوى. والمثابرة على الزهد في الدنيا، وفي ذلك ما يقول العلي الأعلى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾﴾.

٣٧-روى أبو الفرج علي بن الحسين المعروف بابن الأصبهاني، قال: أخبرنا علي بن العباس البجلي، قال: حدثنا حسين بن نصر، وذكر قصة آل الحسن عليه السلام في حبسهم، قال: حبسهم أبو جعفر في محبس لا يدرون ليلاً من نهار، ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن عليه السلام، فضجر عبد اللّه بن الحسن بن الحسن عليه السلام ضجرة، فقال: يا علي أما ترى مانحن فيه من البلاء، ألا تطلب إلى ربك عزّ وجل أن يخرجنا من هذا الضيق والبلاء، قال: فسكت عنه طويلاً ثم قال: يا عم، إن لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها إلا بهذه البلية، أو بما هو أعظم منها، وإن لأبي جعفر في النار موضعاً لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هذه البلية وأعظم منها، فإن تشاء أن تصبر فما أوشك فيما أصبنا أن نموت ونستريح كأن لم يكن منه شيء، وإن تشاء أن ندعو ربنا عزّ وجل أن يخرجك من هذا الغم، ويقصر بأبي جعفر عن غايته التي له في النار، فعلنا. قال: لا بل أصبر. فما مكثوا إلا ثلاثاً حتى قبضهم اللّه إليه.

قال السيد الإمام أبو طالب رحمه الله: معنى قوله لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها إلا بهذه البلية أي الدرجة المستحقة على الأعواض التي تؤخذ من أبي جعفر وتنقل إليهم، ويحتمل الثواب الذي يجب لهم على المجاهدة والصبر على ما ينالهم فيها.

٣٨-الصبر ملاك العمل، والملل قائد الخلل، فمن كثر صبره قل ملله، ومن قل ملله قل خلله، ومن قل خلله حسن عمله، وبالنقيض من ذلك يكثر ملله وخلله، ويقل ويقبح عمله.

٣٩-الصبر هو المفتاح لما أغلق، وهو الدواء والحل لجميع المشاكل التي تواجهها.

٤٠-ازرع الصبر تجني النصر، ، وتذخر الشكر مدى الدهر.

٤١-الصبر في الشدة مفتاح الفرج.

٤٢-أما الصابر: فهو رجل يشتهي الدنيا بقلبه ويتمناها لنفسه، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه منها كراهية شأنها وسوء عاقبتها، فلو تطلع على ما في نفسه لعجبت من نزاهته وعفته وصبره وكرمه.

٤٣-قال أعرابي: كن حلو الصبر عند مرارة النازلة.

٤٤-قال كسرى لبزر جمهر: ما علامة الظفر بالامور المطلوبة المستصعبة؟ قال: ملازمة الطلب، والمحافظة على الصبر، وكتمان السر.

٤٥-من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.

٤٦-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان.

٤٧- رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه.

٤٨-المصيبة واحدة، فإن جزع صاحبها منها صارت اثنتين. يعني: فقد المصاب وفقد الثواب.

٤٩- لكل شئ جوهر، وجوهر الانسان العقل، وجوهر العقل الصبر.

٥٠-ومن كلام بعض الزهاد: واصبر على عمل لا غناء بك عن ثوابه، واصبر عن عمل لا صبر على عقابك به.

٥١-المحنة إذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة، والنعمة إذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة.

٥٢-إن لله عليك نعمتين: في السراء التذكر، وفي الضراء التصبر، فكن في السراء عبدا شكورا، وفي الضراء حرا صبورا.

رابعاً: أشعار في الصبر

١- إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عَتْبي على الدهري
تعودت مس الضر حتى ألفته وأحوجني طول العزاء إلى الصبر
ووسع صدري للأذى الأنس بالأذى وقد كنت أحياناً يضيق به صدري
وصيرني يأسي من الناس راجياً لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

٢- عسى فرج يكون عسى نعلل نفسنا بعسى
فلا تجزع إذا قابلت هماً يقطع النفسا
فأقرب ما يكون المرء من فرج إذا يئسا

٣- أما والذي لا يعلم الغيب غيره ومن ليس في كل الأمور له كفو
لئن كان بدء الصبر مرا مذاقه لقد يجتني من بعده الثمر الحلو

٤- ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى من العيش ما يصفو وما يتكدر

٥- إذا ما أتاك الدهر يوما بنكبة فافرغ لها صبرا ووسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

٦- إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر نفعاً وما أجدى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت فموصول بها فرج قريب

٧- اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

٨- ومَنْ هجر اللذات نال المنى ومن أكبَّ على اللذات عضَّ على اليد

٩- إذا المرء لم يتركْ طعاماً يُحِبُّهُ ولم يَنْهَ قلباً غاوياً حيث يمما
فيوشك أن تلقى له الدهرَ سُبَّةً إذا ذُكِرَتْ أمثالُها تملأ الفما

١٠- صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا من راقب الله في الأمر نجا
من صدق الله لم ينله أذى ومن رجاه يكون حيث رجا

١١- عناية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

وإذا العنايـــة لاحظتـــك عيونهـــا — نـــم فـــالحوادث كلهـــن أمـــان

١٢-ولا تجـــزع إذا أعســـرت يومـــا — فقــد أيســرت في الــزمن الطويــل

ولا تظـــنن بربـــك ظـــن ســـوء — فـــــإن الله أولى بالجميـــــــل

وإن العســـــر يتبعـــــه يســـــار — وقـــول الله أصـــدق كـــل قيـــل

فلـــو أن العقـــول تســـوق رزقـــا — لكـــان المـــال عنــد ذوي العقــول

١٣- استعمل الصبر تجني بعـده العسلا — ولازم البــاب حتــى تبلــغ الأمــلا

١٤-لا ومـرغ الخـد في اعتابـه سـحرا — واحمـل لمرضـاته في الحـب كـل بـلا

فـما يفـوز بوصـل يـا أخـي سـوى — صب لثقل الهوى والوجـد قـد حمـلا

هـذا الحبيـب ينـادى في الـدجي سـحرا — فانهض وكن رجلا بالسعي قد وصلا

١٥-لا تَيْأَسَـنَّ إذا مـا الأمـرُ ضِـقْتَ بـه — ذَرْعًـا ونَـمْ مُسْـتَرِيحًا خـالي البَـالِ

مـا بـيْنَ رَقْـدَةِ عَـيْنٍ وانتبَاهَتِهَـا — يُقَلِّـبُ الـدَّهْرُ مِـنْ حَـالٍ إلى حَـالِ

١٦- أيا صاحبي إن رمت أن تكسب العلا — وترقـى إلى العليـاء غـير مـزاحم

عليـك بحسـن الصـبر في كـل حالـة — فـما صـابر فـيما يـروم بنـادم

١٧-إني رأيـــت وفي الأيـــام تجربـــة — للصـــبر عاقبـــة محمـــودة الأثـــر

وقـــل مـــن جـــد في أمـــر يحاولـــه — واستصـحب الصـبر إلا فـاز بـالظفر

١٨-صـــبرا عـــلى نـــوب الزمـــان — وإن أبـــى القلـــب الجـــريح

فلكــــــل شيء آخــــــر — إمـــا جميـــل أو قبـــيح

١٩-فالصـبر مثـل اسـمه مـر مذاقتـه — لكـن عواقبـه أحـلى مـن العسـل

٢١-فصـبر جميـل إن في اليـأس راحـة — إذا الغيـث لم يمطـر بـلادك مـاطره

٢٢-قـد يـدرك المتـأني نجـح حاجتـه — وقـد يكـون مـع المسـتعجل الزلـل

٢٣-إذا ثـارت خطـوب الـدهر يومـا — عليـك فكـن لهـا ثبـت الجنـان

٢٤-ولـرب نازلـة يضـيق بهـا الفتـى — ذرعـا وعنـد الله منهـا المخـرج

ضـاقت فلـما اسـتحكمت حلقاتهـا — فرجـت وكـان يظنهـا لا تفـرج

٢٥-لطـائف الله وإن طـال المـدى — كلمحـة الطـرف إذا الطـرف سـجى

كــم فــرج بعــد إيــاس قــد أتــى وكـم سرور قـد أتـى بعـد الأسـى

٢٦-ويروى أن رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة من جزائر البحر فمكث فيها ثلاثا لا يرى أحدا ولا يأكل طعاما ولا يشرب شرابا فأيس من الحياة فتمثل:

إذا شـاب الغـراب أتيـت أهـلي وصـار القـار كـاللبن الحليـب

فأجابه مجيب يقول :

عسـى الكـرب الـذي أمسيت فيـه يكــون وراءه فــرج قريــب

فنظر فإذا سفينة في البحر فلوح لهم فأتوه فحملوه وأصاب معهم خيرا ورجع الى أهله سالماً.

٢٧-عسى فـرجٌ يـأتي بـه اللـه إنَّـه لـه كـلَّ يـومٍ في خليقتـه أمـر

عسـى مـا تـرى ألاّ يـدوم وأن تـرى لـه فرجـاً ممَّـا ألـحّ بـه الـدَّهـر

إذا اشـتدَّ عسـرٌ فـارج يسـراً فإنَّـه قضـى الله أنَّ العسـر يتبعـه اليسـر

٢٨-إذا الحادثـات بلغـن المـدى وكـادت لهـنَّ تـذوب المهـج

وحـلّ الـبلاء وقـلّ الـوفـا فعنـد التَّنـاهي يكـون الفـرج

٢٩- صبرا جميلا على ما ناب من حـدث والصـبر ينفـع أحيانـا إذا صـبروا

الصـبر أفضـل شيء تسـتعين بـه عـلى الزمـان إذا مامسـك الضرـر

٣٠-تعز بحسن الصبر عـن كـل هالـك ففـي الصـبر مسلاة الهمـوم اللـوازم

إذا أنـت لم تسـل اصـطبارا وخشـية سـلوت عـلى الأيـام مثـل البهـائم

ولـيس يـذود الـنفس عـن شـهواتها مـن النـاس إلا كـل مـاضي العـزائم

٣٢- كـن عـن همومـك معرضـاً وكـل الأمـور إلى القضـا

وابشـر بخـيرٍ عاجـلٍ تنسـى بـه مـا قـد مضـى

فلـربَّ أمـرٍ مسخـطٍ لـك في عواقبـه الرِّضـا

٣٣- صبرت ومن يصبر يجد غب صبره ألذ وأحلى مـن جنـى النحـل في الفـم

ومـن لا يطـب نفسـا ويسـتبق صـاحبا ويغفر لأهـل الـود يضـرم ويصـرم

٣٤- وكـم مـن ليلـة بـت في كربـة يكـاد الرضـيع لهـا يشـيب

فلما أصبح الصبح الا أتى — من الله نصرٌ وفتحٌ قريب

٣٥- دع المقادير تجري في أعنتها — ولا تبيتن إلا خالي البالي

ما بين غمضة عين وانتباهتها — يغيّر الله من حال إلى حالي

٣٦- كن لما لا ترجو من الأمر أرجى — منك يوماً لما له أنت راج

إنّ موسى مضى ليطلب ناراً — من ضياء رآه واللّيل داج

فأتى أهله وقد كلّم اللـ — ـه وناجاه وهو خير مناج

وكذا الأمر كلّما ضاق بالنّا — س أتى الله فيه ساعةً بالانفراج

٣٧.لا تعجلن فربما — عجل الفتى فيما يضره

فالعيش أحلاه يعو — د على حلاوته بمره

ولربما كره الفتى — أمراً عواقبه تسره

٣٨- النّاس في الدِّين والدّنيا ذوو درج — والمال ما بين موقوفٍ ومختلج

من ضاق عنك فأرض الله واسعةٌ — في كلّ وجه مضيقٍ وجه منفرج

قد يدرك الرّاقد الهادي برقدته — وقد يخيب أبو الرّوحات والدّلج

خير المذاهب في الحاجات أنجحها — وأضيق الأمر أدناه من الفرج

٣٩- إذا اشتملت على النّاس الخطوب — وضاق لما به الصّدر الرّحيب

وأوطنت المكاره واطمأنّت — وأرست في أماكنها الخطوب

ولم تر لانفراج الضّيق وجهاً — وقد أعيى بحيلته الأريب

أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ — يمنّ به اللّطيف المستجيب

وكلّ الحادثات إذا تناهت — فموصولٌ بها الفرج القريب

ومولانا الإله فخير مولى — له إحسانه ولنا الذّنوب

٤٠ -سأصبر للزّمان وإن رماني — بأحداثٍ تضيق بها الصُّدور

وأعلم أنّ بعد العسر يسراً — يدور به القضاء المستدير

٤١ -سيفتح باب إذا سد باب — نعم وتهون الامورالصعاب

ويتسع العيش من بعد ما — تضيق المذاهب فيها الرحاب

مــع الهــم يســران هــون عليــك ... فــلا الهــم يجــدي ولا الاكتئــاب
فكــم ضــقت ذرعــا بــما هبتــه ... فلــم يــر مــن ذاك قــدر يهــاب
وكــم بــرد خفتــه مــن ســحاب ... فعوفيــت وانجــاب عنــك الســحاب
ورزق اتــــاك ولم تاتـــــه ... ولا ارق العــين منــه الطــلاب
ونــاء عــن الاهــل مــن بعــدما ... عــلاه مــن المــوج طــام عبــاب
اذا احتجــب النــاس عــن ســائل ... فــما دون ســائل ربي حجــاب
يعــود بفضــل عــلى مــن رجــاه ... وراجيــه في كــل حــين يجــاب
فــلا تــاس يومــا عــلى فائــت ... وعنــدك منــه رضــاء واحتســاب
فــلا بــد مــن كــون مــا خــط في ... كتابــك ، تحبــى بــه او تصــاب
فمــن حائــل دون مــا في الكتــاب ... ومــن مرســل مــا اباه الكتــاب
اذا لم تكـــن تاركـــا زينـــة ... اذا المــرء جــاء بهــا يســتراب
تقــع في مواقــع تــردى بهــا ... وتهــوي اليــك الســهام الصــياب
تبــين زمانـــك ذا واقتصـــد ... فــان زمانــك هــذا عــذاب
واقلــل عتابــا فــما فيــه مــن ... يعاتــب حــين يحــق العتــاب
مضــى النــاس طــرا وبــادو ســوى ... اراذل عــنهم تجــل الكــلاب
يلاقيـــك بالبشـــر دهمائهـــم ... وتســليم مــن رق مــنهم ســباب
فأحســن ومــا الحــر مستحســن ... صــيان لهــم عــنهم واجتنــاب
فــدع مــا هويــت فــان الهــوى ... يقــود النفــوس الى مــا يعــاب
وميــز كلامــك قبــل الكــلام ... فــان لكــل كــلام جــواب
فــرب كــلام يمــص الحشــاء ... وفيــه مــن المــزح مــا يســتطاب
٤٢ -مــا كــل مــا يتمنــى المــرء يدركــه ... تجــري الريــاح بــما لا تشتهي الســفنُ
٤٣ -فــإذا أتتــك مصــيبة فاصــبر لهــا ... عظمــت مصــيبة مبتلىً لا يصــبر
٤٤ - تعز بحسن الصبر عن كــل هالــك ... ففــي الصــبر مسلاة الهمــوم اللــوازم
إذا أنــت لم تســل اصــطباراً وحســبة ... سلوت عــلى الأيــام مثــل البهــائم

وليس يذود النفس عن شهواتها ... من الناس إلا كل ماضي العزائم

٤٥-اصبر لكل مصيبةٍ وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلد

أو ما ترى أن المصائب جمة ... وترى المنية للعباد بمرصد

من لم يصب ممن ترى بمصيبةٍ؟ ... هذا قبيل لست فيه بأوحد

وإذا أتتك مصيبة تشجي بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

٤٦-إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً ... فما حيلة المضطر إلا ركوبها؟

٤٧-إني رأيت الصبر خير معول ... في النائبات لمن أراد معولا

ورأيت أسباب القناعة أكدت ... بعرى الغنى فجعلتها لي معقلا

فإذا نبا بي منزل جاوزته ... وجعلت منه غيره لي منزلا

وإذا غلا شيء علي تركته ... فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

٤٨-خليلي إن الدهر ما تريانه ... فصبراً وإلا أي شيء سوى الصبر

عسى الله أن ترتاح لي منه فرجة ... يجيء بها من حيث لا أدري ولا أدري

٤٩-للناصر للحق عليه السلام:

كلفتها الصبر على بلواها ... ولا أرى إعطاءَها هواها

في هذه الدنيا وفي أخراها ... واهاً لنفسي من حياري واهاً

وسوغ مرّ الحق مذ صباها ... أريد تبليغاً بها علياها

٥٠- ألق المفاتيح عِنْد الْبَاب منتظرا ... من الْإِلَه مفاتيحا تلِي فرجا

وَاسْتعْمل الصَّبْر فِي كل الْأُمُور فَإِن ... صبرت فِي الضّيق تلق بعده فرجا

٥١-اصبر إذا بدهتك نائبة ... ما عال منقطع إلى الصبر

الصبر أولى ما اعتصمت به ... ولنعم حشو جوانح الصدر

٥٢- أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كأن به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي النفس لا باسطاً أذى ... ولا مانعاً خيراً ولا قائلا هجرا

إذا ما بدت من صاحب لك زلة ... فكن أنت محتال لزلته عذرا

غنى النفس ما يكفيه من سد فقره ... فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

بليت بدار ما تقضى همومها ... فلست أرى إلا التوكل والصبرا

إذا ما مضى يوم بأمر فقلت قد ... قطعت قواه أحدثت ليلة أمراً

٥٣- من ضاق عنك فأرض الله واسعة ... عن كل وجهٍ مضيقٍ وجه منفرج

قد يدرك الراقد الهادي برقدته ... وقد يخيب أخو الروحات والدلج

خير المذاهب في الحاجات أنجحها ... وأضيق الأمر أدناه من الفرج

٥٤- لا تقنطن بأمر وانتظر فرجاً ... إن يأذن الله يأت الضنك بالفرج

زيدي عساك إذا ما زدت تنتقصي ... ضيقي لعلك بعد الضيق تنفرجي

٥٥-تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معسول

فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعاً ... لنازلة أو كان يغني التذلل

لكان التعزى عند كل مصيبة ... ونازلةٍ بالحر أولى واجمل

فكيف وكل ليس يعدو حمامه ... وما لمرئٍ عما قضى الله مزحل

فإن تكن الأيام فيا تبدلت ... ببؤسٍ ونعمى والحوادث تفعل

فما لينت منا قناةً صليبةً ... ولا ذللنا للذي ليس يجمل

ولكن رحلناها نفوسا كريمة ... تحمل ما لا يستطاع فتحمل

وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا ... فصحت لنا الأعراض والناس هزل

٥٦- قد عشت في الدّهر ألواناً على خلق ... شتّى وقاسيت فيه الّلين والطّبعا

كلاّ لبست فلا النّعماء تبطرني ... ولا تعودت من مكروهها جشعا

لا يملأ الأمر صدري قبل مصدره ... ولا أضيق به ذرعا إذا وقعا

٥٧- المرء نصب مصائب لا تنقضي ... حتى يواري جسمه في رمسه

فمؤجل يلفي الردى في أهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

٥٨- أنفق من الصبر الجميل فإنه ... لم يخش فقرا منفق من صبره

٥٩- وأدبني دهري بكر صروفه ... وكر صروف الدهر نعم المؤدب

ونحن بنو الدنيا نروح لهامها ... ونغدو على هاماتنا نتقلب

وأجهالنا فيها على الخيل تركب ... وألبابنا فيها تجر وتسحب

يقسم فينا قسمة عجرفية ... وكل إليها للمطامع أشغب

تعرضت بالأحزان حتى ورثتها ... وحتى كأن الحزن شيء محبب

ويضمن لي دهري بلوغ مطالبي ... متى كان لي يا دهر عندك مطلب

فأي رفيع من حظوظك أرتضي ... وفي أي حم من عطائك أرغب

تعجبت من أشياء منك تريني ... وأعجب منها أنني منك أعجب

٦٠- ما ضرني أن قصر الدهر بي ... وأني النجد الطويل النجاد

إن أكلت لحمي تصاريفه ... وواجهتني بصريح العناد

وجالستني عن فروع العلى ... وطمعت في الأصل لولا اجتهادي

وكل هذا وبذا طلعة ... وعزماتي واريات الزناد

وما تنهجت لِعَضّاته ... بأنيب عضل المدارى جداد

٦١- أكنت تظنني أرد الهوينا ... ويسرع في الهوينا كل واني

طويت محاسني عن كل عين ... وما يخفى على عيني مكاني

أعرها نظرة تعطيك ناري ... وتجلو عنك أصداء الدخان

وكدر نطفة الأنعام عندي ... علو يد المعين على المكان

لبست من الحوادث كل ثوب ... سوى ثوب المذلة والهوان

أكد العيش أطلب كل زاد ... ولو أني قنعت به كفاني

٦٢- جاء الشتاء وحر الصيف لم يرم ... يا دهر غيرت حتى عادة الديم

قد كنت محتشماً خلفاً تزل به ... فصرت تخلف عهداً غير محتشم

يا نفس صبراً تنالي العز مكرمة ... يا جوهر الصبر ما أغلاك في القيم

٦٣- اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِه ... لَكُنْتَ بارَكْتَ شُكرًا صَاحِبَ النِّعِمِ

واعلمْ بأنَّكَ إنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَمًا ... صَبَرْتَ قَهْراً على ما خُطَّ في الْقَلَمِ

٦٤-فإن تسألني كيف أنت فإنني ... صبورٌ على ريب الزمان صليب

٦٥- أقول لنفسي في الخلاء ألومها ... هبلت دعيني قد مللت من العمر

ومن عيشة لا خير فيها دنيئة ... مذممة عند الكرام ذوي الصبر

٦٦- اصبر لعلك عن قليل بالغ ... بتفضل الوهاب ذي الإحسان

فرجاً يضيء لك انفتاق صباحه ... متبلجاً في ظلمة الأحزان

٦٧-تَردَّ رِدَاءَ الصَّبْرِ عنْدَ النَّوائِب ... تَنَلْ من جَمِيلِ الصَّبرِ حُسْنَ العَواقِبِ

وكُنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ في كلِّ مَوطِنٍ ... فَمَا الحِلْمُ إلا خَيرُ خِدْنٍ وصَاحِبِ

وكُنْ طَالِبًا لِلِّرزْقِ مِن وجْهِ حِلِّهِ ... تَنَالُ مِن الخَيَراتِ أزْكَى الرغَائِبِ

وكُنْ حَامِدًا للهِ في كُلِّ حَالَةٍ ... يُنْلكَ مِن النَّعْماءِ جَزْلَ المَواهبِ

٦٨- ألا أيها الإخوان صبرا فإنني ... أرى الصبر للمقدور خيرا وأنفعا

ولا تيأسوا من كشف ما ناب إنه ... إذا شاء ربي كشف ذاك تمزعا

فما قلت ذا أشكو إليا الخلق نكبة ... ولا جزعا مما أصاب فأوجعا

وذلك عن ذنب وعصيان خالق ... أخذنا به حينا فحينا لنرجعا

وقد آن أن نرجو رضاه وعفوه ... وأن نعرف التقصير منا فنقلعا

فيا محسنا قد كنت تحسن دائما ... ويا راحما قد كان عفوك أوسعا

نعوذ بك اللهم من سوء صنعنا ... فان لنا في العفو منك المطمعا

أغثنا أغثنا وادفع الشدة التي ... أصابت وصابت وأكشف الضرـ

فجد وتفضل بالذي أنت أهله ... من العفو والغفران يا غوث من دعا

٦٩- اصبر على حدث الزمان فإنما ... فرج الحوادث مثل حلّ عقال

وإذا رأيت من ابن عمك جفوةً ... فاشدد يديك بعاجل الترحال

إن المقام على الهوان مذلةٌ ... والعجز آفة حيلة المحتال

٧٠-اصْبِرْ عَلَى الظّلْمِ وَلَا تَنْتَصِرْ ... فَالظّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى الظَّالِمِ

وَكِلْ إِلَى اللَّهِ ظَلُومًا فَمَا ... رَبِّي عَنْ الظَّالِمِ بِالنَّائِمِ

٧٢- يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكلّ ما يتوقع

يا من يرجّى للشدائد كلّها ... يا من إليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإن الخير عندك أجمع

مالي سوى فقري إليك وسيلة ... فبالافتقار إليك فقري أدفع

مـــالي ســـوى قرعـــي لبابـــك حيلـــة فلـــئن رددت فـــأي بـــاب أقـــرع
ومـــن الـــذي أدعـــو وأهتـــف باســـمه إن كـــان فضـــلك عـــن فقـــيرك يمنـــع
حاشـــا لجـــودك أن تقـــنّط عاصـــيا الفضـــل أجـــزل والمواهـــب أوســـع
ثـــم الصـــلاة عـــلى النبـــي وآلـــه خـــير الأنـــام ومـــن بـــه يتشـــفّع
٧٣- لا بـــدّ أن ينشرـــ مـــا كـــان طـــوى جـــودا وأن يمطـــر مـــا كـــان خـــوى
وربـــــما ينشرـــــ مـــــا كـــــان زوى وربّـــما قـــدّر مـــا كـــان لـــوى
وكـــــل شيء ينتهـــــي إلى مـــــدى والشيـــء يرجـــى كشـــفه إذا انتهـــى
لطـــــائف الله وإن طـــــال المـــــدى كلمحـــة الطـــرف إذا الطـــرف رمـــى
كـــم فـــرج بعـــد إيـــاس قـــد أتـــى وكـــم سرور قـــد أتـــى بعـــد الأســـى
مـــن لاذ بـــالله نجـــا فـــيمن نجـــا مـــن كـــلّ مـــا يخشـــى ونـــال مـــا رجـــا
ســـبحان مـــن نهفـــو ويعفـــو دائـــما ولم يـــزل مهـــما هفـــا العبـــد عفـــا
يعطـــي الـــذي يخطـــي ولا يمنعـــه جلالـــه مـــن العطـــا لـــذي الخطـــا
٧٤- يا خالق الخلق يا رب العبـاد ومـن قـد قـال في محكـم التنزيـل أدعـوني
إنّي دعوتـــك مضـــطرا فخـــذ بيـــدي يا جاعل الأمـر بـين الكـاف والنـون
نجّيـت أيـوب مـن بلـواه حـين دعـا بصـبر أيـوب يـا ذا اللطـف نجّينـي
واطلـق سراحـي وامـنن بـالخلاص كـما نجّيـت مـن ظلـمات البحـر ذا النـون
٧٥-يا ربّ ما زال لطف منـك يشـملني وقـــد تجـــدّد بي مـــا أنـــت تعلمـــه
فاصرفـــه عنّـــي كـــما عـــوّدتني كرمـــا فمـــن ســـواك لهـــذا العبـــد يرحمـــه
٧٦-يـــا مـــن تحـــلّ بـــذكره عقـــد النّوائـــب والشّـــدائد
يـــا مـــن إليـــه المشـــتكى وإليـــه أمـــر الخلـــق عائـــد
يـــا حـــيّ يـــا قيـــوم يـــا صـــمد تنـــزه عـــن مضـــادد
أنـــت الرقيـــب عـــلى العـــب اد وأنـــت في الملكـــوت واحـــد
أنـــت المعـــز لمـــن أطـــا عـــك والمـــذلّ لكـــل جاحـــد
إنّي دعوتـــــك والهمـــــو م جيوشـــها نحـــوي تطـــارد

فـــــافرج بحولـــــــك كربتــــــي	يـــا مـــن لـــه حســـن العوائـــد
فخفــــــيّ لطفـــــك يســـــتعا	ن بــــه عــــلى الـــزمن المعانـــد
أنـــــت الميسّــــــر والمسبّــــــ	ــــب والمســــهّل والمســـاعد
يسّـــــر لنـــــا فرجـــا قـــري	بـــا يـــا إلهـــي لا تباعـــد
كـــــن راحمــــي فلقـــد يـــئس	ت مـــن الأقـــارب والأباعـــد
ثـــم الصــــلاة عـــلى النبــــي	وآلــــه الغـــرّ الأماجـــد

الموضوع الثامن: الحسد

أولاً: آيات في الحسد

١-﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾ [النساء].

٢-﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة].

٣-بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

٤-﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبراهيم الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء].

٥-﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأحاديث وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إبراهيم وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ

وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف].

٦- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران].

٧- ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة].

٨- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر].

٩- ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾﴾ [الفتح].

ثانياً: أحاديث في الحسد

١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد اللّه إخواناً ولا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)).

٢-وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)).

٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن بلال، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله وتكفير للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة لداعي الحسد)).

٤-وفي الثمار المجتناة: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)).

٥-وفي الثمار المجتناة: قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((قد دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة،لا أقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين)).

٦-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: أنه قيل له: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: ((رجل مخموم القلب صدوق اللسان))، فقالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: ((التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد ولا غل)).

٧-وفي الثمار المجتناة: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((يا علي، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والحرص، والكبر)).

٨-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((آفة الدين الحسد، والعجب، والفخر)).

٩-وفي الديباج الوضي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((ما ذئبان ضاريان في زريبة أحدكم بأسرع من الحسد في حسنات المؤمن)).

١٠-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((أفشوا السلام بينكم، وتواصلوا، وتباذلوا)).

١١-((لَيْسَ مِني ذُو حَسَدٍ وَلَا نَمِيمَةٍ وَلَا كِهَانَةٍ وَلَا أَنَا مِنْهُ))، ثُمَّ تَلَا قَوْلَه تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾. رضا رب العباد.

ثالثاً: أقوال في الحسد

١-قال الإمام علي عليه السلام الحسد خلق دنيء، ومن دناءته أنه موكل بالأقرب فالأقرب.

٢-قال الإمام علي عليه السلام: وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ، فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ.

٣-قَالَ الإمام علي عليه السلام: حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ.

٤-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.

٥-قَالَ الإمام علي عليه السلام: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.

٦-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحسد يميت الإيمان في القلب كما يميت الماء الثلج.

٧-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الحسد يضني الجسد.

٨-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الحسد رأس العيوب.

٩-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الإيمان بريء من الحسد.

١٠-قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه في وصيته: إن من أشر مفاضح المرء الحسد

١١-قال عليٌّ بن أبي طالب: قال إبليس لجنوده: ألقوا بين الناس التحاسد والبغي، فإنهما يعدلان الشرك.

١٢-قال أمير المؤمنين: هلاك الناس في ثلاث، الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل.

١٣-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود أبداً عليل.

١٤-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد ينكد العيش.

١٥-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد ينشئ الكمد.

١٦-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد منقصة إبليس الكبرى.

١٧-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد دأب السّفل.

١٨-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد داء عياء لا يزول إلاّ بهلك الحاسد أو موت المحسود.

١٩-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد عيب فاضح وشح قادح لا يشفي صاحبه إلاّ بلوغ أمله فيمن يحسده.

٢٠-قَالَ الإمام علي عليه السلام: دع الحسد والكذب والحقد فإنهن ثلاث تشين الدين وتهلك الرجل.

٢١-قَالَ الإمام علي عليه السلام: ليس الحسد من خلق الأتقياء.

٢٢-قَالَ الإمام علي عليه السلام: احذروا الحسد فانه يزري بالنفس.

٢٣-قَالَ الإمام علي عليه السلام: إياك والحسد فانه شر شيمة، وأقبح سجية، وخليقة إبليس.

٢٤-قَالَ الإمام علي عليه السلام: شر ما صحب المرء الحسد.

٢٥-رأس الرذائل الحسد.

٢٦-قَالَ الإمام علي عليه السلام: ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة.

٢٧-قَالَ الإمام علي عليه السلام: طهروا قلوبكم من الحسد فانه مكمد مضني.

٢٨-قَالَ الإمام علي عليه السلام: خلو الصدر من الغل والحسد من سعادة المتعبد.

٢٩-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود دائم السقم وان كان صحيح الجسم.

٣٠-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود غضبان على القدر.

٣١-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود لا خلة له.

٣٢-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود لا يسود.

٣٣-من أقوال الحكماء الحسود غضبان على من لا ذنب له.

٣٤-لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود، ولا مودة لملول.

٣٥-لا تندمل من الحسود جراحه حتى ينقص من المحسود جناحه. وقالوا: حسب الحسود ما يلقى من صغر الهمة في حزنه لسرور صاحب النعمة.

٣٦- أسد يؤاتيك خير من حسود يراقبك.

٣٧-الحسود من الهمّ كساقي السمّ، فإن سرى سمّه زال عنه همّه.

٣٨-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحاسد لا يشفيه إلاّ زوال النعمة.

٣٩-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحاسد يفرح بالشر ويغتم بالسرور.

٤٠-الحاسد إذا رأى نعمة بهت،وإذا رأى عثرة شمت.

٤١-لا شيء أشبه بالمظلوم من الحاسد.

٤٢-الحاسد يستحق الرثاء على نفسه والشفقة عليه مما ألم به.

٤٣-الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلاً، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضاً، ولا ينال من الخلق إلا جزعاً وغماً، ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولاً، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة ونكالاً.

٤٤-وعن حاتم: إن الكاذب كلب أهل النار، والحاسد خنزير أهل النار، والمغتاب، والنمام، قردة أهل النار.

٤٥-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، أنه قال: خمسة من خمسة محال، الهيبة من الفقير محال، والنصيحة من الحاسد محال، والأمن من العدو محال، والصدقة من المنافق محال، والوفاء من المرأة محال.

٤٦-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: إياك والحسد فإن للحسد نفرة على صاحبه مضرة، فأبرده عند اضطرام تسعُّره، بكثرة التبكيت، وتعريفه صغر صاحبه الممقوت.

يا بني فإن الحاسد لا يدرك في حسده نقيرا، ولو أزيح عن المحسود ما حسده عليه لم يظفر منه قطميرا، وليس من أحد من المخلوقين إلا وعليه من الله نعمة ظاهرة أو مكتتمة، أصناف مقتسمة، صغير ما يولي الله العبد منها ويبليه، ويهب له ويعطيه، منصحته، وطول عافيته، وما يصرف عنه من البلوى، خير له من ما بين الأرض والسماء. يا بني: وكم من ذي نعمة متجددة، يحسده مَن دونه على نعمة منتكِّدة، ولو أشعر نفسه ما يجب عليه من شكر المنعم، كان ذلك أزيد للنعم وأصرف للمُلِمّ.

٤٧-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: في الحسد ست خصال: طول الاغتمام بما لا يجدي، وكثرة الاهتمام بما لا يغني، وتكدير المعاش، والخساسة عند الأخيار والأوباش، وحرقة القلب، ومضآدة الرب.

٤٨-قال ابن مسعود: لا تعادوا نعم الله عزّوجل. قيل: ومن يعادي نعم الله؟ قال:الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

٤٩-عن أنس بن مالك أنه مرّ على ديار خربةٍ خاوية، قال: هذه أهلكها وأهلك أهلها البغي والحسد، إن الحسد ليطفئ نور الحسنات، والبغي يصدِّق ذلك أو يكذبه، فإذا حسدتم فلا تبغوا.

٥٠-قال بعضهم لولده إياك والحسد فإنه يبين عليك ولا يبين على عدوك.
٥١-يا ابن آدم لم تحسد أخاك؟ فإن كان الذي أعطاه لكرامته عليه فلم تحسد من أكرمه الله؟ وإن كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره إلى النار؟
٥٢-من نتائج الحسد كثرة المكر والخديعة، فإن الحاسد أبدا ماكر خادع، وإن لم يظهر ذلك فيه.
٥٣-أمهات الخطايا ثلاث: الحسد، والحرص، والكبر. وزِيدَ: النوم، والراحة، وحب المال، وحب المَحمَدةِ، وحب الرئاسة.
٥٤-أول ما عصى الله به في السماء والأرض الحسد والحرص. ذهبوا إلى أن إبليس حسد آدم فلم يسجد له، وحرص آدم على الخلود فأكل من الشجرة، وحسد ابن آدم أخاه حين تقبِّل منه قربانه فقتله.
٥٥-ليس في خلال الشر أشر من الحسد، لأنه قد يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.
٥٦-الحسد شؤم واعتباره لؤم يقضي الأشباح ويضني الأرواح ويورث الأرق ويحدث القلق ويكدر غدران رفاهية العيش ويشعل نيران السفاهة والطيش وإن الحسود مجروح في جلده متألم مظلوم في برده ظالم معارض لله في مشيئته معترض عليه في قضيته يعيش محروماً ويبيت مغموماً مدفوع في الدنيا إلى الكرب والتلف وممنوع في العقبى من القربى والزلف لا تعمل شعلة القابس في الحطب اليابس ما يعمله الحسد بجسد صاحبه وبدن راكبه يشرب دمه ويأكل لحمه ويمشمس عظمه ويجعله معرضاً للكروب ومبغضاً إلى القلوب فجدير بالانسان أن يفر من الحسد فوق فراره من الأسد.
٥٧-قال أعرابي: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد، إنه يرى النعمة عليك نقمة عليه.
٥٨-الحسد لا يؤثر إلا في أصحابه كالنار تأكل بعضها البعض إن لم تجد ما تأكله.
٥٩- قال الإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى عليه السلام: الغل والحقد بمعنى واحد، وقد نهى الله سبحانه عنه بقوله: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر-١٠]، ونحوها، وهو أمر متوسط بين الحسد والعداوة، وهو إرادة نزول ضرر بالمؤمن، أو فوت نفع عنه، فالحسد: كراهة المنفعة، والغل: إرادة نزول المضرة أو فوت المنفعة،

والعداوة: هي الإرادة مع العزم على فعل الضرر بالعدو إن أمكن، والغل والحقد لا يصحبها عزم على فعل وإن أمكن فهذا هو الفارق بين الغل والحسد والعداوة.

٦٠-قال بعضهم: ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهو صائر إلى الجنة؟ فإن كان من أهل النار فكيف أحسده وهو صائر إلى النار.

٦١-قيل لبعض الحكماء: ما الداء العياء؟ فقال: حسد ما لا تناله بقول ولا تدركه بفعل.

٦٢-قال الاصمعي: رأيت أعرابيا قد بلغ مائة وعشرين سنة، فقلت له: ما أطول عمرك! فقال: تركت الحسد فبقيت.

٦٣-الحسد يضعف اليقين، ويسهر العين، ويكثر الهمّ.

٦٤-رفض الحسد في التقوى، ونتاجه في الهوى ومن راض نفسه في مضمار الرياضات سبق إلى غاية الخيرات.

رابعا: أشعار في الحسد

١-ألا قل لمن كان لي حاسدا ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في فعله ... إذا أنت لم ترض لي ما وهب

فجازاك عنه بأن زادني ... وسدّ عليك وجوه الطلب

٢-تكاشرني كرهاً كأنّك ناصحٌ ... وعينك تبدى أنّ قلبك لي دوى

بدا منك عيبٌ طالما قد كتمته ... كما كتمت داء ابنها أمُّ مدَّوى

لسانك ماذىّ وقلبك علقم ... وشرُّك مبسوطٌ وخيرك منطوي

تمّلأت من غيظٍ عليَّ فلم يزل ... بك الغيظ حتَّى كدت بالغيظ تشتوي

ومابرحت نفسٌ حسودٌ حشيتها ... تذيبك حتَّى قيل: هل أنت مكتوي

وقال النّطاسيّون إنك مشعرٌ سلالاً ... ألا بل أنت من حسدٍ جوى

أراك إذا لم أهو أمراً هويته ... ولست لما أهوى من الأمر بالهوى

وكم موطنٍ لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قلّة النِّيق منهوي

عدوَّك يخشى صولتي إن لقيته ... وأنت عدوِّي ليس ذاك بمستوي

٣-ما عابني إلاّ الحسو ... د وتلك من خير المعايب

والخير والحسَّاد مق ... رونان إن ذهبوا فذاهب

وإذا ملكت المجد لم ... أملك مذمَّات الأقارب

وإذا فقدت الحاسدي ... ن فقدت في الدُّنيا المطايب

٤ -تلقي اللّبيب محسَّداً لم يجترم ... شتم الرِّجال وعرضه مشتوم

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالنَّاس أعداءٌ له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغياً إنه لدميم

٥ -أعادي على ما يوجب الحبَّ للفتى ... وأهدأ والأفكار فيَّ تجول

سوى وجع الحسَّاد داو فإنَّه ... إذا حلَّ في قلبٍ فليس يزول

ولا تطمعن من حاسدٍ في مودةٍ ... وإن كنت تبديها له وتنيل

٦ -إن يحسدوني فإنِّي غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

أنا الّذي يجدوني في حلوقهم ... لا أرتقي صعداً فيها ولا أرد

٧ -ماضرَّني حسد اللئام ولم يزل ... ذو الفضل يحسده ذوو النَّقصان

٨ -كلّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا ... إِلا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ

فَإِنّ الْقَلْبَ مِنْهَا عُقْدَةٌ عُقِدَتْ ... وَلَيْسَ يَفْتَحُهَا رَاقٍ إِلَى الأَبَدِ

إِلا الإِلَهُ فَإِنْ يَرْحَمْ تَحُلّ بِهِ ... فَالْجَأْ إِلَى اللهِ لا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدِ

٩ -أعطيت كلّ النّاس من نفسي الرِّضا ... إلاّ الحسود فإنَّه أعياني

لا أنّ لي ذنباً لديه علمته ... إلاّ تظاهر نعمة الرَّحمن

يطوي على حنقٍ حشاه لأن رأى ... عندي كمال غنىً وفضل بيان

ما إن أرى يرضيه إلاّ ذلّتي ... وذهاب أموالي وقطع لساني

١٠ -إذا ما حملت الشّكر في كلَ نعمةٍ ... يحقُّ عليك شكرها واحتمالها

فدع لحسودٍ بعد ذلك خطّةً ... يكون عليه همُّها ووبالها

لك الأجر والمهنى وللحاسد الّذي ... يكيدك فيها جرمها ونكالها

١١ -قد أذهب الدّاء حسّادي بكثرتهم ... ولو فنوا عزَّ دائي من يداويني

لا عشت خلواً من الحسّاد إنّهم   أعزّ فقداً من اللّائي أحبّوني

أبقى لي الله حسّادي وغمّهم   حتّى يموتوا بداءٍ غير مكنون

١٢ -لا تحسدنّ أخاك وار   ع له على الأيّام عهده

حسد الصّديق صديقه   وأخاه من سقم المودّه

١٣ – يا حاسداً فضل امرئٍ سيّدٍ   أصبح قد أحسن في فعله

لا زلت إلاّ باغياً حاسداً   لكلّ ذي نبلٍ على نبله

وزاد من تحسده نعمةً   دائمةً تبقى على مثله

ولم يزل ذو النّقص من نقصه   يحسد ذا الفضل على فضله

١٤ -وأظلم خلق اللّه من كان حاسداً   لمن بات في نعمائه يتقلب

١٥ -إياك والحسد الذي هو آفة   فتوقه وتوق غرّة من حسد

إنّ الحسود وإن أراك مودّة   بالقول فهو لك العدوّ المجتهد

١٦ -اصبر على حسد الحسود   فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها   إن لم تجد ما تأكله

١٧ – لمن جاهد الحسّاد أجر المجاهد   وأعجز ما حاولت إرضاء حاسد

ولم أر مثل اليوم أكثر حاسداً   كأنّ قلوب النّاس في قلب واحد

١٨ -يا طالباً سمت السداد والرشد   لا تحسدنّ كيف ما كنت أحدْ

كي لا تضيف كمداً إلى كمد   فليس للحاسد إلا ما حسدْ

١٩ – وَقل للحاسدين ألا أفيقوا   وَإِن أعْطى الْإِلَه فَلَا تضيقوا

فَذَلِك زينكم بَين البرايا   وَمن يحْسد سيلقاه الْمضيق

فَإِن الله عدل ذَو اقتدار   ومكر الله لَيْسَ لَهُ مطيق

فموعدنا من الرَّحْمَن نصر   وقاصد ضرنا عرق سحيق

خدمنا شَرعه نرجو رِضَاهُ   وَأحمد ذخرنا نعم الشفيق

عواقب من أطَاع الله فوز   وعقبى من بغى هول عميق

وعار ثمَّ خزي ثمَّ ذل   وَفِي الْأُخْرَى لَهُ فِيهَا حريق

وخدام الرَّسُول لَهُم فتوح وَنصره الله ركنهم الوثيق

٢٠ -حسدوا النّعمة لَمّا ظهرت فرموها بأباطيل الكلم

وإذا ما الله أسدى نعمة لم يضرها قول أعداء النّعم

٢١ -إذا ما الدهر جرّ على أناس حوادثه أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

٢٢- ما لقيت من الدنيا وأعجبها أني بما أنا باك منه محسود

٢٣- يا طالب العيش في أمن وفي دعة رغدا بلا قتر صفواً بلا رنق

خلص فؤادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق

٢٤- كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

إن المصائب تنقضي أيامها وشماتة الأعداء بالمرصاد

٢٥- شر السباع الضواري كونه وزراً والناس شرهم ما دونه وزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما ترى بشراً لم يؤذه بشر

ومما يرغب الوحيد في انفراده حسد أهل الصفوة من وداده

٢٦- عين الحسود إليك الدهر ناظرة تبدي المساوي بالإحسان تخفيه

يلقاك بالبشر يبديه مكاشرة والقلب ملتئم فيه الذي فيه

٢٧-قل للذي بات محسوداً على نعم دع الحسود فقد قطعته قطعا

لو كنت تملك ما يريد منك لما صنعت معه كمعشار الذي صنعا

٢٨- لا مات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد

ولا خلاك الدهر من حاسد فإنّ خير الناس من يحسد

٢٩- وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

٣٠ - ومن عجب الأيام بغي معاشر غضاب على سبقي إذا أنا جاريت

يغيظهم فضلي عليهم ونقصهم كأني قاسمت الحظوظ فأحظيت

٣١- إني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من كان يوماً غير محسود

لا يحسد المرء إلا من فضائله ... بالعلم والحلم أو بالفضل والجود

وما يؤمر الكريم باجتنابه ... جار سوء ملاصق لجنابه

٣٢- لي جار شخصه ... أكسير أوصاف المعايب

حسداً لجيرة فيه ... وعداوات الأقارب

ليته لم يعنني ... لم يكن عون النوائب

٣٣- لا يحزننك فقر إن عراك ولا ... تتبع أخا لك في مال له حسدا

فإنه في رخاء معيشته ... وأنت تلقى بذاك الهم والنكدا

٣٤- كأنّما الدّهر قد أغرى بنا حسداً ... ونعمة الله مقرونٌ بها الحسد

٣٥-جامل عدوّك ما استطعت فإنّه ... بالرّفق يطمع في صلاح الفاسد

واحذر حسودك ما استطعت فإنّه ... إن نمت عنه فليس عنك براقد

إنّ الحسود وإن أراك تودّدا ... منه أضرّ من العدوّ الحاقد

ولربّما رضي العدوّ إذا رأى ... منك الجميل فصار غير معاند

ورضا الحسود زوال نعمتك التي ... أوتيتها من طارف أو تالد

فاصبر على غيظ الحسود فناره ... ترمي حشاه بالعذاب الخالد

٣٦- دَعْ الحَسُودَ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِهِ ... كَفَاكَ مِنْهُ لَهِيْبُ النَّارِ فِي جَسَدِهْ

إنْ لَمْتَ ذَا حَسَدٍ نَفّسْتَ كُرْبَتَهُ ... وَإِنْ سَكَتَّ فَقَدْ عَذَّبْتَهُ بِيَدِهْ

٣٧- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ يا نَفْسُ سَرْمَدَا ... وَلاَ تُلْحِقِي بِالخَلْقِ ضُرّاً تَعَمُّدَا

وَلاَ تَحْسِدِي حَيّاً وَلَوْ جَارَ واعْتَدَى ... عَلَيْكَ فَمَا يَحْيَى البُغَاةُ مُخَلَّدَا

تَدُوْرُ عَلَى البَاغِي الدَّوَائِرُ عنوةً ... وَيَحْيَى سَعِيْدَ ذُوْ الفَضِيْلَةِ أَمْجَدَا

وَكُلّ حَسُودٍ يَنْخَرُ الحِقْدُ قَلْبَهُ ... يَذُوْبُ كَشَمْعٍ فِي سَعِيْرٍ تَوَقَّدَا

يَعِيْشُ وَنَارُ الغَيْضِ تَحْرِقَ كَبِدَهُ ... وَإِنْ مَاتَ أَضْحَى الجَمْرُ فِيه مُجَدَّدَا

فَجَازِ أَخَا فَضْلٍ وَرَاعِ ذِمَامَهُ ... وَسَامِحْ عَدُواً إِنْ قَلاَكَ وَنَدَّدَا

فَإِنّي رَأَيْتُ الفَضْلَ خَيْرَ ذَخِيْرَةٍ ... لِمَنْ رَامَ قَبْلَ المَوْتِ أَنْ يَتَزَوَّدَا

الموضوع التاسع: التواضع والكبر

أولاً: آيات في التواضع والكبر

١ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان].

٢ - ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾﴾ [النساء].

٣ - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الأعراف].

٤ - ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأعراف].

٥ - ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف].

٦ - ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [النحل].

٧ - ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَابِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَاراً﴾ [نوح٧].

٨-﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم].

٩-﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿٣٣﴾﴾ [سبأ].

١٠-﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾ [فاطر].

١١-﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴿٣٥﴾﴾ [غافر].

١٢-﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴿٧٨﴾﴾ [ص].

١٣-﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزمر].

١٤ -﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر].

١٥ -﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٦﴾﴾ [فصلت].

١٦ -﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [المائدة].

١٧ -﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الأعراف].

١٨ -﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الجاثية].

١٩ -﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية].

٢٠- ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر٨٨].

٢١- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان].

٢٢- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يونس].

٢٣- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [القصص].

٢٤- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأحقاف].

٢٥- ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر].

٢٦- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف٣٦].

٢٧-﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [غافر].

٢٨-﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة].

٢٩-﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الأعراف].

٣٠-﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل].

٣١-﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [المؤمنون].

٣٢-﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان].

٣٣-﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴿٤٢﴾﴾ [القصص].

٣٤-﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [العنكبوت].

٣٥-﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴿٩﴾﴾ [لقمان].

٣٦-﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾ [غافر].

٣٧-﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الأحقاف].

٣٨-﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝٣ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝٤ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝٥﴾ [المنافقون].

٣٩-﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ [المدثر].

٤٠-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۝٤٠ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝٤١﴾ [الأعراف].

٤١-﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝٩٣﴾ [الأنعام].

٤٢-﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝٤٤ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ۝٤٥ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأعراف رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝٤٦ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝٤٧ وَنَادَى أَصْحَابُ الأعراف رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۝٤٨ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝٤٩﴾ [الأعراف].

٤٣ -﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [المؤمنون].

٤٤ -﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴿٧٢﴾﴾ [الزمر].

٤٥ -﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾ [غافر].

٤٦ -﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل].

٤٧ -﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء].

٤٨ -﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [السجدة].

٤٩ -﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [فصلت].

ثانياً: أحاديث في التواضع والكبر

١ -في كتاب الأحكام: بلغنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر -رضي الله عنهما- أنهما سألا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: ما أعظم ذنب بعد الشرك عند الله؟ فقال: ((الكبر الكبر)).

٢ -وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من استذل مؤمناً، أو حقره لفقره، وقلة ذات يده، شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه)).

٣ -وفي الأمالي الخميسية: عن أسماء بنت عميس أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد تكبر وزها ونسي المبتدأ والمنتهى، بئس العبد عبد بخل واختال، ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد باع الدين بالدنيا، بئس العبد عبد خلط الدين بالشبهات، بئس العبد عبد يرده الرعب عن الحق)).

٤ -وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن عباس، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: ((إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً في الجنة، أحسنكم خلقاً، إن أبعدكم مني منزلاً الثرثارون، المتشدقون، المتفيهقون))، قال: قلنا: يا رسول الله، أما الثرثارون والمتشدقون فقد عرفناهم، فمن المتفيهقون؟ قال: ((المتكبرون))، قلنا: يارسول الله، أمن الكبر الدابة نركبها، والحُلَّة نلبسها، والطعام نصنعه للإخوان، قال: ((لا ولكن من سفه الحق وغَمِص الناس)).

٥ -وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أقربكم مني غداً، وأوجبكم عليَّ شفاعة أصدقكم لساناً، وأداكم لأمانته، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس)).

٦-وفي الأمالي الخميسية: عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعاً لله عز وجل، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من حلل الإيمان يلبس من أيها شاء)).

٧-وفي الأمالي الخميسية: عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((رأس التواضع ثلاثة: الابتداء بالتسليم على كل أحد، والرضا بالمجلس عن شرف المجلس، وحب العبد المساجد، وترك الرياء والسمعة في شيء من دينه)).

٨-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وسلم خُطْبَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ لَهَا الْقُلُوبُ، فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهَا: ((إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ غُنْيَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ، وَحَلُمَ عَنْ قُدْرَةٍ، أَلاَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ، وَصَاحَبَ فِيهَا الْعَفَافَ، وَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ، وَتَأَهَّبَ لِلْمَسِيرِ، أَلاَ وَإِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطَاعَهُ، وَعَرَفَ عَدَوَّهُ فَعَصَاهُ، وَعَرَفَ دَارَ مُقَامِهِ فَأَصْلَحَهَا، وَعَلِمَ سُرْعَةَ رِحْلَتِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا، أَلاَ وَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ مَا صَحِبَهُ التَّقْوَى، وَخَيْرَ الْعِلْمِ مَا تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّةُ، وَأَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ)).

٩-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس)).

١٠-روي في كتاب تصفية القلوب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صور الذر يطؤهم الناس لهوانهم على الله تعالى)).

١١-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من تكبر في نفسه أو اختال في مشيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان أو ساخط)).

١٢-وفي الثمار المجتناة: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من مات وهو بريئ من ثلاث دخل الجنة: الكبر والغلول والدَّين)).

١٣-وفي الثمار المجتناة: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من خصف نعله ورقع ثوبه وحلب شاته وحمل بضاعته إلى أهله، فقد برء من الكبر)).

١٤-وفي الثمار المجتناة: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة)).

١٥-وفي الثمار المجتناة: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((ما من بني آدم أحد إلاَّ وفي رأسه

حَكَمة بيد مَلَك فإذا هو تواضع لله رفعه الله بها إلى السماء السابعة، وإذا هو رفع نفسه قمعه الله بها)).

١٦-وفي الثمار المجتناة: وعنه ﷺ أنه قال في أخر خبر: ((فمن تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله)).

١٧-وفي الثمار المجتناة: عنه ﷺ أنه قال: ((لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ولا يجد ريحها مختال)).

١٨-وفي الثمار المجتناة: وعنه ﷺ أنه قال في خطبة الوداع: ((ومن لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به شفير جهنم ما دامت السموات والأرض لأن قارون إنما خسف الله به لأنه لبس ثوباً فاختال فيه فخسف الله به فهو يتجلجل بين أطباق الأرضين إلى يوم القيامة)).

١٩-وفي الديباج الوضي: في الحديث: ((الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني أحدهما قصمته)).

٢٠-وفي الأمالي الخميسية: عن ثوبان قال: قال النبي ﷺ: ((إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله ديناراً لم يعطه، وإذ سأله درهماً لم يعطه، ولو سأله فلساً لم يعطه، ولو سأل الله الجنة أعطاه الله إياه، ولو سأل الله الدنيا لم يعطها إياه لهوانها عليه، ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره)).

٢١-روي في كتاب تصفية القلوب أن رسول الله ﷺ قال: ((لَا ينظر الله يوم القيامة إِلَى رجل جر إِزَاره بطراً)).

٢٢-روي في كتاب تصفية القلوب أن رسول الله ﷺ قال أعوذ بالله من نفخة الكبرياء)).

٢٣-وفي المختار نقلا عن الاعتبار وسلوة العارفين: عن علي بن الحسين، عن الحسين عليه السلام، قال: رأيت رسول الله ﷺ قام خطيباً على أصحابه، فقال: ((يا أيها الناس، كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكان الحق فيها على غيرنا وجب، وكان الذي يشيع من الأموات قوم سفرٍ عمَّا قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم، كأنَّا مخلدون بعدهم، نسينا كل واعظة، وامنَّا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت خليقته، طوبى لمن تواضع بغير منقصة، وانفق مما جمعه من غير معصية، وخالط أهل

الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل عن قوله، ووسعته السنة ولم يشذ عنها إلى بدعة)).

٢٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: كان ابن عباس يحدث أن اللّه عز وجل أرسل إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مَلَكاً من الملائكة، ومعه جبريل عليه السلام، فقال: الملك لرسول الله: إن اللّه عز وجل يخيّرك بين أن تكون عبداً نبياً، وبين أن تكون مَلِكاً نبياً. فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبريل عليه السلام كالمستشير إليه، فأشار جبريل أن تواضع، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا، بل أكون عبداً نبياً))، قال: فما أكل عليه وآله بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي اللّه عز وجل)).

٢٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: أفطر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بقباء يوم الجمعة، فأتاه أوس الأنصاري بقعب فيه لبن مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: ((شرابان يجزي أحدهما دون الآخر، لا أشربه، ولا أحرمه، ولكني أتواضع لله عزَّ وجل فإنه من تواضع لله عزَّ وجل رفعه الله، ومن تكبر قصمه الله، ومن اقتصر في معيشته رزقه اللّه، ومن أكثر ذكر الله أحبه اللّه عزَّ وجل)).

٢٦-وفي أمالي الإمام احمد بن عيسى عليه السلام: عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد)).

ثالثاً: أقوال في التواضع والكبر

١-من كلام الإمام علي عليه السلام: (الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمىً وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المتكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب، ومحجوبات الغيوب: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ۝٢٩ فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ۝٣٠ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ [الحجر] اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله، فعدَّ والله إمام المتعصبين، وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبية، ونازع الله رداء الجبرية، وأدرع لباس التعزر، وخلع قناع التذلل، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه الله بترفعه فجعله في الدنيا مدحوراً وأعدَّ له في الآخرة سعيراً...إلى أن قال: فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني

الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلاّ ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً، إن حكمه في أهل السماء والأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين).

٢-روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام).

٣-قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثُلَاتِهِ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَوْماً مُسْتَضْعَفِينَ قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَمَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرضا وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَالِاقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ).

٤-قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (هلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدو النفس، وبه أخرج آدم من الجنة، والحسد رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل).

٥-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (وَاعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً وَرَجِلًا وَفُرْسَاناً وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

٦-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (أَلَا وَقَدْ أَمْعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَئَانِ وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلُلًا عَنْ سِيَاقِهِ سُلُساً فِي قِيَادِهِ أَمْراً تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَكِبْراً تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ).

٧-عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (أوحى الله إلى موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك على الخلائق وكلمتك تكليما قال لم يا رب؟ فقال لاني أطلعت على قلوب عبادي فلم أجد فيهم أشد تواضعا لي منك).

٨-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: واجتنب الكبر فإنه رداء الجبار، والمعطل للديار، والمحل لصاحبه دار البوار، والمغير للانعام، والمعجل للانتقام، وعليك بتحصيل الأشياء وفحصها، وقرع أبواب زيادتها ونقصها، وتصريفها على جهتها، وقلة العجلة في التبصر بها، حتى تتضح لك آثارها، وتُسفِر لك أوجهها، ثم استقبلها في أوان العنفوان، ولا تَنقَدْ بالهوى إلى الوَخَم من الأعطان، فتجرحك الأوهام، ويصرعكما ليس لك عليه قوام، فقد عاينت جرحى الأيام، وقلة رأفتها بالكرام، وكثرة رجوع صرعاها على أنفسهم بالملام.

٩-قال الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام: الكبر حده: التجافي عن سبل الحق واستصغار الناس.

١٠-محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرءٍ شيءٌ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ذلك قل أو كثر.

١١-روي أن محمدا الباقر عليه السلام قال: الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان التوكل استوطناه.

١٢-قال الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام: التواضع زين المؤمن ومن تواضع لله وللمسلمين رفعه الله وما أرض رويت فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج فعلا نبتها واخضر جنابها وأينع ثمرها وكثر ماؤها وعظم خيرها بأحسن عند المحتاج إليها من التواضع في الإمام العادل عند الله إذا كان تواضعه لله وفي الله، ومن تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وتجبر في أرض الله وضعه، ومن رفعه الله لم يتضع ومن وضعه الله لم يرتفع.

١٣-الكبر: هو اعتقاد مطلق غير علم أن النفس تستحق من التعظيم فوق ما يستحقه غيرها ممن لا يعلم استحقاقه الإهانة، ودليل كونه من أفعال القلوب، قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيه﴾ [غافر٥٦].

١٤-التكبر أعظم الآفات، وأرمى الذنوب لصاحبه إلى مهاوي الهلكات، فإنه يجر الإنسان إلى كراهة التواضع، وقلة الرضاء باليسير من الدنيا، وقلة الصبر على استحقار الناس له، فيكون ذلك سببا لطلب العز والفخر بالقتل والقتال.

١٥-عجباً لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين.

١٦-أسباب الكبر سبعة: ١- العلم .٢- العبادة. ٣- النسب. ٤- الجمال. ٥- المال. ٦- القوة. ٧- كثرة الأتباع.

١٧-أمهات الخطايا ثلاث: الحسد، والحرص، والكبر. وزِيدَ: النوم، والراحة، وحب المال، وحب المَحمَدةِ، وحب الرئاسة.

١٨-من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على من تلقى. وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، ولا تحب أن تحمد على التقوى.

١٩-التواضع: هو خلق كريم، وخلّة جذابة، تستهوي القلوب، وتستثير الاعجاب والتقدير، وناهيك في فضله أن اللّه تعالى أمر حبيبه، وسيد رسله ﷺ بالتواضع، فقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء٢١٥].

٢٠-المتكبر أشد الناس عُتوّاً وامتناعاً عن الحق والعدل، ومقتضيات الشرائع والأديان.

٢١-عَجِبْت لِمَنْ جَرَى فِي مَجْرَى الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ يَتَكَبَّرُ.

٢٢- الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل، ويكسبان الرّذائل وليس لمن استوليا عليه إصغاء لنصح، ولا قبول لتأديب، لأنّ الكبر يكون بالمنزلة، والعجب يكون بالفضيلة، فالمتكبّر يجلّ نفسه عن رتبة المتعلّمين، والمعجب يستكثر فضله عن استزادة المتأدّبين.

٢٣-قيل: إنه مَرَّ بَعْضُ أَوْلَادِ الْمُهَلَّبِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَهُوَ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: يَا بُنَيَّ لَوْ تَرَكْتَ هَذَا الْخُيَلَاءَ لَكَانَ أَجْمَلَ، فَقَالَ: أَوَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: أَعْرِفُك مَعْرِفَةً جَيِّدَةً، أَوَّلُكَ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ، وَآخِرُكَ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذِرَةَ. فَأَرْخَى الْفَتَى رَأْسَهُ وَكَفَّ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

٢٤-سئل رجل عن التواضع ماهو؟ فقال: ان تخضع للحق وتنقاد له ، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من اجهل الناس قبلته.

٢٥-تاج المروءة التواضع.

٢٦-قيل: التواضع أوله تودد وآخره سؤدد.

٢٧-تواضع الرجل في مرتبته ذب للشماتة عند سقطته.

٢٨-التواضع يكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد.

٢٩-من ثمار التواضع المحبة، كما أن من ثمارالقناعة الراحة.

٣٠-التواضع يرفع المرء قدرا ويعظم له خطرا ويزيده نبلا.

٣١-التواضع يؤدي إلى الخضوع للحق والانقياد له.

٣٢-التواضع هو عين العز، لأنه طاعة لله ورجوع إلى الصواب.

٣٣-يكفي المتواضع محبة عباد الله له ورفع الله إياه.

٣٤-التواضع فيه مصلحة الدين والدنيا ويزيل الشحناء بين الناس، ويريح من تعب المباهاة والمفاخرة.

٣٥-التواضع يؤلف القلوب، ويفتح مغاليقها، ويجعل صاحبه جليل القدر، رفيع المكانة.

٣٦-التمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين، والعفو من الله بالعفو عن الناس، وإياك والخيلاء فتضع من نفسك ولا تحقرن أحدا فإنك لا تدرى لعل من تزدريه عيناك أقرب إلى الله وسيلة منك.

٣٧-إن العبد إذا تواضع لله رفع حكمته، وقال له: انتعش نعشك الله فهو في نفسه صغير وفى أعين الناس عظيم. وإذا تكبر وعتا وهضه[(١)] الله إلى الأرض وقال: اخسأ خسأك الله! فهو في نفسه عظيم، وفى أعين الناس حقير حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير.

٣٨-إنّ للشّيطان مصالي[(٢)] وفخوخا وفخوخه البطر بأنعم الله والفخر بإعطاء الله والكبر على عباد الله. واتّباع الهوى في غير ذات الله.

---

(١)- الوهضة: المطمئن من الأرض.

(٢)- مصالي: جمع مصلاة- بكسر الميم وسكون الصاد- وهى شرك ينصب للصيد، المقصود بها: ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزهم بها من زينة الدنيا وشهواتها.

٣٩-ما استجلبت البغضة بمثل التكبر، ولا اكتسبت المحبة بمثل التواضع.

٤٠-سمو المرء في التواضع.

٤١-التواضع خلق حسن، يدفع الله به الشرور والمحن، وتحصل به الألفة والمحبة، وفيه تعوّد النفس على البشاشة والخشوع، وتعويدها على المحامد، وتذليلها على المكارم.

٤٢-التواضع يكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد، ويذهب الصد، وثمرة التواضع المحبة، كما أن ثمرة القناعة الراحة، وإن تواضع الشريف في شرفه يزيده شرفاً، وتكبر الوضيع يزيد في ضعته، ويعجل في هلكته.

رابعا: أشعار في التواضع والكبر

١ -تواضع لرب العرش علّك تُرفعُ ... فما خاب عبدٌ للمهيمن يخضعُ
وداوِ بذكر الله قلبك إنه ... لأشفى دواءٍ للقلب وأنفعُ

٢ -إذا سُئِلْتَ وَلا تَصِحْ ... فكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
كُنْ طُوْلَ دهْرك سَاكِتًا مُتَواضِعًا ... فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيْلةٍ بابانِ
وَاخْلَعْ رِداءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ ... لا يَسْتَقلّ بحَمْلِهِ الكَتِفَانِ

٣ -وبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ ... يَنْزِلُهُ الأَعْظَمُ وَالأَحْقَرُ
يَتْرُك ذُوْ الفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ ... وَصَاحِبُ الكِبْرِ بِهِ يَصْغُرُ
قَدْ مَلأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ ... نَكِيْرُهَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظِمْ بِهِ ... مِن مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يَقْدَرُ

٤ -ومنَ نَالَ مَالاً مِنْهُمُو مَالَ خَدُّهُ ... مِن الكِبْرِ يَمْشِي مِشْيَةً مَرِحًا صَعْرَا
تَكَبَّرَ مِن جَهْلٍ وخَالَ بأنّهُ ... عَظِيمٌ ولم يَخْشَ العِقَابِ الذِي يُدْرَا
فَيَا ويحَهُ لَو كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ ... تَواضَعَ لِلْمَولَى ولَمْ يَرْتضِ الكِبْرَا
ومَا العِزُّ إلاَّ فِي التَّواضُع يَا فَتَى ... وفِي الكِبْرِ ذِلٌ والذِي فَلَقَ البَحْرَا
وفي سُورَةٍ لِلْمُؤْمِنينَ أَيَحْسَبُوا ... لِمَوعِظَةٍ فاسْمَعْ لَهَا حِينَ ما تَقْرَا
وغَالبهُم مَنْعٌ وهَاتِ ومَا لَهُم ... سِوَى هَاتِ مِن هَمٍّ وَمَنْعُهُمُو التبْرَا
وقدْ أعْرَضُوا عن نَهْيِهم لِمَناكِرٍ ... لِحظٍ خَسِيسٍ زَائِلٍ يَا لَهَا كِبْرَا
إذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمَّمُوا عَلَى ... سُكُوتٍ وقالُوا لا نُطِيقُ لَهَا نُكْرَا

وإنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ ... وفَلّوا بُنُودًا فِي حُصُولٍ لَهُ قَسْرَا

فَهُمْ يَخْتُلُوا الدُّنْيَا بِدِينِهِمُو وَلاَ ... لَهُم زَاجِرٌ مِنهم فَيَزْجُرُهُم زَجْرَا

فَيَا نَاهِجًا نَهْجًا لِذاكَ أَفِقْ أَفِقْ ... ويَا جَامِعَ الأمْوَالِ أوعَيتهَا جَمْرَا

سَتُكْوَى جِبَاهٌ والجُنُوبُ بِهَا وفِي ... ظُهُورٍ لَهُمْ حَقًا نَجِد إنْ تَسَلْ خُبْرَا

٥ - يامظهر الكبر اعجابا بصورته ... انظر خلاك فإن النتن تثريب

لو فكر الناس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبر شبان ولا شيب

هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة ... وهو بخمس من الأقذار مضروب

أنف يسيل وأذن ريحها سهك ... والعين مرفظة والثغر ملعوب

يا ابن التراب ومأكول التراب غداً ... أقصر فإنك مأكول ومشروب

٦ - ما بال من أوّله نطفةٌ ... وجيفة آخره يفخر

أصبح لا يملك تقديم ما ... يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأصبح الأمر إلى غيره ... في كل ما يقضى وما يقدر

٧ - تتيه وجسمك من نطفة ... وأنت وعاءٌ لما تعلم

٨ - قولوا للزوّار الكنف ... والمنشئين من نطف

يا جيفاً من الجيف ... ما لكم وللصّلف

٩ - لا تحلقنّ بتيّاه فتحمله ... على التّزيّد مما يسخط الله

واهجره لله لا للنّاس مبتغياً ... ثواب ربّك في هجران من تاها

١٠ - حّذتك الكبر لا يعلقك ميسمه ... فإنّه ملبسٌ نازعته الله

يا بوس حامل رجسٍ ليس يغسله ... بالماء عنه إذا كلّمته تاها

يرى عليك له فضلاً ومنزلةً ... إن نال في العاجل السّلطان والجاها

مثنٍ على نفسه راضٍ بسيرته ... كذبت يا صاحب الدّنيا ومولاها

١١ - قلت للمعجب لّما ... قال مثلى لا يراجع

يا قريب العهد بالمخ ... رج لم لا تتواضع

١٢ - جماع الخير في ترك الظهور ... وإظهار التواضع والبرور

وفي أضدادها من غير شك ... جميع وجوه أنواع الشرور

١٣ -تواضع المرء ترفيع لرتبته ... وكبره ضعة من غير ترفيع

في نخوة الكبر ذل لا اعتزاز له ... وفي التواضع عز غير مدفوع

١٤ -لا تعظم يا أخي نفـ ... ـسك إن شئت السلامه

مـن يعظم نفسه يجـ ... ـن امتهاناً وملامه

فتواضع تلق عزاً ... واحتفاء وكرامه

١٥ -إن شئت أن تبني بناءً شامخاً ... يلزم لذا البنيان أسّ راسخ

إن البناء هو الكمال وأسه ال ... صخريّ فهو الإتضاع الباذخ

واضع لربّ العرش علك ترفع ... فما خاب عبد للمهيمن يخضع

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ... إلى طبقات الجو وهو وضيع

إذا شئت أن تزداد قدراً ورفعة ... فلن وتواضع واترك الكبر والعجبا

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة ... فإن رفيع القوم من يتواضع

تواضع إذا ما كان قدرك عالياً ... فإن اتضاع المرء من شيم العقل

١٦ -يا معجباً مرح العنان ... يجر في الخيلاء ذيله

أقصر فإنك ميت ... يُهدي الفناء إليك سليه

١٧ -وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِ الْفَتَى وَأَتَمُّهَا ... تَوَاضُعُهُ لِلنَّاسِ وَهُوَ رَفِيعُ

وَأَقْبَحُ شَيْءٍ أَنْ يَرَى الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... رَفِيعًا وَعِنْدَ الْعَالَمِينَ وَضِيعُ

١٨ -ذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ يَسَارًا كَتَبَ إِلَى بَعْضِ الْوُلَاةِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

لَا تَشْرَهَنَّ فَإِنَّ الذُّلَّ فِي الشَّرَهِ ... وَالْعِزَّ فِي الْحِلْمِ لَا فِي الطَّيْشِ وَالسَّفَهِ

وَقُلْ لِمُغْتَبِطٍ فِي التِّيهِ مِنْ حُمُقٍ ... لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي التِّيهِ لَمْ تَتِهْ

التِّيهُ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَنْقَصَةٌ ... لِلْعَقْلِ مَهْلَكَةٌ لِلْعِرْضِ فَانْتَبِهْ

١٩ -تواضع إذا ما نلت في الناس رفعةً ... فإن رفيع القوم من يتواضع

ولا تمشِ فوق الارض إلا تواضعاً ... فكم تحتها قومٌ هُمُوا منك أرفعُ

وإن كنت في عزٍ رفيعٍ ومنعةٍ ... فكم مات من قومٍ هُمُوا منك أمنعُ

٢٠ -اثنـــان بغضـــهما عـــليَّ فريضـــة متكـــــبر في نفســـــه وبخيـــــلُ

٢١ -الكِـبر يبغضـه الكـرام وكـل مـن يبـــدي تواضـــعه يُحَـــبُ ويُحمـــدُ

٢٢ -وكفـى بملـتمس التواضـع رفعـةً وكفـــى بملـــتمس العلـــو ســـفالى

٢٣ -لـيس التطـاول رافعـا مـن جاهـل وكـــذا التواضـــع لايضـــر بعاقـــل

لكـــن يـــزاد اذا تواضـــع رفعـــة ثـــم التطـــاول مالـــه مـــن حاصـــل

٢٤- قـــالوا: تكـــبر قلـــت: أفـــ ـــــتوني لمـــــاذا ذا تكـــــبر

قـــالوا: قـــوي قلـــت: قـــوّ تـــه لـــدى بغـــل تصـــغّر

قـــالوا: وجيـــه قلـــت: فـــر عـــون المؤلّـــهُ منـــه أجـــدر

قـــالوا: غنـــي قلـــت: أغـــ ـــنى منـــه قـــارون المـــدمر

قـــالوا: جميـــل قلـــت: أجـــ ـــمل منـــه مومســـة وأنضـــر

قـــالوا: علـــيم قلـــت: أعـــ ـــلم منـــه إبلـــيس وأشـــهر

قـــالوا: تقـــي قلـــت: هـــل يـــدري التقـــي عـــلام يقـــبر

أولى لـــــه شـــــكر الـــــذي أولاه ذا الفضـــــل المـــــؤزر

قـــالوا: لـــه جســـم كبيـــ ـــر قلـــت: جســـم الفيـــل أكـــبر

قـــالوا: لـــه عصـــبية تـــذر العـــدو وقـــد تقهقـــر

فأجبـــت يوشـــك أن يذلـــ ـــل بمـــوتهم جمعـــاً ليزجـــر

٢٥- ولا تمشي فوق الأرض إلا تواضـعاً فكـم تحتهـا قـوم هـم منـك أرفـعُ

فـإن كنـت في عـزٍ وحـرزٍ ومنعـةٍ فكم مات من قـوم هـم منـك أمنـعُ

٢٦- ألا رب ذي طمرين أشعث أغـبرا خفـي عـن النظـار لم يبـغ منظـرا

ولـو أقسـم الحـافي الضـئيل رداءه عـلى الله ذي الـنعماء أعطـى فـأكثرا

ولكـــن زوى الـــدنيا الدنيـــة دونـــه ليوفيـــه الحـــظ الجزيـــل المـــوفرا

٢٧ -عجبـت مـن معجـب بصـورته وكـــان بـــالأمس نطفـــة مـــذره

وفي غـــد بعـــد حســـن صـــورته يصـــير في اللّحـــد جيفـــة قـــذره

وهـــو عـــلى تيهـــه ونخوتـــه مـــا بـــين ثوبيـــه يحمـــل العـــذره

الموضوع العاشر: الصدق والكذب

أولاً: آيات في الصدق والكذب

١-﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴿١٠٥﴾﴾ [النحل].

٢-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴿٣﴾﴾ [الصف].

٣-﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة].

٤-﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴿٢٨﴾﴾ [غافر].

٥-﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان].

٦-﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب].

٧-﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ [البقرة].

٨- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنعام].

٩- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾﴾ [التوبة].

١٠- ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأنعام إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [الحج].

١١- ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة١٩٧]. والرفث: هو الجماع، والفسوق: هو الكذب.

١٢- ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر].

١٣- ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [آل عمران].

١٤- ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [آل عمران].

١٥- ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [آل عمران].

١٦- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ

وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام].

١٧-﴿وَمِنَ الأنعام حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام].

١٨-﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴿١٧﴾﴾ [يونس].

١٩-﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴿٦٠﴾﴾ [يونس].

٢٠-﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النحل].

٢١-﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [النحل].

٢٢-﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [الشعراء].

٢٣-﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [النبأ].

ثانياً: أحاديث في الصدق والكذب

١-وفي الأمالي الخميسية: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الكذب مجانب للإيمان، وإن العبد ليهبط إلى أسفل درك في جهنم بالكذب)).

٢-وفي كتاب الأحكام: قال فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((الكذب مجانب للايمان)).

٣-وفي كتاب البساط: قال سلمان: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من خلال المنافق إذا حدث كذب وإذا أوعد أخلف))

٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص في الرزق، والدعاء يرد القضاء، ولله في خلقه قضاءان: قضاء نافذ، وقضاء محدث يحدث فيه ما شاء، وللأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة)).

٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبدالله، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند اللّه صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند اللّه كذاباً)).

٦-وفي الثمار المجتناة: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((يا علي لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعز من العقل، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكر، آفة العلم النسيان، وآفة الحديث الكذب، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة السماحة المن، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر[(١)])).

٧-وفي السفينة المنجية: من حديث أم معبد قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اللهم، طهر لساني من الكذب ، وقلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)).

٨-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أقربكم مني غداً، وأوجبكم عليَّ شفاعة أصدقكم لساناً، وأداكم لأمانته، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس)).

---

(١)- وفي أمالي ابي طالب عليه السلام: عن أبي ذر رحمه الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أباذر، لا مال أعود من العقل ...)).

٩-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول رب العالمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((اضمنوا لي ستاً، أضمن لكم على الله الجنَّة، أوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا أؤتمنتم، وأصدقوا إذا حُدِّثتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وصِلوا أرحامكم)).

١٠-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أنس بن مالك، عن رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: ((تقبلوا لي بست، أتقبل لكم بالجنة، قالوا: وما هي؟ قال: إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا اؤتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم)).

١١-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أبي أمامة، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أنا زعيم ببيت في رَبَض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسَّنَ خُلُقه)).

١٢-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن ابن مسعود، أن رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال ذات يوم لأصحابه: ((استحيوا من اللّه حق الحياء. قالوا: يا رسول اللّه، إنا نستحي والحمد لله. قال: ليس ذلك، ولكن من استحيى من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر القبر والبلاء، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، ومن فعل ذلك، فقد استحيى من اللّه حق الحياء)).

١٣-وفي السفينة المنجية: من حديث أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: ميزوا الكفار من المؤمنين، وميزوا أهل النفاق من أهل الإخلاص، وميزوا أهل الزهد من أهل الرغبة، وميزوا المخلصين من المرائين، وميزوا أهل الصدق من أهل الكذب ، فبكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرفع صوته وهو يقول: ((ماذا يلقى أمتي يوم القيامة حتى يميز بعضهم من بعض ثم يرجعون بعضهم إلى الجنَّة وبعضهم إلى النار، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس].)).

١٤-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها)). قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

١٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممَّن كملت مرؤته، وظهرت عدالته، ووجب أجره، وحرمت غيبته)).

١٦-وفي الأمالي الخميسية: قام أبو بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعام فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاماً أول فقال: ((إن ابن آدم لم يعط شيئاً أفضل من العافية فاسألوا الله العافية، وعليكم بالبر والصدق فإنهما في الجنة، وإياكم والكذب والفجور فإنهما في النار)).

١٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي قتادة، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: ((أيها النَّاس، إياكم وكثرة الحديث، من قال عني فلا يقولنَّ إلا حقاً وصدقاً، ومن قال: عَليَّ ما لم أقل فليتبؤ مقعده من النَّار)).

ثالثاً: أقوال في الصدق والكذب

١-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: زين الحديث الصدق، وأعظم الخطايا عند الله سبحانه اللسان الكذوب، وشر العذيلة عذيلة أحدكم عند الموت، وشر الندامة ندامة المرء يوم القيامة.

٢-قال الإمام علي عليه السلام: الصدق خير للمؤمن من المال يأكله ويورثه.

٣-قال الإمام علي عليه السلام: لِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ.

٤-عن الإمام علي عليه السلام، قال: من كذب في مرابحة فقد خان اللّه ورسوله والمؤمنين، وبعثه اللّه عز وجل يوم القيامة في زمرة المنافقين.

٥-قال الإمام علي عليه السلام: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

٦-لما ضرب ابن ملجم لعنه اللّه علياً عليه السلام، دخل الحسن عليه السلام وهو باك، فقال له علي عليه السلام: ما يبكيك يا بني؟ فقال الحسن عليه السلام: وما لي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة، وآخر يوم من الدنيا؟! فقال: يا بني احفظ عني أربعاً، وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن شيء. فقال عليه السلام: ماهن يا أمير المؤمنين؟ فقال: اعلم أن أغنى الغنى العقل،

وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكبر من الحسب حسن الخلق.

فقال الحسن عليه السلام: يا أبة هذه الأربع، فأعطني الأربع. فقال: يا بني، إياك ومصادقة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عنك القريب، وإياك ومصادقة البخيل؛ فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر؛ فإنه يبيعك بالتافه اليسير.

٧-قال الإمام زيد عليه السلام: والله ما كذبت كذبة، منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت لله محرماً منذ عرفت أن الله يعاقب عليه ومن كان الإخلاص ديدنه، وفعل الخير دأبه، فلن يكون إلاّ كذلك.

٨-قال الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ.

٩-قال الإمام علي عليه السلام: وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَاللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَمَا ذَا عَلَيْهِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ.

١٠-قال الإمام علي عليه السلام: جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ.

١١-قال الإمام محمد بن القاسم: فمما نهاكم الله عنه وزجر: الكذب في القول والشهادة والخبر، فلا تقولوا يابني زوراً ولا كذباً ولا تخبروا خبراً باطلاً، فإن الله يمقت الباطل والكذب وقوله، ولا يحب ولا يهدي أهله، يقول الله في كتابه وهو يذكر ما يحل بمن كذب من سخطه وعقابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر٢٨]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل١٠٥]، وقال سبحانه وهو ينهى عن الكذب

وشهادة الزور، وهو يصف عباده الناجين، ويخبر سبحانه وهو ينهى عن الكذب أحد كبائر الذنوب التي يعذب عليها المعذبين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان٧٢]، ولكفى بقول الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ نهياً عن الكذب لمن كان ذا عقل من أولي الألباب، فلو لم ينزل الله عن ذلك نهياً لكان الكذب منكراً، قولاً كان الكذب أو شهادة أو خبراً، ولكان ينبغي أن يتركه من كان ذا نسب وحسب حراً.

١٢-لكل شيء حلية، وحلية المنطق الصدق.

١٣-الصدق عمود الدين، وركن الأدب، وأصل المروءة، ولا تتم هذه الثلاثة إلا به.

١٤-أحسن الكلام ما صدق فيه قائله، وانتفع به سامعه.

١٥-ما السيف في يد الشجاع بأعز له من الصدق.

١٦-لو صور الصدق لكان أسداً يروع، ولو صور الكذب لكان ثعلباً يروغ.

١٧-لا يستغني حال من الأحوال عن الصدق والصدق مستغن عن الأحوال كلها، لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزائن الغيب، ولكان أميناً في السماوات والأرض.

١٨-الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب.

١٩-خصلتان إذا كانا في عبد كان سائر عمله تبعا لهما حسن: الصلاة ، وصدق الحديث.

٢٠-لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق ، وطلب الحلال.

٢١-الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل، والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور.

٢٢-من شرف الصدق أن صاحبه يصدق على عدوه، ومن دناءة الكذب أن صاحبه يكذب وإن كان صادقا.

٢٣-الصدق يرفع المرء في الدارين والكذب يهوي به في الحالين، ولو لم يكن في الصدق خصلة تحمد، إلا أن المرء إذا عرف به قبل كلامه عند من يسمعه، لكان الواجب على العاقل أن يبلغ مجهوده في رياضة لسانه، حتى يستقيم له على الصدق ومجانبة الكذب والعيّ في بعض الأوقات خير من النطق، لأن كل كلام أخطأ صاحبه موضعه فالعيّ خير منه ، والصدق نجاة وشرف.

٢٤-عليك بالصدق؛ فما السيف القاطع في كفِّ الرَّجُلِ الشجاع بأعزَّ من الصدق، والصدق عز، وإن كان فيه ما تكره، والكذب ذل وإن كان فيه ما تحب، ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق.

٢٥-عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك؛ فإنه ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك؛ فإنه يضرك.

٢٦-قيل: إن آلات الرياسة خمس: صدق اللهجة، وكتمان السر، والوفاء بالعهد، وابتداء النصيحة، وأداء الأمانة.

٢٧-الصدق صدقان، أعظمهما الصدق فيما يضرك.

٢٨-عيي صدوق خير من بليغ كذوب، لعن الله المرء إذا كان كذاباً. وقال لابنه: يا بني، يكفيك من شرف الصدق أن الصدوق يقبل قوله في عدوه، ومن دناءة الكذب أن الكذاب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوه.

٢٩-قالوا: اثنان لا تخطئهما سعادة وغبطة: سلطان حليم، ورجل صدوق.

٣٠-فضل الناطق على الأخرس بالنطق، وزين النطق بالصدق، والأخرس والصامت خير من الكاذب.

٣١-يرزق الصدوق ثلاث خصال: الحلاوة ، والملاحة ، والمهابة.

٣٢-الصادق مصان خليل، والكذب مهان ذليل.

٣٣-الكذب شعار خَلِقٌ، ومورد رنق[1]، وأدب سيء، وعادة فاحشة، وقل من استرسل معه إلا ألفه، وقل من ألفه إلا أتلفه، والصدق ملبس بهي، ومنهل عد، وشعاع منبث، وقل من اعتاده ومرن عليه إلا صحبته السكينة، وأيده التوفيق. وخدمته القلوب بالمحبة، ولحظته النفوس بالمهابه.

٣٤-الكذب جماع النفاق وعماد مساوي الأخلاق عار لازم وذل دائم يخيف صاحبه نفسه وهو آمن ويكشف ستر الحسب عن لؤمه الكامن

٣٥-الكذب دليل ضَعَة النفس، وحقارة الشأن؛ وخبث الطوية.

٣٦-الكذب خصلة رذيلة ذميمة تدل على النفاق ومساوئ الأخلاق، ضرره كبير على الأسرة والمجتمع، من تحلى به هلك وعثر، فهو منافي للإيمان، ومجافي للإسلام

(١)- الرنق -بفتح النون وإسكانها وكسرها-: الكدر.

٣٧-الكذب عار لازم وذل دائم.

٣٨-الكذب من أسباب رد القول، ونزع الثقة من الكاذب، والنظر إليه بعين الخيانة.

٣٩-إذا أردت أن تعلم رذالة الكذب فانظر إلىٰ كذب غيرك كيف تسترذله وتستقبحه وتسخر بصاحبه.

٤٠-لقمان: إياك والكذب، فإنه شهي كلحم العصفور، وبعد قليل يقليه صاحبه.

٤١-الكذاب شر من اللص، لان اللص يسرق مالك، وهذا يسرق عقلك.

٤٢-والكذاب مهين النفس، بعيد عن عزتها المحمودة.

٤٣-إياك أن تستعين بكذوب؛ فإنك إن تُطِع الكذوب تهلكْ.

٤٤-كل شيء شيء، ومصادقة الكذاب لا شيء.

٤٥-لا تعد الشحيح أميناً، ولا الكذاب حراً، فإنه لا عفة مع الشح، ولا مروءة مع الكذب.

٤٦-ليس للكذوب مروؤة ، ولا للبخيل حياء ، ولا لحاسد راحة ، ولا لسيئ الخلق سؤدد ، ولا لملوك وفاء.

٤٧-الكذاب يقلب الحقائق؛ فيدني البعيد، ويبعد القريب، ويُقبِّح الحسن، ويُحَسِّنُ القبيح.

٤٨-قال بعضهم: إنّ أوّل ما يسري الكذب من النّفس إلىٰ اللّسان فيفسده، ثمّ يسري إلىٰ الجوارح فيفسد عليها أعمالها، يعمّ الكذب أقواله وأعماله وأحواله، فيستحكم عليه الفساد ويترامىٰ داؤه إلىٰ الهلكة.

٤٩-عن حاتم: إن الكاذب كلب أهل النار، والحاسد خنزير أهل النار، والمغتاب، والنمام، قردة أهل النار.

٥٠-إن المولع بالكذب لا يكاد يصبر عنه، فقد عوتب إنسان عليه، فقال لمعاتبه: يابن أخي، لو تغرغرت به لما صبرت عنه.

٥١-كفاك موبخاً علىٰ الكذب علمك بأنك كاذب.

٥٢-من رأس المآثم الكذب، وعمود الكذب البهتان.

٥٣-أمران لا ينفكان من الكذب: كثرة المواعيد، وشدة الاعتذار.

٥٤-قال رجل: لا أدري أؤجر علىٰ ترك الكذب أم لا؟ لأني أتركه أنفة.

٥٥-إنما يكذب الإنسان ليصدق ، فليصدق وليسترح.

٥٦-الحدث حدثان: حدث من فيك، وحدث من نومك، وحدث الفم أشد: الكذب والغيبة.

٥٧-أول عقوبة الكذاب من كذبه، أنه يرد عليه صدقه.

٥٨-ما عز ذو كذب ولو اخذ القمر بيده، وما ذل ذو صدق ولو اتفق العالم عليه.

٥٩-لو لم يترك العاقل الكذب إلا مروءة لقد كان حقيقاً بذلك، فكيف وفيه المأثم والعار.

٦٠-إن لله عليك نعمتين: في السراء التذكر، وفي الضراء التصبر، فكن في السراء عبدا شكورا، وفي الضراء حرا صبورا.

رابعاً: أشعار في الصدق والكذب

١ -الصدق حلوٌ وهو المر والصدق لا يتركه الحر
جوهرة الصدق لها جوهر يحسدها الياقوت والدر

٢ -صِدْقُ الحَدِيْثِ فَلاَ تَعْدِل بِهِ خُلُقًا تَبْلُغْ مِنَ المَجْدِ أَبْهَى بَاذِخِ السُّرُرِ

٣ -قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام:

ما لكريم النصاب والكذب ذاك فعال اللئام في الحسب
لو أعطي الحرُّ أن يفه كذباً ملك جميع الملوك من عرب
ما رضي الحُرُّ أن يميل به لزعمة من زعائم الكذب
والزور أمرٌ قلاه خالقنا وذمَّهُ في مُنْزَلِ الكتبِ
والعبد إلف له يقلبه يميل منه في كل منقلبِ
يكذب إما لرغبة طمعاً أو رهبة للمجون واللعب
أعيذ نفسي ومن ولدت ومن أحببت من قول كل مكتذب

٤ -الصدق منجاة لأصحابه وقربة يدني من الرب
مضرة الصدق على أهله أرد من منفعه الكذب

٥ -لو أن ذا حسب نال السماء به نلنا السماء بلا كد ولا تعب
فإن صدقتم فأعلى الخلق نحن وإن ملتم عن الصدق أعقبتم إلى الكذب

٦ -الكذب مرديك وإن لم تخف والصدق منجيك على كل حال
فانطق بما شئت تجد غبه لم تبتخس وزنه مثقال

٧ -إنَّ الكَرِيمَ إذا ما كانَ ذا كَذِبٍ شانَ التَّكَرُّمَ مِنْهُ ذلكَ الكَذِبُ
والصِّدْقُ أَفْضَلُ شَيْءٍ أَنتَ فاعِلُهُ لا شَيْءَ كالصِّدْقِ لا فَخْرٌ ولا حَسَبُ

٨ -لي حيلـــة فـــيمن ينـــــم ولـــيس في الكـــذب حيلـــة
مـــن كـــان يخلـــق مـــا يقـــول فحيلتـــي فيـــه قليلـــة
نعـــم نعـــم إنـــما النـــام ذو ضرر لكـنما الكـاذب الجـاني أشـد ضرر
أخـو النميمـة إن يسـمع يـنم ومـن يكذب يقـل مـا يشـا قـولاً بغـير أثـر
لـذاك لي حيلـة في مـن يـنم ومـا لي حيلـة في كـذوب مـلء فيـه شرر
لي حيلـــة في مـــن يـــنم فـــإنني أطـوي حـديثي دونـه وخطـابي
لكـــنما الكـــذاب يخلـــق قولـــه مـا حيلتـي في المفـتري الكـذاب
لا يكـــذب المـــرء إلا مـــن مهانتـــه أو فعلـه السـوء أو مـن قلـة الأدب
لـبعض جيفـة كلـب خـير رائحـة مـن كذبـة المـرء في جـد وفي لعـب
إيـاك مـن كـذب الكـذوب وإفكـه فلـــربما مَـــزَجَ اليقـــين بشـــكه
ولـــربما كـــذب امـــرؤ بكلامـــه وبصـــمته وبكائـــه وبضـــحكه
إذا عـرف الإنسـان بالكـذب لم يـزل لدى الناس كـذاباً ولـو كـان صـادقاً
فـإن قـال لم تصـغ لـه جلسـاؤه ولم يسـمعوا منـه ولـو كـان ناطقـاً
٩ -عوّد لسانك قـول الصـدق تحظ بـه إنّ اللســان لمــا عــوّدت معتــاد
موكـل بتقـاضي مـا سـننت لـه في الخـير والشر فـانظر كيـف ترتـاد
١٠ -حسـب الكـذوب مـن البليـة بعـــض مـــا يحكـــى عليـــه
مـــا إن ســـمعت بكذبـــة مـــن غـــيره نســـبت إليـــه
١١ -الصدق عز فلا تعدل عـن الصـدق واحذر من الكذب المذموم في الخلـق
مـن لازم الصـدق هابتـه الـورى وعـلا فالزمـه دأبـاً تفـز بـالعز والسـبق
١٢ -كم من حسيب كريم كـان ذا شرف قد شانه الكذب وسط الحي إن عمـدا
وآخـــر كـــان صـــعلوكا فشرفـــه صدق الحديث وقـول جانـب الفنـدا
فصـار هـذا شريفـا فـوق صـاحبه وصـار هـذا وضـيعا تحتـه أبـدا
١٣ -كـذبت ومـن يكـذب فـإن جـزاءه إذا مـا أتـى بالصـدق أن لا يصـدقا
إذا عـرف الكـذاب بالكـذب لم يـزل لدى النـاس كـذابا وإن كـان صـادقا

ومــن آفــة الكــذاب نســيان كذبــه وتلقــاه إذا فقــه اذا كــان حاذقــا

١٤ -الصــدق يعقــد فــوق رأس حليفــه بالصــدق تاجــا

والصــدق يقــدح زنــده في كــل ناحيــة سراجــا

١٥ -تحدث بصدق إن تحدثت وليكن لكل حديث من حديثك حين

فــما القــول إلا كالثيــاب فبعضــها عليك وبعض في التخوت مصون

١٦ -إذا مــا المــرء أخطــأه ثــلاث فبعــه ولــو بكــف مــن رمــاد

ســلامة صــدره والصــدق منــه وكــتمان الســرائر في الفــؤاد

١٧ - الــزم الصــدق إنــه طيــة العلــم والأدب

كــذب المــرء شــينه لعــن الله مــن كــذب

١٨ -الصـمتُ حكـمٌ وقليـلٌ فاعلـه يسـعد بـالقول ويشـقى قائلـه

١٩ - وَاخْتَرْ قَرِيْنَكَ واصْطَفِيْهِ تَفَاخُرًا إِنَّ القَرِيْنَ إِلى المُقَارِنِ يُنْسَبُ

وَدَعِ الكَذُوْبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا إِنَّ الكَذُوْبَ لَبِئْسَ خِلاً يُصْحَبُ

واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْتَرِزْ مِن لَفْظِهِ فَالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

وزِنِ الكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ ولا تَكُنْ ثَرْثَارَةً في كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

٢٠- واقْلِ الكَذُوبَ وقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ إِنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَن يَصْحَبُ

يُعْطِيكَ مِن فَوقِ المُنَى بِلِسَانِهِ ويَرُوغ عَنْكَ كَمَا يَروغُ الثَّعْلَبُ

٢١- لَيسَ بِالأَمرِ جَديراً كُلَّ مَن أَلقى خِطابا

أَو سَخا بِالمالِ أَو قَدَمَ جاهاً وَاِنتِسابا

فَتَخَيَّر كُلَّ مَن شَبَّ عَلى الصِدقِ وَشابا

٢٢- الصدق يألفه الكريم المرتجى والكذب يألفه الدنئ الاخيب

٢٣- عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

٢٤- ومـا شيء إذا فكّرت فيه بأذهب للمروءة والجمال

من الكذب الّذي لا خير فيه وأبعد بالبهاء من الرّجال

الموضوع الحادي عشر: الغيبة والنميمة

أولاً: آيات في الغيبة والنميمة

١-﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات١٢].

٢-﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق١٨].

٣-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ [الحجرات١١].

٤-﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ [النور١٩].

٥-بسم الله الرحمن الرحيم وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾.

٦-﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ [القلم].

ثانياً: أحاديث في الغيبة والنميمة

١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: روي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما الغيبة يا رسول الله؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع))، قال: يا رسول الله، وإن كان حقاً؟ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا قلت باطلاً فذلك البهتان)).

٢-وفي الأمالي الخميسية: عن واقد بن محمد قال: سمعت أبي يقول: قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع: ((ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة؟ قالوا: شهرنا هذا، قال: فأي بلد تعلمونه أعظم حرمة؟ قالوا: بلدنا هذا، قال: ألا فأي يوم تعلمونه أعظم حرمة؟ قالوا: يومنا هذا، قال: فإن الله عزّ وجلّ قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت ذلك ثلاثاً كل ذلك يجيبونه نعم، فقال: ويحكم أو

ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)).

٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر بن عبدالله، وأبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((الغيبة أشد من الزنا))، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الرجل يزني ثم يتوب فيتوب اللّه عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه)).

٤-وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير ولصاحبه حين تناولا من ماعز بن مالك من بعد أن رجمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه، فهتك نفسه، حتى رجم كما يرجم الكلب، فسكت عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أجازا بجيفة حمار شاغر برجله، فقال لهما: ((انزلا فأصيبا من هذا الحمار))، فقالا: يا رسول الله أنأكل الميتة؟ فقال: ((لما أصبتما من صاحبكما آنفاً أعظم من إصابتكما هذه الجيفة ؛ إنه الآن ليتقمص في أنهار الجنَّة)).

٥-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم في آخر خبر: ((ومن أكل لحماً فليس منا -أي: اغتاب أحدا- ولسنا منه في الدنيا، ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن عملها)).

٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سعيد بن زيد،عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: ((من أربى الربا الإستطالة في عرض مسلم بغير حق)).

٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وما قعد قوم في المسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليكم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه)).

٨-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من ذكر امرءاً بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه)).

٩-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تحرم الجنَّة على ثلاثة: المنَّان، والغيَّاب، والنمَّام، وعلى مدمن الخمر)).

١٠-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إني لأعرف قوماً يضربون صدورهم ضرباً يسمعه أهل النار))، قيل: من هم يا نبي الله؟، قال: ((هم الهمازون اللمازون))، قيل: من الهمازون يا رسول الله؟ قال: ((الذين يلتمسون عورات المسلمين ويكشفون ستورهم ويفشون عليهم من الفواحش ما ليس فيهم)).

١١-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إن الرجل ليؤتى كتابه، منشوراً فيقول: يا رب فأين حسنات كذا وكذا، عملتها ليس في صحيفتي؟ فيقال له: تلك محيت باغتيابك الناس)).

١٢-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله)).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: صلينا الظهر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما انفتل من صلاته أقبل علينا غضباناً، فنادى بصوت سمعته العواتق في أجواف الخدور، فقال: ((يا معشر من أسلم ولما يدخل الإيمان في قلبه، لا تذموا المسلمين ولا تطلبواعوراتهم، فإن من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان في ستر بيته)).

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن البراء بن عازب قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أسمع العواتق في بيوتها أو خدورها، ثم قال: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته)).

١٥-وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة)).

١٦-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((كفارة الإغتياب أن تستغفر لمن اغتبته)).

١٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من اغْتِيب عنده أخوه المسلم فنصره نصره اللّه تعالى في الدنيا والآخرة، وإن ترك نصرته وهو يقدر عليها خَذَلَه اللّه في الدنيا والآخرة)).

١٨-وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال في خطبة الوداع: ((ألا ومن مشى في عيب غيره فكشف عورته كان أول خطوة يخطوها بين موضع قدميه إلى النار، وكشف الله عورته على رؤوس الخلايق)).

١٩-وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((شرار عباد الله المشّاؤن بالنميمة المفسدون [بين الأحبة] الباغون)). الثمار المجتناة.

٢٠-وفي الثمار المجتناة: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لا يدخل الجنة قتات)). أي: نمام.

٢١-وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال في خطبة الوداع: ((ومن مشى في نميمة بين اثنين سلَّط الله عليه في قبره حية إلى يوم القيامة، وإذا بعث من قبره لم تزل تنهش لحمه بأنيابها حتى يدخل جهنم)).

٢٢-وفي الأمالي الخميسية: عن جندب بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((من يسمع يسمع الله به، ومن يراء يراء الله به، ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة)).

٢٣-وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((تجدوا من شر الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)).

٢٤-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إنَّ موسى بن عمران سأل ربه، فرفع يديه، فقال: إلهي أين ما ذهبت أوذيت ، فأوحى الله إليه يا موسى إنَّ في عسكرك غمازاً، فقال: يا رب دُلَّني عليه، فأوحى الله إليه أني أبغض الغماز، فكيف أغمز)).

٢٥ -وفي كتاب أصول الأحكام:روي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مر بقبرين، فقال: ((إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أحدهما: كان لا يتنزّه من البول، والآخر: كان يمشي بالنميمة)).

٢٦-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ((عذاب القبر من ثلاثة: من البول، والدَّين، والنميمة)).

٢٧-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: فِي خُطْبَتِهِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْعَبْدَ لاَ يُكْتَبُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَلاَ يَنَالُ دَرَجَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَأْمَنَ أَخُوهُ بَوَائِقَهُ، وَجَارُهُ بَوَادِرَهُ، وَلاَ يُعَدُّ مِن الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لاَ بَأْسَ بِهِ حِذَاراً مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ مَنْ

خَافَ الْبَيَاتَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ فِي الْمَسِيرِ وَصَلَ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ لَو قَدْ طُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَإِنَّ نِيَّةَ الْفَاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ)).

٢٨-وفي المختار نقلا عن البساط: عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أسبغ وضوءه، وأحسنَ صلاتَه، وأدَّى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكف غضبه، وأدَّى النصيحة لأهل بيت نبيئه صلى الله عليه وآله وسلم فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبوابُ الجنَّة مُفَتّحة له)).

٢٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((كف اللسان عن أعراض الناس صيام)).

٣٠-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ((رَحِمَ اللهُ عَبْداً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ، إِنَّ الِّلسَانَ أَمْلَكُ شَيْءٍ لِلإِنْسَانِ، أَلاَ وَإِنَّ كَلاَمَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ، إِلاَّ ذِكْراً لِلَّهِ ، أَوْ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ إِصْلاَحاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنُؤاخَذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، فَمَنْ أَرَادَ السَلاَمَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ، وَلْيَحْرُسْ مَا انْطَوَىَ عَلَيْهِ جَنَانُهُ، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ، وَلَيُقَصِّرْ أَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ تَمْضِ أَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ:؟لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ؟)).

ثالثاً: أقوال في الغيبة والنميمة

١-قَالَ الإمام علي عليه السلام: الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ.

٢-علي بن الحسين عليه السلام: من كف عن أعراض النَّاس أقال الله عثرته يوم القيامة.

٣-قال علي بن الحسين عليه السلام: إياكم والغيبة، فإنها إدام كلاب أهل النار.

٤-وسمع على بن الحسين عليه السلام رجلا يغتاب آخر، فقال: إن لكل شئ إداما، وإدام كلاب الناس الغيبة.

٥-جعفر بن محمد عليه السلام: إياك والغيبة، فإنها إدام الكلاب.

٦-محمد بن القاسم: قال: قرئ على باب صنعاء: إن كانت العافية من شأنك، فسلط السكوت على لسانك.

٧-سئل الإمام عبدالله بن حمزة عن النميمة؟ فقال: إنها ترديد الحديث بين الاثنين لإيجاد العداوة بينهما، وهي من الكبائر.

٨-قال الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام في حد الغيبة: أن يذكر الإنسان صاحبه بما فيه على وجه الانتقاص والاستخفاف.

٩-قال بعض الحكماء: «إذا رأيت من يغتاب الناس، فاجهد جهدك أن لا يعرفك، فان أشقى الناس به معارفوه».

١٠-الغيبة مرعى اللّئام.

١١-في الغيبة خراب القلب من الهدى.

١٢-ثلاث إذا كنَّ في مجلس، فالرحمة منهم مصروفة: ذكر الدنيا، والضحك، والوقيعة في الناس.

١٣-عن حاتم: إن الكاذب كلب أهل النار، والحاسد خنزير أهل النار، والمغتاب والنمام قردة أهل النار.

١٤-النميمة تهدي إلى القلوب البغضاء ومن نقل إليك نقل عنك.

١٥-وقالوا شر من النميمة قبولها لأن النميمة دالة والقبول إجازة وليس من دل على شيء كمن قبله وأجازه وقال المهدي ما الساعي بأعظم عورة ولا أقبح حالاً من قابل سعايته ولا يخلو أن يكون الساعي حاسد نعمة فلا يشفى غيظه أو عدواً فلا يعاقب له عدوه لئلا يشمت به.

١٦-إن صاحب النميمة ليفسد ما بين الناس في يوم لا يفسده الساحر في شهر.

١٧-من مضار النميمة:

١) طريق موصّل إلى النّار.

٢) تذكي نار العداوة بين المتآلفين.

٣) تؤذي وتضرّ، وتؤلم، وتجلب الخصام والنّفور.

٤) تدلّ على سوء الخاتمة، وتمسخ حسن الصّورة.

٥) عنوان الدّناءة والجبن والضّعف والدّسّ والكيد والملق والنّفاق.

٦) مزيلة كلّ محبّة ومبعدة كلّ مودّة وتآلف وتآخ.

١٨-ما من ذنبٍ أجدر أن تجده من الرجل -وإن أعجبك- من الغيبة.

١٩-أربح التّجارة ذكر الله، وأخسر التجارة ذكر النّاس.

٢٠-ذكر الناس داء، وذكر الله شفاء.

٢١-لا يذكر الناس بما يكرهون إلا سفلة لا دين له.

٢٢-نزّه نفسك عن الخنا، كما تنزّه لسانك عن البذّا، فإن المستمع شريك القائل.

٢٣-من أخلاق الصَّديقين أن لا يُحلفوك باللّه، ولا يغتابون، ولا يُغتاب عندهم، ولا يُشبعون بطونهم، وَإِذَا وعدوا لم يُخلفوا، ولا يمزحون أصلا.

٢٤-قال بعضهم: والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الا كلة في الجسد.

٢٥-بعضهم: أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.

٢٦- ابن عباس: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فإذكر عيوبك.

٢٧-نظر بعضهم إلى رجل يغتاب رجلا، وقال: يا هذا، إنك تملي على حافظيك كتابا، فانظر ما ذا تقول!

٢٨-سئل فضيل عن غيبة الفاسق، فقال: لا تشتغل بذكره، ولا تعود لسانك الغيبة، اشغل لسانك بذكر الله، وإياك وذكر الناس، فإن ذكر الناس داء، وذكر الله دواء.

٢٩-بلغ الحسن أن رجلا اغتابه، فأهدى إليه طبقا من رطب، فجاءه الرجل معتذرا، وقال: أصلحك الله! اغتبتك فأهديت لي! قال: إنك أهديت إلى حسناتك، فأردت أن أكافئك.

٣٠-عن بشر بن السري، أنه قال: ويحك لو قيل لك: لِمَ تغتاب فلاناً، وتقع فيه؟ قلت: لأنه عدوي وظلمني؟ ويحك، إن كان عدوك كما زعمت فدعه وما جنى على نفسه فالله ناصرك، فلا تخفف عنه، ولا تحمل عنه خطاياه بتوقير ظهرك. ويحك، ما هذا لك بعدو، بل هو أحب الناس إليك. ويحك، تسألك والدتك حسنة فتمنعها وتعطيها أعدائك، ما يفعل هذا عاقل. ويحك، كان يحق عليك، لو أن إنساناً اغتابه أخذت على فِيْهِ، وقلت: هذا عدوي وظلمني، فلا يصيبنَّ فيك خيراً.

٣١-إنَّ من المروءة ترك الغيبة، ومن اللؤم حب الغيبة.

٣٢-يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال، حتى تكون من المحسنين: إن لَمْ تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

٣٣-يا ابن آدم، إياك والغيبة، فإنها أسرع في الحسنات، من النار في الحطب، يحسد أحدكم أخاه حتى يقع في سريرته، والله ماله علم بعلانيته، يعيبه بما ليس فيه، ويعيبه بما لا يعلمه فيه، يتعلم في الصداقة التي بينهما ما يعيره في العداوة، إذا هي كانت، ما أظن أولئك من المؤمنين، إن اللّه لا ينظر إلى عبد يبدي لأخيه الود، وصدره مملوءاً غشاً، يطريه شاهداً، ويخذله غائباً، إن رأى خيراً حسده، وإن ابتلي ببلاء خذله.

٣٤-قال اللّه تعالى لموسى عليه السلام: من مات تائباً من الغيبة، فهو آخر من يدخل الجنة، ومن مات مصرّاً عليها، فهو أول من يدخل النار.

٣٥-قال لقمان لابنه: «يا بنيّ، أوصيك بخلال، إن تمسّكت بهنّ لم تزل سيّدا: ابسط خلقك للقريب والبعيد، وأمسك جهلك عن الكريم واللّئيم، واحفظ إخوانك، وصل أقاربك، وآمنهم من قبول قول ساع، أو سماع باغ، يريد فسادك، ويروم خداعك، وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك».

٣٦-قيل ان «رفع إنسان رقعة إلى آخر يحثّه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها: النّميمة قبيحة، وإن كانت صحيحة، والميّت رحمه الله، واليتيم جبره الله، والمال نمّاه الله، والسّاعي لعنه الله»

رابعاً: أشعار في الغيبة والنميمة

١ - احـذر الغيبـة فهـي ال ... فسق لا رخـص فيـه
إنـما المغتـاب كـالآ ... كـل مـن لحـم أخيـه

٢ - تـوخ مـن الطـرق أوسـاطها ... وعـدّ عـن الجانـب المشـتبه
وسـمعك صـن عـن سـماع القبـيح ... كصـون اللسـان عـن النطـق بـه
فإنـك عنـد سـماع القَبـيحِ ... شريـك لقائلـه فانتبـه

٣ - لا تقـبلنّ نميمـة بلغتهـا ... وتحفظـنّ مـن الـذي أنباكهـا
إنّ الـذي ألقـى إليـك نميمـة ... سـينمّ عنـك بمثلهـا قـد حاكهـا

٤ -وناصـت نحـو أفـواه الـورى أذنـاً ... كالقعـب يلفـظ منهـا كـل مـا سـقطا
يظـل بـالقول والأخبـار مجتهـداً ... حتـى إذا مـا وعـا هـازق مـا لقطـا
والنميمـة والكـذب رضـيعا لبـان ... وفي مشـوار الـدناءة فرسـا رهـان

٥ - وفي الناس من يُغرِي الوَرَى بلِسَانِهِ — وبَيـنَ البَرَايَا لِلنَّمِيمَـةِ يَحْمِـلُ

يَـرَى أنَّ في حَمْـلِ النَّمِيمَـةِ مَكْسَـبًا — تَـراهُ بها بَـينَ الـوَرَى يَتأكَّـلُ

وَفي النـاس أفَّـاكٌ حَيُـولٌ مُخَـادِعٌ — غَشُـومٌ ظَلُـومٌ مَـاكِرٌ مُتَحَيِّـلُ

٦ -يُشَـارِكُكَ المُغْتَـابُ في حَسَـنَاتِهِ — وَيُعْطِيْـكَ أَجْـرَيْ صَـوْمِهِ وَصَـلاتِهِ

وَيَحْمِـلُ وِزْرًا عَنْـكَ ظَـنَّ بِحَملِـهِ — عَـنْ النَّجْـبِ مِـنْ أَبْنَائِـهِ وَبَنَاتِـهِ

فَكَافِيْـهِ بِالحُسْـنَى وَقُـلْ رَبِّ جَـازِهِ — بِخَـيْرٍ وَكَفِّـرْ عَنْـهُ مِـنْ سَـيِّئَاتِهِ

فَيَـا أَيُّهَـا المُغْتَـابُ زِدْنِي فَـإِنْ بَقِـيْ — ثَـوَابُ صَـلاةٍ أَوْ زَكَـاةٍ فَهَاتِـهِ

فَغَـيْرُ شَـقِيٍّ مَـنْ يَبِيْـتُ عَـدُوُّهُ — يُعامِـلُ عَنْـهُ الله في غَفَلاَتِـهِ

فَـلا تَعْجَبُـوا مِـنْ جَاهِـلٍ ضَرَّ نَفْسَـهُ — بِإِمْعَانِـهِ في نَفْـعِ بَعْـضِ عُدَاتِـهِ

وَأَعْجَـبُ مِنْـهُ عَاقِـلٌ بَـاتَ سَـاخِطًا — عَـلى رَجُـلٍ يُهْـدِي لَـهُ حَسَـنَاتِهِ

وَيَحْمِـلُ مِـنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِـهِ — وَيَهْلَـكُ في تَخْلِيْصِـهِ وَنَجَاتِـهِ

فَمَـنْ يَحْتَمِـلْ يَسْـتَوْجِبِ الأجْـرَ وَالثَّنَـا — وَيُحْمَـدُ في الـدُّنْيَا وَبَعْـدَ وَفَاتِـهِ

وَمَنْ يَنْتَصِـفْ يَـنْفَخْ ضِرَامًـا قَـدْ انْطَفَـى — وَيَجْمَـعُ أَسْـبَابَ المَسَـاوِيْ لِذَاتِـهِ

فَـلاَ صَـالِحٌ يُجْـزَى بِـهِ بَعْـدَ مَوْتِـهِ — وَلا حَسَـنٌ يُثْنَـى بِـهِ في حَيَاتِـهِ

يَظَـلُّ أَخُـو الإِنْسَـانِ يأْكُـلُ لَحْمَـهُ — كَمَـا في كِتَـابِ اللهِ حَـالَ مَمَاتِـهِ

وَلاَ يَسْـتَحِي مِمَّـنْ يَـرَاهُ وَيَـدَّعِي — بِـأَنَّ صِـفَاتِ الكَلْـبِ دُوْنَ صِـفَاتِهِ

وَقَـدْ أَكَـلاَ مِـنْ لَحْـمِ مَيْـتٍ كِلاَهُمَـا — وَلَكَنْ دَعَـا الكَلْـبَ اضْـطِرَارُ اقْتِيَاتِـهِ

تَسَـاوَيْتُمَا أَكْـلاً فَأَشْـقَاكُمَا بِـهِ — غَـدًا مَـنْ عَلَيْـهِ الخَـوْفُ مِـنْ تَبعاَتِـهِ

وَمَـا لِكَـلامٍ مَـرَّ كَـالرِّيحِ مَوْقِـعٌ — فَيَبْقَـى عـلى الإِنْسَـانِ بَعْـضُ سِـمَاتِهِ

٧ -لا أبغـض النـاس إلا عنـد معصـية — فـإن تولـت تـوارى الـبغض للعـدم

إذا سـمعت حـديثا مـن رويبضـة — أظهـرت أني مصـاب الأذن بالصـمم

ولسـت أصـغى لـنمام هوايتـه — قطع الصلات وتفريـق لـذي الـرحم

٨ -لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا — فَيَكْشِـفُ اللَّـهُ سِـتْرًا مِـنْ مَسَـاوِيكَا

وَاذْكُـرْ مَحَاسِـنَ مَـا فِـيهِمْ إِذَا ذُكِـرُوا — وَلَا تَعِـبْ أَحَـدًا مِـنْهُمْ بِمَـا فِيكَـا

وَاسْـتَغْنِ بِاَللَّـهِ عَـنْ كُـلٍّ فَـإِنَّ بِـهِ — غِنًـى لِكُـلٍّ وَثِـقْ بِاَللَّـهِ يَكْفِيكَـا

٩ -يَـا هَاتِكًـا حُـرُمَ الرِّجَـالِ وَتَابِعًـا ... طُـرُقَ الْفَسَـادِ فَأَنْـتَ غَـيْرُ مُكَـرَّمِ

١٠ -تَـنَحَّ عَـنْ النَّمِيمَـةِ وَاجْتَنِبْهَـا ... فَـإِنَّ الـنَّمَ يُحْـبِطُ كُـلَّ أَجْـرِ

يُثِـيرُ أَخُـو النَّمِيمَـةِ كُـلَّ شَرٍّ ... وَيَكْشِـفُ لِلْخَلائِـقِ كُـلَّ سِرِ

وَيَقْتُـلُ نَفْسَـهُ وَسِـوَاهُ ظُلْمًـا ... وَلَـيْسَ الـنَّمُ مِـنْ أَفْعَـالِ حُـرٍّ

١١ -وَيَحْـرُمُ بُهْـتُ وَاغْتِيَـابُ نَمِيمَـةُ ... وَإِفْشَـاءُ سِرٍّ ثُـمَّ لَعْـنُ مُقَيَّـدِ

١٢ -وَصَاحِبُ الـنَّمِّ كَالـدَّاءِ الْعَيَـاءِ إِذَا ... مَا ارْفَضَّ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي هَا هُنَا وَهُنَا

يُبْـدِي وَيُخْـبِرُ عَـنْ عَـوْرَاتِ صَـاحِبِهِ ... وَمَـا يَـرَىٰ عِنْـدَهُ مِـنْ صَـالِحٍ دَفَنَـا

١٣ -إِذَا وَاشٍ أَتَـاكَ بِقَـوْلِ زُورٍ ... فَـلا تَـدَعِ الصَّـدِيق لِقَـوْلِ وَاشِي

وَلا تُخْـبِرْ بِسِـرِّكَ كُـلَّ سِرٍّ ... إِذَا مَـا جَـاوَزَ الاثْنَـيْنِ فَـاشِي

وَلا تَصْـحَبْ قَـرِينَ السُّـوءِ وَانْظُـرْ ... لِنَفْسِـكَ مَـنْ تُقَـارِنُ أَوْ تُمَـاشِي

١٤ -من نـم في النـاس لم تـؤمن عقاربـه ... عـلىٰ الصـديق ولم تـؤمن أفاعيـه

كالسـيل بالليـل لا يـدري بـه أحـد ... مـن أيـن جـاء ولا مـن أيـن يأتيـه

الويـل للعهـد منـه كيـف ينقضـه ... والويـل للـود منـه كيـف يفنيـه

١٥ -مـن يخـبرك بشـتم عـن أخ ... فهـو الشـاتم لا مـن شـتمك

ذاك شيء لم يواجهـك بـه ... إنـما اللـوم عـلىٰ مـن أعلمـك

كَيـفَ لَم يَنصُـركَ إِن كـانَ أَخـاً ... ذا حِفـاظ عِنـدَ مـن قـد ظَلَمَـك

١٦ -إن يسمعوا ريبـة طـاروا بهـا فرحـاً ... مني ومـا سـمعوا مـن صـالح دفنـوا

صـم إذا سـمعوا خـيراً ذكـرت بـه ... وإن ذكـرت بسـوء عنـدهم أذنـوا

١٧ -عجبت لواش ظـل يكشـف أمرنـا ... ومـا بسـوىٰ أخبارنـا يتـنفس

ومـاذا عليـه مـن عنـائي ولـوعتي ... أنـا آكـل الرمـان والولـد تضرس

١٨ -لا تفش سراً ما استطعت إلىٰ امرئ ... يفشي إليـك سرائـراً يسـتودع

فكـما تـراه بسـر غـيرك صـانعاً ... فكـذا بسـرك لا أبـاً لـك يصـنع

١٩ -إذا الواشي نعىٰ [بغىٰ]يوماً صـديقاً ... فـلا تـدع الصـديق لقـول واشي

٢٠ -قـال لي عـودي غـداة رأوني ... مـا الـذي تشـتهيه واجتهـدوا بي

قلـت مقـلي بـه لسـان وشـاة ... قطعـوه فيـه بصـنع عجيـب

وأضافوا إليه كبد حسود ... فقئت فوقها عيون رقيب

٢١ -لي عندهم يوم التواصل دعوة ... يا معشر الجلساء والندماء

أشوي بها قلوب الحاسدين بها ... وألسنة الوشاة وأعين الرقباء

٢٢ -فاعص الوشاة فإنما ... قول الوشاة هو الفتن

إن الوشاة إذا أتو ... ك تنصحوا ونهوك عن

٢٤ - ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل ... الواشي إليه حديثاً كله زور

سلمت فازور يثني قوس حاجبه ... كأنني قوس خمر وهو مخمور

٢٥ - وألقاك بالبشر الجميل مداهناً ... فلي منك خل ما علمت مداهن

أنتم بما استودعته من زجاجة ... يرى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن

٢٦ - إن كنت لا ترهب عن ذمِّي لما ... تعرف من صفحي عن الجاهل

فاخش سكوتي إذ أنا منصتٌ ... فيك لمسموع خنا القائل

فالسَّامع الذَّمِّ شريكٌ له ... ومطعم المأكول كالآكل

مقالة السُّوء إلى أهلها ... أسرع من منحدرٍ سائل

ومن دعا النَّاس إلى ذمِّه ... ذمُّوه بالحقِّ وبالباطل

فلا تهج إن كنت ذا ريبةٍ ... حرب أخي التَّجربة العاقل

فإنَّ ذا العقل إذا هجته ... هجت به ذا حبل حابل

يبصر في عاجل شدَّاته ... عليك غبَّ الضّرَر الآجل

٢٧ -فلو شئت أدلي فيكما غير واحد ... علانيةً أو قال عندي في السِّرِّ

فإن أنا لم آمر ولم أنه عائباً ... ضحكت له حتَّى يلجَّ ويستشري

٢٨ - تكاشر من لاقيت لي ذا عداوةٍ ... وأنت صديقي ليس ذاك بمستوى

بدا منك غشٌّ طالما قد كتمته ... كما كتّمت داء ابنها أمُّ مدّوى

جمعت فحشاً غيبةً ونميمةً ... ثلاث خلالٍ لست عنها بمرعوي

٢٩ -إذا لقيتك تبدى لي مكاشرة ... وإن أغب فأنت الهامز اللّمزه

ما كنت أخشى وإن طال الزمان به ... حيفٌ على النّاس أن يغتابني غمزه

٣٠-هبني تحرَّزت ممَّن ... ينمُّ بالكتمان

فكيف لي باحتراسٍ ... من قائل البهتان

٣١-لِسَانُ الْفَتَى حَتْفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ ... وَكُلَّ امْرِئٍ مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ مَقْتَلُ

إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذْرَهُ ... فَذَاكَ لِسَانٌ بِالبَلاءِ مُوَكَّلُ

وَكَمْ فَاتِحٍ أَبْوَابَ شرٍّ لِنَفْسِهِ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ قُفْلُ عَلَى فِيهِ مُقْفَلُ

كَذَا مَنْ رَمَى يَوْمًا شَرَارَاتِ لَفْظِهِ ... تَلَقَّتْهُ نِيرَانُ الْجَوَابَاتِ تَشْعَلُ

وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْ لَفْظَهُ مُتَحَمِّلاً ... سيطلق فِيهِ كُلَّ مَا لَيْسَ يَحْمُلُ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي فِيهِ مَاءُ صِيَانَةٍ ... فَمِنْ وَجْهِهِ غُصْنُ الْمَهَابَةِ يَذْبُلُ

فَلا تَحْسَبَنَّ الْفَضْلَ فِي الْحِلْمِ وَحْدَهُ ... بَلْ الْجَهْلُ فِي بَعْضِ الأَحَايِينِ أَفْضَلُ

وَمَنْ يَنْتَصِرْ مِمَّنْ بَغَى فَهُوَ مَا بَغَى ... وَشَرُّ الْمُسِيئَينِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ

وقَدْ أَوْجَبَ اللهُ الْقِصَاصَ بِعَدْلِهِ ... وَللهِ حُكْمُ فِي الْعُقُوبَاتِ مُنَزَلُ

فَإِنْ كَانَ قَوْلٌ قَدْ أَصَابَ مَقَاتِلاً ... فَإِنَّ جَوَابَ الْقَوْلِ أَدْهَى وَأَقْتَلُ

وَقَدْ قِيلَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ وَخَزْنِهِ ... مَسَائِلُ مَنْ كُلِّ الْفَضَائِلِ أَكْمَلُ

وَمَنْ لَمْ يُقَرِّبْهُ سَلامَةُ غَيبِهِ ... فَقُرْبَانُهُ فِي الْوَجْهِ لا يُتَقَبَّلُ

وَمَنْ يتَّخِذْ سُوءَ التَّخَلُّفِ عَادَةً ... فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي عِتَابٍ مُعَوَّلُ

وَمِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الْوَقِيعَةُ طَالِبًا ... بِهَا عِزَّةً فَهُوَ الْمُهِينُ الْمُذَلَّلُ

وَعَدْلُ مُكَافَاةِ الْمُسِيءِ بِفِعْلِهِ ... فَمَاذَا عَلَى مَنْ فِي الْقَضِيَّةِ يَعْدِلُ

وَلا فَضْلَ فِي الْحُسْنَى إِلَى مَنْ يُحِسُّهَا ... بَلَى عِنْدَ مَنْ يَزْكُو لَدَيْهِ التَّفَضُّلُ

وَمَنْ جَعَلَ التَّعْرِيضَ مَحْصُولَ مَزْحِهِ ... فَذَاكَ عَلَى الْمَقْتِ الْمُصَرَّحِ يَحْصُلُ

وَمَنْ أَمِنَ الآفَاتِ عَجَبًا بِرَأْيِهِ ... أَحَاطَتْ بِهِ الآفَاتُ مِنْ حَيْثُ يَجْهَلُ

أَعَلِّمِكُمُ مَا عَلَّمَتْنِي تَجَارُبِي ... وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلُ مُتَمَثِّلُ

إِذَا قُلْتَ قَوْلاً كُنْتَ رَهْنَ جَوَابِهِ ... فَحَاذِرْ جَوَابَ السُّوءِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسَلَّمًا ... فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

٣٢ -إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم ... فلا عيب إلا دون ما منك يذكر

فإن عبت قوما بالذي ليس فيهم ... فذلك عند الله والناس أكبر

وإن عبت قوما بالذي فيك مثله ... فكيف يعيب العور من هو أعور

وكيف يعيب الناس من عيب نفسه أشد إذا عد العيوب وأنكر
متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم عيوبا ولكن الذي فيك أكثر
فسالمهم بالكف عنهم فإنهم بعيبك من عينيك أهدى وأبصر
٣٣- خير إخوانك المشارك في المرّ وأين الشّريك في المرّ أينا
الّذي إن شهدت سرّك في الحيّ وإن غبت كان أذنا وعينا
مثل سّر الياقوت إن مسّه نا ر جلاه البلاء فازداد زينا
أنت في معشر إذا غبت عنهم بدّلوا كلّ ما يزينك شينا
وإذا مارأوك قالوا جميعا أنت من أكرم البرايا علينا

الموضوع الثاني عشر: برالوالدين

أولاً: آيات في بر الوالدين

١-﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة].

٢-﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء].

٣-﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام].

٤-﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء].

٥-﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾﴾ [مريم].

٦-﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم].

٧-﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٨﴾﴾ [العنكبوت].

٨-﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ [لقمان].

٩-﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴿١٠٢﴾﴾ [الصافات].

١٠-﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾﴾ [الأحقاف].

١١-﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد].

١٢-﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة].

١٣-بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾ [النساء].

ثانياً: أحاديث في بر الوالدين

١-في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من تعظيم جلال اللّه عز ذكره أن تجل حامل القرآن، ومن تعظيم جلال اللّه أن تجل الأبوين)).

٢-وفي كتاب الأحكام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إن من تعظيم إجلال الله أن تجل الأبوين في طاعة الله)).

٣-وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((النظر في كتاب الله عبادة والنظر إلى البيت الحرام عبادة والنظر في وجوه الوالدين إعظاما لهما وإجلالا لهما عبادة)).

٤-وفي كتاب الأحكام: بَلَغَنَا عَنِ زَيْدِ بن عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمْلأَ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسْتَجَابَ لَهُ الدُّعَاءُ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةَ السُّوءِ، فَلْيُطِعْ أَبَوَيْهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِيَصِلْ رَحِمَهُ، وَلِيَعْلَمْ أَنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا لِسَانٌ طَلْقٌ ذَلْقٌ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، اللَّهُمَّ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، قَالَ: فَيُجِيبهَا اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي قَد اسْتَجَبْتُ دَعْوَتَكِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ قَائِمٌ يَرَى أَنَّهُ لَبِسَبِيلِ خَيْرٍ حَتَّى تَأْتِيهِ الرَّحِمُ فَتَأْخُذَ بِهَامَتِهِ فَتَذْهَبُ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْبَلاءِ بِقَطِيعَتِهِ إِيَّاهَا كَانَ ذَلِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا)).

٥-وفي كتاب الأحكام: بَلَغَنَا عَنْ زَيْدِ بن عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: صَعَدَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الْمِنْبَرَ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قَلْ: آمِين، فَقُلْتُ: آمِين)).

٦-وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن الرضا علي بن موسى أنه كتب إلى ابنه: يابني، استوص بفلان خيراً، فأبي حدثني عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من برّ الرجل بوالده حفظه لصديق والده)).

٧-وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((رحم الله رجلاً أعان ولده على بره))، فقال رجل من القوم: وكيف يعينهم يا رسول الله، قال: ((تعفو عن سيئته، وتكثر الدعاء فيما بينك وبين الله تعالى)).

٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي ذر رحمه الله، قال: أوصاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أصل الرحم وإن أوذيت، وأوصاني بقول الحق وإن كان مراً، وأوصاني بأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة، ثم قام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: ((بر والديك، وإن أمراك أن تنخلع من مالك كله فافعل))، فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((بر والديك وإن أمراك أن تخلع من مالك كله فافعل))، قال: يا رسول اللّه زدني. قال: ((لا تترك الصلاة متعمداً فمن ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تشرب الخمر؛ فإنها مفتاح كل شر))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تفر من الزحف؛ فإن من فر من الزحف فقد باء بغضب من اللّه))، فقال: يا رسول اللّه، زدني. قال: ((أخف أهلك في الله، ولا ترفع عنهم عصاك)). يعني: الموعظة.

٩-وفي الإرشاد الى نجاة العباد:عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لنومك على السرير ارضاء لوالديك تضحكهما وتضحك معهما أفضل من جلادك بالسيف في سبيل الله)).

١٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي، قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، إذ جاء رجل من بني سلمة، فقال له: يا رسول الله، هل بقي عليّ من بر أبويّ شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: ((نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما)).

١١-وفي الأمالي الخميسية: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، واقبلوا من المتنصل محقاً كان أم مبطلاً، فمن لم يقبل من متنصل عذره فلا نالته شفاعتي، أو قال: فلا ورد عليّ الحوض)).

١٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره)).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من أمسى مرضياً لوالديه أو أصبح أصبح وله بابان مفتوحان في الجنة وإن واحد فواحد، ومن أمسى أو أصبح مسخطاً لوالديه أصبح وله بابان مفتوحان إلى النار وإن واحد فواحد، فقال رجل: يا رسول الله، وإن ظلماه؟ قال: وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه)) ثلاث مرات.

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن المقدام بن معدي كرب قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((إن الله تبارك وتعالى يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بآبائكم، ثم الأقرب فالأقرب)).

١٥-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((رضا الرب في رضا الوالدين، وسخط الرب في سخط الوالدين)).

١٦-وفي كتاب الأحكام: بَلَغَنَا عَنْ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((الْبِرُّ وَحُسْنُ الْجِوَارِ، زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ وَعِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ)).

١٧-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أي الأعمال أفضل؟ قال: ((الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله)).

١٨-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ:عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ((أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رجلٌ فقال: يا رسول الله من أحق الناس مني بحسن الصحبة وبالبر؟قال: ((أمك))، قال: ثم من؟قال: ((أمك)).قال: ثم من؟قال: ((أمك)).قال: ثم من؟قال: ((أبوك)).قال: ثم من؟قال: ((أقاربك أدناك أدناك)).

١٩-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى)).

٢٠-وفي مفتاح السعادة: عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونحن مجتمعون فقال: ((يا معشر المسلمين، اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم، وإياكم والبغي فإنه ليس عقوبة أسرع من عقوبة البغي، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين)).

٢١-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أنس، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من أحب

أن يزيد اللّه في رزقه وينسيء في أجله، فليتق اللّه وليصل رحمه)).

٢٢ -وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن عمرو، قال: جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إني أريد الجهاد. فقال: ((أحيّ أبواك؟))، قال: نعم. قال: ((ففيهما فجاهد)).

٢٣ -وفي الأمالي الخميسية: عن الأوزاعي قال: دخلت المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فقلت من هاهنا من الفقهاء؟ فقالوا: محمد بن المنكدر، ومحمد بن المبشر، ومحمد بن علي -يعني ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت في نفسي: ليس من هؤلاء أحق أن يبدأ به من ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتيته وقلت: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾؟ فقال: أخبرني أبي عن جدي عن علي عليه السلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأبشرنك يا علي بها تبشر بها أمتي من بعدي، وهي: الصدقة على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف، وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة، وتزيد في العمر، وتقي مصارع السوء)).

٢٤ -وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن أنيس الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين صبر وأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعله الله نكتة في قلبه)).

٢٥ -وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا نظر الوالد إلى الولد فسره كان للولد عتق نسمه، قالوا: يا رسول الله، وإن نظر إليه ثلاثمائة وستين نظرة؟ قال: الله أكبر)).

٢٦ -وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر الخبث في أهله)).

٢٧ -أخرج المرشد بالله عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يدخلون الجنة: العاقّ لوالديه، ومدمن الخمر، والمنان)). الجواب الراقي.

ثالثاً: أقوال في بر الوالدين

١ -قال الإمام علي عليه السلام: (الولد العاق كالاصبع الزائدة ، إن تركت شانت ، وإن قطعت آلمت).

٢-عن علي عليه السلام أنه قال: (إن الرجل ليكون باراً بوالديه في حياتهما، فيموتان، فلا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً، وإن الرجل ليكون عاقاً لهما في حياتهما، فيموتان، فيستغفر لهما، فيكتبه الله باراً).

٣-قال علي عليه السلام: (صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال).

٤-. عن زيد، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: ((الصلواتُ الخمس كفاراتٌ لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، وهي التي قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴿١١٤﴾﴾ [هود]، فسألناه: ما الكبائر؟ فقال: ((قتل النفس المؤمنة، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، واليمين الغموس)).

٥-زين العابدين عليه السلام: (وأما حق الرحم فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدا وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدا، وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة[1] محتملة لما فيه مكروهها وألمه وثقله وغمه، حتى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه).

٦-زين العابدين عليه السلام: (وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك وأنك فرعه وأنك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك [ولا قوة إلا بالله].

٧-عن جعفر عليه السلام، قال: أدنى العقوق أف، ولو علم الله شيئاً أهون من أف لنهى عنه.

٨-عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: صلة الرحم وحسن الأخلاق زيادة في الإيمان.

٩-روي أن ابن عباس قال: إنّي لا أعلم عملا أقرب إلى الله -عزّ وجلّ- من برّ الوالدة.

---

(١)- أي: مواظبة ومستمرة.

رابعًا: أشعار في بر الوالدين

١ -عَلَيْــكَ بِــبرِّ الوَالِــدَينِ كِلَيهِمَــا   وَبِــرِّ ذَوِي القُرْبَــى وَبِــرِّ الأَبَاعِــدِ
وَلاَ تَصْــحَبَنَّ إِلاَّ تَقِيًّــا مُهَــذَّبًا   عَفِيفًــا زَكِّيًّــا مُنْجِــزًا لِلْمَوَاعِــدِ
٢ -أعبد الـرحيم قـد وعظتـك فاستمع   لمـوعظتي وأهـدي بهـدي كهـول
فــلا تقطــع الأرحــام إن قطيعــة   لهـا كـلأ وخـيم النبـات وبيـل
أقــول فــلا أعــدو إذا قلـت حـاجتي   ولســت لمــا لم يعننــي بقــوول
إذا شـئت أن تلقـى خلـيلاً مصـافياً   لقيــت وخــلان الصــفاء قليــل
٣-وكن واصل الأرحـام حتـى لكاشـح   تــوفر في عمــر ورزقٍ وتســعد
ولا تقطــع الأرحــام إنّ قطيعــة   لـذي الـرحم كـبرى مـن الله تُبعِـد
فــلا تغشــى قومــاً رحمــة الله فــيهم   ثــوى قــاطع قــد جــاء ذا بتوعــد

٤ -روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وأبوه ، فقال: يـا رسـول الله إن أبي أخـذ مالي فسأل الأب عن ذلك . فقال الأب: إنما أنفقتـه عـلى إحـدى عماتـه أو إحـدى خالاته فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله، سل الأب عـن شـعر قالـه، فسـأل الأب عن ذلك، فقال الأب: إن الله وله الحمد والمنة يزيدنا ثباتاً يا رسـول الله كـل يوم وليلة، والله لقد قلت هذا الشعر في نفسي ولم تسمعه أذناي، ثم أنشأ يقول:

غَــذَوْتُكَ مَوْلُــودًا وَعِلْتــكَ يَافِعًــا   تُعَــلُّ بِمَــا أَدْنِي إِلَيْــكَ وَتُنْهَــلُ
إِذَا لَيْلَــةٌ نَابَتْــكَ بالسُّــقْم لَمْ أَبِــتْ   لســقمك إِلاَّ سَــاهِرًا أَتَمَلْمَــلُ
كَــأَنِّي أَنَــا الَمطْــرُوقُ دُونَــكَ بِالَّــذِي   طُرِقْــتَ بِــهِ دُونِي فعَيْنِــاي تَهْمِــلُ
تَخَــافُ الــرَّدَى نَفْسِــي عَلَيْــكَ وَإِنَّهَــا   لَــتَعْلَمُ أَنَّ الَمــوْتَ حَــتْمٌ مُؤَجَّــلُ
فَلَمَّــا بَلَغْــتَ السِّــنَّ وَالغَايَــةَ الَّتِــي   إِلَيهَــا مَــدَى مَــا كُنــتُ فِيــكَ أُؤَمِّــلُ
جَعَلْــتَ جــوابي غلظــة وفظاظــة   كَأَنَّــكَ أَنْــتَ الُمــنْعِمُ الُمتَفَضِّــلُ
وتــزعم أني قــد كــبرت وعفتنــي   ولم يــأت لي في الســن ســتين كمــل
وَسَــمَّيْتَنِي بِاسْــمِ الُمفَنَّــدِ رَأْيُــه   وَفِي رَأْيِــكَ التَّفْنِيــدُ لَــوْ كُنْــتُ تَعْقِــلُ
فَلَيْتَــكَ إِذْ لَمْ تَــرْعَ حــقَّ أُبُــوَّتِي   فَعَلْــتَ كَمَــا الجَــارُ الُمجَــاوِرُ يَفْعَــلُ
وقــد علــم الله المهــيمن اننــي   بمالي ونفسـي عنـك مـا كنـت ابخـل
فتبخــل بــالود اليســير عــلى اب   بـك الـدهر مشـغوف معنـى موكـل

فلـــو تعـــرض الـــدنيا عـــلي بأسرهـــا وتحجـب عـن عينـي ماكنـت افعـل
وأســـأل ربي العفـــو عنـــك بمنـــه واني مـــداك الـــدهر لا اتحـــول

فلما سمع النبي ﷺ هذه الأبيات قال للولد: ((أنت ومالك لأبيك)).

٥-قَضــَىٰ اللهُ أَنْ لا تَعْبُـدوا غَـيْرَهُ حَـتْما فَيَـا وَيْـحَ شَـخْصٍ غَـيْرَ خَالِقِـهِ أَمَّـا
وَأَوْصَـــاكُمُو بالوَالِـــدَيْنِ فَبَـــالِغُوا بِبِرِّهِمَـــا فَـــالأَجْرُ فِي ذَاكَ وَالرُّحْمَـــا
فَكَـــمْ بَـــذَلاَ مِـــن رَأْفَـــةٍ وَلَطَافَـــةٍ وَكَمْ مَنَحا وَقْتَ احْتِيَاجِكَ مِـنْ نُعْمَـا
وَأُمُّـكَ كَـمْ بَاتَـتْ بِثِقْلِـكَ تَشْـتَكِيْ تُوَاصِـلُ مِمَّـا شَـقَّها البُـؤْسَ وَالغَمَّـا
وَفِي الوَضْـعِ كَـمْ قَاسَـتْ وَعِنْـدَ وِلاَدِهَـا مُشِقًّا يُذِيْبُ الجِلْدَ وَاللَّحْـمَ وَالعَظْمَـا
وَكَـمْ سَـهِرَتْ وِجْـدًا عَلَيْـكَ جُفُونُهَـا وَأَكْبَادُهَـا لَهْفَـاً بِجِمْـرِ الأَسَـا تَحْمَـىٰ
وَكَـمْ غَسَّـلَتْ عَنْـكَ الأذَىٰ بِيَمِيْنِهَـا حُنُـوًّا وَاشْـفَاقَاً وَأَكْثَـرَتِ الضَّـمَّا
فَضَـــيَّعْتَهَا لَمَّـــا أَسَـــنَّتْ جَهَالَـــةً وَضِـقْتَ بِهَـا ذَرْعَـاً وَذَوَّقْتَهَـا سُـمَّا
وَبِـــتَّ قَرِيْـــرَ العَـــيْنِ رَيَّـــانَ نَاعِمًـــا مُكِبًّـا عـلىٰ اللَّـذَاتِ لا تَسْـمَعُ اللَّوْمَـا
وَالوَالِـــدُ الأَصْـــلُ لا تُنْكِـــرْ لِتَرْبِيَـــةٍ وَاحْفَظْـهُ لا سِـيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الكِـبَرَا
فَمَـــا تُـــؤَدِّي لَـــهُ حَقًّـــا عَلَيْـــكَ وَلَـــوْ عَـلَىٰ عُيُونِـكَ حَـجَّ البَيْـتَ وَاعْتَمَـرَا
٦-فَـلا تُطِـعْ زَوْجَـةً فِي قَطْـعِ وَالِـدَةٍ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِـيْ قَـدْ أَفْنَـتِ الْعُمُـرَا
فَكَيْـفَ تُنْكِـرُ أَمَّـا ثُقْلُـكَ احْتَمَلَـتْ وَقَـدْ تَمَرَّغْـتَ فِي أَحْشَـائِهَا شُـهُرَا
وَعَالَجَـتْ بِـكَ أَوْجَـاعَ النِّفَـاسِ وَكَـمْ سُرَّتْ لَمَّـا وَلَـدَتْ مَوْلُـدِهَا ذَكَـرَا
وَأَرْضَـــعَتْكَ إِلَىٰ حَـــوْلَيْنِ مُكْمِلَـــةً فِي حَجْرِهَا تَسْتَقِيْ مِـنْ ثَـدْيِهَا الـدُّرَرَا
وَمِنْـكَ يُنْجِسُـهَا مَـا أَنْـتَ رَاضِـعُهُ مِنْهَـا وَلا تَشْـتَكِي نَتْنًـا وَلا قَـذَرَا
وَقُـــلْ هُـــوَ اللهُ بِـــالآلافِ تَقْرَؤُهَـــا خَوْفًا عَلَيْـكَ وَتُرْخِـي دُوْنَـكَ السُّـتُرَا
وَعَامَلَتْـــكَ بِإِحْسَـــانٍ وَتَرْبِيَـــةٍ حَتَىٰ اسْتَوَيْتَ وَحَتَىٰ صِرْتَ كَيْفَ تَرَىٰ
فَـــلا تُفَضِّـــلْ عَلَيْهَـــا زَوْجَـــةً أَبَـــدًا وَلا تَـدَعْ قَلْبُهَـا بِـالْقَهْرِ مُنْكَسِـرَا
وَالْوَالِـــدُ الأَصْـــلُ لا تُنْكِـــرْ لِتَرْبِيَـــةٍ وَاحْفَظْـهُ لاسِـيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِـبَرَا
فَمَـــا تُـــؤَدِّيْ لَـــهُ حَقًّـــا عَلَيْـــكَ وَلَـــوْ عـلىٰ عُيُوْنِـكَ حَـجُ الْبَيْـتِ وَاعْتَمَـرَا
٧-زُرْ وَالِـــدَيْكَ وَقِـــفْ الىٰ قَبْرَيْهِمَـــا فَكَـأَنَّنِي بِـكَ قَـدْ نُقِلْـتَ إِلَيْهِمَـا

مَــا كَــانَ ذَنْبُهُمَــا إِلَيْــكَ فَطَالَمَّــا ... مَنَحَـاكَ مَحْـضَ الْـوِدِّ مِـنْ نَفْسَـيْهِمَا
كَانَــا إِذَا مَــا أَبْصَــرَا بِــكَ عِلَّــةً ... جَزِعَـا لِمَـا تَشْـكُوْهُ شَـقَّ عَلَيْهِمَـا
كَانَــا إِذَا سَــمِعَا أَنِيْنَــكَ أَسْــبَلاَ ... دَمْعَيْهِمَــا أَسَــفًا عــلى خَــدَّيْهِمَا
وَتَمَنَّيَــا لَــوْ صَــادَفَا لَــكَ رَاحَــةً ... بِجَمِيْـعِ مَـا يَحْوِيـهِ مُلْـكُ يَـدَيْهِمَا
أَنَسِــيْتَ حَقَّهُمَــا عَشِــيَّةَ أَسْــكِنَا ... دَارَ الْــبَلا وِسَــكَنْتَ فِي دَارَيْهِمَــا
فَلَتَلْحَقَهُمَــا غَــدًا أَوْ بَعْــدَهُ ... حَتْمًـا كَمَـا لَحِقَـا هُمَـا أَبَوَيْهِمَـا

٨-لَـئِنْ كَـانَ بِـرُّ الْوَالِـدَيْنِ مُقَـدَّمًا ... فَمَـا يَسْـتَوِيْ فِي بِـرِّهِ الأَبُ وَالأُمُّ
وَهَـلْ يَسْـتَوِي الْوَضْـعَانِ وَضْـعُ مَشَـقَّةٍ ... وَوَضْـعُ التِّـذَاذٍ ذَاكَ بُـرْءٌ وَذَا سُـقْمُ
إِذَا التَّفَتَــتْ نَحْــوَ السَّــمَاءِ بِطَرْفِهَــا ... فَكُنْ حَذِرًا مِنْ أَنْ يُصِبْ قَلْبَكَ السَّـهْمُ
وَفِي آيَــةِ التَّــأْفِيفِ لِلْحُــرِّ مُقْنِــعٌ ... وَلَكِنَّــهُ مَـا كُـلّ عَبْـدٍ لَـهُ فَهْـمُ

٩-لأُمِّـكَ حَـقٌّ لَـوْ عَلِمْـتَ كَبِـيْرُ ... كَثِـيْرُكَ يَـا هَـذَا لَدَيْـهِ يَسِـيْرُ
فَكَــمْ لَيْلَــةٍ بَاتَــتْ بِثُقْلِـكَ تَشْـتَكِي ... لَهَـا مِـنْ جَوَاهَـا أَنَّـهُ وَزَفِـيرُ
وَفِي الْوَضْـعِ لَـوْ تَـدْرِي عَلَيْـكَ مَشَـقَّةٌ ... فَكَـمْ غُصَـصٍ مِنْهَـا الْفُـؤَادُ يَطِـيرُ
وَكَــمْ غَسَّــلَتْ عَنْـكَ الأَذَى بِيَمِينِهَــا ... وَمِــنْ ثَـدْيِهَا شُرْبٌ لَـدَيْكَ نَمِـيرُ
وَكَـمْ مَـرَّةٍ جَاعَـتْ وَأَعْطَتْـكَ قُوْتَهَـا ... حُنُــوًّا وَإِشْــفَاقًا وَأَنْــتَ صَـغِيرُ
فَضَــيَّعْتَهَا لَمَّــا أَسَــنَّتْ جَهَالَــةً ... وَطَـالَ عَلَيْـكَ الأَمْـرُ وَهُـوَ قَصِـيرُ
فَآهًــا لِــذِيْ عَقْــلٍ وَيَتَّبِــعُ الْهَــوَى ... وَوَاهًـا لأَعْمَـى الْقَلْـبِ وَهُـوَ بَصِـيرُ
فَـدُوْنَكَ فَارْغَـبْ فِي عَمِـيْمِ دُعَائِهَـا ... فَأَنْــتَ لِمَــا تَــدْعُوْ إِلَيْــهِ فَقِــيرُ

١٠-فَكَــمْ وَلَــدٍ لِلْوَالِـدَيْنِ مُضَـيِّعٌ ... يُجَازِيْهِمَــا بُخْــلاً بِمَــا نَحَــلاهُ
طَـوَى عَنْهُمَـا الْقُـوتَ الزَّهِيـدَ نَفَاسَـةً ... وَجَـرَّاهُ سَـارَا الْحُـزْنَ وَارْتَحَـلاهُ
وَلامَهُمَــا عَــنْ فَــرْطِ حُبِّهِمَــا لَــهُ ... وَفِي بُغْضِــهِ إِيَاهُمَــا عَــذْلاهُ
أَسَــاءَ فَلَــمْ يَعْــدِلْهُمَا بِشِــرَاكِهِ ... وَكَانَــا بِــأَنْوَارِ الــدُّجَى عَــدَلاهُ
يُعِيْرُهُمَــا طَرَفًــا مِــنْ الْغَــيْظِ شَـافِنًا ... كَأَنَّهُمَــا فِي مَــا مَضَــى تَــبِلاهُ
يَنَــامُ إِذَا مَــا ادْنَفَــا وَإِذَا سَرَى ... لَهُ الشَّـكُوْبَاتَ الْغُمْـضَ مَـا اكْـتَحَلاهُ
إِن ادَّعَيَــا فِي وُدِّهِ الْجُهْــدَ صُــدِّقَا ... وَمَــا اتَّهَمَــا فِيْــهِ فَيَنْــتَحِلاهُ

يَغُشُّهُمَا فِي الأَمْرِ هَانَ وَطَالَمَا أَفَاءَا عَلَيْهِ النُّصْحَ وَانْتَحَلاهُ
يَسُرُّهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَهْرَهُ وَأَنَّهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزَلاهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوحِيْ إِلَيْهِمَا لَوْ شَكَّ اعْتِزَالِ الْعَيْشِ لاعْتَزَلاهُ
يَوَدَّانِ إِكْرَامًا لَوْ انْتَعَلَ السُّهَا وَإِنْ حَذِيَا السَّلاءَ وَانْتَعَلاهُ
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْغَيِّ مَا فَعَلا بِهِ وَأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ بِالَّذِي فَعَلاهُ
يَعُدَّانِهِ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا بِظَنِّهِمَا وَالذَّابِلَ اعْتَقَلاهُ
وَيُؤْثِرُ فِي السِّرِّ الْكَنِينِ سَوَاءَهُ فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلاهُ

١١-ذكر أن شابًا كان مكبًا على اللهو واللعب، لا يفيق عنه، وكان له والد صاحب دين كثيرًا مَا يعظ هذا الابن ويقول له: يا بني احذر هفوات الشباب وعثراته فإن لله سطوات ونقمات مَا هي من الظالمين ببعيد، وكان إذا ألح عليه زاد فِي العقوق، وجار على أبيه، ولما كان يوم من الأيام ألح على ابنه بالنصح على عادته، فمد الولد يده على أبيه، فحلف الأب بالله مجتهدًا ليأتين بيت الله الحرام، فيتعلق بأستار الكعبة، ويدعو على ولده فخرج حتى انتهى إِلَى البيت الحرام فتعلق بأستار الكعبة وانشأ يقول:

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى الْحُجَّاجُ قَدْ قَطَعُوا عُرْضَ الْمَهَامِهِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بُعْدِ
إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ يَدْعُوهُ مُبْتَهِلا بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ
هَذَا مُنَازِلٌ لا يَرْتَدُّ عَنْ عُقَقِي فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمَانُ مِنْ وَلَدِي
وشِلَّ مِنْهُ بِحَوْلٍ مِنْكَ جَانِبَهُ يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ

فقيل: إنه ما استتم كلامه حتى يبس شق ولده الأيمن. نعوذ بالله.

١٢-دخل إلى جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي أعرابي، فسأله جعفر عن بنيه فقال:

إنّ بنّي خيرهم كالكلب أبرّهم أولعهم بسبّي
لم يغن عنهم أدبي وضربي فليتني كنت عقيم الصّلب

١٣-رضى أحد الشعار عن ابنه فقال:

رأيت رباطا حين تمّ شبابه وولّى شبابي ليس في برّه عتب
إذا كان أولاد الرجال حزازةً فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

لنـا جانـبٌ منـه دميـثٌ وجانـب إذا رامـه الأعـداء ممتنـعٌ صـعب

يخـبرني عـما سـألت بهـيّنٍ من القول لا جافي الكلام ولا لغب

١٤ - الْوَالِـدَان إِلَىٰ شكر الْإِلَـه وُصُول والوالـدان إِلَىٰ دَار السَّـلَام سَـبِيل

صـل والـديك وَلَا تقطـع حبـالهما ليجزينـك فِي دَار الْبَقَـاء جليـل

١٥ -شاعِرُ فِي ابْنِهِ:

يـود الـرَّدَىٰ لِي مِـنْ سَـفَاهَةِ رَأْيِـهِ وَلَـوْ مِـتُّ بَانَـتْ لِلْعَـدُوِّ مَقَاتِلُـهُ

إِذَا مَـا رَآنِي مُقْـبِلًا غَـضَّ طَرْفَـهُ كَـأَنَّ شُـعَاعَ الشَّـمْسِ دُونِي يُقَابِلُـهُ

١٦ -وَيَحْسُـنُ تَحْسِـينُ لِخُلْـقٍ وَصُـحْبَةٍ وَلَا سِـيَّمَا لِلْوَالِـدِ الْمُتَأَكِّـدِ

وَلَـوْ كَـانَ ذَا كُفْـرٍ وَأَوْجَـبَ طَوْعَـهُ سِـوَىٰ فِي حَـرَامٍ أَوْ لأَمْـرٍ مُؤَكَّـدِ

كَـتَطْلَابِ عِلْـمٍ لاَ يَضُرُّـهُما بِـهِ وَتَطْلِيْـقِ زَوْجَـاتٍ بِـرَأْيِ مُجَـرَّدِ

وَأَحْسِـنْ إِلَىٰ أَصْـحَابِهِ بَعْـدَ مَوْتِـهِ فَهَـذَا بَقَايَـا بِـرِّهِ الْمُتَعَـوَّدِ

١٧ -قيل ان امرأة من بني هزان وهم بطن من عنزة يقال لها أم ثواب في ابن لها عقها قالت:

رَبَّيْتُـهُ وَهْـوَ مِثْـلُ الفَـرْخِ أَعْظَمُـهُ أُمُّ الطَّعَـامِ تـرَىٰ فِي جِلْـدِهِ زَغَبـا

حتـىٰ إِذَا آض كَالفُحَّـالِ شَـذَّبَهُ أَبَـارُهُ وَنَفَـىٰ عَـنْ مَتْنِـهِ الكَرَبـا

أَنْشَـا يُمـزِّقُ أَثْـوَابِي يُـؤَدِّبُنِي أَبَعْـدَ شَـيْبِيَ عِنْـدِي يَبْتَغِـىٰ الأَدَبَـا

إِنِّي لأَبْصِـرُ فِي تَرْجِيـلِ لِمَّتِـهِ وَخَـطِّ لِحْيَتِـهِ فِي خَـدِّهِ عَجَبَـا

١٨ -تُلقـي النَّميمـةُ أَلـوانَ الفسـادِ وقـد تُخْفـي الحقيقـةَ تزويـراً وتهـويلا

تُـزَيِّنَ الشرَّ بـين النـاسِ ! تَقْطَـعُ مـن وشـائجٍ ! تَقْتُـل الإنسـانَ تقتـيلاَ

مـا بـين غِيْبـةٍ مُغْتـابٍ وفِرْيَتِـهِ تفـرّقَ النـاسُ تشـتيتاً وتضـليلا

تمزَّقـت رِحـمٌ مَوْصُـولةٌ بِهِـم فَبَـاتَ لحْمُهُـمْ مَيْتـاً ومـأكولا

١٩ -ألا أبلـغ بنـيَّ بنـي ربيـع فـأشرار البنـين لكـم فـداء

بـأني قـد كـبرت ورقَّ جلـدي فـلا تشـغلكم عنـيِّ النِّسـاء

إذا كـان الشـتاء فـأدفئوني فـإن الشـيخ يهرمـه الشـتاء

وأمـا حـين يـذهب كـل قُـرٍ فسربـالٌ خفيـف أو رداء

إذا بلـــغ الفتــــى مــــائتين عامـــاً ... فقـــد ذهـــب البشاشـــة والفتـــاء

٢٠-رأيـــت رباطـــا حـــين تـــمّ شـــبابه ... وولّ شـــبأبي لـــيس في بـــرّه عتـــب

إذا كـــان أولاد الرجــــال حـــــزازةً ... فأنت الحلال الحلـو والبـارد العـذب

لنـــا جانـــبٌ منـــه دميـــثٌ وجانـــب ... إذا رامـــه الأعـــداء ممتنـــعٌ صـــعب

يخـــبرني عـــما ســـألت بهـــيّنٍ ... من القول لا جافي الكـلام ولا لغـب

الموضوع الثالث عشر: صلة الأرحام

أولاً: آيات في صلة الأرحام

١-﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ محمد: ٢٢-٢٣]

٢-﴿ليس الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾البقرة

٣-﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾البقرة

٤-﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾البقرة

٥-﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾النساء

٦-﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة النحل: ٩٠ .

٧-﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] .

٨-﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ الرعد

ثانياً: أحاديث في صلة الأرحام

١-في كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من يضمن لي واحدة أضمن له أربعاً: من يصل رحمه فيحبه أهله، ويكثر ماله، ويطول عمره، ويدخل جنَّة ربه)).

٢-وفي كتاب الأحكام: عَنِ الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ رَحِمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلاثُ سِنِينٍ فَيَجْعَلهَا اللَّهُ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ سَنَةً، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْطَعُ رَحِمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ، فَيَجْعَلهَا اللَّهُ ثَلاثاً)).

٣-وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمْلأَ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسْتَجَابَ لَهُ الدُّعَاءُ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةَ السُّوءِ، فَلْيُطِعْ أَبَوَيْهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَلِيَعْلَمْ أَنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا لِسَانٌ طَلْقٌ ذَلْقٌ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، اللَّهُمَّ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، قَالَ: فَيُجِيبهَا اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي قَد اسْتَجَبْتُ دَعْوَتَكِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ قَائِمٌ يَرَى أَنَّهُ لَبِسَبِيلِ خَيْرٍ حَتَّى تَأْتِيهِ الرَّحِمُ فَتَأْخُذَ بِهَامَتِهِ فَتَذْهَبُ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْبَلاءِ بِقَطِيعَتِهِ إِيَّاهَا كَانَ ذَلِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا)).

٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سهل بن معاذ،عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أفضل الفضائل أن تعطي من حرمك، وتصفح عن من شتمك، وتصل من قطعك)).

٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سلمان بن عامر الضبي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((صدقتك على المساكين صدقة، وصدقتك على قرابتك صدقتان صلة وصدقة)).

٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: شفيق بن سلمة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: ((أربع من تمسك بهن فقد تمسك بالعروة الوثقى))، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ماهي؟ قال: ((الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة، وصلة الرحم، وصدقة الليل تدفع غضب الرب، ويبعث اللّه صاحبها من الآمنين يوم القيامة، لا يأتي باباً من أبواب الجنة إلا دخل من أيها شاء)).

٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب، قال: جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار، قال: ((تعبدالله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك))، فأدبر الرجل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن تمسّك بما أمرته به دخل الجنة)).

٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحب أن يزيد اللّه في رزقه وينسيء في أجله فليتق اللّه وليصل رحمه)).

٩-وفي الأمالي الخميسية: قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانجفل الناس، فكنت فيمن انجفل، فلما رأيت وجهه صلى الله عليه وآله وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فأول ما سمعته يقول: ((أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام)).

١٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله العقوبة لصاحبه في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)).

١١-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)). أي: المضمر للعداوة، والممتنع عن المودة له.

١٢-وفي الأمالي الخميسية: عن درة بنت أبي لهب قالت: قلت: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: ((أتقاهم للرب، وأوصلهم للرحم، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر)).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي العالية قال: سمعت أبا أمامة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ست من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد يوم القيامة، تقول كل واحدة منهن: قد كان يعمل بي، الصلاة والزكاة، والحج، والصيام، وأداء الأمانة، وصلة الرحم)).

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قال الله عزّ وجلّ: أنا الرحمن خلقت الرحم واشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته)).

١٥-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الرحمن)).

١٦-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام:قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتخذوا القرآن مزأمير تقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين)).

١٧-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لابن عمه، وابن أبيه وأمه، والناصر لله وله ولدينه علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه-: ((يا علي، ألا أدلك على أكرم الأخلاق وأحبها إلى الله، قال بلى يا نبي الله، قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك الهجرة والوصية)).

١٨-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أبي ذر رحمه الله، قال: أوصاني رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أصل الرحم وإن أوذيت، وأوصاني بقول الحق وإن كان مراً، وأوصاني بأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة، ثم قام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: ((بر والديك، وإن أمراك أن تنخلع من مالك كله فافعل))، فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((بر والديك وإن أمراك أن تخلع من مالك كله فافعل))، قال: يا رسول اللّه زدني. قال: ((لا تترك الصلاة متعمداً فمن ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تشرب الخمر؛ فإنها مفتاح كل شر))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تفر من الزحف؛ فإن من فر من الزحف فقد باء بغضب من اللّه))، فقال: يا رسول اللّه، زدني. قال: ((أخف أهلك في الله، ولا ترفع عنهم عصاك)). يعني: الموعظة.

١٩-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم، حتى إن القوم تنمو أموالهم، ويكثر عددهم بصلة الرحم وإنهم لفجرة، وإن أعجل المعصية عقوبة لقطيعة الرحم، والبغي، واليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع)).

٢٠-وفي كتاب الأحكام: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((لن تزال امتي يكف عنها ما لم تظهر خصالا عملا بالربا، واظهار الرشا، وقطع الارحام وترك الصلاة في الجماعة، وترك هذا البيت أن يؤم، فإذا ترك هذا البيت أن يؤم لم يناظروا)).

٢١-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من صدقة أعظم أجراً عند اللَّه عز وجل من صدقة على ذي رحم، أو أخ مسلم))، قالوا: وكيف الصدقة عليهم ؟ قال: ((صِلاتكم إياهم بمنزلة الصدقة عند اللَّه عز وجل)).

٢٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يدخل الجنة صاحب مكس، ولا مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم، ولا منان)).

ثالثاً: أقوال في صلة الأرحام

١-الإمام علي عليه السلام قال: ((صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال)).

٢-روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: بصلة الرحم تستدرّ النعم، بقطيعة الرحم تستجلب النقم، وقال: صلة الرحم تدرّ النعم وتدفع النقم، وقال: صلة الرحم من أحسن الشيم، وقال: صلة الرحم تسوء العدوّ وتقي مصارع السوء.

٣-روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قطيعة الرحم تزيل النعم.

٤-روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: صلة الأرحام تثمر الأموال وتنسئ الآجال.

٥-روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك.

٦-روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قطيعة الرحم يورث الفقر.

٧-روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قطيعة الرحم من أقبح الشيم.

٨-عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ((صلة الرحم، وحسن الأخلاق زيادة في الإيمان)).

٩-قال محمد بن القاسم: ولم يصل أحد الرحم ويعفو منها عمن أساء وظلم، إلا طال بإذن الله عمره وكثر رزقه ووسع الله له، فلا تزهدوا في صلة الأرحام، فإن ذلك من الإيمان والإسلام، وأخلاق ذوي المروءة والحلم وأفعال الكرام.

١٠-قال الإمام الصادق عليه السلام: ((صل رحمك ولو بشربة ماء ، وأفضل ما تواصل به الرحم كف الأذى عنه ، وصلة الرحم منسأة في الأجل ومحبة في الأهل.

١١-الإمام قال زَيْد بن عَلِيّ عليه السلام: من الهبة لله تعالى الهبة للأقارب المحارم.

١٢-إنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم يذران الديار بلا قع من أهلها.

١٣-صلةُ الرّحم تدفَع بإذن الله نوائبَ الدّهر، وترفع بأمرِ الله عن المرء البَلايا.

١٤-صلةِ الرّحم أُسُّ بِناء الحياة، محبّةٌ للأهل، وبَسطُ الرّزق، وبركةُ العُمر.
١٥-صلة الرحم تُقوي المودَّة وتُزيدُ المحبَّة وتتوثَّق بها عُرى القرابةِ وتزول العداوةُ والشّحناء، فيها التعارفُ والتواصلُ والشعور بالسّعادة.
١٦-صِلة الرّحم والإحسانُ إلى الأقربين طُرقُها ميسَّرة وأبوابها متعدِّدة، فمِن بشاشةٍ عند اللّقاء ولينٍ في المُعاملة إلى طيبٍ في القول وطلاقةٍ في الوجه، زياراتٌ وصِلات، مشاركةٌ في الأفراح ومواساةٌ في الأتراح، وإحسانٌ إلى المحتاج، وبذلٌ للمعروف، نصحُهم والنّصحُ لهم، مساندةُ مكروبِهم وعيادةُ مريضهم، الصفحُ عن عثراتهم، وترك مُضارّتهم، والمعنى الجامِع لذلك كلِّه: إيصالُ ما أمكَن من الخير، ودفعُ ما أمكنَ منَ الشرّ.
١٧-صلةُ الرّحم أمارةٌ على كَرَم النّفس وسَعَةِ الأفُق وطيبِ المنبَتِ وحُسن الوَفاء.
١٨-قطيعةُ الرّحم مِن كبائر الذّنوب، متوَعَّدٌ صاحبُها باللّعنةِ والثبور، قال تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ... أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾.
١٩-قطيعة الرحم سببٌ للذِلّة والصّغار والضّعفِ والتفرّق، مُجلَبَةٌ للهمّ والغمّ.
٢٠-قاطعُ الرّحم لا يثبُت على مؤاخاة، ولا يُرجَى منه وفاء، ولا صِدقٌ في الإخاء، يشعر بقطيعةِ الله له، ملاحَقٌ بنظراتِ الاحتِقار.
٢١-كان يقال: إن مما يعجل الله تعالى عقوبته: الأمانة تخان، والإحسان يكفر، والرحم تقطع، والبغي على الناس.

رابعا: أشعار في صلة الأرحام

١ - أعبد الرحيم قد وعظتك فاستمع ... لموعظتي وأهدي بهدي كهول
فلا تقطع الأرحام إن قطيعة ... لها كلأ وخيم النبات وبيل
أقول فلا أعدو إذا قلت حاجتي ... ولست لما لم يعنني بقوول
إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافياً ... لقيت وخلان الصفاء قليل
٢ - وكن واصل الأرحام حتى لكاشح ... توفر في عمر ورزقٍ وتسعد
ولا تقطع الأرحام إنّ قطيعة ... لذي الرحم كبرى من الله تُبعِد
فلا تغشى قوماً رحمة الله فيهم ... ثوى قاطع قد جاء ذا بتوعد

٣ – وَصِلْ ذَوِي الأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنْ الهِجْرانِ
٤ – وصلات الأرحام منساة عمر ونمو لجمع من يرعاها
٥ – وصِلْ ذَواتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةْ عن قَطْعِهَا يَومَ القُلُوب ذاهِلَهْ
والجَارَ أكْرِمْهُ فَقَدْ وَصَّانَا بِهِ النبيُ المُصْطَفَى مَوْلانَا
٦ – وحَسْبُكَ من ذلٍّ وسوءِ صنيعةٍ مناواةُ ذي القربى وإن قيل: قاطعُ
ولكنْ أواسيه وأنسى عيوبَه لِتُرْجِعَهُ يوماً إليَّ الرواجعُ
ولا يستوي في الحكِم عبدانِ: واصلٌ وعبدٌ لأرحامِ القرابةِ قاطعُ
وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمِّي لَمُختلفٌ جِدًّا
إذا قدحوا لي نارَ حربٍ بزندهم قدحت لهم في كلِّ مكرمةٍ زندا
وإن أكلوا لحمي وَفَرْتُ لحومَهُمْ وإن هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا
ولا أَحْمِلُ الحقدَ القديمَ عليهمُ وليس رئيسُ القومِ مَنْ يَحْمِلُ الحقدا
وأعطيهمُ مالي إذا كنت واجداً وإن قلّ مالي لم أكَلِّفْهمُ رِفْدا
رَأَيْت صَلَاحَ الْمَرْءِ يُصْلِحُ أَهْلَهُ وَيُعْدِيهِمْ عِنْدَ الْفَسَادِ إذَا فَسَدْ
يُعَظَّمُ فِي الدُّنْيَا بِفَضْلِ صَلَاحِهِ وَيُحْفَظُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدْ
خالل خليل أخيك وارع إخاءه وعلم بأن أخا أخيك أخوكا
وبنيك ثم بني بنيك فكن لهم براً فإنّ بني بنيك بنوكا
والطف بجدك رحمةً وتعطفاً واعلم بأن أبا أبيك أبوكا

الموضوع الرابع عشر: الجار

أولاً: آيات في الجار

١ –﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء].

ثانياً: أحاديث في الجار

١ –وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)).

٢-وفي الأمالي الخميسية: .عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله عزّ وجلّ يحب الديمومة على الإخاء القديمة فداوموا عليها)).

٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أمامة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: ((لم يزل جبريل عليه السلام يوصيني بالجار؛ حتى ظننت أنه سيورثه)).

٤-وفي كتاب الأحكام: عن المفضل عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما أمن قيل من يا رسول الله؟ قال من لم يأمن جاره غشمه وظلمه)).

٥-وفي كتاب الأحكام: وبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً أَتَى إِلَى النبي ﷺ يَشْكُو جَارَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ: ((اطْرَحْ مَتَاعَكَ عَلَى الطَّرِيقِ، فَطَرَحَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرّونَ فَيَلْعَنُونَهُ؛ إِذْ أَلْجَأَ جَارَهُ إِلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَجَاءَ إِلَى النبي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: وَمَا لَقِيتَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: يَلْعَنُونِي، قَالَ: قَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ قَبْلَ النَّاسِ، قَالَ: فَإِنِّي لاَ أَعُودُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَجَاءَ الَّذِي شَكَا إِلَى رسول الله ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ارْفَعْ مَتَاعَكَ فَقَدْ أَمِنْتَ وَكُفِيتَ)).

٦-وفي كتاب الأحكام: بَلَغَنَا عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا آمَنَ بِاللَّهِ ، قَالُوا: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((مَنْ بَاتَ شَبْعَانٌ وَجَارُهُ جَائِعٌ وَهُوَ يَشْعُرُ)).

٧-وفي كتاب الأحكام: وبَلَغَنَا عَنْ رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((الْبِرُّ وَحُسْنُ الْجِوَارِ، زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ وَعِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ)).

٨-وفي كتاب الأحكام: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيْهِ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ سَعْدُ بن سَعِيْدٍ، عَنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَخِيْهِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَا يُؤْمِنُ ، قِيْلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((رَجُلٌ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)).

٩-وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: وفي الحديث أنه ﷺ: ((قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره)).

١٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله فلانة وذكر من كثر صلاتها، ولكن تؤذي جيرانها بلسانها، قال: ((هي في النار)).

١١-وفي الديباج الوضي: وفي الحديث: ((الجيران ثلاثة،: فجار له حقوق ثلاثة: وهو الجار المسلم ذو الرحم، وجار له حقان: وهو الجار المسلم، وجار له حق واحد،

وهو الجار المشرك، فله حق الجيرة لا غير[1])).

١٢-وفي كتاب الديباج الوضي: وفي الحديث: ((من آذى جاره أورثه الله داره)).

١٣-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: قيل: يا رسول الله، ماحق الجار؟ قال: ((إن استقرضك أقرضته، وإن احتاج عدت عليه، وإن دعاك أجبته، وإن مرض عدته، وإن استعان بك أعنته، وإن أصابته مصيبة عزيته، وإن أصابه خير هنأته، وإن مات شهدته، وإن غاب حفظته، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تهدي له منه)).

١٤-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ليس بمسلم الذي يشبع، وجاره طاو إلى جنبه)).

١٥-و في كتاب الديباج الوضي: وفي الحديث: ((من آذى جاره لم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله على رءوس الخلائق)).

١٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: ((من قاتل دون ماله مظلوماً فهو شهيد، ومن قاتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قاتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون جاره فهو شهيد، وكل قتيل في جنب اللّه فهو شهيد)).

١٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعلمهن من يعمل بهن؟ قال: قلت أنا يا رسول الله، قال: فأخذ بيدي فعقد فيها خمساً قال: اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك يميت القلب)).

١٨-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((تعوذوا بالله من ثلاث: تعوذوا بالله من جار السوء إن رأى خيرا ستره، وإن رأى شرا أذاعه، وتعوذوا بالله من زوجة سوء، إن دخلت عليها لسنتك، وإن غبت عنها خانتك، وتعوذوا بالله من إمام سوء إن أحسنت إليه لم يقبل، وإن أسأت لم يغفر.

ثالثاً: أقوال في الجار

١-قال الإمام علي عليه السلام: أُوْصِيْكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيْعَ وَلَدِيْ وَأَهْلَ بَيْتِيْ وَمَنْ بَلَغَهُ وَفَاتِي بِتَقْوَى اللهِ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوْتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ، وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعاً ثُمَّ

---

(١)- هذا الحديث رواه مرفوعاً ابن أبي الحديد في شرح النهج من رواية جابر.

إِنِّي أُوْصِيْكُمْ فِي الْجَارِ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مَا زَالَ يُوْصِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ.

٢-الإمام علي عليه السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار.

٣-عن علي عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن الصبر على الأذى.

٤-قال علي بن الحسين عليهما السلام: أما حق الجار فحفظه غائبا، وكرامته شاهدا، ونصرته ومعونته في الحالين جميعا لا تتبع له عورة، ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصنا حصينا وسترا ستيرا لو بحثت الأسنة عنه ضميرا لم تتصل إليه لانطوائه عليه، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم. لا تسلمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمة، تقيله عثرته، وتغفر زلته، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلما له ترد عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأما حق الصاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلا وإلا فلا أقل من الإنصاف وأن تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فان سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربه، ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه، ثم تكون [عليه] رحمة ولا تكون عليه عذابا ولا قوة إلا بالله. وأما حق الشريك فإن غاب كفيته، وإن حضر ساويته، ولا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، تحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانته ، فيما عز أوهان، فانه بلغنا أن يدالله على الشريكين مالم يتخاونا ولا قوة إلا بالله. رسالة الحقوق.

٥-رأيت الوحدة والغربة والمذلة فلم أر أذل من مقاساة الجار السوء.

٦-جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش، وجار البخيل في المفازة هالك.

٧-خذلان الجار لؤم.

٨-ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى.

٩-جار السوء في دار المقامة قاصمة الظهر.

١٠-من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة، إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها وأفشاها.

١١-من تطاول على جاره حرم بركة داره.

١٢-المروءة: الصلاح في الدين، والإصلاح في المال، والمحاماة عن الجار.

١٣-ثلاث إذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله: إذا حمده جاره، ورفيقه، وقرابته.

١٤-كدر العيش في ثلاث: الجار السوء، والولد العاق، والمرأة السيئة الخلق.

١٥-علامة الجائر أربع: عصيان الرّحمن، وأذى الجيران، وبغض القرآن، والقرب إلى الطغيان.

١٦-يمن المسكن سعته وحسن جوار أهله، وشؤمه ضيقه وسوء جوار أهله.

١٧-جار السوء كلب هارش، وأفعى ناهش.

١٨-عن الحسن قال: بلغني أن الساعة لا تقوم حتى يدخل الرجل على ذي رحمه يسأله برحمه فلا يعطيه شيئاً، والجار على جاره يسأله بجواره فلا يعطيه شيئاً.

رابعاً: أشعار في الجار

١ -كُفَّ الأذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ واتَّقِ — فَدَيْتُكَ في وُدِّ الخَلِيلِ المُسَاعِدِ

وَغُضَّ عَنْ المَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ — أَذَى الجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ المَحَامِدِ

٢ - وأَعْطِ الجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا — قضَاهَا اللهُ في آيَاتِ ذِكْرِ

٣ - حق الجوار عليك حقٌ واجبٌ — فالله قد أوصى بحق الجار

٤ - يلومونني أن بعت بالرُّخص منزلي — ولم يعرفوا جاراً هناك ينغِّص

فقلت لهم كفُّوا الملام فإنّها — بجيرانها تغلو الدِّيار وترخص

٥ - اطلب لنفسك جيراناً تجاورهم — لا تصلح الدّار حتّى يصلح الجار

٦ - أقول لجاري إذ أتاني — معاتباً مدلا بحقٍّ أو مدلا بباطل

إذا لم يتصل خيري وأنت مجاوري — إليك فما شرِّي إليك بواصل

٧ - اربع عَلَينا قَليلاً أَيُّها الحادي — قَلَّ الثَواءُ إِذا نَزَّعتُ أَوتادي

إِنّي اذا الجارُ لَم تُحفَظ مَحارُمُهُ — وَلَم يُقَل دونَهُ هَيدٍ وَلا هادِ

لا أَخذُلُ الجارَ بَل أَحمي مَباءَتَهُ — وَلَيسَ جاري كَعُشٍّ بَينَ أَعوادِ

ثُمَّ اِستَقامَت لَهُ الأَعناقُ طائِعَةً — فَما يُقالُ لَهُ هَيدِ وَلا هادِ

٨ - لَوْ عَنَّ لِي عَوْنٌ مِنَ المِقْدَارِ — لَهَجَرْتُ لِلدَّارِ الكَرِيمَةِ دَارِي

وَحَلَلْتُ أَطْيَبَ طِينَةٍ مِنْ طِيبَة — جَاراً لِمَنْ أَوْصَى بِحِفْظِ الجَارِ

٩ - إنى حمدت بنى شيبان إذ خمدت | نيران قومى وشبت فيهم النار
١٠ -هم خير من يمشي على الأرض معشرا | لجارٍ جنيبٍ أو لضيفٍ محوّل
إذا طانبت أبياتهم بيت جارهم | فقد حلّ حيث العصم من فرع يذبل
١١ -ومن تكرمهم في المحل أنهم | لا يعرف الجار فيهم أنه جار
حتى يكون عزيزاً من نفوسهم | أو أن يبين جميعاً وهو مختار
كأنه صدع في رأس شاهقةٍ | من دونه لعتاق الطير أوكار
١٢ -يقولون قبل الدّار جارٌ مجاورٌ | وقبل الطَّريق الّنهج أنس رفيق
١٣ -ولم أر مثل الجهل يدعو إلى الرّدى | ولا مثل جار السُّوء يكره جانبه
١٤ -سقياً ورعياً لأقوامٍ نزلت بهم | كأنّ دار اغترابي عندهم وطني
إذا تأملت من أخلاقهم خلقاً | علمت أنَّهم من حِلْيَةِ الزَّمن
١٥ -ألا من يشتري داراً برخص | كراهة بعض جيرتها تباع
١٦ -إني لأحسد جاركم بجواركم | طوبى لمن أضحى لدارك جارا
يا ليت جارك باعنى من داره | شبراً فأعطيه بشبر دارا
١٧ -أجود وأرعى حرمة الجار إنني | كريم بمالي كل عرق مهذب
وأمنع جيراني من الضيم والأذى | واركب من اكرامهم كل مركب
١٨ -راع حقوق الجار في كل ما | حدده اللّه وأوصى به
وزره في الصحة مستبشراً | وعده في السقم وأوصابه
ولا تغيرك له حالة | تبدو كشهد القول أوصابه
١٩ -أنا الجارُ لا زادِي بطيءٌ عليهُمُ | ولا دونَ مالي للحوادِثِ بابُ
ولا أطلُبُ العوراءَ منهمْ أَصيبُها | ولا عَوْرَتي للطَّالبينَ تُصابُ
٢٠ -ناري ونار الجار واحدة | وإليه قبلي ينزل القدر
ما ضر جار لي أجاوره | أن لا يكون لبابه ستر
أعمى إذا ما جارتي خرجت | حتى يواري جارتي الخدر

الموضوع الخامس عشر: الأخوة

أولاً: آيات في الأخوة

١- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝١١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ۝١٢ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾ [الحجرات].

٢- ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝١١﴾ [التوبة].

٣- ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر].

٤- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١٠٢ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠٣ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٠٤ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٠٥ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران].

٥-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [البقرة].

ثانياً: أحاديث في الأخوة

١-في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد اللّه إخواناً ولا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)).

٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله أخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)).

٣-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن سلمان الفارسي -رحمه الله- قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائراً لأناسية من أهل اليمن كانوا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإسلام، فدخل عليهم، فجعل يصافحهم واحداً واحداً، فلما خرجنا قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا سلمان، ألا أبشرك؟)) قلت: بلى يا رسول الله، فقال: ((ما من مسلم يخرج من بيته زائراً لإخوة له مسلمين إلاَّ خاض في رحمة الله، وشيَّعه سبعون ألف ملك حتى إذا التقوا وتصافحوا كانوا كاليدين التي تغسل أحدهما الأخرى، وغفر لهم ما سلف، وأعطوا ما سألوا)).

٤-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((أفشوا السلام بينكم، وتواصلوا، وتباذلوا)).

٥-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء على رأس العمود سبعون غرفة يضيء حسنهن لأهل الجنَّة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، فيقول أهل الجنة:

انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله، فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس بين أعينهم مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عزّ وجل)).

٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سهل بن معاذ،عن أبيه، أن معاذ بن جبل سأل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن أفضل الإيمان، فقال: ((أن تحب لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر اللّه تعالى))، قال: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ((أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك)).

٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أمامة، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان)).

٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن معاذ، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: ((يقول اللّه عز وجل: وجبت محبتي للذين يتحابون فيَّ ويتباذلون فيَّ ويتزاورون فيَّ)).

٩-في الأمالي الخميسية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أقال أخاه المؤمن عثرته في الدنيا، أقاله الله تعالى عثرته يوم القيامة)).

١٠-وفي الأمالي الخميسية: [عن] موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى بعضه تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى)).

١١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)).

١٢-وفي الأمالي الخميسية: عن بشير بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((منزلة المؤمن من المؤمن منزلة الرأس من الجسد متى اشتكى الجسد اشتكى له الرأس، ومتى اشتكى الرأس اشتكى سائر الجسد)).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن أفضل عرا الإيمان الحب في الله والبغض في الله)).

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي ذر قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر وذكرنا ثم قال: ((أتدرون أي الأعمال أفضل؟)) قلنا: الصلاة أو ما شاء الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحب في الله والبغض في الله أفضل العمل)).

١٥-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أكرم أخاه المؤمن فإنما يكرم الله عزّ وجلّ)).

١٦-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: ((من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته إنما هو كرامة الله تعالى، فلا تردوا على الله كرامته)).

١٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

١٨-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)).

١٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال:قال رسول الله ﷺ: ((إذا عاد الرجل أخاه أو زاره، قال الله عزّ وجلّ: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً)).

٢٠-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: ((إذا زار أحدكم أخاه فلا يقوم حتى يستأذنه)).

٢١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي الزبير قال: قال رجل: دخلت المسجد قال أراه بالشام فإذا رجل واضح الثنايا في حلقة وهم يسمعون معه وليس بأسن القوم وفي القوم من هو أسن منه، فقعدت إليه وهو يحدثهم ثم تفرقوا قبل أن أعلم من هو فندمت ألا أكون أعلم من هو، فرجعت عشية فإذا أنا به قائم يصلي فقعدت إلى جنبه، قال: فأخف من صلاته، قال: ثم انصرف فسلم عليّ ثم قال: كأنك رجل غريب بهذا البلد؟ قلت: أجل، ولكن رأيتك غدوة وأحببتك ثم تفرقنا قبل أن أعرف من أنت فأحببت أن أعلم من أنت، قال: أنا معاذ بن جبل، لِمَ أحببتني؟ قلت: لله، فاستحلفني ثلاثة أيمان فحلفت له ثلاثة أيمان ما أحببتك إلا لله، قال: أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: فأدن مني، فدنوت حتى مست ركبتي ركبته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((حقت محبتي للمتزاورين في، وحقت محبتي للمتواصلين في، وحقت محبتي للمتباذلين في))، فأبشر ثم أبشر ثم أبشر.

٢٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

٢٣-وفي الأمالي الخميسية: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إذا لقي المؤمن المؤمن فقبض أحدهما على يد صاحبه، تناثرت الخطايا منهما كما تتناثر ورق الشجر)).

٢٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي رزين قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يا أبا رزين، إذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله، يا أبا رزين، أحب في الله وأبغض في الله، فإن المسلم إذا زار أخاه في الله شيعه سبعون ألف ملك يقول اللهم وصله فيك، فإن استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل)).

٢٥-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن الله عزّ وجلّ يحب الديمومة على الإخاء القديمة فداوموا عليها)).

٢٦-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، قال: قيل: يا رسول الله، ما الذي يباعد الشيطان منَّا؟ قال: ((الصوم يسود وجهه، ويكسر ظهره، والحب في الله، والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه)).

٢٧-وفي المختار نقلا عن الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ألا إن أولياء الله قال هم المتحابون في الله عزّ وجل)).

٢٨-وفي كتاب أصول الأحكام:بلغنا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول: ((أنا شفيع لكل أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة)).

٢٩-وفي كتاب أصول الأحكام:وبلغنا عن زيد بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَام، عن آبائه -رضوان الله عليهم- عن علي عَلَيْهِ السَّلَام أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وعظمتي وكبريائي وجودي لأدخلن داري، ولأرافقن بين أوليائي، ولأزوجنَّ حور عيني المتحابين فيَّ، المتواخين فيَّ، المتحببين إلى خلقي)).

٣٠-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَام:عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ستة من المرؤة، ثلاثة منها في الحضر، وثلاثه في السفر، أمَّا التي في الحضر: فتلاوة القرآن، وعمارة المساجد، واتخاذ الإخوان في الله، وأمَّا التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمراح في غير معاصي الله تعالى)).

٣١-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((للمسلم على المسلم ست من المعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه،

ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويحضر جنازته، ويحب له ما يحب لنفسه)).

٣٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه،عن جده عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين، ومن سمع مسلماً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجب فليس من المسلمين)).

٣٣-وفي المختار نقلا عن الإعتبار وسلوة العارفين: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلاَّ بالأداء، أو العفو له: يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامته، ويبر إنعامه، ويصدق إقسامه، يواليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً أو مظلوماً، أمَّا نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأمَّا نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه))، ثم قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه)).

٣٤-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي صلوات الله عليه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد٢٨]: ((ذلك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً أو غائباً، ألا بذكر الله فتحابوا)).

٣٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أثبت الأعمال ثلاثة:إنصاف الناس من نفسك، ومؤاساة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال)).

٣٦-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:عن علي عليه السلام، قال: ((من تكرمة الرجل لأخيه أن يقبل بره، وتحفته، وأن يتحفه بما عنده، ولا يتكلف له)).

٣٧-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام:وقال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((لاأحب المتكلفين)).

٣٨-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: ((يكاد الناس أن ينقصوا حتى لا يكون شيء أحب إلى امرء مسلم من أخ مؤمن، أو درهم حلال، وأنى له به)).

٣٩-و في أمالي أبي طالب: عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس اللّه عنه كربة من كرب الآخرة، ومن ستر علي مسلم ستره اللّه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه المسلم، ومن يسر على مسلم يسر اللّه عليه)).

٤٠-وفي أمالي أبي طالب: عن سالم بن عبد اللّه بن عمرعن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه في مصيبة إن نزلت به)).

٤١-وفي أمالي أبي طالب: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((أيما مسلم كسى عارياً ثوباً كساه اللّه من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسكيناً على جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه اللّه من الرحيق المختوم)).

٤٢-وفي أمالي أبي طالب: عن عبد اللّه بن العباس قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من مشى في حاجة أخيه المسلم فبالغ فيها، قضيت أو لم تقض كتبت له عبادة سنة)).

٤٣-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من بدر أخاه بالسلام كتب الله له عشر حسنات ومن دعا له بظهر الغيب كتب الله عزّ وجلّ له عشر حسنات)).

٤٤-و في الأمالي الخميسية: عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب، قالت الملائكة آمين، ولك بمثل ذلك)).

٤٥-وفي كتاب الأحكام: قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه: بلغنا عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)).

٤٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك،

إن لم يصبك منه شيء، أصابك من ريحه، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير، إن لم يصبك منه شيء أصابك من دخانه)).

٤٧-وفي أمالي أبي طالب: عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني، ومن سرني فقد اتخذ عند اللّه عهداً، ومن اتخذ عند اللّه عهداً، فلن تمسه النار أبداً إن اللّه لا يخلف الميعاد)).

٤٨-و في الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب، دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب)).

٤٩-و في كتاب الأحكام: وبلغنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداهن الجنة، ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربا يوم القيامة، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوبا كان في ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر واعتكافه.

٥٠-و في كتاب الأحكام: وبلغنا أن رجلا أتى الحسين بن علي عليه السلام في حاجة فسأله أن يقوم معه فيها، فقال: يا أخي، ما منعك أن تقوم مع أخيك في حاجته، فقال إني معتكف، فقال الحسن عليه السلام لان أقوم مع أخي المسلم في حاجته أحب إلي من إعتكاف شهر.

ثالثاً: أقوال في الأخوة

١-من علامة الحب في الله احتمال الأذى في جنب أخيك.

٢-الإنصاف ينبت المودة، ومع كرم العشرة تطول المودة.

٣-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك، ولا تظن بكلمه خرجت من أخيك المسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا.

وعليك بإخوان الصدق وكيس أكياسهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء، ولا تتهاونن بالخلق فيهينك الله، ولا تعترض بما لا يعنيك، واعتزل عدوك، وتحفظ من خليلك إلا الأمين فإن الأمين من الناس لا يعادله شئ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك أهل التقوى، وكفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك، وأن تؤذى جليسك بما تأتى مثله.

٤-ثلاث يصفين لك الود في قلب أخيك: أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه، وأن توسع له في المجلس.

٥-الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني: المؤمن مرآة أخيه، إن عرف فضله أظهره، وإن عرف عيبه ستره، وإليه بصّره.

٦-إذا رزقك الله ودّ امرئ مسلم فتمسّك به.

٧-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: من لم يحمد صاحبه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنيعة.

٨-ثلاث خصال تجتلب بهن المحبة: الإنصاف في المعاشرة، والمواساة في الشدة، والانطواء على المودة.

٩-كل صديق لا ينتفع بصداقته فانف صداقته عنك، فقلت له: بم انتفع به؟ قال: يعلمك خيراً، ويدلك إلى خير، ويرشدك إلى خير، ويصطنعك خيراً.

١٠-قيل: إن ابن عباس قال: أحبّ إخواني إليّ الّذي إذا أتيته قبلني، وإذا رغبت عنه عذرني.

١١- قيل: إن ابن مسعود قال: اعتبروا النّاس بأخدانهم، فإنّ الرّجل يخادن من يعجبه نحوه.

١٢-قيل: إن ابن مسعودكان يقول: كنّا إذا افتقدنا الأخ أتيناه، فإن كان مريضا كانت عيادة، وإن كان مشغولا كانت عونا، وإن كان غير ذلك كانت زيارة.

١٣-قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ وَفَاءُ الرَّجُلِ دُونَ تَجْرِبَةٍ وَاخْتِبَارٍ؟ قَالَ: بِحَنِينِهِ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَتَلَهُّفِهِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ .

١٤-قال لقمان لابنه: أي بنيّ، واصل أقرباءك وأكرم إخوانك، وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعب بهم.

١٥-قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ، وَلَا الشُّجَاعُ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْبِ، وَلَا الْأَخُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

١٦-قال لقمان لابنه: يا بنيّ، من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يشتم، ومن يصاحب صاحب السّوء لا يسلم، ومن يصاحب الصّالح يغنم.

١٧-قال لقمان لابنه: يا بنيّ، لا تعد بعد تقوى الله من أن تتّخذ صاحبا صالحا.

١٨-قال الإمام الشهيد أبو الحسين زيد بن علي عليهما السلام: خليل لك في الله تخاله خير لك

من مال تكنزه، وكلمة بالحق تقولها في الله تكتب لك بها طاعة الله فلا تجهل من الحق، ولا تنس نصيبك من الجنة، فإن الله دعا عباده إلى الجنة واشترى منهم نفوسهم، فمن باع نفسه بدون الثمن الذي رضي الله له خسرها، فالله الله عباد الله، فما أقرب ما توعدون، وما أبعد ما تؤملون، وتباعدوا إلى الله من طول الأمل ترونه قرب الأجل، فإنه من قتل في سبيل الله كان عند الله حياً مرزوقاً، وكتبه الله شهيداً صديقاً، إنما يدعوكم إلى الفوز العظيم، والنعيم المقيم.

١٩-أخ لك كلّما لقيك ذكّرك بحظّك من الله خير لك من أخ كلّما لقيك وضع في كفّك دينارا.

٢٠-قيل: إن الأحنف بن قيس كتب مع رجل إلى صديق له: «أمّا بعد، فإذا قدم عليك أخ لك موافق، فليكن منك مكان سمعك وبصرك، فإنّ الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف، ألا تسمع إلى قول الله -عزّ وجلّ- لنوح في شأن ابنه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ يقول: ليس من أهل ملّتك. فانظر إلى هذا وأشباهه. فاجعلهم كنوزك وذخائرك، وأصحابك في سفرك وحضرك، فإنّك إن تقرّبهم تقرّبوا منك، وإن تباعدهم يستغنوا بالله -عزّ وجلّ- والسّلام».

٢١-عن معاذ بن جبل قال: إذا أحببت أخاك فلا تماره ولا تشاره ولا تسأل عنه، فعسى أن توافق له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينك وبينه.

٢٢-المؤمن مرآة أخيه إن رأى فيه ما لا يعجبه سدّده وقوّمه، وحاطه وحفظه في السّرّ والعلانية. إنّ لك من خليلك نصيبا وإنّ لك نصيبا من ذكر من أحببت. فثقوا بالأصحاب والإخوان والمجالس.

٢٣-عن مجاهد أن معاذ بن جبل قال: إذا لقي المسلم أخاه فتبسم في وجهه تحاتت خطاياهم بينهما.

٢٤-نظام الفتوة احتمال عثرات الإخوان، وحسن تعهد الجيران.

٢٥-قال، سفيان بن الحسين: كنت جالساً مع إياس بن معاوية. فمر رجل، فنلت منه. فقال: أسكت. ثم قال: يا سفيان، هل غزوت العام الروم؟ قلت: لا. قال: هل غزوت الترك؟ قلت: لا. قال: فسلم منك الروم، وسلم منك الترك، ولم يسلم أخوك المسلم!! فما عدت إلى ذلك بعده.

٢٦-يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال، حتى تكون من المحسنين: إن لَمْ تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

٢٧-وفي كتاب الأحكام: وبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً أَتَى الْحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ عليه السلام فِيْ حَاجَةٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقُوْمَ مَعَهُ فِيْهَا فَقَالَ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَجَاءَ إِلَى الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ إِنِّي أَتَيْتُ أَبَا عبد الله فِيْ حَاجَةٍ لِيَقُوْمَ مَعِيَ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَقَامَ مَعَهُ الْحَسَنُ فِيْ حَاجَتِهِ، وَجَعَلَ طَرِيْقَهُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُوْمَ مَعَ أَخِيْكَ فِيْ حَاجَتِهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: لأَنْ أَقُومَ مَعَ أَخِي الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اعْتِكَافِ شَهْرٍ.

٢٨-الأخوة عزة وقوة، وهي تمثل امتزاج روح بروح وتصالح قلب مع قلب.

٢٩-الإخوة في الله رباط إيماني يقوم على منهج رباني، فالمؤمن من استجاب لنداء ربه، وعمل بأمره: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

٣٠-أول عمل عمله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة هو بناء المسجد الذي يرمز إلى توحيد الله وتوحد المسلمين ثم آخا بين المهاجرين والأنصار بين الأغنياء والفقراء فكانت قوة ونعمة ووحدة وأخوة.

٣١-روي أن أنّ رجلا من عبد القيس قال لابنه: أي بنيّ، لا تؤاخ أحدا حتّى تعرف موارد أموره ومصادرها، فإذا استطبت منه الخبر، ورضيت منه العشرة، فآخه على إقالة العثرة والمواساة عند العسرة.

٣٢-كانت الحكماء تقول: إنّ ممّا يجب للأخ على أخيه مودّته بقلبه، وتزيّنه بلسانه، ورفده بماله ، وتقويمه بأدبه، وحسن الذّبّ والمدافعة عن عيبته.

٣٣-من أمثال الحكماء: ربّ أخ لم تلده أمّك.

٣٤-عَنْ أبي ذر أنَّه قَالَ: الصَاحِب الْخَيِّرُ خَيْر من الوحدة، والوحدة خَيْر من جلَيْسَ السُّوء، ومملي الْخَيْر خَيْر من الساكت، والساكت خَيْر من مملي الشَّر.

٣٥-قَالَ بَعْض الحكماء: عداوة العاقل أقل ضررًا من مودة الأحمق لأن الأحمق ربما ضر وَهُوَ يقدر أن ينفع لعدم تمييزه بين النفع والضر فيتجاوز الحد، والعاقل لا

يتجاوز الحد فِي مضرته فمضرته لها حد يقف عَلَيْهِ العقل إِذَا انتهى إِلَى ذَلِكَ الحد. ومضرة الجاهل لَيْسَتْ بذات حد والمحدود أقل ضررًا مِمَّا هُوَ غير محدود

٣٦-من أشار عَلَيْكَ بمصاحبة جاهل لم يخل من أمرين إما أن يكون صديقًا جاهلاً، ما يعرف ولا يميز بَيْنَ مَنْ يَصْلُحُ لِلصُّحْبَةِ وَمَنْ لا يَصْلُحُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونُ هَذَا الْمُشِيرُ عَلَيْكَ عَدُوًّا لَكِنَّهُ عَاقِلٌ لأَنَّهُ يُشِيرُ بِمَا يَضُرُكَ وَيَحْتَالُ عَلَيْكَ بِالأَشْيَاءِ الَّتِي تَضُرُكَ.

٣٧-الأَصْدِقَاءُ ثَلاثَةٌ أَحَدُهُمْ كَالْغِذَاءِ لا بُدَّ مِنْهُ، وَالثَّانِي كَالدَّوَاءِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ، وَالثَّالِثُ كَالدَّاءِ لا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ قَط.

٣٨-مِثْل جُمْلَةِ النَّاسِ كَمِثْل الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ فَمِنْهَا مَا لَهُ ظِلّ ولَيْسَ لَهُ ثمر وَهُوَ مثل الَّذِي ينتفع به فِي الدُّنْيَا دون الآخِرَة، فَإِنَّ نفع الدُّنْيَا كالظِلّ السريع الزَوَال، ومنها ما لَهُ ثمر ولَيْسَ لَهُ ظِلّ. ومنها ما لَيْسَ لَهُ واحد منهما كأم غيلان تمزق الثياب ولا طعم فيها ولا شراب ومثله من الْحَيَوَان الحية والعقرب والفأر ومثله فِي النَّبَات الخنيز فإنه يضيق على الزرع ويضر من لمسه ولا يؤكل ولا لَهُ ثمر يؤكل.

٣٩-قيل لرجل: أيّ إخوانك أحب إليك؟ قال: الذّي يغفر زللي، ويقبل عللي، ويسدّ خللي.

٤٠-أوصى بعض الحكماء أخاً له فقال: أي أخي! آخ الكريم الأخوة، الكامل المروءة، الذي إن غبت خلفك، وإن حضرت كنفك، وإن لقي صديقك استزاده، وإن لقي عدوك كفه، وإن رأيته ابتهجت، وإن أتيته استرحت.

٤١-قال لقمان لابنه:يا بني! إياك وصاحب السوء،فإنه كالسيف المسلول،يعجبك منظره،ويقبح أثره.

رابعاً: أشعار في الأخوة

١-لم أؤاخذك إن جنيت لأني ... واثق منك بالإخاء الصحيح

فجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

٢-كان لنا أصدقاء حماة ... وأعداء سوء فما خلدوا

تساقوا جميعاً كؤوس الحمام ... فمات الصديق ومات العدو

٣-ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني ... ليست مؤاخذة الإخوان من شاني

إذا خليلي لم تكثر إساءته ... فأين موضع إحساني وغفراني

يجنى علي وأحنو صافحاً أبداً ... لا شيء أحسن من حان على جاني

٤-ليت السباع لنا كانت مجاورة ... وأننا لا نرى ممن نرى أحدا
إن السباع لتهدأ في مواطنها ... والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تلقى السعيد إذا ما كنت منفردا
٥-وليس أخوك الدائم العهد بالذي ... يذمك إن ولى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائي ما كنت آمناً ... وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا
٦-لعمري لقد أصبحت في دار غربة ... وإن كنت في الأوطان أمسي وأصبح
وذاك لأني لا أرى من مشاكل ... يزحزح همي أنسه ويروح
ولكنني أمنى بعشرة كاشح ... وذي حسد يبري عظامي ويجرح
٧-ففقد صديق الصدق فيها أحلني ... محل غريب داره الدهر تبرح
٨-ما يستحق زماني وهو ساعدني ... بود مثلك أن أشكوه في حال
رآك غاية آمالي فما برحت ... تسعى لياليه حتى نلت آمالي

٩-أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوفي، قال حدثنا عسل، قال أخبرني محمد بن الحارث بن جهير، قال: كتب إليّ أحمد بن المعدل أبو راسب:

صحبتك في الله يا محمد ... كما صحب الفرقد الفرقد
وهمك في الخير إذ لا يزال ... يراع بك المترف المفسد
فلما تباعدت بالصالحين ... وأنكرك الفقه والمسجد
دعوتك دعوة مستنهض ... ألا تذكر الموت يا أحمد
ألا تستعد بزاد التقى ... وأنت بهم الردى تقصد
ألا تستجيب لداعي النهى ... ألا تستعد ألا ترشد

فكتبت إليه:

رفدت أخاك وأنجدته ... ولا زلت مسترفداً ينجد
وناديتني حين نادى المشيب ... كأن كان بينكما موعد
فرعت فؤدي وأنبهته ... كما راع ذا الغرة الأسود
وأعليت صوتك مستنهضاً ... ألا تذكر الموت يا أحمد
فلله قلب رأى حلمه ... وجاوزه جهله المفسد

وللهِ قلـــــب ثـــــوى راقــــــداً ... عـــن المـــوت والمـــوت لا يرقـــد
تـــــردد في غفلــــــة ســــــادراً ... وبـــــاب المنيـــــة لي مرصـــــد
وأوصـــيك لا تـــك مثـــل امـــرئ ... يقـــــول ويـــــدعو ولا يســــــعد
حثشـت عـــلى الخـــير فاعمـــل بـــه ... ولا تلـــــف يومـــــاً بـــــه تقعـــــد

١٠-تكــاشرني كرهــاً كأنــك ناصــح ... وعينــك تبــدي أن صــدرك لي دوي
لســـانك لي حلـــو وقلبـــك علقـــم ... وشرك مبســـوط وخـــيرك ملتـــوي
عـــدوك يخشـــى صـــولتي إن لقيتـــه ... وأنـــت عـــدوي لـــيس ذاك بمســـتوي
فليـــت كفافـــاً كـــان خـــيرك كلـــه ... وشرك عنـــي مـــا ارتـــوى المـــاء مرتـــوي

١١-قــوم هــم كــدر الحيــاة وســقمها ... عـــرض الـــبلاء بهـــم عـــلي وطـــالا
يتـــــآكلون ضـــــغينة وخيانـــــة ... ويـــــرون لحـــــم الغـــــافلين حـــــلالا
وهـــم غرابيـــل الحـــديث إذا وعـــوا ... سراً تقطـــــر مـــــنهم إرســـــالا
لمـــا أتـــوا خليـــت وجـــه طـــريقهم ... وحللـــت عـــنهم مـــن يـــدي عقـــالا
ورددت راحلـــــة العتـــــاب كليلـــــة ... ووضـــعت عـــن أبـــدانها الأثقـــالا
ورقـدت مـلء العـين في فـرش القـلا ... وشربـــت مـــن مـــاء الفـــرات زلالا

١٢-النصح من رخصه في الناس مجان ... والغـش غـال لـه في النـاس أثـمان
والعـدل بـور وأهـل الجـور قـد كثـروا ... وللظلـــوم عـــلى المظلـــوم أعـــوان
تحاســد النـــاس والبغضـــاء ظـــاهرة ... والنـــاس في غـــير ذات الله إخـــوان
والعلـم فـاش وقـل العـاملون بـه ... والعـــاملون لغـــير الله قـــران

١٣-كتب ابن المعتز إلى يحيى بن علي من سر من رأى:

يـــا نازحـــاً أخرجـــت مـــن ذكـــره ... قـــد ذاق قلبـــي منـــك مـــا خافـــا
فابخـــل بإخوانـــك واســـتبقهم ... لا تنفـــق الإخـــوان إسرافـــا
يـــا ليـــت شـــعري هـــل رأى بعـــدنا ... أمثالنـــا في النـــاس مـــن طافـــا

فأجابه يحيى:

مـــن أنفـــق الإخـــوان إسرافـــا ... أتلـــف حـــزم الـــرأي إتلافـــا
وفـــارق الألاف والعـــيش لا ... يحلـــو لمـــن فـــار ألافـــا

وكــان في تفريطـــه مثـــل مـــن ... بــاع الـــذي يرجـــو بـــما خافـــا
وأفضــــل الإخــــوان مـــن وده ... وإن نـــــأى يــــزداد أضــــعافا
ولـــــيس بـــــالمنفق إخوانـــــه ... فكيـــــف بالســـــادات اسرافـــا
لا ســـــيما مــــن مثلـــه ســـيدا ... لم يـــــر في العـــــالم مـــــن طافـــا
بـــه أرجـــى مـــن جميـــع الـــورى ... مـــن دهـــري الظـــالم إنصـــافا
١٤-عَنِ المَرءِ لا تَسأَل وَسَل عَن قَرينِهِ ... فَكُـــلُّ قَـــرينٍ بِالمُقـــارِنِ يَقتَـــدي
فـــإن كـــان ذا شرّ فجنّبـــه سرعـــة ... وإن كـــان ذا خـــير فقارنـــه تهتـــدي
إذا كنـت في قـوم فصـاحب خيـارهم ... ولا تصحب الأردا فـتردى مـع الـرّدي
١٥-قِيـلَ لِي قَـدْ أَسَـاءَ إِلَيْـكَ فُـلَانٌ ... وَقُعُـودُ الْفَتَـى عَـلَى الضَّـيْمِ عَـارُ
قُلْـتُ قَـدْ جَاءَنَـا فَأَحْـدَثَ عُـذْرًا ... دِيَـــةُ الـــذَّنْبِ عِنْـــدَنَا الِاعْتِـــذَارُ
١٦-ابـلُ الرجـال إذا أردت إخـاءهم ... وتوســــمن أمــــورهم وتفقـــــد
وإذا ظفـرت بـذي الأمانـة والتقـى ... فبـــه اليـــدين قريـــر عـــينٍ فاشـــدد
١٧-اكـره لغـيرك مـا لنفسـك تكـره ... وافعـــل بنفســـك فعـــل مـــن يتنـــزه
وكـل السـفيه إلى السـفاهة وانتصـف ... بـــالحلم أو بالصـــمت ممـــن يســـفه

١٨-من كلام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه ورضي عنه:

وَلا تَصـــحَب أَخـــا الجَهـــلِ ... وَإِيـــــــاكَ وَإِيَّـــــــــاهُ
فَكَـــم مِـــن جاهِـــلٍ أَردى ... حَلـــــيماً حـــــينَ يَلقـــــاهُ
يَقـــاسُ المَـــرءُ بِـــالمَرءِ ... إِذا مـــــا هُـــــوَ ماشـــــاهُ
وَلِلشَّيـــءِ عَـــلى الشَّيـــءِ ... مَقـــــاييسُ وَأَشـــــباهُ
وَلِلقَلـــبِ عَـــلى القَلـــبِ ... دَليــــلٌ حـــينَ يَلقـــاهُ
١٩-إذا لم يكن للمـرء فضـل ولم يكـن ... يحـــامي عـــلى إخوانـــه لم يســـود
وكيـف يسـود النـاس مـن هـو مـثلهم ... بـــلا منـــة منـــه علـــيهم ولا يـــد
ولا خـير في طـول الحيـاة وعيشـها ... إذا أنـــت منهـــا صـــالحاً لم تـــزود
٢٠-أَخـاكَ أَخـاكَ إِنَّ مـن لا أَخـاً لَـه ... كســـاعٍ الى الهيجـــا بغـــير ســـلاحِ
٢١-كَـمْ مِـنْ أَخٍ لَـكَ لَسْـتَ تُنْكِـرُهُ ... مَـــا دُمْـــتَ مِـــنْ دُنْيَـــاكَ فِي يُسْـــرِ

مُتَصَنِّعٌ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ ... يَلْقَاكَ بِالتَّرْحِيبِ وَالْبِشْرِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاء ... وَيَلْحِي الْغَدْرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْعَذْرِ
فَارْفُضْ بِإِجْمَالِ مَوَدَّةِ مَنْ ... يَقْلِي الْمُقِلَّ وَيَعْشَقُ الْمُثْرِي
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالاه وَاحِدَةٌ ... فِي الْعُسْرِ مَا كُنْتَ وَبِالْيُسْرِ

٢٢-وأهوى من الشبان كل مجيب ... عن اللهو مِقْدَامًا إلى كُلِّ طَاعَةِ
أَخُو عِفَّةٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُحَرَّمٍ ... وَذُو رَغْبَةٍ فِيمَا يَقُودُ لجنّةِ
تَمَسَّكْ بِهِ إِنْ تَلْقَهُ يَا أَخَا التُّقَى ... تَمَسُّكَ ذِي بُخْلٍ بِتِبْرٍ وَفِضَّةِ
أُحِبُّ مِنَ الإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِي ... وَكلّ غضيض الطَّرْفِ عن هَفَوَاتِي
يُوَافِقُنِ فِيمَا بِهِ اللهُ رَاضِيًا ... وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

٢٣-هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرةٍ ... وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ
نَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ ... فَجِسْمَهُمَا جِسْمَانِ والرُّوحُ واحِدُ

٢٤-لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ... ولكن اخوان الثقات الذخائر

٢٥-يُعرّفك الاخوان كل بنفسه ... وخير أخ ما عرفتك الشدائد

يَقَاسُ الَمرءُ بِالَمرءِ ... إِذا ما هُوَ ماشَاهُ
وَلِلشَّيءِ عَلى الشَيءِ ... مَقَاييسُ وَأَشباهُ
وَلِلقَلبِ عَلى القَلبِ ... دَليلٌ حينَ يَلقاهُ

٢٦-ما ذاقت النّفس على شهوة ... الذّ من حب صديق أمين
من فاته ودّ أخ صالح ... فذلك المغبون حقّ اليقين

٢٧-لَجَلْسَتِي مَعْ فَقِيهٍ مُخْلِصٍ وَرَعٍ ... أَنْفِي بِهَا الجَهْلَ أَوْ أَزْدَدْ بِهَا أَدَبَا
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا ... وَمِلْئِهَا فِضَّةً أَوْ مِلْئِهَا ذَهَبًا

٢٨-وَلاَ تَصْحَبَنَّ إِلاَّ تَقِيًّا مُهَذَّبًا ... عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا ... فَتىً من بَنِي الأَحْرَارِ زَينِ المَشَاهِدِ
وَكُفَّ الأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ واتَّقِ ... فَدَيْتُكَ فِي وُدِّ الخَلِيلِ المُسَاعِدِ
وَغُضَّ عَنْ المَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ ... أَذَى الجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ المَحَامِدِ

٢٩-عَلَيْكَ من الإِخْوَانِ كُلَّ ثِقَاتٍ ... حَمُولٍ لِعَبْءِ النَّائِبَاتِ مُوَاتِي

فـذاكَ بِـهِ فاشْـدُدْ يَـدَيكَ وَلاَ تُـرِدْ بِـهِ بَـدَلاً فِي عِيْشَـةٍ وَمَمَـاتِ

يَحُوْطُـكَ فِي غَيْـبٍ ويَرْعَـاكَ شَـاهِداً ويَسْـتُرُ مَـا أَبْـدَيْتَ مِـن عَثَـرَاتِ

ومَـنْ لِيْ بِهَـذا لَيْـتَ أَنِّي لَقِيْتُـهُ فَقَاسَـمْتُهُ مَـالِيْ مِـن الحَسَـنَاتِ

٣٠-وَمَـنْ يَكُـنِ الْغُـرَابَ لَـهُ دَلِـيلاً يَمُـرُّ بِـهِ عَـلى جِيـفِ الْكِـلابِ

كُـلّ مَـنْ لا يُوَاخِيـكَ فِي الله فَـلا تَـرْجُ أَنْ يَـدُومَ إِخَـاؤُهُ

خَـيْرُ خِـلٍ أَفْدَتْـهُ ذُو إِخَـاءٍ كَـانَ للهِ وُدُهُ وَصَـفَاؤُهُ

٣١-أَرَى النَّاسَ إِخْوَانَ الرَّخَاءِ وَإِنَّمَا أَخُـوكَ الَّـذِي آخَـاكَ عِنْـدَ الشَّـدَائد

وَكُـل خليـل بالهوْينـا ملاطِـفٌ وَلكنَّمَـا الإِخْـوَانِ عِنْـدَ الشَّـدائد

٣٢-إِذَا حَقَّقْـتَ وِدًّا فِي صَـدِيق فَـزُرْهُ ولا تَخَـفْ مِنْـهُ مِـلالا

وَكُـنْ كالشَّـمْسِ تَطْلـعُ كُـلَّ يَـوْمٍ وَلا تَـكُ فِي زِيَارَتِـهِ هِـلالا

٣٣-وَكُـلّ مُقِـلّ حِـينَ يَغْـدُو لِحَاجَـةٍ إِلى كُـلّ يَلْقَـى مِـن النَّـاسِ مُـذْنِبُ

وكـان بَنُـوا عَمِّـي يَقُولُـونَ مَرْحَبَـا فَلمَّـا رَأَوْنِي مُعْـدِمًا مَـاتَ مَرْحَـبُ

النَّـاسُ أَعْـوَانُ مَـنْ دَامَـتْ لَـهُ نِعَـمٌ وَالْوَيْـلُ لِلْمَـرءِ إِنْ زَلَّـتْ بِـهِ قَـدَمُ

لَمَّـا رَأَيْـتُ أَخِلائِـي وَخَالِصَـتِي وَالْكُـلَّ مُنْقَـبِضٌ عَنِّـي وَمُحْتَشِـمُ

أَبْـدَوْا صُـدُودًا وَإِعْرَاضًـا فَقُلْـتُ لَهُـمْ أَذنَبْـتُ ذَنْبًـا فَقَـالُوا ذَنْبُـكَ الْعَـدَمُ

٣٤-سَـمِعْنَا بالصَّـدِيق ولا نَـرَاهُ عَـلى التَّحْقِيـقِ يُوجَـدُ فِي الأَنَـام

وَأَحْسَـبُهُ مُحَـالًا نَمَّقُـوهُ عَـلَى وَجْـهِ الْمَجَـازِ مِـنْ الْكَـلَامِ

٣٥-وإني رأيـت النـاس إلا أقلهـم خفاف العهود يكثرون التـثقلا التّـنقّلا

بنـي أم ذي المـال الكثـير يرونـه وإن كـان عبـداً سـيد الأمـر جحفـلا

وهـم لمقـل المـال أولاد علـة وإن كـان محضـاً في العمـوم فحـولا

ولـيس أخـوك الـدائم العهـد بالـذي يـذمك إن ولى ويرضـيك مقـبلا

ولكـن أخـوك النـائي مـا كنـت آمنـاً وصـاحبك الأدنى إذا الأمـر أعضـلا

٣٦-دَعْوَى الإِخَاءِ مَعَ الرَّخَاءِ كَثِيرَةٌ بَـل فِي الشَّـدَائدِ تُعْـرَفُ الإِخْـوَانُ

٣٧-وَكَمْ مِـنْ أَخٍ لَمْ تَحْتمِـلْ مِنْـهُ خَلَّـةً قَطَعْـتَ وَلَمْ يُمَكنْـكَ مِنُـه بَـدِيلُ

وَمَـــنْ لَمْ يُـــرِدْ إِلاَّ خَلِـــيلاً مُهَـــذَّبًا فَلَـــيْسَ لَـــهُ فِي العَـــالِمِيْن خَلِيْـــلُ

٣٨-إِلْبَسْ عَلَى النَّقْصِ مَنْ تُصَاحِبُه يَـــدُمْ لَـــكَ الْـــوُدُ عِنْـــدَهُ أَبَـــدَا

وَقَـــارِبْ النَّـــاسَ عَـــلَى عُقُـــولِهِمْ أَوْ لا فَعِـــشْ فِي الأَنَـــامِ مُنْفَـــرِدَا

٣٩-مَـا صَـاحِبُ الْمَـرْءِ مَـنْ إِنْ زَلَّ بَلْ صَاحِب الْمَرْءِ مَنْ يَعْفُـوا إِذَا قَـدِرَا

فَــإِنْ أَرَدْتَ وِصَـــالاً لا يكـــدِّرُهُ هَجْـرٌ فَكُـنْ صَـافِيًا لِلْخِـلِ إِنْ كَـدِرَا

٤٠-إِذَا مَـا كُنْـتَ مُعْتَقِـدًا صَـدِيقًا فجربْـــــهُ بِـــــأَحْوَالٍ ثَـــــلاثِ

مُشَـــارَكَة إِذَا مَـــا عَـــنَّ خَطْـــبٌ وَإِسْـــعَافٌ بِعَـــيْنٍ أَوْ أَثَـــاثِ

وَسِرُّكَ فَأْتَمِنْـــهُ عَلَيْـــهِ وَانْظُـــرْ أَيَكْـــتُمُ أَمْ يُـــذِيعُ بِـــلا اكْـــتِرَاثِ

فَـــإِنْ صَـــادَفْتَ مَـــا تَـــرْضَى وَإِلا فَـــإِنَّ الْمَـــرْءَ ذَا عُقَـــدِ رِثَـــاثِ

٤١-بِمَـنْ يَثِـقُ الإِنْسَـانُ فِيمَـا يَنُوبُـهُ وَمِـنْ أَيْـنَ لِلْحُـرّ الْكَـرِيمِ صِـحَابُ

وَقَـدْ صَـارَ هَـذَا النَّـاسُ إِلا أَقَلَهُـمْ ذِئَابًـــا عَـــلَى أَجْسَـــادِهِنَّ ثِيَـــابُ

تَغَابَيْـتُ عَـنْ قَـوْم فَظَنّـوا غَبَـاوَةً بِمَفْـرِق أَغْبَانَـا حَصَـى وَتُـرَابُ

إِلَى اللهِ أَشْـــكُو أَنَّنَـــا بِمَنَـــازِلٍ تَحَكَّـــمُ فِي أَسَـــادِهِنَّ كِـــلابُ

٤٢-وَرُبَّ أَخٍ لَمْ يُدْنِـهِ مِنْـكَ وَالِـدٌ أَبَـرُّ مِـن ابْـنِ الأَمِّ عِنْـدَ النَّوَائِـبِ

وَرُبَّ بَعِيـدٍ حَـاضِرٌ لَـكَ نَفْعُـهُ وَرُبَّ قَرِيـبٍ شَـاهِدٌ مِثْـلَ غَائِـبِ

٤٣-غَايِضْ صَدِيقَكَ تَكْشِفْ عَنْ ضَـمَائِرِهِ وَتَهْتِـكِ السِّـتْرَ عَـنْ مَحْجُـوبِ أَسْرَارِ

فَـالْعُودُ يُنْبِيـكَ عَـنْ مَكْنُـونِ بَاطِنِـهِ دُخَّانُـهُ حِـينَ تُلْقِيـهِ عَـلَى النَّـارِ

٤٤-فَلا تُلْـزِمَنَّ النَّـاسَ غَـيْرَ طِبَـاعِهِمْ فَتَتْعَـبَ مِـنْ طُـول الْعِتَـاب وَيَتْعَبُـوا

فَتَـــارِكْهُمُ مَـــا تَـــارَكُوكَ فَـــإِنَّهُمْ إِلَى الشَّرِ مُـذْ كَـانُوا عَـنْ الْخَيْرِ أَقْـرَبُ

وَلا تَغْـتَرِر مِـنْهُمْ بِحُسْـنِ بَشَاشَـةٍ فَـأَكْثَرُ إِيمَـاضِ الْبَـوَارِق خُلَّـبُ

٤٥-وَصَاحِبٌ لِي كَدَّاءِ الْبَطْنِ صُحْبَتُهُ يَـوَدَّنِي كَـوِدَادِ الـذِّئْبِ لِلرَّاعِـي

يُثْنِـي عَـلِيَّ جَـزَاهُ اللهُ صَـالِحَةً ثَنَـاءَ هِنْـدٍ عَـلَى رَوْحِ بـنِ زِنْبَـاعِ

٤٦-إِنِّي لأَعْـرِفُ فِي الرِّجَـالِ مُخَادِعًـا يُبْـدِي الصَّـفَاءَ وَوِدُّهُ مَمْـذُوقُ

مِثْـلُ الْغَـدِيرِ يُرِيـك قُـرْبَ قَـرَارِهِ لِصَـفَائِهِ وَالْقَعْـرُ مِنْـهُ عَمِيـقُ

٤٧-وَلا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ   إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ

جَوَّادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ   وَعِنْدَ احْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بِخَيْلُ

فَمَا أَكْثَرُ الإِخْوَانِ حِينَ تَعَدُّهُمْ   وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

٤٨-إِذَا بَخِلَ الصَّدِيقُ عَلَيْكَ يَوْمًا   بِشَيْءٍ أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فَمَثِّلْ قَبْرَهُ فِي الأَرْضِ شَخْصًا   وَقُلْ قَدْ مَاتَ لا أَسَفًا عَلَيْهِ

النَّاس شِبْهُ ظُرُوف حَشْوِهَا صَبِرٌ   وَفَوْقَ أَفْوَاهِهَا شَيْءٌ مِن الْعَسَلِ

تحلوا لذائقها حَتَّى إِذَا انكشفت   له تبين ما تحويه من دخل

٤٩-وَأَعْظم آفَاتِ الرِّجَالِ نِفَاقُهَا   وَأَهْوَنُ مَنْ عَادَيْتَهُ مَن يُدَاهِنُ

٥٠-وَإِنْ قَرَّبَ السُّلْطَانُ أَخْيَارَ قَوْمِهِ   وَاعْرَضَ عَنْ أَشْرَارِهِمْ فَهُوَ صَالِحُ

وَإِنْ قَرَّبَ السُّلْطَانُ أَشْرَارَ قَوْمِهِ   وَاعْرِضَ عَنْ أَخْيَارِهِمْ فَهُوَ طَالِحُ

وَكُلّ امْرِئٍ يُنْبِيكَ عَنْهُ قَرِينُهُ   وَذَلِكَ أَمْرٌ فِي الْبَرِيَّةِ وَاضِحُ

٥١-وَإِذَا أَرَدْت تَرَى فَضِيلَةَ صَاحِبٍ   فَانْظُرْ بِعَيْنِ الْبَحْثِ مَنْ نُدَمَاؤُهُ

فَالْمَرْء مَطْوِيٌ عَلَى عَلاتِهِ   طَيَّ الْكِتَابِ وَصَحْبُهُ عُنْوَانُهُ

٥٢-عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا   مُضَافًا لأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا

وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَةِ نَاقِصٍ   فَتَنْحَطَّ قَدْرًا مِن عُلاكَ وَتُحْقَرا

فَرَفْعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفْضُ مُزَمَّلٍ   يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِيًا وَمُحَذِّرَا

تَجَنَّبْ صَدِيقًا مِثْلَ مَا وَاحْذَرْ الَّذِي   يَكُونُ كَعَمَرْوٍ بَيْنَ عُرْبٍ وَأَعْجَمِي

فَإِنَّ قَرِينَ السُّوءِ يُرْدِي وَشَاهِدِي   كَمَا شرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنْ الدَّمِ

٥٣-تَحَرَّ إِذَا صَادَفْتَ مِنْ وِدُّهُ مَحْضُ   يُصَانُ لَدَيْهِ الدِّينُ وَالْمَالُ وَالْعِرْضُ

فَكُلّ خَلِيلٍ مُنْبِئٌ عَنْ خَلِيلِهِ   كَمَا عَنْ شُؤونِ الْقَلْبِ قَدْ أَنْبَأَ النَّبْضُ

وَبِالصِّدْقِ عَامِلْ مَنْ تُحِبُّ مِن الْوَرَى   وَإِلا فَذَاكَ الْحُبُّ آخِرُهُ الْبُغْضُ

٥٤-اصْحَبْ مِن الإِخْوَانِ مَنْ أَخْلَصُوا   للهِ فِي أَعْمَالِهِمْ واتَّقَوْا

وَمَنْ إِذَا تَكَاسَلتَّ فِي طَاعَةٍ   للهِ لامُوكَ ولا قَصَّرُوْا

٥٥-ومَنْ لَمْ يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ   وَعَن بَعْضِ ما فِيْه يَمُتْ وهْوَ عَاتِبُ

ومَــنْ يَتَتَبَّــعْ جَاهِــداً كُــلّ عَثْــرةٍ ... يَجِـدْهَا وَلاَ يَسْـلَمْ لَـهُ الـدَهْرَ صَـاحِبُ

٥٦-إِذَا بُـلِي اللَّبِيـبُ بِقُـرْبِ فَـدْمٍ ... تَجَـرَّعَ فِيـهِ كَاسَـاتِ الْحُتُـوفِ

فَـذُو الطَّبْـعِ الْكَثِيـفِ بِغَـيْرِ قَصْـدٍ ... يَضُرُّ بِصَـاحِبِ الطَّبْـعِ اللَّطِيـفِ

وَذَلِــكَ أَنَّ بَيْنَهُمَــا اخْتِلافًــا ... كَحُمَّـى الرَّبْـعِ فِي فَصْـلِ الْخَرِيـفِ

٥٧-إِذَا أَنْـتَ سَـارَرْتَ فِي مَجْلِـسٍ ... فَإِنَّــكَ فِي أَهْلِــهِ مُــتَّهَمْ

فَهَــذَا يَقُــولُ قَــدْ اغْتَــابَنِي ... وَذَا يَسْــتَرِيبُ وَذَا يَــأْثَمُ

٥٨-كَانَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ فِيمَا مَضَى ... يُــورِثُ لِلْبَهْجَــةِ وَالسَّــلْوَةْ

فَانْقَلَــبَ الأَمْــرُ إِلَى ضِــدِّهِ ... فَصَــارَت السَّــلْوَةُ فِي الْخَلْــوَةْ

٥٩-مُخَالِطُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَلَى خِطَرٍ ... وَفِي بَـلاءٍ وَصَـفْوٍ شِـيبَ بِالْكَـدَرَ

كَرَاكِـبِ الْبَحْـرِ إِنْ تَسْـلَمْ حُشَاشَـتُهُ ... فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرِ

٦٠-تَـوقَّ بَنِـي الزَّمَـانِ فَكَـمْ خَلِيـلٍ ... مِــنْ الْخِــلانِ مَــذْمُوم الْخَــلالِ

وَخَفِّـفْ مَـا اسْـتُطَعْتَ فَكُـلّ نَـذْلٍ ... يَــرَى رَدَّ السَّــلامِ مِــن الثِّقَــالِ

وَلا تَنْظُــرْ لِجِسْــمِ الْمَــرْءِ وَانْظُــرْ ... دِيَانَتَــهُ فَــإِنَّ الْجِسْــمَ آلِ

وَإِنْ عَايَنْــتَ ذَا فِسْــقٍ وَكُفْــرِ ... فَخَفْــهُ فَــذَاكَ أَخْتَــلُ مِــنْ ذُؤَالِ

٦١-وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّـذِي ... يَــذِمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِــيكَ مُقْــبِلاً

وَلَكِنَّــهُ النَّــائِي إِذَا كُنْــتَ آمِنًــا ... وَصَـاحِبُكَ الأَدْنَى إِذَا الأَمْـر مُعْضِـلاً

٦٢-وَقَدْ تَعَامَى رِجَـالٌ لَـوْ تَبَيَّنُ لَهُـمْ ... سَـجِيَّةُ النَّـاسِ خَـافُوا كُـلَّ مَـنْ أَمِنُـوا

ذَمَمْــتُ وَقْتَــكَ أَنْ نَابَتْــكَ نَائِبَــةٌ ... بِمِثْــلِ مَــا تَشْـتَكِيهِ يُعْـرَفُ الـزَّمَنُ

خِفْ مِنْ جَلِيسِكَ وَاصْمُتْ إِنْ بُلِيتَ بِـهِ ... فَـالْعِيُّ أَفْضَـلُ مِمَّـا يَجْبِـكُ اللِّسِـنُ

٦٣-وَإِيَّــاكَ إِيَّــاكَ الْمُــزَاحَ فَإِنَّــهُ ... يُطَمِّـعُ فِيـكَ الطِّفْـلَ وَالرَّجُـلَ النَّـذْلا

وَيُــذَهِّبُ مَــاءَ الْوَجْــهِ بَعْــدَ بَهَائِــهِ ... وَيُــورِثُ بَعْــدَ الْعِــزِّ صَــاحِبَهُ ذُلا

٦٤-مَنْ خَصَّ بِالشُّكْرِ الصَّدِيقَ فَـإِنَّنِي ... أَحْبُــو بِخَــالِصِ شُــكْرِيَ الأَعْــدَاءَ

نَكَّــرُوا عَــلِيَّ مَعَــائِبِي فَحَــذِرْتُهَا ... وَنَفَيْــتُ عَــنْ أَخْلاقِــي الأَقْــذَاءَ

وَلَرُبَّمَــا انْتَفَــعَ الْفَتَــى بِعَــدُوِّهِ ... وَالسُّــمُّ أَحْيَانًــا يَكُــون شِــفَاءَ

٦٥لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مُتَبَسِّمًا ... وَلا الَّذِي بِالتَّهَانِي وَالسُّرُورِ يُرَى

إِنَّ الصَّدِيقُ الَّذِي يُولِي نَصِيحَتَهُ ... وَإِنْ عَرَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِمَا قَدِرَا

٦٦-عَاشِرْ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَبْقَى مَوَدَّتُهُ ... فَأَكْثَرُ النَّاسِ جَمْعٌ غَيْرِ مُؤْتَلِفِ

مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِلا قَافٍ وَمَعْرِفَة ... بِغَيْرِ فَاءٍ وَإِخْوَانٌ بِلا أَلِفِ

٦٧-إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْ أَخَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ... لَهُ غَائِبًا يَوْمًا كَمَا هُوَ شَاهَدُ

فَلا خَيْرَ فِيهِ فَالْتَمِسْ غَيْرَهُ أَخًا ... كَرِيمًا عَلَى صِدْقِ الإِخَاءِ يُسَاعِدُ

٦٨-وَقُلْتُ أَخِي قَالُوا أَخٌ مِنْ قَرَابَةٍ ... فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الشَّكُولَ أَقَارِبُ

نَسِيبِي فِي رَأْيِي وَعَزْمِي وَهِمَّتِي ... وَإِنْ فَرَّقْتَنَا فِي الأُصول الْمَنَاسِبُ

٦٩-الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ ... وَيَظَلُّ يَرْقَعُ وَالْخُطُوبُ تُمَزِّقُ

وَلَأَنْ يُعَادِيَ عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ ... مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ

فَارْغَبْ بِنَفْسِك لَا تُصَادِقْ أَحْمَقَا ... إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدُوقِ مُصَدِّقُ

وَزِنْ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْت فَإِنَّمَا ... يُبْدِي عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقُ

٧٠-لا تَشْكُرَنَّ فَتىً حَتَّى تُعَامِلَهُ ... وَتَسْتَبِينَ مِن الْحَالَيْنِ إِنْصَافَا

فَقَدْ تَرَى رَجُلاً بَادِي الصَّلاحِ فَإِنْ ... عَامَلْتَهُ فِي حَقِيرٍ غَشَّ أَوْ حَافَا

٧١-لا تَمْدَحَنَّ امْرأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلا تَذُمَنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ

فَإِنَّ حَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ ... وَإِنَّ ذَمَّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبُ

٧٢-ذممتك أولا حتّى إذا ما ... بلوت سواك عاد اللوم حمداً

ولم أحمدك من خيرٍ ولكن ... رأيت سواك شرّاً منك جداً

فعدت إليك محتملا خليلا ... لأني لم أجد من ذاك بدّا

كمجهودٍ تحامى أكل ميتٍ ... فلما اضطرّ عاد إليه شدّا

٧٣-إذا تصفحت أمور النّاس لم ... تلف امرءا حاز الكمال فاكتفى

من لك بالمهذب النّدب الذي ... لا يجد العيب إليه مختطا

كم من أخ مسخوطةٍ أخلاقه ... أصفيته الودّ لخلق مرتضى

٧٤-إذا شئت تعرف أصل الفتى ... أجل لحظ طرفك في منظره

فإن لم يبين لك فانظر إلى ... أفاعيله فهي من جوهره

فإن غاب عنك بهذا وذا ... فلا تطلبن سوى محضره

فإن المحاضر سرّ الرجال ... بها يعرف النذل من خيّره

بلوت الرجال وأفعالهم ... فكلٌّ يعود إلى عنصره

٧٥-أخو البشر محمود على كلّ حالةٍ ... ولن يعدم البغضاء من كان عابساً

ويسرع بخل المرء في هتك عرضه ... ولم أر مثل الجود للعرض حارساً

٧٦-أغمّض عيني عن صديقي تغافلا ... كأنّي بما يأتي من الأمر جاهل

وما بي جهلٌ غير أن خليقتي ... تطيق احتمال الكره فيما يحاول

متى ما يربني مفصل فقطعته ... بقيت ومالي في النهوض مفاصل

٧٧-أَخًا لَكَ مَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلا ... عَلَى الْعَلاتِ بَسَّامًا جَوَادَا

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّأَ ... وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتِنَا وَزَادَا

فَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا ... فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا

مِرَارًا مَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلا ... تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوِسَادَا

٧٨-قل لمن يعجب من ... حسن رجوعي ومقالي

ربّ صدّ بعد ودّ ... وهوى بعد تقالى

قد رأينا ذا كثيراً ... جارياً بين الرجال

٧٩-هذا زمانٌ ليس إخوانه ... يامعشر الناس بإخوان

إخوان سوءٍ كلّهم فاسقٌ ... له لسانان ووجهان

يلقاك بالبشر وفي قلبه ... داءٌ يواريه بكتمان

حتّى إذا ما غبت عن وجهه ... رماك في الغيب ببهتان

يأيها المرء فكن واحداً ... فرداً ولا تأنس بإنسان

٨٠-فسد الناس كلّهم وانقضى الودّ ... فما في الورى أخٌ ذو صفاء

وأرى طالب الفرار من النا ... س ومرتاد مربهم في بلاء

ذاك بالانقباض يكسب المقـ ... ـت ويعزى به إلى الكبرياء

وأخو الانبساط يخشى انقلاباً ... من صديق يضيع حق الإخاء

وإذا ما الصديق عاد عدواً ... فهو مستفرهٌ من الأعداء

٨١- من يكرم الناس يكرموه ... ومن يهنهم يجد هوانا

ومن يقل عثرة يقلها ... ومن يعن لم يزل معانا

كان أخا صاحباً زمانا ... فمال عن وصلنا وخانا

تاه علينا،وصدّ عنّا ... فما نراه ولا يرانا

٨٢- يُوَاعِدُنِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ ... تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ ... فَأَعْرِفُ مِنْك غَثِّي مِنْ سَمِينِي

وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

فَإِنَّك لَوْ تُعَانِدُنِي شِمَالِي ... عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

إذًا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي ... كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

٨٣- قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَدْرِي مِنْ تَلَوُّنِهِ ... أَنَاصِحٌ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِينِي

إِنِّي لَأَكْثِرُ مِمَّا سُمْتَنِي عَجَبًا ... يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْك تَأْسُونِي

تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي ... فِي آخَرِينَ وَكُلٌّ عَنْكَ يُنْبِينِي

هَذَانِ أَمْرَانِ شَتَّى بَوْنُ بَيْنِهِمَا ... فَاكْفُفْ لِسَانَك عَنْ ذَمِّي وَتَزْيِينِي

لَوْ كُنْت أَعْلَمُ مِنْك الْوُدَّ هَانَ عَلَيَّ ... بَعْضُ الَّذِي قَدْ أَصْبَحْت تُولِينِي

لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ ... مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي

أَرْضَى عَنْ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ ... وَلَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي

وَاَللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُصَاحَبَتِي ... لَقُلْت إذْ كَرِهَتْ يَوْمًا لَهَا بِينِي

ثُمَّ انْثَنَيْت عَلَى الْأُخْرَى فَقُلْت لَهَا ... إنْ تُسْعِدِينِي وَإِلَّا مِثْلَهَا كُونِي

إنِّي كَذَاكَ إذَا أَمْرٌ تَعَرَّضَ لِي ... خَشِيت مِنْهُ عَلَى دُنْيَايَ أَوْ دِينِي

خَرَجْت مِنْهُ وَعِرْضِي مَا أُدَنِّسُهُ ... وَلَمْ أَقُمْ غَرَضًا لِلنَّذْلِ يَرْمِينِي

وَمُلَطِّفٍ بِي مُدَارٍ ذِي مُكَاشَرَةٍ ... مُغْضٍ عَلَى وَغَرٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... وَلَا الْعَدُوُّ عَلَى حَالٍ بِمَأْمُونِ

يَلُومُنِي النَّاسُ فِيمَا لَوْ أُخَبِّرُهُمْ بِالْعُذْرِ فِيهِ يَوْمًا لَمْ يَلُومُونِي

٨٤-إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ فَبِرُّ صَدِيقِهِ فَرْضٌ عَلَيْهِ

وَإِنْ عَنْهُ الصَّدِيقُ أَقَامَ يَوْمًا فَوَجْهُ الْبِرِّ أَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ

وَإِنْ كَانَ الصَّدِيقُ قَلِيلَ مَالٍ يَضِيقُ بِذَرْعِهِ مَا فِي يَدَيْهِ

فَمِنْ أَسْنَى فِعَالِ الْمَرْءِ أَنْ لَا يَضِنَّ عَلَى الصَّدِيقِ بِمَا لَدَيْهِ.

٨٥-يكفيك من قومٍ شواهد أمرهم فخذ عفوهم قبل امتحان السّرائر

فإن امتحان القوم يوحش بينهم ومالك إلا ما ترى في الظواهر

وإنك إن كشفت لم تر طائلا وأبدي لك التكشيف خبث الضمائر

٨٦-وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ صَارَ بَعْدَ عَدَاوَةٍ صَدِيقًا مُجِلاً فِي الْمَجَالِسِ مُعَظِّمَا

وَلا غُرْوَ فَالْعَنْقُودُ مِنْ بَعْدِ كَرْمِهِ يُرَى عِنَبًا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حِصْرِمَا

٨٧-جَامِلْ أَخَاكَ إِذَا اسْتَرَبْتَ بِوِدِّهِ وَانْظُرْ بِهِ عُقْبَى الزَّمَانِ يُعَاوِدُ

فَإِنِ اسْتَمَرَّ عَلَى الْفَسَادِ فَخَلِّهِ فَالْعُضْوُ يُقْطَعُ لِلْفَسَادِ الزَّائِدِ

٨٨-النَّاسُ شَتَّى إِذَا مَا أَنْتَ ذُقْتَهُمُ لا يَسْتَوُونَ كَمَا لا تَسْتَوِي الشَّجَرُ

هَذَا لَهُ ثَمَرٌ حُلْوٌ مَذَاقَتُهُ وَذَاكَ لَيْسَ لَهُ طَعْمٌ وَلا ثَمَرُ

٨٩-إذا كنت في كلّ الأمور معاتبا صديقك لم تلق الّذي لا تعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فإنّه مقارف ذنب مرّة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأيّ النّاس تصفو مشاربه

٩٠-ثِلاثُ خِصَالٍ للصَّدِيقِ جَعلتُهَا مُضَارعَةً للصَّوْمِ والصَّلواتِ

مُوَاسَاتُهُ والصَّفحُ عَنْ عَثَرَاتِهِ وتَرْكُ ابْتِذَالِ السِّرِّ فِي الخَلَواتِ

الموضوع السادس عشر: الدنيا

أولاً: آيات في الدنيا

١-﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت].

٢-﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنعام].

٣-﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد].

٤-﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأنعام حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴿٢٥﴾﴾ [يونس].

٥-﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴿٤٦﴾﴾ [الكهف].

٦-﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الرعد].

٧-﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ

وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ [آل عمران].

٨- ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [النساء].

٩- ﴿قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ [غافر].

١٠- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [التوبة].

١١- ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزخرف].

١٢- ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ [القصص].

١٣- ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأنعام وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [آل عمران].

١٤- ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الشورى].

١٥- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان].

١٦-﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴿٣٠﴾﴾ [النجم].

١٧-﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام].

١٨-﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾ [فاطر].

١٩-﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى].

٢٠-﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأعراف].

٢١-﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ [يونس].

٢٢-﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴿٣٩﴾﴾ [النازعات].

٢٣-﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾ [القيامة].

٢٤-﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود].

٢٥-﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنعام].

٢٦-﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴿٣٥﴾﴾ [الجاثية].

٢٧-﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الشورى].

٢٨-﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [القصص].

٢٩-﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف].

٣٠-﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾﴾ [طه].

٣١-﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [النحل].

٣٢-بسم الله الرحمن الرحيم الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾﴾ [إبراهيم].

٣٣-﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة].

٣٤-﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء].

ثانياً: أحاديث في الدنيا

١-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو كانت الدنيا عند الله تساوي جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة من ماءٍ)).

٢-وفي الأمالي الخميسية: عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة من ماء)).

٣-وفي كتاب تكملة الأحكام والتصفية: وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((حب الدنيا رأس كل خطيئة[١]))

٤-وفي الأمالي الخميسية: عن سهل بن سعد قال: مر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فإذا شاة ميتة، فقال: ((أترون هذه هينة على أهلها، قالوا: نعم، قال: والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها)).

٥-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الدنيا سجن المؤمن، وجنَّة الكافر)).

٦-وفي الأمالي الخميسية: عن المستورد -يعني ابن شداد- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((ما الدنيا في الآخرة إلا كما يضع أحدكم أصبعه في اليم فالينظر بم يرجع إليه)).

٧-وفي الموعظة الحسنة عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ((ما لي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها)).

٨-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ الْتِوَاءٍ لاَ دَارَ اسْتِوَاءٍ، وَمَنْزِلُ تَرَحٍ لاَ مَنْزِلِ فَرَحٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَخَاءٍ، وَلَمْ يَحْزَنْ لِشَقَاءٍ، أَلاَ وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَىٰ، وَالآخِرَةَ دَارَ عُقْبَىٰ ، فَجَعَلَ بَلْوَىٰ الدُّنْيَا لِثَوَابِ الآخِرَةِ سَبَباً، وَثَوَابَ الآخِرَةِ مِنْ بَلْوَىٰ الدُّنْيَا عِوَضاً فَيَأْخُذُ لِيُعْطِي وَيَبْتَلِي لَيَجْزِي، إِنَّهَا لَسَرِيعَةُ الذَّهَابِ، وَشِيكَةُ الإِنْقِلاَبِ، فَاحْذَرُوا حَلاَوَةَ رِضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فِطَامِهَا، وَاهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكُرْبَةِ آجِلِهَا، وَلاَ تَسْعَوا فِي عُمْرَانِ دَارٍ قَدَ قَضَىٰ اللَّهُ خَرَابَهَا، وَلاَ تُوَاصِلُوهَا وَقَدْ أَرَادَ مِنْكُم اجْتِنَابَهَا، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَلِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ)).

٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((دعوا الدنيا لأهلها ثلاث مرات، من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ بحتفه وهو لا يشعر)).

١٠-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الرغبة في الدنيا ذل المؤمن ، والزهد في الدنيا عز المؤمن)).

١١-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن اللّه تعالى يحمي الدنيا عن المؤمنين كما يحمي أحدكم مريضه الطعام والشراب)).

---

(١)- رواه الإمام القاسم الرسي في مجموعه عن نبي الله عيسى.

١٢-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْعَوا فِي مَرْضَاتِهِ، وَأَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزُلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَالعَارِيَّةُ مَرْدُودَةٌ، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرَمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرْخَى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقَى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ)).

١٣-وفي مطمح الآمال: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((هل من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه، كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب)).

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: ((يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار، فيقول الله تبارك وتعالى اصبغوه صبغة في النار، فيصبغ فيها، فقال: يابن آدم، هل رأيت خيراً قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيراً قط ولا قرة عين قط)).

١٥-وفي مطمح الآمال والديباج الوضي:عنه ﷺ: ((من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه)).

١٦-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعنه ﷺ أنه قال: ((الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن)).

١٧-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمْرَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَأَعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، فَإِذَا أَصْبَحَتْ نَفْسُكَ فَلاَ تُحَدِّثْهَا بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَتْ فَلاَ تُحَدِّثْهَا بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، وَمِنْ فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَمَاتِكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً)).

١٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن مسعودٍ أن رسول الله ﷺ، قال ذات يومٍ لأصحابه: ((استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا: يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله، قال: ((ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)).

١٩-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:قال النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ: ((لكل أمة فتنة وعجل، وإن فتنة أمتي وعجلها المال)).

٢٠-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِالسَّلَامُ: عن محمدٍ بن أبي طلحة الأنصاري، عن أبيه قال: لبث رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ ثلاثة أيامٍ لم يطعم شيئاً، فخرج علينا اليوم الرابع مستبشراً مسروراً، فقلنا له: سرك الله يا رسول الله وأقر عينيك بشرنا، بآبائنا وأمهاتنا أنت، قال: ((نعم جاءني جبريل عَلَيْهِالسَّلَامُ في صورةٍ لم يأتني في مثلها قط، شعره كالمرجان ولونه كالدر، براق الثنايا، على فرسٍ من أفراس الجنة، سرجه من ذهبٍ ولجامه من ذهبٍ، تحته قطيفةٌ من إستبرقٍ، فقال لي: يا رسول الله إن السلام يقرؤك السلام ويقول لك: أتحب أن يجعل لك تهامة ذهباً وفضةً تزول معك حيث تزول، ولا ينقصك ذلك مما وعدتك في الآخرة جناح بعوضةٍ، فقلت له: هل أعمر ما خرب الله، يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ويجمعها من لا عقل له، فقال جبريل: وفقك الله يا رسول الله، لقد أخبرني بكلامك هذا إسرافيل تحت العرش من قبل أن آتيك)).

٢١-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((إِنَّهُ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلاَّ اخْتَصَّ مِنْهَا بِثَلاَثٍ: شُغْلٍ لاَ يَنْفَكُّ عَنَاؤُهُ، وَفَقْرٍ لاَ يُدْرَكُ عَنَاؤُهُ، وَأَمَلٍ لاَ يُنَالُ مُنْتَهَاهُ، إِنَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَمَطْلُوبَتَانِ، فَطَالِبُ الآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الآخِرَةُ حَتَّى يَأْخُذَ الْمَوْتُ بِعُنُقِهِ، أَلاَ وَإِنَّ السَّعِيدَ مَن اخْتَارَ بَاقِيَةً يَدُومُ نَعِيمُهَا، عَلَى فَانِيَةٍ لاَ يَنْفَدُ عَذَابُهَا، وَقَدَّمَ لِمَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ الآنَ فِي يَدَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُخَلِّفَهُ لِمَنْ يَسْعَدُ بِإِنْفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ بِجَمْعِهِ وَاحْتِكَارِهُ)).

٢٢-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: ((تَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلاَثَةِ أَطْبَاقٍ: أَمَّا الطَّبَقُ الأَوَّلُ: فَلاَ يَرْغَبُونَ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَادِّخَارِهِ، وَلاَ يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ، إِنَّمَا رِضَاهُمْ فِي الدُّنْيَا بِسَدِّ جَوْعَةٍ، وَسِتْرِ عَوْرَةٍ، وَغِنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الآخِرَةَ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي: فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ سُؤْلِهِ،وَصرْفَهُ فِي أَحْسَنِ وُجُوهِه، فَيَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ،

وَيُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَائَهُمْ، وَلَعضُّ أَحَدِهُمْ عَلَى الرَّضَفِ أَسْهَلُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتِسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يَضَعَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ، وَأَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، وَأَنْ يَكُونَ خَازِناً لَهُ إِلَى حِينِ مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نُوقِشُوا عُذِّبُوا، وَإِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ: فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرُمَ، وَمَنْعَهُ فِيمَا افْتُرِضَ وَوَجَبَ،إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافاً وَبِدَاراً، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بُخْلاً وَاحْتِكَاراً، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ، حَتَّى أَوْرَدَتْهُم النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ)).

٢٣-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أشرب قلبه حب الدنيا التاظ منها بثلاث: شقاء لا ينفد عناؤه، وحرص لا يبلغ غناه، وأمل لا يبلغ منتهاه، فالدنيا طالبة مطلوبة، فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه)).

٢٤-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((من غلب علمه هواه فذاك العلم النافع ، ومن جعل شهوته تحت قدمه فر الشيطان من ظله، ومن فرح ببعض الدنيا فقد أخطأ الحكمة)).

٢٥-وفي مجموع الإمام القاسم الرسي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تعس عبد الدنيا، تعس عبد الدينار والدرهم، تعس عبد الحلة والخميصة، تعس ثم انتكس [وإذا شِيك] فلا انتقش.

٢٦-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: ((مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ فِيهَا، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا، وَمَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةٍ للهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمَّا رَجَا، وَأَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى، وَمَنْ طَلَبَ تَحَامُدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ ذَاماًّ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَرْضَى اللهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلاَنِيَّتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ)).

٢٧-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:عن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى اللّه على ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع اللّه أمره، وجعل

غناه في قلبه، وما أقبل عبد بقلبه إلى اللّه إلا جعل اللّه قلوب المؤمنين تفد إليه بالمودة والرحمة، وكان إليه بكل خير أسرع)).

٢٨-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((أربع من علامات النفاق جمود العين ، وقساوة القلب، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا)).

٢٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أمسى وأصبح والآخرة أكبر همه، جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، ومن أمسى وأصبح والدنيا أكبر همه، جعل الله الفقر بين عينيه، وشتت عليه أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم الله)).

٣٠-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ لِرَجُلٍ: ((ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ، إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، والرَّاغِبَ فِيهَا يُتْعِبُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ قِيْلَ: يَا نَبِيَّ الله أَوَ مُصَلُّونْ كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا يُصَلُّون وَيَصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لاَحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ)).

٣١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي المجير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أربع خلال مفسدة للقلب: مجاراة الأحمق، فإن جاريته كنت مثله، وإن سكت عنه سلمت منه، وكثرة الذنوب مفسدة للقلب وقد قال الله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين١٤]، والخلوة بالنساء والاستمتاع منهن، والعمل برأيهن، ومجالسة الموتى))، قيل: يا رسول الله، من الموتى؟ قال: ((كل غني قد أطغاه غناه)).

٣٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا رأيتم الرجل أعطي زهداً في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يُلقِي الحكمة)).

٣٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي، حب الدنيا سلوة عن الآخرة، وحب الآخرة سلوة عن الدنيا، وحب طاعة الله أمان من معصيته، وحب معصية الله ذهاب عن طاعته، يا علي، إذا حَزَبَكَ أمرٌ فقل: لا حول ولا وقوة إلا بالله، إنه كنز)).

٣٤-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:[عن] زياد أبو مريم، قال: سمعت عماراً يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من الزهد في الدنيا)).

٣٥-وفي الأمالي الشجرية عن شقيق عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء، ومن لم يثق بالله فليس من الله، ومن لم يهتم بالمسلمين عامة فليس منهم)).

٣٦-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن الضحاك قال: سئل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن أزهد الناس في الدنيا فقال: ((من لم ينس المقابر والبلى ، وترك فضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعد غداً في أيامه، وعد نفسه في الموتى)).

٣٧-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:عن سهل بن سعد، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعظ رجلاً يقول: ((ازهد في الدنيا يحبك اللّه ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس)).

٣٨-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:وروي أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيما أظن قال: ((إذا أراد اللّه بعبدٍ خيراً آنسه بالوحدة، وأغناه بالقناعةوفقهه في دينه، وبصره عيوب الدنيا.

٣٩-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن سمرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إرض من الدنيا بالقوت، فإن القوت لمن يموت كثير)).

٤٠-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنما ابن آدم ليومه، فمن أصبح آمناً في سربه، معافاً في جسمه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)).

٤١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن البراء بن عازبٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((إن لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنة كانوا أعقل الناس، قال: قلنا يا رسول الله وكيف كانوا أعقل الناس؟ قال: كانت نهمتهم المسابقة إلى ربهم، والمسارعة إلى ما يرضيه، وزهدوا في الدنيا وفضولها ورياستها ونعيمها، وهانت عليهم فصبروا قليلاً واستراحوا طويلاً)).

٤٢-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْعَوا فِي مَرْضَاتِهِ، وَأَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وِمِنَ الآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزُلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ

وَالعَارِيَّةُ مَرْدُودَةٌ، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يِأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرَمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرْخَى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقَى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ)).

٤٣-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات)).

٤٤-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((كان تحت الجدار الذي ذكر اللّه في القرآن لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم عجباً لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجباً لمن يوقن بالنار كيف يضحك، وعجباً لمن يرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه)).

٤٥-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومٌ، فقال: ((من القوم؟))، قالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: ((وما بلغ من إيمانكم؟))، قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((حلماء حكماء علماء، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون)).

٤٦-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ يُرْتَجَى أَوْ شَرٌّ يُتَّقَى، وَبَاطِلٌ عُرِفَ فَاجْتُنِبَ، وَحَقٌّ تُيُقِّنَ فُطُلِبَ، وَآخِرَةٌ أَظَلَّ إِقْبَالُهَا فَسُعِيَ لَهَا، وَدُنْيَا أَزِفَ نَفَادُهَا فَأُعْرِضَ عَنْهَا، وَكَيْفَ يَعْمَلُ لِلآخِرَةِ مَنْ لاَ تَنْقَطِعُ عَنِ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ، وَلاَ تَنْقَضِي فِيهَا شَهْوَتُهُ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْفَنَاءِ، وَعَرَفَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى فِي طَاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعَى فِي مُخَالَفَتِهِ)).

٤٧-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ((إِيَّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ، فَإِنَّهُ لَيَسِمُ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ، وَيُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ

الطَّاعَةِ، وَيَصِمُ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يُبْذِرُ الْهَوَى، وَيُوَلِّدُ الْغَفْلَةَ، وَإِيَّاكُمْ وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يُشْرِبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَابِعِ حُبِّ الدُّنْيَا، وَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ)).

٤٨-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي صلوات الله عليهم ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هل منكم من يريد أن يعطيه الله علماً بغير تعلم؟ هل منكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير هداية؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى، ويجعله بصيراً؟ ألا إنه من زهد في الدنيا، وقصر فيها أمله، أعطاه الله علماً بغير تعلم، وهدى بغير هداية، ألا وإنه من رغب في الدنيا، وأطال فيها أمله، أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ألا وإنه سيكون أقوام لا يستقيم لهم الملك إلاَّ بالقتل والتجبر، ولا يستقيم لهم الغناء إلاَّ بالبخل والفجر، ولا تستقيم لهم المحبة في الناس إلاَّ باتباع الهوى ، ألا فمن أدرك منكم ذلك، فصبر على الذل، وهو يقدر على العز، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة في الناس، وهو يقدر على المحبة، لا يريد بذلك إلاَّ وجه الله، والدار الآخرة أثابه الله ثواب خمسين صدِّيقاً)).

٤٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن زاذان، قال دخل سعدٌ على سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه، في مرضه وهو يبكي، فقال: يا أبا عبد الله أبشر ما هذا البكاء تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنك راضٍ، فقال سلمان: يا سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من سره أن يلحقني فليكن زاده من الدنيا كزاد الراكب أما ترى ما قد جمعنا؟، فبيع كل ما في بيته فبلغ ثمانية عشر درهماً.

٥٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام ، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما صلى العصر فما ترك شيئاً هو كائنٌ بين يدي الساعة إلا ذكره في مقامه ذلك، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، فقال في خطبته: ((أيها الناس، إن الدنيا خضرةٌ حلوةٌ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظرٌ كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، واتقوا الغضب فإنه جمرةٌ تتوقد في جوف ابن آدم، ألا ترون إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه؛ فإذا أحس أحدكم بشيءٍ من ذلك فليذكر الله سبحانه وتعالى)).

٥١-وفي مجموع الإمام القاسم الرسي عليه السلام: وقد بلغني أن عيسى بن مريم صلى الله عليه، كان يقول لمن يحضره ولحوارييه: ((بحق أقول لكم أنه لا يصلح حبُّ ربَّين، وما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين، لا يصلح حب الله وحب الدنيا في قلب، كما لا تصلح العبادة إلا لربٍ)).

٥٢-وفي الثمار المجتناة: وبإسناده إلى ابن مسعود قال: دخلت أنا وخمسة يعني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصابتنا مجاعة شديدة فما ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن، وورق الشجر، فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه الحالة الشديدة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تزالون فيها ما عشت فيكم فأحدثوا لله شكراً، فإني قرأت في كتاب الله تعالى الذي أنزل عليَّ وعلى من كان قبلي فما وجدت أمة يدخلون الجنة بغير حساب، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر١٠]، وقال: ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان٧٥]، وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة ٢١٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِين﴾ [البقرة١٥٥]، قلنا: يارسول الله، من الصابرون؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (([الذين] صبروا على طاعة الله وعن معصية الله وكسبوا طيباً وأنفقوا قسطاً، وقدموا فضلاً فأفلحوا وانجحوا، يا بن مسعود عليهم الخشوع والتقوى، والسكينة والوقار والثقة واليقين والاعتبار والبر والورع والاحسان والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكم وإقامة الشهادة، ومعاونة الصديق، والعفو عن المسيء، ويغفر عمن ظلمه.

يا بن مسعود إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا عاهدوا أوفوا، وإذا غضبوا غفروا، وإذا أساؤا استغفروا، وإذا أحسنوا استبشروا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما، وإذا مروا باللغو مروا كراماً، ويبيتون لربهم سجداً وقياماً، ويقولوا للناس حسناً.

يا بن مسعود والذي بعثني بالحق إن هؤلاء [هم]الصابرون يا بن مسعود من شرح الله صدره[للإسلام] فهو على نور من ربه النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح،

وعلامته التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت يا بن مسعود من زهد في الدنيا قصر فيها أمله، وتركها لأهلها. قال الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا﴾ [الملك٢]، أي: أزهد في الدنيا واتركها فإنها دار غرور ودار من لا دار له ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له يا بن مسعود أحقر الناس من طلب الدنيا قال الله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد٢٠]، قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم١٢] يعني الزهد في الدنيا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى۝١٨ صُحُفِ إبراهيم وَمُوسَى۝١٩﴾ [الأعلى]، قال تعالى لموسى عليه السلام: لم يتزين المتزينون بزينة أحسن ولا أحب إليَّ بمثل الزهد، وقال: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته. يا بن مسعود من اشتاق إلى الجنة سلى عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ترقب الموت سارع إلى الخيرات. يا بن مسعود إن موسى المصطفى بالكلام والنجوى، رأى خضرة البقل من شقاق بطنه ومن هزاله، وما سأل ربه عز وجل حين تولى من الظل إلى طعاماً يأكله من جوعه.

يا ابن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح عاش ألفاً إلا خمسين عاماً لم يبني كلما أصبح قال: لا أمسي وإذا أمسى قال: لا أصبح، وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن داود خليفة الله في الأرض كان طعامه على ثلاثة أجزاء: جزء شعير، وجزء ماء، وجزء نخالة وكان لباسه الشَّعَر، وإن سليمان عليه السلام فيما كان فيه من الملك يأكل الخشكار(١) ويطعم الناس الحوارى، وكان لباسه الشَّعَر وإذا جنه الليل شدّ يده إلى عنقه فلا يزال حتى يصبح باكياً، وإن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه كان لباسه الصوف وطعامه الشعير، وكان يحيى بن زكريا عليه السلام لباسه ليف ويأكل ورق الشجر، وأن عيسى بن مريم عليه السلام ففي أمره عجب كان يقول: إدامي الجوع وشعاري الخوف، ودابتي رجلاي ولباسي الصوف وسراجي القمر، ودفئي في الشتاء مشارب الأرض وفاكهتي وريحانتي مما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، وليس لي شيء وليس على

---

(١)- الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي. المعجم الوسيط

الأرض أغنى مني، يا بن مسعود يبغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله، ويزهدون فيما زهد الله تعالى حتى وجدوا الثناء قال لنوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُوراً﴾ [الإسراء٣] ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيم خَلِيلاً﴾ [النساء١٢٥]، وجعل داود خليفة الله في أرضه ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ١٢] ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء١٦٤]، وليحيى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم١٢] ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُوراً﴾، ولعيسى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ﴾ [المائدة١١٠]، وأثنى عليهم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء٩٠]، لما خوفهم الله تعالى في كتابه ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر٤٣] ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم]، وقوله: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ [الزمر٦٩]. يابن مسعود والحساب فيها على من كان له فضل من قوام صلبه فلم يقدم فضله.

يابن مسعود النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال. يابن مسعود عليك بالزهد فإن الزهد في ذلك مما يباهي الله تعالى به الملائكة ويقبل عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار.

يابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون الطعام ألوانها ويلبسون اللباس ألوانها، ويركبون فره الدواب ألوانها، ويتزين الرجل منها بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجن النساء زيهن زي الملوك المياثرة ودينهم دين كسرى وقيصر يسمنون ويتباهون بالحجشئ هم منافقوا، هذه الأمة شاربون للقهوات، اللاعبون بالكاعبات، راغبون للشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرطون في الغدوات.

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم٥٩]. يا بن مسعود مثلهم مثل الشجرة الدفلى زهرها حسن وطعمها مر، يبنون الدور ويشيدون القصور، ويزخرفون مساجدهم، ويُحلّون مصاحفهم ويأكلون الربا، ويظهرون الجفاء، ليس لهم همّ إلا هم الدنيا، عاكفون عليها.

يابن مسعود من رق ثوبه رق دينه، محادثتهم وكلامهم الدينار والدرهم، أولئك شر الأشرار قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً﴾ [مريم٧٤]. يابن مسعود بدء الفتنة منهم وإليهم تعود. يابن مسعود أجسامهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع، قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين١٤] يعني الذنب على الذنب حتى أسود القلب.

يابن مسعود بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا يسلِّموا عليهم في ناديهم، ولا يشيعوا جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم، فإنهم يستنون بسنتكم، ويظهرون دعوتكم، ويخالفون أفعالكم، ويموتون على غير ملتكم، أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم يوم القيامة.

يابن مسعود لا تخافن أحداً غير الله يا ابن مسعود لعنة الله مني ومن المسلمين ولعنة الملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب لا يخرجهم الله من الدنيا إلا بعماء القلب والبرص والجنون والجذام ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة٦١] يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر، ويقطعون ما أمر الله ويزهدون في الخيرات قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد٢٥].

يابن مسعود يوقر فيه الصغير ويحقر فيه الكبير، ويؤتمن الخائن ويخون فيه الأمين، ويستنطق فيه الباطل ويبطل فيه الحق، ويبخل فيه بالشهادات ويستهزئ فيه بالآيات ويستحل فيه الخمر وتضيع فيه الحدود.

يابن مسعود فاهرب الهرب ﴿أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ﴾ [البقرة١٥٩] ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة٦٥].

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعراف].

يابن مسعود ولا يجيء هلاك أمتي إلا من الفقهاء وعلماء السوء ومنهم هلاك الدين.

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة٥].

يابن مسعود سيأتي على الناس زمان الصابر فيه كالقابض على الجمر بكفه إن ذلك الزمان يقال له زمان الذئاب، فمن لم يكن فيه ذئباً أكلته الذئاب.

يابن مسعود علمائهم خونة فجرة ضلاّل شرار خلق الله يدخلهم الله إذا ماتوا في نار جهنم: ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾ [الإسراء٩٧]. الثمار المجتناة.

٥٣-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أتاني ملك، فقال: يامحمد إنَّ ربك يقرئك السلام، ويقول لك: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء، فقال: يا رب، اشبع يوماً، فأحمدك، وأجوع يوماً، فأسلك)).

٥٤-وفي كتاب الأمالي الخميسية: {ان عائشة قالت } قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سره أن ينظر إليّ فالينظر إلى أشعث شاحب رفع له علم فيشمر لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصب، اليوم المضمار وغداً السباق، والغاية الجنة أو النار)).

٥٥-وفي الأمالي الخميسية: عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت أبا سعيد يقول: يا أيها الناس لا تحملنكم العسرة أن تطلبوا الرزق من غير حله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اللهم توفني إليك فقيراً، ولا توفني غنياً، واحشرني في جملة المساكين يوم القيامة، فإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة)).

٥٦-وفي المختار نقلا عن الاعتبار وسلوة العارفين: عن الحسين عليه السلام، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً على أصحابه ، فقال: ((يا أيها الناس، كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكان الحق فيها على غيرنا وجب ، وكان الذي يشيع من الأموات قوم سفرٍ عمَّا قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم ، ونأكل تراثهم ، كأنَّا مخلدون بعدهم، نسينا كل واعظة، وامنَّا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت خليقته، طوبى لمن تواضع بغير منقصة، وانفق مما جمعه من غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل عن قوله، ووسعته السنة ولم يشذ عنها إلى بدعة)). قال: ثم نزل.

٥٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: كان ابن عباس يحدث أن اللّه عز وجل أرسل إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مَلَكاً من الملائكة، ومعه جبريل عليه السلام، فقال: الملك لرسول الله: إن اللّه عز وجل يخيّرك بين أن تكون عبداً نبياً، وبين أن تكون مَلِكاً نبياً. فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبريل عليه السلام كالمستشير إليه، فأشار جبريل: أن تواضع، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا، بل أكون عبداً نبياً، قال: فما أكل صلى الله عليه وآله بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي اللّه عز وجل)).

ثالثاً: أقوال في الدنيا

١- قال الإمام عز الدين بن الحسن في كتابه كنز الرشاد: اعلم أن الدنيا عبارة عن كل ماشغل عن الله قبل الموت فكل ما لك فيه حظ وغرض ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا.

٢- مثل الدنيا مثل ظلك، إن تركته تتابع، وإن طلبته تمانع.

٣-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: الدنيا دار عناء، وفناء، وبكاء.

٤-الدنيا دار إلتواء لا دار إستواء، ومنزل ترح لا منزل فرح، من عرفها لم يفرح لرخاء، ولم يحزن لشقاء.

٥-حلوٌ رضاعها، مُرٌ فطامها، الحق فيها مهجور، والباطل متبوع.

٦-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: الدنيا كمثل الماء الملح، كلما شرب منه العطشان أزداد عطشاً حتى يقتله.

٧-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام.

٨-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم القاتل في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل.

٩-وعن المسيح عليه السلام أنه قال: من هوان الدنيا على اللّه أنها لا يعصى إلا فيها، ولا ينال ما عند الله إلا بتركها.

١٠-حكي عن بعضهم: وقد سئل عن الدنيا [فأشار] إلى مزبلة براز فقال: هذه الدنيا ونهمتها، فهل تبدل بنعيم الأبد، والروح السرمد؟ والانسلال عن كدرها إلى غاية الأماني والآمال، تبدل ذهباً بخزف، وبدرة بمدرة، لإيْثَارِكَ العاجل الخسيس، ورفضك الآجل النفيس.

١١-عن علي عليه السلام ، قال: كتب سلمان الفارسي إلىٰ علي عليه السلام من المدائن، قال: خفت أن أركن إلىٰ الدنيا فعظني، فكتب إليه أبا عبد الله إنما مثل الدنيا كمثل الحية لينٌ مسها ويقتل سمها؛ فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، فإن صاحبها كلما اطمأن إليها وأنس بها يسخطه منها مكروهٌ.

١٢-وعن زين العابدين عليه السلام:أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع.

١٣-أمير المؤمنين عليه السلام: نَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَىٰ مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَٰذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَمْ عَسَىٰ الْمُجْرِي إِلَىٰ الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّىٰ يَبْلُغَهَا وَمَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَطَالِبٌ حَثِيثٌ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ وَمُزْعِجٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ يُفَارِقَهَا رَغْماً فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا وَلَا تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَىٰ انْقِطَاعٍ وَإِنَّ زِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَىٰ زَوَالٍ وَضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَىٰ نَفَادٍ وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَىٰ انْتِهَاءٍ وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَىٰ فَنَاءٍ أَ وَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَ وَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِلَىٰ الْخَلَفِ الْبَاقِينَ لَا يَبْقَوْنَ أَ وَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ عَلَىٰ أَحْوَالٍ شَتَّىٰ فَمَيِّتٌ يُبْكَىٰ وَآخَرُ يُعَزَّىٰ وَصَرِيعٌ مُبْتَلًىٰ وَعَائِدٌ يَعُودُ وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَىٰ أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي أَلَا فَاذْكُرُوا هَاذِمَ اللَّذَّاتِ وَمُنَغِّصَ الشَّهَوَاتِ وَقَاطِعَ الْأُمْنِيَاتِ عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَىٰ أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ وَمَا لَا يُحْصَىٰ مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ.

١٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه،عن آبائه عليهم السلام: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إلىٰ ابنه الحسن عليه السلام بعد انصرافه من صفين إلىٰ قناصرين: من الوالد الْفَانِ، الْمُقِرِّ للزمان، المستسلم للدهر، الذَّامِّ للدنيا، الساكن مساكن الموتىٰ، والظَّاعن منها إليهم غداً، إلىٰ الولد المؤمل في دنياه، ما لا يُدْرَك، السَّالك في الموت سبيل من هلك، غَرَضِ

الأسقام، ورهينة الأيام، وقرين الأحزان، ورَمِيَّة المصائب، وتاجرِ الغرور، وغريمِ المنايا، وأسير الموت، ونُصِب الآفات، وخليفة الأموات.

أما بعد يابُنَيَّ، فإن فيما تَبَيَّنْتُ من إدبار الدنيا عني، وجموح الدهر عَلَيَّ، وإقبال الآخرة إليّ ما يَنْزِعُ بي عن ذكر من سواي، والإهتمام بما ورائي، غير أني حيث تفرد بي دون هموم الدنيا هَمُّ نفسي، فَصَدَقَني رأيي، وصرفني عن هواي، وصَرَّح لي محضُ أمري، فأفضى بي إلى جدٍ لا يُزْرِي به لعبٌ، وصدقٍ لا يشوبه كذبٌ، وجدتك يا بني بعضي بل وجدتك كلي، حتى كأنْ لو أنَّ شيئاً أصابك أصابني، وحتى لو أنَّ الموت أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يَعْنِيْني من أمر نفسي، كتبت إليك كتأبي هذا إن بقيت أو فنيت. أوصيك بتقوى اللّه، ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والإعتصام بحبله، فإن اللّه يقول: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران١٠٣]، وأي سبب أوثق من سبب يكون بينك وبين اللّه تعالى، فأحي قلبك بالموعظة، ونوّره بالحكمة ومَرِّنه على الزهد، وقوِّه باليقين، وذَلِّلْه بالموت، وقرِّرْه بالفناء، وبَصِّرْه فجائع الدنيا، وحذره صولة الدَّهر، وفحش تقلب الأيام والليالي، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذَكِّره بما أصاب مَنْ قَبْلَكَ، وسِرْ في ديارهم وآثارهم، وانظر فيما فعلوا، وأين حلوا، وعما انقلبوا، فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحِبَّة، ونزلوا دار الغُرْبة، فكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم، فاصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تَعْرِفْ، والنظر فيما لم تُكَلَّف، وامسك عن طريق إذا خفت ضلالته، فإن الوقوف عند حيرة الطريق خير من ركوب الأهوال، وأمر بالمعروف وكن من أهله، وانكر المنكر بلسانك ويدك، وباين من فعله بجهدك، وجاهد في اللّه حق جهاده ولا تأخذك في اللّه لومة لائم.

وفي رواية أخرى: وعود نفسك الصَّبر على المكروه ونعم الخلق الصبر، والْجِ نفسك في أمورك كلها إلى إلهك، فإنك تلجئها إلى كهف حَرِيْزٍ ومانع عزيز، وأخلص المسألة لربك، فإن في يده العطاء والحرمان، وأكثر مِنْ الإستخارة، واحفظ وصيتي. ومن هاهنا اتفقت الروايتان. ولا تذهبن عنك صفحاً، فإن خير القول ما نَفَعَ، واعلم يا بني أنه لا غنى بك عن حسن الإرتياد، وبلاغ الزاد، مع خفة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك، فيكون ثقلاً ووبالاً، وإذا وجدت

من أهل الفاقة من يحمل زادك، فيوافيك به حيث ما يحتاج إليه، فاغتنمه، فإن أمامك عقبة كؤداً لا محالة، وإن مهبطها يكون على جَنَّة أوعلى نار، فارْتَدْ يا بُنَيَّ لنفسك قبل نزولك....

١٥-ألا إنما الدنيا كظلة راكب رويد ظلال الركب ذروة دابر

١٦-وقال عليه السلام: إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضَرَّتان }}أي بعد ذلك الذي وصفته من حالهما بمنزلة الضرَّتين، [ما أرضى أحدهما أغضب الأخرى، والضرَّتان هما: الزوجتان للرجل الواحد، سميتا ضَرَّتين] لما في أحدهما من الإضرار بصاحبتها.

١٧-لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه.

١٨-عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجلٌ إلى علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، فقال: صف لي الدنيا يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: ما أصف من دارٍ أولها عناءٌ، وآخرها فناءٌ، وحلالها حسابٌ، وحرامها عقابٌ، من صح فيها مرض، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن.

١٩-أمير المؤمنين عليه السلام:إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم فإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم

٢٠-قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ.

٢١-وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: إن الدنيا أهون عليَّ من عفطة عنز في فلاة.

٢٢-وقال: حبلك على غاربك اذهبي فقد طلقتك

٢٣-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: الدنيا تغر، وتضر، وتمر.

٢٤-وعن زيد بن علي عليه السلام: الدنيا دار عناء، وفناء، وغير، وعبر، فمن العناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا تأسو أجراحه، يرمي الحي بالموت، والصحيح بالعطب، آكل لا يشبع، وشارب لا يروى، ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ثم يخرج إلى اللّه سبحانه فلا مال نقل ولا بناء حمل.

٢٥-وعنه عليه السلام: إذا اعذوذب جانب منها وحلى، مرَّ جانب [وولّى].

قيل لأميرالمؤمنين ...: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟

فقال: ((كيف يكون حال من يفنى ببقائه: أي كيف حال من يكون بقاؤه في الدنيا وتعمره فيها طريق إلى ذهابه وانقطاعه عنها. ويسقم بصحته: وتكون صحته طريقاً إلى سقمه. ويؤتى من مأمنه: أي ويؤخذ في حال كونه آمناً من حاله بالموت.

٢٦-وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتمثل:

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض ... على الماء خانته فروج الأصابع

٢٧-قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَقَدْ مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَرُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.

٢٨-كما قيل عن بعضهم: من أراد الدنيا صحب الأدنياء، فإن خالقها ذمها، وإن من رغب عنها رغب فيه الناس وتحابوه، ومن مال إليها مال عنه الناس [وتحاشوه] ، وحبها رأس كل خطيئة، حلوتها مرّة الآخرة، ومرّتها حلوة الآخرة، ومن هوانها أنه لا يعصى اللّه إلا فيها، ولا ينال ما عنده إلا بتركها، والمطلوب من الأمور خواتمها، وهي لا شيء عند خواتيمها، وعظم مقصودها الأخبثان منوط بهما نهاية المذمة

٢٩-علي عليه السلام مَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا الْتَاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ هَمٍّ لَا يُغِبُّهُ وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ.

٣٠-قَالَ عليه السلام: ((إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ وَأَنْفُسُنَا نَصْبُ الْحُتُوفِ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْ ءٍ شَرَفاً إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا.

٣١-قال أمير المؤمنين عليه السلام:

حلاة دنياك مسمومة ... فلا تأكل الشهد إلا بسم

همومك بالعيش مقرونة ... فما يقطع الدهر إلا بهم

٣٢-قَالَ عليه السلام: ((يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ.

٣٣-قَالَ عليه السلام: ((كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكاً وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ

٣٤-قَالَ عليه السلام: ((مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ.

٣٥-قَالَ عليه السلام: ((يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.

٣٦-قَالَ عليه السلام: ((النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعاً وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

٣٧-قَالَ عليه السلام: ((اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَالْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغُلًا فِي مَضَرَّةٍ وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنُّعْمَى وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى فَزِدْ أَيُّهَا الْمُسْتَنْفِعُ فِي شُكْرِكَ وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

٣٨-وفي المختار نقلا عن الإعتبار وسلوة العارفين عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: كأني أنظر إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو قائم يخطب، فقال: يا أيها الناس، إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد تحمَّلت مقبلة، ألا وإن لكل واحدة منهما بنين، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، واتخذوا [من] الأرض فراشاً، ومن التراب بساطاً، والماء طيباً، وقَوِّضُوا الدنيا تقويضاً، ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلى عن الشهوات، ومن أشفق من النار لهى عن المحرمات، ألا ومن ترقب الموت سارع في الخيرات، ألا ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ألا وإن لله عباداً فمن عمل منهم عمل أهل النار فهم في النار معذبين، ومن عمل منهم للجنة دخل الجنة مخلدين، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصاراً، والعقبى راحة طويلة.

٣٩-وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً، ولا عن النار مهرباً، أوله عرف الله فأطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف الآخرة فطلبها.

٤٠-قال أميرالمؤمنين: من زهد في الدنيا أنبت اللّه عز وجل الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وتذكره دائها ودوائها وعيوبها، فأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار.

٤١-ومن خبر ضرار بن ضَمُرَةَ الضُّبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أميرالمؤمنين عليه السلام. قال: فأشهَدُ لقَدْ رَأَيْتُهُ في بعض مواقِفِهِ وقَد أرخى الليلُ سُدُولَهُ وهو قائمٌ في محرابِهِ قابِضٌ على لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّليم ويبكي بُكاءَ الحَزينِ، ويقولُ: يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكِ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتِ ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ؟ لاَ حَانَ حِينُكِ ! هيْهَات! غُرِّي غَيْرِي، لاَ حاجَةَ لِي فيكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاَثاً لارِجْعَةَ فِيهَا! فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ، وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ. آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ.

٤٢-في كل جرعة شرقة و مع كل أكلة غصة.

٤٣-إنما الدنيا بمنزلة الماء يكفيك الري، وما زاد على ذلك فهو بلاءٌ وهمٌّ،

٤٤-من دعاء الإمام زيد بن علي عليه السلام: اللَهُمَّ إني أسألك سُلُوّاً عن الدنيا، وبغضاً لها ولأهلها، فإنَّ خَيْرَها زَهِيْدٌ، وشرَها عتيدٌ، وجَمْعَها يَنْفَدُ، وصَفْوَها يَرْنَقُ ، وجديدَها يَخْلَقُ، وخيرَها يَنْكَدُ، ومافات منها حَسْرَةٌ، وما أُصِيْبَ منها فِتْنَةٌ، إلا من نالته منك عِصْمَةٌ، أسألك اللَهُمَّ العِصْمَةَ منها، ولاتجعلنا ممن رضي بها، واطمأن إليها، فإنها مَنْ أمنها خانَتْهُ، ومن اطمأن إليها فَجَعَتْهُ، فلم يُقِمْ في الذي كان فيه منها، ولم يَضْعَنْ به عنها، وكَمْ رجلٍ غَبِيٍّ غَرَّتْهُ أُخّرَ للعذاب وشدته ، فلا الرضاء له بقي، ولا السخط منه نسي، انقطعت لذة الإسخاط عنه، وبقيت شِقوة الانتقام منه، فلاخَلَدَ في لذة ، ولاسَعُدَ في حياة، ولانفسه ماتت بموته، ولانفسه حييت بنشره ، أعوذ بك اللَهُمَّ مِنْ مثل عَمَلِه ومثل مصيره.

٤٥-قيل للباقر محمد بن علي عليه السلام: من أعظم الناس قدرا؟ قال: من لم يبل الدنيا في يد من كانت.

٤٦-قال الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام، لجابر الجعفي: يا جابر أنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم أردت التحول من يومك ذاك، أو كَمِالٍ إكتسبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيء، وإذا كنت في جنازة فكن كأنك سألت الرجعة إلى الدنيا لتعمل عمل من عاين الموت، فإن مثل الدنيا عند العلماء كفيء الظلال.

٤٧-قال محمد بن الحنفية: من كرمت نفسه عليه صغرت الدنيا في عينيه.

٤٨-عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: الزهد في الدنيا عدها كالجيفة لم يتناول منها إلا اضطراراً.

٤٩-قال اللّه تعالى لموسى صلى اللّه عليه: إني لأُجَنِّب أوليائي عن سلوة الدنيا وعيشتها كما يجنب الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة وإني لأذودهم عن بهجتها ورخائها كما يذود الراعي إبله عن مبارك الغرَّة وما ذاك لهوانهم عليَّ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي.

٥٠-عن المسيح عليه السلام: النظر إلى أهل الدنيا رحمة، وإلى أهل الزهد حسرة، وإلى أهل القبور عظة، وإلى الموتى عبرة.

٥١-كان المسيح يقول: يا ابن آدم كانت الدنيا ولم تكن، وتكون الدنيا ولست فيها، وإنما لك منها أيام حياتك، فإياك وأن تضيع نفسك، فإن المغبون من غبن أيام حياته.

٥٢-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: فالدنيا أحق منْزلٍ بأن لا تُمَلَّ مكاسبُ غُنمه، ولا يغفل في حث ولا جدٍّ ولا اجتهاد عن تغنُّمِه، ولا يذم سعي من عمل له، واغتنم فيه مدته وأجله، بل المستحق للذم فيها من أوطنها، على يقين العلم بالنقلة منها، وسعى للنيل فيها، مع يقينه بفنائها، فأصبح مشغولاً بالفراغ مما شغله، فارغاً من الشغل الذي فُرِّغ له، مصيخاً إلى الغرَّة، موطناً لدار النقلة، لا جاهلاً فيُعذر، ولا ناسياً فيُذكَّر، فكأنّ الموصوف المفتون بما يسمع ويرى، ليس بموقنٍ بزوال الدنيا، بل كأنه لم يوقن بمواعيد ربه غداً إذ تأخر ذلك عنه، ولم يصدق بما حُذِر إذ قصر به دُنُوُّه منه، بل كأنه نسي أن الدنيا جعلت دار بلوى، ولم تجعل لأحد من ساكنيها دار مثوى، وجعلت إلى غيرها معبراً، ولم تجعل لساكنيها مستقراً، وأنها لأهلها ممر سبيلٍ، ومنزل نقلة وترحيل، وأن كل من فيها إلى دار قراره غير لبيثٍ، ومن الآخرة في السير حثيث، فلو كان يصير من فيها بعد موته إلى غير معادٍ ولا مصير، لما وسعه إن نظر أو عقل ففكر أن يركن إلى ما يزول، وينصب لما يفنى فلا يدوم، وكيف وهو مبعوثٌ ومحاسب، وموقوف غداً للحساب فمعاتب، فيما أفنى من عمره، بل في كل أمره، من صغير محصوله، وجميع فعله وقوله، يحضر له كله يوم البعث في الحساب، ويجد ما كان فيه من خطأ أو صواب. فيا ويله أما سمع قول الله تبارك

وتعالىٰ فيه، وما حكم الله به من عدل حكمه عليه، إذ يقول سبحانه: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [الكهف٤٩]. فبادروا رحمكم الله لعظيم المغنم، وأجدوا في الهرب من أسف الندم، واتقوا صفقَة الخسار، فإنها بين الجنة والنار، ولا تبغوا من الراحة ما يُفضي بأهله إلىٰ النصب الدائم، ولا من النيل إلىٰ ما يؤدي إلىٰ حرمان الغنائم، وأكثروا ذكر السقم والوفاة، وما رأيتم فيهما وبهما من البغتات والفجآت، فكم قد رأيتم بهما من مبتَغَتٍ وصريع، وكم سمعتم عنهما من خبر هائل فضيع، ولا تؤثروا ما لم تخلقوا له علىٰ ماله خُلقتم، ولا تكثروا تشاغلكم بطلب الرزق فقد رُزقتم، قديماً في ظُلَمِ الأرحام، وبَعْدُ إلىٰ حين أوان الفطام، ثم مذ كنتم في الناس شيئاً مذكوراً، فكفىٰ بذلكم علىٰ كفاية الله دليلاً ونوراً، فاعرفوا كفايته لكم بما عُرِّفتم، وقوموا من ذلك كله بما كُلِّفتم، واضربوا عن طلب الدنيا عنكم بفادح الأثقال، وتكلف ما أنتم فيه لطلبها من الأشغال.

أفلستم بموقنين، ببتِّ يقين، لستم بمرتابين، أن الحظ من الدنيا إلىٰ نفاد، وأنكم من الموت علىٰ ميعاد، فما بالكم لا تنظرون في عاقبة الدنيا، ولا تتأهبون إن كنتم موقنين لدار المثوىٰ، أترون ذلك زُلفاً عند ربكم، وليست لكم أم بوسيلة وليست معكم، أم بحسن عملٍ ولم تقدموه، أم بعظيم الرجاء ولم تحققوه.

فيا أيها الراكن إلىٰ الدنيا وزخرفها، والآمن لنوائب تصرفها، والمغتر في معاشها ومكالبتها في طلبها، والمؤثر لها علىٰ ربها، والمشغول بما كفىٰ منها، والجاهل بخبر الله عنها، هَبْكَ لم توقن بما دعا الله إليه من ثوابه! ولم تخف سطواته فيما حذرك من عقابه! ألم تك ذا عقل فتفهم عن الدنيا خبرها؟! وتسمع منها موعظتها؟! فلعمرها ما قصَّرت في موعظة، ولا تركت لذي عقل فيها من علة، لقد أخبرتك عن القرون، بما أحلت به من المنون، فخربت الديار، وعفَّت الآثار، هَبْكَ أصم في هذا كله عن سماع موعظتها، وما كشفت لك بذلك عنه من سوآتها، أَلَمْ تُرِك عياناً فيمن معك من نوازل مناياها؟! وما أوصلت إليك في فقد الأحبة من رزاياها؟! أو لم تكن في طول ما جربت من أسقامها؟ وما حل بك خاصة في نفسك من آلامها؟ وما علمت من استدعاء القليل من موجودها، للكثير الجم من مفقودها، حتىٰ في كل أمرها، بل في خطرات ذكرها، فهي فقرٌ لا غناء معه، وشَرَهٌ لا قناعة له،

وحرصٌ لا توكُّلَ فيه، وطلب لا انقضاء للميعاد منه، وغدرٌ وخترٌ وكذبٌ وخيانة، ليس فيها صدق ولا وفاء ولا أمانة.

أفما كان في ذلك ما يدعوك إلى الزهد فيها، والتنزه بَعدَه من الميل إليها، وإدخال الراحة على نفسك من الشغل بها، وما حملك الشَّرهُ من أحمال ثقلها؟! فكيف وأنت زعمت أنك موقن بمواعيد ربك، وذلك فما لا يتم إلا به إيمانك، فكيف وقد فهمت من الدنيا خبرها، وعلمت يقيناً موعظتها، وأيقنت أنه لا يدوم لك فيها خلود محبة، ولا يتم لك فيها سرور بمعجَبَة، ولا يتبعك منها تراث تَرَكْتَه، والموت فسبيل كأن قد سلكتَه، فكل هذا منها فأنت منها في منهج وسبيل، مع أن الذي هو فيها وأدل عليها من كل دليل، خَبَرُ الله سبحانه عنها، وما وصفه من صدق الخبر منها.

فاسمعوا لذلك من الله فيها، وتفهموا عن الله دلالته سبحانه عليها، بفهم من قلوبكم مُضي، وعقلٍ من ألبابكم حَيي، فإنه يقول سبحانه: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام٣٢]، ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر٥]، ثم قال سبحانه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴿١٦﴾﴾ [هود]، ثم قال سبحانه: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً﴾ [الإسراء]، وقال سبحانه: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ

أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ﴿٢٦﴾﴾ [الرعد]، فحياة الدنيا وعمرانها عند من يعقل عن الله خراب وبُورٌ، وكل ما في الدنيا من غير طاعة الله فلا يغتر به إلا هالك مغرور.

وفي فروع هذا كله وأصوله، وما نزَّل الله فيه من بيانه وقوله، فقد رأيتم ما قال الله سبحانه عياناً، وسمعتم نداه إعلاناً، وكلا لو رأيتم لعمركم إذاً لأبصرتم، ولو أبصرتم إذاً لاغتنمتم، ولكنكم نظرتم بأعين عميّة، وسمعتم القول فيه بآذانٍ دوية، ودبرتم الأمر فيه بقلوب سقيمة، غير بريَّة من أدواء الأهواء ولا سليمة، فآثرتم ذميم ما حضركم، على كريم ما غاب عنكم، وما عجل إليكم ولكم، على ما قَصَرَ علمُه دونكم، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم٧]، وكذلك فلم يزل العُتَاة الجاهلون، أما لو نظرتم إليه بأعيان جليَّة، وسمعتم القول فيه بآذانٍ سويّة، ودبرتم الأمر فيه بقلوب حَيِيَّة، لعلمتم أنكم من الدنيا في إدبار حثيث، ومن الآخرة في إقبال غير مكيث، فكأن ليلَكم ونهاركم في مرورهما بكم، وكرورهما عليكم، قد وقفا بكم على آجالكم، وأفرداكم عن غرور آمالكم، وكشفا عنكم أغطية أبصاركم، فحسر رأيكم إن لم يرحمكم ربكم.

٥٣-روي في بعض مواعظ أهل البيت عليهم السلام: أنه سئل أبو ذر رحمة اللّه عليه: ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون الانتقال من العمران إلى الخراب.

٥٤-عن بعض الحكماء: الدنيا مزرعة الآخرة، فواحد يزرع الدرجات، وواحد يزرع الدركات.

٥٥-الدنيا خمرة الشيطان فمن سكر منها لم يفق إلا في ﴿٦﴾ عسكر الموتى، نادماً بين الخاسرين

٥٦-الدنيا خراب، وأخرب منها قلب من يعمرها، والآخرة دار عمران، وأعمرُ منها قلب من يطلبها.

٥٧-الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء، يقول: كنت أدور في ضيعة لي

فسمعت إنساناً يقول: وإن امرءاً دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور.

٥٨-يا ابن آدم، إنك في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، وإنك لتطأ أرضاً عما قليل هي قبرك.

٥٩-إن أردت أن تنظر إلى الدنيا بعدك، فانظر إليها بعد موت غيرك.

٦٠- أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في الآجلة: يعني أن كل ما فعله الإنسان من الأعمال في الدنيا العاجلة،: فكأنه شيء منصوب بين أعينهم، ينظرون إليه ولا ينظرون إلى سواه، ولا ينفعهم في الآخرة إلا هو.

٦١-من أراد أن يستغني من الدنيا بالدنيا؛ كان كمن طفئَّ النار بالتبن.

٦٢-إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق.

٦٣-الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.

٦٤-الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب: فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من صدره على متاع هذه الغرور، فهذا لا يحزن على شيء من هذه الدنيا فاته، ولا يبالي على يسر أصبح أم على عسر، ولا يفرح على شيء من الدنيا أتاه، فهذا المبرز على هذه الأمة.

وأما الصابر: فهو رجل يشتهي الدنيا بقلبه ويتمناها لنفسه، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه منها كراهية شأنها وسوء عاقبتها، فلو تطلع على ما في نفسه لعجبت من نزاهته وعفته وصبره وكرمه.

وأما الراغب: فإنه لا يبالي من أين جاءته الدنيا من محرمها لا يبالي ما دنس منها عرضه أو ذهاب مروءته أو جرح دينه أو وضع حسبه، فهم في غرة يضطربون وهم أنتن من أن يذكروا لا يصلح إلا أن يسكن بهم الأسود.

٦٥-قال الكينعي: من أقبل على الدنيا أحرقته نيرانها من الحرص والشغل والغفلة وغير ذلك. فصار رماداً.

٦٦-عجبت لعامر لدار الفناء وتارك لدار البقاء.

٦٧-الموت في أعناق العباد، والدنيا تطوى من خلفهم، فمن عمل لدنياه أَضَّرَ بآخرته، ومن عمل لآخرته أضر بدنياه، وهي به أولى لأنها فانية، والأخرى باقية، ولأن الآخرة كالأم، والدنيا كالظئر، وإن من آثر آخرته ربح دنياه، ومن آثر دنياه خسرهما.

٦٨-لو لم يكن فيها إلا متابعة الأنذال الأرذال، ومصاحبة المتسفهة، الأدنياء الأغفال لكفى.

٦٩-لولم يكن فيها إلا أن صديقها المشغوف بها والواله بزخرف غرورها، والناد عنها المنكب على بهجتها يذمها لا تحلى طعمة إلا وتَمُرُّ ضعفيها.

٧٠-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق كلام له في المغرور: فيا عجباً كل العجب كيف ركن إلى ما ذمَّ مختبره؟! وكيف استفرغه الفرح بجمع ما هو شاخص عنه ؟! وكيف تعقبه الأسف على فوات ما لا يدوم له؟! وكيف يثق بما ينفد على ما يبقى؟! وكيف يُغفِلُ -بما هو فيه من النصب لمواتاة دنياه- ما يلقى؟! مع علمه ويقينه بأنه لا يبلغ منها غايةً إلا دعته إلى غاياتٍ، فمتى إن لم يَرْفض الدنيا يستريح من حاجة فيها تدعو إلى حاجات؟! ومتى يقضي شغلاً إذا هو فرغ منه فقضاه؟! عرض له أكبر منه فطلبه وابتغاه.

٧١-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق كلام له في المغرور: ففكروا رحمكم الله وانظروا، تعلموا إن شاء الله وتبصروا، أنه ليس لكم من سراء دنياكم، وإن طالت صحبتها إياكم، إلا كطرف العيون، فهي للجاهل المغبون، من ذي دناءة أو لوم، أو فاجر عميٍّ ملعون، قد صارت الدنيا كلها له، فليس يأخذ أحدٌ منها إلا فضله، فقدرته ـ وإن لَؤُمَ ودنا، و كان فاجراً معلناً، على كثير من كرائم النساء، ونفيس المراكب والكساء ـ قدرة الأبرار، وأبناء الأحرار.

٧٢-والدنيا أعانكم الله فيما خلا، وإذ كانت تضرب لفساد أهلها مثلاً، وإنما كان يمسخ أهلها وأنسها، فمسخت الدنيا اليوم نفسها، فلم نترك -والله المستعان- مِن ذكرنا لها زينة ولا بهجة، وعادت الدنيا كلها غرقاً ولجة، فأمورها اليوم كلها عجائب، وكل أهلها في مكالبتها فمغتر دائب.

٧٣-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق كلام له في المغرور: أفيرجو من آثر الدنيا؟! على الله أن يكون مع ذلك لله ولياً، هيهات هيهات أطال من آثر الدنيا، عنانَ عمله الغيُّ والهوى، فجمحت به نوازغ الغي المردي، وعتت به مطايا الهوى المضل المغوي، حتى أحلته دار الندامة ولاتَ حين مندم، ثم أسلمته من الحيرة إلى شر مَسلَم، فما ينكشف عنه قناع غرةٍ، ولا يتيقظ من نومِ سكرةٍ، رانت على قلبه بوادر أعمال السيئة، وفِتنُ دهرِه المضلة المعمية، فقاده أهل الدنيا، وأعنق به قائد الهوى، ومنَّته نفسه بالاغترار طولَ البقاء،

وأسرعت الغفلة في أيامه بالفناء، وكذبته نفسه في أي حين وأوان، وفي أي حالٍ -رحمكم الله- ومكان، حين لا رجعة ينالها، ولا إقالة يُقالها، وعند معاينته الأهوال، وما لم يخطر له ببال، مِن هتكِ ستور السوءآت، وهو في حالِ أحوج الحاجات، إلى ما كان تركه فقراً وبلاء، وغيره هو الخفض والغناء: ﴿يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر١٨] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور].

٧٤-الزاهد قوته ما وجد، ومسكنه حيث أدرك، ولباسه ما ستر، الدنيا سجنه، والفقر ضجيعه، والخلوة مجلسه، والشيطان عدوه، والقرآن أنيسه، والله جليسه، والذكر رفيقه، والزهد قرينه، والحكمة سلاحه، والله تعالى همته، والصمت كلامه، والاعتبار فكرته، والعلم قائده، والصبر وساده، والتربة فراشه، واليقين صاحبه، والنصيحة فريضته، والصديقون إخوانه، والعقل دليله، والتوكل كسبه، والجوع إدامه، والحكمة علمه، والبكاء نديمه، والإخلاص سايسه، والعمل شغله، والعبادة حرفته، والخوف محركه، والرجاء معشره، والتقوى زاده، والسير أميره، والمعرفة وزيره، والتوفيق مستعمله، والليل أمنيته، والحياة سفره، والأيام مراحله، والجنة معتمده.

٧٥-مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين لبعل واحد إن أرضى هذه أسخط الأخرى.

٧٦-قيل لبعضهم ما مثل الدنيا قال هي أقل من أن يكون لها مثل.

٧٧-دخل لص على بعض الزهاد الصالحين فلم ير في داره شيئا فقال له يا هذا أين متاعك قال حولته إلى الدار الأخرى.

٧٨-عوتب بعض الزهاد على كثرة التصدق بماله فقال لو أراد رجل أن ينتقل من دار إلى دار ما أظنه كان يترك في الدار الأولى شيئا.

٧٩-قيل لبعض الزهاد كيف سخط نفسك على الدنيا قال أيقنت أني خارج منها كرها فأحببت أن أخرج منها طوعا.

٨٠-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا وَفُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا. وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ

بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ لَحْمِهِ.

وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ صلوات الله عليه صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَقَارِئِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ الْخَشِنَ وَيَأْكُلُ الْجَشِبَ وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ وَلَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ وَخَادِمُهُ يَدَاهُ.

٨١-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ، قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا دَارُهَا، هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصْفِهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ، فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ، وَعُمُرٍ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ؛ اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ، وَاسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ، وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ، إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ اغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا، قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْآمَالِ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْثُ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ الضَّمَائِرِ، فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ وَلَا تَبَاذَلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ وَلَا يَحْزُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ، وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ، وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ، قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ

الْآجِلِ، وَحُبِّ الْعَاجِلِ، وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ.

٨٢-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا، غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ، لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ: ﴿كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾، لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً، وَلَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ، وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى، لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً، وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ، غَرَّارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى، مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ، كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي أُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيراً، وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا، سُلْطَانُهَا دُوَّلٌ، وَعَيْشُهَا رَنِقٌ، وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ، وَحُلْوُهَا صَبِرٌ، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ، حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ، وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ، مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ، وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ، أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَاراً، وَأَبْقَى آثَاراً، وَأَبْعَدَ آمَالًا، وَأَعَدَّ عَدِيداً، وَأَكْثَفَ جُنُوداً، تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيْثَارٍ، ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ، وَلَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ، فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ، أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ، أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً، بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ، وَأَوْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ، وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ، وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ، أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ، أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا

الظُّلْمَةَ، أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ، أَفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ؛ فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا، فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا، وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً، وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ، فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً، وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً، إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا، جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ، وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ، مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ، وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ، حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ، وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ، لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ، وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ، اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً، وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً، فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾.

٨٣-قال أميرالمؤمنين علي عليه السلام: وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضْرَاءُ وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ.

٨٤-الدنيا ثلاثة أيام: مضى أمس بما فيه فلا ترجوه، وصار اليوم في يديك ينبغي أن تغتنمه، وغد لا تدري من أهله تكون أم لا. فأما أمس الماضي فحكيم مؤدب، وأما اليوم القادم عليك فصديق مودع، وأما غد فليس في يدك منه شيء إلا أمله، فإن كان أمس الماضي فجعك بنفسك فقد أبقى اليوم في يدك حكمه ينبغي لك أن تعمل به، فقد كان طويل الغيبة عن يومك وهو سريع الرحلة عنك اليوم، وأما غد فليس في يدك منه إلا أمله فخذ الثقة بالعمل ودع الغرور بالأمل.

٨٥-كن في الدنيا ببدنك، وفي الآخرة بقلبك.

٨٦-مَنْ أَذَاقَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوَتَهَا لِمَيْلِهِ إِلَيْهَا، جَرَّعَتْهُ الْآخِرَةُ مَرَارَتَهَا لِتَجَافِيهِ عَنْهَا.

٨٧-عجبا لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ويتركون أن يعملوا لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة!

٨٨-ضربت الحكماء مثلا للدنيا نحن نذكره هاهنا، قالوا مثل الدنيا وأهلها كقوم ركبوا سفينة فانتهت بهم إلى جزيرة، فأمرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام، وخوفهم مرور السفينة، واستعجالها، فتفرقوا في نواحي الجزيرة، فقضى بعضهم حاجته وبادر إلى السفينة، فصادف المكان خاليا، فأخذ أوسع المواضع وألينها وأوفقها لمراده.

وبعضهم توقف في الجزيرة ينظر إلى أزهارها وأنوارها العجيبة، وغياضها الملتفة، ونغمات طيورها الطيبة، وألحانها الموزونة الغريبة، ولحظ في تزيينها أحجارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الالوان ذوات الاشكال الحسنة المنظر، العجيبة النقش، السالبة أعين الناظرين بحسن زبرجها، وعجائب صورها، ثم تنبه لخطر فوات السفينة، فرجع إليها فلم يصادف إلا مكانا ضيقا حرجا، فاستقر فيه، وبعضهم أكب فيها على تلك الاصداف والاحجار، وقد أعجبه حسنها، ولم تسمح نفسه بإهمالها وتركها، فاستصحب منها جملة، فجاء إلى السفينة فلم يجد إلا مكانا ضيقا، وزاده ما حمله ضيقا، وصار ثقلا عليه ووبالا، فندم على أخذه، ولم تطعه نفسه على رميه، ولم يجد موضعا له، فحمله على عنقه ورأسه، وجلس في المكان الضيق في السفينة، وهو متاسف على أخذه ونادم، وليس ينفعه ذلك، وبعضهم تولج بتلك الانوار والغياض، ونسي السفينة وأبعد في متفرجه ومتنزهه، حتى إن نداء الملاح لم يبلغه لاشتغاله بأكل تلك الثمار، واشتمامه تلك الانوار، والتفرج بين تلك الاشجار، وهو مع ذلك خائف على نفسه من السباع، والسقطات والنكبات، ونهش الحيات، وليس ينفك عن شوك يتشبث بثيابه، وغصن يجرح جسمه، ومروة تدمي رجله، وصوت هائل يفزع منه، وعوسج يملا طريقه، ويمنعه عن الانصراف لو أراده، وكان في جماعة ممن كان معه في السفينة حالهم حاله، فلما بلغهم نداء السفينة راح بعضهم مثقلا بما معه فلم يجد في السفينة موضعا واسعا ولا ضيقا، فبقي على الشط حتى مات جوعا.

وبعضهم بلغه النداء، فلم يعرج عليه، واستغرقته اللذة، وسارت السفينة، فمنهم من افترسته السباع، ومنهم من تاه وهام على وجهه حتى هلك، ومنهم من ارتطم في الاوحال، ومنهم من نهشته الحيات، فتفرقوا هلكى كالجيف المنتنة.

فأما من وصل إلىٰ السفينة مثقلا بما أخذه من الازهار والفاكهة اللذيذة، والاحجار المعجبة، فإنها استرقته وشغله الحزن بحفظها والخوف من ذهابها عن جميع أموره، وضاق عليه بطريقها مكانه، فلم تلبث أن ذبلت تلك الازهار، وفسدت تلك الفاكهة الغضة، وكمدت ألوان الاحجار وحالت، فظهر له نتن رائحتها، فصارت مع كونها مضيقة عليه مؤذية له بنتنها ووحشتها، فلم يجد حيلة إلا أن ألقاها في البحر هربا منها وقد أثر في مزاجه ما أكله منها، فلم ينته إلىٰ بلده إلا بعد أن ظهرت عليه الاسقام بما أكل وما شم من تلك الروائح، فبلغ سقيما وقيذا مدبرا، وأما من كان رجع عن قريب وما فاته إلا سعة المحل، فإنه تأذىٰ بضيق المكان مدة، ولكن لما وصل إلىٰ الوطن استراح، وأما من رجع أولا فإنه وجد المكان الاوسع، ووصل إلىٰ الوطن سالما طيب القلب مسرورا.

٨٩-لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث: أنه لم يتمتع بما جمع، ولم يدرك ما أمّل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه.

٩٠-رُبَّ معتزل للدنيا ببدنه مخالطها بقلبه. ورُبَّ مُخالطٍ للدُّنْيَا ببدنه، مُفارقُها بقلبه، وهو أكْيَسُهُما.

٩١-محبّ الدنيا أعمىٰ لَمَ ينّوره العقل.

٩٢-سرورك بالدُّنيا أذهبَ سرورك باللّه [عن قلبك].

٩٣-حرام عَلَىٰ قلبٍ مأسور بحبّ الدّنيا أن يسيح فِي رَوْح الغيوب.

٩٤-الدنيا قد تنكّرت حتىٰ صار الموت أخفّ خُطُوبها، وخَبُثَتْ حتىٰ صار أصغر ذنوبها، فانظر يَمْنَةً هَلْ ترىٰ إلا محنة، ثم انظر يَسْرَةً، هَلْ ترىٰ إلا حَسْرَةً.

٩٥-الدنيا كالعروس فطالبها كماشطتها تحسن وجهها وتعطر ثوبها والزاهد فيها كضرتها تسخم وجهها وتنتف شعرها وتحرق ثوبها و العارف مشتغل بالله لا يلتفت إليها ولا يشعر بها.

٩٦-قال بعض الملوك لبعض الزهاد: أذمم لي الدنيا، قال: أيها الملك، هي الآخذة لما تعطي، المورثة بعد ذلك الندم، السالبة ما تكسو، المورثة بعد ذلك الفضوح، تسد بالاراذل مكان الافاضل وبالعجزة مكان الحزمة، تجد في كل من كل خلفا، وترضىٰ بكل من كل بدلا، تسكن دار كل قرن قرنا، وتطعم سؤر كل قوم قوما.

٩٧-الدنيا والدة للموت، ناقضة للمبرم، مرتجعة للعطية، وكل من فيها يجري إلى ما لا يدري، وكل مستقر فيها غير راض بها، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار.

٩٨-ما الدنيا ليت شعري! أما ما مضى منها فحلم، وأما ما بقي فأماني! مورق العجلي: خير من العجب بالطاعة ألا تأتي بالطاعة.

٩٩-قيل لبعض الزهاد: كيف سخط نفسك على الدنيا؟ قال: أيقنت إني خارج منها كرها، فأحببت أن أخرج منها طوعا.

١٠٠- قال الرشيد للفضيل بن عياض: ما أزهدك! قال: أنت يا هارون أزهد مني، لاني زهدت في دنيا فانية، وزهدت في آخرة باقية.

١٠١- إن الله كتب على الدنيا الفناء، وعلى الآخرة البقاء، فلا بقاء لما كتب عليه الفناء، ولا فناء لما كتب عليه البقاء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة، واقهروا طول الامل بقصر الاجل.

رابعاً: أشعار في الدنيا

١-يا نفس ما هي إلا صبر أيام ... كأن مدتها أضغاث أحلام

يا نفس جوزي على الدنيا مبادرة ... وخل عنها فإن العيش قدامي

٢- لعَمْرُكَ ، ما الدّنيا بدارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بدارِ المَوْتِ دارَ فَنَاءِ

فلا تَعشَقِ الدّنْيا ، أُخيَّ ، فإنّما ... يُرَى عاشِقُ الدُّنيَا بجُهْدِ بَلاَءِ

حَلاَوَتُهَا ممزوجَةٌ بمرارةٍ ... ورَاحتُهَا ممزوجَةٌ بِعَنَاءِ

فَلا تَمشِ يَوْماً في ثِيابِ مَخيلَةٍ ... فإنَّكَ من طينٍ خلقتَ ومَاءِ

٣-كأنَّ محَاسِنَ الدُّنيا سَرَابٌ ... وأيُّ يَدٍ تَناوَلَتِ السّرابَا

وإنْ يكُ منيَةٌ عجِلَتْ بشيءٍ ... تُسَرُّ بهِ فإنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيا عَجَبَا تَموتُ ، وأنتَ تَبني ، ... وتتَّخِذُ المصَانِعَ والقِبَابَا

أرَاكَ وكُلَّما فَتَّحْتَ بَاباً ... مِنَ الدُّنيَا فَتَّحَتَ عليْكَ نَابَا

ألَمْ تَرَ أنَّ غُدوَةَ كُلِّ يومٍ ... تزيدُكَ مِنْ منيّتكَ اقترابَا

وحُقَّ لموقِنٍ بالموْتِ أنْ لاَ ... يُسَوّغَهُ الطّعامَ ، ولا الشّرَابَا

يدبِّرُ مَا تَرَى مَلْكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَا

أَلَــــيسَ اللّـــــهُ في كُـــــلٍّ قَريبـــــاً ؟ بـلى ! مـن حَيـثُ مـا نُـودي أجابَـا

ولَمْ تَـــــرَ ســـــائلاً للهِ أكْـــــدَى ولمْ تَـــــرَ رَاجيـــــاً للهِ خَابَـــــا

رأَيْـتَ الـرُّوحَ جَـدْبَ العَـيْشِ لَمَّـا عرَفـتَ العـيشَ مخضـاً ، واحتِلابَـا

٤ -لِـدُوا للمـوتِ وابنُـوا لِلخُـرابِ فكُلُّكُـــمُ يَصِـــيرُ إلى تَبـــابِ

لمَـــنْ نبنِـــي ونحـــنُ إلى تـــرابِ نصِـيرُ كمَـا خُلِقْنَـا مـنْ تـرابِ

ألا يــا مَــوْتُ ! لم أرَ منــكَ بُــدّاً ، أتيـتَ ومـا تحِيـفُ ومـا تُحَـأبي

كأنّـكَ قـد هَجَمـتَ علـى مَشـيبي ، كَـما هَجَـمَ المَشـيبُ عـلى شَـبابي

أيـــا دُنيـــايَ ! مـــا ليَ لا أراني أسُــومُكِ منــزِلاً ألا نبَــا بِي

ألا وأراكَ تَبـــذُلُ ، يـــا زَمـــاني ، لِيَ الـدُّنيا وتسـرِعُ باسـتلابي

وإنَّـــكِ يـــا زمـــانُ لـــذُو صروفُ وإنَّـكَ يـا زمـانُ لـذُو انقـلابِ

فـما لي لسـتُ أحلِـبُ منـكَ شَـطراً، فأحْمَـدَ منـكَ عاقِبَـةَ الحِـلابِ

ومـــا ليَ لا أُلِـــحّ عَلَيـــكَ، إلاّ بَعَثْـتَ الهَـمّ لي مِـنْ كـلّ بـابِ

٥ -أراكِ وإنْ طلِبْـتِ بكـلِّ وجْـهٍ كحُلـمِ النّـوْمِ ، أوْ ظِـلِّ السّـحابِ

٦ -أو الأمـسِ الـذي ولّى ذهَابـاً ولـيسَ يَعـودُ ، أوْ لمـعِ السّـرابِ

وهـذا الخلـقُ منـكِ علـى وفـاءِ وارجلُهُـمْ جميعـاً في الرِّكـابِ

وموعِـدُ كـلِّ ذِي عمـلٍ وسـعيٍ بمَـا أسـدَى ، غـداً دار الثّـوَابِ

نقلَّـدت العِظـامُ مـنَ البرايَـا كـأنّي قـد أمِنْـتُ مِـنَ العِقـاب

ومَهـما دُمـتُ في الـدّنْيا حَريصـاً ، فـإني لا أفِيـقُ إلى الصـواب

سأسـألُ عـنْ أمـورٍ كُنْـتُ فِيهَـا فَـما عـذرِي هُنَـاكَ وَمَـا جـوَابي

بأيّـةِ حُجّـةٍ أحْـتَجّ يَـوْمَ ال حِسـابِ ، إذا دُعيـتُ إلى الحسـابِ

هُـما أمْـرانِ يُوضِـحُ عَـنْهُما لي كتـابي ، حِـينَ أنْظُـرُ في كتـابي

فَإمَّـا أنْ أخَلَّـدَ في نعِـيْم وإمَّـا أنْ أخَلَّـدَ في عـذابي

٧ -لِمَ لاَ نبـادِرُ مَـا نـراهُ يفُـوتُ إذْ نحْـنُ نعلـمُ أنَّنَـا سـنمُوتُ

مَـنْ لم يُـوالِ الله والرُّسْـلَ التـي نصَـحتْ لـهُ ، فوَليُّـهُ الطّـاغوتُ

عُلَمَاؤنَا مِنّا يَرَوْنَ عَجائِباً ، ... وَهُمُ على ما يُبصِرونَ سكُوتُ

تفنيهمِ الدُّنيا بوشْكِ زوالهِا ... فجميعُهُمْ بغرورِهَا مبْهُوتُ

وبحسبِ مَن يَسمو إلى الشّهواتِ ما ... يكفيهِ مِنْ شهواتِهِ ويقُوتُ

يَا برزخَ الموْتَى الذِي نَزَلُوا بهِ ... فهُمُ رُقُودٌ في ثَراهُ ، خُفُوتُ

كَمْ فيكَ ممَّنْ كانَ يوصَلُ حَبْلُهُ ... قد صارَ بعَدُ وحَبلُه مَبتوتُ

٨-كأنّني بالدّيارِ قَد خَرِبَتْ ، ... وبالدّموعِ الغِزارِ قَد سُكبَتْ

فضَحتِ لا بل جرَحتِ ، واجتحتِ يا ... دُنْيَا رِجَالاً عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ

الموتُ حَقٌّ والدَّارُ فانيةٌ ... وكُلُّ نفسٍ تجزَى بِمَا كَسَبُتْ

يَا لكِ منْ جيفَةٍ معفَّنَةٍ ... أيّ امتِناعٍ لها إذا طُلِبَتْ

ظَلَّتْ عَلَيْها الغُوَاةُ عاكِفَةً ... ومَا تُبَالِي الغُوَاةُ مَا ركِبَتْ

هيَ التي لم تَزَلْ مُنَغِّصَةً ، ... لا درَّ دَرُّ الدُّنْيَا إذَا احتلِبَتْ

ما كُلُّ ذِي حاجةٍ بمدركِهَا ... كمْ منْ يَدٍ لاَ تَنَالُ مَا طلبَتْ

في النّاسِ مَنْ تَسهُلُ المَطالبُ أحْـ ... ـياناً عَلَيهِ ، ورُبّما صَعُبَتْ

وشرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جمحتْ ... وشهوَةُ النّفسِ رُبّما غَلَبَتْ

مَنْ لم يَسَعُهُ الكَفَافُ مُقْتَنِعاً ، ... ضاقتْ عَلَيْهِ الدّنيَا بِمَا رحُبَتْ

٩-وبيَنَما المَرْءُ تَستَقيمُ لَهُ الد ... نيا علَى مَا اشتَهَى إذا انقلبَتْ

مَا كذبتنِي عينٌ رأَيتُ بِهَا ... الأمواتَ والعينُ رُبَّما كذبَتْ

وأيّ عَيشٍ، والعَيشُ مُنقَطِعٌ؛ ... وأيّ طَعْمٍ لِلَذّةٍ ذَهَبَتْ

ويحَ عقولِ المستعصمينَ بدارِ ... الذلِّ فِي أيِّ منشبٍ نشبَتْ

منْ يبرِمُ الانتقاضَ مِنْهَا ومنْ ... يُخمِدُ نيرانَها ، إذا التَهَبَتْ

ومَنْ يُعَزّيهِ مِنْ مَصائِبِها؛ ... ومَنْ يُقيلُ الدّنْيا إذا نَكَبَتْ

يا رُبّ عَينٍ للشّرّ جالِبَةٍ، ... فتلْكَ عينٌ تُجلَى بِمَا جَلَبَتْ

والنَّاسُ في غفلةٍ وقد خلَتِ ... الآجالُ من وقتِها واقتربتْ

١٠-مَنْ يعشْ يكبرْ ومنْ يكبَرْ يمُتْ ... والمَنايا لا تُبالِي مَنْ أتَتْ

كم وكم قد درَجتْ، من قَبلِنا، ... منْ قرونٍ وقُرُونٍ قَدْ مضتْ

أيّها المَغرورُ ما هذا الصِّبَا؟ ... لَوْ نهيتَ النفْسَ عَنْهُ لانْتَهتْ

أنسِيتَ المْوتَ جَهْلاً والبِلَى ... وسَلَتْ نفْسُكَ عَنْهُ ولَهَتْ

نحنُ في دارِ بَلاءٍ وأذًى، ... وشَقَاءٍ، وعَنَاءٍ، وعَنَتْ

مَنْزِلٌ ما يَثْبُتُ المَرْءُ بِهِ ... سالماً، إلاّ قَليلاً إنْ ثَبَتْ

بينمَا الإنسانُ فِي الدُّنيا لَهُ ... حركَاتٌ مُقلِقاتٌ، إذْ خَفَتْ

أبَتِ الدّنْيَا على سُكّانِها، ... في البِلى والنّقصِ، إلاّ ما أبَتْ

إنّما الدّنْيا مَتاعٌ، بُلغةٌ، ... كَيفَما زَجّيْتَ في الدّنيا زَجَتْ

رحمَ اللهُ امرأً انصفَ مِنْ ... نَفسِهِ، إذ قالَ خيراً، أوْ سكَتْ

١١-تخفَّف منَ الدُّنيا لعلكَ أنْ تنجُو ... فَفِي البرِّ والتَّقوى لكَ المسْلَكُ النَّهْجُ

١٢-ألا إنّما الدّنيا علَيكَ حِصارُ ... يَنالُكَ فيها ذِلّةٌ وصَغارُ

ومَالكَ فِي الدُّنيا مِنَ الكَدِّ راحَةٌ ... ولاَ لكَ فِيهَا إنْ عَقَلْتَ قرارُ

وما عَيشُها إلاّ لَيالٍ قَلائِلٌ، ... سراعٌ وأيّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ

وما زِلْتَ مَزْمُوماً تُقادُ إلى البِلى، ... يَسُوقُكَ لَيلٌ، مرّةً، ونَهارُ

وعاريةٌ ما فِي يَدَيْكَ وإنّمَا ... يُعارُ لِرَدٍّ ما طَلَبْتَ يُعارُ

١٣-ربَّ أمرٍ يسوءُ ثُمَّ يسرُّ ... وكذاكَ الأمورُ: حُلوٌ ومُرُّ

وكَذاكَ الأمورُ تَعبُرُ بالنّا ... سِ فخطبٌ يمضِي وخطبٌ يكرُّ

مَا أغرَّ الدّنيا لِذِي اللهوِ فِيهَا ... عَجَباً للدّنْيا، وكَيفَ تَغُرّ

ولَمكْرِ الدّنْيا خَطاطيفُ لَهْوٍ، ... وخَطاطيفُها إلَيهَا تَجُرّ

ولَقَلّ امرُؤٌ يُفارِقُ ما يَعْـ ... ـتادُ إلاّ وقلبُهُ مقشَعِرٌّ

١٤- ألا يا ساكنَ البيتِ الموشَّى ... ستُسكِنُكَ المَنِيّةُ بَطنَ

رَأيْتُكَ تَذْكُرُ الدّنْيا كَثيراً، ... وَكَثرَةُ ذِكْرِها للقَلْبِ تُقْسِي

كأنكَ لا تَرَى بالخَلْقِ نَقْصاً ... وأنتَ تراهُ كُلَّ شروقِ شمسِ

وطالِبِ حاجَةٍ أعْيَا وَأكْدَى ... ومُدركِ حاجةٍ في لينِ لمسِ

ألا وَلَقَلّ ما تَلْقَى شَجِيّاً ... يُسيغُ شَجَاهُ إلاّ بالتّأسّي

١٥-إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ والـدُّنيَا لـوِ اجتهَـدُوا فــالمَوْتُ فيهــا لِخَلْــقِ الله مُفْــترِسُ
إنّ الخَلائِــقَ في الـدّنْيا لـوِ اجتهَـدوا أنْ يحْبسُوا عنكَ هذَا الموْتَ ما حبسُـوا
إنّ المَنِيّــةَ حَـوْضٌ أنْــتَ تَكرَهُــهُ ، وأَنْــتَ عمَّــا قليــلٍ فيـهِ مـنغَمِسُ
مـا لي رَأيـتُ بَنـي الـدّنيا قـدِ اقتَتَلُـوا، كــأنّما هــذِهِ الــدّنْيا لَهُــمْ عُــرُسُ
إذا وصــفْتُ لهــمْ دُنيَــاهُمُ ضَــحِكُوا وَإنْ وَصَـفْتُ لهـمْ أُخـراهُمُ عَبَسُـوا
مـا لي رَأيْـتُ بَنـي الـدّنيا وَإخوَتهَـا، كــأنهُمُ لِكــلاَمِ اللهِ مَــا درسُــوا
مَـا بـالُ مَـنْ عـرَفَ الـدُّنْيَا الدَّنيَّـةُ لاَ يَنكَفّ عـن غَـرَضِ الـدّنيا ويَنقَبِضُ
١٦- نَبْغِـي مـنَ الـدُّنْيَا الغِنَـى فيزيـدُنَا فَقْـراً ونطلُـبُ أنْ نَصِـحَّ فنمرضَـا
١٧-أيَـا بَـانِيَ الـدُّنْيَا لِغَـيْرِكَ تَبْتَنِـي ويَـا جـامِعَ الـدُّنيَا لِغَـيْرِكَ تجمـع
لا تلــبَسِ الــدنيا، فــإنّ لباسَــها سَـقَمٌ، وعَـرِّ الجسـمَ مـن أثوابهـا
أنــا خــائفٌ مــن شرّهــا، متوقِّــعٌ إكآبَهــا، لا الشّــرْبَ مــن أكوابهــا
١٨-إنَّمــا الــدُّنيا فَنَــاءٌ لــيس للــدنيا ثبــوت
إنّمــا الــدُّنيا كَبَيْــتٍ نســجتهُ العنكبــوت
وَلَقَــدْ يَكْفِيــكَ مِنْهَــا أيهــا الطالــب قــوت
و لعمــري عــن قليــلٍ كُــلُّ مــن فيهــا يمــوتُ
١٩-يــا مــؤثر الــدنيا علـى دينــه والتَّائِــهَ الحَــيْرَانَ عَــنْ قَصْــدِهِ
أَصْـبَحْتَ تَرْجُـو الخُلْـدَ فيهـا وَقَـدْ أبــرز نــاب المــوت عــن حــده
هَيْهَــاتَ إِنَّ المَــوْتَ ذو أَسْــهُمٍ مــن يرمــه يومــاً بهــا يــرده
لا يصــلح الــواعظ قلــبَ امــرءٍ لَمْ يَعْــزِمِ اللَّــهُ عــلى رُشْــدِهِ
٢٠- تُؤَمِّلُ في الـدُّنْيا طـويلاً ولا تـدري إذا جَـنَّ لَيْـلٌ هَـلْ تَعْـيشُ إلى الفَجْـرِ
فكـم مِـنْ صَحِيْحٍ مَـاتَ مِـنْ غَـير عِلَّـةٍ و كم من عليل عـاش دهـراً إلى دهـر
وَكَـمْ مِـنْ فَتـىً يُمْسِـي وَيُصْـبِحُ آمِنـا وَقَـدْ نُسِـجَتْ أَكْفَانُـهُ وَهْـوَ لاَ يَـدْرِي
٢١-دَعِ الحِــرْصَ عَــلَى الــدُّنْيَا وَفي العَــيْشِ فَــلاَ تَطْمَــعْ
وَلاَ تَجْمَــعْ مِــنَ المَــالِ فــلا تــدري لمــن تجمــع
وَلاَ تَــدْرِي أَفِي أَرْضِــــــــك أم في غيرهــــا

فـــإِنَّ الـــــرزقَ مقســـــومٌ — وَسُـــوءُ الظَّـــنِّ لا يَنْفَـــعْ
فَقِـــيْرٌ كُـــلُّ مَـــنْ يَطْمَـــعْ — غَنِـــيٌّ كُـــلُّ مَـــنْ يَقْنَـــعْ

٢٢-أَفٍّ عَـــلَى الـــدُّنيا وأَسْـــبَابِها — فإنهـــا للحـــزنِ مخلوقـــة
همومهـــا مـــا تنقضـــي ســـاعة — عَـــنْ مَلِـــكٍ فيهـــا وعـــن سُـــوقَهْ

٢٣- إنّـــما الـــدُّنيا كَظِـــلٍّ زائـــلٍ — أو كضـــيف بـــات لـــيلاً فارتحـــل
أو كطيــــف يــــراه نــــائمٌ — أو كـــبرق لاح في أفـــق الأمـــل

٢٤- هَـبِ الـدّنْيا تُسـاقُ إلَيْـكَ عَفْـواً، — ألـــيس مصـــير ذاك إلى الـــزوال
فَـــما تَرْجـــو بشـــيءٍ لـــيسَ يَبقَـــى، — وشـــيكاً مـــا تغـــيّره الليـــالي

٢٥- وَكُـنْ مُـوسِرا شَـئْتَ أو مُعْسِـرا — لا بـــدَّ في الـــدني مـــن الغـــم
دنيـــاك بـــالأحزان مقرونـــة — لا تقطـــع الـــدنيا بـــلا هـــم

٢٦-عُـدَّ مِـنْ نَفْسِـكَ الحيـاة فَصُـنْها — وَتَـــوَقَّ الـــدُّنْيا وَلاَ تَأْمَنَنْهـــا
إنـــما جئتهـــا لتســـتقبل المـــوت — وأدخلتهـــا لتخـــرُج عنهـــا
سَـوْفَ يَبْقَـى الحَـدِيثُ بَعْـدَك فَـانْظُرْ — أَيَّ أُحْدوثَـــةٍ تُحِـــبَ فَكُنْهـــا

٢٧-النفس تبكي على الدنيا وقد علمت — أَنَّ السَّـلاَمَةَ فِيْهـا تَـرْكُ مـا فِيهـا
لا دار للمـرء بعـد المـوت يسـكنها — إِلاّ الَّتـي كـانَ قَبْـلَ المَـوْت بانِيهـا
فَـإِنْ بَنَاهـا بِخَـيْرٍ طـابَ مَسْـكِنُها — وَإِنْ بَنَاهـا بِشَـرٍّ خـابَ بانِيهـا

٢٨-يـا مـن يعـانق دنيـا لا بقـاء لهـا — يمســي ويصـبح في دنيـاه سـفارا
هـلا تركـت لـذي الـدنيا معانقـة — حتـى تعـانق في الفـردوس أبكـارا
إن كنـت تبغـي جنـان الخلـد تسـكنها — فينبغـــي لـــك ألا تـــأمن النـــارا

٢٩-ومـن يـذق الـدنيا فـإني طعمتهـا — وســيق إلينــا عــذبها وعــذابها
فلـــم أرهـــا إلا غـــرورا وبـــاطلا — كـــما لاح في ظهـــر الفـــلاة سرابهـــا
ومـــا هـــي إلا جيفـــة مســـتحيلة — عليهـــا كـــلاب همهـــن اجتـــذابها
فـــإن تجنبتهـــا كنـــت ســـلما لأهلهـــا — وإن تجتـــذبك نازعتـــك كلابهـــا
فطـــوبى لـــنفس أولعـــت قعـــر دارهـــا — مغلقـــة الأبـــواب مرخـــى حجابهـــا

٣٠- أف مـن الـدنيا وأيامهـا ... فإنهـا للحـزن مخلوقـه
غمومهـا لا تنقضـي سـاعة ... عـن ملـك فيهـا ولا سـوقه
يـا عجبـي منهـا ومـن شـأنها ... عـدوة للنـاس معشـوقه

٣١- اقتنـع بـالقوت واجعـل ... كـل أيامـك طاعـه
مـا أرى الـدنيا تسـاوي ... عنـد حـر غـم سـاعه

٣٢- ألا إنّمَـا الـدّنْيَا مَطِيّـةُ رَاكِـبٍ ... عَـلا رَاكِبُوهـا ظَهْـرَ أعـوَجَ أحـدَبَا
شـموسٌ متـى أعطتـكَ طوعـاً زمامهـا ... فكُـنْ لـلأذى مِـنْ عَقّهَـا مُتَرَقِّبَـا

٣٣- يغـترُّ بالـدنيا الجهـو ... لُ، وَلَـيسَ في الـدّنيا مُمَـلاّ !

٣٤- غَـرسَ الزهـدُ بقلبـي شـجره ... بعـد أن نقّـى بجهـدٍ حَجَـرَه
وسَـقاها إثْـرَ مـا أُودَعهـا ... كَبِـدَ الأرضِ بـدمعٍ فَجَّـرّه
ومتـى أبصـرَ طـيراً مُفسـداً ... حـائماً حـول حِماهـا زَجَـرَه
نمـتُ في ظـلٍ ظليـلٍ تحتَهـا ... رَوّح القلـبُ و نَحـى ضَـجَره

٣٥- أرى أشـقياء النـاس لا يسـأمونها ... عـلى أنهـم فيهـا عـراة جـوع
أراهـا وإن كانـت تسـر فإنهـا ... سـحابة صـيف عـن قليـل تقشـع

٣٦- ومـن يَحْمَـدِ الـدُّنْيَا لِعَـيْشٍ يَسُـرُّهُ ... فَسَـوْفَ لَعَمْـرِي عَـنْ قَلِيـلٍ يَلُومُهَـا
إذا أدبـرت كانـت المـرة حسـرة ... وإن أقبلـت كانـت كثـيراً همومهـا

٣٧- أيـا مـن عـاش في الـدنيا طـويلا ... وأفنـى العمـر في قيـل وقـال
وأتعـب نفسـه فـيما سـيفنى ... وجمـع مـن حـرام أو حـلال
هـب الـدنيا تقـاد إليـك عفـوا ... ألـيس مصـير ذلـك للـزوال

٣٨- لقـد نصـحت لأقـوام وقلـت لهـم ... إني النـذير فـلا يغـرركم أحـد
لا شيء مـما تـرى تبقـى بشاشـته ... إلا الإلـه ويـردى المـال والولـد
لم تغـن عـن هرمـز يومـا ذخـائره ... والخلد قد حاولـت عـاد فـما خلـدوا

٣٩- ذهـب العمـر وفـات ... يـا أسـير الشـهوات
ومضـى وقتـك في لهـو ... وسـهو وسـبات
بينـما أنـت عـلى غيـك ... حتـى قيـل مـات

٤٠ - فيا أسفاً أسفتُ على شبابٍ نعاه الشيبُ والرأس الخضيبُ
عَريتُ من الشباب وكان غضا كما يَعْرَى من الورق القضيبُ
ألا ليت الشبابَ يعود يوما فأخبره بما فعل المشيبُ
٤١ - إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ نَسَجَتْهُ العَنْكَبُوتُ
انما يكفيك منها أيها الراغب قوت
٤٢ -إنما الدنيا وإن سر ت قليل من قليل
لبس يخلو أن ترائ لك في زيٍّ جميل
ثم ترميك من المأ من بالخطب الجليل
٤٣ - سل ديار الحي من غيرها وعفاها وعفى منظرها
وكذا الدنيا إذا ما انقلبت جعلت معروفها منكرها
إنما الدنيا كظل زائل أحمد الله كذا قدرها
٤٤ -كفلت لطالب الدنيا بهم طويلٍ لا يؤول إلى انقطاع
وذلّ في الحياة بغير عز وفقرٍ لا يدل على اتساع
وشغلٍ ليس يعقبه فراغ وسعيٍ دائمٍ مع كل ساعي
وحرصٍ لا يزال عليه عبدا وعبد الحرص ليس بذي ارتفاع
٤٥ -إِنَّمَا الدُّنْيَا قَصِيرَة فِي مَرَاحِلِهَا الأَخِيرَة
مِثْلَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا لَيْلَةٌ كَانَتْ مَطِيرَة
طَالَمَا أَبْكَتْ عُيُونَاً بَعْدَمَا كَانَتْ قَرِيرَة
كَمْ أَذَلَّتْ بَعْدَ عِزٍّ غَادَةً كَانَتْ أميرة
أَلاَ مَا لِي أَرَاكَ وَقَدْ فُتِنْتَا وَبِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا جُنِنْتَا
تُنَادِيكَ المَنَايَا كُلَّ يَوْمٍ أَلاَ يَا صَاحِ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
بَلَغْتَ فَلاَ تَقُلْ إِنِّيَ صَبيٌّ وَفَكِّرْ كَمْ صَبيٍّ قَدْ دَفَنْتَا
٤٦ -أَلاَ إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى فَرْطِ حُبِّهَا سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

تَرَىٰ أَشْقِيَاءَ النَّاسِ لاَ يَسْأَمُونَهَا عَلَىٰ أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاةٌ وَجُوَّعُ

وَإِنْ كَانَ هَذَا فِعْلُهَا بِمُحِبِّهَا فَمَاذَا تَرَاهَا فِي الأَعَادِي سَتَصْنَعُ

نُرَقِّعُ دُنيَانَا بِإِفْسَادِ دِينِنَا فَلاَ الدِّينَ أَصْلَحْنَا وَلاَ مَا نُرَقِّعُ

٤٧-إنما الدنيا خيالٌ عارضٌ قلَّما يبقى ، وأخبارٌ تُقصْ

تارةً تَدْجو، وطوراً تنجلي عادةُ الظِلِّ سجا، ثمَّ قَلَصْ

فابتدر مسعاك، واعلم أنَّ من بادرَ الصيدَ مع الفجرِ قنص

لن ينال المرءُ بالعجز المنى إنما الفوزُ لِمن همَّ فنص

٤٨-ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى من العيش ما يصفو وما يتكدر

٤٩-أنت في دار شتات فتأهب لشتاتك

واجعل الدنيا كيومٍ صمته عن شهواتك

واجعل الفطر إذا ما صمته يوم وفاتك

٥٠-أنت في دار شتاتٍ فاغتنم وقت حياتك

اترك الدنيا وما فيها ودعها لعداتك

تجمع المال وتوعيـ ـه لأزواج بناتك

أو لكناتٍ قريرا ت عيونٍ بوفاتك

أو لبعل العرس من بعدك تحبوه بذاتك

إنما الدنيا كحلم فانتبه من غفلاتك

٥١-تلذذت في الدنيا بكل طريفة على أنها أيضاً حرام محرم

وتأمل جنات الخلود لبئسما تقدر، من يقضي بهذا ويحكم؟

لئن كان حكم الله يخرج هكذا فإنك من يحيي على الله أكرم

إذا قيل: من يقضي بهذا فقل له ومد له في الصوت: يحلم يحلم

٥٢-دنيا تروح بأهلها في كل يومٍ مرتين

فغدوها لتجمعٍ ورواحها لشتات بين

٥٣-لسانك للدنيا عدو مشاحن وقلبك فيها للسان مباين

وما ضرها ما قلت فيها وقد صفا لها منك ود في فؤادك كامن

٥٤-وغاية هذي الدار لذة ساعة   ويعقبها الأحزان والهم والندم

وهاتيك دار الأمن والعز والتقى   ورحمة رب الناس والجود والكرم

٥٥-خَلِّ دُنْيَاكَ إِنَّهَا يَعْقُبُ الْخَيْرَ شَرُّهَا   هِيَ أُمٌّ تَعُقُّ مِنْ نَسْلِهَا مَنْ يَبَرُّهَا

كُلَّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا تَبْتَغِي مَا يَسُرُّهَا   وَالْمَنَايَا تَسُوقُهَا والأماني تَغُرُّهَا

فَإِذَا اسْتَحْلَتْ الْجَنَى أَعْقَبَ الْحُلْوَ مُرُّهَا   يَسْتَوِي فِي ضَرِيحِهِ عَبْدُ أَرْضٍ وَحُرُّهَا

٥٦-نرقع دنيانا بتمزيق ديننا   فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبدٍ آثر الله ربه   وجاد بدنياه لما يتوقع

٥٧-ميزت بين جمالها وفعالها   فإذا الملاحة بالقباحة لا تفي

حلفت لنا أن لا تخون عهودنا   فكأنها حلفت أن لا تفي

٥٨-لا تركننّ إلى القصور الفاخرة   واذكر عظامك حين تمسي ناخِرة

وإذا رأيت زخارف الدنيا فقل   يا رب إنّ العيشَ عيشُ الآخرة

٥٩-يا متعب الجسم كم تشقى لراحته   أتعبتَ جسمك فيما فيه خسران

أقبل على الروح واستكمل فضائلها   فأنت بالروح لا بالْجسم إنسان

يا عامرًا لخراب الدار مجتهدًا   بالله هل لخراب الدار عمران؟!

فزاد الروح أرواح المعالي   وليس بأن طعمتَ ولا شربت

فأكثر ذكره في الأرض دأبا   لتذكَر في السماء إذا ذكرتَ

ونادِ إذا سجدت له اعترافا   بما ناداه ذو النون ابن متى

٦٠-لعمرك ما يغني الثَّراء عن الفتى   إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصَّدر

أماويّ إنَّ المال غادٍ ورائح   ويبقى من المال الأحاديث والذِّكر

٦١-ما أنت إلا كزرع عند خُضرته   بكلِ شيء من الآفات مقصودُ

فإن سَلِمتَ من الآفات أجمعها   فأنت عند كمال الأمر محصودُ

٦٢-يا جامع المال في الدنيا لوارثِهِ   هل أنت بالمال بعد الموت تنتفعُ

٦٣-سكن يبقى له سكن   ما بهذا يؤذن الزمن

نحن في دارٍ يخبرنا   عن بلاها ناطق لسن

دار ســــوءٍ لم يـــــدم فـــــرح لامـــــرئ فيهـــا ولا حـــــزن

في ســـــــبيل الله أنفســـــــنا كلنـــــا بـــــالموت مــــرتهن

كـــل نفـــسٍ عنـــد ميتتهـــا حظهـــا مـــن مالهـــا الكفـــن

إن مـــال المـــرء لـــيس لـــه منـــه إلا ذكـــره الحســـن

٦٤-نـراع لـذكر المـوت سـاعة ذكـره وتعـترض الـدنيا فنلهـو ونلعـب

ونحـن بنـو الـدنيا خلقنـا لغيرهـا ومـا كنـت فيهـا فهـو شيء محبب

٦٥-ولا خير في عيش امرئ لم يكن لـه مـن الله في دار الحيـاة نصـيب

فـإن تعجـب الـدنيا أناسـاً فإنهـا متـاع قليـل والـزوال قريـب

٦٦-جَمَعْتَ مَالاً فَقُلْ لي هَلْ جَمَعْتَ لَهُ يَـا جَـامِعَ المَـالِ أَيَّامَـاً تُفَرِّقُـهُ

المَـالُ عِنْـدَكَ مَخْـزُونٌ لِوَارِثِـهِ مَـا المَـالُ مَالُـكَ إِلاَّ حِـينَ تُنْفِقُـهُ

إِنَّ القَنَاعَـةَ مَـنْ يَحْلُـلْ بِسَـاحَتِهَا لَمْ يَلْـقَ في ظِلِّهَـا هَمَّـاً يُؤَرِّقُـهُ

٦٧-مَـا دَارُ دُنْيـا لِلْمُقِـيمِ بِـدَارِ وبِهـا النُفُـوسُ فَرِيْسَـةُ الأَقْـدارِ

مَـا بَـيْنَ لَيـلٍ عـاكفٍ ونَهـارِهِ نَفَسَـانِ مُرتَشِـفَانِ للأَعْمَـارِ

طُـولُ الحيـاةِ إذا مَضـَى كَقصِـيْرهَا واليُسْـرُ للإِنْسَـانِ كالإِعْسَـارِ

والعَـيشُ يَعْقِـبُ بـالمرارَةِ حُلْـوَهُ والصَّـفْوُ فِيـه مُخَلَّـفُ الأَكْـدَارِ

وكـأنما تَقْضِـي بُنَيَّـات الـرَّدَى لِفَنَائِنَـا وَطَـرًا مِـن الأَوْطَـارِ

والمَـرْءُ كَـالطَّيْفِ المُطيـفِ وعُمْـرُهُ كَـالنَّوم بَـيْنَ الفَجْـرِ والأَسْـحَارِ

خَطْـبٌ تَضَـاءَلَتَ الخُطُـوبُ لِهَوْلِـهِ أَخْطَـارُهُ تَعْلُـو عَـلَى الأَخْطَـارِ

نُلْقِـي الصَّـوارِمَ والرِمَـاحَ لِهولِـهِ ونَلُـوْذُ مِـن حَـرْبٍ إلى اسْتِشْـعَارِ

إنَّ الـذين بَنَـوا مَشـيدًا وانْثنـوا يَسْـعَونَ سَـعْيَ الفاتِـكِ الجَبَّـارِ

سُـلُبوا النَّضَـارَةَ والنَّعِـيْمَ فأَصْـبَحُوا مُتَوَسِّـدِيْنَ وَسَـائِدَ الأَحْجَـارِ

تَركُـوا دِيـارَهُمُ عـلَى أَعْـدَاهِمُ وتَوسَّـدُوا مَـدَرًا بِغَـير دِثَـارِ

خَلَـطَ الحِمَـامُ قَـويَّهُمْ بِضَـعْيفِهم وَغَنِـيَّهمُ سَـاوَى بِـذِي الإِقْتَـارِ

٦٨-لا تعجـب بـدنيا أنـت تاركهـا كـم نالهـا مـن ملـوك ثـم قـد ذهبـوا

٦٩-أرى طالب الـدنيا وإن طـال عمـرهُ ونـال مـن الـدنيا سروراً وأنعـما

كبــــانٍ بنــــى بنيانـــــه فأتمـــــه ... فلـما اسـتوى مـا قـد بنـاه تهـدما

٧٠-قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حـــــلاة دنيـــــاك مســـــمومة ... فـــلا تأكـــل الشـــهد إلا بســـم

همومـــــك بــــالعيش مقرونــــة ... فـــما يقطـــع الـــدهر إلا بهـــم

٧١-ومن عاش في الدنيا طويلا تَكررتْ ... عَليــه مَسَــراتٌ لَهَــا وفَجَــائِعُ

لَعَمْــرُكَ مَــا سَــاوَىَ البَقَــاءُ أقــلَّ مَــا ... يُكَابِــدُهُ فيهــا الفَتَــى ويُصَــارِعُ

حَــلا فهْــوَ مِثْــلُ الشــهدِ في فَــمِ ذائــقٍ ... يَلَــذُّ، وفي أثْنَائِــهِ السُــمُّ نَــاقِعُ

يُسَــرُّ امْــرؤ بالكَسْــبِ وهْــوَ مُحَقِّــقٌ ... بـأنَّ الـذي يَحْـوِي مَـعَ المـوتِ ضـائِعُ

ويَحتــالُ في دَفْــعِ المَخــوفِ وعُمْــرُهُ ... تُمَزِّقُــهُ سَــاعاتُهُ وهْــوَ وادِعُ

ويــأمنُ حَمَــلاتِ المنايــا وعِنْــدَهُ ... لآبائــهِ مِــن بَطْشِــهنَّ مَصَــارِعُ

تَغُــولُ المُلُــوكَ الصِّــيدَ قَسْــرًا، ودُونَهــا ... عِتــاقُ المَــذاكِي والرِّمَــاحُ الشَّــوَارِعُ

حَيــاةُ الــوَرَى سِــجنٌ فِســيَّانَ مُطْلَــقٌ ... لَـديها ومَـن ضَـاقَتْ عَليـه الجَوامِـعُ

وللــنفسِ في تِلــك القَناعــةِ راحــةٌ ... وعِـزٌ ولَكِـنْ لَـيْسَ في النَّـاسِ قـانِعُ

ومَــن كَانَــتِ الآمــالُ أقــواتَ نَفْسِــه ... تَطــاولَ منهــا أكْلُــهُ وهْــو جَــائِعُ

لَقَــدْ نَطَقَــتْ فينــا الليــالِي فأفْصــحَتْ ... بِـوَعْظٍ لَـوْ انَّ الـوَعْظَ لِلْمَـرءِ نـافِعُ

ولَكِــنْ إذَا مَــا صُــمَّ قَلْــبٌ فقلَّــما ... تُفيدُ - وإنْ طـالَ الكَـلامُ - المَسامِعُ

٧٢-وَلاَ تُلْهِـكَ الـدُنْيَا فَرَبُّـكَ ضـامِنٌ ... لِــرِزْقِ البَرَايَــا ضــامِنٌ مُتَكَفِّــلُ

وَدُنْيَــاكَ فاعْبُرْهَــا وأخْــرَاكَ زِدْ لَهَــا ... عَمَــارًا وإِيْثَــارًا إذا كُنْــتَ تَعْقِــلُ

فَمَــنْ آثَــرَ الــدُنْيَا جَهُــولٌ وَمَــنْ يَبِــعْ ... لأخْــرَاهُ بالــدُنْيَا أَضــلَّ وأَجْهَــلُ

وَلَــذَّاتُهَا والجَــاهُ والعِــزُّ والغِنَــى ... بِأَضْــدَادِهَا عَمَّــا قَلِيْــلٍ تَبَــدَّلُ

فَمَــنْ عــاشَ في الــدُنْيَا وإِن طَــالَ عُمْــرُهُ ... فلابُــدَّ عَنْهَــا رَاغِمًــا سَــوْفَ يُنْقَــلُ

وَيَنْــزِلُ دَارًا لا أَنِـــيْسَ لَـــهُ بِهَـــا ... لِكُــلِ الــوَرَى مِــنهم مَعَــادٌ وَمَوْئِــلُ

وَيَبْقَــى رَهِينًــا بــالترابِ بِمَــا جَنَــى ... إِلَى بَعْثِــهِ مِــن أَرْضِــهِ حِــيْنَ يَنْسِــلُ

يُهَــالُ بــأَهْوَالٍ يَشِــيْبُ بِبعْضِــهَا ... وَلاَ هَــوْلَ إِلا بَعْــدَهُ الهَــوْلُ أَهْــوَلُ

وفي البَعْــثِ بَعــدَ المَــوتِ نَشْرُ صَــحائِفٍ ... وَمِيْــزَانُ قِسْــطٍ طَــائِشٍ أَوْ مُثَقَّــلُ

وَحَشْـــرٌ يَشِـيْبُ الطفْـلُ مِنـه لِهَوْلِـهِ وَمنـه الجِبَـال الرَّاسِـيَاتُ تَزَلْـزَلُ
وَنَــارٌ تَلَظَّــى في لظاهَــا سَلاسِــلُ يُغَــلَّ بِهَـا الفُجَـارُ ثُـمَّ يُسَلْسَـلُ
شَرَابُ ذَوِيْ الإِجْـرَامِ فِيهَـا حَمِيْهُمَـا وَزقُوْمُهَـا مَطْعُـومُهُمْ حِـيْنَ يُؤْكَـلُ
حَمِـيْمٌ وَغَسَّــاقٌ وآخَــرُ مِثْلُـــهُ مِـنَ المهْـلِ يَغْلِي في البُطُـونِ وَيشْـعَلُ
يَزِيْــدُ هَوَانًــا مِــن هَوَاهَــا ولاَ يَــزَلْ إِلىٰ قَعْرِهَــا يَهْـوِي دَوَامًــا وَيَنْــزِلُ
وَفي نَــارِهِ يَبْقَــى دَوَامًــا مُعَــذَّباً يَصِــيْحُ ثُبُـورًا وَيْحَــهُ يَتَوَلْــوَلُ
٧٣-كــل لــذاتها منغصــة العــيش وأرباحهـــا تعـــود خســـارا
وليـــالي الهمـــوم فيهـــا طـــوال وليـالي الســرور تمضــي قصــارا
وإذا مـــا ســـقت خمـــور الأمـــاني صــيرت بعــدها المنايــا خــمارا
كـــم مليـــك مســـلط ذللتـــه بعــد عــز فــما أطــاق انتصــارا
ونعـــيم قـــد أعقبتـــه ببـــوس ومغـــان قـــد غادرتهـــا قفـــارا
٧٤-ألا كـلّ حـي هالـك وابـن هالـك وذو نســب في الهــالكين عريــق
فقــل لغريــب الــدار إنــك راحــلُ إلى منــزل نــأى المحــل ســحيق
ومــا تعــدم الــدنيا الدنيــة أهلهــا شــواظ حريــق أو دخــان حريــق
تجــرع فيهــا هالكــاً فقــد هالــك وتشــجى فريقــاً مــنهم بفريــق
فــلا تحســب الــدنيا إذا مــا ســكنتها قــراراً فــما دنيــاك غــير طريــق
إذا امـتحن الـدنيا لبيـب تكشـفت لـه عــن عــدو في ثيــاب صــديق
عليـــك بـــدار لا يـــزال ظلالهـــا ولا يتـــأذى أهلهـــا بمضـــيق
فــما يبلــغ الــراضي رضــاه ببلغــة ولا ينفــع الصــادي صــداه بريــق
٧٥-يــا خاطــب الــدنيا إلى نفســها تـــنح عـــن خطبتهـــا تســـلم
إن التـــــي تخطـــــب غـــــدارة قريبـــة العـــرس مـــن المـــأتم
٧٦-حُكْــمُ المَنِيَّــةِ في البَرِيَّــةِ جَــارِ مَــا هَــذِهِ الــدُّنيَا بِــدَارِ قَــرَارِ
دَارٌ إِذَا مَــا أَضْــحَكَتْ في يَوْمِهَــا أَبْكَــتْ غَــداً تَبًّــاً لَهَــا مِــنْ دَارِ
وَدَعُــواْ الإِقَامَــةَ تَحْــتَ ظِــلٍّ زَائِــلٍ أَعْمَــارُكُمْ سَــفَرٌ مِــنَ الأَسْــفَارِ

٧٧-تروح لنا الـدنيا بغير الـذي غـدت — وتحـدث مـن بعـد الأمـور أمـورُ
وتجـري الليـالي بـاجتماع وفرقـة — وتطلـع فيهـا أنجـم وتغـورُ
وتطمـع أن يبقـى السـرور لأهلـه — وهـذا محـال أن يـدوم سرورُ

٧٨-يـا يـا راقـد الليـل مسـروراً بأولـه — إن الحـوادث قـد يطـرقن أسـحارا
أفنـى القـرون التـي كانـت منعمـة — كـر الجديـدين إقبـالاً وإدبـارا
كم قـد أبـادت صروف الـدهر مـن مـلـ — ـك قـد كـان في الـدهر نفاعـاً وضرارا
يـا مـن يعـانق دنيـا لا بقـاء لهـا — يمسـي ويصـبح في دنيـاه سـفارا
هـلا تركـت مـن الـدنيا معانقـة — حتـى تعـانق في الفـردوس أبكـارا
إن كنـت بغـى جنـان الخلـد تسـكنها — فينبغـي لـك أن لا تـأمن النـارا

٧٩-فتأمـل عاقبـة الـدنيا — فلعلـك تصـبح مجتنبـا
وتـدبر مـا صـنعت فلقـد — أبـدت بصـنايعها عجبـا
ينسـاك الأهـل إذا رجعـوا — عـن قـبرك لا تسـمع كـذبا
تركـوك أسـيراً إذ ذهبـوا — بـتراب ضريحـك محتجبـا
وغـدوا فـرحين بـما أخـذوا — وغـدوت بإثمـك محتقبـا

٨٠-يـا محـب الـدنيا الغـرور اغـترارا — راكبـاً في طلابهـا الأخطـارا
يبتغـي وصـلها فتـأبى عليـه — وتـرى أنسـه فتبـدي نفـارا
خـابَ مـن يبتغـي الوصـال لـديها — جـارةٌ لم تـزل تسـيء الجـوارا
كـم محـبٍّ أرتـه أنسـاً فلـما — حـاول الـزور صـيرته ازورارا
شـيب حلـو اللـذات منهـا بمـر — إن حلـت مـرة أمـرت مـرارا
في اكتسـاب الحـلال منهـا حسـاب — واكتسـاب الحـرام يصـلي النـارا
ولبـاغي الأوطـار منهـا عنـاءٌ — سوف يقضي وما قضـى الأوطـارا

٨١- أيهـا المسـتعير منهـا متاعـاً — عـن قليـل تسـترجع المسـتعارا
عـد عـن وصـل مـن يعـيرك مـا — يفنـى ويبقـى إثـماً ويكسـب عـارا
قـد أرتـك الأمثـال في سـالف الـد — هـر ومـا قـدراتك فيـك اعتبـارا
وجـدير بالعـذر مـن قـدم الأ — عـذار فـيما جنـاه والإنـذارا

فتعــوض منهــا بخلــة صــدق والــتمس غــير هــذه الــدار دارا
والبــدار البــدار بالعمــل الصــا لــح مــا دمــت تســتطيع البــدارا

٨٢- مــن مــال إلىٰ الــدنيا وصــب قــد أمعــن في الفــاني طلبــا
خــذ مــا يبقــىٰ كــيلا تشــقىٰ واتبــع حقــاً ودع اللعبــا
وذر الــدنيا فلكــم قتلــتْ مكــراً بســهام هــوىٰ وصــبا
بــرت ورعــت فــإذا اجتمعــت خــدعت حتــىٰ قطعــت إربــا
يــا عاشــقها كــم قــد نصــبت لهلاكــك فاحــذرها ســببا
يــا آمنهــا كــم قــد ســلبت ولــداً بــراً أمــاً وأبــا

٨٣-لا تَطْمــئِنَّ إلىٰ الــدُنيا وَبَهْجَتِهَــا وإنْ تَوشَّــحْتَ مِــنْ أثْوَابِهَــا الحَسَــنَا
أيْــنَ الأحِبَّــةُ والجــيرانُ مَــا فَعَلُــوا أيْــنَ الــذين هُــمُ كَــانُوا لَنَــا سَــكَنَا
سَــقَاهُمُ المــوتُ كأسًــا غَــيْرَ صَــافيَةٍ فَصَــيَّرَتْهُمْ لأطْبــاقِ الثَّــرَىٰ رُهُنَــا
تَبْكِــيْ المَنَــازِلُ مِــنْهُمْ كُــلَ مُنْسَــجِمٍ بِالمكرُمَــاتِ وتَرْثــي الــبِرَّ والمِنَنَــا
حَسْــبُ الحِمَــامِ لَــوْ أبْقَــاهُمْ وأمْهَلَهُــمْ ألاَ يَظُــنّ عَــلَىٰ مَعْلومِــهِ حَسَــنَا

٨٤-يــا ســاكِنَ الــدُّنْيا لَقَــدْ أوْطَنْتَهــا وَأمِنْتَهــا عَجَبًــا وَكَيْــفَ أَمِنتَهــا
وَشَــغَلْتَ قَلْبَــكَ عَــنْ مَعــادِكَ بِــالْمُنىٰ وَخَــدَعْتَ نَفْسَــكَ بــالْهَوىٰ وَفَتَنْتَهــا
إنْ كُنْــتَ مُعْتَــبِرًا فَقَــدْ أبْصَــرتَ أحْــ ــوالَ الشَّــبِيبَةِ مِنْــكَ وَاسْــتَيْقَنْتَها
أوَلَمْ تَــرَ الشَّــهَواتِ كَيْــفَ تَنَكَّــرَتْ عَمَّــا عَهِــدْتَ وَرُبَّــما لَوَّنْتَهَــا
أكْرَمْــتَ نَفْسَــكَ بــالْهَوانِ لَهَــا وَلَــوْ كَرُمَــتْ عَلَيْــكَ نَصَــحْتَهَا وَأهَنْتَهَــا
يــا ســاكِنَ الــدُّنْيا كَأنَّــك خِلْــتَ أنَّــكَ خالِــدٌ فَجَمَعْتَهــا وَخَزَنْتَهــا
يــا ســاكِنَ الــدُّنْيا طَفِقْــتَ تُــزَيِّنُ الــدُّ نْيــا بِــما لا يَسْــتَقيمُ فَشِــنْتَها
اُذْكُــرْ أَحِبَّتَــكَ الَّــذينَ ثَكِلْــتَهُمْ اُذْكُــرْ رُهُونًــا في الــتُّرابِ رَهَنْتَهــا
وَلَخَــيْرُ مــا قَــدَّمْتَ سُــنَّةُ صــالِحٍ لِلصّــالِحِينَ فَعَلْتَهــا وَسَــنَنْتَهَا

٨٥-أجَــلُ الْفتــىٰ مِمّــا يُؤَمِّــلُ أَسْرَعُ وأراهُ يَجْمَــعُ دائِبًــا لا يَشْــبَعُ
قُــلْ لي لِمَــنْ أَصــبَحتَ تَجْمَــعُ مــا أرىٰ أَلِبَعْــلِ عِرْسِــكَ لا أبَــا لَــكَ تَجْمَــعُ

لا تَنْظُـــرَنَّ إلى الْهَـــوى وانْظُـــرْ إلى ... رَيْـبِ الزَّمـانِ بِأهْلِـهِ مـا يَصْـنَعُ
الْمَـــوْتُ حَـــقٌّ لا مَحالَـــةَ دُونَـــهُ ... وَلِكُـــلِّ مَـــوْتٍ عِلَّـــةٌ لا تُـــدْفَعُ
والْمَـــوْتُ داءٌ لَـــيْسَ يَدْفَعُـــهُ الـــدَّوا ... إمـا أَتَـى وَلِكُـلِّ جَنْـبٍ مَصْرَعُ
كَـمْ مِـنْ أَخٍ قَـد حِيـلَ دونَ لِقائِـهِ ... قَلْبـي إلَيْـهِ مِـنَ الْجَـوانِحِ يَنْـزِعُ
شَــيَّعْتُهُ ثُــمَّ انْصَــرَفْتُ مُوَلِّيًــا ... عَـنْ قَـبْرِهِ مُسْـتَعْبِرًا أَسْـتَرْجِعُ
فَعَلَى الصِّـبا مِنِّـي السَّـلامُ وأهلِـه ... مـا بعْـدَ ذا في أَنْ أَخَلَّـدَ مَطمَـعُ

٨٦-طَلَبْتُكِ يا دُنْيا فَأَعْذَرْتُ في الطَّلَبْ ... فَما نِلْتُ إلا الْهَمَّ وَالْغَمَّ والنَّصَبْ
فَلَمَّـا بَـدَا لِي أَنَّنـي لَسْـتُ واصِـلاً ... إلى لَـذَّةٍ إلا بِأَضْعَافِها تَعَـبْ
وأَسْرَعْـتُ في دِينـي وَلَمْ اقْـضِ بُغْيَتـي ... هَرَبْـتُ بِـدِيْني مِنْكِ إنْ نَفَـعَ الْهَـرَبْ
تَخَلَّيْـتُ مِـما فيـكِ جُهْـدي وَطـاقَتي ... كَما يَتَخَلَّى الْقَـوْمُ مِـنْ عَـرَّةِ الْجَـرَبْ
فَـما تَـمَّ لي يَوْمًـا إلى اللَّيْـلِ مَنْظَـرٌ ... أَسَرُّ بِـهِ لَمْ يَعْـتَرِضْ دونَـهُ شَـغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّـنْ خَيَّـبَ اللهُ سَـعْيَهُ ... إذا كُنْـتُ أَرْعى لَقْحَـةً مُـرَّةَ الْحَلَـبْ
أرى لَـكَ أنْ لا تَسْـتَطيبَ لِخَلَّـةٍ ... كَأَنَّـكَ فيهـا قَـدْ أَمِنْـتَ مِـنَ الْعَطَـبْ
أَلَمْ تَرَهـا دارَ افْـتراقٍ وَفَجْعَـةٍ ... إذا ذَهَـبَ الإِنْسـانُ فيهـا فَقَـدْ ذَهَـبْ
أُقَلِّـبُ طَـرْفي مَـرَّةً بَعْـدَ مَـرَّةٍ ... لأَعْلَمَ ما في الـنَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْـتُ أَخْلاقـي قُنوعًـا وَعِفَّـةً ... فَعِنْدي بِـأَخْلاقي كُنوزٌ مِـنَ الـذَّهَبْ
فَلَـمْ أَرَ خُلْقًـا كَـالْقُنوعِ لأَهْلِـهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الإِنْسانُ ما عاشَ في الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْـلاً تَـمَّ إلاَّ بِشِـيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْـلاً صَـحَّ إلاَّ عَـلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ في الأَعْـداءِ حِـيْنَ خَـبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَـبْ

٨٧-نُنـافِسُ في الـدُّنْيا وَنَحْـنُ نَعيبُهـا ... لَقَـدْ حَـذَّرَتْناها لَعَمْـري خُطوبُهـا
وَمـا نَحْسَـبُ السّـاعاتِ تُقْطَـعُ مُـدَّةً ... عـلى أنَّهـا فينـا سَريـعٌ دَبيبُهـا
وِإِنّي لِمَمَّـنْ يَكْـرَهُ الْمَـوْتَ وَالْـبِلى ... ويُعْجِبُنـي رَوْحُ الْحَيـاةِ وطيبُهـا
فَحَتّـى مَتـى حَتّـى مَتـى وإلى مَتـى ... يَـدومُ طُلـوعُ الشَّـمْسِ ثُمَّ غُروبُها
أَيـا هـادِمَ اللَّـذاتِ مـا مِنْـكَ مَهْـرَبٌ ... تُحـاذِرُ نَفْسـي مِنْـكَ مـا سَيُصيبُها
كَـأَني بِرَهْطـي يَحْمِلـونَ جَنـازَتي ... إلى حُفْـرَةٍ يُحْثـى عَـلَيَّ كَثيبُهـا

فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتوجِّعٍ ... وباكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحيبُها

وداعِيَةٍ حَرَّى تُنَادي وإنَّني ... لَفي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِها ما أُجيبُها

رَايْتُ الْمَنايا قُسِّمتْ بَيْنَ أنْفُسٍ ... وَنَفْسي سَيَأْتي بَعْدَهُنَّ نَصيبُها

٨٨- لَشَتَّانَ ما بَيْنَ الْمَخافَةِ والأَمْنِ ... وَشَتَّانَ ما بَيْنَ السُّهولَةِ وَالْحَزْنِ

تَنَزَّهْ عَنِ الدُّنْيا وَإلاَّ فإنَّها ... سَتَأْتِيكَ يَوْمًا في خَطَاطِيفِها الْحُجْنِ

إذا حُزْتَ ما يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَصِرْتَ إلى ما فَوْقَهُ صِرْتَ في سِجْنِ

أيا جامِعَ الدُّنْيا سَتَكْفِيكَ جَمْعَها ... ويا بانِيَ الدُّنْيا سَيَخْرَبُ ما تَبْني

ألا إنَّ مَنْ لا بُدَّ أنْ يَطْعَمَ الرَّدى ... وَشِيكًا حَقِيقٌ بِالْبُكاءِ وَبالْحُزْنِ

تَعَجَّبْتُ إذْ أَلْهُو وَلَمْ ارَ طَرْفَةً ... لَعَيْنِ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لا تُدْني

أَياَ عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لي مِنْ قَبِيحَةٍ ... وما كُلّ ما تَسْتَحْسِنينَ بِذِي حَسْنِ

كَأَنَّ امْرءًا لَمْ يَغْنَ في النَّاسِ ساعَةً ... إذا نُفِضَتْ عَنْهُ الأَكُفُّ مِنَ الدِّفْنِ

ألا هَلْ إلى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ ... تَحِنُّ إلَيْها نَفْسُهُ وَإلى عَدْنِ

وما يَنْبَغي لي أنْ أَسَرَّ بِلَيْلَةٍ ... أَبِيتُ بِها مِنْ ظالِمٍ لي عَلى ضَغْنِ

ومَنْ طابَ لي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ ... وَمَنْ ضاق عَنْ قُرْبي فَفي أوْسَع الإذْنِ

لَعَمْرُكَ ما ضاقَ امْرُؤٌ بَرَّ واتَّقى ... فَذو الْبِرِّ وَالتَّقْوى مِن اللهِ في ضَمْنِ

وَأَبْعِدْ بِذي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتُّقى ... إذا كانَ لا يُقْصِي عَلَيْها ولا يُدْني

٨٩- للهِ عاقِبَةُ الأُمورِ جَميعا ... أَخْشى التَّفَرُّقَ أنْ يكونَ سَريعَا

أَفَتَأْمَنُ الدُّنْيا كأَنَّكَ لا تَرى ... في كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطوبِ صَريعَا

أصْبَحْتَ أعْمى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا ... في ضَوْءِ باهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعا

لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ ... حتى كأَنَّكَ لا تَراهُ ذَرِيَعا

ما لي أرى ما ضاعَ مِنْكَ كأَنَّما ... ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضيعَا

وَتَشَوَّفَتْ لِذَوي مَخايِلِها الْمُنى ... وَكتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيْعَا

وَإلى مَدًى سَبَقَتْ جِيادُ ذَوي التُّقى ... فأَصَبْنَ فيهِ مِنَ الْحَياءِ رَبِيْعَا

وَلَتُفْتَنَنَّ عَنِ الْهُدى إنْ لَمْ تَكُنْ ... لأَعِنَّةِ الدُّنْيا إلَيْهِ خَليعَا

كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إن اعْتَبَرْ ... تَ بِها وَكَمْ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيْعَا

إنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلامَةَ فِي الأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سامِعًا وَمُطِيعا

٩٠- رَجَعْتُ إلىٰ نَفْسي بِفِكْري لَعَلَّها ... تُفارِقُ ما قَدْ غَرَّها وَأَذَلَّها

فَقُلْتُ لهَا يا نَفْسِ ما كُنْتُ آخِذًا ... مِنَ الأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّها

فَهَلْ هِيَ إلاَّ شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ ... وإلاَّ مُنًى قَدْ حانَ لي أنْ أَمَلَّها

ومُدَّةُ وَقْتٍ لمْ يَدَعْ مرُّ ما مَضىٰ ... عَلَيَّ مِنَ الأَيَّامِ إلاَّ أَقَلَّها

أَرىٰ لَكَ نَفْسًا تَبْتَغي أنْ تُعِزَّها ... ولَسْتَ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتّىٰ تُذِلهَّا

٩١- أَلَمْ يَأْنِ لي يا نَفْسُ أنْ أَتَنَبَّها ... وَأنْ أَتْرُكَ اللَّهْوَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَها

أَرَىٰ عَمَلي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ ... وَلَسْتُ أَرُومُ الخَيْرَ إلاَّ تَكَرُّها

كَفىٰ بامْرِئٍ جَهْلاً إذا كانَ تابِعًا ... هَواهُ مِنَ الدُّنْيا إلىٰ كُلِّ ما اشْتَهىٰ

وفي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ ... وفي الْمَوْتِ ناه لِلْفَتىٰ لَوْ هُوَ انْتَهىٰ

وَكُلَّ بَنِي الدُّنْيا عَلىٰ غَفَلاتِهِ ... تُواجِهُهُ الأَقْدارُ حَيْثُ تَوَجَّها

٩٢- عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الإِنْسانِ ... قَطَعَ الحَياةَ بِغِرَّةٍ وأَمانِ

فَكَّرْتُ فِي الدُّنيا فكانَتْ مَنْزِلاً ... عِنْدي كَبَعْضِ مَنازِلِ الرُّكْبانِ

عِنْدي جَمِيعُ النّاسِ فيها واحِدٌ ... فَقَليلُها وكَثِيرُها سِيّانِ

فإلىٰ مَتىٰ كَلَفي بِما لَوْ كُنْتُ تَحْـ ... ـتَ الأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لأتاني

أَبْغي الْكَثيرَ إلىٰ الْكَثيرِ مُضاعَفًا ... ولَوِ اقْتَصَرْتُ عَلىٰ الْقَليلِ كَفاني

للهِ دَرُّ الْوارِثِينَ كَأَنَّني ... بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكاني

قَلِقًا يُجَهِّزُني إلىٰ دارِ الْبِلىٰ ... مُتَحَرِّيًا لِكَرامَتي بِهَواني

مُتَبَرِّئًا مِني إذا نُضِدَ الثَّرىٰ ... فَوْقي طوىٰ كَشْحًا عَلىٰ هِجْراني

٩٣- تَزَوَّدْ مِن الدُّنَيا مُسِرًّا وَمُعْلِنا ... فَما هُوَ إلاَّ أنْ تُنادىٰ فَتَظْعَنا

يُرِيدُ امْرُؤٌ أَلاَّ تُلَوَّنَ حالُهُ ... وتأْبىٰ بِهِ الأَيّامُ إلاَّ تَلَوُّنا

عَجِبْتُ لِذي الدُّنْيا وقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ ... بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فابْتَنىٰ وَتَحَصَّنا

تَزَيَّنْ لِيَوْمِ الْعَرْضِ ما دُمْتَ مُطْلَقًا ... وما دامَ دُونَ الْمُنْتَهىٰ لَكَ مُمْكِنا

ولا تُمْكِنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَواتِها ... ولا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتّىٰ تَيَقَّنا

ومـا النَّـاسُ إلاّ مِـنْ مُسـيءٍ ومُحْسِنٍ ... وكمْ مِنْ مُسـيءٍ قَدْ تَـلافَى فَأحْسَنا

إذا مـا أرَادَ الْمَـرْءُ إكْـرامَ نَفْسِـهِ ... رَعاهـا وَوَقَّاهَـا الْقَبِـيحَ وزَيَّنـا

ألَـيْسَ إذا هانَـتْ عَـلى الْمَـرْءِ نَفْسُـهُ ... وَلمْ يَرْعَها كانَتْ عَلى النَّاسِ أهْوَنـا

٩٤-أُفٍّ لِلـدُّنْيا فَلَيْسَـتْ لي بِـدارْ ... إنَّمـا الرّاحَـةُ في دارِ الْقَـرارْ

أبَـتِ السّـاعاتُ إلاّ سُرْعَـةً ... في بِـلى جِسْـمي بِلَيْـلٍ وَنَهـارْ

إنَّمـا الـدُّنْيا غُـرورٌ كُلُّهـا ... مِثْـلُ لَمْـعِ الآلِ الأرْضِ الْقِفـارْ

يـا عِبـادَ اللهِ كُـلٌّ زائِـلٌ ... نَحْـنُ نُصْـبٌ لِلْمَقـاديرِ الْجَـوارْ

٩٥-إنَّ دارًا نَحْـنُ فيهـا لَـدارُ ... لَـيْسَ فيهـا لِمُقـيمٍ قَـرارُ

كَـمْ وَكَـمْ قَـدْ حَلَّهـا مِـنْ أُنـاسٍ ... ذَهَـبَ اللَّيْـلُ بِهِـمْ وَالنَّهـارُ

فَهُـمُ الرَّكْـبُ أصـابوا مُناخًـا ... فاسْـتَراحوا سـاعَةً ثُـمَّ سـاروا

وَهُـمُ الأَحْبـابُ كـانوا ولكِـنْ ... قَـدُمَ الْعَهْـدُ وَشَـطَّ الْمَـزارُ

عَمِيَـتْ أخْبـارُهُمْ مُـذْ تَوَلَّـوْا ... لَيْتَ شِعْري كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صاروا

أبَـتِ الأجْـداثُ ألا يُـزُورُوا ... مـا ثَـوَوْا فيهـا وأنْ لا يُـزاروا

ولَكَـمْ قَـدْ عَطَّلـوا مِـنْ عِـراصٍ ... وَدِيـارٍ هِـيَ مِـنْهُمْ قِفـارُ

وَكَـذا الـدُّنْيا عَـلى مـا رَأيْنـا ... يَـذْهَبُ النّـاسُ وتَخْلـو الـدِّيارُ

كَيْـفَ مـا فَـرَّ مِـنَ الْمَـوْتِ حَـيٌّ ... وهْـوَ يُدْنيـهِ إلَيْـهِ الْفِـرارُ

إنَّمـا الـدُّنْيا بَـلاغٌ لِقَـوْمٍ ... هُـوَ في أيْـديهِمُ مُسْـتَعارُ

فَـاعْلَمَنْ واسْـتَيْقِنَنْ أنَّـهُ لا ... بُـدَّ يَوْمًـا أنْ يُـرَدَّ الْمُعـارُ

إذا لَمْ تَكُـنْ لِلْمَـرْءِ عِنْـدَكَ رَغْبَـةٌ ... فَلَسْـتَ عَـلى مـا في يَدَيْـهِ بِقـادِرِ

إذا كُنْـتَ بالـدُّنْيا بَصـيرًا فَـإنَّما ... بَلاغُـكَ مِنْهـا مِثْـلُ زادِ الْمُسـافِرِ

وَمـا الْحُكْـمُ إلاَّ مـا عَلَيْـهِ ذَوُو النُّهـى ... وَمـا النَّـاسُ إلاَّ بَـيْنَ بَـرٍّ وَفـاجِرِ

وَمـا مِـنْ صَـباح مَـرَّ إلاَّ مُؤَدِّبًـا ... لأهْـلِ الْعُقـولِ الثّابِتـاتِ الْبَصـائِرِ

أراكَ تُسـاوى بِالأصـاغِرِ في الصِّـبا ... وَأنْـتَ كَبـيرٌ مِـنْ كِبـارِ الأكـابِرِ

كَأنَّـكَ لَمْ تَـدْفِنْ حَميمًـا وَلَمْ تَكُـنْ ... لَهُ في حِياضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحاضِرِ

وَلَمْ أَرَ مِثْـلَ الْمَـوْتِ أَكْثَـرَ ناسِيًا ... تَـراهُ وَلا أَوْلَىٰ بِتَـذْكارِ ذاكِـرِ
وَإِنَّ امْـرَأً يَبْتـاعُ دُنْيـا بِدينِـهِ ... لَمُنْقَلِـبٌ مِنها بِصَـفْقَةِ خَـاسِرِ
وَكُـلَّ امْـرِئٍ لَمْ يَرْتَحِـلْ بِتِجـارَةٍ ... إِلىٰ دارِهِ الأُخْـرىٰ فَلَـيْسَ بِتـاجِرِ
رَضـيتُ بِـذي الـدُّنْيا لِكُـلِّ مُكـابِرٍ ... مُلِـحٍّ عَـلىٰ الـدُّنْيا وَكُـلِّ مُفَـاخِرِ
أَلَمْ تَرَهـا تَرْقيـهِ حَتَّـىٰ إِذا صَـبا ... فَـرَتْ حَلْقَـهُ مِنْهـا بِمُدْيَـةِ جـازِرِ
وَمـا تَعْـدِلُ الـدُّنْيا جَنـاحَ بَعوضَـةٍ ... لَـدَىٰ اللهِ أَوْ مِقْـدارَ زَغْبَـةِ طـائِرِ
فَلَـمْ يَـرْضَ بالـدُّنْيا ثَوابًـا لِمُـؤْمِنٍ ... وَلَمْ يَـرْضَ بالـدُّنْيا عِقابًـا لِكـافِرِ
٩٦- رجـاؤك أن تعـيش بـلا زوال ... كمـن يرجـو ارتـوا مـن مـاء آل
تـروم المسـتحيل ولا تـراه ... ولـو أنفقـت عمـرك بالسـؤال
فتبنـي بيـت عـزك مـن رجـاء ... ولكـن الأسـاس عـلىٰ رمـال
وتبغـي العـيش في الـدنيا طـويلا ... وهـل حـي يكـون بـلا زوال
خلقنـا للفنـاء فـما رجانـا ... بـدنيا العمـر فيهـا كالخيـال
حيـاة صـفوها كـدر وطـين ... تعـود بنـا إليهـا بالمحـال
إذا حسـنت فواتحهـا لـدينا ... فـإن بهـا الختـام ردىٰ المـآل
هـي الـدنيا تقـول بمـلء فيهـا ... حـذار حـذار منـي في فعـالي
فـلا يغـرركم منـي ابتسـام ... فـإن الليـث يبسـم في القتـال
وقـولي مضـحك والفعـل مبـك ... فـما سـيان فعـلي مـع مقـالي
٩٧- لا تَبْـكِ لِلـدُّنْيَا وَلا أَهْلَهَـا ... وَابْـكِ لِيَـوْمٍ تَسْـكُنِ الْحَـافِرَةْ
وَابْـكِ إِذَا صِـيحَ بِأَهْـلِ الثَّـرَىٰ ... فَـاجْتَمَعُوا فِي سَـاعَةِ السَّـاهِرَةْ
وَيْلَـكِ يَـا دُنْيَـا لَقَـدْ قَصَّـرَتْ ... آمَـالُ مَـنْ يَسْـكُنُكِ الآخِـرَةْ
٩٨- مـا زُخْـرُفُ الـدُّنْيَا وزُبْـرُجُ أَهْلِهَـا ... إلا غُـرُورٌ كُلُّـهُ وَحُطَـامُ
ولَـرُبَّ أَقْـوَام مَضَـوا لِسَـبِيلِهِمْ ... ولَتمضِـينَّ كَمَـا مَضَـىٰ الأَقْـوَامُ
ولَـرُبَّ ذِي فُـرشٍ مُمَهَّـدَة لَـهُ ... أَمْسَـىٰ عَلَيْـهِ مِـن الـتُّرَابِ رُكَـامُ
والمـوتُ يَعمـل والعُيـونُ قَريـرةٌ ... تلْهُـوا وتَلْعَـبُ بـالمنَىٰ وتَنَـامُ
كُـلٌّ يَـدُورُ عـلىٰ البَقَـاء مُـؤَملاً ... وَعَـلىٰ الفَنَـاءِ تُـدِيرُهُ الأيـامُ

والدَّائِمُ الملكوتِ رَبٌّ لم يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ الأوهَامُ

فالحمدُ لله الذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا ولَيْسَ لِمَا سواهُ دَوَامُ

٩٩-هَل الدُّنْيَا وما فيهَا جَمِيعًا ... سِوَى ظِلٍّ يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ

تَفَكَّر أَيْنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا ... وَأَرْبَابُ الصَّوافِنِ والعِشَارِ

وَأَيْنَ الأَعْظَمُونَ يَدًا وَبَأْسًا ... وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الفِخَارِ

وَأَيْنَ القَرْنُ بَعْدِ القَرْنِ مِنهُمْ ... مِنْ الخُلَفَاء والشُّمِ الكِبَارِ

كَأَنْ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا ... وهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ البَوارِ

١٠٠-تَسَلَّ عنِ الدُّنيا ولا تَخْطِبَنَّهَا ... ولا تنكَحَنْ قتَّالةً من تناكِحُ

فليسَ يفي مَرجُوُّها بَمخُوفِها ... ومكروهُها أما تأملت راجِحُ

لقد قالَ فيها الواصفونَ فأكثُروا ... وعندي لها وصفٌ لعَمرُكَ صالِحُ

سلافٌ قصاراها زعافٌ ومركبٌ ... شهيٌّ إذا اسْتَلْذَذْتَهُ فهو جامِحُ

وشخصٌ جميلٌ يعجبُ الناسَ حسنُهُ ... ولكنْ له أسرارُ سوءٍ قَبَائِحُ

١٠١-سَلِ الأَيَّامَ مَا فَعَلَتْ بِكِسْرى ... وقَيْصَرَ والقُصُورَ وَسَاكِنِيْهَا

أما اسْتَدَعَتْهُم لِلْمُوتِ طُرًّا ... فَلَمْ تَدَعِ الحَلِيمَ ولا السَّفيهَا

دَنَتْ نحَو الدَّني بسَهْمِ خطْبٍ ... فأصْمَتْهُ ولَمْ تدَعِ الوَجِيهَا

أَما لَوْ بِيعَتِ الدُّنْيَا بِفِلْسٍ ... أَنِفْتُ لِعَاقِلٍ أَنْ يَشْتَرِيهَا

١٠٢- تَمَتَّعْ مِنْ الْأَيَّامِ إنْ كُنْت حَازِمًا ... فَإِنَّك مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ

إِذَا أَبْقَتْ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ

فَلَنْ تَعْدِلَ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ... وَلَا وَزْنَ ذَرٍّ مِنْ جَنَاحٍ لِطَائِرِ

فَمَا رَضِيَ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ ... وَلَا رَضِيَ الدُّنْيَا جَزَاءً لِكَافِرِ

١٠٣-هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى ... وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرْ

فَلَوْ نِلْتهَا بِحَذَافِيرِهَا ... لَمِتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ

أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْخُلُودِ ... وَطُولُ الْخُلُودِ عَلَيْهِ ضَرَرْ

إذَا مَا كَبِرْت وَبَانَ الشَّبَابُ ... فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرْ

١٠٤- نَهَارُك يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُك نَوْمٌ وَالْأَسَى لَك لَازِمُ

تُسَرُّ بِمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى   كَمَا سُرَّ بِاللَّذَّاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمُ

وَشُغْلُكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ   كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

١٠٥ - أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ   عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِينُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصِغَرٍ   وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

إِذَا اسْتَغْنَيْت عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ   وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

١٠٦ - أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَقِيلٌ لِرَاكِبٍ   قَضَى وَطَرًا مِنْ مَنْزِلٍ ثُمَّ هَجَّرَا

وَرَاحَ وَلَا يَدْرِي عَلَامَ قُدُومُهُ   أَلَا كُلَّ مَا قَدَّمْت تَلْقَى مُوَفَّرَا

يَا قَسْوةَ القَلْبِ مَالِي حِيْلَةٌ فِيْكَ   مَلَكْتِ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرَّ مَمْلُوكِ

حَجَبْتِ عَنِي إِفَادَاتِ الخُشُوعِ فَلا   يَشْفِيْكِ ذِكْرٌ وَلا وَعْظٌ يُدَاوِيْكِ

وَمَا تَمَادِيْكِ مِن كُشْفِ الذُّنُوبِ وَلَـ   ـكِنَّ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِن تَمَادِيْكِ

لَكِن تَمَادِيْكِ مِن أَصْلِ نَشَأْتِ بِهِ   طَعَام سُوْءٍ عَلَى ضَعْفٍ يُقَوِّيْكِ

وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَأْوَى كُلِّ مُعْضِلَةٍ   وَكُلُ دَاءٍ بِقلبِي مِن عَوادِيْكِ

أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي   فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلا مِن نَوَاحِيْكِ

لَمَا فَسَحْتِ بِتَوفِيْرِ الحظُوظِ لَهُ   أَضْحَى مَعَ الدَّم يَجْرِيْ فِي مَجَارِيْكِ

وَالَيْتِهِ بِقَبُوْلِ الزُّورِ مِنْكِ فَلَنْ   يُوَالِي اللهَ إِلا مَن يُعَادِيْكِ

مَا زِلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِيْنَ مَوْثَقَةٌ   حَتَّى تَلِفْتِ فَأَعيَانِي تَلافِيْكِ

يَا نَفْسُ تُوبِي إِلَى الرحمنِ مُخْلِصَةً   ثُم اسْتَقِيْمِيْ عَلَى عَزْمٍ يُنَجِيْكِ

واسْتَدرِكِي فَارِطَ الأَوْقَاتِ واجْتَهِدِيْ   عَسَاكِ بالصِدْقِ أَنْ تَمْحَيْ مَسَاوِيْكِ

واسْعَيْ إِلَى البِرَّ والتَّقْوَى مُسَارِعَةً   فَرُبَّمَا شُكِرَتْ يَومًا مَسَاعِيْكِ

وَلَنْ يَتِمْ لَكِ الأَعْمَالُ صَالِحَةً   إِلا بِتَرْكِكِ شَيْئًا شَرّ مَتْرُوْكِ

حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا   فَهْيَ التِي عَن طِلابِ الخَيرِ تُلْهِيْكِ

لا تُكْثِرِيْ الحِرْصَ فِي تَطْلابِهَا فَلَكَمْ   دَمٌ لَهَا بِسُيُوفِ الحِرْصِ مَسْفُوْكِ

بَل اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةٌ   فَكُلَّمَا جَازَ مَا يَكْفِيْكِ يُعْطِيْكِ

ثُمَّ اذْكُرِيْ غُصَصَ الموتِ الفَظِيْعِ تَهُنْ   عَلَيْكِ أَكْدَارُ دُنْيَا لا تُصَافِيْكِ

وَظُلْمَـةَ القَـبْرِ لا تَخْشَـيْ وَوَحْشَـتَهُ   عِنْـدَ انْفِـرَادِكِ عَـن خِـلٍ يُوَالِيْـكِ

١٠٧-قيل: إن رجلا ذهب الى الإمام علي عليه السلام ليكتب له عقد بيت، فنظر الإمام علي عليه السلام الى الرجل فوجد أن الدنيا متربعة على قلبه فكتب: اشترى ميت من ميت بيتاً في دار المذنبين له أربعة حدود، الحد الأول يؤدي الى الموت، والحد الثاني يؤدي الى القبر، و الحد الثالث يؤدي الى الحساب، والحد الرابع يؤدي إما للجنة وإما للنار. فقال الرجل لعلي: ما هذا يا علي، جئت تكتب لي عقد بيت، فكتبت لي عقد مقبرة!!

فقال له الإمام علي عليه السلام:

النفس تبكي على الدنيا و قد علمت   أن السعادة فيها ترك ما فيه
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها   الا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنه   و ان بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها   و دورنا لخراب الدهر نبنيها
أين الملوك التي كانت مسلطنة   حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
فكم مدائن في الآفاق قد بنيت   أمست خرابا و أفنى الموت أهليها
لا تركنن الى الدنيا و ما فيها   فالموت لاشك يفنينا و يفنيها
لكل نفس و ان كانت على وجل   من المنية آمال تقويها
المرء يبسطها و الدهر يقبضها   و النفس تنشرها و الموت يطويها
إن المكارم أخلاق مطهرة   الدين أولها و العقل ثانيها
و العلم ثالثها و الحلم رابعها   و الجود خامسها و الفضل سادسها
و البر سابعها و الشكر ثامنها   و الصبر تاسعها و اللين باقيها
و النفس تعلم أني لا أصادقها   و لست أرشد الا حين أعصيها
و اعمل لدار غد رضوان خازنها   و الجار أحمد و الرحمن ناشيها
قصورها ذهب و المسك طينتها   و الزعفران ربيع نابت فيها
أنهارها لبن محض و من عسل   و الخمر يجري رحيقا في مجاريها
و الطير تجري على الأغصان عاكفة   تسبح الله جهراً في مغانيها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها   بركعة في ظلام الليل يحييها

فقال الرجل للإمام علي عليه السلام: اكتب أنني وهبتها لله و رسوله.

١٠٨-تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا لاَ بَقَاءَ لَهَا	كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَعْرِيْفِهَا حُلُمُ
صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سُرُوْرُهَا ضَرَرٌ	أَمَانُهَا غَرَرٌ أَنْوَارُهَا ظُلَمُ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُهَا سَقَمٌ	لَذَّاتُهَا نَدَمٌ وُجْدَانُهَا عَدَمُ
لاَ يَسْتَفِيْقُ مِنَ الأَنْكَادِ صَاحِبُهَا	لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَد ضُمِّنَتْ إِرَمُ
فَخَلِّ عَنْهَا وَلاَ تَرْكَنْ لِزَهْرَتِهَا	فَإِنَّهَا نِعَمٌ فِي طَيِّهَا نِقَمُ
وَاعْمَلْ لِدَارِ نَعِيْمٍ لاَ نَفَادَ لَهَا	وَلاَ يُخَافُ بِهَا مَوْتٌ وَلا هَرَمُ

الموضوع السابع عشر: التوبة

أولاً: آيات في التوبة والاستغفار

١-﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ [البقرة].

٢-﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة].

٣-﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الشورى].

٤-بسم الله الرحمن الرحيم الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [هود].

٥-﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى الَّذِى فَطَرَنِي أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [هود].

٦- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء].

٧- ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ [هود].

٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التحريم].

٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة].

١٠- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [آل عمران].

١١- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران].

١٢- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء].

١٣-﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأعراف].

١٤-﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ [النحل].

١٥-﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾ [غافر].

١٦-﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [النساء].

١٧-﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴿٦٤﴾﴾ [النساء].

١٨-﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴿١١٠﴾﴾ [النساء].

١٩-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾ [النساء].

٢٠-﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾ [المائدة].

٢١-﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة].

٢٢-﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام].

٢٣-﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ

عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف].

٢٤-﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأعراف].

٢٥-﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [الأعراف].

٢٦-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال].

٢٧-﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال].

٢٨-﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنفال].

٢٩-﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [التوبة].

٣٠-﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود].

٣١-﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾﴾ [الرعد].

٣٢-﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ [الحجر].

٣٣-﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ

جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾﴾ [الكهف].

٣٤-﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾﴾ [الكهف].

٣٥-﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾﴾ [طه].

٣٦-﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾﴾ [غافر].

٣٧-﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾ [الشورى]ز

٣٨-﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح].

٣٩-﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ

السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ [الزمر].

٤٠-﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴿٣١﴾ [النور].

ثانياً: أحاديث في التوبة والاستغفار

١-في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أذنب ذنباً فذكره فأفزعه، فقام في جوف الليل فصلى ما كتب الله له، ثم قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. غُفِرَ له ما لم تكن مظلمة فيما بينه وبين عبد مؤمن، فإن ذلك إلى المظلوم)).

٢-وفي الأمالي الخميسية: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من أذنب ذنباً فذكره فأفزعه فقام في جوف الليل فصلى ما كتب الله له، ثم وضع جبهته على الأرض ثم قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، غفر الله له ما لم يكن مظلمة فيما بينه وبين عبد مؤمن فإن ذلك إلى المظلوم)).

٣-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((التسويف شعاع الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين)).

٤-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من أخطأ خطيئة أو أذنب ذنباً ثم ندم فهو كفارته)).

٥-وفي الأمالي الخميسية: [عن] ابن جريج، قال أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب)).

٦-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((النادم ينتظر الرحمة، والمعجب ينتظر المقت، وكل عامل سيقدم على ما قد سلف عند موته، فإن ملاك الأعمال خواتمها، والليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغاً إلى الآخرة، وإياك والتسويف بالتوبة، وإياك والغرة بحلم الله عليك، واعلم أن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)).

٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)).

٨-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمرو عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((ويل للمصرين الذين يصرون على ما يفعلون وهم يعلمون)).

٩-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تُسْعَدُوا، وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ تُرْزَقُوا، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُخْصَبُوا، وَانْهَو عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَكْيَسَكُمْ أَكْثَرُكُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَأَحْزَمَكُمْ أَحسَنُكُم اسْتِعْدَاداً لَهُ، أَلاَ وَإِنَّ مِنْ عَلاَمَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّزَوُّدُ لِسُكْنَى الْقُبُورِ، وَالتَّأَهُّبُ لِيَوْمِ النُّشُورِ)).

١٠-وفي مفتاح السعادة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه)).

١١-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((المستغفر باللسان والمُصرّ على الذنوب، كالمستهزئ بربه)).

١٢-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يخطب: ((ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم، ويل للمصرين على ما فعلوا وهم يعلمون)).

١٣-وفي كتاب المسنونات والمندوبات: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة)).

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((الندم توبة)).

١٥-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((قال الله تعالى: إذا تاب عبدي إليّ نسيت جوارحه عمله، ونسيت البقاع، ونسيت حافظيه حتى لا يشهدا عليه)).

١٦-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن ابن عباس، قال قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما أُعطي أحد أربعاً فَمُنِع أربعاً: ما أعطي أحد الدعاء فمنع اجابة، إن اللّه تعالى

يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر٦٠]، وما أعطي أحد الاستغفار فمُنع المغفرة، إن اللّه تعالىٰ يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح١٠]، وما أُعطي أحد التوبة فمُنع القبول؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى٢٥]، وما أُعطي أحد الشُّكر فمُنع الزيادة، لقوله تعالىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم٧].

١٧-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر)).

١٨-وفي الأمالي الخميسية: عن أم عصمة العوسجية قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما من عبد مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات، فإن استغفر الله من ذنبه في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذبه عليه يوم القيامة)).

١٩-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما من شيء أحب إلىٰ الله عزّ وجلّ من شاب تائب)).

٢٠-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن حذيفة، قال، قلت يا رسول الله، أحرقني لساني. قال: ((يا حذيفة، أين أنت عن الاستغفار، إني لأستغفر اللّه في اليوم مائة مرة)).

٢١-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال، قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((خير القول لا إله إلا الله، وخير العبادة الاستغفار، وذلك قول اللّه عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد١٩])).

٢٢-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن عباس أنه حدثه قال، قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((من لزم الاستغفار، جعل اللّه له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب)).

٢٣-وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه شكىٰ إليه رجلٌ بعض ما يكون، فقال له: ((أين أنت عن الاستغفار))، ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ((من ختم يومه يقول عشر مراتٍ أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم إلا غفر الله له ما كان منه في يومه، أو قالها في ليلٍ إلا غفر الله له ما كان منه في ليلته)).

٢٤-وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من قال استغفر الله الذي لا إله إلاَّ هو وأتوب إليه، ثم مات، غفرت ذنوبه إن كانت أكثر من زبد البحر ورمل عالج)).

٢٥-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي عروة، أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان قاعداً فنظر إلى شيخ يبكي، فأرسل إليه، فأتي به فقعد بين يديه، فقال: ((مما بكاؤك؟))، قال: كبرت سني، ورق عظمي، ودنى أجلي، وكثرت ذنوبي، فمن أولى بالبكاء مني، قال: ((آلله تعالى ما أبكاك إلا ما أسمعك تقوله))، قال: آلله ما أباكاني إلا ذاك، قال: ((قل: استغفر اللّه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم))، قال: فقاله، فقال: ((غفرت له ذنوبه))، فقام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ألهذا الرجل خاصة، أم لأمتك عامة؟ قال: ((هو لذلك الرجل خاصة، ولأمتي عامة)).

٢٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لكل داء ودواء، ودواء الذنوب الاستغفار)).

٢٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا سلم من الصلاة، قال: ((اللهم اغفر لي ما قدَّمت، وما أخَّرت، وما أسررت، وما أعلنت، [وما أسرفت]، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت)).

٢٨-وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن سلمان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((عودوا أنفسكم الاستغفار، فإن الله لم يعود كم الاستغفار إلاّ وهو يريد أن يغفر لكم)).

٢٩-وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما كبيرة بكبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار)).

٣٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله)).

٣١-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: قيل يا رسول الله ما الذي يباعد الشيطان منَّا ؟ قال: ((الصوم يسود وجهه،

ويكسر ظهره، والحب في الله، والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه)).

٣٢-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلاَّ قطعت به أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلاَّ ضمنت له السماوات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن استغفرني غفرت له)).

٣٣-وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليهما السلام:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عليها، ومن استبطأ الرزق، فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر، فليقل لا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم)).

٣٤-وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث من كنَّ فيه حرم الله لحمه على النار، وأولجه الجنَّة: من إذا أصابته مصيبة استرجع، وأذا أنعم الله عليه بنعمته حمد الله عند ذكره إياها، وإذا أذنب استغفر الله)).

٣٥-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من قال استغفر الله الذي لا إله إلاَّ هو وأتوب إليه، ثم مات، غفر الله ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر ورمل عالج)).

٣٦-وفي المختار نقلا عن كتاب الذكر:عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((عوِّدوا ألسنتكم الاستغفار، فإن الله لم يعلمكم الاستغفار إلاَّ وهو يريد أن يغفر لكم)).

٣٧-وفي المختار نقلا عن وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((خير الدعاء الاستغفار، وخير العبادة قول لا إله إلاَّ الله)).

٣٨-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن اللَّه وملائكته يصلون على المستغفرين بالأسحار، والمتسحرين، فليتسحر أحدكم ولو بجرعة من ماء، فإن في ذلك بركة، لايزال الرجل المتسحر من تلك البركة شبعان ريّان يومه، وهو فصل مابين صومكم وصوم النصارى أكلة السحر)).

٣٩-وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك مابلغنا عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إن اللَّه وملائكته يصلون على المستغفرين بالأسحار، والمتسحرين فليتسحر أحدكم ولو بجرعة من ماء)).

٤٠-وفي كتاب الأحكام: قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه: بلغنا عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)).

ثالثاً: أقوال في التوبة والاستغفار

١-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا خير في الدنيا إلاَّ لأحد رجلين: محسن يزداد إحساناً، ومسيء يتداركه بالتوبة.

٢-أمير المؤمنين علي عليه السلام: ترك الخطيئة، أهون من طلب التوبة.

٣-أمير المؤمنين علي عليه السلام: بقية عمر المرء لا ثمن لها، يدرك بها ما فات، ويحيى بها ما مات، التوبة النصوح أن لايعود إلى معصية.

٤-أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ما كان الله ليفتح باب الشكر، ويخزن باب المزيد، وما كان الله ليفتح باب الدعاء ويخزن باب الإجابة، وما كان الله ليفتح باب التوبة ويخزن باب المغفرة، أتلوا عليكم من كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر٦٠]، وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم٧]، وقال: ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة١٥٢]، وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء١١٠].

٥-أمير المؤمنين علي عليه السلام لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ.

٦-أمير المؤمنين قال علي بن أبي طالب عليه السلام لقائل قال بحضرته: أستغفر الله: ثكلتك أمك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العِلِّيين، وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على مامضى، والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة، والرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول: أستغفر الله.

٧-وروي عن كميل بن زياد أنه قال: قلت لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين، العبد يصيب الذنب فيستغفر الله فما حد الاستغفار؟، قال: يا ابن زياد، التوبة، قلت: بس؟، قال: إن العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟، قال: الشفتان واللسان أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق بالقلب، وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه، قال كميل: فإذا فعل ذلك فإنه من المستغفرين؟ قال: لا؛ لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد، قال كميل: أصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه، وهي أول درجة العابدين، وترك الذنب، والاستغفار اسم واقع لمعان ستة، ثم ساق عليه السلام المعاني الستة التي ذكرها لذلك الرجل.

٨-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الاستغفار سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ.

٩-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الاستغفار.

١٠-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: ((إني لأرجو أن تكون كفارة العبد من ذنبه ندامته عليه.

١١-جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام. فقال: يا أمير المؤمنين، عظني.

١٢-قال: يا فلان، لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، وتؤخر التوبة لطول الأمل، تقول في الدنيا قول الزاهدين، وتعمل عمل الراغبين.

١٣-جعفر بن محمد عليه السلام: التوبة أن لا تعود إلى المعصية.

١٤-علي بن الحسين عليهما السلام يقول: التوبة ليست بالكلام، ولكن التوبة الرجوع عن الأمر.

١٥-عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وعليه الإعتماد، فالندم هو الأصل، والعزم على أن لا يعود إلى أمثاله في القبح، أو الإخلال بالواجب شرط.

١٦-عن الإمام القاسم الرسي عليه السلام: التوبة الندم، والعزم على أن لا تعود إلى شيء من المعاصي والإخلال بالواجب.

١٧-عن القاسم بن إبراهيم عليه السلام: التائب شروطه المحبة والطاعة، والإقبال والضراعة. من أراد الحبيب، جاء بقلب منيب. من اعترف، وأقر بما اقترف، واعتذر وأنصف، وبادر وعطف، وتاب وأكثر الإنتحاب، وعمل بالصواب، وتبع المحكم من آيات الكتاب.

١٨-أين التوبة، يا صاحب الحوبة أين الاستغفار؟ يا أهل الإصرار؟ أين الوجل يا أهل الزلل؟ أين الضراعة؟ يا أهل الإضاعة؟ توبوا وأنيبوا ولا تسوفوا فتخيبوا، اعتذروا واستغفروا، وازدجروا، وتذللوا واعتبروا، واخضعوا وانكسروا، واصبروا على الطاعة، تدركوا الفوز والنفاعة ارغبوا وتقربوا واندموا على العاصي ولا تصروا، وتوبوا إلى الله جميعاً.

١٩-عن الإمام القاسم الرسي عليه السلام: التوبة تمحو عظائم الذنوب، وتقرب العبد إلى علام الغيوب، توبوا إلى الله قبل أن يغلق الباب، ويحصل الحساب، ويقع العذاب، احذروا الله، خافوا الله، راقبوا الله، بادروا بالتوبة قبل الندم، قبل زلة القدم، قبل الأخذ بالكظَم.

تب أيها العاصي، قبل أن تصبح من رحمة الله قاصي، قبل الأخذ بالنواصي، ارجعوا إلى الله بالقلوب، من قبل أن يكون الباب محجوب، أَيْ أهل التوحيد، تقربوا إلى الملك الحميد، تنجوا من العذاب الشديد، يا أهل القرآن تقربوا بالقرآن، إلى الملك الديان، تنجوا به من عذاب النيران، هو الشفيع فيكم، هو الرفيق لكم، هو الشاهد عليكم، هو الدليل، هو السبيل، هو الحجة، هو المحجة، اعرضوا أعمالكم عليه، وردُّوا أقوالكم إليه، أكثروا قراءته بالليل والنهار، وفي وقت الأسحار، فإن الملائكة معكم عند قراءته قعود، وعلى ما تنطقون به شهود. لا تُخسروا الميزان، لا تحلفوا الأيمان، لا تذكروا البهتان، لا تبخسوا المكيال، لا تشِيبُوا الأعمال، لا تصحبوا الأنذال، لا تضيعوا الصلاة، لا تغلُّوا الزكاة، لا تحلوا المحرمات، لا تؤذوا الجيران، لا تطيعوا الشيطان.

أيها المضيعون للصلوات، توبوا إلى المطلع على أعمالكم في الخلوات، أيها الخائن بالعين والفؤاد، تب إلى الملك الجواد، قبل أن يُسلط عليك ملائكة غلاظ شداد.
أيها المؤذي للجيران، تب إلى الملك الديان، قبل سرابيل القطران .
أيها المانعون للزكوات، توبوا إلى الله قبل نزول النقمات والسطوات. أيها المتبعون للشهوات، توبوا إلى الله من اكتساب السيئات، وتضرعوا إليه بالدعوات.
يا صاحب الكذب والزور، تب إلى الله قبل الويل والثبور. أيها الباهت المغتاب، تب إلى الملك الوهاب، قبل أن تذوق أليم العقاب. أيها الحالف بالأيمان، تب إلى الله قبل نزول النيران.

٢٠-عن الإمام القاسم الرسي عليه السلام: هيئة التائب العزم على أن لا يعود إلى عصيان المعبود، ويأسف على ما اقترف، ويندم على ما أسلف، ويرجع مما عرف، يندم بالقلب، على ما قدم من الذنب، يرجع إلى اليقين، ويبكي ويستكين، يكثر الصوم، ويقل النوم. فهو مشفق من عصيانه، مطرق بين إخوانه، ظاهر خشوعه، متبادر دموعه، منقطع كلامه، قليل منامه، دائم كرمه، مستهام قلبه، يسيرٌ أكله، كثير شغله، صحيح قوله، لا ينقض عهده، ولا يخلف وعده، ولا يمنع رفده، يطلب خلاصه، ويعرف انتقاصه، إن طلبته وجدته في فكرته، وإن سألته خاطبك بعبرته، لا تسكن حرقته، ولا تزول رقته، ولا تكف دمعته. من رآه انتبه من غفلته، ومن جالسه تاب من زلته، فهو حقير في نفسه، غريب في أهل جنسه، كريم على ربه، نادم على ذنبه، ملتمس لما به، طامع في ثوابه، رافض لأسبابه، باكي على شبابه، كثير الوجع، عظيم الفزع، متين الورع، ظاهر خشوعه، غزير دموعه، صادق رجوعه، معتبرٌ متفكرٌ، شاكرٌ ذاكرٌ، خجلٌ، وجلٌ، واجدٌ، ساجد، تضيق به البلاد، ويسأم من صحبته العباد، ينتظر المعاد، ويطلب تحقيق الوداد، جهده شديد، وعمله كل يوم يزيد، وحزنه في كل نَفَس جديد، يتجرع الغصص، ولا يطلب الرخص، دائم الطلب، ملازم الكُرب، مواضب على التعب، رافض للطلب، ظاهر الحزن والنَّصَب، ضيق الأوقات، مغتنم الساعات، قليل الإلتفات، حذر من كل الجهات، ماله هدوء ولا سكون، خائف غير أمون، وجِلٌ محزون، كأنه مقيد مسجون، لونه أصفر من هيبة الرحمن، ونفسه ذائبة من خوف الهجران، نحيف

البدن، خفيف المؤن، سقيم الأركان، سليم الجَنان، مستقيم اللسان، حريص على طلب الجِنان، لا تصده العوائق، ولا يُبالي بالخلائق، منقطع من العلائق، متمسك بالحقائق، فهو في الطلب، إلى أن يصير إلى الطرب، وينجو من التعب.

٢١-قال الإمام الهادي في جوابه عن متى يعلم العبد أنَّه مجتهد في رضاء ربه؟

فالجواب: أنَّه لا يعلم بحقيقة العلم أنَّه مجتهدٌ لله فيما يرضيه، حتى يعلم أنَّه أبداً لا يعصيه، فإذا وثق من نفسه، أنه لا يأتي لله معصية، ولا يترك له فريضة؛ فعند علمه بذلك من نفسه؛ يعلم أنَّه مجتهد في رضى ربه، فعلمه باجتهاده ورضى ربه، تابع لعلمه بالإئتمار بأمره، والإنتهاء عن نهيه، وعلى قدر ما يكون الإئتمار من العبد بأمره، والإنتهاء عن نهيه، يكون الإجتهاد منه في رضى خالقه.

٢٢-قال الإمام المهدي عليه السلام: التوبة هي الندم على ما فرط أو العزم على أن لا يعود.

٢٣-التوبة النصوح تورث صاحبها أربعاً: القلة، والذلة، والعزلة، والغربة.

٢٤-قيل لحكيم: كم أتى عليك؟ قال: عشر سنين. قيل: ولم ذاك، وأنت شيخ كبير؟ قال: لأني منذ عشر صرت في إعداد الناس، إذ صرت من التوابين من الذنوب.

٢٥-الاستغفار بلا إقلاع توبة الكَذَّابين.

٢٦-يحيى بن معاذ: إن لم توقن باليوم الآخر؛ فأنت منافق، وإن أبقيت على اختيار الذنوب على التوبة؛ فأنت خاسر، وما خاسر يقينه؛ كخاسر ماله، وما مضيع دينه؛ مثل مضيع ماله.

٢٧-يحيى بن معاذ: التائب يرتع في مرج الحكماء، والراهب يرتع في مرج الأنبياء.

٢٨-يا ابن آدم: لا تتمنى المغفرة بغير التوبة، ولا الثواب بغير العمل، ولا تغتر بالله، فإن الغرة بالله أن تتمادى في سخطه، وتترك العمل فيما يرضيه، وتتمنى عليه مع ذلك مغفرة، فتغرك الأماني حتى يحل بك أمره، أما سمعته يقول: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد١٤].

يا ابن آدم: اعلم أن مغفرة اللّه لمن أطاعه، واجتنب سخطه، وتاب عليه من الخطايا، أما سمعته يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه٨٢]، اهتدى والله السبيل الأوفق، وأتبع آثار المسلمين، وسلك سبيل الصالحين.

٢٩-التوبة: هي الندم على ما أخل به من الواجب لوجوبه وعلى ما فعله من القبيح

لقبحه والعزم على ألا يعود إلى شيء من ذلك كذلك.

٣٠- تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب من مكر الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

٣١-نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ونحن لا نتوب حتى نموت.

٣٢-إن امرأ أتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه، ويستغفر من ذنبه، ويفكر في معاده، لجدير أن يطول حزنه، ويتضاعف أسفه.

٣٣-وقال علي عليه السلام في وصيته للحسن: ((واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله فيعطيك وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه.. إلى أن قال: فإذا ناديته سمع نداك وإذا ناجيته علم نجواك ومتى شئت دعوته فلباك، فافضيت إليه بحاجتك، وأبثثته ذات نفسك، وشكوت إليه همومك، واستكشفته كروبك، واستعنته على أمورك، وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره، من زيادة الأعمار، وصحة الأبدان، وسعة الأرزاق، ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مساءلته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه، واستمطرت شآبيب رحمته؛ فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمرٍ قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته.

رابعاً: أشعار في التوبة والاستغفار

١-إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما يخفى عليه يغيب

لهونا عن الأيام حتى تتابعت ... علينا ذنوب بعدهن ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوب

أقول إذا ضاقت عليّ مذاهبي ... وحل بقلبي للهموم ندوب

لطول جناياتي وعظم خطيئتي ... هلكت ومالي في المتاب نصيب

فأغرق في بحر المخافة آيساً ... وترجع نفسي تارة فتتوب

وتذكر عفواً للكريم ورحمة ... فأحيا وأرجو عفوه فأنيب
وأخضع في قولي وأرغب سائلاً ... عسى كاشف البلوى عليّ يتوب
٢- أسلفت من عمرك ما قد مضى ... منهمكاً في غمرات الخطل
حتى إذا القوة زالت وقد ... أقعدك العجز وحل الفشل
تبت إلينا في صدار الحيا ... مستعجماً فيك فنون الخجل
فأنت عندي بمحل الرضا ... وقد غفرنا لك كل الزلل
٣-مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً ... وأصبحت في يوم عليك شهيد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة ... حقيق بإحسان وأنت حميد
ولا ترج فعل الصالحات إلى غدٍ ... لعل غداً يأتي وأنت فقيد
٤-تتوب من المعاصي إن مرضت ... وترجع في الذنوب إذا بريت
إذا ما الضُّر مَسّك ظلت تبكي ... وأخبث ما تكون إذا قويت
٥-يا من أجاب مغيثاً صرخ ذي النون ... وأمره الحزم بين الكاف والنون
تغيثني منحاً عن جفوة سبقت ... فإنني غرق في ظلمة النون
تفك معتقلاً بالذنب مرتهناً ... حط الذنوب لنا في مركن النون
تقيلني كرماً عن عثرة بدرت ... فإنني نادم بالنجم والنون
٦-دعيني أطفّي عبرتي ما بدا ليا ... وأبكي ذنوبي اليوم إن كنت باكياً
لعلّ البكا يشفي من الوجد بعضه ... إذا لم يكن من ذاك للكلّ شافيا
وأشفي غليلاً في فؤادي بالبكا ... وإن قال -حُباً لي- من الناس ما ليا؟!
وليس عجيباً إن بكيت ولو دماً ... وأذهب دمعي من بكاي المآقيا
وقدماً بكى قبلي رجال تذكروا ... رسوماً عفت عن أهلها ومغانيا
وقد مات همامٌ لوعظ إمامه ... وصادف قلباً للمواعظ واعيا
فلِمْ لا إذاً أبكي على ما جنت يدي ... من الذنب لّما أن تحققت دائيا!
فهل من مداوٍ للذنوب من الملا؟ ... فلم ألق للذنب العظيم مداويا؟!
وهل لقروح في فؤادي مرهم ... تداوي غليلاً كامناً في فؤاديا
وليس لذنبي من دواءٍ سوى البكا ... وتوبة ذي صدق وعفو إلاهيا

هبيني نسيت الموت والبعث فينَةً وما كان من علم الغيوب ورائيا
ألم أعتبر نفسي ونقصان قوّتي ولم أك للموت المشاهد ناسيا؟!
وكنت امرأً ذا قوةٍ في شبيبتي فأصبح مخضر الشبيبة ذاويا!
وبدلت نقصاناً بدا في جوارحي وجاء نذير الشيب للنفس ناعيا
فيا عجباً من غافل غير عاقل يجدّد من دنياه ما صار باليا!
ويعمر ما قد خرّب الدهر قبله يجدّد تسويفاً له وأمانيا

٧-عَسَى غَافِرُ الزَّلاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي فَقَدْ يَغْفِرُ المَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ العَبْدُ
أَنَا عَبْدُ سُوْءٍ خُنْتُ مَوْلاي عَهْدَهُ كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْرقْتُ بِالنَّارِ جُثَّتِي وَنَارُكَ لا يَقْوَى لَهَا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أَنَا الفَرْدُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ في البِلَى وَأَبْعَثُ فَرْدًا فَارْحَمْ الفَرْدَ يَا فَرْدُ

٨-ذُنُوبِي إنْ فَكَّرتُ فيها كَثِيرةٌ ورَحْمَةُ رَبِي مِن ذُنُوبِيَ أوسَعُ
وَمَا طَمَعِي في صَالحٍ إنْ عَمِلْتُه وَلَكِنَّنِي في رَحْمَةِ الله أطْمَعُ
فإنْ يَكُ غُفْرانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةٍ وَإن تَكُنِ الأُخْرَى فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ
مَلِيكِي ومَعْبُودِي وَرَبّي وحَافِظِي وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقِرُّ وأخْضَعُ

٩-قِفَا نَبْكي مِن عظمِ الذُنُوبِ وَفتكِها وَتَضْيِيْعِنا الأَوقات في غَيْرِ وَاجِبِ
ونَسْتَدْرِكُ المَاضِي بِتوبَةِ صَادِقٍ وَنَسْتَقْبِلِ الآتِي بِجِدِّ المُوَاضِبِ
وَنَعْمَلُ أَعْمَالاً حِسَانًا لَعَلّهَا تُكَفِّرُ عَنَّا مُفْضِعَات المَعَائِبِ

١٠-أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ والذُنُوبُ تَزِيدُ والكَاتِبُ المُحْصِي عَلَيْكَ شَهِيدٌ
كم قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ في سَوْءَةً وَنَذَرْتَ فيها ثُمَّ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ وحِسَابُهَا يومَ الحِسَابِ شَدِيدُ
وَكَأنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَتْكَ مَنِيَّةٌ لا شَكَ أَنَّ سَبِيلِهَا مَوْرُودُ

١١-أَخِي قَدْ طَالَ لبثُكَ فِي الفَسَاد وَبِئْسَ الزَّادُ زَادُكَ لَلْمَعَادِ
صَبَا مِنْكَ الفُؤَادُ فَلَمْ تَزَعْهُ وَجِدْتَ إِلَى مُتَابَعَةِ الفُؤَادِ
وقادَتْكَ المَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ وَأَلْفَتْكَ امْرَءًا سَلِسَ القِيَادِ

لَقَـــدْ نُودِيــتَ لِلتِّرْحَـــالَ فاسْـــمَعْ ... ولا تَتَصَـــامَمَنَّ عَـــن المُنَـــادِي
كَفَــاكَ مَشِـيبُ رأسِـكَ مِـنْ نَـذِيرٍ ... وَغالَـــبَ لَونُـــهُ لَـــوْنَ السَّـــوَادِ
١٢-أَقُــولُ وطَــرْفِي غَــارِقٌ بِدُمُوعِــهِ ... لِمَـا قَـدْ جَـرَى لِي في الـذُّنُوب تَـمادِي
فَهَـلْ مِــن تَــلافي سَــاعَةٍ أَشْـتَفِي بهَـا ... أُجَـــدِّدُ فيهَـــا تَوْبَـــةَ بِسَـــدَادِ
وأَسْـــأَلُ مَـــوْلاي القَبُـــول لِـــدْعوتِي ... فَغَايَـــةُ سُـــؤْلِي هَـــذِهِ وَمُـــرَادِي
١٣- يـــا أَيُّهَـــا الزاهِـــدُ بالزُّهْـــدِ ... عَـــرِّجْ مِـــن الهَـــزْلِ إلى الجِـــدِّ
فَبَعْـــدَ نُـــورِ الشَّـــيْبِ لا يُرْتَجَـــى ... لِلْمَـــرءِ إلا ظُلْمَـــةُ اللَّحْـــدِ
فاحْتَـــلْ مِـــن التَّوبـــةِ فِي أَجْـــرِه ... إن شِـــئْتَ سُـــكْنى جَنَّـــةِ الخُلْـــدِ
١٤-خُذْ مِن شَبَابِكَ قَبْلَ المَوْتِ والهَرَمِ ... وَبَـادِرِ التَّـوبَ قَبْـلَ الْفَـوتِ وَالنَّـدَمِ
واعْلَـــمْ بأَنَّـــكَ مَجْـــزِيٌّ وُمـــرْتَهَنٌ ... وَرَاقِـــب الله واحْـــذَرْ زلَّـــةِ الْقَـــدَمِ
فَلَـــيْسَ بَعْـــدَ حُلُـــولِ المـــوتِ مَعْتَبَـــةٌ ... إِلا الرَّجــاَءُ وعَفْــو الله ذِي الكَــرَمِ
١٥- دَعِ المَعَـــاصِي عَنْـــكَ فِي مَعْـــزِلٍ ... وتُـــبْ إلى مَـــن هـــو نِعْـــمَ الغِيَـــاثْ
فلَـــيْسَ يُحْـــظَ بِجَدِيـــد الرِّضَـــا ... عَبْـــدٌ عَلَيـــه حَسَـــنَاتٌ رِثَـــاثْ
١٦- يا عَبْدُ كَمْ لَكَ مِـن ذَنْـبٍ وَمَعْصِيةٍ ... إنْ كُنْـتَ نَاسِـيهَا فـالله أحْصَـاها
يــا عَبْــدُ لا بُــدَّ مِــنِ يــومٍ تَقُــوم لَــهُ ... وَوَقْفَــةٍ لَــكَ يُــدْمِي الكَـفَّ ذِكْرَاهـا
إِذَا عَرَضْـتُ عـلى نَفسِـي تَـذكُرَهَا ... وَسَـاءَ ظَنِّـي قُلْـتُ أَسْـتَغْفِرُ اللهَ
١٧- خــلى الــذنوب صــغيرها ... وكبيرهـــا فهـــو التقـــى
واصـــنع كـــماش فـــوق ... أرض الشــوك يحــذر مــا يــرى
ولا تحقـــرن صـــغيرة ... إن الجبـــال مـــن الحصـــى
١٨- رأيــت الــذنوب تميــت القلــوب ... ويتبعهـــا الـــذلّ إدمانهـــا
وتــرك الــذنوب حيــاة القلــوب ... وخـــير لنفســـك عصـــيانها
١٩- تفنــى اللــذاذة ممــن نــال لــذتها ... مــن الحــرام ويبقــى الإثــم والعــار
تبقــى عواقــب ســوء مــن مغبّتهــا ... لا خــير في لــذة مــن بعــدها النــار
٢٠- قــد ســودت وجهــي المعــاصي ... وأثقلـــت ظهـــري الـــذنوب
وأورثنـــي ذكرهـــا ســـقاماً ... ولـــيس لي في الـــورى طبيـــبُ

يـا شـؤم نفسـي غـداة عـرضي ... إذا أحاطـت بي الكـروب
والـداعي لمـا دعـاني باسـمي ... أنـت تقـرأ ومـا يجيـب
هـذا كتـاب الـذنوب فـاقرأ ... فعنـدها تظهـر العيـوب

٢١- أتفـرح بالـذنوب وبالمعـاصي ... وتنسـى يـوم يؤخـذ بـالنواصي
وتـأتي الـذنب عمـداً لا تبـالي ... ورب العـالمين عليـك حـاصي

٢٢- يـا نـاظِرًا يَرْنـوا بِعَيْنَـيَ راقِـدِ ... ومُشَـاهِدِ لِلأَمْـرِ غَـيْرَ مُشَـاهِدِ
تَصِـلُ الـذُّنُوبَ إِلَى الـذُّنُوبِ وتَرتَجِـي ... فَـوْزَ الجِنَـانِ ونَيْـل أَجْـرِ العَابِـدِ
ونَسِـيتَ أنَّ اللهَ أَخْـرجَ آدَمًـا ... مِنْهَـا إِلَى الـدُنْيَا بِـذَنْبٍ واحِـدِ

٢٣- عَلامَـةُ مَـنْ يَخْشَـى الإِلـهِ فـؤادُهُ ... إذا صَـدَرَتْ مِنْـه المعـاصِي تألَّمَـا
وأَتبَعَهَـا حَـالاً بِتَوبَـةِ صَـادِقٍ ... عـن الـذَّنْبِ في عَـزْمٍ لـهُ مُتَنَـدِّمَا

٢٤- لَـيْسَ الظَرِيـفُ بِكَامِـلٍ في ظَرْفِـهِ ... حَتَّـى يَكُـونَ عَـن الحَـرَام عَفِيفًـا
فـإذا تَـوَرَّعَ عَـنْ مَحَـارِمِ رَبِـهِ ... فَهُنَـاكَ يُـدْعَى في الأنـامِ ظَرِيفًـا

٢٥- تُفَكّـرُ في نُقْصَـان مَالِـك دَائِمًـا ... وتَغْفـل عـن نُقْصَـانِ دِينَـكَ والعُمْـرِ
وَيَثْنِيكَ خَـوْفُ الفَقْـرِ عـن كُـلِّ طاعـةٍ ... وخِيفَـةُ حَـالِ الفَقْـرِ شَرٌ مِـن الفَقْـرِ

٢٦- ألا طُـوبَى لِمَـنْ أَمْسَـى وأَضْـحَى ... خَفِيـفَ الظَّهْـرِ مِـنْ ثِقْـلِ الـذُّنُوبِ
يَغِيْـبُ عَـنِ الأباعِـدِ والأَدَانِيْ ... لِخَلْوتِـهِ بِعَـلام الغُيُـوبِ

٢٧- لا تَقْـنَطَنْ مِـن عِظَـمِ الـذُّنُوب ... فَـرَبُّ العبـاد رحِـيمٌ رؤوف
ولا تَمْضِـيَنَّ عَـلَى غَـيْرِ زَادْ ... فـإنَّ الطَّرِيـقُ مَخُـوْفٌ مُخُـوفْ

٢٨-تَبِيـتُ عَـلَى المَعَـاصِي والمَسَـاوِي ... فَأَنْـتَ بِغَفْلَـةٍ والله بِتَّـا
يُـديمُ عليـكَ إِحْسَـانًا وفَضْـلاً ... وَأَنْـت تُـدِيمُ لُؤْمًـا أَيْـنَ كُنْتَـا
وبالعِصْـيَانِ تَخطُـرُ باخْتيـالٍ ... سَـكِرْتَ مِـنَ الغُـرورِ ومـا صَـحَوْتَا
أَفِـقْ مِـنْ غَفْلَـةٍ وَأَنْـب لِـرَبٍّ ... تَنَـلْ منـهُ السَّـماحَ إِذَا أَنَبْتَـا
وتَظْفَـرُ بِـالقَبُولِ وبالأَمَـاني ... وفي الـدَّارَيْن بالإِسْـعَادِ فُزْتَـا

٢٩-أَلا أَيُّهـا المُسْـتَطِرفُ الـذَّنْبَ جَاهِـدًا ... هُـوَ اللهُ لاَ تَخْفَـى عَلَيْـهِ السَّـرَائِرُ

فإنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِفْهُ حِينَ عَصَيْتَهُ ... فإنَّ الذِي لاَ يَعْرِفُ اللهُ كَافِرُ

وإنْ كُنْتَ عن عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ بِهِ ... عَصَيْتَ فَأَنْتَ المُسْتَهِينُ المُجَاهِرُ

فَأَيَّةُ حَالَيْكَ اعْتَقَدْتُ فإنَّهُ ... عَليمٌ بِمَا تُطْوَى عَلَيْهِ الضَّمائِرُ

٣٠-أَحذِرْكَ أَحذِرْكَ لا أَحذِرْكَ واحدةً ... عَنِ المَعَاصِي وخُصَّ الشِرْكَ باللهِ

فإنَّهُ أَعْظَمُ الآثامِ أَجْمَعِهَا ... وَصَاحِبُ الشِّرْكِ أَعْدَى الناسِ لِلهِ

٣١- يَا ذا الذي حَمَّلَهُ جَهْلُهُ ... مِن المَعَاصِي فَوْقَ ما يَقْوَى

البَسْ مِنْ التَّوْبَةِ دِيباجَةً ... مُعْلَمَةً بالنُسْكِ والتَقْوَى

واعْلَمْ بأنْ لَسْتَ تُرَى نَاجِيًا ... إنْ لَمْ تُطِعْ مَنْ يَعْلم السِّرَ والنَّجْوى

٣٢- أَأَحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَد بَرِحَ الخَفَا ... وَوَقَفْتُ مِنْ عُمْرِي القَصِيرِ عَلى شَفا

وَأَرَى شُؤونَ العَينِ تُمسِكُ ماءَهَا ... وَلَقبلَ ما حَكَتِ السَحابَ الوُكَّفا

وَأَخالُ ذاكَ لِعِبرَةٍ عَرَضَت لَهَا ... مِن قَسوَةٍ في القَلبِ أَشبَهتِ الصَفا

وَلَقَلَّ لي طولُ البُكاءِ لِهَفوَتي ... فَلَرُبَّما شَفَعَ البُكاءُ لِمَن هَفا

إنَّ المَعاصِيَ لا تُقيمُ بِمَنزِلٍ ... إلا لِتَجعَلَ مِنهُ قاعاً صَفصَفا

وَلَو أَنَّني داوَيتُ مَعطَبَ دائِها ... بِمَراهِمِ التَقوى لَوافَقتِ الشِفا

وَلَعِفتُ مَورِدَها المَشوبَ بِرَنقِها ... وَغَسَلتُ رَينَ القَلبِ في عَينِ الصَفا

وَهَزَمتُ جَحفَلَ غَيِّها بِإِنابَةٍ ... وَسَلَلتُ مِن نَدَمٍ عَلَيها مُرهَفا

وَهَجَرتُ دُنيا لَم تَزَل غَرّارَةً ... بِمُؤَمِّليها المُمحِضينَ لَهَا الوَفا

سَحَقَتهُمُ وَدِيارَهُم سَحقَ الرَحا ... فَعَلَيهِمُ وَعَلى دِيارِهُم العَفا

وَلَقَد يُخافُ عَلَيهِمُ مِن رَبِّهِم ... يَومَ الجَزاءِ النارَ إلا إن عَفا

إنَّ الجَوادَ إذا تَطَلَّبَ غايَةً ... بَلَغَ المَدى مِنها وَبَذَّ المُقرِفا

شَتّانَ بَينَ مُشَمِّرٍ لِمَعادِهِ ... أَبَداً وَآخَرَ لا يَزالُ مُسَوِّفا

إنّي دَعَوتُكَ مُلحِفاً لِتُجيرَني ... مِمّا أَخافُ فَلا تَرُدَّ المُلحِفا

٣٣-قَرُبَ الرَّحِيلُ إلى دِيَار الآخِرة ... فَاجْعَلْ بِفَضْلِكِ خَيْرُ عَمْرِي آخِرَهْ

وَارْحَمْ مَقِيلِي في القُبُور وَوِحْدَتِي ... وَارْحَمْ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَاخِرَةْ

فَأَنَا المُسَكِينُ الذي أَيَامُهُ ... وَلَّتْ بِأَوْزَارٍ غَدَتْ مُتَوَاتِرَةْ

فَلَـئِنْ طُـرِدْتُ فَمَـنْ يَكُـنْ لِي رَاحِمًـا وَبِحَـارُ جُـودِكَ يَـا إِلَهِـي زَاخِـرَةْ
يَـا مَـالِكِي يِـا خِـالِقِي يِـا رِازِقِـي يِـا رَاحِمِـي الشـيخ الكَبِـيرِ وَنـاصِرُهْ
مَـا لِي سِـوَى قَصْـدِي لِبَابِـكَ سَـيِّدِي فَاجْعَلْ بِفَضْـلِكَ خَـيْرَ عُمْـرِي آخِـرَهْ

٣٤-إِلَهِـي لا تُعَـذِّبْنِي فَـإِنِّي مُقِـرٌّ بالـذِّي قَـدْ كَـانَ مِنِّـي
وَمَـا لِي حِيْلَـةٌ إلا رَجَـائِي وَعَفْـوكَ إِنْ عَفَـوْتَ ، وَحُسْـنُ ظَنـي
فكَـمْ مِـنْ زَلَّـةٍ لِي فِي البَرَايَـا وأَنْـتَ عَـلِيّ ذُو فَضْـلٍ وَمَـنٍّ
يَظُـنُّ النّـاسُ بِي خَـيْرًا ، وإِنِّي لشَرُّ النّـاسِ إنْ لم تَعْـفُ عَنـي
أَجَـنُّ بِزهْـرَةِ الـدّنْيَا جُنُونًـا وَأُفِنْـي العُمْـرَ فيهـا بـالتَّمَني
وَبَـيْنَ يَـدَيَّ مُحْتَـبسٌ ثَقِيـلٌ كـأَنِّي قـد دُعِيْـتُ لَـهُ كَـأَنِّي
وَلَـوْ أَنِّي صَـدَقْتُ الزُّهْـدَ فيهـا قَلَبْـتُ لأَهْلِهَـا ظَهْـرَ المِجَـنِّ

٣٥-يَا خَالِقِي عبدُكَ الخاطِي الحَزِينُ لَقَدْ أتـاكَ مُنْكَسِـرًا فـاجْبُرْ لِمُنْكَسِـرِ
مُسِـتَغْفِرًا مِـن ذُنُـوبٍ لاَ عِـدَادَ لَهَـا بِعَفْـوِكَ الجـمّ يَـا رَحْمَـنُ لا تَـذَرِ
فـلاَ تَـدَعْني مَلِيـكَ العَـرْش مُطَّرحًـا بَـينَ النَّوَائِـب والأَسْـدَامِ والغِـيَرَ
حَسْبِي لَدَىَ المُوبِقَـاتِ الصُّـمِ أَنْـتَ فَـلاَ نَرجُـو سِـواكَ لِنَيْـلِ السُـؤْلِ والـوَطَر
عَليـكَ يـا ذا العَطَـا والمـنِ مُعْتَمَـدِي في كُلِّ خَطـبٍ أَتَـى بـالغَيْرِ والضَّـرَرِ
فَـاغْفِرْ وَأَكْـرِمْ عُبَيْـدًا مَالَـهُ عَمَـلٌ مـن الصَّـوالح يـا رَحْمَـنُ فِي العُمُـرِ
لَكِنَّـهُ تَائِـبٌ ممَّـا جنَـاهُ فَقَـدْ أَتَـاكَ مُسْـتَغْفِرًا يَخْشَـى مِـن السَّـقَرِ
فـإِن رَحِمْـتَ عـلى مَـنْ جَـاء مُفْتَقِـرًا فأنْـتَ أَهْـل بـه يـا ربِّ فـاغْتَفِرِ
وإِنْ تُعَـذِّبْ فـإني أَهْـلُ ذاكَ وذا عَـدْلٌ قَـوِيم بـلا لَـوْمٍ ولا نُكُـرِ

٣٦- أَلا يَـا غـافلا تحصـى عَلَيْـهِ مـن الْعَمَـل الصَّـغِيرَة والكبـيرة
يصـاح بِـهِ وينـذر كـل يَـوْم وَقـد أنسـته غفلتـه مصـيره
تأهـب للرحيـل فقـد تـدانى وأنـذرك الرحيـل أَخ وجـيره
وَكـم ذَنْـب أتيـت عـلى بصـيره وعينـك بِالَّـذِي تَـأْتي قريـره
تحـاذر أَن تـراك هُنَـاكَ عـين وَإِن عَلَيْـك للعـين البصـيره

وَكم من مدْخل لومت فِيهِ ... لَكُنْت بِهِ نكالا فِي العشيره

وقيت السوء وَالْمَكْرُوه مِنْهُ ... ورحت بِنِعْمَة فِيهِ ستيره

٣٧- جد الزَّمَان وَأَنت تلعب ... والعمر لَا فِي شَيْء يذهب

كم كم تَقول غَدا أَتُوب ... غَدا غَدا وَالْمَوْت أقرب

٣٨-أبداً تصرُّ على الذنوب ولا تعي ... وتكثر العصيان منك وتدَّعي

أبداً ولا تبكي كأنك خالد ... وأراك بين مودِّعٍ ومشيِّعِ

٣٩-قُمْ فِي ظَلام اللَّيْلِ وَاقْصُدْ مَهَيْمنًا ... يَرَاكَ إِليه في الدُّجَى تَتَوَسَّلُ

وَقُلْ يَا عَظِيْمَ العَفْوِ لاَ تَقْطَع الرَّجا ... فَأَنْتَ الْمُنَى يَا غَايِتِي وَالْمُؤَمَّلُ

فَيَا رَبَّ فاقْبَل تَوْبَتِي بِتَفَضُّلٍ ... فَمَا زَلْتَ تَعْفُو عَنْ كَثِيْرٍ وَتَمْهَلُ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْفُو وَأَنْتَ ذَخِيْرَتِي ... لِمَنْ أَشْتَكِي حَالِي وَمَنْ أَتَوَسَّلُ

حَقِيْقٌ لِمَنْ أَخْطَأَ وَعَادَ لِمَا مَضَى ... وَيَبْقَى عَلَى أَبْوَابِهِ يَتَذَلَّلُ

وَيَبْكِي عَلَى جِسْمٍ ضَعِيْفٍ مِن البِلَى ... لَعَلَّ يَجُودُ السَّيْدُ الْمُتَفَضِّلُ

رَجَوْتُ إِلَهِي رَحْمَةً وَتَفَضُّلاً ... لِمَنْ تَابَ مِن زَلاَّتِهِ يَتَقَبَّلُ

٤٠-وكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ والرَّجَا عَاملاً لِمَا ... تَخَافُ وَلا تَقْنَطْ وُثُوقًا بِمَوْعِدِ

تَذَكَّرْ ذُنوبًا قَدْ مَضَيْنَ وَتُبْ لَهَا ... وَتُبْ مُطْلَقًا مَعْ فَقْدِ عِلْمِ التَّعَمُّدِ

وبادِرْ مَتَابًا قَبْلَ يُغْلَقُ بَابُه ... وَتُطوَى عَلَى الأَعْمَالِ صُحْفُ التزَوُّدِ

فحِيْنَئِذٍ لا يَنْفَعُ المَرْءَ تَوْبَةٌ ... إِذَا عايَنَ الأَمْلاكَ أو غَرْغَرْ الصَّدِي

وَلا تَجْعَلِ الآمَالَ حِصْنًا فَإِنَّهَا ... سَرَابٌ يَغُرُّ الغافلَ الجاهلَ الصَّدِي

٤١-يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ ... إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمُرُ

إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا ... تُثْنِيكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ

بَادِرْ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ ... وَمَا اقْتَرَفْتَ مِن الْآثَامِ يَغْتَفِرُ

وَجَنِّبِ الْحِرْصَ وَاتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ ... يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ

وَلَا تُؤَمِّلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ ... مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ

وَفَوِّضِ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا ... عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

وَاحْذَرْ هُجُومَ الْمَنَايَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا ... مَا دَامَ يُمْكِنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ

٤٢ -إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ سَاعَةً ... وَلا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيْبُ

لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوْبُ

فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوْبُ

أَقُوْلُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِيْ ... وَحَلَّ بِقَلْبِيْ لِلْهُمُومِ نُدُوْبُ

لِطُوْلِ جِنَايَاتِيْ وَعُظْمِ خَطِيْئَتِيْ ... هَلَكْتُ وَمَا لِي فِي الْمَتَابِ نَصِيْبُ

وَيَذْكِرُنِي عَفْوَ الكَرِيْمِ عَنْ الوَرَى ... فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيْبُ

فَأَخْضَعُ فِي قِولي وَأَرْغَبُ سائلاً ... عَسَى كَاشِفُ البَلْوى عَلَيَّ يَتُوبُ

٤٣ -وَاذْكُرْ وقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي ... كَرْب الحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا

سَوَّفْتَ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بَاطِلاً ... وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الغِوَايَةِ وَالعِدَا

فَانْهَضْ وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى ... بَابِ الكَرِيْمِ وَلُذْ بِهِ مُتَفَرِّدًا

وَادْعُوهُ فِي الأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ ... وَاعْزِمْ وَتُبْ وَاحْذَرْ تَكُنْ مُتَرَدِدًا

وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جِئْتُكَ أَرْتجِي ... عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أَسْعَدَا

فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تعُم فإِنَّهَا ... تَسَعُ العِبَادَ وَمَنْ بَغَى وَمَن اعْتَدَى

وإِذَا أَرَدْتَ بَأَنْ تَفُوزَ وَتَتَّقِي ... نَارَ الجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِدَا

٤٤ -إِنَّ الذُّنُوبَ لِأَوْسَاخِ الْقُلُوبِ فَلَا ... يَكُنْ فُؤَادُكَ بَيْتًا حَشْوُهُ الدِّمَنُ

وَدَاوِ قَلْبَكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ فَمَا ... يُجْدِي الدَّوَاءُ بِمَيْتٍ بَعْدَ مَا دَفَنُوا

بِمَرْهَمِ التَّوْبَةِ الصِّدْقِ النَّصُوحِ فَذَا ... هُوَ الدَّوَاءُ لِذَاكَ الدَّاءِ لَوْ فَطِنُوا

وَنَارُ ذَنْبِكَ تُطْفِيهَا الدُّمُوعُ إِذَا ... أَثَارَهَا الْخَوْفُ مِنْ مَوْلَاكَ وَالْحَزَنُ

بَادِرْ بِهَذَا الدَّوَا مِنْ قَبْلِ مَيْتَتَهِ ... فَمَا لِسَهْمِ الْقَضَا مِنْ دُونِهِ جُنَنُ

وَرُبَّ شَخْصٍ تَوَفَّى قَبْلَهُ وَثَوى ... فِي صَدْرِهِ فَهْوَ قَبْرٌ وَالْحَشَا كَفَنُ

تَرَاهُ فِي النَّاسِ يَمْشِي حَامِلًا جَدَثًا ... فَهَلْ بِأَعْجَبِ مِنْ هَذَا أَتَى الزَّمَنُ

فَأَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقًا يَكُونُ بِهِ ... حُسْنُ الْخِتَامِ فَفِيهِ الْفَوْزِ مُرْتَهَنُ

فَفِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى ... الْآلِ الْكِرَامِ مَعَ التَّسْلِيمِ يَقْتَرِنُ

٤٥ - أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا ... وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا ... عَلَى زَلَّاتِهِ قَلِقًا كَئِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سُطِرَتْ عَلَيْهِ ... صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرَّقِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا ... فَمَا لِي الْآنَ لَا أُبْدِي النَّحِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُفَرِّطُ ضَاعَ عُمُرِي ... فَلَمْ أَرْعَ الشَّبِيبَةَ وَالْمَشِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بِلُجِّ بَحْرٍ ... أَصِيحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا ... وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتَمِسُ الطَّبِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُخَلَّفُ عَنْ أُنَاسٍ ... حَوَوْا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي ... وَقَدْ وَافَيْتُ بَابَكُمْ مُنِيبَ

أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي ... إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا

أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا ... وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا

أَنَا الْمَهْجُورُ هَلْ لِي مِنْ شَفِيعٍ ... يُكَلِّمُ فِي الْوِصَالِ لِي الْحَبِيبَا

أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصِلْنِي ... وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا

أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوًا ... وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا

فَيَا أَسَفَى عَلَى عُمُرٍ تَقَضَّى ... وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا

وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلَنِي مَمَاتٌ ... يُحَيِّرُ هَوْلُ مَصْرَعِهِ اللَّبِيبَا

وَيَا حُزْنَاهُ مِنْ نَشْرِي وَحَشْرِي ... بِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبَا

تَفَطَّرَتْ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ ... وَأَصْبَحَتْ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيبَا

إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيئًا ... حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانًا سَلِيبَا

وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي ... إِذَا مَا أَبْدَتْ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا

وَذِلَّةِ مَوْقِفٍ وَحِسَابِ عَدْلٍ ... أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبَا

وَيَا حَذَرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلَظَّى ... إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتْ الْقُلُوبَا

تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظًا ... عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَّامًا مُرِيبَا

٤٦ - طُوبَى لِعَبْدٍ أَطَاعَ الله خَالِقَهُ ... وَقَامَ جَنْحَ الدُّجَى بالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ

ظَهْرِيْ ثَقِيْلٌ بِذَنبي آهِ واأَسَفِي ... يَومَ اللقَا إِذْ الأَقْدَامُ فِي زِحَمِ

أَرْجُــوكَ يَــا ذَا العُــلا كَــرْبِي تُفَرِّجُــهُ ... وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلْـوَايَ مَـعْ سَـقَمِ

غَفَلْــتُ عَــنْ ذِكْــرِ مَعْبُــوْدِي وَطَاعَتِــهِ ... وَقَـدْ مَشَـيْت إِلَى العِصْـيَانِ فِي هَمِـمِ

فَــاغْفِرْ ذُنُــوبِي وَكُــنْ يَــا رَبِّ مُنْقِــذَنَا ... مِـن الشَّـدَائِد وَالأَهْـوَالِ وَالـتُّهَمِ

قَــدْ أَثْقَلَتْنِــي ذُنُــوبٌ مَــا لَهَــا أَحَــدٌ ... سِـوَاكَ يَـا غَـافِرَ الـزَّلاتِ واللَّمَـمِ

كُنْ مُنْجِدِيْ يَـا إِلَهِـي واعْـفُ عَـنْ ذَلَـلِ ... وَتُـبْ عَـلَيَّ مِـن الآثَـامِ وَاللَّمَـمِ

لاحَ المَشِــيْبُ وَوَلَّ العُمْــرُ فِي لَعِــبِ ... وَصِرْتُ مِـن كَثْـرةِ الأَوْزَارِ فِي نَـدَمِ

مَضَــى زَمَـانِي وَمَـا قَـدَّمْتُ مِـن عَمَـلِ ... يَـا خَجْلَتِـي مِـن إِلَهِـي بـارِي النَّسَمِ

نَامَـتْ عُيُـونِي وأَهْـلُ الخَـيرِ قَـدْ سَـهِرُوْا ... أَجْفَـانُهُمْ فِي ظَـلامِ اللَّيْـلِ لَمْ تَـنَمِ

قَــامُوا إِلَى ذِكْــرِ مَــوْلاهُم فَقَــرَّبَهُمْ ... وَخَصَّهُم بالرِّضَـا وَالفَضْـلِ وَالكَـرَمِ

وَلَـيْسَ لِي غَـيْرَ رَبِّ الخَلْـقِ مِـنْ سَـنَدٍ ... أرْجُـوْهُ يُـوْلِيْني بـالغُفْرانَ وَالكَـرَمِ

٤٧ - تَفِـيْضُ عُيُـوْنِيْ بالـدُّمُوعِ السَّـواكِبِ ... وَمَـا لِيَ لا أَبكِـي عَـلى خَـيْرِ ذَاهِـبِ

عَــلى العُمْــرِ إِذْ ولَّى وَحَــانَ انْقِضَــاؤُهُ ... بآمَــالِ مَغْــرُوْرٍ وَأَعْمَــالِ نَاكِــبِ

عَــلى غُــرَرِ الأَيــامِ لَمَّــا تَصَــرَّمَتْ ... وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ

عَـلى زَهَـرَاتِ العَـيْشِ لَمَّـا تَسَـاقَطَتْ ... بِـرِيْحِ الأمـانِيْ وَالظُّنُـوْنِ الكَـوَاذِبِ

عَــلى أَشْرَفِ الأَوْقَــاتِ لَمَّــا غُبِنْتُهَــا ... بأَسْــوَاقِ غَــبْنٍ بَــيْنَ لاَهٍ وَلاَعِــبِ

عَــلى أَنْفَــسِ الســاعَاتِ لَــما أَضَــعْتُهَا ... وَقَضَــيْتُهَا فِي غَفلَــةٍ وَمَعَاطِــبِ

عَــلى صَرْفِيَ الأيــامَ فِي غَــيْرِ طَائِــلٍ ... وَلاَ نَـافِعٍ مِـنْ فِعْـلِ فَضْـلٍ وَوَاجِـبِ

عَــلى مَــا تَــوَلى مِــنْ زَمَــانٍ قَضَــيْتُهُ ... وَرَجَّيْتُــهُ فِي غَــيْرِ حَــق وَصَــائِبِ

عَــلى فُــرَصٍ كَانَــتْ لَــوْ أَنَّيْ انْتَهَزْتُهَــا ... لَقَدْ نِلْتُ فِيْهَـا مِـنْ شَرِيْـفِ المَطَالِـبِ

وَأَحْيَــانَ آنــاءٍ مِــنْ الــدَّهْرِ قَــدْ مَضَــتْ ... ضَـيَاعًا وَكَانَـتْ مَوْسِـمًا لِلرَّغَائِـبِ

عَــلى صُــحِف مَشْــحُوْنَةٍ بِمَــآثِمٍ ... وَجُـرْمٍ وَأَوْزَارٍ وكَـمْ مِـنْ مَثَالِـبِ

عَــلى كَــمْ ذُنُــوبٍ كَــمْ عُيُــوْب وَزَلَّــةٍ ... وَسَــيِّئِة مَخْشِــيَّةٍ فِيْ العَوَاقِــبِ

عَـلى شَـهَوِاتِ كَانَـتِ الـنَّفْسُ أَقْـدَمَتْ ... عَلَيْهَــا بِطَبْــعٍ مُسْـتَحَثٍّ وَغَالِـبِ

عَــلَى أَنَّنِــي آثَــرْتُ دُنْيَــا دَنِيَّــةً ... مُنَغَّصَــةً مَشْــحُونَةً بِالْمَعَائِــبِ

عَـلَى عَمَـلٍ لِلْعِلْـمِ غَـيْرِ مُوَافِـقٍ وَمَـا فَضْـلُ عِلْـمٍ دُونَ فِعْـلٍ مُنَاسِـبِ
عَـلَى فِعْـلِ طَاعَـاتٍ بِسَـهْوٍ وَغَفْلَـةٍ وَمِـنْ غَـيْرِ إِحْضَـارٍ وَقَلْـبٍ مُرَاقِـبِ
أُصَـلِّي الصَّـلَاةَ الْخَمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِـلٌ بِأَوْدِيَـةِ الْأَفْكَـارِ مِـنْ كُـلِّ جَانِـبِ
عَـلَى أَنَّنِـي أَتْلُـو الْقُـرْآنَ كِتَابَـهُ تَعَـالَى بِقَلْـبٍ ذَاهِـلٍ غَـيْرِ رَاهِـبِ
عَـلَى طُـولِ آمَـالٍ كَثِـيرٍ غُرُورُهَـا وَنِسْـيَانِ مَـوْتٍ وَهْـوَ أَقْـرَبُ غَائِـبِ
عَـلَى أَنَّنِـي قَـدْ أَذْكُـرُ اللَّـهَ خَـالِقِي بِغَـيْرِ حُضُـورٍ لَازِمٍ وَمُصَـاحِبِ
عَـلَى أَنَّنِـي لَا أَذْكُـرُ الْقَـبْرَ وَالْـبِلَى كَثِـيرًا وَسَـفَرًا ذَاهِبًـا غَـيْرَ آيِـبِ
عَـلَى أَنَّنِـي عَـنْ يَـوْمِ بَعْثِـي وَمَحْشَـرِي وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْـكَ الْمَصَـاعِبِ
مَوَاقِـفُ مِـنْ أَهْوَالِهَـا وَخُطُوبِهَـا يَشِـيبُ مِـنَ الْوِلْـدَانِ شَـعْرُ الـذَّوَائِبِ
تَغَافَلْـتُ حَتَّـى صِرْتُ مِـنْ فَـرْطِ غَفْلَتِـي كَـأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْـكَ الْمَرَاهِـبِ
عَـلَى النَّـارِ أَنِّي مَـا هَجَـرْتُ سَـبِيلَهَا وَلَا خِفْـتُ مِـنْ حَيَاتِهَـا وَالْعَقَـارِبِ
عَـلَى السَّـعْيِ لِلْجَنَّـاتِ دَارِ النَّعِـيمِ وَالْـ ـكَرَامَةِ وَالزُّلْفَـى وَنَيْـلِ الْمَـآرِبِ
مِـنَ الْعِـزِّ وَالْمُلْـكِ الْمُخَلَّـدِ وَالْبَقَـا وَمَا تَشْـتَهِيهِ الـنَّفْسُ مِـنْ كُـلِّ طَالِـبِ
فَآهًـا عَـلَى عَـيْشِ الْأَحِبَّـةِ نَاعِمًـا هَنِيئًـا مُصَـفًّى مِـنْ جَمِيـعِ الشَّـوَائِبِ
وَآهًـا عَلَيْنَـا فِي غُـرُورٍ وَغَفْلَـةٍ عَنِ الْمَـلَاءِ الأعلى وَقُـرْبِ الْحَبَائِـبِ
وَآهًـا عَـلَى مَـا فَـاتَ مِـنْ هَـدْيِ سَـادَةٍ وَمِـنْ سِـيرَةٍ مَحْمُـودَةٍ وَمَـذَاهِبِ
عَـلَى مَـا لَهُـمْ مِـنْ هِمَّـةٍ وَعَزِيمَـةٍ وَجِـدٍّ وَتَشْـمِيرٍ لِنَيْـلِ الْمَرَاتِـبِ
عَـلَى مَـا لَهُـمْ مِـنْ عِفَّـةٍ وَفُتُـوَّةٍ وَزُهْـدٍ وَتَجْرِيـدٍ وَقَطْـعِ الْجَـوَاذِبِ
عَـلَى مَا لَهُـمْ مِـنْ صَـوْمِ كُـلِّ هَجِـيرَةٍ وَمِـنْ خُلْـوَةٍ بِاللَّـهِ تَحْـتَ الْغَيَاهِـبِ
عَـلَى الصَّـبْرِ وَالشُّـكْرِ اللَّـذَيْنِ تَحَقَّقَـا وَصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَكَـمْ مِـنْ مَنَاقِـبِ
عَـلَى مَـا صَـفَا مِـنْ قُـرْبِهِمْ وَشُـهُودِهِمْ وَمَا طَابَ مِـنْ أَذْوَاقِهِـمْ وَالْمَشَـارِبِ

الموضوع الثامن عشر: الموت

أولاً: آيات في الموت

١-﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران].

٢-﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [آل عمران].

٣-﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء].

٤-﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنعام].

٥-﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام].

٦-﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون].

٧-﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [العنكبوت].

٨-﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة].

٩-﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ [ق].

١٠-﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [الجمعة].

١١-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ [المنافقين].

١٢-بسم الله الرحمن الرحيم تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك].

١٣-﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الواقعة].

١٤-﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾ [الأنفال].

١٥-﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء].

١٦-﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر].

١٧-﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزمر].

١٨-﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ

يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل].

١٩-﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الزمر].

ثانياً: أحاديث في الموت

١-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أديموا ذكر هاذم اللذات)). قالوا: يارسول الله وماهاذم اللذات؟ قال: ((الموت، فإنه من أكثر ذكر الموت سلي عن الشهوات، ومن سلي عن الشهوات هانت عليه المصيبات، ومن هانت عليه المصيبات سارع في الخيرات)).

٢-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: ((من أكيس الناس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أكثرهم ذكرًا للموت وأشدهم له استعداداً)).

٣-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَا مِنْ بَيْتٍ إِلاَّ وَمَلَكُ الْمُوْتِ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا وَجَدَ الإِنْسَانَ قَدْ نَفَدَ أُكْلُهُ، وَانْقَطَعَ أَجَلُهُ، أَلْقَى عَلَيْهِ غَمَّ الْمَوْتِ، فَغَشِيَتْهُ كُرُبَاتُهُ وَغَمَرَتْهُ غَلَزَاتُهُ، فَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّاشِرَةُ شَعَرَهَا، الضَّارِبَةُ وَجْهَهَا، وَالْبَاكِيَةُ لِشُجُوِّهَا، وَالصَّارِخَةُ بَوَيْلِهَا، فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: وَيْلَكُمْ مِمَّ الْفَزَعُ؟ وَفِيمَ الْجَزَعُ؟ مَا أَذْهَبْتُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ رِزْقاً، وَلاَ قَرَّبْتُ لَهُ أَجَلاً، وَلاَ أَتَيْتُهُ حَتَّى أُمِرْتُ، وَلاَ قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتُؤْمِرْتُ، وَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً، حَتَّى لاَ أُبْقِي مِنْكُمْ

أَحداً، فَقَالَ النَّبِيُّ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلاَمَهُ، لَذَهِلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَلَبَكَوا عَلَىٰ نُفُوسِهِمْ، حَتَّىٰ إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَىٰ نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِي: يَا أَهْلِي، وَيَا وَلَدِي، لاَ تَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي، جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَغَيْرِ حِلِّهِ، ثُمَّ خَلَّفْتُهُ لِغِيرِي بِالْمُهَنَّاةِ لَهُ، وَالتَّبِعَةُ عَلَيَّ، فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِي)).

٤-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِم اللَّذَّاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ فَأُجِرْتُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي غِنَىً بَغَّضَهُ إِلَيْكُمْ فُجُدتُّمْ بِهِ فَأُثِبْتُمْ، فإِنَّ الْمَنَايَا قَاطِعَاتُ الآمَالِ، وَاللَّيَالِي مُدْنِيَاتُ الآجَالِ، وَإِنَّ الْمَرءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ، يَوْمٌ قَدْ مَضَىٰ أُحْصِيَ فِيه عَمَلُهُ فَخُتِمَ عَلَيْهِ، وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ لاَ يَدْرِي لَعَلَّهُ لاَ يَصِلُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَحُلُولِ رَمْسِهِ يَرَىٰ جَزَاءَ مَا أَسْلَفَ وَقِلَّةَ غِنَىٰ مَا خَلَّفَ، وَلَعَلَّهُ منْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، أَوْ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ)).

٥-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَعْدُوَ امْرُءٌ مَا كُتِبَ لَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَإِنَّ الْعُمْرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، فَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ نَفَادِ الأَجَلِ، وَالأَعْمَالُ مُحْصَاةٌ لَنْ يُهْمَلَ مِنْهَا صَغِيرَةٌ وَلاَ كَبِيرَةٌ، فَأَكْثِرُوا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ فِي الْقُنُوعِ لَسَعَةً، وَإِنَّ فِي الإِقْتِصَادِ لَسِلْعَةً، وَإِنَّ فِي الزُّهْدِ لَرَاحَةً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءٌ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ)).

٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((اذكروا الموت، وكونوا من اللّه تعالىٰ علىٰ حذر، فمن كان يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً، ومن كان يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه)).

٧-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أتاني جبريل، فقال: يا محمد، عش ما شئت؛ فإنك ميت، وأحبب من شئت؛ فإنك مفارقه، واعمل ما شئت، فإنك مجازاً به، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس)).

٨-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قال لي جبريل عليه السلام: يا محمد، عش ما شئت إنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه)).

٩-وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه كان قاعداً وحوله نفر من المهاجرين والأنصار وهم كثير، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله، ومثل عمله، كرجل له ثلاثة إخوة، فقال لأخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت: ماذا عندك فقد نزل بي ما ترى؟ فقال له أخوه الذي هو ماله: مالك عندي غنى ومالك عندي إلا ما دمت حياً، فخذ مني الآن ما أردت، فإني إذا فارقتك سيذهب بي إلى مذهب غير مذهبك وسيأخذني غيرك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذا أخوه الذي هو ماله، فأي أخ ترونه؟ قالوا: لا نسمع طائلاً يا رسول الله، ثم قال لأخيه الذي هو أهله: قد نزل بي الموت وحضر ما ترى فماذا عندك من الغنى؟ قال: غناي عنك أن أمرضك وأقوم عليك وأعينك، وإذا مت غسلتك وحنطتك وكفنتك، ثم حملتك في الحاملين، وشيعتك أحملك مرة وأميط أخرى ثم أرجع عنك، وأثني خير عند من سألني، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا أخوه الذي هو أهله، أي أخ ترون؟ قالوا: لا نسمع طائلاً يا رسول الله، ثم قال لأخيه الذي هو عمله: ماذا عندك؟ وماذا لديك؟ فقال: أشيعك إلى قبرك، فأونس وحشتك وأذهب معك وأجادل عنك في كفنك فأشول بخطاياك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي أخ ترون هذا الذي هو عمله؟ قالوا: خير أخ يا رسول الله، قال: والأمر هذا)).

١٠-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن المؤمن إذا مات تجملت المقابر لموته فليس فيها بقعة إلا وهي تمنى أن يدفن فيها، وإن الكافر إذا مات أظلمت المقابر لموته فليس فيها بقعة إلا وهي تستجير بالله أن يدفن فيها)).

١١-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:[عن] أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يتبع الميت إلى قبره ثلاثة: يتبعه عمله، وأهله، وماله. فيرجع أهله وماله ويبقى عمله)).

١٢-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن المسور، عن أبيه قال:قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا دخل النور القلب انفسح له وانشرح، قيل: يا رسول الله، هل لذاك من علامة يعرف به؟ قال: نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت، وتعرضوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾)).

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي ذر قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: ((يا أبا ذر، ألا أوصيك بوصية إن أنت حفظتها ينفعك الله تعالى بها؟ فقلت: بلى بأبي أنت وأمي، فقال: جاور القبور تذكرك بها لوعيد الآخرة تزرها بالنهار ولا تزرها بالليل، واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو عظة، وشيع الجنائز فإن ذلك يحرق قلبك ويحزنك، واعلم أن أهل الحزن في أمر الله جل ذكره في علو من الله، وجالس أهل البلاء والمساكين وكل معهم ومع خادمك لعل الله تبارك وتعالى يرفعك يوم القيامة، والبس الخشن والشقيق من الثياب تذللاً لله تعالى وتواضعاً لعل الفخر والعز لا يجدان في قلبك مساغاً، وتزين أحياناً في عبادة الله بزينة حسنة تعطفاً وتكرماً وتجملاً، فإن ذلك لا يضرك إن شاء الله تعالى، وعسى أن يحدث الله شكراً)).

١٤-وفي الأمالي الخميسية: عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعلم هذه الكلمات كما يُعَلِم المكتب الكتابة: ((اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر)).

١٥-وفي الثمار المجتناة: روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((إن الذنوب أكثر من أن تحصى ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين، فإن المرء لا يدري متى يهجم عليه الموت ونعوذ بالله من ميتة على غير عدة.

١٦-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((إن الموتى يعذبون في قبورهم حتى أن البهائم تسمع أصواتهم)).

١٧-وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((عذاب القبر حق، قالت: قلت: فهل يسمعه أحد؟ قال: لا يسمعه الجن والإنس، ويسمعه غيرهم، أو قال: يسمعه الهوام)).

١٨-وفي مفتاح السعادة: عن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه فقال: ((استعيذوا بالله من عذاب القبر)) مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: ((إن العبد

المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت، ثم يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة الله ورضوانه، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيِّ السقاء، وإن كنتم ترون غير ذلك، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى تنتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي، قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة تنزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح، فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب، فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح،

ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف٤٠]، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحاً، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج٣١]، فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، فينادي منادي من السماء: أن كذب عبدي فأفرشوه من الناروافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة)).

١٩-وفي الأمالي الخميسية: [وفي حديث عثمان] أن الرسول ﷺ قال: ((إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)).

٢٠-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: ((إنّما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما تصير إلى أربعة أذرع وشبرا، وإنّما يرجع الأمر إلى الآخرة)).

٢١-وفي الإرشاد الى نجاة العباد:عن أبي جعفر، عن جابر، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ((إذا كان حين يحمل عدو اللّه إلى قبره ينادي حملته: ألا تسمعون يا أخوتاه ما وقع فيه أخوكم الشقي، إنّ عدو اللّه خدعني فأوردني، ولم يصدرني ويقسم لي أنّه ناصح فغشّني، وأشكو إليكم دنيا غرّتني حتى إذا اطمأننت إليها صرعتني، وأشكوا إليكم أخلاء الهوى سروني ثمّ تبرأوا مني وخذلوني، وأشكوا إليكم أولاداً حاميت عليهم وآثرتهم على نفسي، فأسلموني، وأشكو إليكم ما لا منعت

منه حقَّ اللّه فكان وَبَالُهُ عليَّ ونفعه لغيري، وأشكو إليكم طول الثوى في قبر ينادي أنا بيت الدود، وبيت الظلمة، والبعد، والوحشة، والضيق، والغربة، والعذاب، يا أخوتاه، فأجيبوني ما استطعتم، واحذورا مثل ما لقيت فإنِّي قد بشرت بالنّار وغضب الجبّار، فيا حسرتاه على ما فرطت في جنب اللّه، ويا طول ثبوراه، مالي من شفيع مطاع، ولا صديق حميم، فلو أنّ لي كرة فأكون من المؤمنين ، قال: كان يبكي أبو جعفر محمد بن علي إذا ذكر هذا)).

٢٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:قال النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ما من يوم إلا وينادي منادٍ: يا أهل القبور، من تغبطون اليوم؟ قالوا: نغبط أهل المساجد لأنّهم يصومون ولا نصوم، ويصلُّون ولا نصلِّي، ويذكرون اللّه ولا نذكر)).

٢٣-وفي الأمالي الخميسية: عن البراء قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إذا وضع الرجل في القبر كلمه القبر فقال: أما علمت أني بيت الوحشة؟ أما علمت أني بيت الظلمة؟ أما علمت أني بيت الدود؟ فما أعددت لي؟)).

٢٤-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:عن أنس، قال: جاء رجل إلى النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فشكى إليه قسوة قلبه فقال: ((اطّلع في القبور، واعتبر بالنشور)).

٢٥-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دخل حائطاً من حوائط بني النجار، فسمع صوتاً من قبر، فقال: متى دفن صاحب هذا القبر؟ فقالوا: في الجاهلية، فسر بذلك وقال: ((لولا ألا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر)).

٢٦-وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن حصين، عن محمد بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعني

٢٧-وفيه من حديث عثمان قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((والله ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفضع منه)).

٢٨-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ: انطلق إلى وليي فائتني به، فإني قد بلوته بالضراء والسراء فوجدته حيث أحب، قال: فيأتيه ملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ ومعه خمسمائة

من الملائكة عَلَيْهِ السَّلَامُ يحملون معهم أكفاناً وحنوطاً من الجنة، ومعهم ضبائر [١] الريحان أصل الريحانة، واحد في رأسها عشرون لوناً لكل لون ريح سوى ريح صاحبه والحرير الأبيض فيه المسك، فيأتيه ملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ فيجلس عند رأسه ويبسط ذلك الحرير والمسك تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة، فإن نفسه لتعلل هناك مرة بأرواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها.

قال: ويقول ملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ: أخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب، ولملك الموت أشد لطفاً به من الوالدة بولدها، فيعرف أن تلك الروح حبيبة إلى ربها يلتمس بلطفه تحبباً إلى ربه ورضاه عنه، يسل روحه كما تسل الشعرة من العجين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾، يقول عزّ وجلّ: روح من جهة الموت، وريحانة يتلقى به وجهه، ونعيم مقيله. فإذا قبض ملك الموت روحه، قالت الروح للجسد: جزاك الله عني خيراً، فقد كنت سريعاً إلى طاعة الله، بطيئاً عن معصية الله، فقد نجوت وأنجيت، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان ينزل منه رزقه ويصعد منه عمله أربعين ليلة، فإذا وضع في قبره جاءته صلاته فكانت عند يمينه، وجاء صيامه فكان عند يساره، وجاء الذكر فكان عند رأسه، وجاء مشيه إلى الطاعة فكان عند رجليه، وجاء الصبر فقام ناحية من القبر.

قال: فيبعث الله عتقاء من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة: إليك عنه، ما زال عمره دائباً قائماً استراح الآن حين وضع في قبره، فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك من كل ناحية يأتيه يخاطب بمثل ذلك لا يأتيه من موضع إلا وجد ولي الله قد أخذ جنته عند ذلك.

قال: فيقول الصبر لسائر الأعمال: أما إنه لم يمنعني أن أباشره أنا بنفسي، فأما إذا أجزأتم فأنا ذخر له عند الميزان والصراط.

---

(١)-: ضبائر أي جماعات.

قال: فيبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف، وأنيابهما كالصياصي، وأنفاسهما كاللهب، يطيان في أشعارهما، بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نزعت منهما الرحمة والرأفة، يقال لهما منكر ونكير، مع كل واحد منهما مطرقة من حديد لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها، فيأتيانه فيقولان له: من كنت تعبد؟ ومن ربك؟ ومن نبيك؟

قالوا: يا رسول الله ومن يطيق الكلام عند ذلك وأنت تصف الملكين ما تصف؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾.

قال: فيقول: كنت أعبد الله لا أشرك به شيئاً، والإسلام ديني الذي دانت به الأنبياء، ونبيي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خاتم الأنبياء، فيقولان له: صدقت، فيدفعان القبر من بين يديه أربعين ذراعاً ومن خلفه كذلك، وعن يمينه كذلك وعن يساره كذلك، ثم يقولان له: ولي الله نجوت آخر ما عليك.

قال: فوالذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترد أبداً، ثم يقولان له: ولي الله انظر فوقك؟ فينظر فوقه فإذا باب مفتوح من الجنة، فيقولان له: ولي الله هذا منزلك؟

قال: فوالذي نفسي بيده إنه ليصل إلى قلبه فرحة لا ترد أبداً)).

٢٩-وفي الأمالي الخميسية: عن البراء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**﴾ قال: عند مسألة منكر ونكير في القبر)).

٣٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إذا قبر الميت أو أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول، هو عبد الله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فيقولان له: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً، ثم ينور له، ثم يقال له: نم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نم، فينام كنومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله عزّ وجلّ في مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً فقال:

لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، ثم يقال للأرض: التئمي عليه، فتلتئم فتختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله عزّ وجلّ من مضجعه ذلك)).

٣١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن عمر، أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة)).

٣٢-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في الموت

١-قال الإمام علي عليه السلام: من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.

٢-قال الإمام علي عليه السلام: عجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى.

٣-قال الإمام علي عليه السلام: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ وَإِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ وَإِنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشِّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً.

٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن ملك الموت يَعُدُّ أنفاسك ويتبع آثارك فإذا فني أجلك، وانقطعت من الدنيا مدتك، نزل بك ملك الموت فلا يقبل بديلاً، ولا يأخذ كفيلاً، ولا يدع صغيراً ولا كبيراً.

٥-قال الإمام علي عليه السلام -بعدكلام يصف فيه أهل الدنيا-: أَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْ ءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمُرَهُ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبْقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ وَالْعِبْ ءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَيَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطاً بِهِ فَقُبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِياً وَلَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ.

٦-قال الإمام علي عليه السلام: فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيهِ وَأَعْجَلَ حَادِيهِ فَلَا يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذِرَ الْإِقْلَالَ وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَاسْتِبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ حَمْلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكاً بِالْأَنَامِلِ أَ مَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيداً وَيَبْنُونَ مَشِيداً وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُوراً وَمَا جَمَعُوا بُوراً وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ.

٧-قال الإمام علي عليه السلام: أُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا.

٨-قال الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ

٩-قال الإمام علي عليه السلام: بَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ.

١٠-قال الإمام علي عليه السلام: فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَالْحَالُ هَادِئَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمُراً نَاكِساً أَوْ مَرَضاً حَابِساً أَوْ مَوْتاً خَالِساً فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ وَقِرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ وَ قَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَأَلِيمُ إِرْهَاقِهِ وَدُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَعَفَّى آثَارَكُمْ وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَبَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ.

١١-قال الإمام علي عليه السلام: اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

١٢-قال الإمام علي عليه السلام: يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ.

١٣-عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: طوبى لعيون أمست في التراب آمنة من العقاب، منتظرة للثواب.

١٤-أمير المؤمنين عليه السلام: اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

١٥-تبع أمير المؤمنين علي عليه السلام جنازة فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ.

١٦-قال الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ.

١٧-قال الإمام علي عليه السلام: أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقاً وَعَلَقَةً مِحَاقاً وَجَنِيناً وَرَاضِعاً وَوَلِيداً وَيَافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لَافِظاً وَبَصَراً لَاحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَخَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً لَمْ يُفِدْ عِوَضاً وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِراً وَبَاتَ سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِثَةٍ وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ وَمُفْرَدِ وَحْشَتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الِامْتِحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلَا سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ

١٨-قال الإمام علي عليه السلام: فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ الْبَقَاءِ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ وَالْمُدْبِرُ يُدْعَى وَالْمُسِيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ الْعَمَلُ وَيَنْقَطِعَ الْمَهَلُ وَيَنْقَضِيَ الْأَجَلُ وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ وَمِنْ فَانٍ لِبَاقٍ وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ

إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

١٩-مر علي عليه السلام بقبر عند انصرافه من صفين فقال: يا أهل القبور ألا أخبركم بما حدث بعدكم ؛ أما الأموال فقد قسمت ، وأما الأوزاج فقد نكحت ، وأما الدور فقد سكنت ، فهذا خبركم عندنا ، فما خبرنا عندكم ؟ ثم قال: لو أذن لهم في الجواب لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى الإرشادالى نجاة العباد.

٢٠-عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال: عباد اللّه الموت ليس منه فوت، إن أقمتم أخذكم، وإن فررتم أدرككم، الموت معقود بنواصيكم، الإسراع الإسراع، الوحى الوحى، النجى النجى وراءكم طالب حثيث القبر ، فاذكروا ضيقه وضنكه وظلمته، ألا وإن القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النَّار، ألا وإن من وراء ذلك يوماً تذهل فيه كل مرضعةٍ عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى النَّاس سكارى وماهم بسكارى، ولكن عذاب اللّه شديد، ألا وإن من وراء ذلك اليوم نار حرها شديد، وقعرها عميق، وحلية أهلها فيها حديد، ليس لله فيها رحمة. قال: فبكى المسلمون حول المنبر حتى اشتد بكاؤهم، فقال: ألا ومن وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض، أعاذنا اللّه وإياكم من العذاب الأليم، ورحمنا وإياكم من العذاب المهين، ثم نزل.

٢١-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن الإمام أبي الحسين زيد بن علي عليهما السلام ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ قال: عذاب الحياة، ﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ قال: عذاب القبر.

٢٢-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: والموت رحمكم الله فقد أبان النداء، وداعيه فغير مُفتر في الدعاء، يختطف -ملحّاً دائباً- النفوس، ويميت الكبير والصغير المنفوس، لا يُغفِل غافلاً وإن غفل، ولا يؤخر مؤملاً لما أَمَّل، بل يكذب الآمال، ويقطع الآجال، ويفرق بين الأجساد والأرواح، وفي أي مساءٍ يأتي أو صباح، بل في كل حالةٍ وساعةٍ، فكم من بلية أو مَنِيَّة فَجَّاعة، تمنع من روح الأنفاس، وتقطع إلف الإناس، قد رأيناها عياناً، وعلمناها إيقاناً.

٢٣-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: كم من شاب ينتظر المشيب، عاجله الموت وأحل به النحيب، كم من مسرور بشبابه، عاجله الموت من بين أحبابه، إلى قبره

وترابه. أيها الشاب الجهول، إنك في التراب منقول، وعلى النعش محمول، وعن أعمالك مسئول.

٢٤-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: بناؤنا للخراب، وأعمارنا للذهاب، ودهرنا إلى انقلاب، والموت يبدد الأحباب، ويفرق الأصحاب، الموت ينزل الملوك من القصور والقباب، إلى القبور والتراب، كل ما عملنا معدود، وعليه حفظة شهود، أعمالنا محفوظة، وأنفسنا مقبوضة، وسيئآتنا علينا معروضة، لنا من كأس الموت شراب، ولنا من بعده سوء الحساب.

٢٥-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: يا أُخيَّ فلا تغفل عن الموت والبعث غفلة من يُرى من أشباه الحمير، فإن بغفلتهم عن الموت والبعث بَعُدوا كما رأيت من النجاة والفوز والحبور، فعموا عما كان ممكنا في حياتهم من الهدى والرشاد، وشقوا بعمايتهم في المرجع إلى الله والمعاد، فدام شقاؤهم وتبارهم، وأقام ندمهم وخسارهم، ثم بكوا فلم يُرحموا بالبكاء، ودعوا فلم يجابوا في الدعاء، فَنَادَوْا ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وقَالَ مالك: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزخرف٧٧].

وفي ذلك ما يقول الله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة١٢]، وعند تلك وفيها، وعند ما صاروا إليها، قالوا: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ(١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ(١٠٧)﴾ [المؤمنون]، فما كان جوابهم عند قولهم وطلبهم، وعندما أُحل من سخط الله المخلد بهم، إلا أن قال: ﴿قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ(١٠٨)﴾ [المؤمنون].

يا أُخيَّ فاسمع ما تسمع سماع متبع، ولا تسمعه سماع مستمع، فرب مستمع غير سميع، وسامع مطيع، كما قال الله سبحانه: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ﴾ تأويل ذلك: لم يطعيوا ولم يعوا، ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف١٩٨]، وتأويل ذلك: لا يبصرون من الهدى ما تبصرون. وفيمن سمع بالسمع ولم يسمع ولم يطع، ما يقول الله تبارك وتعالى في التنزيل، للعصاة من بني إسرآئيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة٩٣]، فنسأل الله أن يمن بالسماع النافع

عليك وعلينا، فإنا من الصمم والحيرة والظلم في البحر الزاخر، واللج الغامر، فلا ينجو مِن غَمره إلا من نجاه الله، ولا يلجأ مِن غرقه إلا من أنجاه، والله المستعان، وعليه التكلان.

٢٦-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: الموت يدخل كل باب، من أخرجه الموت من دار، لم يكن له إليه إياب.

٢٧-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: أما بعد، فاتقوا الله، عباد الله، فيما تَقدَّم إليكم، واحتج به عليكم، من قبل اللهف والندم، ومن قبل الأخذ بالكظم، وانقطاع المدة، واستكمال العدة، ومن قبل التلاقي واللزام، والأخذ بالنواصي والأقدام، فكأن قد نزلت بكم نازلة الفناء، وأخرجتكم إلى دار البقاء، وكشف عنكم الغطاء، وتجرعتم سكرات الموت، وخضتم غمرات الآخرة، وأتاكم ما كنتم توعدون، وعاينتم ما كنتم تحذرون .

٢٨-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: لا حيلة تنفع عند فوت الزمان، وعند السياق وكلول اللسان، لا ولد ينفع، ولا أهل يمنع، في مصرع هائل، وشغل شاغل، يُدعا فلا يَسمع، ويُنادَى فلا يجيب، في غصص الموت وسكراته، وتَجَرُّع زفراته، وغمومه وحسراته، قد علاك الأنين، وأتاك الأمر اليقين، فلا عذر فتعتذر، ولا ردة فتزدجر، قد عايَنَتْ نفسُك حقائق الأمور، وحللت في مساكن أهل القبور في لحد محدور، قد افترشت اللَّبِن بعد لين الوطاء، وسكنت بين الموتى، بعد مساكنة الأحياء، فالنجاء النجاء، قبل حضور الفناء.

٢٩-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: رحم الله من عباده عبدا، أيقن أن له إلى الله معادا، فجد وشمر في طلب نجاته، قبل نزول الموت ومفاجأته، فكم رأينا من مفاجأٍ مبغوت، بما لم يتوقعه من وفاة وموت، أُخذ في غمرته، وعلى حين غرته، فتبرأ منه قبيله وأحبآؤه، وأسلمه للموت أهله وأقرباؤه، فلم ينصره أهل ولا عشير، ولم يكن له منهم نصير، بكاه من بكاه منهم قليلا، ثم هجره وجفاه طويلا، فكأنَّ -لم يره قط - حيا، ولم يكن له في حياته صفيا!

٣٠-قال الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام: الموت حوض مورود، وسبيل مقصود.

٣١-قال الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام: لا تنسوا الموت وفزعته، والقبر وظلمته، واللحد وضمته.

٣٢-قال الإمام الموفق بالله الحسين الجرجاني عليه السلام: الجنازة مركب الآخرة، وصاحبها محبوس ليلحق به أشياعها، ومرتهن ليشاركه اتباعها، عجباً!! لهم كيف يذهلونه؟ وقد عاينواُ اسرته، وغربته، وحسرته، وحفرته، ووحدته، ووحشته، وضيق مضجعه، وذلة مرجعه، وظلمة موضعه، وسوء حاله، وسؤاله هيهات هيهات ما أغفل الأحياء عما حل بالأموات، فكأنك يا مطول على سرير المنايا محمول، وإلى دار البلاء عن قريب منقول، وبعد ذلك موقوف مسئول.

٣٣-محمد بن الحسن، قال: قال الحسن ذات يوم لإخوانه وكانوا عنده: إنما يتوقع الصحيح داءاً يصيبه، والشاب هرماً يفنيه، والشيخ موتاً يأتيه، إخواني أليس غداً يفارق الروح الجسد؟ فيكون هو المسلوب ماله وولده، الملفوف في كفنه، المنفرد في حفرته، المنسي من قلوب أحبابه الذين كان لهم كدُّه وكدحُه، ابن آدم نزل بك الموت فما ترى غادياً ولا رائحاً، ولا ترد سلاماً، ولا تفهم كلاماً، قد اصفر وجهك، وشخص بصرك، وحرج صدرك، ويبس ريقك، واضطربت أوصالك، وقلقت أحشاؤك، والأحبة حولك، ترى ولا تعرف، وتسمع فلا تجيب، أخلفت القصور، وخلت منك الدور، وقضيت في أموالك بعدك الأمور، وصرت معترضاً على أعناق الرجال. يسرعون بك الإنطلاق من عمران دارك إلى لحد قبرك، ومن بهاء مجلسك إلى بيت الوحدة والغربة، ثم أتوا مالك فاقتسموه، ومنزلك فسكنوه، وورثت من لا يحمدك، وقدمت على من لا يعذرك، فرحم اللّه عبداً أخذ من الدنيا صفواً وجعل الهم واحداً بكسرة أكلها، وخرقة لبسها، غير منافس فيه، ولا محسود عليه قد لصق بالأرض تواضعاً، مؤدياً لفرضه، منتظراً لأمر ربه.

٣٤-يحيى بن الحسين: لكل شيء أصل وفرع، و[إن] أصل الطاعات ذكر الموت، والطاعات فروعها، وإن أصل المعاصي نسيان الموت، والمعاصي فروعها، وهذان أصلان أصليا من مضى من الجنة والنار، ويصليان من بقي، ومن قصر أمله تفصل له كل شيء.

٣٥-كان يزيد الرقاشي يقول: الأيام ثلاثة: يومك الذي ولدت فيه، ويوم نزولك في قبرك، ويوم خروجك من قبرك. فياله من يوم قصير يخلفه يومان طويلان إن شئت أن تنظر إلى الدنيا بما فيها من ذهبها وفضتها، وزخارفها ، فشيع جنازة ثم احمل تراباً فانظر فيه، فهي الدنيا بما فيها، أما إني لست آمرك أن تحمل تربته بل آمرك أن تحمل فكرته.

٣٦-القبر من أكثر ذكره وجده روضة من رياض الجنة، ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران.

٣٧-الموت أشد من ضربة ألف سيف يقعن جميعاً، وأشد من طبخ في القدور وقطع بالمناشير.

٣٨-لبعضهم: حقيق من كان الموت موعده، والقبر مورده، والقبر والحساب عند اللّه مشهده، أن يطول بكاؤه وحزنه.

٣٩-قيل: إن الأنبياء قالوا لإبراهيم بعد الموت: كيف وجدت الموت؟ قال: شديداً كما أدخل في كل عرق مني وعظم، ومفصل السُّلاء ثم استل استلالا.

٤٠-لما دنى فراق المسيح عليه السلام عن أصحابه فسألوه: يا روح اللّه بما ندعوا لك؟ قال: بتخفيف سكرات الموت عليَّ.

٤١-ضمرة عن أبن شوذب، قال: اطلعت امرأة على قبر فرأت اللحد فقالت: لامرأة معها: ما هذا؟ تعني: اللحد. فقالت: كندوح العمل عنت به خزينة العمل.

٤٢-عن عمر بن ميمون قال: افتتحنا بفارس مدينة ،فهدينا إلى غار ذكر لنا أن فيه أموالاً فدخلناه، ومعنا من يقرأ بالفارسية فصرنا إلى بيت شبيه بالأترج عليه صخرة عظيمة ،ففتحناها، فإذا فيه سرير من ذهب عليه رجل وعند رأسه لوح فيه كتاب فقرئ لنا فإذا هو: يا أيُّها العزيز المملوك لا تتجبر على خالقك، ولا تتعدى قدرتك الذي جعل لك، إن الموت غايتك وإن طال عمرك، وإن الحساب أمامك، وإنك إلى مدة معلومة، متروك ثم تؤخذ بغتة، أحب ما كانت الدنيا إليك، فقدم لنفسك خيراً تجده محضراً، وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك، أيها العبد المملوك اعتبر بي فإن فيَّ معتبراً، وعليك من اللّه فيَّ حجة، أنا بهرام بن بهرام ملك فارس، كنت أعظمهم بطشاً، وأقساهم قلباً، وأطولهم أملاً، وأرغبهم في الدنيا لذة،

وأحرصهم على جمع الدنيا، جبيت البلاد، ودرت فيها فدوخت البلاد وقتلت الملوك، وهزمت الجيوش، وذللت المقاود، وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه أحد قبلي، ولم استطع أن أفتدي به من الموت إذ نزل بي.

٤٣-من أكثر ذكر الموت، قلَّ حسده، وقَلَّ فرحه.

٤٤-انتبه أيها المؤمن من رقدتك، وأفق من سكرتك، واعمل في مهلك، قبل شغلك، وقبل نزول الموت بك ، وخذ مما في يديك لما بين يديك، عقبة كؤوداً لا يجوزها إلا كل مخف قد أحسن الاستعداد لها، وهناك يوجل كل مثقل مفرِّط.

٤٥-اعملوا في الصحة قبل المرض، وفي الشباب قبل الكبر، وفي الفراغ قبل الشغل، وفي الحياة قبل الموت.

٤٦-إن الموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لب بها فرحاً.

٤٧-لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لخشيت أن يفسد قلبي.

٤٨-كم من إنسان يرحم غيره، وهو أحق بالرحمة منه، وكم من ميت يبكي عليه الحي، والحيى أحق بالبكاء منه.

٤٩-من لم يرَ ملك الموت خلف فنائه، لا يقدر على الإستعداد للموت، ومن لم ير اللّه مطلع السرائر، لا يقدر على أن يرضيه.

٥٠-اعلم أن ليس المراد من الإكثار من ذكر الموت باللسان فقط، بل مع استحضار الموت، وأهواله، وسكراته، ومعاينة أمور الآخرة، وما الذي بقي من أجله، وبما يختم له من عمله.

٥١-قال رجل لصاحبه: يا فلان، هل أنت على حال ترضاها للموت؟ قال: لا. قال: فهل عزمت على التحول من حالك هذا إلى حال ترضاها للموت؟ قال: لا. قال: فهل تدري متى الموت نازل بك؟ قال: لا. قال: فهل بعد الموت دار مستعتب؟ قال: لا. قال: ما رأيت مثل هذه الخصال رضي بها عاقل.

٥٢-قال المزني: دخلت على الشافعي غداة اليوم الذي توفي فيه، فقلت: كيف تجدك يا أبا عبد الله، فقال: أجدني من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقاً، وبكأس المنية شارباً، وعلى ربي جل وعز وارداً، فلا أدري تصير روحي إلى الجنة فأهنيها؟ أم إلى النار فأعزيها؟ وأنشد يقول:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي — جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما عدلته — بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب راحماً — تجود وتعفو منة وتكرما

٥٣-عبد الملك الأصمعي، قال سمعت أعرابياً يقول: إن الآمال قطعت أعناق الرجال، كالسراب غر من رآه، وأخلف من رجاه، من كان الليل والنهار مطيته، أسرعا في السير والبلوغ به، ثم أنشد يقول:

المرء يفرح بالأيام يدفعها — وكل يوم مضى يدني من الأجل

٥٤-قال الإمام علي عليه السلام: فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ.

٥٥-قال الإمام علي عليه السلام: وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ.

٥٦-قال الإمام علي عليه السلام: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وَأَشْلَاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا وَمُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ وَشَذَّبَهُمْ عَنْهَا تَخَرُّمُ الْآجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا

نَوَازِلَ السَّقَمِ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَأُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَعَلَزِ الْقَلَقِ وَأَلَمِ الْمَضَضِ وَغُصَصِ الْجَرَضِ وَتَلَفُّتِ الِاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِيناً وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيداً قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَةً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَالْعِظَامُ نَخِرَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا أَ وَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَتَطَئُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.

٥٧- قال الإمام علي عليه السلام: في خطبة ذكر فيها ملك الموت وتوفية النفس وعجز الخلق عن وصف الله: هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَداً بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَ يَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَهُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

٥٨- قال الإمام علي عليه السلام: وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل تكبر وتهرم وتسقم، يمله طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع غمده، ويتغير عقله، ثم قيل: هو موعوك، وجسمه منهوك، ثم جد في نزع شديد، وحضره كل قريب وبعيد، فشخص بصره، وطمح نظره، ورشح جبينه، وعطف عرينه، وسكن حنينه، وحزنته نفسه، وبكته عرسه، وحفر رمسه، ويتم منه ولده، وتفرق منه عدده، وقسم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومدد وجرد، وعري وغسل، ونشف وسجي، وبسط له وهيء، ونشر عليه كفنه، وشد منه ذقنه، وقمص وعمم، وودع وسلم، وحمل فوق سرير، وصلي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيدة، وحجر منجدة، وجعل في ضريح ملحود وضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه حفره، وحثي عليه مدره، وتحقق حذره، ونسي خبره، ورجع عنه وليه وصفيه، ونديمه ونسيبه، وتبدل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، يسحق تربة لحمه،

وينشف دمه، ويرم عظمه حتى يوم حشره، فنشر من قبره حين ينفخ في صور، ويدعى بحشر ونشور.

٥٩-قال الإمام علي عليه السلام في وصف حالة اهل القبور يوم القيامة: قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَايِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا.

٦٠-قال الإمام علي عليه السلام: فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ ووَهِلْتُمْ وسَمِعْتُمْ وأَطَعْتُمْ ولَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ ولَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ وبِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ وزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ومَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ.

٦١-الدنيا ثلاثة أيام: مضى أمس بما فيه فلا ترجوه، وصار اليوم في يديك ينبغي أن تغتنمه، وغد لا تدري من أهله تكون أم لا. فأما أمس الماضي فحكيم مؤدب، وأما اليوم القادم عليك فصديق مودع، وأما غد فليس في يدك منه شيء إلا أمله، فإن كان أمس الماضي فجعك بنفسك فقد أبقى اليوم في يدك حكمه ينبغي لك أن تعمل به، فقد كان طويل الغيبة عن يومك وهو سريع الرحلة عنك اليوم، وأما غد فليس في يدك منه إلا أمله فخذ الثقة بالعمل ودع الغرور بالأمل.

٦٢-الموت رقيب لا يغفل، الموت نهاب الآمال، إذا تم العقل نقص الكلام، من تواضع للعلماء نمى علمه وكثر، وفي تَرْكِ الْبَشَاشة كِبْرٌ، والإفراط فيها خفة وسخف.

٦٣-لا تجعل الرجال أوصيائك. كيف تلومهم ان ضيعوا وصيتك؟ وقد ضيعتها في حياتك، وأنت بعد هذا تصير إلى بيت الوحشة، وبيت الظُّلْمَةِ، وبيت الدود، ويكون زائرك فيها منكر ونكير، ثم قبرك روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، ثم بكى، وقال: أعاذنا اللّه وإياك من النار.

٦٤-الوصية آخر ما يتدارك الإنسان بها جريرته، ويخفف عن ظهره موبقته، ويتنظف بها عن دنس الخطايا، ويتخفض!!! له ما بعد المنايا. فحق على العاقل تحصيلها، وليس ما وراءها إلاَّ الجنة أو النار.

٦٥-الموصي في مرضه على عقبة مهبطها إلى نار أو جنة، فإن تلافى بوصية فاز وإلا بار.

رابعاً: أشعار في الموت

١ -ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورُ تُحْصَى وَتُحْسَبُ وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيْظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبُ
تُبَاهِيْ بِجَمْعِ المَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَتَسْعَى حَثِيْثًا فِي المَعَاصِيْ وَتُذْنِبُ
أَمَا تَذْكُرُ المَوْتَ المُفَاجِيْكَ فِي غَدٍ أَمَا أَنْتَ مِن بَعْدِ السَّلامَةِ تَعْطَبُ
أَمَا تَذْكُرُ القَبْرَ الوَحِيْشَ وَلَحْدَهُ بِهِ الجِسْمُ مِن بَعْدِ العمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَا تَذْكُرُ اليَومَ الطَّوِيْلَ وَهُو لَهُ وَمِيْزَان قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرُوْحُ وَتَغْدُو فِي مَرَاحِكَ لاَهِيًا وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ المَنِيَّةِ تَنْشُبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ فَلاَ رَاحِم يُنْجِي وَلاَ ثَمَّ مَهْرَبُ
وَغُمضَتِ العَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا وَبُسطَتْ الرِّجْلاَنِ وَالرَّأْسُ يَعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعًا فِي جَهَازِكَ وأَحضَرُوا حَنُوطًا وَأَكْفَانًا وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا
وَغَاسِلُكَ المَحْزُونُ تَبْكِي عُيُونُهُ بِدَمْعٍ غَزِيْرٍ وَاكِفٍ يَتَصَبَّبُ
وَكُلَّ حَبِيْبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ يُحَرِّكُ كَفَّيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
وَأَلْقَوْكَ فِيْمَا بَيْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا عَلَيْك مَثَانِي طَيِّهُنَّ وَعَصَّبُوا
وَفِي حُفْرَةٍ أَلْقَوكَ حَيْرانَ مُفْرَدًا تَضُمَّكَ بَيْدَاءٌ مِن الأَرْضِ سَبْسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا فَكَيْفَ يَطِيْبُ اليَوم أَكْلٌ وَمَشْرَبُ؟!
وَكَيْفَ يَطِيْبُ العَيْشُ وَالقَبْرُ مَسْكنٌ بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدِيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ وَكُلَّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللهَ وَارْجِي ثَوابَهُ فَهَادِمُ لذَاتِ الفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقُولِي إِلَهِي أَوْلِنِي مِنْكَ رَحْمَةً وَعَفْوًا فَإِنَّ اللهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
وَلا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِيْ فَجِسْمِيْ ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ
فَمَا لِيَ إِلاَّ أَنْتَ يَا خَالِقَ الوَرَى عَلَيْكَ اتِّكَالِيْ أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ
٢ -فَمَنْ عاشَ فِي الدُنْيَا وإِن طَالَ عُمْرُهُ فلابُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوفَ يُنْقَلُ
وَيَنْزِلُ دَارًا لا أَنِيْسَ لَهُ بِهَا لِكُلِ الوَرَى مِنهم مَعَادٌ وَمَوْئِلُ

وَيَبْقَى رَهِينًا بالترابِ بِمَا جَنى ... إلى بَعْثِهِ مِن أرْضِهِ حِيْنَ يَنْسِلُ
يُهَالُ بأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بِبعْضِهَا ... وَلاَ هَوْلَ إلا بَعْدَهُ الهَوْلُ أَهْوَلُ
وفي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفٍ ... وَمِيْزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثَقَّلُ
وَحَشْرٌ يَشِيْبُ الطفْلُ مِنه لِهَوْلِهِ ... وَمنه الجِبَال الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
٣-كُؤُوسُ المَنَايَا سَوْفَ يَشْرَبُهَا الوَرَى ... عَلى الرِّغْمِ شُبَّانٌ وَشِيْبٌ وَأَكْهُلُ
حَنَانَيْكَ بَادِرْهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا ... على الآلَةِ الحَدْبَا سَرِيْعًا سَتُحْمَلُ
إذا كُنْتَ قَدْ أيْقَنْتَ بالمَوتِ والفَنَا ... وبالبَعثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ
٤-وللدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ على الفَتَى ... نَعِيْمٌ وبؤْسٌ صِحَّةٌ وسَقَامُ
ومَنْ يَكُ في الدنيا فلا يَعْتَبنَّهَا ... فليسَ عليها مَعْتِبٌ ومَلاَمُ
أَجِدَّكَ ما الدنيا ومَاذَا مَتَاعُهَا ... وماذا الذي تَبْغِيْهِ فَهْوَ حُطَامُ
فَدَعْهَا وَنَعْمَاهَا هَنِيْئًا لأَهْلِهَا ... ولا تَكُ فيها رَاعِيًا وسَوَامُ
هَب أنَّ مَقَاليدَ الأمُور مَلَكْتَهَا ... وَدَانَتْ لَكَ الدنيا وأنْتَ هُمَامُ
ومُتِّعْتَ باللَّذاتِ دَهْرًا بغِبْطَةٍ ... ألَيْسَ بحَتْمٍ بَعدَ ذاكَ حِمَامُ
فَبَيْنَ البرَايَا والخُلُوْدِ تَبَايُنٌ ... وبَيْنَ المنايا والنُفُوس لِزَامُ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الأنَامُ لحُكْمِهَا ... وما حَادَ عنها سَيِّدٌ وَغُلامُ
ضَرُوْرِيَّةٌ تَقْضِي العُقُولُ بصِدْقِهَا ... وما كان فيها مِرْيَةٌ وخِصَامُ
٥-اكْدَحْ لِنَفْسكَ قَبْلَ المَوْتَ في مَهلٍ ... وَلا تَكُنْ جَاهِلاً في الحَقِ مُرْتابًا
إِنْ المَنِيَّة مَورُودٌ مَنَاهِلُها ... لاَبُدَّ مِنْهَا وَلَو عُمِّرتَ أَحْقابًا
وَفي اللَّيَالِي وفي الأَيَّام تَجربةٌ ... يَزْدادُ فِيْهَا أُولُوا الأَلْبَابِ أَلبابًا
بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِير الصّلْبُ مُنْحَنِيًا ... وَالشَّعرُ بَعْدَ سَوادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
يُفْنِي النُفُوسَ وَلا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ ... لَيلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّها دَابَا
لِمُسْتَقرٍ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرةٍ ... حَتَّى يَعُودَ شُهودُ النَّاسِ غِيَّابَا
وَمَن تعَاقِرهُ الأَيَّامُ تُبْدِلُهُ ... بالجارِ جَارًا وَبِالأَصْحَابِ أَصْحَابَا
خَلَّوا بُرُوجًا وَأَوْطَانًا مُشَيَّدةً ... وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَارًا وَأَنْسَابَا

فَيَالَهُ سَفَرًا بُعْدًا وَمُغْتَرَبَا ... كُسِيْتَ مِنْهُ لِطُولِ النَّأْيِ أَثْوَابَا
بِمُوحِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ ... وَلَيْسَ مَن حَلَّهُ مِن غَيْبَةٍ آبَا
كَمْ مِن مَهِيْبٍ عَظِيْمِ المُلْكِ مُتَّخِذٍ ... دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاسًا وَحُجَّابَا
وأَضْحَى ذَلِيلاً صَغِيرَ الشَّأْنِ مُنْفَرِدا ... وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي القَبْرِ بَوَّابَا
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكوا ... أَصْبَحْتَ مِمَّا ستَلْقَى النَفْسُ هرَّابَا
اكْدَحْ لنَفْسِكَ مِن دارٍ تُزَايِلُهَا ... ولا تَكُنْ لِلَّذِيْ يُؤْذِيكَ طَلاَّبَا

٦- أَيَا لِلْمَنَايَا وَيْحَهَا مَا أَجَدَّهَا ... كَأَنَّك يَوْمًا قَدْ توردت وردها
ويا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِن إِقَالَةٍ ... إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ الحَيِّ حَدَّهَا
أَلاَ يَا أَخَانَا إِنْ لِلمَوتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صَوِّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا
وَلِلمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرَّبْنَ بُعْدَهَا
سَتُسلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لاَ سَاعَةٌ لَكْ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّيْ وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِيْبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْتَ الْمُنَى طُوْلا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا ... لتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَأَ وَأَنْ لاَ تَمُدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاَعِن فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلّ مَا خُوِّلْتَ إِلاَ وَدِيْعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبِ الأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا أَذْكَرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَةً ... فَلا تَنْسَ رَوْضَاتِ الجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيص عَيْشِهَا ... وَإِتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِين وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الغَيِّ وَالعَمَى ... لِمَنْ يَبْتَغِيْ مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُوْلُهَا ... كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

٧- إِنِّي أرِقتُ، وَذِكْرُ المَوتِ أَرَّقَنِي ... وَقُلْتُ لِلْدَّمْعِ: أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمِيْتَتِهِ ... وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلاهُ بِالحَزَنِ
تَبْغِي النَّجاةَ مِنَ الأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا ... وَإِنَّما أَنْتَ وَالعِلاتُ فِي قَرَنِ

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الأَنْفَاسِ فِي البدن … بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
لَقَلَّمَا يَتَخَطَّاكَ اخْتِلافُهُمَا … حَتى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالبَدَنِ
طِيبُ الحَيَاةِ لِمَن خَفَّت مَؤونَتُهُ … وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الأَثْقَالِ وَالمُؤنِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلا تَوَهُّمُهُ … كَأَنَّ من قد قَضَى بِالأَمْسِ لم يَكُنِ
وَإِنَّمَا المَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ … سَائِلْ بِذَلِكَ أَهْلَ العِلْمِ وَالزَّمنِ
مَا أَوْضَحَ الأَمْرَ للمُلْقي بِعبرتِهِ … بَينَ التَّفكر وَالتَّجريبِ وَالفطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَةً … فَمَا يَغُرَّكَ فِيْهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي … النَّاس في غَفلَةٍ وَالمَوْتُ في سَننِ
وَظَاعِنٍ من بَيَاضِ الرَّبْطِ كُسْوَتُهِ … مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْييعِهِ مُنْجَدلاً … في قرب دَارٍ وفي بُعْدٍ عن الوَطَنِ
لا يَسْتَطِيْعُ انْتِقَاصًا في مَحَلَّتِهِ … من القَبِيْح وَلا يَزْدادُ في الحسنِ
الحمدُ لله شُكْرًا، مَا أَرَى سَكَنًا … يَلْوي بِبُحْبُوحَة الموتَى على سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهم … فِيْمَا ادْعَوْا يَشْتَرَوْنَ الغَيَّ بِالثَّمَنِ
لَتَجْذبنِي يَدُ الدُّنْيا، بِقُوتِهَا … إِلى المَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهُا رَسَنِي
وأي يومٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ … يومٌ تَبَيَّنُ فيه صُورَةُ الغَبَنِ

٨- الموت حق فاستعد … وجد إن الأمر جد
واعلم بأن الله لا … يخلف حقا ما وعد
سوف ترى عما قريـ … ـب واردا فيمن ورد
لازم بني المختار إن … من يلازمهم سعد

٩- أفضْ عليكَ لبوسَ الصبرِ والجلدِ … فإنه الموتُ لا يبقي على أحدِ
وبالتجلدِ قابلْ كلَّ حادثة … إن لم يكنْ لكَ عند الخطبِ من جلدِ
إنَّ الذي يظهرُ الإنسان من جزعٍ … أمرٌ إذا جاءَ أمر الله لم يفدِ
فالموتُ أكؤسه لا بدّ دائرة … لكلّ مقتربٍ منا ومبتعدِ
كلّ لهُ عمرٌ مفض إلى أجلٍ … متى أتى المرءَ؛ لم ينقصْ ولم يزدِ

عمــرُ الفتــى حلبــة والمــوتُ غايتهــا … والمــرء مــن موتــهِ يسـعى إلى أمــدِ

١٠- سيصــــير المـــرء يومـــا … جســــدا مــــا فيــــه روح

بــــين عينــــي كــــل حـــي … علــــم المــــوت يلــــوح

كلّنــــــا في غفلــــــة … والمــــوت يغــــدو ويــــروح

نــــح عــــلى نفســــك يامســــ … ــــكين إن كنــــت تنــــوح

لتمــــــوتن وإن عمِّـــــر … ت مـــــا عمّـــــر نـــــوح

١١- أمـــا والله لـــو علـــم الأنـــام … لمـــا خلقـــوا لمـــا هجمـــوا و نـــاموا

لقـــد خلقـــوا لأمـــر لـــو رأتـــه … عيـــون قلـــوبهم تـــاهوا و هـــاموا

مـــمات ثـــم قـــبر ثـــم حشـــر … و تـــوبيخ و أهـــوال عظـــام

ليـــوم الحشـــر قـــد عملـــت رجـــال … فصـــلوا مـــن مخافتـــه و صـــاموا

و نحـــــن إذا أمرنـــــا أو نهينـــــا … كأهـــل الكهـــف إيقـــاظ نيـــام

١٢- من يعش يكـبر ومـن يكـبر يمـت … والمنايـــا لا تبـــالي مـــن أتـــت

كـــم وكـــم قـــد درجـــت مـــن قبلنـــا … بقـــرون وقـــرون قـــد خلـــت

نحــــــن في دار بـــــــلاء وأذى … وســــقام وعنـــــاء وعنـــــت

منـــــزل مـــــا ثبـــــت المـــــرء بـــــه … ســـــالماً إلا قلـــــيلاً إن ثبـــــت

بيـــنما الإنســـان في الـــدنيا لـــه … حركـــات مســـرعات إذ خفـــت

أنســـيت المـــوت جهـــلاً والـــبلى … فلهـــت نفســـك عنـــه وســـهت

أيهـــا المغـــرور مـــا هـــذا الصـــبا … لـــو نهيـــت الـــنفس عنـــه لانتهـــت

إن أولى مـــــا تناهيـــــت لـــــه … لملـــــم لـــــيس منـــــه منفلـــــت

أبـــت الـــدنيا عـــلى ســـاكنها … في الـــبلا والـــنقص إلا مـــا أتـــت

رحـــم الله امـــرءاً أنصـــف مـــن … نفســـه أو قـــال خـــيراً أو ســـكت

١٣- ولما قسـا قلبـي وضـاقت مـذاهبي … جعلـت الرجـا منـي لعفـوك سـلما

تعـــاظمني ذنبـــي فلـــما عدلتـــه … بعفـــوك ربي كـــان عفـــوك أعظـــما

فـــما زلـــت ذا عفـــو عـــن الـــذنب راحـــماً … تجـــود وتعفـــو منـــة وتكرمـــا

١٤- وإني وأهلي والذي قدمت يدي — كداع إليه صحبه ثم قائل

لأصحابه إذ هم ثلاثة إخوة — أعينوا على أمر بي اليوم نازل

فراق طويل غير ما مثنوية — فماذا لديكم في الذي هو غائلي

فقال امرؤ منهم أنا الصاحب الذي — أطعتك فيما شئت قبل التزايل

فأما إذا جد الفراق فإنني — لما بيننا من خلة غير واصل

أمدك أحياناً فلا تستطيعني — كذلك أحياناً صروف التداول

فخذ ما أردت الآن مني فإنني — سيسلك بي في مهيل من مهايل

وإن تبقني لا تبق فاستبقينه — فعجل صلاحاً قبل حتف معاجل

وقال امرؤ قد كنت جداً أحبه — فأوثره من بينهم بالتفاضل

غنائي أني جاهد لك ناصح — إذا جد جد الكرب غير مقاتل

ولكنني باك عليك ومعول — ومثني بخير عند من هو سائلي

ومتبع الماشين أمشي مشيعاً — أعين برفق عقبة كلّ حامل

إلى بيت مثواك الذي أنت مدخل — وأرجع حينئذٍ بما هو شاغلي

كأن لم يكن بيني وبينك خلة — ولا حسن ود مرة في التباذل

وذلك أهل المرء ذاك غناؤهم — وليسوا وإن كانوا حراصاً بطائل

وقال امرؤ منهم أنا الأخ لا ترى — أخاً لك مثلي عند جهد الزلازل

لدى القبر تلقاني هنالك قاعداً — أجادل عنك في رجاع التجادل

وأقعد يوم الوزن في الكفة التي — تكون عليها جاهدا في التثاقل

فلا تنسني واعلم مكاني فإنني — عليك شفيق ناصح غير خاذل

وذلك ما قدمت من كل صالح — تلاقيه إن أحسنت يوم التفاضل

١٥- إن ذكر الموت أبدى جزعي — ولمثل الموت أبدي الجزعا

وله كأس بنا دائرة — مزجت بالصاب منها السلعا

كل حي سوف تسقيه وإن — مد في العيشة منها جرعا

١٦- ابيض رأسي بعد حسن سواد — ودعا المشيب خليلتي لبعاد

واستحصد القرن الذي أنا منهم وكفى بذاك علامة الحصاد

١٧- لما رأيت الهم قيد همني عن شأوها في اللهو واللذات

واستل شيبي مرهقات وقاره في عارضي فغض من حمحاتي

غربت نفسي عن مطالبة المنى مستيقظاً بالرقدة الغفلات

فاستوحشت من لهوها ونعيمها واستأنست بالوجد والخلوات

عمر الفتى زمن الشبيبة والصبا فإذا انقضى فاعدده في الأموات

١٨- فما تزود مما كان يجمعه إلا حنوطاً غداة البين في خرق

وغير نفحة أعوادٍ تشبُ له وقلَّ ذلك من زادٍ لمنطلق

بأي ما بقعة [كانت] منيته إن لم يسر طائعاً في قصدها يُسق

١٩- أحمد لنفسك حان السقم والتلف ولا تضيعن نفساً مالها خلف

العمر ينفد والأيام دائرة والسبل شتى وسعي الناس مختلف

والناس في غفلة والموت يرصدهم كلَّ يعلل والأرواح تختطف

وكل يوم خلا أو ليلة سلفت فيها النفوس إلى الآجال تزدلف

والمرء ضيف بدار لا مقام لها فيها الفجائع والروعات ترتدف

٢٠- نراع إذا الجنائز قابلتنا ونلهو حين تذهب مدبرات

كروعة ثلة لمغار ذيب فلما غاب عادت راتعات

٢١- لما مات محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام رثاه أخوه زيد فأنشأ:

يا موت، أنت سلبتني إلفا قدمته وتركتني خلفا

يا حسرتا، لا نلتقي أبداً حتى نقوم لربنا صفا

٢٢- كأني بالتراب عليك ردماً بربع لا أرى لك فيه رسما

أيا هذا الذي في كل يوم يساق إلى البلى قدما فقدما

ضربت عن ادكار الموت صفحا كأنك لا تراه عليك حتما

أشد الناس للعلم ادعاء أقلهم لما هو فيه فهما

٢٣- وللموت بين الناس كأس مريرة وساق على كره بها طال ما سقى

فــإن يــك في الــدنيا نعــيم فخطــرة ... وإن يـك تنغـيص وشـيك فبـالحرى
أخـا المـوت وابـن المـوت جـداً ووالـدا ... ومن أصله الأمـوات يومـاً إذا انتمـى
٢٤- وربــــــما غــــــوفص ذو شرة ... أصــــحَّ مـــا كـــان ولم يســـــقم
يــــا واضــــع الميــــت في لحــــده ... خاطبــــك اللحــــد ولم تفهـــــم
٢٥- واعظــات ومــا وعظــت بشيــء ... مثـل وعـظ السـكوت إذ لا يجيـب
٢٦- تعطش وجع إن كنت تطلـب رأفـة ... وعلــماً بعطشــان الزمــان وجائعــه
ولا تنســين المــوت في كــل لحظــة ... فإنـــك منـــه راتـــع في مراتعـــه
٢٧- كــل حــي ســوف يلقــى حتفــه ... في مقـــام أو عـــلى ظهـــر ســـفر
اذكـــر المـــوت وجَـــدِّ ذكـــره ... إن في المـــوت لـــذي اللـــب عـــبر
وكفـــى بـــالموت فـــاعلم واعظـــاً ... لمـــن المـــوت عليـــه قـــد قـــدر
لا يغرنـــــك عـــــيشٌ ســـــاكنٌ ... قـــد تُـــوافَى بالمنيـــات ســـحر
٢٨- وإنــك لا تجــدي عليــك مــودة ... إذا ضـــمنت يومـــاً صـــداك قليـــب
مقـــيم إلى أن يبعـــث اللّـــه خلقـــه ... لقـــاؤك لا يرجـــى وأنـــت قريـــب
تزيـــد بـــلى في كـــل يـــوم وليلـــة ... وتنســـى كـــما تـــبلى وأنـــت حبيـــب
٢٩- لّمــا مــلا أعينــاً كانـــت تؤملـــه ... وشـدَّ ركنـي واشـتدَّت لـه عضـدي
وقلـت: عـوني عـلى مـا كـان مـن زمنـيٍ ... البســـته مكرهـــاً أكفانـــه بيـــدي
وقلـــت: أدخـــل في غـــبراء مظلمـــة ... يـــا حـــزن منفـــرد يبكـــي لمنفـــرد
٣٠- لا تأمن الموت في طـرف ولا نفـس ... وإن تســـترت بالحُجَّـــابِ والحـــرس
واعلـــم بـــأن ســـهام المـــوت قاصـــدة ... لكـــــل مـــــدرَّع منـــــا ومـــــترَّس
ترجـــو النجـــاة ولم تســـلك مســـالكها ... إن الســـفينة لا تجـــري عـــلى اليـــبس
٣١- إذا مــا المنايــا أخطأتــك وصــادفت ... حميمـــك فـــاعلم أنهـــا ســـتعود
وإن امـــرأ ينجـــو مـــن النـــار بعـــدما ... تـــزود مـــن أعمالـــه لســـعيد
٣٢- نحـــن ســـفر الـــبلى معرّســـنا القـــبر ... فـــما بالنـــا نـــرمَّ المطيـــا
إنـــما الفصـــل بيننـــا أن بعضـــاً ... يمشـــي سريعـــاً وبعضـــاً بطيـــا

٣٣- سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا من كل رطب ويابس

٣٤- إذا ما أهل قبري ودعوني وراحوا والأكف بها غبار
وغودر أعظمي رهناً لقبر تهاديه الجنائب والقطار
مقيم لا يجاورني صديق بأرض لا أَزُور ولا أُزَار
فذاك النأي لا الهجران حولا وحولا ثم تجتمع الديار

٣٥- ننافس في الدنيا ونحن نعيبها وقد حذرتناها لعمري خطوبها
وما نحسب الأيام تعجل سيرها بلى إنها فينا سريع دبيبها
كأني برهطي يحملون جنازتي إلى حفرة يحثى علي كثيبها
فكم ثم من مسترجع متوجع ونائحة يعلو عليَّ نحيبها
وباكية تبكي عليَّ وإنني لفي غفلة عن صوتها فأجيبها

٣٦- كانت بناحية طرابلس ثلاثة قبور مسنمة مكتوب على أحدها:

وكيف يلذ العيش من كان موقناً بأنّ إله العرش لابد سائله
فيأخذ منه ظلمهُ لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى القبر الثاني:

وكيف يلذ العيش من كان موقناً بأن المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكاً عظيماً ونخوةً وتسكنه البيت الذي هو آهله

وعلى القبر الثالث:

وكيف يلذ العيش من كان صائراً إلى جدث يبلى الشباب منازله
ويذهب ماء الوجه من بعد حسنه سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

٣٧- قرئ على قبر ببغداد:

الموت أخرجني عن دار مملكتي فالترب مضطجعي من بعد تريف
لله عبد رأى قبري فأعبره وخاف من دهره ريب التصاريف
هذا مصير بني الدنيا وإن عُمِّروا فيها وغرَّهم طول التساويف

استغفر اللّه من ذنبي ومن حمقي ... واسأل اللّه عفواً يوم توقيفي

٣٨- قرئ على قبر:

تفكر كيف أفنى الموت قِدْمًا ... ثمود وقوم قارون وعادا

وسل دار البلى كم قد أبادت ... ملوكاً طالما ركبوا الجيادا

وسل بيت الفنى كم من ملوك ... عظيم شأنهم صاروا رمادا

٣٩- قرئ على قبر:

هذا منازل أقوام عرفتهم ... في ظل عيش عجيب ماله خطر

صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا ... إلى القبور فلا عين ولا أثر

٤٠-قرئ على قبر بالحجاز:

كيف يصفو سرور من ليس يدري ... أي وقت يفجاه ريب المنون

٤٠- مرَّ بعضهم بقبر على جانبه مكتوب:

أذن حي تسمعي ... ثم عي ثم عي وعي

أنا رهن بمصرعي ... فاحذري مثل مصرعي

عشت سبعين حجة ... أسلمتني لمضجعي

كم ترى الحق ثابتاً ... في ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقى ... فخذي منه أو دعي

قال: ثم درت من الجانب الآخر فإذا عليه:

إذا ما كنت متخذاً وصياً ... فكن فيما ملكت وصي نفسك

ستحصد ما زرعت غداً وتجني ... إذا وضع الحساب ثمار غرسك

٤٢- ما بال قوم سهام الموت تخطفهم ... يفاخرون برفع الطين والمدر

لو كنت تعقل يا مغرور ما رقأت ... دموع عينك من خوف ومن حذر

٤٣- كأني بأصحابي على حافتي قبري ... يهيلون من فوقي وأعينهم تجري

ستنسون أيامي إذا ما رجعتم ... وغادرتموني تحت ذويه قفر

٤٤- ألا تأتي القبور صباح يوم ... فتسمع ما تخبرك القبور

بـــأن ســـكونها حـــرك ينـــادي كـــأن بطـــون غايتهـــا ظهـــور

٤٥ - ناجتـك أجـداث وهـن سـكوت أجسـامها تحـت الـتراب خفـوت

أيـــا جـــامع الـــدنيا لغـــير بلاغهـــا لمـــن تجمـــع الـــدنيا وأنـــت تمـــوت

٤٦ - أفنيـت عمـرك إدبـاراً وإقبـالاً تبغـي البنـين وتبغـي الأهـل والمـالا

فالموت هـول فكـن مـا عشـت ملتمسـا مـن هولـه حيلـة إن كنـت محتـالاً

فلسـت ترتـاح مـن مـوت ومـن نصـب حتـى تعـاين بعـد المـوت أهـوالا

أملـت بالجهـل عمـراً لسـت تدركـه والعمـر لا بـد أن يفنـى وإن طـالا

كم من ملـوك مضى ريـب الزمـان بهـم قـد أصـبحوا عـبرا فينـا وأمثـالا

٤٧ -أَرى الْمَوتَ لي حَيثُ اعْتَمَدْتُ كَمينَا فَأَصْـبَحْتُ مَهْمُومًـا هُنـاكَ حَزِينَـا

سَـيُلْحِقُني حـادِي الْمَنايا بِمَـنْ مَضى أَخَـذْتُ شِـمالاً أَو أَخَـذْتُ يَمِينَـا

يَقِـينُ الْفَتـى بـالْمَوتِ شَـكٌّ وشَـكُّهُ يَقِـينٌ ولكِـنْ لا يَـراهُ يَقِينـا

عَلَينـا عُيُـونٌ لِلْمَنـونِ خَفيَّـةٌ تَـدِبُّ دَبِيبًـا بالْمَنِيَّـةِ فِينَـا

ومـا زالَـتِ الـدُّنيا تُقَلِّـبُ أَهْلَهـا فَتَجْعَـلُ ذا غَثًّـا وذاكَ سَـمِينَا

٤٨ - يـا نَفْـسُ قَـدْ أَزِفَ الرَّحيـلُ وأَظَلَّـكِ الْخَطْـبُ الْجَليـلُ

فَتَـأهَّبي يـا نَفْـسِ لا يَلْعَـبْ بِـكِ الأمَـلُ الطَّويـلُ

فَلَتَنْـزِلِنَّ بِمَنْـزِلِ يَنْسـى الْخَليـلَ بِـهِ الْخَليـلُ

وَلَيَرْكَـبَنَّ عَلَيـكِ فيـهِ مِـنَ الثَّـرى ثِقْـلٌ ثَقِيـلُ

قُـرِنَ الْفَنـاءُ بِنـا فَـما يَبْقـى الْعَزِيـزُ ولا الـذَّلِيلُ

لا تَعْمُـرِ الـدُّنْيا فَلَيـسَ إِلَى الْبَقـاءِ بِهـا سَـبِيلُ

يـا صـاحِبَ الـدُّنْيا أبِالـدُّنْيـا تُـدِلُّ وَتَسْـتَطِيلُ

كُـلٌّ يفـارِقُ رُوحَـه وَبِصَـدْرِهِ مِنْهـا غَلَيـلُ

عَمّـا قَلِيـلِ يـا أخـا الـشَّهَواتِ أَنْـتَ لهَـا قَتِيـلْ

فَـإذا اقْتَضـاكَ الْمَـوتُ نَفْـسَكَ كُنْـتَ مِمَّـنْ لا يُحِيـلْ

فَهُنـاكَ مـا لَـكَ ثَـمَّ إلاَّ فِعْلُـكَ الْحَسَـنُ الْجَمِيـلُ

إني أَعِيـذُكَ أنْ يَميـلَ — بِـكَ الْهَـوىٰ فـيمَنْ يَمِيـلُ
والْمَـوتُ آخِـرُ عِلَّـةٍ — يَعْتَلُّهـا الْبَـدَنُ الْعَلِيـلُ
لِـلدِفاعِ دَائِـرَةِ الـرَّدىٰ — يَتَضَـايَقُ الـرَّأْيُ الأَصِـيلُ
فَلَـرُبَّمَا عَثَـرَ الجَـوا — دُ وَرُبَّـما حـارَ الـدَّلِيلُ
ولَـرُبَّ جِيـلٍ قَـدْ مَضىٰ — يَتْلُـوهُ بَعْـدَ الجِيـلِ جِيـلُ
وَلَـرُبَّ باكِيَـةٍ عَـلَيَّ — غَناؤهُـا عَنِّـي قَليـلُ

٤٩- مـا هـذه الأرواح في أشـباحِها — إلاَّ وَدَائِـعُ في غَـدٍ سَتُسَـلَّمُ
وإذا أَتَـىٰ المَـرْءَ الحِمَـامُ فَمالَـهُ — مُتَـأَخَّرٌ عنـه وَلا مُتَقَـدَّمُ
والنَّـاسُ سَـفْرٌ والزَّمَـانُ مَطِيَّـةٌ — والعُمْـرُ بِيـدٌ والقُبُـورُ مُخَـيَّمُ
هـذا قُصَـارِي مَبْلَـغُ الـدُنْيَا فَكُـنْ — يَقظًـا ولا يَغْـرُوكَ مِنْهَـا مبْسِـمُ
والعُمْـرُ ثَـوبٌ والصِـفَاتُ رُقومُـهُ — فـاخْتَرْ بـأَيِ الوَصِـفِ ثَوبَـكَ تَـرْقُمُ
والعُمْـرُ رَأْسُ المـالِ فاحْفَظْـهُ فـما — قَـدْ ضَـاعَ مِـن عُمْـرِ الفَتَـىٰ لا يُغْـرَمُ
جَـدَّ الزمـانُ وأنْـتَ بَعْـدُ لهَـازِلٌ — لاَهٍ يُغِـيرُ بِـكَ الزَمَـانُ ويُـتْهِمُ
فاعْمَـلْ لِنَفْسِـكَ صـالِحًا تجْـزِي بِـهِ — يَـومَ الحِسَـاب فـإن عُمْـرَكَ مَوسِـمُ
واجْعَـلْ مِـنَ العِلْـمِ الشرِـيفِ المرتَضَىٰـ — عِلْمًـا يَـدُلُّكَ إنَّ دَهْـرَكَ مُظْلِـمُ
أطِـعِ الإلـهَ ولا تُضِـعْ أحْكَامَـهُ — إنَّ المُطِيـعَ عَـلَىٰ المُضِـيعِ مُقَـدَّمُ

٥٠- يـا سـاكِنِ الْقَـبْرِ عَـنْ قَليـلِ — مـاذا تَـزَوَّدْتَ لِلرَّحيـلِ
الحَمْـدُ للهِ ذِي الْمَعـالي — والحَـولِ والْقُـوَّةِ الجَليـلِ
إنَّـا لَمُسْـتَوطِنونَ دارًا — نَحْـنُ بِهَـا عَـابِرُو سَـبيلِ
دَارُ أَذَىٰ عليـلُ — يَشْـكو أذَاهَـا إلىٰ عَليـلِ

٥١- سـتندم عنـد المـوت شر ندامـة — اذا ضـم اعضـاك الثرىٰ والمطـابق
وعاينـت أعـلام المنيـة والـردىٰ — ووافـاك مـا تبـيض منـه المفـارق
وصرت رهينـا في ضريحـك مفـردا — وباعـدك الجـار القريـب الملاصـق

٥٢- هُوَ المَـوْتُ مـا مِنْـهُ مَـلاذٌ ومَهْـرَبُ — مَتَـىٰ حُـطَّ ذَا عَـنْ نَعْشِـهِ ذَاكَ يركَـبُ

نُشَــاهِدُ ذَا عَــيْنَ اليَقِــيْنِ حَقِيْقَــةً عَلَيْـهِ مَضَىٰ طِفْـلٌ وَكَهْـلٌ وَأَشْـيَبُ
وَلَكِــنْ عَــلاَ الــرَّانُ القُلُــوبَ كَأَنَّنَــا بِمَــا قَــدْ عَلِمْنَــاهُ يَقِيْنَــاً نُكَــذِّبُ
نُؤَمِــلُ آمَــالاً وَنَرْجُــو نَتَاجَهَــا وَعَــلَّ الــرَّدَىٰ مِمَّــا نُرَجِيْــهِ أَقْــرَبُ
وَنَبْنِـي القُصُـورَ المُشْـمَخِراتِ فِي الهَـوَىٰ وفِي عِلْمِنَــا أَنَّــا نَمُــوتُ وَتَخْــربُ
وَنَسْـعَىٰ لِجَمْـعِ المَــالِ حِــلاً ومأْثمًــا وَبــالرَّغْمِ يَحْوِيْــهِ البَعِيْــدُ وأَقْــرَبُ
نُحَاسَــبُ عَنْــهُ داخــلاً ثُــم خَارِجَــاً وَفَيْمَـا صَرَفْنَـاهُ وَمِـنْ أَيْـنَ يُكْسَـبُ
ويُسْــعَدُ فِيــهِ وَارِثٌ مُتَعَفِــفٌ تَقِــيٌ وَيَشْــقَىٰ فيــه آخَــرُ يَلْعَــبُ
وَأَوَّلُ مَــا تَبْــدُو نَدَامَــةُ مُجْــرِمٍ إِذَا اشتَدَّ فيه الكَـرْبُ والـرُّوْحُ تُجْـذَبُ
وَيُشْـفِقُ مِـنْ وَضْـعِ الكِتَـابِ وَيَمْتَنِـي لَــوْ انْ رُدَّ لِلــدُّنْيَا وَهَيْهَــاتَ مَطْلَــبُ
وَيَشْــهَدُ مِنَّــا كُــلَّ عُضْــوٍ بِفِعْلِــهِ وَلَـيْسَ عـلىٰ الجَبَّـارِ يَخْفَـىٰ المُغَيَّـبُ
إذا قِيْـلَ أَنْـتُمْ قـد عَلِمْـتُمْ فَمَـا الـذي عَمِلْـتُمْ وَكُـلٌ فِي الكِتَـابِ مُرَتَّـبُ
وَمَــاذَا كَسَــبْتُمْ فِي شَــبَابٍ وصِــحَّةٍ وفِي عُمُــرٍ أَنْفَاسُــكُمْ فِيــهِ تُحْسَــبُ
فَيَـا لَيْـتَ شِـعْرِي مـا نَقُـولُ ومـا الـذي نُجِيْــبُ بــه والأمْــرُ إِذْ ذَاكَ أَصْــعَبُ
إلىٰ اللهِ نَشْــكُو قَسْــوَةً فِي قُلُوبِنَــا وفِي كُـلِّ يَـوْمٍ وَاعِـظُ المَـوْتِ يَنْـدُبُ
ولله كَــمْ غَــادٍ حَبِيــبٍ ورائِــحٍ نُشَــيِّعُهُ لِلْقَــبْرِ والــدَّمْعُ يَسْــكُبُ
أَخٌ أَوْ حَمِــيمٌ أَو تقــيٌ مُهَــذَبٌ يُوَاصِــلُ فِي نصْــحِ العِبَــادِ وَيَــدْأَبُ
نُهَيْــلُ عليــهِ الــتُّربَ حَتَّــىٰ كَأَنَّــهُ عَــدُوٌ وفِي الأَحْشَــاءِ نَــارٌ تَلَهَّــبُ
وَمـا الحـالُ إلاَّ مِثْـلُ مَـا قَـالَ مَـنْ مَضَىٰ وَبِالجُمْلَــةِ الأَمْثَــالُ لِلنَّــاسِ تُضْرَــبُ
لِكُــلِّ اجْتِمَــاعٍ مِــن خَلِيْلَــيْنِ فِرْقَــةٌ وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَـابَ عَـيْشٌ وَمَشْرَـبُ
وَمِــن بَعْــدِ ذَا حَشْرٌــ وَنَشْرٌــ وَمَوْقِــفٌ وَيَــوْمٌ بِــهِ يُكْسَــىٰ المَذَلَّــةَ مَــذْنِبُ
إذا فَــرَّ كُــلٌ مِــن أَبِيْــهِ وَأُمِّــهِ كَــذَا الأَمُّ لَمْ تَنْظُــرْ إليــهِ ولا الأَبُ
كَــمْ ظَــالِمٍ يَــدْمَىٰ مِــن العَــضِّ كَفُــهُ مَقَالَتُــهُ يــا وَيْلَتِــي أَيْــنَ أَذْهَــبُ
إذَا اقْتَسَــمُوا أَعْمَالَــهُ غُرَمَــاؤُهُ وَقِيْـلَ لَـهُ هَـذَا بِمَـا كُنْـتَ تَكْسِـبُ
وَصُــكَّ لَــهُ صَــكٌ إِلَىٰ النَّــارِ بَعْــدَمَا يُحَمَّــلُ مِــنْ أَوزَارِهِــمْ وَيُعَــذَّبُ

وَكَــمْ قَائِــلٍ واحَسْــرَتَا لَيْــتَ أَنَّنَــا ... نُــرَدُّ إِلَى الــدُّنْيَا نُنِيْــبُ وَنَرْهَــبُ

فَحُثُّــوْا مَطَايَــا الأرْتِحَــالِ وَشَــمِّرُوْا ... إِلىٰ اللهِ والــدَّارِ التِــيْ لَــيْسَ تَخْــرُبُ

فَمَــا أَقْــرَبَ الآتِي وأَبْعَــدَ مَــن مَضَــىٰ ... وَهَــذَا غُــرابُ البَــيْنِ بالــدَّارِ يَنْعُــبُ

ولو أنا إذا متنا تركنا لكـان المـوت غايـة ... ولكنا إذا متنا بعثنا ويسـأل ربنـا عـن

٥٣- نسـيتُ المـوتَ فيمَـا قـدْ نسِـيتُ ... كــأنّي لا أرَىٰ أحَــداً يَمُــوتُ

ألــيسَ المــوْتُ غايــةَ كــلّ حــيٍّ ... فَمَــا لي لاَ أُبَــادِرُ مَــا يفــوتُ

٥٤- أتيــت القبــور فناديتهــا ... أيــن المعظــم والمحتقــر

فصــمّوا جميعــاً فــما مخــبر ... ومــاتوا جميعــاً ومــات الخــبر

تــروح وتغــدو بنــات الثــرىٰ ... فتفنــي محاســن تلــك الصــور

فيــا سـائلي عــن أنــاس مضــوا ... أمــا لــك فـيمن مضــىٰ معتــبر

٥٥- مَــا لِلْمَقَــابِرِ لا تُجِيْـــبُ إِذا دَعَــاهُنَّ الْكَئِيْـــبُ

حُفَــرٌ مُسَــتَّرَةٌ عَلَيْـــهِنَّ الجَنَــادِلُ وَالْكَثِيْـــبُ

فِـــيهِنَّ وِلْــدانٌ وَأَطْـــفَالٌ وَشُــبانٌ وَشِـــيْبُ

كَــمْ مِــنْ حَبِيْــبٍ لَمْ تَكُــنْ ... نَفْسِــي بِفُرْقَتِــهِ تَطِيْــبُ

غادَرْتُـــهُ فِي بَعْضِـــهِنَّ ... مُجَــدَّلاً وَهُــوَ الْحَبِيــبُ

وَسَــلَوْتُ عَنْــهُ وَإِنَّــما ... عَهْــدِي بِرُؤْيَتِــهِ قَرِيــبُ

٥٦-قـد نغـص المـوت علىٰ الحيـاه ... إذ لا أرىٰ منــه لحــي نجــاه

مــن جـاور المـوتىٰ فقـد أعبـد الـدار وقــد جــاور قومــاً جفــاه

مــا أبــين الأمــر ولكننــي ... أرىٰ جمــع النــاس عنــه عــماه

لــو علـم الأحيــاء مــا عــاين الموتىٰ إذاً لم يســتلذوا الحيــاه

٥٧-المـوتُ في كُـلِّ حِـينٍ يَنْشُـرُ الْكَفَنَـا ... ونَحْــنُ في غَفْلَــةٍ عــما يُــرَادُ بِنَــا

لا تَطْمَــئِنَّ إِلىٰ الــدُّنْيَا وَبَهْجتهــا ... وإنْ تَوَشَّــحْتَ مِــنْ أَثْوَابِهَــا الحَسَـنَا

أَيْــنَ الأَحِبَّــةُ والجِــيرانُ مــا فَعلُــوا ... أيــنَ الــذين هُــمُ كــانُوا لَنَــا سَــكَنَا

سَــقَاهُم المــوتُ كأسًــا غَــيْرَ صَــافِيَةً ... فَصَــيَّرَتْهُمْ لأطْبَــاقِ الثَّــرَىٰ رُهُنَــا

تَبْكِـي المَنَـازِلُ مِـنْهُمْ كُـلَّ مُنْسَـجِمٍ ... بالمَكْرُمَـاتِ وتَرْثِـي الـبِرَّ والمِنَنَـا

حَسْـبُ الحِمَـام لَـو أَبْقـاهُمْ وأَمْهَلَهُـمْ ... أَلا يَظُـنُّ عَـلَىٰ مَعْلُومِـهِ حسَـنَا

٥٨-سَـلِ الأَيَّـامَ مَـا فَعَلَـتْ بِكِسْـرىٰ ... وقَيْصَـرَ والقُصُـورَ وَسَـاكِنِيْهَا

أمـا اسْـتَدَعَتْهُم لِلْمُـوتِ طُـرًا ... فَلَـمْ تَـدَعِ الحَلِـيمَ ولا السَّـفيهَا

دَنَـتْ نحـو الـدَّني بسَـهْمِ خطْـبٍ ... فأصْـمَتْهُ ولَمْ تـدَعِ الوَجِيهَـا

أَمـا لَـوْ بيعَـتِ الـدُّنْيَا بِفِلْـسٍ ... أَنِفْـتُ لِعَاقِـلٍ أَنْ يَشْـتَرِيهَا

٥٩-فكم من صحيحٍ بات للموت آمناً ... أتتـه المنايـا بغتـةً بعـد مـا هجـع

فلـم يسـتطع إذ جـاءه المـوت بغتـةً ... فـراراً ولا منـه بحيلـةٍ امتنـع

ولا يـترك المـوت الغنـىٰ لمالـه ... ولا معـدماً في المـال ذا حاجـةٍ يـدع

٦٠-قَـرُبَ الرَّحِيـلُ إِلىٰ دِيَـار الآخـرة ... فَاجْعَلْ بِفَضْـلِكِ خَـيْرُ عَمْـرِي آخِـرَهْ

وَارْحَـمْ مَقِـيلِي في القُبُـور وَوِحْـدَتِي ... وَارْحَـمْ عِظَـامِي حِـينَ تَبْقَـىٰ نَـاخِرَةْ

فَأَنَـا الْمُسَـيْكِينُ الـذي أَيَامُـهُ ... وَلَّـتْ بِـأَوْزَارٍ غَـدَتْ مُتَـوَاتِرَةْ

فَلَـئِنْ طُـرِدْتُ فَمَـنْ يَكُـنْ لِي رَاحِمًـا ... وَبِحَـارُ جُـودِكَ يَـا إِلَهِـي زَاخِـرَةْ

يَـا مَـالِكِي يَـا خَـالِقِي يَـا رِازِقِـي ... يَـا رَاحِمِـي الشيخ الكَبِـيرِ وَنَـاصِرُهْ

مَـا لِي سِـوَىٰ قَصْـدِي لِبَابِـكَ سَـيِّدِي ... فَاجْعَلْ بِفَضْـلِكَ خَـيْرَ عُمْـرِي آخِـرَهْ

٦١-أخـاف وراء القـبر أن لم يعـافني ... أشـد مـن القـبر التهابـاً وأضـيقا

إذا جـاءني يـوم القيامـة قائـد ... عنيـد وسـواق يقـود الفرزدقـا

لقـد خـاب مـن أولاد آدم مـن مشىٰ ... إلىٰ النـار مغلـول القـلادة أزرقـا

يسـاق إلىٰ نـار الجحـيم مسـربلا ... سرابيـل قطـران لباسـاً محرقـا

إذا شربـوا فيهـا الصـديد رأيـتهم ... يـذوقون مـن حـر الصـديد تمزقـا

٦٢-عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْمُرُ قُصُـورًا فَسِيحَةً ... لِيَسْـكُنَهَا وَقْتًـا قَلِـيلاً وَيَرْحَـلُ

وَيَـتْرُكَ قَـبْرًا فِيـهِ يَسْـكُنُ وُحْـدَهُ ... زَمَانًـا طَـوِيلاً ثُـمَّ يَـأْتِي يُهَـرْوِلُ

إِلىٰ مَوْقِـفٍ فِيـهِ يشِـيبُ وَلِيـدُهُ ... وَتُسْـقِطُ ذَاتَ الحَمْـلِ فِيـهِ وَتَـذْهَلُ

وَمِـنْ بَعْـدِهِ الأَهْـوَالُ لَـوْ قَـدْ رَأَيْتَهَـا ... لَطَلَّقْـتَ دُنْيـا بِـالثَلاَثِ مُعَجِّـلُ

فَلِلِهِ دُرُّ الزَّاهِدِينَ بِجَيْفَةٍ ... عَلَيْهَا أُنَاسٌ جَاهِلُونَ وَغُفَّلُ

٦٣-خُذْ مِنْ شَبَابِكَ قَبْلَ الموتِ والهَرَم ... وَبَادِرِ التَّوبَ قَبْلَ الفَوتِ والنَّدَمِ

واعْلَمْ بأنَكَ مُجْزِيٌّ ومُرْتَهَنٌ ... وَرَاقِبِ الله واحْذَرْ زلَّةَ القَدمِ

فَلَيْسَ بَعْدَ حُلُولِ المَوْتِ مَعْتَبَةٌ ... إلا الرُّجَاءُ وعَفْوُ اللهِ ذِي الكَرَمَ

٦٤-وكأن بالداعِ قد يبكي ... عليه أقربوهُ

و كأن القوم قد قاموا ... فقالوا: أدركوهُ

سائلوه، كلموهُ ... حرّكوه، لقنوهُ

حرِّفوه، وجِّهوهُ ... مدِّدوه، غمضوهُ

عجَّلوه لرحيلِ ... عجّلوا لا تحبسوهُ

ارفعوه، غسلوهُ ... كفِّنوه، حنّطوهُ

فإذا ما لُفَّ في الأكفان ... قالوا: فاحملوهُ

أخرجوه فوق أعواد ... المنايا شيّعوهُ

فإذا صلوا عليه ... قيل: هاتوا و اقبروهُ

فإذا ما استودعوه ... الأرض رهناً تركوهُ

خلّفوه تحت رمسٍ ... أو قروهُ، أثقلوهُ

أَبعدوهُ، أَسحَقوه ... أوحَدوه، افردوهُ

ودّعوه، فارقوه ... اسلَموه، خلّفوه

و انثنوا عنه و خلّوه ... كأن لم يعرفوهُ

٦٥-أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن سكانها ... حينا ويدركها الفناء فتصرع

٦٦-للموت فينا سهام وهي صائبة ... من فاته اليوم سهم لم يفته غد

٦٧-أترجو البقاء وهذا محال ... ولله عز وجل البقاء

فلو كان للفضل يبقى كريم ... لما مات من خلقه الأنبياء

تموت النفوس وتبقى الشخوص ... وعند الحساب يكون الجزاء

٦٨-المرء يأمل أن يعي ... ش وطول عيشٍ قد يضره
تفني بشاشته ويبقى ... بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حتى ... لا يرى شيئاً يسره

٦٩-يَقولُون: أسْبَابُ الحَيَاةِ كَثِيرةٌ ... فَقُلْتُ: وأَسْبَابُ المَنُونِ كَثِيرُ
وما هَذِهِ الأيّامُ إلا مَصَائِدٌ ... وأَشْرَاكُ مَكْرُوه لَنَا وغُرورُ
يُسَارُ بِنا فِي كُلِّ يَومٍ ولَيْلَةٍ ... فكَمْ ذَا إلى ما لاَ نُرِيدُ نَسِيرُ
وما الدَّهرُ إلا فَرْحَةٌ ثُمَّ تَرْحَةٌ ... وما النَّاسُ إلا مُطْلَقٌ وأَسِيرُ

٧٠-إنَّ الطَّبيب بطبِّه ودوائه ... لا يستطيع دفاع مكروهٍ أتى
ما للطَّبيب يموت بالدَّاء الذي ... قد كان يبرئ مثله فيما مضى

٧١-كم من عليلٍ قد تخطَّاه الرَّدى ... فنجا ومات طبيبه والعوَّد

٧٢-هلك المداوي والمداوى والذي ... جلب الدواء وباعه والمشتري

٧٣-ضعوا خدي على لحدي ضعوه ... و مِن عَفْر التراب فوسِّدوه
وشُقوا عنه أكفاناً رقاقاً ... وفي الرمْس البعيد فغيِّبوه
فلو أبصرتموهُ إذا تقضت ... صبيحة ثالثٍ: أنكرتموه
وقد مالت نواظرُ مقلتيه ... على وَجَناته ، فرفضتموه

٧٤-وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

٧٥-يعيشها بعد أودائه ... واحسرة للفتى ساعة
رمى به بعد أحبابه ... عمر الفتى لو كان في كفه

٧٦-وكل ابن أنثى لو تطاول عمره ... إلى الغاية القصوى فللقبر آيل

٧٧-باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا من أعالي عز معقلهم ... فأسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا
فإذا همو صارخ من بعد ما دفنوا ... أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت محجبة ... وكان من دونها الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قـد طالمـا أكلـوا دهـرا ومـا شربـوا فأصبحوا بعـد ذاك الأكـل قـد اكلـوا

٧٨-يـا كثـير الرقـاد والغفـلات كثـرة النـوم تـورث الحسرات

إن في القـبر إذ نزلـت إليـه لرقـادا يطـول بعـد الممات

أأمنـت الثبـات مـن ملـك المـو ت أم أنـادي منـاد بالبينـات

٧٩-خرجت من الدنيا وقامت قيامتي غدا يثقـل الأشخاص حمل جنازتي

وتضحك أهلي حول قبري وصيروا خروجـي وتعجيلي إليـه كرامتـي

كـأنهم لم يعرفـوا قـط صـورتي عليهم غـدا يـأتي كيـومي وساعتي

٨٠-هـب أنـك قـد ملكـت الأرض ودان لـك العبـادُ فكـان مـاذا

ألـيس إذن مصـيرك جـوف قـبر ويحثـي الـتُّرب هـذا ثـم هـذا

٨١-كأنـك بالمـضي إلى سـبيلك وقـد جـد المجهـز في رحيلـك

وجـيء بغاسـل فاسـتعجلوه بقـولهم لـه أفـرغ مـن غسـيلك

ولم تحمـل سـوى كفـن وقطـن إلـيهم مـن كثـيرك أو قليلـك

وقـد مـد الرجـال إليـك نعشـا فأنـت عليـه ممـدود بطولـك

"وصـلوا ثـم إنهـم تـداعوا لحملـك مـن بكـورك أو أصيلك

فلـما أسـلموك نزلـت قـبرا ومـن لـك بالسـلامة في نزولـك

أعانـك يـوم تدخلـه رحـيم رؤوف بالعبـاد عـلى دخولـك

فسـوف تجـاور المـوتى طـويلا فـذرني مـن قصـيرك أو طويلـك

أخـي لقـد نصـحتك فاسـمع لي وبـالله اسـتعنت عـلى قبولـك

ألسـت تـرى المنايـا كـل حـين تصـيبك في أخيـك وفي خليلـك

٨٢-أؤمـل أن أخلـد والمنايـا تـدور عـلي مـن كـل النـواحي

ومـا أدري وإن أمسـيت يومـا لعـلي لا أعـيش إلى الصـباح

٨٣- كُـلُّ حَـيٍّ فَقِصَـارَاهُ الأَجَـلْ لَـيْسَ لِلْخَلْـقِ بِـذَا الْمَـوْتِ قِبَـلْ

نُـوَبٌ قُلْـنَ لِعَـادٍ قَبْلَنَـا آنَ مِـنْ ذَاتِ الْعِمَـادِ الْمُرْتَحَـلْ

وَاسْـتَوَى مِـنْ ذَلِـكَ الشِّـرْبُ الَّـذِي صَـارَ عَـلا لِسِـوَاهُمْ وَنَهَـلْ

أَلْبَسَــــتْ نَاسًــا سِـــوَاهُمْ حَلْـــيَهُمْ ثُـــمَّ بَزَّتْـــهُ فَرَاحُـــوا بِالْعَطَـــلْ
فَكَــأَنَّ الـــدَّهْرَ لَمْ يَجْمَـــعْ لَهُـــمْ رَغَـــدَ الْعَـــيْشِ وَإِعْـــزَازَ الـــدُّوَلْ
فَاسْـــأَلِ الإِيـــوَانَ عَـــنْ أَرْبَابِـــهِ كَيْـفَ حَلَّــتْ بِهِـمْ تِلْـكَ الرِّحَــلْ
نَقَلَـــتْهُمْ عَـــنْ فَضَـــاءٍ وَاسِـــعٍ يَسْرَــحُ الطَّــرْفُ بِــهِ حَتَّــى يَمِــلْ
نَحْـــنُ أَعْـــرَاضُ خُطُـــوبٍ إِنْ رَمَـــتْ عَـــادَتِ الأدراع لينـــا كالحلــــل
وإذا مـــا اختلفـــت أَسْـــهُمُهَا فَأَصَـــابَتْ بَطَـــلَ الْقَـــوْمِ بَطَـــلْ
٨٤-قــد كَــانَ عمــرك مــيلًا فَأَصْــــبح الْميــــل شـــبْرًا
وَأَصْــــبح الشـــــبر عقـــــدا فــــاحفر لنَفســــك قــــبرا
٨٥- أَلا يَــا غــافلا تحصـــى عَلَيْــهِ مـــن الْعَمَـــل الصَّـــغِيرَة والكبـــيرة
يصـــاح بِـــهِ وينـــذر كـــل يَـــوْم وَقـــد أنســـته غفلتـــه مصـــيره
تأهـــب للرحيـــل فقـــد تـــدانى وأنـــذرك الرحيـــل أَخ وجـــيره
وَكـــم ذَنْـــب أتيـــت عـــلى بصـــيره وعينـــك بِالَّـــذِي تَـــأْتِي قريـــره
تحـــاذر أَن تـــراك هُنَـــاكَ عـــين وَإِن عَلَيْـــك للعـــين البصـــيره
وَكـــم مـــن مـــدْخل لومـــت فِيـــهِ لَكُنْـــت بِـــهِ نكـــالا فِي العشـــيره
وقيـــت الســـوء وَالْمَكْـــرُوه مِنْـــهُ ورحـــت بِنِعْمَـــة فِيـــهِ ســـتيره
٨٦- جـــد الزَّمَـــان وَأَنـــت تلعـــب والعمـــــر لَا فِي شَيْء يـــــذهب
كـــم كـــم تَقـــول غَـــدا أَتُـــوب غَـــدا غَـــدا وَالْمَـــوْت أقـــرب
٨٧-إذا أنـت لم ترحـل بـزاد مـن التقـى ولاقيـت بعـد المـوت مـن قـد تـزودا
نـــدمت عـــلى أن لا تكـــون مثلـــه وأنــك لم ترصــد كــما كــان أرصــدا
٨٨-لا شيء مـما تـرى تبقـى بشاشـته يبقــى الإلــه ويفنــى المــال والولــد
لم تغـــن عـــن هرمـــز يومـــاً خزائنـــه والخلد قد حاولـت عـاد فـما خلـدوا
ولا ســـليمان إذ تجـــري الريـــاح لـــه والإنـس والجـن فـيما بينهـا تـرد
أيـــن الملـــوك التـــي كانـــت لعزتهـــا مـــن كـــل أوب إليهـــا وافـــد يفـــد
حـــوض هنالـــك مـــورود بـــلا كـــذب لا بـــد مـــن ورده يومـــاً كـــما وردوا

٨٩-مشــيناها خطــا كتبــت علينــا ومــن كتبــت عليــه خطــا مشــاها
وأرزاق لنـــــا متفرقـــــات فمـــن لم تأتــه منـــا أتاهـــا
ومــــن كتبــت منيتــه بــــأرض فلــيس يمــوت في أرض ســـواها
٩٠-تــزود مــن الــدنيا فإنــك لا تــدري إذا جــن ليــل هــل تعــيش إلى الفجــر
فكم مــن صــغار يرجــى طــول عمــرهم وقد أدخلــت أرواحهــم ظلمــة القــبر
وكــم مــن ســليم مــات مــن غــير علــة وكمن من سقيم عاش حيناً من الــدهر
وكــم مــن فتــى يمســي ويصــبح لاهيــاً وقــد نســجت أكفانــه وهــو لا يــدري
وكم مــن ســاكن عنــد الصــباح بقصــره وعند المسا قد كان مــن ســاكن القــبر
فكـــن مخلصـــاً واعمـــل الخـــير دائـــماً لعلـــك تحظـــى بالمثوبـــة والأجـــر
وداوم عـــلى تقـــوى الإلـــه فإنهـــا أمان من الأهــوال في موقــف الحشــر
٩١-يــا مقــيماً قــد حــان منــه رحيــل بعــد ذاك الرحيــل يــوم عصــيب
إن للمـــــوت ســـــكرة فارتقبهـــــا لا يـــداويك إن أتتـــك طبيـــب
كـــم تـــواني حتـــى تصـــير رهينـــاً ثـــم تأتيـــك دعـــوة فتجيـــب
وتـــذكر يومـــاً تحاســـب فيـــه إن مـــن يـــذكر المـــمات ينيـــب
لـــيس مـــن ســـاعة مـــن الـــدهر إلا للمنايـــا عليـــك رقيـــب
كـــل يـــوم ترميـــك بســـهم إن تحظـــى يومـــاً فســـوف تصـــيب
٩٢-المــوت في كــل يــوم ينشــر الكفنــا ونحـــن في غفلـــة عـــما يـــراد بنـــا
لا تطمـــئن إلى الـــدنيا وبهجتهـــا وإن توحشــت مــن أثوابهــا الحســنا
أيـــن الأحبـــة والجـــيران مـــا فعلـــوا أيــن الــذين همــو كــانوا لنــا ســكنا
ســقاهم المــوت كأســاً غــير صــافية فصـــيرتهم لأطبـــاق الثـــرى رهنـــاً
٩٣-قـــدم لنفســـك توبـــة مرجـــوة قبــل المــمات وقبــل حــبس الألســن
بـــادر بهـــا غلـــق النفـــوس فإنهـــا ذخـــر وغـــنم للمنيـــب المحســـن
٩٤-ألا أيهـــا المغـــرور مالـــك تلعـــب تؤمـــل آمـــالاً وموتـــك أقـــرب
وتعلـــم أن الحـــرص بحـــر مبعـــد ســـفينته الـــدنيا فإيـــاك تعطـــب

وتعلـــم أن المـــوت يـــنقض مســـرعاً عليـك يقينـاً طعمـه لـيس يعـذب
كأنـــك تـــوصي واليتـــامى تـــراهم وأمهـــم الـــثكلى تنـــوح وتنـــدب
تغـــص بحـــزن ثـــم تلطـــم وجههـــا يراهـا رجـال بعـدما هـي تحجـب
وأقبـــل بالأكفـــان نحـــوك قاصـــد ويحثي عليك الترب والعين تسكب

٩٥-وإذا وليـــت قومـــا ليلـــة فـــاعلم بأنـــك بعـــدها مســـئول
وإذا حملـــت إلى القبـــور جنـــازة فـــاعلم بأنـــك بعـــدها محمـــول

٩٦-لا تَأْمَنِ الموتَ في طَرْف وفي نَفَس ولـو تمَنَّعْـتَ بالحُجَّـابِ والحَـرَسِ
فـــما تـــزالُ سِـــهَامُ المـــوتِ نافـــذةً في جَنـــبِ مُـــدَّرعٍ منّـــا ومُـــتَّرسِ
مـــا بـــالُ دينـــكَ تَـــرْضَى أن تُدَنِّسَـــهُ وثوبُك الـدهر مَغسـولٌ مـن الـدَّنَسِ
ترجـــو النَجـــاةَ ولم تَسْـــلُكْ مسَـــالِكَها إن السـفينةَ لا تجـرِي عـلى يَـبَس

٩٧-ألا يـــا مـــوت لم تقبـــل فـــداءً أتيـــت فـــما تحيـــف ولا تحـــابي

٩٨-كأنـك قـد هجمـت عـلى مشـيبي كـما هجـم المشـيب عـلى شـبابي

٩٩- الْمَـوْت لَا شـكّ آتٍ فاستعد لَـهُ إِن اللبيـب بِـذكر الْمَـوْت مَشْـغُول
فَكيـــف يلهـــو بعـــيش أَو يلـــذ بِـــهِ مـن الـتُّرَاب عـلى عَيْنَيْـهِ مجعـول

١٠٠- أيضحك من للْمَوْت فِيهِ نصيب ويـــنعم عَيْشًـــا إِن ذَا لعجيـــب
وَيَأْكُـــل وَالْأَيَّـــام تَأْكُـــل عمـــره وَلَـيْسَ لَـهُ جسـم لـذاك يـذوب
وَمـــن عـــرف الـــرَّحْمَن لم يهـــن قلبـــه نعـيم وَلم يَنْفَـكّ عَنـهُ نحيـب
بَعـــدت عَـــن الْـــورْد الـــرضي بزلـــة وَبِي قطعـت دون الْوُصُـول ذنُـوب

١٠١- يحـب الْفَتـى طـول الْبَقَـاء وَإِنَّـهُ عـلى ثِقَـة أَن الْبَقَـاء فنَـاء
زِيَادَتـــه فِي الْجِسْـــم نقـــص حَيَاتـــه وَلَـيْسَ عـلى نقـص الْحَيَـاة نَمَـاء
إِذا مَـا طـوى يَوْمًـا طـوى الْيَـوْم بعضـه ويطويـه مـن بعـد الصَّـباح مسَـاء
جديـــدان لَا يبْقَـــى الْجَمِيـــع عَلَيْهِمَـــا وَلَا لَهُـما بعـد الْجَمِيـع بَقَـاء

١٠٢- أرى الْمَرْء يبكي للَّذي مَاتَ قبله وَمَـوْت الَّـذِي يبكـي عَلَيْـهِ قريـب
وَمَـــا الْمَـــوْت إِلَّا فِي كتـــاب مُؤَجـــل إِلَى سَـاعَة يـدعى لَـهُ فيجيـب

١٠٣- الْمَوْت لَا والدا يبقي وَلَا ولدا ... هُوَ السَّبِيل إِلَى أَن لَا ترى أحدا
مَاتَ النَّبِي فَلم يخلد لأمته ... لَو خلد الله حَيا قبله خلدا
للْمَوْت فِينَا سِهَام غير مخطئة ... من فَاتَهُ الْيَوْم سهم لم يفته غَدا
مَا ضرّ من عرف الدُّنْيَا وغدرتها ... أَلا ينافس فِيهَا أَهلهَا أبدا

١٠٤- يَا عجبا لِلْأَرْض مَا تشبع ... وكل حَيّ فَوْقهَا يفجع
ابتلعت عادا فأفنتهم ... وَبعد عَاد أهلكت تبع
وَقوم نوح أدخلت بَطنهَا ... فظهرها من جمعهم بلقع
يَا أَيهَا الراضي بِمَا قد مضى ... هَل لَك فِيمَا قد مضى مطمع

١٠٥- يَا من يَمُوت وَيسْأل ... عَمَّا يَقُول وَيفْعل
إِن الْمُوكل بالنفوس ... إِذا أَتَى لَا يُمْهل
وَالنَّار منزل من عصى ... وَالنَّار بئس الْمنزل

١٠٦- غَرَّ جَهُولًا أَمَلُهْ ... يَمُوتُ مَنْ جَا أَجَلُهْ
وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ ... لَمْ تُغْنِ عَنْهُ حِيَلُهْ
وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ ... قَدْ غَابَ عَنْهُ أَوَّلُهْ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْحَبُهُ ... فِي الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلُهْ

١٠٧- لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشَّامِ وَاليَمَنِ ... إِنَّ الغَرِيْبَ غَرِيْبُ اللَّحْدِ والكَفَنِ
تَمُرُ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ ... وَلا بُكَاءٍ ولا خَوفٍ ولا حَزَنِ
سَفَرِيْ بَعِيْدٌ وَزَادِيْ لا يُبَلِّغُنِي ... وَقسْمَتي لم تَزَلْ وَالموتُ يَطْلُبُنِي
مَا أَحْلَمَ اللهَ عَني حَيْثُ أَمْهَلَنِي ... وَقَدْ تمَادَيْتُ في ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
أَنَا الذِي أَغْلِقُ الأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا ... عَلَى المعاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُنِي
يا زَلَّةً كُتِبَتْ يا غَفْلَةً ذَهَبَتْ ... يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي القَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يا مَن كَانَ يَعْذِلُنِي ... لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَنُوحُ على نَفْسِي وَأَنْدِبُهَا ... وَأَقْطَعُ الدَّهْر بالتَّذْكَارِ وَالحَزَنِ
دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعًا لا انْقطاع لَهَا ... فَهَل عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي

كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحًا ... عَلَى الفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي

وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيْبٍ كَيْ يُعَالِجَنِي ... وَلَمْ أَرَ مِنَ طَبِيْبِ اليَومِ يَنْفَعُنِي

وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ المَوتُ يَجْذِبُهَا ... مِن كُلِّ عِرقٍ بِلا رِفْقٍ وَلا هَوَنِ

وَاسْتَخْرَجَ الرُّوْحَ مِنِّي فِي تَغَرْغُرِهَا ... وَصَارَ فِي الحَلْقِ مُرًّا حِيْنَ غَرْغَرنِي

وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا ... بَعْدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَنِي

وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى الناسِ فِي عَجَلٍ ... إِلَى المُغَسِّلِ يَأْتِيْنِي يُغَسِّلُنِي

وَقَالَ يا قَوْمُ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقًا ... حُرًّا أَدِيْبًا أَرِيْبًا عَارِفًا فَطِنِي

فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرِدَنِي ... مِنَ الثِيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي

وأطرحُونِي عَلَى الأَلْواحِ مُنْفَرِدًا ... وَصَارَ فَوْقِي خَرِيْرُ المَاءِ يُنْظِفُنِي

وَأَسْكَبَ المَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي ... غُسْلاً ثَلاثًا وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِي

وَأَلْبَسُونِي ثِيْابًا لا كُمُومَ لَهَا ... وَصَارَ زَادِي حَنُوْطًا حِيْنَ حَنَّطَنِي

وَقَدَّمُونِي إِلَى المِحْرَابِ وانصرفُوا ... خَلْفَ الإِمام فَصَلَّى ثم وَدَّعنِي

صَلَّوا عَلَي صَلاةً لا رُكُوعَ لَهَا ... وَلا سُجُودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي

وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَل ... وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُم يُلَحِّدُنِي

وَكَشَّفَ الثَوْبَ عن وَجْهِي لِيَنْظُرنِي ... وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِن عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي

فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالعَزْمِ مُشْتَمِلاً ... وَصَفَّفَ اللَّبنَ مِن فَوقِي وَفَارَقَنِي

وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ واغْتَنِمُوا ... حُسْنَ الثَّوَابِ مِن الرحمنِ ذِي المِنَنِ

فِي ظُلْمَةِ القَبْرِ لا أُمٌّ هُنَاكَ وَلا ... أَبٌ شَفِيْقٌ وَلا أَخٌ يُؤَنِّسُنِي

وَأَوْدَعُونِي وَلَجُّوا فِي سُؤَالِهِمُو ... مَا لِي سِوَاكَ إِلهِي مَن يُخَلِّصُنِي

وَهَالَنِي صُوْرَةٌ فِي العَيْنِ إِذْ نَظَرَتْ ... مِن هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشَنِي

مِن مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ مَا أَقُولُ لَهُم ... إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعَنِي

فَامْنُن عَلَيَّ بِعَفْو مِنْكَ يَا أَمَلِي ... فَإِنَّنِي مُوثَقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنِ

تَقَاسَمَ الأَهْلُ مالِيْ بَعْدَمَا انْصَرَفُوا ... وَصَارَ وِزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي

فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتُهَا ... وانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الأَهْلِ والوَطَنِ

وانْظُـر إلىٰ مَـن حَـوَىٰ الـدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَـا ... هَـلْ رَاحَ مِنْهَـا بِغَـيْرِ الـزَّادِ وَالكَفَـنِ

خُـذ القَنَاعَـةَ مِـنْ دُنْيَـاكَ وَارْضَ بِهـا ... لَـوْ لَمْ يَكُـنْ لَـكَ إلا رَاحَـةُ البَـدَنِ

يَـا نَفْسُ كُفِّـيْ عَـنِ العِصْيَانِ واكْتَسِبِي ... فِعْـلاً جَمِـيْلاً لَعَـلَّ اللهَ يَرْحَمُنِـي

١٠٨- مَـا لِلْمَقَـابِرِ لَا تُجِيـبُ ... إذَا دَعَـاهُنَّ الْكَئِيـبُ

حُفَـرٌ مُسَـقَّفَةٌ عَلَـيْهِنَّ ... الْجَنَـادِلُ وَالْكَثِيـبُ

فِـيهِنَّ وِلْـدَانٌ وَأَطْفَـالٌ ... وَشُـبَّانٌ وَشِـيبُ

كَـمْ مِـنْ حَبِيـبٍ لَمْ تَكُـنْ ... نَفْسِـي بِفُرْقَتِـهِ تَطِيـبُ

غَادَرْتـه فِي بَعْضِـهِنَّ ... مُجَنْـدَلًا وَهُـوَ الْحَبِيـبُ

وَسَـلَوْت عَنْـهُ وَإِنَّمَـا ... عَهْـدِي بِرُؤْيَتِـهِ قَرِيـبُ

١٠٩- وَلَـوْ أَنَّـا إذَا مُتْنَـا تُرِكْنَـا ... لَكَـانَ الْمَـوْتُ رَاحَـةَ كُـلِّ حَـيِّ

وَلَكِنَّـا إذَا مُتْنَـا بُعِثْنَـا ... وَنُسْـأَلُ بَعْـدَ ذَا عَـنْ كُـلِّ شَيِّ

١١٠-مَنْ كَانَ يَعْلَـمُ أَنَّ الْمَـوْتَ مُدْرِكُـهُ ... وَالْقَـبْرَ مَسْـكَنُهُ وَالْبَعْـثَ مُخْرِجُـهُ

وَأَنَّـهُ بَـيْنَ جَنَّـاتٍ سَـتُبْهِجُهُ ... يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَوْ نَـارٍ سَتُنْضِـجُهُ

١١١-نَسِـيرُ إلَىٰ الْآجَـالِ فِي كُـلِّ سَـاعَةٍ ... وَأَيَّامُنَـا تُطْـوَىٰ وَهُـنَّ رَوَاحِـلُ

وَلَمْ نَـرَ مِثْـلَ الْمَـوْتِ حَقًّـا كَأَنَّـهُ ... إذَا مَـا تَخَطَّتْـهُ الْأَمَـانِي بَاطِـلُ

وَمَـا أَقْـبَحَ التَّفْـرِيطَ فِي زَمَـنِ الصِّـبَا ... فَكَيْفَ بِـهِ وَالشَّيْبُ فِي الـرَّأْسِ نَـازِلُ

تَرَحَّـلْ عَـنْ الـدُّنْيَا بِـزَادٍ مِـنْ التُّقَـىٰ ... فَعُمْـرُك أَيَّـامٌ تُعَـدُّ قَلَائِـلُ

١١٢-فَاعْمَـلْ عَـلَىٰ مَهَـلٍ فَإِنَّـك مَيِّـتُ ... وَاكْـدَحْ لِنَفْسِـك أَيُّهَـا الْإِنْسَـانْ

فَكَـأَنَّ مَـا قَـدْ كَـانَ لَمْ يَـكُ إذْ مَضَـىٰ ... وَكَـأَنَّ مَـا هُـوَ كَـائِنٌ قَـدْ كَـانْ

١١٢-قِفْ بالمَقَابِرِ واذْكُرْ إنْ وَقَفْـتَ بِهَـا ... للهِ دَرُّكَ مَـاذَا تَسْـتُرُ الحُفَـرُ

فَفِـيهِمُ لَـكَ يَـا مَغْـرُورُ مَوعِظَـةٌ ... وَفِـيهِمُ لَـكَ يَـا مَغْـرُورُ مُعْتَـبَرُ

كَـانُوا مُلُوكًـا تُـوَارِيهِمْ قُصُـورَهُم ... دَهْـرًا فَـوَارَتْهُمُ مِـن بَعْـدِهَا الحُفَـرُ

١١٤-قِـفْ بـالقُبُور ونـادِ الْمُسْتِقرَّ بِهَـا ... مِـنْ أَعْظُـمٍ بَلِيَـتْ فيهـا وأجْسَـادِ

قَـوَمٌ تَقَطَّعَـتِ الأَسْـبَابُ بَينَهُـوا ... بَعْـدَ الوصَـالِ فَصَـارُوا تَحْتَ أَلْحَادِ

والله لَــو بُعْثَــرُوا يَومًــا ولَــو نُشِرُوا قَــالُوا بـأن التُّقَـى مِـنْ أَعْظِـم الـزَّادِ

١١٥ - سَلامٌ عَلَى أهلِ القُبورِ الـدَّوارِسِ كَـأَنَّهُمُ لم يَجْلِسُـوا في المجَـالسِ

ولم يَشْرَبُوا مِـن بَـارد المـاءِ شربـةً ولم يَـأْكُلُوا مـا بَـين رَطْـبٍ ويـابسِ

فقـد جَـاءنِي المـوتُ المهُـولُ بِسَـكْرَةٍ فَلَـم تُغْـنِ عَنـي أَلْـفُ آلافِ فـارِسِ

فَيَـا زَائِـرَ القَـبْرِ اتَّعِـظ واعْتَـبِرْ بِنَـا ولا تَـكُ في الـدنيا هُـدِيتَ بـآنِسِ

خراسَـانُ نَحوِيهـا وأطـرافَ فـارِسٍ وما كُنْتُ عـن مُلْكِ العِرَاقِ بـآيِسِ

سَـلامٌ عَـلَى الـدُّنْيَا وطِيـبِ نَعِيمِهَـا كَـأَنْ لم يَكُـنْ يَعُقـوبُ فِيهـا بِجَـالِسِ

١١٦ - قِفْ بالقُبُورِ وَقُـلْ عَـلَى سَـاحَاتِهَا مَـنْ مِـنكُمُ المَغْمُـورُ في ظُلُمَاتِهَـا

وَمَـنِ المُكَـرَّمُ مِـنكمُ في قَعْرِهَـا قَـدْ ذَاقَ بَـرْدَ الأَمْـنِ مِـن رَوعَاتِهَـا

أَمَّـا السُّـكُونُ لِـذِي العُيُـونِ فَوَاحِـدٌ لاَ يَسْـتَبِينُ الفَضْـلُ في دَرَجَاتِهَـا

لَــو جَــاوَبُوكَ لأَخْـبَرُوكَ بِأَلْسُـنٍ تَصِـفُ الحَقَـائِقَ بَعْـدُ مِـن حَالاَتِهَـا

أَمَّـا المُطِيـعُ فَنَـازِلٌ في رَوضَـةٍ يُفْضِي - إِلَى مَـا شَـاءَ مِـن دَوحَاتِهَـا

والمُجْـرِمُ الطَّـاغِي بِهَـا مُتَقَلِّـبٌ في حُفْـرَةٍ يَـأْوِي إِلَى حَيَّاتِهَـا

وَعَقَـارِبٌ تَسْـعَى إِليـهِ فَرُوحُـهُ فِي شِـدَّةِ التَّعْـذِيبِ مِـن لَـدَغَاتِهَا

١١٧ -يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ إِلَى مَتَـى قَـدْ تَـوَلَّى وَانْقَضَـى الْعُمُـرُ

إِلَى مَتَـى ذَا التَّمَـادِي فِي الضَّـلَالِ أَمَـا تُثْنِيـكَ مَوْعِظَـةٌ لَـوْ يَنْفَـعُ الـذِّكْرُ

بَـادِرْ مَتَابًـا عَسَـى مَـا كَـانَ مِـنْ زَلَـلٍ وَمَـا اقْتَرَفْـتَ مِـن الْآثَـامِ يَغْتَفِـرُ

وَجَنِّـبِ الْحِـرْصَ وَاتْرُكْـهُ فَمَـا أَحَـدٌ يَنَـالُ بِـالْحِرْصِ مَـا لَمْ يُعْطِـهِ الْقَـدَرُ

وَلَا تُؤْمِـلْ لِمَـا تَرْجُـو وَتَحْـذَرُهُ مَـنْ لَـيْسَ فِي كَفِّـهِ نَفْـعٌ وَلَا ضَـرَرُ

وَفَـوِّضِ الْأَمْـرَ لِلـرَّحْمَنِ مُعْتَمِـدًا عَلَيْـهِ فِي كُـلِّ مَـا تَـأْتِي وَمَـا تَـذَرُ

وَاحْـذَرْ هُجُـومَ الْمَنَايَـا وَاسْـتَعِدَّ لَهَـا مَـا دَامَ يُمْكِنُـكَ الْإِعْـدَادُ وَالْحَـذَرُ

١١٨ -يَا قَسْوةَ القَلْـبِ مَـالِي حِيْلَـةٌ فِيْـكَ مَلَكْـتِ قَلْبِـي فَأَضْـحَى شَرَّ مَمْلُـوكِ

حَجَبْـتِ عَنِـي إِفَـادَاتِ الخُشُـوعِ فَـلا يَشْـفِيْكِ ذِكْـرٌ وَلا وَعْـظٌ يُـدَاوِيْكِ

وَمَـا تَمَادِيْـكِ مِـن كُثْـفِ الـذُّنُوبِ وَلَــكِنَّ الـذُّنُوبَ أَرَاهَـا مِـن تَمَادِيْـكِ

لَكِـن تَمَادِيْـكِ مِـن أَصْـلِ نَشَـأْتِ بِـهِ ... طَعَـام سُـوْءٍ عَـلَى ضَـعْفٍ يُقَوِّيْـكِ
وَأَنْـتَ يـا نَفـسُ مَـأْوَى كُـلِّ مُعْضِـلَةٍ ... وَكُـلُ دَاءٍ بِقلبِـي مِـن عَوادِيْـكِ
أَنْـتِ الطَّلِيْعَـةُ لِلشَّـيْطَانِ فِي جَسَـدِي ... فَلَـيْسَ يَـدْخُلُ إِلا مِـن نَواحِيْـكِ
لَمَـا فَسَـحْتِ بِتَـوفِيْرِ الحظُـوظِ لَـهُ ... أَضْحَى مَـعَ الـدَّم يَجْرِيْ فِي مَجَارِيْـكِ
وَالَيْتِـهِ بِقَبُـوْلِ الـزُورِ مِنْـكِ فَلَـنْ ... يُـوَالِي الله إِلا مَـن يُعَادِيْـكِ
مـا زِلْـتِ فِي أَسْرِهِ تَهْـوِيْنَ مَوْثقَـةٌ ... حَتَّـى تَلِفْـتِ فَأَعيـانِي تَلافِيْـكِ
يَـا نَفْـسُ تُـوبِي إِلىَ الـرحمنِ مُخْلِصَـةً ... ثـم اسْـتَقِيْمِي عَـلَى عَـزْمٍ يُنَجِيْـكِ
واسْـتَدِركِي فَـارِطَ الأَوْقَـاتِ واجْتَهِـدِيْ ... عَسَاكِ بالصِـدْقِ أَنْ تَمْحَـيْ مَسَـاوِيْكِ
واسْـعَيْ إِلَى الـبِرَّ والتَّقْـوىَ مُسَـارِعَةً ... فَـرُبَّمَا شُـكِرَتْ يومًـا مَسَـاعِيْكِ
وَلَـنْ يَـتِمْ لَـكِ الأَعْمَـالُ صَـالِحَةً ... إِلا بِتَرِكِـكِ شَـيْئًا شَرّ مَـتْرُوْكِ
حُـبُّ التَّكَـاثُرِ فِي الـدَّنْيَا وَزِيْنَتهَـا ... فَهْيَ التِي عَن طِلابِ الخَـيرِ تُلْهِيْـكِ
لا تُكْثِـرِيْ الحِـرْصَ فِي تَطْلابِهَـا ... دَمٌ لَهَا بِسُيُوفِ الحِرْصِ فَلَكَمْ مَسْفُوْكِ
بَـل اقْنَعِـي بِكَفَـافِ الـرِّزْقِ رَاضِـيَةٌ ... فَكُلَّمَـا جَـازَ مَـا يَكْفِيْـكِ يُعْطِيْـكِ
ثُمَّ اذْكُرِيْ غُصصَ المـوتِ الفَظِيْع تَهُـنْ ... عَلَيْـكِ أَكْـدَارُ دُنْيـا لا تُصَـافِيْكِ
وَظُلْمَـةَ القَـبْرِ لا تَخْشَـيْ وَوَحْشَـتَهُ ... عِنْـدَ انْفِـرَادِكِ عَـن خِـلٍ يُوَالِيْـكِ

١١٩ -تَنَـامُ وَقَـدْ أُعِـدَّ لَـكَ السُـهَادُ ... وَتُـوقِنُ بِالرَّحِيْـلُ وَلَـيْسَ زَادُ
وَتُصْـبِحُ مِثْـلَ مـا تُمْسِـيْ مُضِـيْعًا ... كَأَنَّـكَ لَسْـتَ تَـدْرِيْ مَـا المُـرَادُ
أَتَطْمَـعُ أَنْ تَفُـوْزَ غَـدًا هَنِيًّـا ... وَلَمْ يَـكُ مِنْـكَ فِي الـدَّنْيَا اجْتِهَـادُ
إِذَا فَرَّطْـتَ فِي تَقْـدِيمِ زَرْعٍ ... فَكَيْـفَ يَكُـونُ مِـنْ عَـدَمٍ حَصَـادُ

١٢٠ -نَبْنِـي وَنَجْمَـعُ وَالآثَـارُ تَنْـدَرِسُ ... وَنَأْمَـلُ اللَّبْـثَ والأَعـمارُ تُخْـتَلَسُ
ذَا اللَّبِّ فَكِّـرْ فَمَا فِي العَـيْشِ مِن طَمَـعٍ ... لا بُـدَّ مَـا يَنْتَهِـي أَمْـرٌ وَيَـنْعَكِسُ
أَيْـنَ المُلُـوْكُ وَأَبْنَـاءُ المُلـوكِ وَمَـن ... كانُوا إِذَا النَّاسُ قَـامُوا هَيْبَـةً جَلَسُـوا
وَمَـنْ سُـيُوفُهُم فِي كُـلِّ مُعْـتَرَكٍ ... تَخْشَـى وَدُوْنَهُـم الحُجَّـابُ وَالحَـرَسُ
أَضْـحَوْا بِمَهْلَكَـةٍ فِي وَسْـطِ مَعْرَكَـةٍ ... صَرْعَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الأَرْضِ وأَنْطَمُسـوا

وَعَمَّهُمُ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ ... بَاتُوْا فَهُم جُثَثٌ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
كَأَنَّهُم قَطُّ مَا كَانُوا وَمَا خَلَقُوْا ... وَمَاتَ ذِكْرُهم بَيْنَ الوَرَى وَنُسُوا
واللهِ لَو عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ ... أَيْدِي البِلَى بِهِمُوا وَالدُودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنَتْ مَنْظِرًا تُشْجَى القُلُوْبُ لَهُ ... وَأَبْصَرَتْ مُنْكَرًا مِنْ دُوْنِه البَلَسُ
مِن أَوْجُهٍ نَاظِرَاتٍ حَارَ نَاظِرُهَا ... فِي رَوْنَقِ الحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
١٢١ - يَا غَافِلاً عَنْ سَاعَةٍ مَقْرُوْنَةٍ ... بِنَوَادِبٍ وصَوَارِخٍ وَثَوَاكِلِ
قَدِّمْ لنَفْسُكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا ... فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِن نُزُولِ الهَاطِلِ
حَتَّامَ سَمْعُكَ لا يَعِي لِمُذَّكِرٍ ... وَصَمِيْمُ قَلْبِكَ لا يَلِيْنُ لِعَاذِلِ
١٢٢ - غَفَلْتُ وَحَادِيْ المَوتِ فِي أَثَرِيْ يَحْدُو ... فَإِنْ لَمْ أَرُح يَوْمِيْ فَلا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أَنَعِّمُ جِسْمِيْ بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ ... وَلَيْسَ لِجِسْمِيْ مِنْ لِبَاسِ البِلَى بُدُّ
كَأَنِّيْ بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ البِلَى ... وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّيْ المَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ ... وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ وَلا جِلْدُ
أَرَى العُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَدْرِك المُنَى ... وَلَيْسَ مَعِيْ زَادٌ وَفِي سَفَرِيْ بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهَرْتُ المُهَيْمِنَ عَاصِيًا ... وَأَحْدَثْتُ أَحْدَاثًا وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنْ الحَيَا ... وَمَا خِفْتُ مَنْ سِرّيْ غَدًا عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ ... وَأَنْ لَيْسَ يَعْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ سِوَى المَوْتِ والبِلَى ... عَنِ اللَّهْوِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ
عَسَى غَافِرُ الزَّلاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي ... فَقَدْ يَغْفِرُ المَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ العَبْدُ
أَنَا عَبْدُ سُوْءٍ خُنْتُ مَوْلاي عَهْدَهُ ... كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ جُثَّتِي ... وَنَارُكَ لا يَقْوَى لَهَا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أَنَا الفَرْدُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ فِي البِلَى ... وَأُبْعَثُ فَرْدًا فَارْحَمْ الفَرْدَ يَا فَرْدُ
١٢٣ - تَزَوَّدْ لِلَّذِي لا بُدَّ مِنْهُ العِبَادِ ... فَإِنَّ المَوْتَ مِيْقَاتُ
يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ رَفِيْقَ قَوْمٍ ... لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ
١٢٤ - مَا أَفْضَحَ المَوْت لِلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... جِدًّا وَمَا أَفْضَح الدُّنْيَا لأَهْلِيْهَا

لاَ تَـــرْجِعَنَّ عَـــلَىٰ الـــدُّنْيَا بِلائِمَـــةٍ ... فَعُـــذْرُهَا لَـــكَ بَـــادٍ فِي مَسَـــاوِيْهَا

تَفنــي البَنِـــيْنَ وَتَفْنَـــي الأَهْـــل دَائِبَـــةً ... وَنَسْــــتنيمُ إِلَيْهَـــا لاَ نُعَادِيْهَـــا

فَمَـــا يَزِيْـــدُكُمُوا قَتْـــلُ الَّـــذِي قَتَلَـــتْ ... وَلاَ العَـــدَاوَة إِلاَّ رَغْبَـــةً فِيْهَـــا

١٢٥ -أَيَـا لِلمَنَايَـا وَيْحَهَـا مَـا أَجَـدَّهَا ... كَأَنَّـك يَوْمًـا قَـدْ تـوردت وَردهـا

ويَـــا لِلمَنَايَـــا مَالَهَـــا مِـــنْ إِقَالَـــةٍ ... إِذَا بَلَغَـتْ مِـنْ مُـدَّةٍ الْحَـيِّ حَـدَّهَا

أَلاَ يَـــا أَخَانَـــا إِنْ لِلمَـــوتِ طَلْعَـــةً ... وَإِنَّكَ مُـذْ صَـوَّرْتَ تَقْصُـدُ قَصْـدَهَا

وَلِلمَـرْءِ عِنْـدَ الْمَـوْتِ كَـرْبٌ وَغُصَّـةٌ ... إِذَا مَـرَّتِ السَّـاعَاتُ قَـرَبْنَ بُعْـدَهَا

سَتُسَـلِمُكَ السَّـاعَاتُ فِي بَعْـضِ مَرِّهَـا ... إِلَىٰ سَـاعَةٍ لاَ سَـاعَةٌ لَـكْ بَعْـدَهَا

وَتَحْـتَ الثَّـرَىٰ مِنِّـيْ وَمِنْـكَ وَدَائِـعٌ ... قَرِيْبَـةُ عَهْـدٍ إِنْ تَـذَكَّرْتَ عَهْـدَهَا

مَـدَدْتَ الْمُنَـىٰ طُـوْلا وَعَرْضًـا وَأَنَّهَـا ... لتَـدْعُوكَ أَنْ تَهْـدَأَ وَأَنْ لاَ تَمُـدَّهَا

وَمَالَـتْ بِـكَ الـدُّنْيَا إِلَىٰ اللَّهْـوِ وَالصِّـبَا ... وَمَـنْ مَالَـتْ الـدُّنْيَا بِـهِ كَـانَ عَبْـدَهَا

إِذَا مَـا صَـدَقْتَ الـنَّفْسَ أَكْثَـرْتَ ذَمَّهَـا ... وَأَكْثَـرْتَ شَـكْوَاهَا وَأَقْلَلْـتَ حَمْـدَهَا

بِنَفْسِـكَ قَبْـلَ النَّـاسِ فَـاَعِنْ فَإِنَّهَـا ... تَمُـوتُ إِذَا مَاتَـتْ وَتَبْعَـثُ وَحْـدَهَا

وَمَـا كُـلَّ مَـا خُوَّلْـتَ إِلاَ وَدِيْعَـةٌ ... وَلَـنْ تَـذْهَبِ الأَيَّـامُ حَتَّـىٰ تَرُدَّهَـا

إِذَا أَذْكَرَتْـكَ الـنَّفْسُ دُنْيَـا دَنِيَـةً ... فَلا تَنْسَ رَوْضَـاتِ الْجِنَـانِ وَخُلْـدَهَا

أَلَسْـتَ تَـرَىٰ الـدُّنْيَا وَتَنْغَـيص عَيْشِـهَا ... وَإِتْعَابِهَـا لِلمُكْثِـرِين وَكَـدَّهَا

وَأَدْنَـىٰ بَنِـي الـدُّنْيَا إِلَىٰ الغَـيِّ وَالعَمَـىٰ ... لِمَـنْ يَبْتَغِـيْ مِنْهَـا سَـنَاهَا وَمَجْـدَهَا

هَـوَىٰ الـنَّفْسِ فِي الـدُّنْيَا إِلَىٰ أَنْ تَغُوْلُهَـا ... كَمَـا غَالَـتِ الـدُّنْيَا أَبَاهَـا وَجَـدَّهَا

١٢٦ -وَإِنَّ عَلَيْنَـا حَـافِظِيْنَ مَلائِكًـا ... كِرَامًـا بِسُـكَّانِ البَسِـيْطَةِ وُكَّلُـوا

فَيُحْصُـونَ أَقْـوالَ ابْـنِ آدَمَ كُلَّهَـا ... وَأَفْعَالَـهُ طُـرا فَـلا شَيءَ يُهْمَـلُ

وَلا حَـيَّ غَـيْرُ اللهِ يَبْقَـىٰ وَكُـلَّ مَـنْ ... سِـوَاهُ لَـهُ حَـوضُ المَنِيَّـةِ مَنْهَـلُ

وَإِنَّ نُفُـوسَ العَـالَمِيْنَ بِقَبْضِـهَا ... رَسُـولٌ مِـنَ اللهِ العَظِـيْمِ مُوَكَّـلُ

وَلا نَفْـسَ تَفْنَـي قَبْـلَ إِكْمَـالِ رِزْقِهَـا ... وَلَكِـنْ إِذَا تَـمَّ الكِتَـابُ المُؤَجَّـلُ

وَسِـيَّانِ مِـنْهُمْ مَـن وَدي حَتْـفَ أَنْفِـه ... وَمَـن بالظُبَـا وَالسَّـمْهَرِيَّةِ يُقْتَـلُ

وَإِنَّ سُـؤَالَ الفَـاتِنَيْنَ مُحَقَّـقٌ   لِكُـلِ صَرِيْـعٍ فِي الثَّـرَىٰ حِـيْنَ يُجْعَـلُ

يَقُـولانِ: مَـاذَا كُنْـتَ تَعْبُـدُ؟ مَـا الـذِي   تَدِيْنُ؟ وَمَن هَذَا الـذِي هُـوَ مُرْسَـلُ؟

فَيَـا رَبِّ ثَبِّتْنَـا عَـلَى الحَـقِّ وَاهْـدِنَا   إِلَيْـهِ وَانْطِقْنَـا بِـهِ حِـيْنَ نُسْـأَلُ

وَإِنَّ عَـذَابَ القَـبْرِ حَـقٌّ وَرُوْحُ مَـن   وَدَىٰ فِي نَعِـيْمٍ أَوْ عَـذَابٍ سَـتجْعَلُ

فَـأَرْوَاحُ أَصْـحَابِ السَّـعَادَةِ نُعِّمَـتْ   بِـرَوْحٍ وَرَيْحَـانٍ وَمَـا هُـوَ أَفْضَـلُ

وَتَسْرَحُ فِي الجَنَّـاتِ تَجْنِـي ثِمَارَهَـا   وَتَشْرَبُ مِـنْ تِلْـكَ المِيْـاهِ وَتَأْكُـلُ

وَلَكِـنْ شَـهِيْدُ الحَـرْبِ حَـيٌّ مُـنَعَمٌ   فَتَنْعِيْمُـهُ لِلـرُّوْحِ والجِسْـمِ يَحْصُـلُ

وَأَرْواحُ أَصْـحَابِ الشَّـقَاءِ مُهَانَـةٌ   مُعَذَّبَـةٌ لِلْحَشْـرِ وَاللهُ يَعْـدِلُ

١٢٧ –مَـنْ كَـانَ يُوْحِشُـهُ تَبْـدِيْلُ مَنْزِلِـه   وَأَنْ يُبَـدَّلَ مِنْهَـا مَنْـزِلاً حَسَـنَا

مَـاذَا يَقُـولُ إِذَا ضَـمَّتْ جَوَانِبَهَـا   عَلَيْـهِ وَاجْتَمَعَـتْ مِـن هَاهُنَـا وَهُنَـا

مَـاذَا يَقُـوْلُ إِذَا أَمْسَـىٰ بِحُفْرَتِـهِ   فَـرْدًا وَقَـد فَـارَقَ الأَهْلِـيْنَ وَالسَّـكَنَا

هُنَـاكَ يَعْلَـمُ قَـدْرَ الوَحْشَـتَيْنِ وَمَـا   يَلْقَـاهُ مَـن بَـاتَ بِاللَّـذَاتِ مُرْتَهِنَـا

يَـا غَفْلَـةً وَرِمَـاحُ الْمَـوْتِ شَـارِعَةٌ   وَالشَّيْبُ أَلْقَى بِـرَأْسِي نَحْـوَه الرَّسَـنَا

وَلَمْ أَعِـدَّ مَكَانًـا لِلنِّـزَالِ وَلا   أَعْـدَدْتُ زَادًا وَلَكِـنْ غَـرَّةٌ ومُنَـا

إِنْ لَمْ يَجِـدْ مَـنْ تَـوالَىٰ جُـوْدُهُ أَبَـدًا   وَيَعْـفُ مَـن عَفْـوُهُ مِـن طَالِبِيْـهِ دَنَـا

فَيَـا إِلَهِـي وَمُـزْنُ الجُـودِ وَاكِفَـهُ   سَـحًا فَتُمْطِرُنَـا الإِفْضَـالُ وَالْمِنَنَـا

آنِـسْ هُنَالِـكَ يَـا رَحْمَـنُ وَحْشَـتَنَا   وَالْطُـفْ بِنَـا وَتَرَفَّـقْ عِنْـدَ ذَاكَ بِنَـا

نَحْـنُ العُصَـاةُ وَأَنْـتَ اللهُ مَلْجَؤُنَـا   وَأَنْـتَ مَقْصَـدُنَا الأَسْـنَىٰ وَمَطْلَبُنَـا

فَكُـنْ لَنَـا عِنْـدَ بَأْسَـاهَا وَشِـدَّتِهَا   أَوْلَىٰ فَمَـنْ ذَا الَّـذِي فِيْهَـا يَكُـوْن لَنَـا

١٢٨ –تَذَكَّرْ وَلاَ تَنْسَ الْمِعَـادَ وَلا تَكُـنْ   كَأَنَّـكَ مُخْـلَىٰ لِلمَلاعِـبِ مُمْـرَجُ

وَلاَ تَـنْسَ إِذْ أَنْـتَ الْمُوَلْـوَلُ حَوْلَـهُ   ونَفْسُـكَ مِـن بَـيْنَ الجَـوَانِحِ تَخْـرُجُ

وَلاَ تَـنْسَ إِذَا أَنْـتَ الْمُسَـجَّىٰ بِثَوْبِـهِ   وَإِذْ أَنْـتَ فِي كَـرْبِ السِّـيَاقِ تُحَشْرِجُ

وَلاَ تَـنْسَ إِذْ أَنْـتَ الْمُعَـزَّىٰ قَرِيْبُـهُ   وَإِذْ أَنْتَ فِي بِيْضٍ مِـن الـرَّيْطِ مُـدْرَجُ

وَلاَ تَـنْسَ إِذْ يَهْـدِيْكَ قَـوْمٌ إِلَى الثَّـرَىٰ   إِذْا مَـا هَـدَوْكَاهُ اثْنَـوا لَمْ يُعَرِّجُـوا

وَلاَ تَـنْسَ إِذْ تُكْسَـىٰ غَـدًا مِنْـهُ وَحْشَـةً ... مَجَـالِسُ فِـيْهِنَّ العَنَاكِـبُ تَنْسِـجُ

وَلاَ بُـدَّ مِـنْ بَيْـتِ انقطـاعٍ وَوَحْـدَةٍ ... وَإِنْ سَرَّكَ البَيْـتُ العَتِيْـقُ الْمُـدَبَّجُ

أَلاَ رُبَّ ذِيْ طِمْـرٍ غَـدًا فِي كَرَامَـةٍ ... وَمَلْـكٍ بِتِيْجَـانِ الْهَـوَانِ مُتَـوَّجُ

لَعَمْـرُكَ مَـا الـدُّنْيَا بِـدَارِ إِقَامَـةٍ ... وَإِنْ زَخْرَفَ الغَاوُوْنَ فِيْهَا وَزَبْرَجُوا

١٢٩ -تَفَكَّـرْ فِي مَشِـيْبِكَ وَالْمَـآبِ ... وَدَفْنِـكَ بَعْـدَ عِـزِّكَ فِي الـتُّرَابِ

إِذَا وَافَيْـتَ قَـبْرًا أَنْـتَ فِيْـهِ ... تُقِـيْمُ بِـهِ إِلَىٰ يَـوم الْحِسَـابِ

وَفِي أَوْصَـالِ جِسْـمِكَ حِـيْنَ تَبْقَـىٰ ... مُقَطَّعَـةً مُمَزَّقَـةَ الإِهَـابِ

فَلَـولاَ القَـبْرُ صَـارَ عَلَيْـكَ سِـتْرًا ... لأَنْتَنَـتِ الأَبَـاطِحُ وَالـرَّوَابِي

خلقْـتَ مِـن الـتُّرَابِ فَصِـرْتَ حَيًّـا ... وَعُلِّمْـتَ الفَصِـيْحَ مِـن الْخِطَـابِ

فَطَلِّـقْ هَـذه الـدُّنْيَا ثَلاثًـا ... وَبَـادِر قَبْـلَ مَوْتِـكَ بِالْمَتَـابِ

نَصَـحْتُكَ فَاسْـتَمِعْ قَـوْلِي وَنُصْـحِي ... فَمِثْلُـكَ قَـدْ يُـدَلُّ عَـلَىٰ الصَّـوابِ

خُلِقْنَـا لِلْمَـاتِ وَلَـو تُرِكْنَـا ... لَضَـاقَ بِنَـا الفَسِيحُ مِـن الرِّحَـابِ

يُنَـادِىٰ فِي صَـبِيْحَةِ كُـلِّ يَـوم ... لِـدُوْا لِلمَـوْتِ وَابْنُـوا لِلْخَـرَابِ

١٣٠ -وَمُسْنَدُوْنَ تَعـاقَروا كَـأْسَ الـرَّدي ... وَدَعَـا بِشُرْبِهُم الحِمَـامُ فَـأَسْرَعُوْا

بَـرَكَ الزَّمَـانُ عَلَيْهُمُـوْ بِجِرَانِـهِ ... وَهَفَتْ بِهِـم رِيحُ الْخُطُـوب الزَّعْـزَعُ

خُـرُسٌ إِذَا نَادَيْـتَ إِلَّا أَنَّهُـمْ ... وعَظُـوْا بِمَـا يَـزِعُ اللَّبِيْبَ فَأَسْمَعُوْا

والـدَّهْرُ يَفْتِـكُ بِـالنُّفُوسِ حِمَامُـهُ ... فَلِمَـنْ تُعَـدُّ كَرِيْمَـةٌ أَوْ تُجْمَـعُ

عَجَبًـا لِمَـنْ يُبْقِـي ذَخَـائِرَ مَالِـهِ ... وَيَظَـلُّ يَحْفظُهُـنَّ وهْـوَ مُضَـيَّعُ

وِلِغَافِـلٍ وَيَـرَىٰ بِكُـلِّ ثَنِيَّـةٍ ... مُلْقًىٰ لَـه بَطْـنُ الصَّـحَائِفِ مَضْجَعُ

أَتَـراهُ يَحْسُـب أَنَّهُـم مَـا أَسْـأَرُوْا ... مِـن كَأْسِـهِ أَضْـعَافَ مَـا يَتَجـرَّعُ

١٣١ -لَيتَ شِعري سَاكَن القَبرِ المِشِـي ... هَـلْ وَجَـدْتَ اليـومَ فيـهِ مِـن مَزيـدْ

وَهَـل البَـاطنُ فيـهِ مثـلَ مَـا ... هُـو فِي الظَـاهِرِ تَزويقًـا وَشِـيدْ

وَهـل المضـجَعُ فيـهِ لـيِّنٌ ... أَو سَـعِيرٌ ماالهـا فيـه خُمُـودْ

وَهَـل الأَركَـانُ فيـه بـالتُّقىٰ ... نَـيِّراتٌ أو بأَعمَالِـكَ السُّـودْ

لَيـتَ شـعرِي سَـاكِن القـبرِ المُشَـيدْ أَشـقيٌ أَنْـتَ فيـه أَمْ سَـعِيدْ
أقريـبٌ أنـت مـن رَحْمَـةِ مـن وَسِـعَ العَـالمَ إِحسَانًا وَجُـودْ
أم بَعيـدٌ أَنْـتَ مِنهَـا فَلَقَـدْ طُرِقَـتْ دَارُكَ بَالويـل البَعِيـدْ
ولقـد حـلَّ بِأرجَائِـكَ مـا ضَـاقَ عنه كـلَّ مـا في ذَا الوُجُـودْ
أيُّهـا الغَافـلُ مِـثْلِي وإلى كَـمْ تَعَـامَي وتَلَـوي وَتَحِيـدْ
أَدنُ فَـاقرَأ فـوقَ رأسِي أَحرُفًـا خَرَجَـتْ وَيْحَكَ مِـن قَلْبٍ عَمِيدْ
صَرَعَتْـهُ فِكـرةٌ صَـادقةٌ وهُمُـومٌ كلَّـما تَمضِـي تَعُـودْ
وَنَـدَاماتٌ لأيـامٍ مَضَـتْ هـو منهـا في قِيـامٍ وَقُعُـودْ
وغـدًا تَرجِـعُ مِـثْلِي فـاتَّعِظْ بي وإلا فـامْضِ وأعمَـل مـا تُرِيـدْ
قـد نَصَـحْنَاكَ فـإن لم تَـرهُ سَـيَرَاهُ بَصـرُ منـكَ حَدِيـدْ
١٣٢ -وَتُبعثَ عند النَّفخِ في الصُّورِ آمنًا من الخَوفِ والتَهديدِ والطَّردِ والخُسرِ
وَتُعـرضَ مَرفوعًـا كريمًـا مُـبجلاً تُبشـركَ الأمـلاكُ بـالفوزِ والأجـرِ
وَتـرجَحَ عِنـدَ الـوَزنِ أَعمالُـكَ التـي تُسـرُّ بها في مَوقفِ الحَشـرِ والنَّشـرِ
وَتَخلُـدَ في أَعَـلى الجِنَـانِ مُنعمًـا حَظيًّـا بقُـرب الوَاحـدِ الأحـدِ الـوِتْرِ
عَلَيْـكَ بِتَوْحِيْـدِ الإلـه فإنَّـهُ إذا تـمَّ فـازَ العَبـدُ بـالقُربِ والأجـرِ
وخُـذْ مـن عُلـومِ الـدِّين حظًّـا مُـوفرًا فبالعِلْمِ تسمُوا في الحَيـاةِ وفي الحَشـرِ
وَواظِـبْ عـلى دَرسِ القُـرآنِ فـإنَّ في تِلاوتـهِ الأَربـاحُ والشَّـرحُ للصَّـدرِ
ألا إنَّـه البَحـرُ المُحـيطُ وَغـيرهُ مـن الكُتـبِ أَنهـارٌ تُمـدُّ مـن البَحـرِ
تَـدَبَّر مَعانِيـهِ وَرَتِّلْـهُ خَاشـعًا تَفـوزُ مـن الأسرَارِ بـالكَنزِ والـذُّخرِ
وَكُـن رَاهبًـا عنـد الوعِيـدِ وَرَاغبًـا إذا ما تَلـوتَ الوَعـدَ في غَايـةِ البِشـرِ
بعيـدًا عـن المَنهـي مُجتنبًـا لـهُ حريصًا على المَأمُورِ في العُسرِ واليُسـرِ
١٣٣ -كأني بِنفسِي وهـي في السَّكراتِ تُعـالجُ أن ترقَـي إلى اللَّهـواتِ
وَقـد زُمَّ رَحْـلي واسْـتقلَّتْ رَكـائبِي وقـد آذَنَتْنـي بالرحيـلِ حُـداتِي
إلى مَنْـزل فيـه عـذابٌ ورحمَـةٌ وكـمْ فيـه مـن زجـرٍ لنَـا وعظَـاتِ

ومــن أَعــينٍ ســالتْ عــلى وَجناتِهَــا ومــن أوجــهٍ في الــتُّربِ مُنعفــراتِ
ومــن واردٍ فيــه عــلى مــا يَســرُّهُ ومــن واردٍ فيــه عــلى الحَسرــاتِ
ومــن عــاثرٍ مــا أن يقــالَ لــه لَعَــا علی مَـا عهـدنا قبـل في العَثـراتِ
ومــن ملــكٍ كــان السُّــرورُ مِهــادُهُ مــع الآنَســاتِ الخــرَّدِ الخَفــراتِ
غـدًا لا يَـذودُ الـدُّودُ عـن حُـرِ وجهِـهِ وكــانَ يَــذُوْدُ الأســدَ في الاجَــماتِ
وعُــوِّضَ أَنسًــا مــن ظِبــاءِ كِناسِــهِ وَأرامــهِ بــالرُّقشِ والحَشَــراتِ
وصــار بِــبطنِ الأرضِ يَلتحــفُ الثَّــرى وكــان يَجُــرُّ الــوشي والحَــبراتِ
ولم تُغنــــهِ أنصــــارهُ وجنــــودهُ ولم تَحمــهِ بِــالبيضِ والأسَــلاتِ
ومــا شَــجانِي والشُــجونُ كثــيرة ذُنــوبٌ عِظــامٌ أســبلتْ عَــبراتِي
وأقَلقَنِــي أنِّي أمــوتُ مُفرطًــا علی أنَّنــي خَلَّفــتُ بعــد لَــذاتِ
وأغْفَلــتُ أمــرِي بعــدهم مُتثبطًــا فيــا عجبًــا منــي ومِــن غَفــلاتِي
إلى الله أشــكُو جهــلَ نفسِــي فإنَّهــا تميــلُ إلى الرَّاحــاتِ والشَّــهواتِ
وَيــا رُبَّ خِــلٍّ كنــتَ ذَا صــلةٍ لــهُ يَــرى أن دَفنِــي مــن أَجــلِّ صَــلاتِي
وكنــتُ لــهُ أَنسًــا وشمسًــا مُنــيرةً فــأفردنِي في وَحشــةِ الظُّلــماتِ
ســأضربُ فُسـطادِي عـلى عَسـكرِ الـبِلَى وأركــزُ فيــه للنُّــزلِ قَنــاتِي
واركــبُ ظهــرًا لا يئــوبُ بركــبٍ ولا يُمتطَــى إلا إلى الهَلكــاتِ
ولــيس يَــرى إلا بِســاحة ظــاعنٍ إلى مَصرــعِ الفَرحــاتِ والنَّزحــاتِ
يســيرُ أدنَــى النَّــاسِ ســيًرا كســيرِهِ بــأرفعِ مَنْعِــي مــن السَّــرواتِ
فطــورًا تــراهُ يَحْمِــلُ الشُّــمَّ والرُّبَــا وطــورًا تــراهُ يَحمــلُ الحَصــياتِ
ورُبَّ حَصــاةٍ قــدرُهَا فــوقَ يــذبلٍ كمقبُـولِ مـا يُرمَـي مـن الجَمـراتِ
وكــلِّ صــغير كــانَ لله خَالصًــا يُربِّـى عَـلَى مـا جَـاءَ في الصَّـدقاتِ
وكـــلِّ كبـــيرٍ لا يكـــونُ لِوجهِـــهِ فَمثــلُ رمــادٍ طــارَ في الهَبَــواتِ
ومــا اليــومُ يَمتــازُ التَّفاضُــل بيــنهُم ولكــن غَــدًا يَمتــازُ في الــدَّرجاتِ
إِذَا رُوِّعَ الخــاطِي وَطَــارَ فُــؤادُهُ وَافــرخَ رَوْعُ الــبِرِّ في الغُرُفــاتِ

ومــا يعــرفُ الإنســانُ أيــن وَفاتــهُ ... أفي الـــبرِّ أم في البحـــرِ أم بِفـــلاةِ

فَيـا إخـوَتي مهـما شَـهِدتُم جَنَـازَتي ... فقومُـــوا لـــربِّي وأســـألُوه نَجـاتِي

وجُـدُّوا ابتهـالاً في الـدُّعاءِ واخْلِصُـوا ... لعـــل إلهـــي يَقْبَـــلُ الـــدَّعواتِ

وقـــولاً جمـــيلاً إن عَلِمـــتُم خِلافـــهُ ... وأَغْضُـوا علىٰ مـا كـان مـن هَفـواتِ

ولا تَصـــفُوني بالـــذي أنـــا أهلُـــهُ ... فَأَشْـقَىٰ وحَلُّـوني بِخـيرِ صِـفاتِي

ولا تَتَناسَـــوني فَقـــدْمًا ذَكَـــرتكمُ ... وَوَاصَـلْتكُم بـالبرِّ طـولَ حَيَـاتِي

وبـــالرَّغمِ فارقـــتُ الأحبَّـــةَ مـــنكم ... ولمـــا تُفـــارقني بكـــم زَفـــراتِي

وإن كنـــت ميتًـــا بـــين أيـــديكُم لَقًّـــا ... فروحِـــي حـــيٌّ ســـامعٌ لِنُعـــاتِي

أنـــاجيكم حيًّـــا وإن كنـــتَ صـــامتًا ... ألا كلكـــم يومًـــا إلىٰ سَـــياتِي

ولـــيس يقـــومُ الجســـمُ إلا بِرُوحِـــه ... هـو القُطْـبُ والأعضـاءُ كـالأدواتِ

ولا بـــدَّ يومًـــا أن يَحُـــورَ بعينـــه ... ليُجـزَىٰ علىٰ الطَّاعـاتِ والتَّبعـاتِ

وإلاَّ أكُـــن أهـــلاً لفضـــل ورحمـــةٍ ... فـربي أهـلُ الفَضـلِ والـرَّحماتِ

فـــما زِلـــتُ أرجُـــو عفـــوهُ وجِنانَـــهُ ... وَأَحمَـــدُه في اليُســـرِ والأزمـــاتِ

وأســـجدُ تعظيمًـــا لـــهُ وتـــذللاً ... وأعبُـــدُه في الجَهـــرِ والخَلـــواتِ

وَلســـتُ بِمُمْـــتَنٍ عليـــه بِطَـــاعتِي ... لـهُ المـنُّ في التَّيسـيرِ للحَسـناتِ

١٣٤-قِـفْ بِـالْقُبُورِ بِأَكْبَـادٍ مُصَـدَّعَةً ... وَدَمْعَـةٍ مِـنْ سَـوَادِ الْقَلْـبِ تَنْبَعِـثُ

وَسَـلْ بِهَـا عَـنْ أُنَـاسٍ طَالَمَـا رَشَـفُوا ... ثَغْـرَ النَّعِـيمِ وَمَـا فِي ظِلِّـهِ مَكَثُـوا

مَـاذَا لَقُـوا فِي خَبَايَاهَـا وَمَـا قَـدِمُوا ... عَلَيْـهِ فِيهَـا وَمَـا مِـنْ أَجْلِـهِ ارْتَبَثُـوا

وَعَـــنْ مَحَاسِـــنِهِمْ أَنْ كَـــانَ غَيَّرَهَـــا ... طُولُ الْمُقَـامِ بِـبَطْنِ الْأَرْضِ وَاللَّبَـثُ

وَمَـا لَهُـمْ حَشَـرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُـهُمْ ... نَهْشًـا تَـزُولُ لَـهُ الْأَعْضَـاءُ وَالنَّجَـثُ

وَتِلْكُـمُ الْفَتَيَـاتُ إِذْ طُـرِحْنَ بِهَـا ... هَـلْ كَـانَ فِـيهِنَّ ذَا التَّغْيِـرُ وَالشَّـعَثُ

فَـإِنْ يُجِبْـكَ عَـلَىٰ لِأَيِّ مُجِيبُهُمُـوا ... وَلَـنْ يُجِيـبَ وَأَنَّـىٰ يَنْطِـقُ الْجَـدَثُ

فَـانْظُرْ مَكَانَـكَ فِي أَفْنَـاءِ سَـاحَتِهِمْ ... فَإِنَّـهُ الْجِـدُّ لَا هَـزْلٌ وَلَا عَبَـثُ

١٣٥-خُلقْنَـا لِأَحْـدَاث الليـالي فَرائِسًـا ... تُـزَفُ إِلىٰ الأَجْـدَاثِ مِنَّـا عَرَائِسًـا

تُجَهِّــــزُ مِنَّـــا لِلْقُبُـــورِ عَسَـــاكِرًا وَتُـــرْدِفُ أعــوادَ الْمُنايَـا فَوارِسًـا
إِذَا أَمَــلٌ أَرْخَـــى لَنَــا مِـــنْ عِنَانِـــهِ غَــدَا أَجَــلٌ عَمَّــا نُحَـاوِلُ حَابِسًــا
أَرَى الْغُصْــنَ لَمَّـا اجْتُـثَّ وَهــو بِمَائِـهِ رَطِيبًا وَمَـا أَنْ أَصْـبَحَ الْغُصْـن يَابِسًـا
نَشِـــيدُ قُصـــورًا لِلْخُلُـــودِ سَـــفَاهَةً وَنَصْــبِر مَــا شِـئْنَا فَتــورًا دَوَارِسًــا
١٣٦ -وَرَيَّانَ مِن مَـاءِ الشَّـبَابِ إِذَا مَشَـى يَمِيْــدُ عَــلَى حُكْــم الصِّــبَا وَيَمِيْــدُ
تَعَلْــقَ مِـــن دُنْيَــاهُ إِذَا عَرَضَــتْ لَــهُ خَلوبًــا لأَلْبَــابِ الرِّجَــالِ تَصِــيْدُ
فَأَصْــــبَحَ مِنْهَـــا فِي حَصِـــيْدٍ وَقَـــائِم وَلِلْمَـــرْءِ مِنْهَـــا قَـــائِمٌ وَحَصِـــيْدُ
خَـــلاَ بِالأمـــاني واسْـــتَطَابَ حَـــدِيْثَها فَيَـــنْقُصُ مِـــن أَطْمَاعِـــهِ وَيَزِيْـــدُ
وَأَدْنَـــتْ لَـــهُ الأَشْـــيَاءَ وَهـــيَ بَعَيْــدَةٌ وَتَفْعَــلُ تُــدْنِي الشَّـــيءَ وَهْــوَ بَعَيِــدُ
أَتِيْحَـتْ لَــهُ مِــن جَانِـب الْمَـوتِ رَمْيَـةً فَــراحَ بِهَــا الْمَغْــرُوْرُ وَهْــوَ حَصِـيْدُ
وَصَـــارَ هَشِـــيْمًا بَعْـــدَمَا كَـــانَ يَانِعًـــا وَعَـــادَ حَـــدِيْثا يَنْقَضِـــيْ وَيَبِيْـــدُ
كَـــأَنْ لَمْ يَنَـــلْ يومًـــا مِـــن الـــدَّهْرِ لَـــذَّةً وَلاَ طَلَعَـــتْ فِيْـــهِ عَلَيْـــه سُـــعُوْدُ
تَبَـارَكَ مَـن يُجْـرِيْ عَـلَى الْخَلْـقِ حُكْمَـهُ فَلَــيْسَ لِشَيِــءٍ مِنْــهُ عنــه مَحِيْــدُ
١٣٧ -رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتُهْتَ بِـهِ وَمَــا بِهَــا لِلَبِيْــب تُرْفَــعُ العُــرُشُ
وَبِـــتَّ فِيْهَـــا عَـــلَى فُـــرْشٍ مُلَيَّنَـــةٍ وَلَوْ عَقَلْـتَ لَمَـا لاَنَـتْ لَـكَ الفُـرشُ
وَظِلْـــتَ تَسْـــعَى لِآمـــال وَتَفرشُـــهَا وَلِلْمَوَارِيْــثِ مَــا تَسْــعَى وَتَفْــتَرِشُ
كَــمْ كَــانَ قَبْلَــكَ مِــنْ مَأسُــورِ رَغْبَتِــهِ بِـــالحِرْصِ تُلْـــدَغُ جَنْبَـــاهُ وَتُنْـــتَهشُ
يَمسِي- وَيُصْـــبَحُ فِي حِــلٍّ وَفِي ظَعْـــنٍ يَضُـــمُّ هَـــذَا إِلَى هَـــذَا وَيَحْتَـــوِشُ
عَطْشَـــان لِلْمَـــالِ مُحْمَـــاة جَوَانِحُـــهُ أَلْقَــى عَــلَى صَــدْرِهِ لِسَــانِهُ العَطَــشُ
حَتَّـــى إِذَا قِيْـــلَ قَـــد تَمَّـــتْ مَطَالِبُـــهُ وَطَـافَ مِـن حَوْلِـهِ أَهْلُـوْه وَاْحَتوشُـوا
مَـــدَّتْ إِليـــه يَـــدُ لِلْمَـــوْتِ بَاطِشَـــةٌ خَشْــنَاءُ لاَ دَهَــش فِيْهَــا وَلاَ رَعَــشُ
فَقصَّـــــعَتْهُ وَقِـــــدْمًا كَـــــانَ ذَا جَيْـــــدِ وَأَجْهَشَــتْهُ وَلَمَّــا يَــدْرِ مَــا الْجَهَــشُ
فَبَـــاتَ مُسْـــتَلَبًا وَبَـــاتَ وَارِثُـــهُ وَقَــدْ تَغَطَــوْا بِــذَاكَ الْمَــالِ وَافْتَرَشُــوا
أَمَـــا سَـــمِعَتَ بِـــأَمْلاَكٍ مَضَـــوا قِـــدَمًا شُمُّ الأنُوفِ بِرَوض الملك قَد عَرَشُـوا

إِنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوحِمُوا زَحَمُوا … أَوْ غُوْلِبُوا غَلَبُوا أَوْ بُوْطِشُوا بَطَشُوا

جَاءَتْهُمُوا وَجُنُودُ اللهِ غَالِبَةٌ … كَتَائِبٌ لِلْمَنَايَا كِلُهَا حَبَشُ

فَضَعْضَعَتْ جَنَبَاتِ عِزِّهِم وَرَمَتْ … مَنَارَهُم بِظَلامٍ مَا بِهِ غَبَشُ

لَطَالَمَا أَكَلُوا وَطَالَمَا شَرِبُوا … وَطَالَمَا رَفَعُوا الآجَامَ واعْتَرَشُوا

مَرُوا وَلا أَثَر مِنْهم بِدَارِ همُوا … وَلا حَسِيْسَ وَلا رِكْزٌ وَلا وَقَشُ

قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمالٌ مَبَسَّطةٌ … فَأَصْبَحُوا قبضُوا الآمال وَانكَمَشُوا

١٣٨ -سِهَامُ المَنَايَا في الوَرَىٰ لَيْسَ تُمْنَعُ … فَكُلٌّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَصْرَعُ

وَكُلٌّ وَإِنْ طَالَ المَدَىٰ سَوْفَ يَنْتِهِي … إِلىٰ قَعْرِ لَحْدٍ في ثَرَىٰ مِنْهُ يُوْدَعُ

فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِيْنِهِ … إِلىٰ مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ سَتُدْفَعُ

فَكُلُّ ابْنِ أُنْثَىٰ سَوْفَ يُفْضِي إِلىٰ الرَّدَىٰ … وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الأَرائِكِ شَرْجَعُ

وَيُدْرِكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةً … قَضَاءٌ تَسَاوَي فِيْهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ

فَلا يَفْرَحَنْ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ … لَبِيْبٌ فَمَا في عَيْشِهِ المَرْءُ مَطْمَعُ

فَمَا العَيْشُ إِلا مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ … وَمَا المَوْتُ إِلا مِثْلُ مَا العَيْنِ تَهْجعُ

وَمَا النَّاسُ إِلا كَالنَّبَاتِ فَيَابِسٌ … هَشِيْمٌ وَغَضٌّ إِثْرَ مَا بَادَ يَطْلَعُ

فَتَبًّا لِدَارٍ مَا تَزَالُ تَعُلَّنَا … أَفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْس تُقْنِعُ

سَحَابُ أَمَانِيْهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا … إِذَا شِيْمَ بَرْقٌ خَلَّبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ

تَغُرُّ بَنِيْهَا بالمُنَىٰ فَتَقُودُهُمْ … إِلىٰ قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا المَرْءُ يُوْضَعُ

فَكَمْ أَهْلَكَتْ في حُبِّهَا مِنْ مُتَيَّمٍ … وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالمُنَىٰ فَيُمَتَّعُ

تُمَنِّيْهِ بالآمَالِ في نَيْلِ وَصْلِهَا … وَعَنْ غَيِّهِ في حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ

أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا … وَلَمْ يَنَلِ الأَمْرَ الَّذِي يُتَوقَّعُ

فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِجَمْعِ حُطَامِهَا … وَلَمْ يَهْنَ فِيهـا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ

وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لأَغْنَتْهُ بُلْغَةٌ … مِنَ العَيْشِ في الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ

إِلىٰ أَنْ تُوَافِيْهِ المَنِيَّةُ وَهُوَ بَالْ … قَنَاعَةٍ فِيْهَا آمِنًا لا يُرَوَّعُ

مَصَائِبُهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْلَتٍ … شُجَاعٌ وَلا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ

وَلا سَابِحٌ في قَعْرِ بَحْرٍ وَطَائِرٌ   يُدَوِّمُ في بُوْحِ الفَضَاءِ وَيَنْزِعُ

وَلاذُو امْتِنَاعٍ في بُرُوجٍ مُشَيْدَةٍ   لَهَا في ذُرَى جَو السَّمَاءِ تَرَفُّعُ

أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ   لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ

تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيْدِهَا   عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالمَمَاتِ وَتُبَّعُ

فَسِيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذَوُوا الغِنَى   وَذُوْ لَكَنٍ عِنْدَ المَقَالِ وَمِصْقَعُ

وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ النَّوَائِبِ حَتْفَهُ   وَذُوْ جُبُنٍ خَوْفًا مِنَ المَوْتِ يُسْرِعُ

وَذُوْ جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمِخْلَبٍ   وَكُلُّ بُغَاثٍ ذَلَّةً لَيْسَ يَمْنَعُ

وَمَنْ مَلَكَ الآفَاقَ بَأْسًا وَشِدَّةً   وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُوْرَةِ يَقْنَعُ

وَلَوْ كَشَفَ الأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ   لِيَنْظُرَ آثَارَ البِلَى كَيْفَ يَصْنَعُ

لِشَاهَدَ أَحْدَاقًا تَسِيْلُ وَأَوْجُهًا   مُعَفَّرَةً في التُّرْبِ شُوهًا تُفَزِعُ

غَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهِرَّةً   عَبُوْسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ البَشْرِ تَلْمَعُ

فَلَمْ يُعْرَفِ المَوْلَى مِنَ العَبْدِ فِيْهِم   وَلا خَامِلاً مِنْ نَابِهٍ يَتَرَفَّعُ

وَأَنَّى لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا   تَبَيَّنَ مِنْهُم مَا لَهُ العَيْنُ تَدْمَعُ

رَأَى مَا يَسُوءُ الطَّرْفَ مِنْهُم وَطَالَمَا   رَأَي مَا يَسُرُّ النَّاظِرِيْنَ وَيُمْتِعُ

رَأَى أَعْظُمًا لا تَسْتَطِيْعُ تَمَاسُكًا   تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مُجَرَّدَةً مِنْ لَحْمِهَا فَهِي عِبْرَةٌ   لِذِي فِكْرَةٍ فِيْمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ

تَخَوَّنَهَا مَرُّ اللَيَالِي فَأَصْبَحَتْ   أَنَابِيْبَ مِنْ أَجْوَافِهَا الرِّيْحُ تُسْمَعُ

إلَى حَالَةٍ مُسْوَدَّةٍ وَجَمَاجِمٍ   مطَأْطَأَةٍ مِنْ ذِلَّةٍ لَيْس تُرْفَعُ

أُزِيْلَتْ عَنِ الأَعْنَاقِ فَهِي نَوَاكِسٌ   عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعدِ الوَسَائِدِ تُوْضَعُ

عَلاهَا ظَلامٌ لِلْبِلَى وَلَطَالَمَا   غَدَا نُورُهَا في حِنْدِسِ الظَّلْمِ يَلْمَعُ

كَأَن لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلا مَفْرِقًا لَهَا   نَفَائِسُ تِيْجَانٍ وُدُرٍ مُرَصَّعُ

تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَحْشَةً كُلُّ وَامِقٍ   وَعَافَهُمْ الأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ

وَقَاطَعَهُمْ مَنْ كَانَ حَالَ حَيَاتِهِ   بِوَصْلِهِمُ وَجْدًا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ

يُبَكِّيْهِمْ الأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ   وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًا وَيَجْزَعُ

فَقُـلْ لِلَّـذِي قَـدْ غَـرَّهُ طُـوْلُ عُمْـرِهِ ... وَمَـا قَـدْ حَـوَاهُ مِـنْ زَخَـارِفَ تَخْـدَعُ

أَفِـقْ وَانْظُـرِ الـدُّنْيَا بِعَـيْنٍ بَصِـيْرَةٍ ... تَجِـدْ كُـلَّ مَـا فِيْهَـا وَدَائِـعَ تَرْجِـعُ

فَـأَيْنَ المُلُـوكُ الصَّـيْدُ قِدْمًا وَمَـنْ حَـوَى ... مِنَ الأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ

حَـوَاهُ ضَرِيـحٌ مِـنْ فَضَـاءِ بَسِـيْطِهَا ... يُقَصِّـرُ عَـنْ جُثْمَانِـهِ حِـيْنَ يُـذْرَعُ

فَكَـمْ مَلِـكٍ أَضْـحَى بِهَـا ذَا مَذَلَّـةٍ ... وَقَـدْ كَـانَ حَيًّـا لِلْمَهَابَـةِ يُتْبَـعُ

يَقُـودُ عَـلَى الخَيْـلِ العِتَـاقِ فَوَارِسًـا ... يَسُـدُّ بِهَـا رَحْـبَ الفَيَـافِي وَيُـتْرِعُ

فَأَصْـبَحَ مِـنْ بَعْـدِ التَّـنَعُّمِ فِي ثَـرَى ... تُـوارِي عِظَامًـا مِنْـهُ بَهْمَـاءُ بَلْقَـعُ

بَعِيْـدًا عَـلَى قُـرْبِ المَـزَارِ إِيَابُـهُ ... فَلَـيْسَ لَـهُ حَتَّـى القِيَامَـةَ مَرْجِـعُ

غَرِيْبًـا عَـنِ الأَحْبَـابِ وَالأَهْـلِ ثَاوِيًـا ... بِأَقْصَـى فَـلاةٍ خَرْقُـهُ لَـيْسَ يُرْقَـعُ

تُلِـحُّ عَلَيْـهِ السَّـافِيَاتُ بِمَنْـزِلٍ ... جَدِيْبٍ وَقَـدْ كَانَـتْ بِـهِ الأَرْضُ تُمْرِعُ

رَهِيْنًـا بِـهِ لا يَمْلِـكُ الـدَّهْرَ رَجْعَـةً ... وَلا يَسْـتَطِيْعَنَّ الكَـلامَ فَيُسْـمَعُ

تَوَسَّـدَ فِيْـهِ الـتُّرْبَ مِـنْ بَعْـدِ مَـا اغْتَـدَى ... زَمَانًـا عَـلَى فُـرُشٍ مِـنَ الخَـزِّ يُرْفَـعُ

كَـذَلِكَ حُكْـمُ اللهِ فِي الخَلْـقِ لَـنْ تَـرَى ... مِنَ النَّـاسِ حَيًّـا شَـمْلُهُ لَـيْسَ يَصْـدَعُ

الموضوع التاسع عشر: علامات الساعة والقيامة

أولاً: آيات في يوم القيامة

١ -﴿بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ [الحج].

٢ -﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝١١ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝١٣ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝١٤ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝١٥ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝١٦﴾ [الفرقان].

٣ -﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ۝١٥﴾ [طه].

٤ -﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ

عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف].

٥-﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾﴾ [النحل].

٦-﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان].

٧-﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الأحزاب].

٨-﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات].

٩-﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾﴾ [محمد].

١٠-﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف].

١١-بسم الله الرحمن الرحيم اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾ [القمر].

١٢-﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ

الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الروم].

١٣-﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الروم].

١٤-﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر].

١٥-﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾ [النساء].

١٦-﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء].

١٧-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [المائدة].

١٨-﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة].

١٩-﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الأنعام].

٢٠-﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنعام].

٢١-﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام].

٢٢-﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام].

٢٣-﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴿٩﴾﴾ [الأعراف].

٢٤-﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء].

٢٥-﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [الإسراء].

٢٦-﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم].

٢٧-﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴿١١٢﴾﴾ [طه].

٢٨-﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴿٥٨﴾ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴿٥٩﴾﴾ [يس].

٢٩-﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴿١٢٧﴾﴾ [طه].

٣٠-﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء].

٣١-﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴿١٠﴾﴾ [الحج].

٣٢-﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [القصص].

٣٣-﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴿١٦﴾﴾ [الزمر].

٣٤-﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴿٢٦﴾﴾ [الزمر].

٣٥-﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴿٤٨﴾﴾ [الزمر].

٣٦-﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزمر].

٣٧-﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِمَا يَفْعَلُونَ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴿٧٤﴾﴾ [الزمر].

٣٨- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴿٤٠﴾﴾ [فصلت].

٣٩- ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية].

٤٠- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴿٤٥﴾﴾ [القلم].

٤١- بسم الله الرحمن الرحيم لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴿٣﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَه﴾

٤٢-﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ [إبراهيم].

٤٣-﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [البقرة].

٤٤-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [البقرة].

٤٥-﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة].

٤٦-﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [آل عمران].

٤٧-﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ [آل عمران].

٤٨-﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾ [آل عمران].

٤٩-﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [يونس].

٥٠-﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [يونس].

٥١-﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سبأ].

٥٢-﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [فصلت].

٥٣-﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء].

٥٤-حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء].

٥٥-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران].

٥٦-﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [يونس].

٥٧-﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَن ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ۝﴾ [الأنبياء].

٥٨-﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ۝ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ۝ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ۝ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ۝ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ۝ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ۝ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۝ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ۝ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ۝ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ۝ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ۝ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ۝ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ۝ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ۝ فَوَاكِهُ

وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الصافات].

٥٩-بسم الله الرحمن الرحيم وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الطور].

٦٠-بسم الله الرحمن الرحيم سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾﴾ [المعارج].

٦١-﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود].

٦٢-﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴿٢١﴾ لِلْطَّاغِينَ مَآبًا﴿٢٢﴾ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴿٢٣﴾ لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا﴿٢٤﴾ إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴿٢٥﴾ جَزَاء وِفَاقًا﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَابًا﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَابًا﴿٣٠﴾﴾ [النبأ].

٦٣-﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴿٥٩﴾﴾ [الدخان].

٦٤-﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأحقاف].

٦٥-بسم الله الرحمن الرحيم إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الواقعة].

٦٦-﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴿٣٠﴾﴾ [ق].

٦٧-﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٤٥﴾﴾ [الرحمن].

٦٨-﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴿٣٧﴾﴾ [الحاقة].

٦٩-﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴿٢٢﴾ وَجِيءَ

يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴿٢٦﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴿٣٠﴾﴾ [الفجر].

٧٠-﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون].

ثانياً: أحاديث في علامات الساعة والقيامة

١-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: ((يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَمِّرُوا فَإِنَّ الأَمْرَ جِدٌّ، وَتَأَهَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ، وَتَزَوَّدُوا فِإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ، وَخَفِّفُوا أَثْقَالَكُمْ فِإِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً، لاَ يَقْطَعُهَا إِلاَّ الْمُخِفُّونَ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُوراً شِدَاداً وَأَهْوَالاً عِظَاماً، وَزَمَاناً صَعْباً، يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظَّلَمَةُ، وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ، فَيُضْطَهَدُ فِيهِ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وُيُضَامُ فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَأَعِدُّوا لِذَلِكَ الإِيْمَانَ، وعُضُّوا عَلَيْهِ النَّوَاجِذَ ، وَالْجَؤُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَكْرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الضَّرَّاءِ ، تُفْضُوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ)).

٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل إلى القوم فيقول من صعق منكم الغداة، فيقولون: فلان، وفلان، وفلان)).

٣-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:عن عبد الرحمن الأنصاري من بني النجار، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنَّ من اقتراب الساعة: كثرة المطر، وقلة النبات ، وكثرة القُرَّاء، وقلة الفقهاء، وكثرة الأُمراء، وقلة الأُمناء)).

٤-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن الله يبغض الفاحش المتفحش، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء المجاورة، وقطيعة الرحم، وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين)).

٥-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: لأحدثنكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يحدثكموه أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويظهر الزنا، وتشرب الخمور، ويقل الرجال، وتكثر النساء حتى[1] يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد)).

٦-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:روي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((لا تقوم الساعة حتى يُجعل كتاب اللّه عاراً، ويكون الإسلام غريباً، وحتى تبدوا الشحناء بين الناس، وحتى يُقبض العلم، ويتقارب الزمان، وينقص عمر البشر والثمرات، وتؤتمن التُّهماء، ويتهم الأُمناء، ويُكذَّب الصادق، ويُصدَّق الكاذب، ويكثر الهرج، حتى تبنى الغرف وتطال، وتحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد، ويكثر الكذب، ويفيض الجهل، ويكون الولد غيظاً، والشتاء قيظاً، وحتى يجهر بالفحشاء، ويقوم الخطباء بالكذب، فيجعلون حقي لشر أمتي، فمن صدَّقهم بذلك ورضي به، لم يرح رائحة الجنة)).

٧-وفي الأمالي الخميسية: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكبائر، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزأمير، واتخذوا جلود السباع صفافاً، والمساجد طرقاً، والحرير لباساً، وكثر الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق، وأوتمن الخائن، وخون الأمين، وصار المطر قيظاً، والولد غيظاً، وأمراء فجرة، ووزراء كذبة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، وقلت العلماء، وكثرت المصاحف

---

(١)- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: حتى أنك لتجد الخمسين امرأة.

والقراء، وقلت الفقهاء، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد وطولت المنار، وفسدت القلوب، واتخذوا القيان، واستحلت المعازف، وشربت الخمور، وعطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقضت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها، وركب النساء البراذين، وتشبهن بالرجال والرجال بالنساء، وحلف بغير الله، وشهد الرجل من غير أن يستشهد، وكانت الزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأقصى أباه، وصارت الإمارة مواريث، وسب آخر هذه الأمة أولها، وأكرم الرجل اتقاء شره، وكثرت الشرط، وصعدت الحملان المثابر، ولبس الرجال الشيحان، وضيقت الطرقات، وشيد البناء، واستغنى الرجال بالرجال، واستغنى النساء بالنساء، وصارت خلافتكم في صبيانكم، وكثر خطباء منابركم، وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارة، وضيعتم حق الله في أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمور في ناديكم، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكبر{أي بالطبول} والمعازف والمزامير، ومنعتم محاويجكم زكاتكم، ورأيتموها مغرماً، وقتل البريء لتقطي العامة بقتله، واختلف أهواءكم، وصار العطاء في العبيد والسقاط، وطففت المكاييل والموازين، ووليتم أمركم السفهاء)).

٨-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن ابن عباس، قال: لما كان حجة الوداع أخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بحلقتي باب الكعبة، وأقبل بوجهه على الناس، فقال: ((إني محدثكم بأشراط القيامة، فاسمعوا وعوا)). ثم بكى حتى علا انتحابه ، ثم قال: ((إنَّ مِن أشراط القيامة: إضاعة الصلاة، واتباع الشهوات، والميل مع أهل الهوى، ويكون أمناء خونةً، ووزراء فسقةً)). فوثب سلمان، فقال: بأبي وأمي، إنَّ هذا لكائن؟ قال: ((نعم يا سلمان، عندها يذوب قلب المؤمن في جوفه، كما يذوب الملح في الماء، ولا يستطيع أن يغير)). قال: ويكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان. إن أذل الناس يؤمئذ المؤمن، يمشي بين أظهرهم بالمخافة، إن تكلم أكلوه، وإن سكت مات بغيظه، يا سلمان: ما قُدِّسَت أمة لا ينتصر لضعيفها من قويها غير متعتع)). قال: أويكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان، عندها يكون المطر قيضاً، والولد غيظاً،

وتفيض اللئام فيضاً، وتغيظ الكرام غيضاً، عندها يتهاون بالدين، وتظهر القينات، ويتغنى بكتاب الله، وتتكلم الرويبضة)). قلت: وما الرويبضة؟ قال: ((يتكلم في أمر العامة من لم يتكلم، عندها تزخرف المساجد، كما تزخرف الكنائس والبيع، وتحلّى المصاحف، ويطيلون المنائر، وتكثر الصفوف، والقلوب متباغضة، والألسن مختلفة، ودين أحدهم لعقة على لسانه، إذا أعطي شكر، وإذا مُنع كفر)). قال سلمان: ويكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان، إن عند ذلك يكون الكذب ظرفاً، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، والمال دولاً، ويُعَظَّمُ ربُّ المال، ويباع الدين بالدنيا، وتلتمس الدنيا بعمل الآخرة، ويكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وتركب ذوات الفروج السروج، عليهم من أمة لعنة اللّه.عندها يا سلمان، يلي أمتى قوم جثاهم جثا الناس، وقلوبهم قلوب الشياطين، إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً، ليستأثرون بفيئهم، وتوطى حريمهم، ويجار في حكمهم عند ذلك إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكثر الشرط، وتحلى ذكور أمتي الذهب، ويلبسون الحرير، ويكثر الشجار، ويظهر الزنا)). قال: أويكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان، يأتي نشأٌ من المشرق والمغرب يلون أمتي، فويل للضعفة منهم)).

٩-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش صبحكم أو مساكم، ثم يقرن أصبعيه السبابة والتي تليها ثم يقول: ((بعثت والساعة كهاتين، ثم يخطب فيقول: خير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة)).

١٠-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكين للدماء لا يرعون عن قبيح، إن تابعتهم واربوك [أي خادعوك]، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، الإعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والآمر بالمعروف فيهم متهم، والمؤمن فيهم

مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، والسنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم)).

١١-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((والذي نفسي بيده لا تنقضي الدنيا حتى يقع الخسف والمسخ والقذف، قالوا: متى يا نبي الله بأبي أنت وأمي؟ قال: إذا رأيت النساء يركبن السروج، وكثرت القينات، وشهد شهادة الزور، وشرب المصلون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة، واستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فاستعدوا واستدفئوا -وقال بيده هكذا ثم جمعها على جبهته يستر وجهه)).

١٢-وفي الأمالي الخميسية: عن شقيق قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى في المسجد فقالا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع العلم، ويكثر فيها الهرج)). والهرج: القتل.

١٣-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن مسعود قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((إن من أشراط الساعة أن لا يسلم الرجل على الرجل إلا لمعرفته، وأن يمر الرجل في المسجد حتى يخرج منه لا يصلي فيه، وأن يتطاول الحفاة العراة في بيوت المدر، وأن يكون الشيخ بريداً بين الأفقين للغلام)).

١٤-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أنس بن مالك، قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((للإنسان أخلاَّء ثلاثة، فأما خليل فيقول: ما أنفقت فلك، وما أمسكت فليس لك، فذاك ماله، وأما خليل فيقول: أنا معك، فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك أهله وحشمه، وأماخليل: فيقول: أنا معك حيث دخلت، وحيث خرجت، فذلك عمله، ويقول: وإن كنت لأهون الثلاثة عليك)).

١٥-وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ً يَقُولُ لِرَجُلٍ: ((ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ، إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، والرَّاغِبَ فِيهَا يُتْعِبُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ قِيْلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَوَ مُصَلُّونْ كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا يُصَلُّون وَيَصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ)).

١٦-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن مسعود، قال: أسند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ظهره بمنى إلى قبة من أدم، ثم قال لأصحابه: ((أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وسأحدثكم بقلة المسلمين في الكفار يوم القيامة مثلهم مثل شعرة سوداء في جلد ثور أبيض، أو شعرة بيضاء في جلد ثور أسود، ولن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة)).

١٧-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكاية عن ربه عز وجل : ((لا أجمع على عبدي اليوم أمنين، ولا أجمع عليه خوفين، من خافني في الدنيا أمنته اليوم، ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم)).

١٨-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((يقول اللّه تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين من خافني في الدنيا أمَّنته يوم القيامة، ومن أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة)).

١٩-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:جابر: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((والذي نفسي بيده إنَّ العار والتخزية ليبلغ من أهل القيامة في المقام بين يدي اللّه عزَّ وجلَّ، ما يتمنون أنَّهم صرف بهم إلى النار من ذلك المقام)).

٢٠- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((يعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فتطاير الصحف في الأكف، فآخذ بيمينه، وأخذ بشماله).

٢١-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أول ما يكسى يوم القيامة إبليس حلة من نار فيضعها على حاجبه، فيسحبها من خلفه، وذريته خلفه، وهو يقول: واثبوراه، وينادون واثبورهم، حتى يقفوا على النار فينادى ياثبوراه، وينادون ياثبورهم فيقول الله: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾.

٢٢-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي الدرداء: ((يا عويمر كيف إذا قيل لك يوم القيامة: أعلمت أم جهلت ؟ فإن قلت: علمت، قيل لك: فماذا عملت فيما علمت ؟ فإن جهلت، قيل لك: فما كان عذرك في جهلك؟)).

٢٣-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قول الله تعالى: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: ((أتدرون ما أخبارها؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ((أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا)).

٢٤-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((الشيطان قد أيس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن سيرضى منكم بما دون ذلك من المحقرات، وهن الموبقات، فإياكم والمظالم، فإن العبد يأتي بالحسنات يوم القيامة، يرى أنها ستنجيه، فلا يزال العبد يقول: رب ظلمني فلان فلا يزال يمحى من حسناته، حتى ما تبقى له حسنة واحدة من المظالم، وإن مثل ذلك مثل سفر، نزلوا بفلاة من الأرض، وليس معهم حطب، فأرادوا أن يطبخوا، فتفرق القوم، فجاء هذا بعود، وجاء هذا بعظم، وجاء هذا بروثة، فأعظموا النار فأنضجوا ما أرادوا، وكذلك الذنوب)).

٢٥-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ((إذا كان يوم القيامة يقول اللّه: ميزوا الكفار من المؤمنين، وميزوا أهل النفاق من أهل الإخلاص، وميزوا أهل الزهد من أهل الرغبة، وميزوا المخلصين من المرائين، وميزوا أهل الصدق من أهل الكذب. فبكى رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرفع صوته وهو يقول: ماذا تلقى أمتي من يوم القيامة، حين يميز بعضهم من بعض، ثم يرجعون، بعضهم إلى الجنة، وبعضهم إلى النار))، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ﴾.

٢٦-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سلم: ((ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة: الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه)).

٢٧-وفي التحف شرح الزلف: وقال لأمته -صلوات الله عليه وآله وسلامه- لما رجع من سفر له وهو متغير اللون: ((أيها الناس إني قد خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي وأرومتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإني انتظرهما، ألا وإني أسألكم يوم القيامة في ذلك عند الحوض، ألا وإنه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة: راية سوداء فتقف، فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكري، فيقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا محمد نبي العرب والعجم،

فيقولون: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني في عترتي، وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعنا، وأما عترتك فحرصنا على أن نبيدهم، فأولي وجهي عنهم، فيصدرون عطاشاً قد اسودت وجوههم، ثم ترد راية أخرى أشد سواداً من الأولى، فأقول لهم من أنتم؟ فيقولون كالقول الأول: نحن من أهل التوحيد، فإذا ذكرت اسمي، قالوا: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني في الثقلين، كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أما الكتاب فخالفنا، وأما العترة فخذلنا، ومزقناهم كل ممزق، فأقول لهم: إليكم عني، فيصدرون عطاشاً مسودة وجوههم، ثم ترد علي راية أخرى تلمع نوراً، فأقول: من أنتم؟ فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أمة محمد، ونحن بقية أهل الحق، حملنا كتاب الله ربنا، فأحللنا حلاله وحرمنا حرامه، وأحببنا ذرية محمد، فنصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضي، فيصدرون رواء، ألا وإن جبريل أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا ولعنة الله على قاتله وخاذله أبد الدهر أبد الدهر)).

٢٨-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:قال عمر: عهد [إلينا] رسول اللّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو آخذ بلحيته وهو يقول: ((شبت قبل أن يحين شيبي، شيبتني هود وأخواتها)). ثم بكى حتى بلَّ لحيته.

٢٩-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أراك قد شبت؟ قال: ((نعم، شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت)).

٣٠-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قوله [تعالى]: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم٨٥]، قال: ((والله ما يحشرون على أقدامهم ولا يساقون سوقاً ولكن يؤتون بنوق من الجنة، لم ينظر الخلائق إلى مثلها، رحالها الذهب فيقعدون عليها حتى يردون باب الجنة)).

٣١-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:أنس، قال: تلى رسول اللّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هذه الآية: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة٢٤]، فقال النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

((أُوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفى لهيبها)).

٣٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو أمامة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((تدنوا الشمس يوم القيامة على قيد ميل ويزاد في حرها كذا وكذا، يغلي منها الهام كما يغلي القدر على الأثافي يعرقون منها على قدر خطاياهم، فمنهم من يبلغ كفيه، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه، ومنهم من يبلغ إلى وسطه، ومنهم من يلجمه العرق)).

٣٣-وفي السفينة المنجية: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد ينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء، قال: فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنَّة بغير حساب، قال: ثم يعود فينادي ليقوم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنَّة بغير حساب)).

٣٤-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ((ما من يومٍ يمر على ابن آدم إلا ينادى: يا ابن آدم اعمل في اليوم أشهد لك يوم القيامة، واصحب الناس بأي خلقٍ شئت يصحبوك بمثله)).

٣٥-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبيُّها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في علامات الساعة والقيامة

١-قال الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((إذا كان زعيم القوم فاسقهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، وعظم أرباب الدنيا، واستخف بحملة كتاب الله، وكانت تجارتهم الربا، ومأكلهم أموال اليتامى، وعطلت المساجد، وأكرم الرجل صديقه وعق أباه،

وتواصلوا على الباطل، وعطلوا الأرحام، واتخذوا كتاب الله مزامير، وتفقه لغير الدين، وأكل الرجل أمانته واؤتمن الخؤون، وخون الأمناء، واستعملت كلمة السفهاء، وزخرفت المساجد، وزخرفت الكنائس، ورفعت الأصوات في المساجد، واتخذت طاعة الله بضاعة، وكثر القراء، وقل الفقهاء، واشتد سب الأتقياء، فعند ذلك توقعوا ريحاً حمراء، وخسفاً ومسخاً وقذفاً وزلازل وأموراً عظاماً.

٢-قال الإمام علي عليه السلام في يوم القيامة: ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَلِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً.

٣-قال الإمام علي عليه السلام: حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَأُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ وَفَطَرَهَا وَأَرَجَّ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا وَدَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَلَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَام وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

٤-عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لا تنشر الأرض عن أحد يوم القيامة إلا وملكان آخذان بضبعه يقولان: أجب رب العزة، الشمس يوم القيامة على رؤوس الخلائق وأعمالهم تظلهم وتضحيهم، أي يحرقهم الموت في أعيان العباد، والدنيا تطوى من خلفهم، أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يوضع في قبره، والساعة التي يقف بين يدي الله. إما إلى الجنة، وإما إلى النار. ثم قال: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا

هلكت، وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك، فأنت أنت وإلا هلكت، وإن نجوت يا ابن آدم حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت،ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون١٠٠]، قال: هو القبر.

٥-أمير المؤمنين عليه السلام: والله رأيتني أهنأ البعير بالقطران فيجرح البعير فكيف بابن آدم عليه سرابيل من قطران، وثياب من نار، ثم جعل يبكي.

٦-قال الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ.

٧-قال الإمام علي عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن طال بكاؤك في الليل مخافة من اللّه تعالى قرت عينك غداً بين يدي اللّه، إنه ليس كقطرة قطرت من عيني رجل بكى من خشية الله.

٨-زيد بن علي عليه السلام: كم من منقوص رابح، ومزيد مغبون يوم القيامة.

٩-قال الإمام الموفق بالله الحسين الجرجاني عليه السلام: ليس لنفسك خلف، ولا لأيامك عوض، ولا لأعمالك إذا ختمت بدل، فانظر لغدك فإن مركبك الليل والنهار سارا بك وإن لم تسيرهما، ولم يقفا بك وإن استوقفتهما، وعن قريب يحطانك منزل البلاء والبلوى، فمنه إما إلى دار القرار، وإما إلى دار البوار، التوبة، التوبة، قبل هجوم النوبة، وقبل أن يقتحمك الأجل، فيخذلك الأمل، جهدك، جهدك، قبل أيام البلاء، والليلة التي تتوسد فيها على الثرى، التقمك التراب، ومن ورائك الحساب، فإما إلى نعيم الجنان، وإما إلى أليم النيران، فوا حسرتا يوم الندامة عند صيحة القيامة، إذا قالوا: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف٤٩].

١٠-قال الإمام الموفق بالله الحسين الجرجاني عليه السلام: أيها المغرور إلى متى تفرغ أذنك وتصك أسماعك بنداء القيامة، ونياح القبر، وصياح الحشر، وأنت في رقدة الغفلة، وسكرة الجهلة فلا تنتبه فالويل لمن لا ينتبه إلاَّ بالنفخة في الصور، وإزعاج من في القبور، وحشر الخلائق، لما وعد من إنجاز الجزاء، وفصل القضاء.

١١-كان المسيح عليه السلام إذا ذكر الساعة صاح صياح الثكلى، ويقول: لا ينبغي لابن مريم أن تذكر عنده الساعة فيسكت.

١٢-قال تعالى: ﴿إِنَّ إبراهيم لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيب﴾ [هود٧٥]، قيل: لكثرة ما كان يتأوه من أمر القيامة.

١٣-أوصيكم عباد اللّه بتقوى الله، والاعتصام بوثائق عراها، والمواظبة على رعايتها، فإنها جُنَّة حصينة، وعقدة مَتِيْنَة، وغنيمة مغتنمة، قبل أن يحال بينكم وبينها بانقطاع من الرجاء، وحدوث من الزوال، ودنو من الانتقال، فاذكروا من فارق الدنيا، ولم يأخذ منها فكاك رَهْنِه، ولا براءة أَمْنِه، فخرج منها سليباً محسوراً، قد أتعب الملائكة نفسه التي هي مطلعة عليها، وهو مُسْوَدُّ وجهه، مزرقة عيناه، بادية عورته، يدعو بالويل والثبور، لا يرحم دعاؤه، ولا يفتَّر عنه من عذابها، كَذَلِكَ نجزي كل كفور، واذكروا من فارق الدنيا، وقد أخذ منها فَكَاك رَهْنِه، وبراءة أمنه، فخرج منها آمناً مرحوماً، موفقاً معصوماً، وقد ظفر بالسعادة، وفاز بالخلود، وأقام بدار الحيوان، وعيشة الرضوان، حيث لا تَنُوبُ الفجائع، ولا تحل القوارع، ولا تموت النفوس، عطاؤهم غير مجذوذ.

١٤-قال بعضهم: إني لا أغبط ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا عبداً صالحاً أليس هؤلاء يعاتبون يوم القيامة؟ أنا أغبط من لم يخلق.

١٥-قيل: تُعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيراً تقطعت نفسه عليها حسرات.

١٦-يا ابن آدم، تفكر في خراب الدنيا، فقد أَظَلَّتْكَ أشراط الساعة، مع أن الآجال قد تعجل قوماً قبل ذلك فتقُيم قيامتهم، يعاينون ماهم وما عليهم.

١٧-قال الإمام علي عليه السلام: حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَتَقَضَّتِ الدُّهُورُ وَأَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ وَأَوْجِرَةِ السِّبَاعِ وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلًا صُمُوتاً قِيَاماً صُفُوفاً يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الِاسْتِكَانَةِ وَضَرَعُ الِاسْتِسْلَامِ وَالذِّلَّةِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِيَلُ وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ وَهَوَتِ الْأَفْئِدَةُ كَاظِمَةً وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيْنِمَةً وَأَلْجَمَ

الْعَرَقُ وَعَظُمَ الشَّفَقُ وَأُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ وَمُقَايَضَةِ الْجَزَاءِ وَنَكَالِ الْعِقَابِ وَنَوَالِ الثَّوَابِ.

١٨-قال الإمام علي عليه السلام: حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الِامْتِحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَ لَا سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ.

١٩-قال الإمام علي عليه السلام: عِبَادَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَحُثِثْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ وَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقاً بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ.

٢٠-قال الإمام علي عليه السلام: فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ

الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَجَدِيدُهَا رَثّاً وَسَمِينُهَا غَثّاً فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٍ قُدُورُهَا فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَاسْتِغْفَارًا وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَانْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآباً وَالْجَزَاءَ ثَوَاباً وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةً تَنَالُونَ.

٢١-قال الإمام علي عليه السلام: وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ وَعَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌفَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ وَشِمْ بَرْقَ النَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

٢٢-قال الإمام علي عليه السلام: فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، يسحق تربة لحمه، وينشف دمه، ويرم عظمه حتى يوم حشره، فنشر من قبره حين ينفخ في صور، ويدعى بحشر ونشور. فثم بعثرت قبور، وحصلت سريره صدور، وجئ بكل نبي وصديق وشهيد، وتوحد للفصل قدير بعبده خبير بصير، فكم من زفرة تضنيه، وحسرة تنضيه، في موقف مهول،

ومشهد جليل، بين يدى ملك عظيم، وبكل صغير وكبير عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، ويحصره قلقه، عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقبولة، زالت جريدته، ونشرت صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، فسلسل جيده، وغلت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربه من حميم، تشوى وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زبنيه بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنه جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

٦٦-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: يا أُخيَّ فلا تغفل عن الموت والبعث غفلة من يُرى من أشباه الحمير، فإن بغفلتهم عن الموت والبعث بَعُدوا كما رأيت من النجاة والفوز والحبور، فعموا عما كان ممكنا في حياتهم من الهدى والرشاد، وشقوا بعمايتهم في المرجع إلى الله والمعاد، فدام شقاؤهم وتبارهم، وأقام ندمهم وخسارهم، ثم بكوا فلم يُرحموا بالبكاء، ودعوا فلم يجابوا في الدعاء، فَنَادَوْا ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وقَالَ مالك: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزخرف٧٧].

وفي ذلك ما يقول الله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة١٢]، وعند تلك وفيها، وعند ما صاروا إليها، قالوا: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المؤمنون]، فما كان جوابهم عند قولهم وطلبهم، وعندما أُحل من سخط الله المخلد بهم، إلا أن قال: ﴿قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون].

يا أُخيَّ فاسمع ما تسمع سماع متبع، ولا تسمعه سماع مستمع، فرب مستمع غير سميع، وسامع مطيع، كما قال الله سبحانه: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ﴾ تأويل ذلك: لم يطعيوا ولم يعوا، ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف١٩٨]، وتأويل ذلك: لا يبصرون من الهدى ما تبصرون. وفيمن سمع بالسمع ولم يسمع ولم يطع، ما يقول الله تبارك وتعالى في التنزيل، للعصاة من بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم

بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة٩٣]، فنسأل الله أن يمن بالسماع النافع عليك وعلينا، فإنا من الصمم والحيرة والظلم في البحر الزاخر، واللج الغامر، فلا ينجو مِن غَمره إلا من نجاه الله، ولا يلجأ مِن غرقه إلا من أنجاه، والله المستعان، وعليه التكلان.

٢٣-قال الإمام علي عليه السلام في وصف حالة اهل القبور يوم القيامة: قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَايِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا.

٢٤-عجبا لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ويتركون أن يعملوا لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة!

٢٥-قيل: كيف يكون الناس يوم القيامة؟ قال: أما العاصي فآبق قدم به على مولاه، وأما المطيع فغائب قدم على أهله.

رابعاً: أشعار في علامات الساعة والقيامة

١-أخاف وراء القبر إن لم تعافني	أشد من القبر التهاباً وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائد	عنيف وسوَّاق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى	إلى النار مغلول القلادة أزرقا
يساق إلى نار الجحيم مسربلا	سرابيل قطران لباساً محرقا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم	يذوبون من حر الصديد تحرقا
٢-إِذَا قَرُبَتِ الساعةُ يَا لَهَا	وزُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلْزَالَهَا
تَسِيرُ الجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ	كَمَرِّ السُّحابِ تَرَى حَالَهَا
وتَنْفَطِرُ الأرْضُ من نَفْخَةٍ	هُنَالِكَ تُخْرِجُ أثقالَهَا
ولا بُدَّ مِن سَائِلٍ قَائِلٍ	مِن النَاسِ يَومَئِذٍ مَالَهَا
تُحَدِّث أَخْبَارَهَا رَبَّهَا	ورَبُّكَ لا شَكَ أوحَالَهَا
ويَصْدُرُ كُلٌ إِلَى مَوقِفٍ	يُقِيمُ الكُهُولَ وأطْفَالَهَا
تَرَى النَّفْسُ ما عَمِلَتْ مُحْضَرًا	وَلَو ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
يُحَاسَبُهَا مَالِكٌ قَادِرٌ	فإمَّا عَلَيهَا وإمَّا لَهَا

نَرَى الناسَ سَكْرَى بلا خَمْرةٍ … ولَكِنْ تَرى العَينُ مَا هَالَهَا

ذُنُوبِي بِلائِي فَمَا حِيلَتِي … إِذَا جِئْتُ بالبَعْث حَمَّالَهَا

نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيلَتِي … وأعْطِيتُ لِلْنَّفْسِ آمَالَهَا

٣-مَثِّلْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا المَغْرُوْرُ … يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُضْعِفَتْ … حَرًّا عَلَى رُؤُسِ العِبَادِ تَفُوْرُ

وَإِذَا الجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأُصولِهَا … فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيْرُ

وإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ … وتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُوْرُ

وإِذَا العِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا … خَلَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُوْرُ

وإِذَا الوُحُوشُ لَدَى القِيَامَةِ أَحْضِرَتْ … وتَقُوْلُ لِلأَمْلاكِ أَيْنَ نَسِيْرُ

فَيُقَالُ سِيْرُوا تَشْهَدُوْنَ فَضَائِحًا … وَعَجَائِبًا قَدْ أَحْضِرَتْ وَأُمُوْرُ

وإِذَا الجَنِيْنُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ … خَوْفَ الحِسابِ وَقَلْبُهُ مَذْعُوْرُ

هَذَا بِلا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَولِهِ … كَيْفَ المُقِيْمُ عَلَى الذُّنُوْبِ دُهُوْرُ

٤-مثِّلْ وُقُوفَكَ أَيُّهَا المَغْرُورُ … يَومَ القِيَامَةِ والسَّمَاءُ تَمُورُ

مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوقِفٍ … فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوقِفٍ … فَرْدًا ذَلِيلاً وَالحِسَابُ عَسِيرُ

وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الخُصُومُ وَأَنْتَ فِي … يَومِ الحِسَابِ مُسَلْسَلٌ مَجْرُورُ

وَتَفَرَّقَتْ عنكَ الجُنُودُ وَأَنْتَ فِي … ضِيقِ القُبُورِ مُوَسَّدٌ مَقْبُورُ

٥-وفِي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفٍ … وَمِيْزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثَقَّلُ

وَحَشْرٌ يَشِيْبُ الطفْلُ مِنه لِهَوْلِهِ … وَمنه الجِبَال الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ

٦-وإِنَّ أَمَامَ الناسِ حَشْرٌ وَمَوْقِفٌ … وَيَومٌ طَوِيلٌ أَلفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ

فَيَالَك مِن يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِل … فَظِيْع وأَهْوَالُ القِيَامَةِ تُعْضِلُ

تَكُونُ به الأَطْوادُ كَالعِهْنِ أَوْ تَكُنْ … كَثِيبًا مَهِيْلاً أَهْيَلاً يَتَهَلْهَلُ

بِه مِلَّةُ الإِسلامِ تُقْبَلُ وَحْدَهَا … وَلاَ غَيْرُهَا مِن أَيِ دِيْنٍ فَيَبْطُلُ

بِهِ يَسْأَلُونَ الناسَ ماذَا عَبَدْتُمُوا … وماذا أَجَبْتُم مَن دَعَاوَاهُ مُرْسَلُ

حِسَاب الذي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ … وَمَن لَيسَ مُنْقَادًا حِسَابٌ مُثَقَّلُ

وَمِنْ قَبْلِ ذَاكَ الموتُ يَأْتِيْكَ بَغْتَةً ... وَهَيْهَاتَ لا تَدْرِي مَتَى المَوتُ يَنْزِلُ

كُؤُوسُ المَنَايَا سَوْفَ يَشْرَبُهَا الوَرَى ... عَلى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشِيْبٌ وَأَكْهُلُ

حَنَانَيْكَ بَادِرْهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا ... على الآلةِ الحَدْبَا سَرِيْعًا سَتُحْمَلُ

إذا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بالمَوتِ والفَنَا ... وبالبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ

أَيَصْلُحُ إِيْمَانُ المَعَادِ لِمُنْصِفٍ ... ويَنْسَى مَقَامَ الحَشْرِ مَن كَانْ يَعْقِلُ

إِذا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِن التُّقَى ... أَبِنْ لِي يَومَ الجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ

أَتَرْضَى بأَنْ تَأْتِي القِيَامَةَ مُفْلِسًا ... على ظَهْرِكَ الأَوْزَارُ بالحَشْرِ تَحْمِلُ

٧-فَيَا سَاهِيًا فِي غَمْرةِ الجَهْلِ والهَوَى ... صَرِيْعَ الأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدَمُ

أَفِقْ قَدْ دَنَى الوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ ... سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرَّمُ

وَهَيِّئْ جَوابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا ... مِنْ اللهِ يَوم العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ

بِهِ رُسُلِيْ لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمِنْ يَكُنْ ... أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُجْزَى وَيَنْدَمُ

وَخُذْ مِن تُقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ ... لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمُ

وَيَأْخُذُ لِلمَظْلُومِ ربُّكَ حَقَّهُ ... فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلائقِ يَظْلِمُ!!

وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الحِسَابِ وتُوْضَعُ الْـ ... ـمَوَازِيْنُ بالقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ

فَلاَ مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلامَةَ ذَرَّةٍ ... ولا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ

وتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى ... كَذَاكَ عَلَى فِيْهِ المُهَيْمِنُ يَخْتِمُ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ!! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا ... تَطَايَرُ كُتْبُ العَالَمِيْنَ وَتُقْسَمُ؟!

أَتَأْخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ ... بِالأُخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ

وَتَقْرَأُ فِيْهِ كُلَّ شَيْءٍعَمِلْتَهُ ... فَيُشْرِقُ مِنْكَ الوَجْهُ، أَوْ هُوَ يُظْلِمُ

تَقُولُ: كِتَابِي فَاقْرؤوهُ فَإِنَّهُ ... يُبَشِّرُ بِالفَوْزِ العَظِيْمِ، ويُعْلِمُ

وَإِنْ تَكُن الأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ: ... أَلا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتَهُ فَهْوَ مُغْرَمُ

فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةٌ ... وَعَدْلُكَ مقبُوْلٌ، وصَرْفُكَ قَيِّمُ

وَجُدَّ وَسَارِعْ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا ... فَفِي زَمْنِ الإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ

وَسِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا ... وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ

٨-والشَّمْسُ حِيْنَ تُرَى في الْغَرْبِ طَالِعَةً ... طُلُوعُهـا آيَـةٌ مِـنْ أَعْظَـمِ الْكِـبَرِ
فَعِنْـدَ ذَلِـكَ لاَ إِيْمَـانَ يُقْبَـلُ مِـنْ ... أَهْـلِ الجُحُـودِ وَلاَ عُـذْرٌ لِمُعْتَـذِرِ
وَدَابَـةٌ في وُجُـوهِ المُـؤمِنِيْنَ لَهَـا ... وَسْـمٌ مِـنَ النُّـورِ وَالكُفَّـارِ بـالْقَتَرِ
وَخَلْفَهـا الْفِتْنَـةُ الـدَّجَّالُ قَبْلَهُمَـا ... أَوْ بَعْـدُ قَـدْ وَرَدَ القَـوْلاَنِ في الْخَـبَرِ
وَكَـمْ خَـرَابٍ وَكَـمْ خَسْـفٍ وَزَلْزَلَـةٍ ... وَفَـيْحِ نَـارٍ وآيَـاتٍ مِـنَ النُّـذُرِ .
والشَّـمْسُ قَـدْ أُدْنِيَتْ والنَّـاسُ في عـرَقٍ ... وفي زِحَـامٍ وَفي كَـرْبٍ وفي حَصَـرِ
وَالأَرْضُ قَـدْ بُـدِّلَتْ بيْضَـاءَ لَـيْسَ لَهَـا ... مَخْفًـى ولاَ مَلْجَـأٌ يَبْـدُو لِمُسْـتَتِرِ
طَـالَ الْوُقُـوفُ فَجَـاؤُوا آدَمًـا فَرَجـوا ... شَـفَاعةً مِـنْ أَبِـيْهِمْ أَوَّل الْبَشَـرِ
فَـرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُـوحٍ فَـرَدَّ هُمُـو ... إِلَى الخَلِيْـلِ فَأَبْـدَى وَصْـفَ مُفْتَقِـرِ
إِلَى الْكَلِـيْمِ إِلَى عِيْسَـى فَرَدَّهُمُـو ... إِلَى الْحَبِيْـبِ فَلَبَّاهَـا بِـلاَ حَصَـرِ
فَيَسْـأَلُ الْمُصْـطَفَى فَصْـلَ الْقَضَـاءِ لَهُمْ ... لِيَسْـتَرِيْحُوا مِـنَ الأَهْـوَالِ وَالْخَطَـرِ
تُطْـوَىٰ السَّـمَواتُ وَالأمْـلاَكُ هَابِطَـةٌ ... حَـوْلَ الْعِبَـادِ لِهَـوْلٍ مُعْضِـلٍ عَسِـرِ
والشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكُتُبِ قَدْ نُشِـرَتْ ... والأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ نَاهِيْكَ عَنْ كَـدَرِ
وَالوَزْنُ بالقِسْطِ وَالأعْمَـالُ قَـدْ ظَهَـرَتْ ... وَوَزْنُهَـا عِـبْرَةٌ تَبْـدُو لِمُعْتَـبِرِ
٩-كَيْفَ احْتِيَالي إذا جَاءَ الْحِسَابُ غَـدَاً ... وَقَـدْ حُشِـرْتُ بِأَثْقَـالِي وَأَوْزَارِي
وَقَـدْ نَظَـرْتُ إِلَى صُـحْفي مُسَـوَدَّةٍ ... مِنْ شؤمِ ذَنْبٍ قَدَيْم العَهْـدِ أَوْ طَـارِي
يَفُـوزُ كُـلِّ مُطِيْـع لِلْعَزِيْـزِ غَـدَاً ... بِـدَارِ عَـدْنٍ وأشْـجَارٍ وَأَنْهَـارِ
هُـمْ نَعْـيمٌ خُلُـودٌ لا نَفَـادَ لَـهُ ... يُخَلَّـدُونَ بِـدَارِ الْواحِـدِ الْبَّـارِي
وَمَـنْ عَصَـى فِي قَـرَارِ النّـارِ مَسْـكَنُهُ ... لا يِسْـتَرِيْحُ مِـنَ التَّعْـذَيْبِ في النَّـارِ
فَـابْكُوا كَثِـيْرًا فَقَـدْ حُـقَّ الْبُكَـاءُ لَكُـمْ ... خَوْفَ الْعَذَابِ بِـدَمْع وَاكِـفٍ جَـارِي
١٠- أَلَمْ تَسْـمَعْ عَـنِ النَّبَـأِ العَظَـيم ... وعـن خطْـبِ خُلِقَـتَ لَـهُ جَسِـيمِ
وَزِلْـزَالٍ يَهُـدُّ الأَرْضَ هَـدًّا ... ويَرْمِـي في الحَضِيْضَـةِ بِـالنُّجُومِ
وأَهْـوالٍ كَـأَطْوَادِ رَوَاسَي ... تَلاطَـمُ فِي ضُـلُوعِ كَالهَشِـيْمْ
فَمِـن رَاسٍ يَشِـيْبُ ومِـن فـؤَادٍ ... يَـذُوْبُ ومِـن هُمُـومٍ فِي هُمُـومِ
وسَـكرانٍ ولَمْ يَشْرَبْ لِسُـكْرٍ ... وهَيْمَـانٍ ولَمْ يَعْلَـقْ بِـرِيم

وَمُرْضِعَةٍ قَدْ اذْهَلَهَا أَسَاهَا ... فَمَا تَدْرِي الرَّضِيعَ مِنَ الفَطِيمِ
وَمُؤْتِمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَنِيْهَا ... وأَلْقَتْ بِاليَتِيمَةِ وَاليَتِيم
وحُبْلَى أَسْقَطَتْ ذُعْرًا وَخَوْفًا ... فيَا للهِ لِلْيَوْمِ العَقِيمِ
وهَذا مَشْهَدٌ لا بُدَّ مِنْهُ ... وجَمْعٌ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيم
ومَا كِسْرَى وَقَيْصَرُ وَالنَّجَاشِي ... وتُبَّعُ وَالقُرُوْمُ بَنُو القُرُوْمِ
بِذَاكَ اليَوم إِلاَّ في مَقَامٍ ... أَذَلَّ مِنَ التُّرَابِ لِذِي السَّلِيمِ
ومَا لِلْمَرْءِ إِلاَّ مَا سَعَاهُ ... لِدارِ البُؤسِ أَوْ دَارِ النَّعِيمِ
وأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وربٌّ أَمْرٍ ... يَكُونُ أَذاهُ أَوْقَعَ بِالعَلِيمِ
فَدَعْ عَيْنَيْكَ تَسْبَحْ فِي مَعِيْنٍ ... وَقَلْبُكَ ذَرْهُ يَقْلُبُ فِي جَحِيم
وشُقَّ جُيُوب صَبْرِكَ شَقَّ ثَكْلى ... تَعَلَّقَتِ ابنها رَجُلاً سَهُوم
وَمَاذَا الأَمْرُ ذَلِكُمُ وَلَكِنْ ... تُشَبَّهُ بِالبِحَارِ يَدُ الكَرِيْمِ

١١ - وإِنَّ مَعَادَ الرُّوْحِ وَالجِسْمِ وَاقِعٌ ... فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَيًّا يُهَرْوِلُ
وصِيْحَ بِكُلِّ العَالَمِيْنَ فَأَحْضِرُوا ... وقِيْلَ: قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
فَذَلِكَ يَومٌ لا تُحَدُّ كُرُوْبُهُ ... بِوَصْفٍ فإِنَّ الأَمْرَ أَدْهَى وَأَهْوَلُ
يُحَاسَبُ فِيْهِ المَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ ... وكُل يُجَازَى بِالذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ جَمِيْعُهَا ... وقَدْ فَازَ مَن مِيْزَانُ تَقْوَاهُ يَثْقُلُ
وفِي الحَسَنَاتِ الأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا ... وبِالمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتَعْدَلُ

١٢ - وَأَنَّ نَفْخَةَ إِسْرافِيل ثانِيَةً ... في الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيَا كُلّ مَنْ قُبِرَا
كَمَا بَدَا خَلْقَهُم ربِّي يُعِيدُهُم ... سُبْحانَ مَنْ أَنْشَأَ الأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
حَتَّى إذا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ ... وَكُلّ مَيتٍ مِنَ الأمواتِ قَدْ نُشِرَا
قَال الإِلهُ قِفُوهُمْ لِلسُّؤَال لِكَي ... يَقْتَصَّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهَرَا
فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِينِهِمُ ... والشَّمْسُ دَانِيةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
وَجَاءَ رَبُّكَ والأَمْلاكُ قَاطِبَةً ... لَهُمْ صَفُوفٌ أَحَاطَتْ بالوَرى زُمَرَا
وجِيءَ يَومَئِذٍ بالنَّارِ تَسْحَبُهَا ... خُزَّانُهَا فأَهالَتْ كُلّ مَنْ نَظَرَا

لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغَيُّظِهَا ... عَلَى العُصاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرَا
وَيُرْسِلُ اللهُ صُحفَ الخَلْقِ حَاوِيةً ... أَعْمَالَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ جَلَّ أَو صَغُرَا
فَمَنْ تَلَقَّتْهُ بِالْيُمْنَى صَحِيفَتُهُ ... فَهُو السَّعِيدُ الَّذِي بالْفَوزِ قَدْ ظَفَرَا
وَمَنْ يَكُنْ بالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا ... دَعَا ثُبُورًا وَلِلنِّيرانِ قَدْ حُشِرَا
وَوَزْنُ أَعْمَالِهِم حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ ... بالْخَيرِ فازَ وَإنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
وَأَنَّ بالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيئاتُ كَمَا ... يكُونُ فِي الحَسَناتِ الضِّعْفُ قَدْ وَفَرا

١٣-وَتُحَدِّثُ الأرضُ التِي كُنَّا بِهَا ... أَخْبَارَهَا فِي الحَشْرِ لِلرَّحْمَانِ
وتَظَلُّ تَشْهَدُ وهْيَ عَدْلٌ بالذي ... مِن فَوقِها قد أَحَدَثَ الثَّقلانِ
وتُمَدُّ أيضًا مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا ... مِن غيرِ أَودِيةٍ ولا كُثْبَانِ
وتَقِيءُ يومَ العَرضِ مِن أكبادِهَا ... كالأُسْطِوَانِ نَفَائِسَ الأَثْمَانِ
كلٌّ يراهُ بعَينِهِ وعِيَانِهِ ... ما لامِرْئٍ بالأخذِ منه يَدَانِ
وكذا الجِبالُ تُفَتُّ فَتًّا مُحْكَمًا ... فتعودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الكُثْبَانِ
وتكونُ كالعِهْنِ الذي ألوانُهُ ... وصِبَاغُه مِن سَائِرِ الأَلْوَانِ
وتُبَسُّ بَسًّا مِثْلَ ذاكَ فَتَنْثَنِي ... مِثْلَ الهَبَاءِ لِنَاظِرِ الإنسانِ
وكَذَا البِحَارُ فإنَّهَا مَسْجُورَةٌ ... قد فُجِرتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلطَانِ
وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ يَأْذَنُ ربُّنَا ... لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ
هَذِي مُكَوَّرةٌ وَهذَا خَاسِفٌ ... وكِلاهُمَا فِي النارِ مَطْرُوحَانِ
وكَواكِبُ الأفلاكِ تُنْثَرُ كُلُّهَا ... كَلآلِئٍ نُثِرَتْ عَلَى مَيدَانِ
وكَذا السماءُ تُشَقُّ شَقًّا ظاهِرًا ... وتَمُورُ أيضًا أَيَّمَا مَوَرَانِ
وتَصَيرُ بعدَ الانْشَقَاقِ كمِثْلِ ... هَذا المهْلِ أو تكُ وَرْدةً كدِهَانِ

١٤-للهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ، ... وَتَشِيبُ مِنْه ذَوَائِبُ الأطْفَالِ
يَوْمُ النَّوازِلِ والزَّلازِلِ، وَالحَوا ... مِلِ فيهِ، إذْ يَقْذفْنَ بالأحْمَالِ
يَوْمُ التَّغَابُنِ، والتَّبَايُنِ والتَّنَا ... زُلِ، وَالأُمُورِ عَظِيمَةِ الأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَي فيهِ كُلُّ مُضَلَّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ النَّارِ، والأَغْلالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ، ... عَلَتِ الوُجُوهَ بنَضرةٍ، وَجَمَالِ

زُمَـرٌ أَضَـاءَتْ لِلْحِسَـابِ وُجُوهُهـا، فَلَهَـا بَرِيـقٌ عِنـدَهَا وَتَـلالِي

وَسَـوَابِقٌ غُـرٌّ، مُحَجَّلَـةٌ، جَـرتْ خُمْصَ البُطـونِ، خَفِيفَـةَ الأَثْقـالِ

مِـنْ كُـلِّ أَشْـعَثَ كَـانَ أَغْـبَرَ نـاحِلاً، خَلِـقَ الـرِّداءِ، مُرَقَّـعَ السِّرْبـالِ

حِيَـلُ ابـنِ آدَمَ فِي الأُمُـورِ كَثـيرَةٌ، وَالمَـوْتُ يَقطَـعُ حِيلَـةَ المُحْتَـالِ

١٥- يـوم القيامـة لـو علمـت بهولـه لفـررت مـن أهـل ومـن أوطـان

يـوم تشـققت السـماء لهولـه وتَشَـيب فيـه مفـارق الولـدان

يـوم عبـوس قمطريـرُ شره في الخلـق منتشـرٌ عظـيمُ الشَّـان

والجنـة العُليـا ونـارُ جهـنَّم داران للخصـمين دائمتـان

يـوم يجـيءُ المتقـون لـربِّهم وفـداً عـلى نُجُـب مـن العقيـان

ويجـيءُ فيـه المجرمـون إلى لَظَـى يتلَّمظـون تلمَّـظ العطشـان

١٦- وَكَيْفَ قَرَّتْ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْيُنُهم أَوْ اسْـتَلَذَوا لَذيـذَ النَّـومِ أَو هَجَعَـوا

وَالمَـوتُ يُنْـذِرُهُم جَهْـرًا عَلانِيَـةً لَوْ كـانَ لِلْقَـومِ أَسْـمَاعٌ لَقَـد سَـمِعُوا

وَالنَّـارُ ضَـاحِيَةٌ لا بُـدَّ مَـوْرِدُهُمْ وَلَيْسَ يَدْرُونَ مَـنْ يَنْجُـو وَمَـنْ يفـزع

قَـدْ أَمْسَـتْ الطَّـيرُ وَالأنعـام آمِنـةً وَالنُّـونُ فِي البَحْـرِ لا يَخْشَـى لَهَـا فَـزَعُ

وَالآدِمـي بِهَـذَا العمـل مُـرْتَهَنٌ لَـهُ رَقِيـبٌ عَـلَى الأَسْرَارِ يَطَّلِـعُ

حَتَّـى يُـرَى فِيْـهِ يَـوْمَ الجَمْـعِ مُنْفَـرِدًا وَخَصْـمُهُ الجِلْـدُ وَالأَبْصَـارُ وَالسَّـمَعُ

وَإِذْ يَقُومُـونَ والأَشْـهَادُ قَائِمَـةٌ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ وَالأَمْلاكُ قَدْ خَشـعُوا

وَطَـارتْ الصُّـحْفُ فِي الأَيْـدِي مُنَشَّرَـةً فِيْهَـا السَّرَـائِرُ وَالأَخْبَـارُ تُطَّلَـعُ

فكيـفَ بِالنَّـاسِ وَالأَنْبَـاءُ وَاقعَـةٌ عَمَّـا قَلِيْـلٍ وَمَـا تَـدْرِي بِمَـا تَقَـعُ

أَفِي الجِنَـانِ وَفَـوزٍ لا انْقِطَـاعَ لَـهُ أَمْ فِي الجَحِـيْمِ فَـلا تُبْقِـي وَلا تَـدَعُ

تَهْـوِي بِسُـكَّانِهَا طَـوْرًا وَتَـرْفَعُهُمْ إِذَا رَجَـوا مَخْرَجًـا مِـنْ غَمِّهَـا قُمِعُـوا

طَـالَ البُكَـاءُ فَلَـم يَنْفَـعْ تَضـرُّعُهُم هَيْهَـاتَ لا رِقَّـةٌ تُغْنِـي وَلا جَـزَعُ

١٧- يَـا غَـافِلاً عَمَّـا خُلِقْـتَ لَـهُ انْتَبِـهْ جَـدَّ الرَّحِيْـلُ وَلَسْـتَ بِاليَقْظَـانِ

سَـارَ الرِّفَـاقُ وَخَلَّفُـوكَ مَـعَ الأُوْلَى قَنِعُـوا بِـذَا الحَـظِّ الخَسِـيْسِ الفَـانِ

وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَىٰ مُتَخَلِّفًا ... فَتَبِعْتَهُم وَرَضِيْتَ بِالحِرْمَانِ

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتَي عَجْزٍ وَجَهْـ ... ـلٍ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِ

مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِاللَّحَاقِ مَعَ القُعُو ... دِ عَن المَسِيْرِ وَرَاحَةِ الأَبْدَانِ

وَلَسَوفَ تَعْلَمُ حِيْنَ يَنكَشِفُ الغِطَا ... مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

١٨ -وَاذْكُرْ وقُوفَكَ فِي المَعَادِ وَأَنْتَ فِي ... كَرْب الحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا

سَوَّفْتَ حَتَّىٰ ضَاعَ عُمْرُكَ بَاطِلاً ... وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الغِوَايَةِ وَالعِدَا

فَانْهَضْ وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَىٰ ... بَابِ الكَرِيْمِ وَلُذْ بِهِ مُتَفَرِّدًا

وَادْعُوهُ فِي الأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ ... وَاعْزِمْ وَتُبْ وَاحْذَرْ تَكُنْ مُتَرَدِدًا

وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جِئْتُكَ أَرْتَجِي ... عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أَسْعَدَا

فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تعُم فإِنَّهَا ... تَسَعُ العِبَادَ وَمَنْ بَغَىٰ وَمَن اعْتَدَىٰ

وإِذَا أَرَدْتَ بَأَنْ تَفُوزَ وَتَتَّقِي ... نَارَ الجَحِيمِ وَحَرَّهَا المُتَوَقِدَا

١٩ -تَفِيْضُ عُيُوْنِيْ بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ ... وَمَا لِيَ لا أَبكِي عَلىٰ خَيْرِ ذَاهِبِ

عَلىٰ العُمْرِ إِذْ ولَّىٰ وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ ... بآمَالِ مَغْرُوْرٍ وَأَعْمَالِ نَاكِبِ

عَلىٰ غُرَرِ الأيامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ ... وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ

عَلىٰ زَهَرَاتِ العَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ ... بِرِيْحِ الأمانِيْ وَالظُّنُوْنِ الكَوَاذِبِ

عَلىٰ أَشْرَفِ الأوْقَاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَا ... بأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لاَهٍ وَلاَعِبِ

عَلىٰ أَنْفَسِ الساعَاتِ لَما أَضَعْتُهَا ... وَقَضَيْتُهَا فِي غَفلَةٍ وَمَعَاطِبِ

عَلىٰ صَرْفِيَ الأيامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ ... وَلاَ نَافِعٍ مِنْ فِعْلِ فَضْلٍ وَوَاجِبِ

عَلىٰ مَا تَوَلىٰ مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ ... وَرَجَّيْتُهُ فِي غَيْرِ حَق وَصَائِبِ

عَلىٰ فُرَصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّيْ انْتَهَزْتُهَا ... لَقَدْ نِلْتُ فِيْهَا مِنْ شَرِيْفِ المَطَالِبِ

وَأَحْيَانَ آناءِ مِنْ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ ... ضَيَاعًا وَكَانَتْ مَوْسِمًا لِلرَّغَائِبِ

عَلىٰ صُحِف مَشْحُوْنَةً بِمَآثِمٍ ... وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وكَمْ مِنْ مَثَالِبِ

عَلىٰ كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوْب وَزَلَّةٍ ... وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَّةٍ فِيْ العَوَاقِبِ

عَلىٰ شَهَوِاتٍ كَانَتِ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ ... عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحَثٍّ وَغَالِبِ

عَلَىٰ أَنَّنِي آثَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً ... مُنَغَّصَةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَائِبِ

عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ ... وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ

عَلَى فِعْلِ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ ... وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ

أُصَلِّي الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلٌ ... بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

عَلَى أَنَّنِي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ ... تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ

عَلَى طُولِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا ... وَنِسْيَانِ مَوْتٍ وَهْوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلَى أَنَّنِي قَدْ أَذْكُرُ اللَّهَ خَالِقِي ... بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُصَاحِبِ

عَلَى أَنَّنِي لَا أَذْكُرُ الْقَبْرَ وَالْبِلَى ... كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبِ

عَلَى أَنَّنِي عَنْ يَوْمِ بَعْثِي وَمَحْشَرِي ... وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ

مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا ... يَشِيبُ مِنَ الْوِلْدَانِ شَعْرُ الذَّوَائِبِ

تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي ... كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ

عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا ... وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَّاتِهَا وَالْعَقَارِبِ

عَلَى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيمِ وَالْـ ... ـكَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَنَيْلِ الْمَآرِبِ

مِنَ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخَلَّدِ وَالْبَقَا ... وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ

فَآهًا عَلَى عَيْشِ الْأَحِبَّةِ نَاعِمًا ... هَنِيئًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ

وَآهًا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ ... عَنِ الْمَلَاءِ الأعلى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ

وَآهًا عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيِ سَادَةٍ ... وَمِنْ سِيرَةٍ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ

عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ ... وَجِدٍّ وَتَشْمِيرٍ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ

عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ ... وَزُهْدٍ وَتَجْرِيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَاذِبِ

عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمِ كُلِّ هَجِيرَةٍ ... وَمِنْ خُلْوَةٍ بِاللَّهِ تَحْتَ الْغَيَاهِبِ

عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذَيْنِ تَحَقَّقَا ... وَصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَكَمْ مِنْ مَنَاقِبِ

عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ ... وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ

٢٠- يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبُ ... عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ وَلَا أَدَبُ

وَصْفُ النِّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ ... عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ

حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَانْتَبِهِي ... مِنْ قَبْلُ تُطْوَى عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكُتُبُ

وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرٍ لَا أَنِيسَ بِهِ ... الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَلْحَدُوا ذَهَبُوا

وَخَلَّفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلٍ ... الْمَالُ مُسْتَأْخَرُ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبُ

وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا ... لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ

وَالْخَلْقُ طُرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا ... فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ

وَاخْشَيْ رُجُوعًا إِلَى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ ... لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا الْغَضَبُ

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةٌ ... لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْآبَادِ تَلْتَهِبُ

وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ ... بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتٌ وَلَا نَصَبُ

فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ ... وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوِلْدَانُ وَالْقُبَبُ

وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا ... لَا يَفْتِنَنَّكَ مِنْهَا الْوَرِقُ وَالذَّهَبُ

وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ ... وَالثَّوْبُ تَلْبَسُهُ فَالْكُلُّ يَنْقَلِبُ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عِوَضٍ ... مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتْ الْقُرُبُ

يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ ... دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهَ أَعْمَالاً يُرِيدُ بِهَا ... عُمَّالُهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا

٢١- وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَاقِعٌ ... فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَيًّا يُهَرْوِلُ

وَصِيْحَ بِكُلِّ العَالَمِيْنَ فَأَحْضِرُوا ... وَقِيْلَ: قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا

فَذَلِكَ يَومٌ لا تُحَدُّ كُرُوْبُهُ ... بِوَصْفٍ فَإِنَّ الأَمْرَ أَدْهَى وَأَهْوَلُ

يُحَاسَبُ فِيْهِ المَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ ... وَكُلٌّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

وَتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ جَمِيْعُهَا ... وَقَدْ فَازَ مَن مِيْزَانُ تَقْوَاهُ يَثْقُلُ

وَفِي الحَسَنَاتِ الأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا ... وَبِالمِثْلِ تُجْزَى السَّيِئَاتُ وَتَعْدَلُ

الموضوع العشرون: الجنة

أولاً: آيات في الجنة

١-﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴿٣٥﴾﴾ [الرعد].

٢-﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴿١٢﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴿١٣﴾ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴿١٤﴾ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴿١٦﴾﴾ [الفرقان].

٣-﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة].

٤-﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية].

٥-﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران].

٦-﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأنعام وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴿١٥﴾﴾ [آل عمران].

٧- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝٦٠ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۝٦٣﴾ [مريم].

٨- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝٥٧﴾ [النساء].

٩- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝١٩ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۝٢٠ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۝٢١ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝٢٢ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝٢٤﴾ [الرعد].

١٠- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝٤٦ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۝٤٧ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۝٤٨﴾ [الحجر].

١١- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۝٣١﴾ [الكهف].

١٢- ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا ۝٧٥ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۝٧٦﴾ [طه].

١٣- ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝٣٢ جَنَّاتُ

عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ۝٣٣ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ۝٣٤ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ۝٣٥﴾ [فاطر].

١٤-﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ۝٦٨ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ۝٦٩ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ۝٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۝٧١ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ۝٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ۝٧٣﴾ [الزخرف].

١٥-﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ۝٥٥ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ۝٥٦ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ۝٥٧ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ۝٥٨﴾ [يس].

١٦- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ۝٢٢ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ۝٢٣ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ۝٢٥ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ۝٢٦ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ۝٢٨﴾ [المطففين].

١٧-﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ۝١٥ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ۝١٦ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ۝١٧ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ۝١٨ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ۝١٩﴾ [محمد].

١٨-﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ۝١٢ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ۝١٤ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ۝١٥ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ۝١٦ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ۝١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ۝١٨ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ۝١٩ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ

مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة].

١٩- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ [الدخان].

٢٠- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأعراف رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الأعراف رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأعراف].

٢١- ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾ [ص].

٢٢-﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا۝٦ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا۝٧ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا۝١٠ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا۝١١ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا۝١٢ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۝١٥ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا۝١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا۝١٨ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا۝١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا۝٢٠ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا۝٢١ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا۝٢٢ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا۝٢٣ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا۝٢٤ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا۝٢٥﴾ [الإنسان].

٢٣-﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ۝٤١ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ۝٤٢ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ۝٤٣ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ۝٤٤ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ۝٤٥ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ۝٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ۝٤٧ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ۝٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ۝٤٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ۝٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ۝٥١ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ۝٥٢ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ۝٥٣ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ۝٥٤ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ۝٥٥ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ۝٥٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ۝٥٧ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ۝٥٩ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ۝٦٠ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ۝٦١ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ۝٦٢ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ۝٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ۝٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ۝٦٥ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ۝٦٦ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ۝٦٧ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ۝٦٨ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ۝٦٩ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ۝٧٠ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ۝٧١ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ۝٧٢ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ۝٧٣ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ۝٧٤﴾ [الصافات].

٢٤- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطور].

٢٥- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة].

٢٦- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة].

٢٧- ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران].

٢٨- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ [آل عمران].

٢٩- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [النساء].

٣٠- ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ

أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴿١٠٨﴾﴾ [هود].

٣١-﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿٧٥﴾﴾ [الزمر].

٣٢-﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴿٥٩﴾﴾ [العنكبوت].

٣٣-﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴿٢١﴾﴾ [الإسراء].

٣٤-﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴿٢٤﴾﴾ [الحج].

٣٥-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران].

٣٦-﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴿٢٢﴾﴾ [السجدة].

٣٧-﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴿٣٠﴾﴾ [يونس].

٣٨-﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن].

ثانياً: أحاديث في الجنة

١-في كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُول فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ، بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لاَ يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لاَ يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لآخِرَتِهِ، وَمِنَ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلاَّ الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ .

٢-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ((يا علي ما من دار فيها فرحة إلا تبعتها ترحة، وما من هَمٍّ إلا وله فرج إلا هم أهل النار، وما من نعيم إلا وله زوال إلا نعيم أهل الجنة، فإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها سريعاً وعليك بصنائع الخير؛ فإنها تدفع مصارع الشر)).

٣-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من الكفار ، فيقال: أغمسوه غمسة، فيغمسوه غمسة في النار. فيقال: هل رأيت نعمة قط؟)).

فيقول: لا. ويؤتى بأشد المؤمنين ضرراً، فيقال: اغمسوه في الجنة فيغمس. فيقال: هل رأيت ضراً قط أو مسك ضرَّة قطُّ؟ فيقول: لا)).

٤-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:وعن سهل بن سعد، عن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها، وروحة في سبيل اللّه، أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ثم تلى هذه الآية: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران١٨٥].

٥-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن أنس، عن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[الواقعة٣٠] قال: ((في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)).

٦-وفي الاعتبار وسلوة العارفين:وروى سهل بن سعد، قال: بينما نحن عند رسول اللّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو يصف الجنة حتى انتهى. ثم قال: ((فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ثم قرأ هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ۝١٦ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۝١٧﴾ [السجدة].

٧-وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال: قال رسول اللّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لما أسري بي إلى السماء، دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من ضيائه، وفيه بيتان من در، وزبرجد، فقلت: يا جبريل، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام ، فقال علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا رسول الله، وفي أمتك من يطيق هذا، قال: ادن مني يا علي، فدنى منه، قال: تدري من أطاب الكلام؟ قال: اللّه ورسوله أعلم، قال: من قال: سبحان اللّه والحمد لله ولا إله إلا اللّه والله أكبر. تدري من أدام الصيام؟ قال: اللّه ورسله أعلم، قال: من صام رمضان، ولم يفطر منه يوماً. تدري من أطعم الطعام؟ قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: من طلب لعياله مايكف به وجوههم عن الناس. تدري من تهجد بالليل والناس نيام؟ قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ـ وعني بأن الناس نيام اليهود والناصرى فإنهم ينامون فيما بينهما)).

٨-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول اللّه إني أحب الخيل، فهل في الجنة خيل؟ قال: ((إن دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت له جناحان، فحملت عليه ثم طار بك في الجنة حيث شئت)).

٩-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أول زمرة تدخل الجنة، على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على صورة أشد كوكب في السماء إضاءة، ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم اللؤلؤ، وأزواجهم الحور العين)).

١٠-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو الزبير، عن جابر، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنَّ أهل الجنة: يأكلون، ويشربون، ولا يتمخطون، ولا يتغوطون ، ولا يتبولون، ولكنها رشح؛ كرشح المسك، قد أُلهموا التسبيح والتحميد والتكبير)).

١١-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن أول زمرة تدخل الجنة، وجوههم مثل القمر ليلة البدر لا يتمخطون ولا يبصقون ولا يتغوطون آنيتهم وأمشاطهم الذهب والفضة، ومجامرهم اللؤلؤ، ورشحهم المسك، لكل امرئ منهم زوجتان، يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن، لا حسد بينهم؛ ولا تباغض، قلوبهم على قلب واحد، يسبحون اللّه بكرة وعشيا)).

١٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: زيد بن أرقم، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا أبا القاسم، تزعم أن أهل الجنة؛ يأكلون ويشربون؟ قال: ((نعم والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب)). قال: فإن الذي يأكل تكون له الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها؟ فقال: ((عرق يفيض من أحدهم كرشح المسك فيضمر له بطنه).

١٣-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((ينادي منادي في الجنة: آن لكم أن تحيوا فلا تموتوا ، وآن لكم أن تصحوا فلا تسقموا، وآن لكم أن تشبُّوا فلا تهرموا أبداً، وآن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قول اللّه عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف٤٣])).

١٤-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن عبد الله، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يسطع نور من الجنة، فيرفعون رؤوسهم ، فإذا هو حوراء ضحكت في وجه زوجها)).

١٥-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((الجنة مائة درجة ما بين كل درجة خمسمائة عام)).

١٦-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنَّ الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك)).

١٧-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يبعث أهل الجنة على صورة آدم عليه السلام في ميلاد ثلاثة وثلاثين سنة، جرداً مرداً؛ مكحلين، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة، فليبسون منها ثياباً، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم)).

١٨-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو سعيد، قلت: يارسول اللّه، أيولد لأهل الجنة؟فقال: ((والذي نفسي بيده، إن الرجل ليتمنى أو ليشتهي أن يكون له ولد، فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي إليه، في ساعة واحدة)).

١٩- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنك لتنظر إلى الطير في الجنة ، فيخر بين يديك مشوياً)).

٢٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها)). قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

٢١-وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا أحدثكم بغرف الجنة؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا، قال: إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها من النعم والملذات والشرف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، قال: قلت: يا رسول الله ولمن هذه الغرف؟ قال: لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام. قال: قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: أمتي تطيق ذاك، وسأخبرك عن ذاك، من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة وصلاة الغداة في جماعة، فقد صلى بالليل والناس نيام)).

٢٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن سعيد بن عامر بن جذيم قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو أنَّ امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى الأرض، لملأت الأرض بريح المسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر)).

٢٣-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: [قال رجل: يا نبي اللّه، إني أحب الخيل فهل في الجنة خيل؟ قال: ((والذي نفس محمد بيده إنَّ فيها خيلاً من ياقوت أحمر عليها سروج الذهب تركبون)). فقال رجل يا نبي اللّه إني رجل يعجبني الإبل فهل في الجنة إبل؟ قال: ((نعم والذي نفس محمد بيده إن فيها لنجائب من ياقوت أحمر عليها رحائل الذهب)). قال رجل: يا نبي اللّه هل في الجنة صوت حسن فإنه يعجبني الصوت الحسن؟ قال: ((نعم والذي نفس محمد بيده إن اللّه سبحانه ليأمر كل شجرة أن تسمعه صوتاً بالتسبيح والتقديس فلا تسمع الآذان صوتاً أحسن منه، وإن فيها لسوقاً فيها صورة الرجال والنساء يركب أهل الجنة فإذا أعجب أحدهم الصورة قال: يارب اجعل صورتي مثل هذا فيجعل صورته عليها ثم إذا أعجبه صورة المرأة منهن قال: يا رب اجعل لفلانه لبعض أزواجه هذه الصورة فيرجع إليها وقد صارت تلك الصورة كما يشتهي)).

٢٤-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب قال: جاء أعرأبي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول اللّه إني أحب الخيل، فهل في الجنة خيل؟ قال: ((إن دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت له جناحان، فحملت عليه ثم طار بك في الجنة حيث شئت)).

٢٥-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((في الجنة حوراء يقال لها لعبة ، خلقت من أربعة أشياء ، من المسك ، والكافور ، والعنبر ، والزعفران، وعجن طينها بماء الحيوان ، جميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر من طعم ريقها ، مكتوب على نحرها من أحب أن تكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي)).

٢٦-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعن أبي هريرة قلت: يا نبي اللّه حدثني عن الجنة ما بناؤها؟ قال: ((لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ملاطها المسك الأذفر، وتربتها الزعفران، وحصباؤها الدر والياقوت، من يدخلها ينعم ولا يبؤس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه)).

٢٧-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعن علي عليه السلام في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى

وَزِيَادَةٌ﴾[يونس٢٦] قال: الزيادة غرفة في الجنة من لؤلؤة واحدة لها أربعة آلاف باب.

٢٨-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي ﷺ عن اللّه تعالى ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، اقرءوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة١٧]، وإن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[الواقعة٣٠].

٢٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[الواقعة٣٠] قال: ((في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)).

٣٠-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعن النبي ﷺ: ((إن في الجنة لسوقا ما فيه بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء ، فإذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها، وإن فيها لمجتمعا للحور العين يرفعن أصواتا لم تسمع الخلائق مثلها ، يقلن: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبؤس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، وطوبى لمن كان لنا وكنا له)).

٣١-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعن النبي ﷺ: الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها، ومنها تفجر أنهار الجنة، وإن في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)).

٣٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: ((إنَّ الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك

٣٣-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ((النادم ينتظر الرحمة، والمعجب ينتظر المقت، وكل عامل سيقدم على ما قد سلف عند موته، فإن ملاك الأعمال خواتمها، والليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغاً إلى الآخرة، وإياك والتسويغ بالتوبة، وإياك والغرة بحلم الله عنك، واعلم أن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)).

٣٤-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ((لو قيل لأهل النار: إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد)).

٣٥-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((إن الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وارفعها لأكثرهم محبة لله ، وأسرعهم التزاما لا مره ، وإن الرجل ليرى أخاه من فوق درجته فيقول: يا رب أخي كنا نعمل جميعا في الدنيا والفريضة واحدة ؟ فيقال له: إنه كان أفضل منك عملا بمحبته وإرادته ثم يجعل في قلبه الرضاء حتى يرضى)).

٣٦-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام: ((يا علي، إن المتقين إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق عليها رحائل الذهب يستوون عليها فتطير بهم حتى ينتهوا إلى باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوت على صفائح الباب، وإذا عند الباب شجرة ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحدى العينين، فلما بلغ الشراب إلى الصدور أخرج اللّه ما في صدورهم من الغل والحسد والبغي، فذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً﴾ [الحجر٤٧]، فلما انتهى إلى البطن طهره اللّه من دنس الدنيا وقذرها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [الإنسان٢١]، ثم اغتسلوا من الأخرى، فجرت عليهم النضرة والنعيم، لا تشعث أشعارهم، ولا تتغير ألوانهم، فيضربون بالحلقة على الصفائح، ولو سمعت لها طنينا يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد قدم، فتبعث إليه قَيِّمَه، فلولا أن اللّه عرفهم نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء والحسن، فيقول: يا ولي اللّه، أنا قيمك الذي وكلت بمنزلك، فينطلق وهو بالأثر حتى ينتهي إلى قصر من الفضة، شُرُفُهُ الذهب، يرى ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره، فيريد أن يدخله فيقول: يا ولي اللّه، أمامك ما هو أحسن، فينطلق به إلى قصر من الذهب، شرفه فضة، يرى باطنه من ظاهره، وظاهره من باطنه، فيقول: لمن هذا؟ فيقول: هو لك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ولو مات أحد من أهل الجنة من الفرح لمات هو، فيريد أن يدخله، فيقول: أمامك ما هو أحسن منه، فلا يزال يمر به على قصور جنانه وأنهاره، حتى ينتهي به إلى غرفة من ياقوت أحمر وأخضر وأصفر وأبيض، في الغرفة سرير عرضه فرسخ في طول ميل، عليه من الفرش كقدر سبعين غرفة، بعضها فوق بعض، فراشه نور، وسريره نور، وعلى رأس ولي اللّه تاج، لذلك التاج سبعون ركنا، في كل ركن ياقوتة، تضيء مسيرة ثلاثة أيام للراكب المتعب، ووجهه مثل القمر ليلة البدر، عليه

طوق ووشاحان، له نور يتلألأ، وفي يده ثلاثة أسورة من فضة وذهب ولؤلؤ، وذلك قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج٢٣]، فيهتز السرير فرحا وشوقا إلى ولي اللّه، ويتضع له حتى يستوي عليه، ثم يهتز في السماء، ثم أتاه قهرمانه بقضيب الملك، فجعل ينكت فينظر إلى أساس بنيانه، ويسترقه مخافة أن يذهب بصره، فبينا هو كذلك إذ أقبلت حوراء عيناء، معها سبعون جارية وسبعون غلاما، وعليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل والحلي والجلد والعظم كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء، وكما يرون السلك في الدرة الصافية، قال: فلما عاينها نسي كل شي ء قبلها، فتستوي معه على السرير، فيضرب بيده إلى نحرها، وإذا هو يقرأ ما في كبدها وإذا فيه مكتوب: أنت حبي وأنا حبك، إليك اشتهت نفسي، فذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن٥٨]، فيتنعم معها سبعون عاما لا تنقطع شهوتها ولا شهوته، فبيناهم كذلك إذ أقبلت الملائكة، وللغرفة سبعون ألف باب، وعلى كل باب حاجب فتقول الملائكة: استأذنوا لنا على ولي اللّه، فتقول الحجاب: إنه ليتعاظمنا أن نستأذن لكم عليه، إنه لمع أزواجه، فيقولون: لابد لنا، إنا رسل الجبار إليه، فيناجونه فيما بينهم، فيقولون: يا ولي الجبار، إن الملائكة يستأذنون عليك، فيقول: ائذنوا، ثم تلا قوله تعالى: ﴿.. وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ۝٢٣ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ۝٢٤﴾ [الرعد]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً۝٢٠﴾ [الإنسان].

٣٧-وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الجنَّة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، حصباؤها الياقوت والزمرد، ملاطها المسك الأذفر، ترابها الزعفران، أنهارها جارية، ثمارها متدلية، وأطيارها مرنَّة، ليس فيها شمس ولا زمهرير، لكل رجل من أهلها ألف حوراء يمكث مع الحوراء من حورها ألف عام لا تملّه ولا يملّها، وإنَّ أدنى أهل الجنَّة منزلة لمن يغدا عليه ويراح بعشرة آلاف صحفة، في كل صحفة لون من الطعام، له رائحة وطعم ليس للآخر، وإنَّ الرجل من أهل الجنَّة ليمرّ به الطائر فيشتهيه فيخرّ بين يديه، إمَّا طبيخاً وإما مشوياً، ما خطر بباله من الشهوة، وإنَّ الرجل من أهل الجنَّة ليكون في جنَّة من

جنانه بين أنواع الشجر إذ يشتهي ثمرة من تلك الثمار فتدلى إليه، فيأكل منها ما أراد، ولو أن حوراء من حورهم برزت لأهل الأرض لأعشت ضوء الشمس، ولأفتتن بها أهل الأرض)).

٣٨-وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون فيقول الذي أسفل منهم: يا أهل الجنة أنصفونا، يارب ما بلغ بعبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون)).

٣٩-وفي الأمالي الخميسية: عن محمد بن علي عن أبيه، عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله: ((إن في الجنة منزلاً يقال له خير، ما في الجنة منزلا أفضل منه ولا أكثر خيراً، ما يسكنه إلا أصحاب المعروف خاصة من الناس، فإذا قال الرجل يصنع إليه معروف جزاك الله خيراً فإنما يعني ذلك المنزل)).

٤٠-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن عمر: أن أعرابياً أقبل على راحلته ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في مسير له، فقال: يا رسول الله، إن اللّه الذي له ملك السموات والأرض، أرسلك إلى عباده فبشرهم بحياة لا موت فيها، وبشباب لا كبر فيه، وفرح لا حزن فيه، وأمان لا خوف فيه، وبمطاعم، ومشارب، ولباسهم فيها حرير، وأنذرهم ناراً موقدة يصب من فوق رؤوسهم الحميم، ويقطع لهم ثياب من نار، فأخبرني بخلال أعمل بهن تبلغني هذا وتنجيني من هذا. فقال: ((بأن اعبد اللّه وحده لا شريك له، وبإقامة الصلاة المكتوبة، وإيتاء الزكاة المفروضة، وصيام رمضان كما كتبه اللّه على الأمم من قبلكم، وبحجة البيت، إتمامهن، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم)). فقال الأعرابي: إذاً أرفض ما بين المشرق والمغرب وراء ظهري، وأعمل بما يبلغني هذا وينجيني من هذا.

٤١-وفي الأمالي الخميسية: عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو في رمضان فقال: ((لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة

كلها، فقال رجل من خزاعة: يا نبي الله، حدثنا، فقال: إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى رأس الحول، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفصفت ورق الجنة فتنظر الحور العين، فيقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا، قال: فما من عبد يصوم يوماً من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من در مما نعت الله عزّ وجلّ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن]، على كل امرأة سبعون حلة ليس منها على لون الأخرى، ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منه لون على لون الآخر، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيفة صحيفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة منها لذة ما تجد لأوله، لكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء، على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من إستبرق، فوق كل فراش سبعون أريكة، فيعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشح بالدر عليها سوار من ذهب، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات)).

٤٢-وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث من كنَّ فيه حرم الله لحمه على النار، وأولجه الجنَّة: من إذا أصابته مصيبة استرجع، وأذا أنعم الله عليه بنعمته حمد الله عند ذكره إياها، وإذا أذنب استغفر الله)).

٤٣-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

٤٤-وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يدخل الجنة صاحب مكس، ولا مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم، ولا منان)).

ثالثاً: أقوال في الجنة

١-عن علي عليه السلام في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس٢٦]، قال: ((الزيادة غرفة في الجنة من لؤلؤة واحدة لها أربعة آلاف باب)).

٢-عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مريم٣٩]، يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت فيها أبداً، ويا أهل النار خلود لا موت فيها أبداً، وذلك قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾، قال: قضي على أهل الجنة الخلود فيها، وقضي على أهل النار الخلود فيها.

٣-قال الإمام علي عليه السلام فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَلَذَهِلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَيُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

٤-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

٥-قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَسَمِينُهَا غَثّاً فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٍ قُدُورُهَا فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا وَسِيقَ

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَاسْتِغْفَارًا وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَانْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآباً وَالْجَزَاءَ ثَوَاباً وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ

٦-قال الإمام علي عليه السلام الجنة دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَلَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا الْحَالُ وَلَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ.

٧-قال زيد بن علي عليه السلام: إن الرجل ليسكن في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبه، وتنظر في وجهه، فخدها أضوأ من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه، فيرد عليها السلام، ويسألها من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، ويكون عليها سبعون ثوبا، أدناها مثل شقائق النعمان من طوبى، ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها لتيجانا أدنى لؤلؤة فيها تضيء مابين المشرق والمغرب. المصابيح.

٨-قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: فمن كان من أهل الجنة فشاب لا يكبر، وغني لا يفتقر، وقادر لا يعجز، وعزيز لا يذل، وحي لا يموت، في دار قرار، ونعيم مقيم، وسرور وقصور، وأبكار راضية، وقطوف دانية، وأنهار جارية، وملك لا يحد سعته، ونعيم لا تحصى صفته.

٩-قال الإمام الهادي في جوابه عن: متى يعلم العبد أنَّه قد استوجب الجنة من الله سبحانه؟

والجواب في ذلك إذا علم بحقيقة العلم أنَّه قد أخلص التوبة النصوح إلى الله، وأنه لا يدخل في معصية من معاصي الله، وأنه لا يدع شيئاً من فرض الله، ثم علم أن ذلك منه بإخلاص واستواء، وثبات ونية وتقوى؛ فليعلم عند ذلك أنَّه من المؤمنين، وقد أخبر الله بمحل المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ۝١٨ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۝١٩﴾ [السجدة]، فإذا أيقن بذلك من نفسه وعلمه، فليعلم أنَّه قد صار من أهل الجنة، كما ذكر الله في كتابه في هذه الآية التي ذكرنا، والله أعلم.

١٠-فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ.

١١-الجنة: ملك جليل، ونعمة لا زوال لها، وراحة لا كدر فيها، وشباب لا هرم، وصحة لا سقم، وأمن لا خوف، وحياة لا ممات، وإجابة منجزة لخواطرك، كما تريده على الوجه الذي تريده.

١٢-لو كانت الجنة لا تدخلها إلا بترك جميع ما تحب من الدنيا، ولو كانت النار لا تنجو منها إلا بتحمل جميع ما تكره من الدنيا لكان يسيراً في جنبها، فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من ألف جزء مما تحب، وقد تنجوا من النار؛ بترك جزء من ألف جزء مما تكره، وما أراد الله منك؛ وهو: الخير، أيسر مما أردت منه؛ وهي: الجنة، وما كره اللّه منك؛ وهو: الشر، أيسر مما كرهته أنت وهي: النار.

١٣-اكتساب الدنيا ذل النفوس، وفي اكتساب الجنة عزّ النفوس، فيا عجباً!! لمن يختار المذلة فيما يفنى عن العز في طلب ما يبقى.

١٤-ترك الدنيا شديد، وفوت الجنة أشد منها، والدنيا تركها مهر الجنة.

١٥-فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بقربه، وخلد في قصور مشيدة، وملك بحور عين وحفدة، وطيف عليه بكئوس، أسكن في حظيره قدوس، وتقلب في نعيم، وسقى من تسليم، وشرب من عين سلسبيل، ومزج له بزنجبيل، مختم بمسك وعبير، مستديم للملك، مستشعر للسرر، يشرب من خمور، في روض مغدق، ليس يصدع من شربه، وليس ينزف.

رابعاً: أشعار في الجنة

١- وَجَنَّاتُ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ ... لِقَوْمٍ عَلى التَّقْوَى دَوَامًا تَبَتَّلُ

بِهَا كُلَ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِيْ ... وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنها تَرَحُّلُ

مَلاَبِسُهُم فِيْهَا حَرِيْرٌ وَسُنْدُسٌ ... وَإِسْتَبْرَقٌ لا يَعْتَرِيْهِ التَّحَلُّلُ

وَمَأْكُوْلُهُم مِن كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ ... وَمِن سَلْسَبِيْلٍ شُرْبُهُم يَتَسَلْسَلُ

وأَزْوَاجُهُم حُوْرٌ حِسَانٌ كَوَاعِبٌ ... على مثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَشْكَلُ

يُطَافُ عَلَيْهِم بالذي يَشْتَهُونَهُ ... إذا أَكَلُوا نَوْعًا بِآخَرَ بُدِّلُوْا

فَوَاكِهُهَا تَدْنُو إِلى مَنْ يُرِيْدُهَا ... وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَحْصُلُ

وأَنْهَارُهَا الأَلْبَانُ تَجْري وأَعْسُلٌ   تَنَاوُلُهَا عِنْدَ الإِرَادَةِ يَسْهُلُ
بِهَا كُلَّ أَنْوَاعِ الفَوَاكِهِ كُلِّهَا   وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسَبِيْلٌ مُعَسَّلُ
يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِن الأَذى   سَلامٌ عَلَيْكُم بالسَّلامَةِ فَادْخُلُوا
بأَسْبَابِ تَقْوَى اللهِ والعَمَلِ الذي   يُحِبُّ إلى جَنَّاتِ عَدْنٍ تَوَصَّلُوا
إِذا كَانَ هَذَا ضِدهُ هوالجَزَاء   فَحَقٌّ على العَيْنَينِ بالدَّمْعِ تُهْمِلُ
وَحَقٌّ على مَن كَانَ باللهِ مُؤْمِنًا   يُقَدِّمْ لَهُ خَيْرًا وَلا يَتَعَلَّلُ
وأَنْ يَأْخُذَ الإِنْسَانُ زَادًا مِن التُقَى   ولا يَسْأَم التَّقْوَى وَلاَ يَتَمَلْمَلُ
٢-فلله مَا فِي حَشْوِهَا من مَسَرَّةٍ   وأَصْنَافِ لَذَّاتٍ بِهَا يُتَنَعَّمُ!!
ولله بَرْدُ العَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا   وَرَوْضَاتِهَا والثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسِمُ
فلله وَادِيْهَا الَّذي هُوَ مَوْعِدُ الْـ   مَزِيْدِ لوَفْدِ الحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمُ
بِذَيَّالِكَ الوَادِيْ يَهِيْمُ صَبَابَةً   مُحِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمُ!
ولله كَمْ مِنْ خِيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ   أَضَاءَ لَهَا نُوْرٌ مِنْ الفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الأَبْصَارِ إن هيَ أَقْبَلَتْ   ويَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ حِيْنَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيْبِ إذا انثَنَت   وَيَا خَجْلَةَ البَحْرَينِ حِينَ تَبَسَّمُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيْلٍ بحُبِّهَا   فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَصْلُهَا لَكَ مَرْهَمُ
وَلاَ سِيَّمَا فِي لَثْمِهَا عنْدَ ضَمِّهَا   وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيْدِكَ مِعْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبْدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا   يَلَذُّ بِهَا قَبْلَ الوِصَالِ ويَنْعَمُ
تَفَكَّهُ مِنْهَا العَيْنُ عِنْدَ اجْتِلائِهَا   فَوَاكِهَ شَتَّى طَلْعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
عَناقِدُ مِنْ كَرْمٍ وَتُفَّاحُ جَنَّةٍ   وَرُمانُ أَغْصَانٍ بِهَا القَلْبُ مُغْرَمُ
ولِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبِسَتْهُ خُدُوْدُهَا   ولِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيْقُ والْفَمُ
تَقَسَّمَ مِنْهَا الحُسْنُ فِي جَمْعِ وَاحِدٍ   فَيَا عَجَبًا مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ
إِذَا قَابَلَتْ جَيْشَ الهُمُوْمِ بوَجْهِهَا   تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الجَيْشُ يُهْزَمُ
فَيَا خَاطبَ الحَسْنَاءِ إنْ كُنْتَ رَاغبًا   فَهَذا زَمَانُ المَهْرِ فَهْوَ المُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بغُصْنِهَا   تَيَقَّنَ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبغضًا للْخَائنَاتِ لحُبِّهَا   لتَحْظَى بِهَا مِنْ دُوْنِهِنَّ وتَنْعَمُ

وكُــنْ أَيِّمًــا مِمَّــا سِــوَاهَا فَإِنَّهَــا لِمِثْلِــكَ فِي جَنَّــاتِ عَــدْنٍ تَــأَيَّمُ
وَصُمْ يَوْمَكَ الأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ تَفُــوْزُ بِعيْــدِ الفِطْــرِ والنَّــاسُ صُــوَّمُ
وأَقْــدَمْ وَلاَ تقْنَــعْ بعَــيْشٍ مُــنَغَّصٍ فَمَــا فَــازَ بِاللَّــذَاتِ مَــنْ لَــيْسَ يُقْــدِمُ
وإِنْ ضَــاقَتْ الــدُّنْيَا عَلَيْــكَ بأَسْرِهَــا وَلَمْ يَــكُ فِيْهَــا مَنْــزِلٌ لَــكَ يُعْلَــمُ
فَحَــيَّ عَــلَى جَنَّــاتِ عَــدْنٍ فَإِنَّهَــا مَنَازِلُــكَ الأَوْلَى، وفِيْهَــا المُخَــيَّمُ
٣-فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِس الجَنَّاتِ ثُمَّ اخْــتَرْ لنَفْسِــكَ يَــا أَخَــا العِرْفَــانِ
حُــوْرٌ حِسَــانٌ قَــدْ كَمَلْــنَ خَلائِقًــا وَمَحَاسِــنًا مِــنْ أَجْمَــلِ النِّسْــوَانِ
حَتَّى يَحَارُ الطَّـرْفِ فِي الحُسْنِ الَّذِي قَــدْ أُلْبِسَــتْ فَــالطَّرْفُ كَــالحَيْرَانِ
وَيَقُــولُ لَمَّــا أَنْ يُشَــاهِدَ حُسْــنَهَا سُــبْحَان مُعْطِــي الحُسْــنِ وَالإِحْسَــانِ
وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِن كؤوسِ جَمَالِهَا فَــتَرَاهُ مِثْــلَ الشَّــارِب النَّشْــوَانِ
كَمُلَــتْ خَلائِقُهَــا وأَكْمِــلَ حُسْــنُهَا كالبَــدْرِ لَيْــلَ السِّــتِ بَعْــدَ ثَمَــانِ
والشَّمْسُ تَجْرِيْ فِي مَحَاسِنِ وَجهِهَا والليــلُ تَحْــتَ ذوائِــبِ الأغْصَــانِ
فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِن لِيْــلٍ وَشَــمْسٍ كَيْــفَ يَجْتَمِعَــانِ
فَيَقُــولُ سُــبْحَانَ الــذِيْ ذَا صُــنْعُه سُــبْحَانَ مُــتْقِنِ صَــنْعَةَ الإنســانِ
وَكِلاَهُمَــا مِــرْآةُ صَــاحِبِهِ إذا مَــا شَــاءَ يُبْصِرــ وَجْهَــهُ يَرَيَــانِ
فَــيَرَى مَحَاسِــنَ وَجْهِــهِ فِي وَجْهِهَــا وَتَــرَى مَحَاسِــنَهَا بِــه بِعَيْنَــانِ
حُمْــر الخُــدُوْدِ ثُغُــورُهُنَّ لآلِيءٌ سُــودُ العُيُــونِ فَــوَاتِرُ الأجْفَــانِ
والبَــدْرُ يَبْــدُو حِيــنَ يَبْسُــمُ ثَغْرُهَــا فَيُضِيــءُ سَــقْف القَصْرِــ بالجُــدْرَان
وَلَقَــدْ رَوَيْنَــا أَنَّ بَرْقًــا ســاطِعًا يَبْــدُوْ فَيَسْــأَلُ عنــه مَــن بِجِنَــانِ
فَيُقَــالُ هَــذَا ضَــوْءُ ثَغْــرٍ ضَــاحِكٍ فِي الجنــةِ العُلْيَــا كَمَــا تَرَيَــانِ
لله لاثِــمُ ذَلِــكَ الثَّغْــر الــذي فِي لَثْمِــهِ إِدْرَاكُ كُــلِ أَمَــانِ
رَيَانَــةُ الأَعْطَــافِ مِــن مَــاءِ الشَّــبَا بِ فَغُصْــنِهَا بالمَــاءِ ذُو جَرَيَــانِ
لمــا جَــرَى مَــاءُ الشــبابِ بغُصْــنِهَا حَمَــلَ الثِمَــارَ كَثِــيْرَةَ الأَلْــوَانِ
فَــالوَرْدُ والتُّفَــاحُ والرُّمَــانُ فِي غُصْــنٍ تَعَــالَى غَــارِسُ البُسْــتَانِ

وَالقَدُّ مِنْهَا كَالقَضِيبِ اللدن فِي … حُسْنِ القوام كأَوْسَطِ القُضْبَانِ
وَإِذَا بَدت فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا … وَتَمَايَلَتْ كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ
تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيْبِ وَحَمْلُه … وَرْدٌ وَتفَاحٌ عَلَى رُمَّانِ
وَتَبَخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا … كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوانِ
وَوَصَائِفٌ مِن خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا … وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَن أَيْمَانِ
كَالبَدْرِ لَيْلَةَ تِمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي … غَسَقِ الدُّجَى بِكَواكِبِ الْمِيزَانِ
فَلِسَانُهُ وَفُؤادُهُ والطَّرفُ فِي … دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
فَالقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ … وَالعُرسُ إِثْرَ العُرْس مُتَّصِلانِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلا … أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ
فَسَلِ الْمُتَيَّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ … فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
وَسَلِ الْمُتَيَّم كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ … مُلِئَتْ لَهُ الأَذْنَانِ وَالعَيْنَانِ
مِن مَنِطقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْـ … ـه كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِن جَرَيَانِ
وَسَل الْمُتَيَّمَ كَيْفَ عِيْشَته إذًا … وَهُمَا عَلَى فُرَشَيْهِمَا خَلَوَانِ
يَتَسَاقَطَانِ لآلئًا مَنْثُورَةً … مِن بَيْنَ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
وَسَلِ الْمُتَيَّم كَيْفَ مَجْلِسُه مَعَ الْـ … ـمَحْبُوب فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ
وَتَدورُ كَاسَات الرَّحِيْقِ عَلَيْهِمَا … بِأَكُفِ أَقْمَارٍ مِن الولْدَانِ
يَتَنَازَعَانِ الكَأسَ هَذا مَرَّةً … وَالْخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكِئَانِ
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعْـ … ـشُوْقَيْنِ بَعْدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
غَابَ الرَّقِيْبُ وَغَابَ كُلّ مُنَكِّدٍ … وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلانِ
أَتُرَاهُمَا ضَجرَيْنِ مِن ذَا العَيْشِ لاَ … وَحَيَاةِ رِبِّكَ مَا هُمَا ضَجرَان
وَيزَيْدُ كُلَّ مِنْهُمَا حُبًا لِصَا … حِبْهِ جَدِيْدًا سَائر الأَزْمَانِ
وَوَصَالُهُ يَكْسُوه حُبًّا بَعْدَهُ … مُتَسَلْسِلاً لاَ يَنْتَهِي بِزَمَانِ
فَالوَصْلُ مَحْفُوْفٌ بحُبٍ سَابِقٍ … وَبِلاَحِقٍ وَكِلاَهُمَا صِنْوَانِ
فَرْقٌ لَطِيْفٌ بَيْنَ ذَاك وَبَيْنَ ذَا … يَدْرِيْهِ ذُوْ شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
وَمَزِيْدُهُم فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ … سُبْحانَ ذِي المَلَكُوَتِ والسُلْطَانِ

يـا غَـافلاً عَمَّـا خُلِقْـتَ لَـهُ انْتَبِـهْ … جَـدَّ الرَّحِيْـلُ وَلَسـتَ باليَقْظَـانِ
سَـارَ الرفَـاقُ وَخَلفُـوكَ مَـعَ الأولىٰ … قَنعُـوا بِـذَا الحَـظِ الخَسِـيْسِ الفَـانِ
وَرَأَيْـتَ أَكْثَـرَ مَـنْ تَـرَىٰ مُتَخَلِّفَـاً … فَتَبِـيعهُم فَرَضِـيْتَ بالحِرْمَـانِ
لَكِـنْ أَتَيْـتَ بخُطَّتَـيْ عَجْـزٍ وَجَهْـ … ـلٍ بَعْـدَ ذا وَصـحِبْتَ كُـلَّ أَمَـانِ
مَنّتْـكَ نَفْسُـكَ بـاللحُوقِ مَـعَ القُعُـو … دِ عَـن المَسِـيْرِ وَرَاحَـةِ الأبـدَانِ
٤-كَمْ بَيْنَ دَارِ هَـوَانٍ لا انْقِضَـاءَ لَهَـا … وَدَارِ أَمْـنٍ وَخُلْـدٍ دَائِـمِ الـدَّهَرِ
دَارِ الَّـذِيْنَ اتَّقَـوْا مَـوْلاَهُمُ وَسَـعَوْا … قَصْـداً لِنَيْـلِ رضَـاهُ سَـعْيَ مُـؤْتَمِرِ
وآمَنُـوْا واسْـتَقَامُوْا مِثْـلَ مَـا أُمِـرُوْا … واسْـتَغْرَقُوْا وَقْـتَهُمْ فِي الصَّـوْمِ والسَّـهَرِ
وَتصـدقوا وانْتَهَـوا عَمَّـا يُبَاعِـدُهُمْ … عَـنْ بَابِـهِ وَاسْـتَلانُوا كُـلَّ ذِيْ وَعـرِ
جَنَّـاتُ عَـدْنٍ لَهُـم مَـا يَشْـتَهُوْنَ بِهَـا … فِي مَقْعَـدِ الصّـدْقِ بَـيْنَ الـرَّوْضِ والزَّهَـرِ
بِنَاؤُهَـا فِضَّـةٌ قَـدْ زَانَهَـا ذَهَـبٌ … وَطِيْنُهَـا المِسْـكُ والحَصْبَا مِـنَ الـدُّرَرِ
أَوْرَاقُهَا ذَهَـبٌ مِنْهَـا الغُصُـونُ دَنَـتْ … بِكُـلّ نَـوْعٍ مِـن الرَّيْحَـانِ والثَّمَـرِ
أَوْرَاقُهَـا حُلَـلٌ شَـفَّافَةٌ خُلِقَـتْ … واللّؤْلـؤُ الرَّطْـبُ والمرْجَـانُ فِي الشَّـجَرِ
دَارُ النَّعِـيْمِ وَجَنَّـاتُ الخُلُـودِ لَهُـمْ … دَارُ السَّـلاَمِ لَهُـمْ مَأْمُوْنَـةُ الغِـيَرِ
وَجَنَّـةُ الخُلْـدِ والمَـأْوىٰ وَكَـمْ جَمَعَـتْ … جَنّـاتُ عَـدنٍ لَهُـمْ مِـن مُوْنِـقٍ نَضِـرِ
طِبَاقُهَـا دَرَجَـاتٌ عَـدُّهَا مائـةٌ … كُـلَّ اثْنَتَـيْنِ كَبُعْـدِ الأَرْضِ والقَمَـرِ
أَعْـلَىٰ مَنَازِلهـا الفِـرْدَوْسُ عَالِيَهَـا … عَـرْشُ الإِلَـهِ فَسَـلْ واطْمَـعْ ولا تَـذَرِ
أَنْهَارُهَـا عَسَـلٌ مَـا فِيْـهِ شَـائِبَةٌ … وخَـالِصُ اللَّـبَنِ الجَـارِي بِـلاَ كَـدَرِ
وأَطْيَبُ الخَمْـرِ والمَـاءِ الـذِي خَلِيَـتْ … مِـنَ الصُـدَاعِ ونُطْـقِ اللَّهْـوِ والسَّـكَرِ
والكُلّ تَحْـتَ جِبَـالِ المِسْـكِ مَنْبَعُهَـا … يُجْرُوْنَـهُ كَيْـفَ شَـاءُوْا غـيْرَ مُحْتَجَـرِ
فِيْهَـا نَوَاهِـدُ أَبْكَـارٌ مُزَيَّنَـةٌ … يَـبْرُزْنَ مِـن حُلَـلٍ فِي الحُسْـنِ والخَفَـرِ
نِسَـاؤُهَا المُؤْمِنَـاتُ الصَّـابِرَاتُ عَـلَىٰ … حِفْـظِ العُهُـوْدِ مَـعْ الإِمْـلاَقِ والضَّـرَرِ
كَـأَنَّهُنَّ بُـدُوْر فِي غُصُـوْن نَقَـا … عَـلَىٰ كَثِيْـبٍ بَـدَتْ فِي ظُلْمَـةِ السَّـحَرِ
كُلّ امرِيءٍ مِـنْهُمْ يُعْطَـىٰ قُـوَىٰ مِائَـةٍ … فِي الأكْـلِ والشُّرْـبِ والإفْضَـا بِـلاَ خَـوَرِ

طَعَامُهُمْ رَشْحُ مِسْكٍ كُلَّمَا عَرِقُوْا ... عَـادَتْ بُطُـوْنُهُمُ فِي هَضْـمِ مُنْضَـمِرِ

لاَ جُـوْعَ لاَ بَـرْدَ لاَ هُـمٌّ وَلاَ نَصَـبٌ ... بَـلْ عَيْشُـهُمْ عـن جَمِيْـعِ النَّائِبَـاتِ عَـرِي

فِيْهَـا الوَصَـائِفُ والْغِلْمَـانُ تَخْدُمُهُمْ ... كَلُؤْلُـؤٍ فِي كَمَـالِ الحُسْـنِ مُنْتَثِـرِ

فِيْهَا الغِنَـا والجَـوَارِي الغَانِيَـاتُ لَهُمْ ... بأَحْسَـنِ الـذِكْرِ لِلْمَـوْلَى مَـعَ السَّـمَرِ

لِبَاسُـهُمْ سُـنْدُسٌ حُلاَهُـمْ ذَهَـبٌ ... وَلُؤْلُـؤٌ وَنَعِـيْمٌ غَـيْرُ مُنْحَصِـرِ

والذِكْرُ كَـالنَّفَسِ الجَـارِي بِـلاَ تَعَـبٍ ... وَنُزِّهُـوا عَـن كَـلاَمِ اللَّغْـوِ والهَـذَرِ

وأَكْلُهَـا دَائِـمٌ لاَ شَيْءَ مُنْقَطِـعٌ ... كَـرِّرْ أَحَادِيْثَهَـا فِي أَطْيَـبِ الخَـبَرِ

فِيْهَـا مِـنَ الخَـيْرِ مَـا لَمْ يَجْـرِ فِي خَلَـدٍ ... وَلَمْ يَكُـنْ مُـدْرَكًا لِلسَّـمْعِ والبَصَـرِ

فِيْهَا رِضَا المَلكِ المَوْلَى بِـلاَ غَضَـبٍ ... سُـبْحَانَهُ وَلَهُـمْ نَفْـعٌ بِـلاَ غِـيَرِ

٥ -يَـا مَـنْ لَهَـا إِنَّ المَحَاسِـنَ كلَّهَـا ... بِـدَارٍ بهَـا مـا لا عَـلَى القَلْـبِ يَخْطُـرُ

وَلاَ سمِعَتْ أُذْنٌ وَلاَ الْعَيْنُ أَبْصَـرَتْ ... وَمَـا تشْـتهيْهِ الـنَّفْسُ فِي الحَـالِ يَحْضُـرُ

تَزِيْـدُ بَهَـاءً كُـلَّ حِـيْنٍ وَعَيْشُـهَا" ... يَزِيْـدُ صَـفَاءً قـطّ لاَ يَتَكَـدَّرُ

مِنْ الـدُّرِّ وَاليَـاقُوْتِ تُبْنَى قُصُـوْرُهَا ... وَمِـنْ ذَهَـبٍ مَـعْ فِضَّـةٍ لاَ تَغَـيَّرُ

وَمَا يُشْـتَهَى مِـنْ لَحْـمِ طَـيْرٍ طَعَامُهَا ... وَفَاكِهَـةٍ مِمَّـا لَـهُ يُتَخَـيَّرُ

وَمَشْرُوْبُهَا كَافُوْرُهَـا وَرَحِيْقُهَـا ... وَتَسْـنِيْمُهَا والسَّلْسَـبِيْلُ وَكَـوْثَرُ

وَمِـنْ عَسَـلٍ وَالخَمْـرِ نَهْـرَانِ جَوْفُهَـا ... وَنَهْـرَانِ أَلْبَـانٌ وَمَـاءٌ يُفَجَّـرُ

وغَـالِي حريـرٍ فُرُشُـهَا ولباسُـها ... وحَصبَاؤُهَا والـتُّربُ مسكٌ وجـوهرُ

ومِـنْ زَعْفَـرَانٍ نَبْتُهَـا وَحَشِيْشُـهَا ... وَمِـنْ جَـوْهَرٍ أَشْـجَارُهَا تِلْـكَ تُثْمِـرُ

فَوَاكِـهُ تَكْفِـي حَبَّـةٌ لِقَبِيْلَـةٍ ... أَدِيْمَـتْ أَبِيْحَـتْ لا تُبَـاعُ وَتُحْجَـرُ

وَأَكْوَابُهَـا مَـنُ فِضَّـةٍ لاَ كَبِـيْرَةٍ ... عَـلَى شَـارِبٍ مِنْهَـا وَلا هِـيَ تَصْـغُرُ

وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِـي الجَمَالِ صِحَافُهَا ... يَلِـذُّ بِهَـا عَـيْشٌ بِـهِ العَـيْنُ تَقْـرُرُ

وَأَزْوَاجُهَـا حُـوْرٌ حِسَـانٌ كَوَاعِـبٌ ... رَعَابِيْـبُ أَبْكَـارٌ بِهَـا النُّـوْرُ يَزْهَـرُ

هَرَاكِيْـلُ خُـودَاتٌ وَغيـدٌ وخُـرَّدٌ ... مَـدَى الـدَّهْرِ لاَ تَـبْلَى وَلا تَتَغَـيَّرُ

نَشَـتْ عُرُبًـا أَتْـرَاب سِـنٍّ قَـوَاصِرٍ ... لِطَـرْفٍ كَحِيْـلٍ لِلْمَلاحَـةِ يَفْـتُرُ

عَـوَالِي الحُـلَى وَالحَـلْيُ عَـيْنٌ فَـوَاخِرٌ ... زَكَـتْ طَهُـرَتْ مِـنْ كُـلِّ مَـا يُتَقَـذَّرُ

ثُوَتْ فِي خِيَامِ الدُّرِّ فِي رَوْضَةِ البَهَا ... عَلَى سُرُرِ اليَاقُوْتِ تَغْدُو وَتَحْضُرُ

مِلاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الحُسْنِ وَالبَهَا ... وَكُلَّ جَمَالٍ دُوْنَهُ المَدْحُ يَقْصُرُ

وَمَا الْمَدَحُ فَيْمَنْ نَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا ... يُضِيءُ الدَّيَاجِي وَالوُجُوْدَ يُعَطِرُ

وَمَنْ يَعْذُبُ البَحْرُ الأَجَاجُ بِرِيقِهَا ... وَمَنْ حُسْنِهَا لِلْعَالَمِينَ يُحَيِّرُ

وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرِبٌ ... وَحَارَ الوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِيْنَ تَظْهَرُ

وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِيْنَ حُلَّةً ... يُرَى كَيْفَ مُوْفِي المَدْحِ عَنْهَا يُعَبِّرُ

فَخَيْرٌ مِن الدُّنْيَا جَمِيْعًا خِمَارُهَا ... فَأَحْسِنْ بِمَنْ تَحْتَ الخِمَارِ مُخَمَّرُ

وَأَحْقِرْ بِرَبَّاتِ الْمَحاسِن وَالتَّي ... بِتَشْبِيهِ أَوْصَافِ الجِنَانِ تُصَدَّرُ

فَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ شِيبَتْ بِعَسْجِدٍ ... وَمَا البَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَام المُسَتَّرُ

بَهَاءً وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيْتُ فِي الصَّفَا ... وفِي رَوْنَقٍ مَا اللُّؤْلُؤ الرَّطْبُ يُنْثَرُ

وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضٍ وَصْفِها ... بَبَيْضٍ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذْكَرُ

عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيْبِ لِلذهْنِ إِذْ لَنَا ... عُقُوْلٌ عَلَيْهَا فَهْمُ مَا يَتَعَسَّرُ

تَبَارَكَ مُنْشِي الخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ ... هُوَ اللهُ مَوْلانَا الحَكَيْمُ المُدَبِّرُ

٦-يَا رَاغِب الْحُور الجمم ... والدل والشكل وَحسن الشيم

الناعمات الدائمات الرضا ... فِي جنَّة الفردوس مأوى النعم

أرفض بدار زهرها زائل ... واغتنم الصِّحَّة قبل السقم

وابدر إِلَى الرُّؤْيَة مستبصرا ... واعتنق التشهيد عِنْد الظُّلم

واستغفر الله لما قد مضى ... واستشعر الْخَوْف وَطول النَّدَم

تفز بِمَا تطلب من لَذَّة ... وتأمن الْبلوى وعقبى النقم

٧- بحسبك يَا عمار من دَار بلغَة ... جنان بهَا الْخيرَات يزلفن فِي الْحلَل

ويمشين هونا فِي الْجنان أمامهم ... خيام من الدّرّ المجوف فِي الكلل

إِذا برزت حوراء حف بهَا البها ... وأشرقت الفردوس وَالْقَوْم فِي شغل

يعانقن أَزْوَاجًا لكل مطهر ... على فرش الديباج والعيش قد كمل

وَطَاف بهَا الْولدَان من كل جَانب ... وَنُودِيَ ولي الله يُجْزِي بِمَا فعل

٨-يَا خَاطب الْحَوْرَاء فِي خدرها ... وطالبا ذَاك على قدرهَا
انهض بعزم لَا تكن دانيا ... وجاهد النَّفس على صبرها
وجانب النَّاس وارفضهم ... وحالف الْوحدَة فِي ذكرهَا
وقم إِذا اللَّيْل بدا وَجهه ... وصم نَهَارا فَهُوَ من مهرهَا
فَلَو رَأَتْ عَيْنَاك إقبالها ... وَقد بَدَت رمانتا صدرها
وَهِي تماشي بَين أترابها ... وعقدها يشرق فِي نحرها
لهان فِي نَفسك هَذَا الَّذِي ... تَرَاهُ فِي دنياك من زهرها

٩-قد أزلفت جنة النعيم فيا ... طوبى لقوم بربعها نزلوا
أكوابهم عسجد يطاف بها ... والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد كشفت ... عن الوجوه بها الأستار والكلل

١٠-إنَّ الحَدَائِقَ في الجِنَانِ ظَليلَةٌ ... فِيهَا الكَواعِبُ سِدْرُهَا مَخْضُودُ

١١-باللهِ مَا عُذْرُ امْرِءٍ هُو مُؤْمِنٌ ... حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِاليَقْظَانِ
بَلْ قَلْبُهُ في رَقْدَة فإذا اسْتَفا ... قَ فَلُبْسُهُ هُو حُلَّةُ الكَسْلانِ
تَاللهِ لَوْ شَاقتْكَ جَنَّاتُ النَّعِيْمِ ... طَلَبْتَهَا بِنَفائِسِ الأَثْمَانِ
وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وِصَالِ نَواعِمٍ ... وَكَواعِبٍ بِيْضِ الوُجُوهِ حِسَانِ
جُلِيَتْ عَلَيْكَ عَرائسٌ وَاللهِ لَوْ ... تُجْلَى على صَخْرٍ مِنَ الصُّوَّانِ
رَقَّتْ حَواشِيْهِ وَعَادَ لِوقتِهِ ... يَنْهَالُ مِثْلَ نَقَى مِنَ الكُثْبَانِ
لَكِنَّ قَلْبَك فِي القَسَاوَةِ جَازَ حَدْدَ ... الصَّخْرِ والحَصْبَاءِ فِي أَشْجَانِ
لَوْ هَزَّكَ الشَّوقُ المُقيمُ وَكُنْتَ ذَا ... حِسٍّ لما اسْتَبْدَلْتَ بِالأَدْوَانِ
أَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفاتُ حَياةَ قَلْـ ... ـبٍ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّأنِ
حُورٌ تُزَفُّ إِلَى ضَرِيْرٍ مُقْعَدٍ ... يَا مِحْنَةِ الحَسْنَاءِ بِالعُمْيَانِ
شَمْسٌ لِعِنينٍ تَزَفُّ إِليهِ مَا ... ذَا حِيْلَةُ العَنين فِي الغَشَيَانِ
يَا سِلعَةَ الرحمن لَسْتِ رَخِيْصَةً ... بَلْ أَنْتِ غَاليةٌ عَلَى الكَسْلانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحمن لَيْسَ يَنَالُهَا ... بِالأَلْفِ إلا واحدٌ لا اثْنَانِ
يَا سِلعَةَ الرَّحمن مَاذَا كَفُوْهَا ... إِلا أُوْلُوا التَّقْوى مَعَ الإِيْمَانِ

يَـا سِـلعةَ الـرَّحمن سُـوقُكِ كاسِـدٌ بـــين الأَرَاذَلِ سَـــفْلَةِ الحَيَـــوانِ
يَـا سِـلْعَةَ الـرحمن أَيْـنَ المُشْـتَرِي فَلَقَـــدْ عُرِضْـــتِ بَأَيْســـرِ الأَثْـــمانِ
يَـا سِـلْعَةَ الـرَّحمن هَـلْ مِـنْ خَاطِـبٍ فَـــالَمهْرُ قَبْـــلَ المـــوتِ ذُو إِمْكَـــانِ
يَـا سِـلْعَةَ الـرحمن كَيْـفَ تَصـبَّرُ الـــ خُطَّـــاب عَنْـــك وَهـــم ذَوُو إِيْمَـــانِ
يَـــا سِـــلْعَةَ الـــرَّحمنِ لَـــولا أَنَّهَـــا حُجِبَـــتْ بِكُـــل مَكَـــارِهِ الإِنْسَـــانِ
مَـا كَـانَ عَنْهَـا قَـطُّ مِـنْ مُتَخِلِـفٍ وَتَعَطَّلَـــتْ دَارُ الجَـــزاءِ الثَّـــانِي
لَكِنَّهَــا حُجِبَــتْ بِكُــلِّ كَرِيْهَــةٍ لِيَصُـــدَّ عَنْهَـــا المُبْطِـــلُ المُتَـــوانِي
وَتَنَالُهَـا الهِمَـمُ الَّتِّـي تَسْـمُو إِلى رَبّ العُـــلَى بِمَشِـــيْئَةِ الـــرَّحمنِ
١٢-خَلِيْلَيَّ إِنَّ المَوْتَ لا شَـكَّ نَـازِلٌ وبَـــيْنَ الأَحِبَّـــا لا يَـــزَالُ مُفَرِّقَـــا
فَجُـدًّا لِـدَارٍ لا يَـزُوْلُ نَعِيْمُهَـا بِهَـا الحُسْـنُ واللَّـذاتُ والمُلْـكُ والبَقَـا
ولُقْيَـا حِسَـانٍ نَاعِمَـاتٍ مُـنَعَّمٌ بِهِـنَّ سَـعِيْدٌ سَـعْدَ ذَلِـكَ مَـنْ لَقَـا
كَوَاعِـبَ أَتْـرَابٍ زَهَـتْ فِي خِيَامِهَـا بِظِـلِّ نَعِـيْمٍ قَـطُّ مَـا مَسَّـهَا شَـقَا
كَـدُرٍّ ويَـاقُوتٍ وبَـيْضٍ نَعَامَـةٍ كَسَـاهَا الْبَهَـا والنُّـوْرُ والحُسْـنُ رَوْنَقَـا
تُغَنِّـي بِمَـا لَمْ تَسْـمَع الخَلْـقُ مِثْلَـهُ" وَقَـدْ حَـبَّرَتْ صَـوْتًا رَخِيْمًـا مُشَـوِّقَا
غِنَـاهُنَّ نَحْـنُ الخَالِـدَاتُ فَقَـطُّ مَـا نَبِيْـدُ وَنَحْـنُ النَّاعِمَـاتُ فَـلاَ شَـقَا
ولا سَـخَطٌ والرَّاضِـيَاتُ بِنَـا الْمُنَـى فَطُـوبِي لِمَـنْ كُنَّـا لَـهُ مِـن أَولِي التُّقَـى
١٣-قالَ ابـنُ عبـاسٍ وَيُرْسَـلُ رَبُّنَـا رِيْحَـــاً تَهُـــزُ ذَوَائِـــبَ الأَغْصَـــانِ
فَتُثِـيْرُ أَصْـوَاتاً تَلَـذُّ لِمَسْـمَعِ الْـــ إِنْســـانِ كالنَّغَمَـــاتِ بـــالأَوْزَانِ
يَـا لَـذَةَ الأَسْـمَاعِ لاَ تَتعَـوَّضِي بلَـــذَاذَةِ الأَوْتَـــارِ وَالعِيْـــدَانِ
أَوْ مَـا سَـمِعْتَ سَـمَاعَهُم فِيْهـا غِنَـا ءَ الحُـــورِ بالأَصْـــوَاتِ والأَلْحَـــانِ
وَاهًـا لِـذَيَّاكَ السَّـمَاعِ فَإِنَّـهُ مُلِئَـــتْ بِـــهِ الأَذَانِ بالإِحْسَـــانِ
وَاهًـا لِـذَيَّاكَ السَّـمَاعِ وطِيْبِـهِ مِـــن مِثْـــلِ أَقْمَـــارٍ عـــلى أَغْصَـــانِ
وَاهًـا لِـذَيَّاكِ السَّـمَاعِ وَلَمْ أَقُـلْ ذَيَّـــاكَ تَصْـــغِيْرًا لَـــهُ بِلِسَـــانِ
ما ظَـنَّ سامعُه بِصَـوْتٍ أَطْيَـبَ الْـــ أَصْـــواتِ مِـــن حُـــوْرِ الجِنَـــانِ حِسَـــانِ

نحــنُ النَّــواعِمُ والخَوَالِــدُ خَــيِّرا تُ كــامِلاتُ الحُسْــنِ والإحسَــانِ
١٤-أُسْـلُ عَـنِ الـدُّنيا وعَـنْ ظِلِّهـا فــإنَّ في الجَنَّـــةِ ظِــلاًّ ظَليــلْ
وإنَّ في الجَنَّـــةِ لَلـــرَّوْحَ والـــرَّ يْحَـــانَ والرَّاحَـــةَ والسَّلْسَـــبيلْ
مَــنْ دَخَــلَ الجَنَّــةَ نــالَ الرِّضــا مِمّـــا تَمَنَّـــى واسْـــتَطابَ الْمَقِيـــلْ
١٥-فاسْمَعْ إذن أوصَافَها وصِفَاتِ هَا تِيــكَ المنــازِلِ رَبَّــةِ الإحســانِ
هِـي جنـةٌ طابَـتْ وطـابَ نَعِيمُهَـا فنعيمُهَــا بَــاقٍ ولَــيسَ بِفَــانِ
دارُ السـلامِ وجَنَّـةُ المـأوىَ ومَنْـزِلُ عَسْـــكَرِ الإيـــمانِ والقُـــرآنِ
فالــدارُ دارُ سَــلامةٍ وخِطــابُهم فيهــا سَــلاَمٌ واســمُ ذَي الغُفْــرانِ
١٦-أَبوابُهــا حــقٌ ثَمَانِيَــةٌ أَتَــتْ في الـنص وهْـيَ لِصَـاحِبِ الإحسـانِ
بــابُ الجهــاد وذَاكَ أعْلاَهَــا وَبَــا بُ الصَّــومِ يُــدْعَى البَــابُ بِالرَّيــانِ
ولِكُــلِّ سَــعْيٍ صَــالحٍ بــابٌ ورَبُّ السَّــعي مِنــهُ دَاخِــلٌ بأَمَــانِ
ولَسَـوفَ يُـدْعى المـرءُ مِـن أبوابهـا جَمْعًــا إذ أَوفَى حُــلَى الإِيـــمانِ
١٧-هذا وفَتْحُ البابِ لَيسَ بِمُمْكِنٍ إلاَّ بِمفتَــاحٍ عَــلَى أَسْــنَانِ
مفتاحُــه بشــهادةِ الإخــلاصِ والتَوحِيـدِ تلـكَ شَـهَادةُ الإِيـمانِ
أَسْـنَانُه الأعْمَـالُ وهْـيَ شَرائِـعُ الإِسْــلامِ والمفتــاحُ بالأَسْــنانِ
لاَ تُلْغِـيَنْ هَـذا المِثَـالَ فَكـم بـهِ مِــن حَــلِّ إشْــكَالٍ لِــذِي العِرفــانِ
١٨-هذا ومَن يَدْخُلْ فَلَيسَ بِـدَاخِلٍ إلاَّ بِتوقِيـــعٍ مِـــنَ الـــرحمنِ
وكــذاكَ يُكْتَـبُ لِلْفَتَـى لِدُخُولِـهِ مِــن قَبْــل تَوقيعــان مَشْــهُورَانِ
إِحْـدَاهُمَا بَعْـدَ المَمَـاتِ وعَـرْضِ أرْ وَاحِ العِبَــادِ بِــه عَــلَى الــدَّيَانِ
فيقــولُ رَبُّ العَـرْشِ جَـلَّ جَلاَلُـهُ لِلْكــاتِبين وهُــمْ أُولُــو الــدَّيوانِ
ذا الاسْـمَ في الـدِيوانِ يُكْتَـبُ ذَاكَ ديــوَانُ الجِنَــانِ مُجَــاورَ المنــانِ
دِيــوانُ عِلّيــينَ أَصْحَـابِ القُـرآ نِ وسُــنَّةِ المبعُــوثِ بــالقُرآنِ
١٩-هـذا وأولُ زُمْـرَةٍ فَوجُـوهُهُمْ كَالبَــدْرِ لَيــلَ السّــتِ بَعْــدَ ثَمَــانِ
السـابقُونَ هُـمُ وقَـدْ كَـانُوا هُنَـا أَيْضًــا أُولِي سَــبْقٍ إِلَى الإحْسَــانِ
والزُّمْـرَةُ الأُخْـرَى كأضْـوءِ كوكَـبٍ في الأَفــق تَنْظُــرُهُ بِــهِ العَينَــانِ

أَمْشَاطُهم ذَهَبٌ ورَشحُهُمو فَمِـ ـسْكٌ خَالِصٌ يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ

٢٠-في طعام أهل الجنة:

وطَعَامُهُم مَا تشْتَهِيه نُفُوسُهُمْ وَلُحُومُ طَيرٍ نَاعِمٍ وسِمَانِ
وفَوَاكهُ شَتَّى بِحَسْبِ مُنَاهُمُ يَا شِبْعَةً كَمُلَتْ لِذِي الإِيمَانِ
لحم وخَمْرٌ والنسا وفواكهٌ والطِّيبُ مَعْ رَوحٍ ومَعْ رَيحَانِ
وصَحافُهم ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيهُم بِأَكُفِّ خُدَّامٍ مِن الوِلْدَانِ
وانْظُر إلَىٰ جَعْلِ اللَّذاذةِ لِلْعُيُو نِ وشَهْوةٍ لِلنَّفْسِ في القُرآنِ
لِلْعَينِ مِنها لَذَّة تَدْعُو إلَىٰ شَهواتِها بِالنَّفْسِ والأَمْرَانِ
سَبَبُ التَّنَاوُلِ وهْوَ يُوجِبُ لَّذةً أُخْرَىٰ سِوَىٰ مَا نَالَتِ العَينانِ

٢١-في طعام أهل الجنة:

يُسْقَونَ فيها مِن رَحِيقٍ خَتْمُهُ بالمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثانِي
مِن خَمْرَة لَذَّتْ لِشَارِبِها بِلاَ غَولٍ ولا دَاءٍ ولا نُقْصَانِ
والخمرُ في الدنيا فهذَا وَصْفُها تَغْتَالُ عَقْلَ الشارِبِ السَّكْرانِ
وبها مِن الأَدْواءِ مَا هَي أَهْلُهُ ويُخَافُ مِن عَدمٍ لِذِي الوِجْدَانِ
فَنَفَىٰ لَنَا الرحمنُ أَجْمَعَهَا عَنَ الخَمْرِ التي في جَنَّةِ الحَيَوانِ
وشَرَابُهُم مِن سَلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ الكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الإِحْسانِ
هَذا شَرَابُ أُولِي اليمينِ ولكن الأَبْرَارُ شُرْبُهُمُ شَرَابُ ثانِ
يُدْعَىٰ بِتسْنيم سَنَامِ شَرابُهمْ شُرْبُ المقَرَّبِ خِيرَةِ الرحمنِ
صَفَّىٰ المُقَرَّبُ سَعْيهُ فَصَفَىٰ لَهُ ذَاكَ الشَّرابُ فَتلكَ تَصْفِيَتَانِ
لَكِنَّ أصحابَ اليمينِ فأهْلُ مَزْ جٍ بالمُبَاحِ ولَيسَ بالعِصْيَانِ

٢٢-في مَصْرِفِ طَعَامِهِم وشرابهم وهضمه:

هَذَا وتَصْرِيفُ المآكِلِ منهم عَرَقٌ يَفَيضُ لَهُمْ مِن الأَبْدَانِ
كَرَوائِحِ المسَكِ الذي ما فيهِ خِلْطٌ غَيرَهُ مِن سَائِرِ الأَلْوانِ
فَتَعُودُ هَاتِيكَ البُطُونُ ضَوَامِرًا تبْغِي الطَّعامِ عَلَىٰ مَدَىٰ الأَزْمانِ

لا غائِطٌ فيها ولا بَولٌ ولا   مُخَطٌ ولا بَصْقٌ مِن الإِنسانِ
وهم جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يكُو   ن بِهِ تَمَامُ الهضْمِ بالإحْسَانِ

٢٣-في لِباسِ أهل الجنة:

وهم الملوكُ على الأسرَّةِ فوقَ هَا   تِيكَ الرُءوسِ مُرَصَّعُ التِيجَانِ
ولِبَاسُهُم مِن سُنْدِسٍ خُضْرٍ ومِن   إسْتَبْرَقٍ نَوعانِ مَعْرُوفانِ
ما ذاكَ مِن دُودٍ بنَى مِن فَوقِهِ   تَلْكَ البُيوتَ وعَادَ ذا الطَّيرانِ
كَلاَّ ولا نُسِجَتْ عَلَى المِنوال   نُسْجَ ثيابِنَا بالقِطْنِ والكَتَّانِ
لَكِنَّها حُللٌ تشَق ثمارها   عنْهَا رأيتَ شَقَائِق النُعْمَانِ
بَيض وخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ   حُمْرٌ كالرِّيَاطِ بأحْسَنِ الألْوانِ
لاَ تَقْرَبُ الدَّنَسَ المُقَرِّب لِلْبِلَى   ما لِلْبَلَى فِيهنَّ مِن سُلْطانِ
ونَصِيفُ إحْدَاهُنَّ وهو خِمَارُهَا   لَيستْ لَهُ الدنيا مِن الإِثْمانِ
سَبْعُونَ مِن حُللٍ عَليها لاَ تَعُو   قُ الطَّرفَ عن مُخٍّ وَرا السَّاقَانِ
كَيْفَ احْتِيَالِي إِذا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَاً   وَقَدْ حُشِرْتُ بِأَثْقَالِي وَأَوْزَارِي
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَدَّةٍ   مِنْ شؤمِ ذَنْبٍ قَدَيْم العَهْدِ أَوْ طَارِي
يَفُوزُ كُلَّ مُطِيْع لِلْعَزِيْزِ غَدَاً   بِدَارِ عَدْنٍ وأشْجَارٍ وَأَنْهَارِ
لهُمْ نَعْيِمٌ خُلُودٌ لا نَفَادَ لَهُ   يُخَلَّدُوَنَ بِدَارِ الْواحِدِ الْبَّارِي
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النّارِ مَسْكَنُهُ   لا يِسْتَرِيْحُ مِنَ التَّعْذَيْبِ فِي النَّارِ
فَابْكُوا كَثِيْرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ   خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْع وَاكِفٍ جَارِي

٢٥-يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبُ   عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ وَلَا أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ   عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَانْتَبِهِي   مِنْ قَبْلُ تُطْوَى عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكُتُبُ
وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرٍ لَا أَنِيسَ بِهِ   الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَلْحَدُوا ذَهَبُوا
وَخَلَّفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلٍ   الْمَالُ مُسْتَأْخَرُ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبُ
وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا   لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَالْخَلْقُ طُرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا   فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ

وَاخْشَيْ رُجُوعًا إِلَىٰ عَـدْلٍ تَوَعَّـدَ مَـنْ ... لَا يَتَّقِيـهِ بِنَـارٍ حَشْـوُهَا الْغَضَـبُ
وَقُودُهَـا النَّـاسُ وَالْأَحْجَـارُ حَامِيَـةٌ ... لَا تَنْطَفِـي أَبَـدَ الْآبَـادِ تَلْتَهِـبُ
وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ ... بِالطَّيِّبَـاتِ وَلَا مَـوْتٌ وَلَا نَصَـبُ
فِيهَـا الْفَوَاكِـهُ وَالْأَنْهَـارُ جَارِيَـةٌ ... وَالنُّـورُ وَالْحُـورُ وَالْوِلْـدَانُ وَالْقُبَـبُ
وَهَـذِهِ الـدَّارُ دَارٌ لَا بَقَـاءَ لَهَـا ... لَا يَفْتِنَنَّـكَ مِنْهَـا الْـوَرِقُ وَالـذَّهَبُ
وَالْأَهْلُ وَالْمَـالُ وَالْمَرْكُـوبُ تَرْكَبُـهُ ... وَالثَّـوْبُ تَلْبَسُـهُ فَالْكُـلَّ يَنْقَلِـبُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الـدُّنْيَا سِوَىٰ عِـوَضٍ ... مِنْهَـا يَعُـدُّ إِذَا مَـا عُـدَّتْ الْقُـرُبُ
يُرِيـدُ صَـاحِبُهُ وَجْـهَ الْإِلَـهِ بِـهِ ... دُونَ الرِّيَـا إِنَّـهُ التَّلْبِـيسُ وَالْكَـذِبُ
لَا يَقْبَـلُ اللَّـهَ أَعْمَـالاً يُرِيـدُ بِهَـا ... عُمَّالُهَـا غَـيْرَ وَجْـهِ اللَّـهِ فَـاجْتَنِبُوا

٢٦-قيل ان رجلا ذهب الىٰ الإمام علي عليه السلام ليكتب له عقد بيت، فنظر الإمام علي عليه السلام الىٰ الرجل فوجد أن الدنيا متربعة علىٰ قلبه فكتب: اشترىٰ ميت من ميت بيتاً في دار المذنبين له أربعة حدود، الحد الأول يؤدي الىٰ الموت، و الحد الثاني يؤدي الىٰ القبر، و الحد الثالث يؤدي الىٰ الحساب، والحد الرابع يؤدي اما للجنة و اما للنار. فقال الرجل لعلي: ما هذا يا علي، جئت تكتب لي عقد بيت، فكتبت لي عقد مقبرة!! فقال له الإمام علي عليه السلام:

النفس تبكي علىٰ الدنيا و قد علمت ... أن السعادة فيها ترك ما فيه
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنه ... و ان بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... و دورنا لخراب الدهر نبنيها
أين الملوك التي كانت مسلطنة ... حتىٰ سقاها بكأس الموت ساقيها
فكم مدائن في الآفاق قد بنيت ... أمست خرابا و أفنىٰ الموت أهليها
لا تركنن الىٰ الدنيا و ما فيها ... فالموت لاشك يفنينا و يفنيها
لكل نفس و ان كانت علىٰ وجل ... من المنية آمال تقويها
المرء يبسطها و الدهر يقبضها ... و النفس تنشرها و الموت يطويها
إن المكارم أخلاق مطهرة ... الدين أولها و العقل ثانيها

والعلـــم ثالثهـــا و الحلـــم رابعهـــا … و الجـود خامسـها و الفضـل سادسـها
والـــبر ســـابعها و الشـــكر ثامنهـــا … والصـــبر تاســـعها و اللـــين باقيهـــا
والـــنفس تعلـــم أني لا أصـــادقها … ولســـت أرشـــد الا حـــين أعصـــيها
واعمـــل لـــدار غـــد رضـــوان خازنهـــا … والجـــار أحمـــد و الـــرحمن ناشـــيها
قصـــورها ذهـــب و المســـك طينتهـــا … والزعفـــران ربيـــع نابـــت فيهـــا
أنهارهـــا لـــبن محـــض و مـــن عســـل … والخمـــر يجـــري رحيقـــا في مجاريهـــا
والطـير تجـري عـلى الأغصـان عاكفـة … تســـبح الله جهـــراً في مغانيهـــا
من يشتري الدار في الفـردوس يعمرهـا … بركعـــة في ظـــلام الليـــل يحييهـــا

فقال الرجل للإمام علي عليه السلام: اكتب أنني وهبتها لله و رسوله

الموضوع الحادي و العشرون: النار

أولاً: آيات في النار

١-﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة].

٢-﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة].

٣-﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾ [البقرة].

٤-﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾ [إبراهيم].

٥-﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝٤٤﴾ [الحجر].

٦-﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيى ۝٧٤﴾ [طه].

٧-﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝٥٤ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٥٥﴾ [العنكبوت].

٨-﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً ۝٣٤﴾ [الفرقان].

٩-﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ۝٣٦ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝٣٧﴾ [فاطر].

١٠-﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۝٥٩ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝٦٢ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٦٣ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٦٤ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝٦٥ وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۝٦٦ وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلا يَرْجِعُونَ ۝٦٧﴾ [يس].

١١- ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝٥٥ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝٥٦ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ۝٥٨ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ۝٥٩ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝٦٠ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ۝٦١ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ ۝٦٢ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ ۝٦٣ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۝٦٤﴾ [ص].

١٢-﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝٧١ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝٧٢﴾ [الزمر].

١٣- ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِى فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [الزخرف].

١٤- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الجاثية].

١٥- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِى جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [ق].

١٦- ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الرحمن].

١٧- ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾ [الملك].

١٨-﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا۝١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا۝١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا۝١٩ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا۝٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا۝٢١ لِلْطَّاغِينَ مَآبًا۝٢٢ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا۝٢٣ لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا۝٢٤ إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا۝٢٥ جَزَاء وِفَاقًا۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَابًا۝٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا۝٢٨ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا۝٢٩ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَابًا۝٣٠﴾ [النبأ].

١٩-﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ۝٨٠ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۝٨١﴾ [البقرة].

٢٠-﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ۝١٦٥ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ۝١٦٦ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ۝١٦٧﴾ [البقرة].

٢١-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١٦ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝١١٧﴾ [آل عمران].

٢٢-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٣٦ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝٣٧﴾ [المائدة].

٢٣-﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ۝٢٥ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٢٦ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٢٧ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝٢٨ وَقَالُواْ إِنْ هِيَ

إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنعام].

٢٤- ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَـئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ [الأعراف].

٢٥- ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَـذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأعراف].

٢٦- ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ ﴿٥﴾﴾ [الرعد].

٢٧- ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا

مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف].

٢٨-﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَن ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنبياء].

٢٩-﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون].

٣٠-﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٩٠﴾﴾ [النمل].

٣١-﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴿١٤﴾﴾ [السجدة].

٣٢-﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا

مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴿٢٢﴾﴾ [السجدة].

٣٣-﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴿٦٨﴾﴾ [الأحزاب].

٣٤-﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾ [الزمر].

٣٥-﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الزمر].

٣٦-﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴿٥١﴾ يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴿٥٢﴾﴾ [غافر].

٣٧-﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴿٧٠﴾ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴿٧٤﴾ ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴿٧٦﴾﴾ [غافر].

٣٨-﴿فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴿٢٤﴾﴾ [فصلت].

٣٩-﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ۝٢٧ ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ۝٢٨ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ ۝٢٩﴾ [فصلت].

٤٠-﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤٠﴾ [فصلت].

٤١-﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٣٤ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ۝٣٥﴾ [الأحقاف].

٤٢-بسم الله الرحمن الرحيم وَالطُّورِ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ۝٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ۝٧ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ۝٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاء مَوْرًا۝٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا۝١٠ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ۝١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ۝١٢ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا۝١٣ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ۝١٤ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ۝١٥ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ۝١٦﴾ [الطور].

٤٣-﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ۝٤٦ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ۝٤٨﴾ [القمر].

٤٤-﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ۝٤١ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ۝٤٢ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣ لاَّ بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ۝٤٤ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ۝٤٥ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ۝٤٦ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ۝٤٧ أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ۝٤٨ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ۝٤٩ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٥٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ۝٥١ لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ۝٥٢ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ۝٥٣ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ۝٥٤ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ۝٥٥ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ۝٥٦﴾ [الواقعة].

٤٥-﴿لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ۝٢٠﴾ [الحشر].

٤٦-﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا

يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ۝٩ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ۝١٠ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن].

٤٧-﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى۝١١ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى۝١٢ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى۝١٣﴾ [الأعلى].

٤٨-﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا۝١١ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝١٣ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝١٤ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝١٥ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝١٦﴾ [الفرقان].

٤٩-﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢١٧﴾ [البقرة].

٥٠-﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٥٧﴾ [البقرة].

٥١-﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٧٥ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۝٢٧٦﴾ [البقرة].

٥٢-﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝١٩٦ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝١٩٧﴾ [آل عمران].

٥٣-﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء].

٥٤-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [النساء].

٥٥-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [النساء].

٥٦-﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء].

٥٧-﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء].

٥٨-﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأنعام].

٥٩-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا

كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [التوبة].

٦٠-﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴿٨﴾﴾ [يونس].

٦١-﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود].

٦٢-﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ [إبراهيم].

٦٣-﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء].

٦٤-﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [الإسراء].

٦٥-﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾

٦٦-﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء].

٦٧-﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحج].

٦٨-﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ

السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾﴾ [محمد].

٦٩-﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران].

٧٠-﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴿٣٠﴾﴾ [يونس].

٧١-﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴿٧٤﴾﴾ [الصافات].

٧٢-﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴿٥٢﴾﴾ [الحاقة].

٧٣-﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾﴾ [المعارج].

٧٤-﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فصلت].

٧٥-﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٠ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۝٤١ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٤٢ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝٤٤ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ۝٤٦ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝٤٧ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۝٤٨ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝٤٩ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ۝٥٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۝٥٣ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝٥٦ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝٥٧ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ۝٥٩﴾ [الدخان].

٧٦-﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ۝٢٠﴾ [الأحقاف].

٧٧-﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ۝٦﴾ [التحريم].

٧٨-﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا۝١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا۝١٦ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا۝١٧ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ۝٢٤ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ۝٢٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ۝٢٧ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ۝٣٠ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ۝٣١ كَلَّا وَالْقَمَرِ۝٣٢ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ۝٣٣ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ۝٣٤ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ۝٣٥ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ۝٣٦ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ۝٣٧ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

رَهِينَةٌ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ [المدثر].

٧٩-﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر].

٨٠-﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعلى﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴿٢١﴾﴾ [الليل].

٨١-بسم الله الرحمن الرحيم وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴿٩﴾﴾.

ثانياً: أحاديث في النار

١-في الاعتبار وسلوة العارفين: عبيد الله بن زحر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم١٧]، قال: ((يقرب إليه فيتكرهه، فإذا دنى منه شوى وجهه ، ووقع فروة وجهه، وإذا شربه تقطع أمعاءه، ومرق من تحت قدميه،قال اللّه عز وجل: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد١٥])).

٢-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ، ثم يبكون دماً حتى تنقطع الدماء، حتى يرى في وجوههم كهيئة الجداول لو سلكت فيه السفن لجرت)).

٣-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام [ذي] غصَّة ضريع ﴿لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية٧] فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا، فيستغيثون بالشراب فيغاثون بالحميم. فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم. فإذا دخلت بطونهم قطعت أمعاءهم. فيقولون: لخزنة جهنم ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴿٥٠﴾﴾ [غافر]، فيقولون: ﴿يا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف٧٧]، قال: فيجيبهم ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾. قال: فيقول: ادعوا ربكم فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴿١٠٧﴾﴾، قال: فيجيبهم ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون]، قال: فعند ذلك ييأسون من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل)).

٤-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن أدنى أهل النار عذاباً الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه)).

٥-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن دراج. قال: سمعت عبد الله بن جزء يقول: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن في النار لحيات مثل أعناق البخت ، تلسع أحدهم اللسعة يجد حموتها أربعين خريفاً، وإن في النار لعقارب أمثال البغال تلسع أحدهم يجد حموتها أربعين خريفاً)).

٦-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو إسحاق: سمعت النعمان بن بشير يخطب، يقول: سمعت رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: ((إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص قدميه جمرة تغلي منها دماغه

٧-وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُون﴾ [الدخان: ٤٥]. قال: ((كغلي الزيت، فإذا قرَّبه إلى فِيْهِ سقطت فروة وجهه)).

٨-وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ: عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ((ناركم هذه جزءٌ من سبعين جزءٍ من نار جهنم، ولولا أنها غسلت بسبعين ماءً ما أطاق آدمي أن يسعرها، وإن لها يوم

القيامة لصرخةٌ لا يبقى ملكٌ مقربٌ ولا نبي مرسلٌ إلا جثا على ركبتيه من صرختها، ولو أن رجلاً من أهل النار علق بالمشرق لاحترق أهل المغرب من حره)).

٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، قال: قال رسول الله لعلي: ((يا علي مَا من دار فيها فرحة إلاّ تبعتها ترحة ومَا من هم إلاّ وله فرج إلاّ هم أهل النار ومَا من نعيم إلاّ وله زوال إلاّ نعيم أهل الجنة، فإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها سريعاً وعليك بصنايع الخير فإنها تدفع مصارع الشر)).

١٠-وفي كتاب الأحكام: عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من كن حرم الله لحمه على النار وأوجله الجنة من إذا أصابته مصيبة استرجع وإذا أنعم عليه بنعمة حمدالله عليها عند ذكره إياها، وإذا أذنب استغفر الله .

١١-وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو قيل لأهل النار: إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد)).

١٢-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم جهنم سوداء مظلمة، وأهلها سود، وطعامها وشرابها وما أعد الله لأهلها أسود ، والذي نفسي بيده لو أن رجلا اطلع وجهه في جهنم لاسودت الأرض وما عليها من سوء وجهه

١٣-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن منهم من تأخذه النار إلى كفيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومن تأخذه إلى ترقوته)).

١٤-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ [محمد١٥]، قال: الماء يقرب إليهم، فإذا أدني منه شوى وجهه، فإذا شربه قطع أمعائه.

١٥-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [المؤمنون١٠٤]، قال: تلفحهم النار لفحة تسيل لحومهم على أعقابهم.

١٦-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن جهنم إذا سيق إليها أهلها لفحتهم لفحة لم تدع لحما على عظم إلا ألقته على العرقوب)).

١٧-وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ

رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج١٩]، قال: ((ينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى الجوف، ويستلب ما في جوفه، ثم تمر من قدميه وهو الصهر ثم يعاد على ما كان)).

١٨-وفي الإرشاد الى نجاة العباد: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾، قال: ((تشويه، فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلي حتى تبلغ سرته))

١٩-وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد اللّه بن عمر: أن أعرابياً أقبل على راحلته ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في مسير له، فقال: يا رسول الله، إن اللّه الذي له ملك السموات والأرض، أرسلك إلى عباده فبشرهم بحياة لا موت فيها، وبشباب لا كبر فيه، وفرح لا حزن فيه، وأمان لا خوف فيه، وبمطاعم، ومشارب، ولباسهم فيها حرير، وأنذرهم ناراً موقدة يصب من فوق رؤوسهم الحميم، ويقطع لهم ثياب من نار، فأخبرني بخلال أعمل بهن تبلغني هذا وتنجيني من هذا. فقال: ((بأن اعبد اللّه وحده لا شريك له، وبإقامة الصلاة المكتوبة، وإيتاء الزكاة المفروضة، وصيام رمضان كما كتبه اللّه على الأمم من قبلكم، وبحجة البيت، إتمامهن، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم)). فقال الأعرابي: إذاً أرفض ما بين المشرق والمغرب وراء ظهري، وأعمل بما يبلغني هذا وينجيني من هذا.

٢٠-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار، فيقول الله تبارك وتعالى اصبغوه صبغة في النار، فيصبغ فيها، فقال يابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ فيقول لا وعزتك ما رأيت خيراً قط ولا قرة عين قط)).

٢١-وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في النار

١- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً، ولا عن النار مهرباً، أوله عرف اللّه فأطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف الآخرة فطلبها.

٢- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَلَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ.

٣- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

٤- قال الإمام علي عليه السلام: حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الِامْتِحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَ لَا سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ.

٥- عن علي عليه السلام: ((ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم، ولولا أنها غسلت بسبعين ماء، ما أطاق آدمي أن يسعرها، وإنَّ لها يوم القيامة لصرخة لا يبقى ملك مقربٌ، ولا نبي مرسل إلاَّ جثى على ركبتيه من صرختها، ولو أنَّ رجلاً من أهل النَّار علق بالمشرق لاحترق أهل المغرب من حره)).

٦- عن علي عليه السلام: وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَام وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

٧- عن علي عليه السلام: جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربه من حميم، تشوى وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زبنيه بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنه جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

٨- عن علي عليه السلام: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا أَ فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَقَرِينَ شَيْطَانٍ أَ عَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهَ اللَّهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا.

٩- قال الإمام علي عليه السلام: فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَسَمِينُهَا غَثّاً فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٍ قُدُورُهَا فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا.

١٠- ونشرت صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، فسلسل جيده، وغلت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربه من حميم، تشوى وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زبنيه بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنه جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

١١- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: وإن كان من أصحاب السعير: فحمل ثقيل، ومقام طويل، وبكاءٌ وعويل، وخشع ضعيف، وقلب خفيف، في دار جهد وبلية، وغَمٍّ ورزية، وضيق لا يتسع، وعذاب لا ينقطع، وحيث السلاسل والأغلال،

والقيود والأكبال، والضرر والنكال، والصياح والإعوال، وأكل الزقوم، وشرب اليحموم، ولفحات السموم، وظهور المكتوم، ولباس القطران، وزفرات النيران، والخزي والهوان، داخلها محشور، وواردها مضرور، وساكنها مدحور، وصاحبها مقهور، واللابث فيها مهجور.

١٢- قال محمد بن القاسم بن إبراهيم: ينبغي لمن قد وعد بهذين الدارين أن ينظر إليهما ويتصور ما أعد الله فيهما، فينظر إلى الجنة وقصورها، وما وصف الله فيها من النعيم المقيم، والفواكه والأزواج من الحور الحسان، والأكاليل والتيجان، والأنهار الجارية، والأشجار الدانية، والسرر المصفوفة، والزرأبي المبثوثة، وأشيائها، ولباسها، وفراشها، وحجراتها، وطعامها، وشرابها، ونعيمها، ودوام ذلك فيها فيخاف ألاَّ يكون من أهلها، فهنالك تتابع زفراته، وتكثر حسراته، وتفيض عبراته، ويطيع ربه، ويعصي هواه، ويترك دنياه، ويطلب آخرته، ويعلم يقيناً أن إلى الله مصيره.

١٣- عن عيسى عليه السلام "كم من نفس صحيح، ووجه صبيح، ولسان فصيح، غدا بين أطباق النيران يصيح"

١٤- عن عبد الله بن مسعود: عجبت لمن ضحك ومن ورائه النار، ومسرور ومن ورائه الموت!!

١٥- ذكر النار شديد فكيف النظر إليها. والنظر إليها شديد فكيف الوقوع فيها. والوقوع فيها شديد فكيف الخلود فيها".

١٦- يقال: سبعة لا يمكن وصفها: عظمة الله سبحانه، وبلاء الدنيا، ونكاية إبليس، وسكرات الموت، وأهوال القيامة، ونعيم الجنة، وشدائد النار.

١٧- لقي رجل أخا له، فقال: يا أخي أما علمت أنك وارد النار ؟ قال: نعم. قال: فأيقنت أنك صادر عنها ؟ قال: لا. قال: ففيم اللعب ؟ ففيم الضحك ؟ ففيم اللهو؟

١٨- عجباً لابن آدم يتقي من البرد بالدفئ، ومن الشمس إلى الظل والفئ شفقة على نفسه، ولا يشفق عليها وهو يعرضها لنار جهنم كل يوم بمعصية اللّه تعالى.

١٩- لو أزيل أصبع من أصابعك بمائة ألف ما وقَّعت وتقول نفسي أكرم، ولعلك تعرضها كل يوم على جهنم مرات بالموبقات.

٢٠- تتكلف أخطار التلف صيانة عن ضر وذلة ربما لم تكن، وتغفل عن أعظم الأخطار فلا تصونها لشهوة بهيمية منقطعة عن يسير.

٢١- يحيى بن معاذ: لا أدري أي المصيبتين أعظم؟ فوت الجنان أم دخول النيران؟ ذكر الجنة موت، وذكر النار موت فيا عجباً!! لنفس تحيا بين موتين، أما الجنة فلا صبر عنها، وأما النار فلا صبر عليها، وعلى كل حال فوات النعيم ، آنس من مقاساة الجحيم.

٢٢- عن بعضهم: لو أن رجلاً دخل النار خرج منها لمات أهل الأرض لما يرون به.

٢٣- مالك بن دينار: خرج إلى صحن الدار ويريد أن يبول، فبقي شاخصاً حتى أصبح. فقال له أصحابه: في ذلك؟ فقال: إني كنت في صحن الدار إذ خطر على قلبي أهل النار فلم يزالوا يعرضون عليَّ في سلاسلهم وقيودهم حتى أصبحت.

٢٤- يحيى بن معاذ: ويح نفسي ما أجهلها، وثقت بدار ما أغفلها. ساعات العذاب أطولها.

٢٥- قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخ، وإن الصيام يضعفك. قال: إني أعده لشر طويل، والصبر على طاعة اللّه، أهون من الصبر على عذابه.

٢٦- عن بعض الحكماء: مسكين ابن آدم، لو خاف من النار كما خاف من الفقر نجا منهما، ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لوصل إليهما، ولو خاف اللّه في الباطن كما خافه في الظاهر لسعد في الدارين.

٢٧- لبعضهم: ما بين الجنة والنار طريق ولا مأوى ولا منزل. من أخطأ الجنة دخل النار.

٢٨- قيل لبعضهم: ما تشتهي؟ فقال: وهل أبقى خوف النار في قلبي موضعاً لشهوة؟

٢٩- نعيم بن ميسرة: عن الحسن: الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب، ولكن إذا طغى اللهب ارسبتهم في النار. قال: ثم خر مغشياً عليه. ثم قال: ودموعه تجري: يا ابن آدم نفسك نفسك، فإنما هي نفس واحدة إن نجت نجوت، وإن هلكت لم ينفعك من نجا.

٣٠- اعلم يا ابن آدم أنك لو جعلت بين الجنة والنار. ونظرت إليهما لهربت من النار أشد الهرب، ولعمدت إلى الجنة قاصداً إليها حريصاً عليها، ولكرهت كل شيء يحبسك عنها من مال أو أهل أو ولد أو صديق، فانزل نفسك يا ابن آدم تلك

المنزلة، فقد أتاك اليقين عنهما حتى كأنك تنظر إليهما، واعلم أنه لابد من المصير إلى أحدهما ليس هناك منزل ثالث. يا ابن آدم فاطلب الجنة حق الطلب، وأهرب من النار حق الهرب، أعاذنا اللّه وإياكم من ناره ومنَّ علينا وعليكم بالخلود في داره، دار السلام برحمته ومنِّه.

٣١- قيل لمالك بن دينار: كيف أصبحت يا أبا يحيى؟ قال: كيف يصبح من منقلبه من دار إلى دار ولا يدري إلى الجنة يصير أم إلى النار.

٣٢- لو لم يكن عند الموت إلا المغفرة لحق لك أن تهتم لما يدهمك من الحياء من اللّه تعالى، إذ أنعم عليك بما لا يعد ،فزرعته إلى مخالفته،فكيف وأنت على مركب الخطر لا تدري إلى النار يؤمر بك أم إلى الجنة؟

٣٣- قيل: إن رجلاً من هذه الأمة كان يقول: إذا ذكرت الموت طار نومي، وأسهر ليلي، وأطال حزني، وكأن الموت صبحني أو مسَّاني، وكان إذا دخل المقابر نادى: يا أهل القبور بعد الرفاهية والنعيم ، معالجة الأغلال في النار، وبعد القطن والكتان لباس القطران، ومُقَطِّعَات النيران، وبعد تلطف الخدم ومعانقة الأزواج مقارنة الشيطان في نار جهنم مقرنين في الأصفاد.

٣٤- قيل: ليس في النار عذاب أشد على أهلها من علمهم بأنه ليس لكربهم تنفيس، ولا لضيقتهم ترفيه، ولا لعذابهم غاية، وليس في الجنة نعيم أبلغ من علم أهلها بأن ذلك الملك لا يزول عنهم.

رابعاً: أشعار في النار

١ -وَنَارٌ تَلَظَّى في لظاهَا سَلاسِلُ يُغَلُّ بِهَا الفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابُ ذَوِيْ الإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيْمُهَا وَزقُوْمُهَا مَطْعُومُهُمْ حِيْنَ يُؤْكَلُ
حَمِيْمٌ وَغَسَّاقٌ وآخَرُ مِثْلُهُ مِنَ المهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ وَيشْعَلُ
يَزِيْدُ هَوَانًا مِن هَوَاهَا ولاَ يَزَلْ إِلى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّباً يَصِيْحُ ثُبُورًا وَيْحَهُ يَتَوَلْوَلُ
وفيها كَلاليبٌ تعلَّقُ بالوَرَى فهذَا نَجا منها وهذَا مُخردلُ
فَلا مُذْنِبٌ يَفْدِيْهِ مَا يَفْتَدِيْ بِهِ وإِنْ يَعْتَذِرْ يَومًا فلا العُذْرُ يُقْبَلُ
فَهَذَا جَزَاءُ المجرمينَ على الرَّدَى وهذا الذي يَومَ القِيَامَةِ يَحْصُلُ

أَعُــوذُ بِــرَبِي مِــن لَظَــى وَعَــذَابِهَا ... وَمِـن حَـالِ مَـن يَهْـوِيْ بِهَـا يَتَجَلْجَـلُ
وَمِـن حَـالِ مَـن فِي زَمْهَرِيْـرٍ مُعَـذَّبٍ ... وَمَـن كَـانَ فِي الأَغْـلاَلِ فِيْهَـا مُكَبَّـلُ
٢-النـارُ مُثْـوىً لأَهْـلِ الكبـائرِ كُلِّهِـمُ ... طِبَاقُهَـا سَـبْعَةٌ مُسْـوَدَّةُ الحُفَـرِ
جَهَـنَّمٌ وَلَظَـى والحَطْـمُ بَيْنَهُمَـا ... ثُـمَّ السَّـعِيْرُ كَمَـا الأَهْـوَال فِي سَـقَرِ
وَتَحْـتَ ذَاكَ جَحِـيْمٌ ثُـمَّ هَاوِيَـةٌ ... يَهْـوِيْ بِهَـا أَبَـدَاً سُـحْقَاً لِمُحْتَقِـرِ
فِي كُـلِ بَـابٍ عُقُوْبَـاتٌ مُضَـاعَفَةٌ ... وكُـلُ وَاحِـدَةٍ تَسْـطُو عَـلَى النَّفَـرِ
فِيهَـا غِـلاَظٌ شِـدَادٌ مِـنْ مَلاَئِكَـةٍ ... قُلُـوبُهُمْ شِـدَّة أَقْسَـى مِـن الحَجَـرِ
لَهُـمْ مَقَـامِعُ لِلتَّعْـذِيْبِ مُرْصَـدَةٌ ... وكُـلُ كسْرٍ لَـدَيْهِمْ غَـيْرِ مُنْجَـبِرِ
سَـوْدَاءُ مُظْلِمَـةٌ شَـعْثَاءُ مُوحشَـةٌ ... دَهْمَـاءُ مُحْرِقَـةٌ لَوَّاحَـةُ البَشَـرِ
فِيها الجَحِيْمُ مُـذِيْبٌ لِلْوُجُـوْهِ مَعَ أَلْـ ... أَمْعَـاءِ مِـنْ شِـدَّةِ الإِحْـرَاقِ والشَّـرَرِ
فِيْهَـا الغِسَـاقُ الشَّـدِيْد الـبَرْدِ يَقْطَعُهـمْ ... إِذَا اسْـتَغَاثُوا بِحَـرَّ ثُـمَّ مُسْـتَعِرِ
فِيْهَـا السَّلاسِـلُ والأَغْـلاَلُ تَجْمَعُهُـمْ ... مـعَ الشَّـيَاطِيْنِ قَسْرًا جَمْـعَ مُنْقَهِـرِ
فِيْهَـا العَقَـارِبُ والحَيَّـاتُ قَـدْ جُعِلَـتْ ... جُلُـودُهُمْ كالبِغَـالِ الـدَّهْمِ والحُمُـرِ
والجُـوْعُ والعَطَـشُ المُضْـنِي لأَنْفُسِـهِم ... فِيْهَـا وَلاَ جَلَـدٌ فِيْهَـا لِمُصْـطَبِرِ
لَهَـا إِذَا مَـا غَلَـتْ فَـوْرٌ يُقَلِّـبُهُمْ ... مَـا بَـيْنَ مُرْتَفِـع مِنْهَـا وَمُنْحَـدِرِ
جَمْـعُ النَّـوَاصِيْ مَـعَ الأَقْـدَامِ صَـيَّرَهُمْ ... كَـالقَوْسِ مَحْنِيَّـةً مِـنْ شِـدَّةِ الـوَتَرِ
لَهُـمْ طَعَـامٌ مِـن الزَّقُـوْم يَعْلَـقُ فِي ... حُلُـوْقِهِمْ شَـوْكُهُ كالصَّـابِ والصَّـبِرِ
يَـا وَيْلَهُـم تَحْـرِقُ النّـيْرَانُ أَعْظُمَهُـمْ ... بِـالمَوتِ شَـهْوَتُهُمْ مـن شِـدَّةِ الضَّـجَرِ
ضَجُّوْا وَصَـاحُوا زَمَانَـاً لَـيْسَ يَـنْفَعُهُمْ ... دُعَـاءُ دَاعٍ ولا تَسْـلِيْمُ مُصْـطَبِرِ
وَكُـلَّ يَـوْمٍ لَهُـمْ فِي طُـوْلِ مُـدَّتِهِمْ ... نَـزْعٌ شَـدِيْدٌ مِـن التَّعْـذِيْب والسَّـعَرِ
كَـمْ بَـيْنَ دَارِ هَـوَانٍ لا انْقِضَـاءَ لَهَـا ... وَدَارِ أَمْـنٍ وَخُلْـدٍ دَائِـمِ الـدَّهَرِ
٣-أَلاَ مُفْتَـدٍ مِـنْ نَـارِ حَـرٍّ عَظِيْمَـةٍ ... أَلُـوْفُ سِـنْيِنٍ تِلْـكَ تُحْمَـى وَتُسْـعَرُ
لَهَـا شَرَرٌ كَالقَصْـرِ فِيْهَـا سَلاسِـلٌ ... عِظَـامٌ وَأَغْـلالٌ فَغُلّـوا وَجُرْجِـرُوا
عُصَـاةٌ وَفُجَّـارٌ وَسَـبْعٌ طِبَاقُهَـا ... وَسَـبْعِيْنَ عَامًـا عُمْقُهَـا قَـدْ تَهَـوَّرُوا
وَحَيَّاتُهَـا كَالبُخْـتِ فِيْهَـا عَقَـارِبٌ ... بِغَـالٌ وضَرْبٌ وَالزَّبَـانِيُ يَنْهَـرُ

غَلِيْظٌ شَدِيْدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعٌ إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الجِبَالَ تَكَسَّرُ
وَمَطْعُومُهُمْ زَقُّوْمُهَا وَشَرَابُهُمْ حَمِيْمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
وَيُسْقَوْنَ أَيْضًا مِنْ صَدِيدٍ وَجِيفَةٍ تَفَجَّرُ مِنْ فَرْجِ الذِي كَانَ يَفْجُرُ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُم لِهَوْلٍ عَظِيْمٍ لِلْخَلائِقِ يُسْكِرُ
فَيَا عَجَبًا نَدْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ وَلَيْسَ لِذَيْ نَشْتَاقُ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وشَوْقٌ وَلا حَيَا فَمَاذَا بَقِي فِيْنَا مِنَ الخَيْرِ يُذْكَرُ
وَلَيْسَ لِحُرٍّ صَابِرِيْنَ وَلاَ بَلاَ فَكَيْفَ عَلَى النِّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبِرُ
وَفَوْتُ جِنَانِ الخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً عَلَى تِلْكَ فَلْيَسْتَحْسِرِ المُتَحَسِّرُ
٤-يَفُوزُ كُلَّ مُطِيْعٍ لِلْعَزِيْزِ غَدَاً بِدَارِ عَدْنٍ وأشْجَارٍ وَأَنْهَارِ
هُمْ نَعْيِمٌ خُلُودٌ لا نَفَادَ لَهُ يُخَلَّدُوْنَ بِدَارِ الْوَاحِدِ الْبَّارِي
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنُهُ لا يِسْتَرِيْحُ مِنَ التَّعْذَيْبِ فِي النَّارِ
فَابْكُوا كَثِيْرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ جَارِي
٥-يَا رَبِّ خَلِّصْنِي مِن النَّارِ إِنَّهَا لَبِئْسَ مَقَرٌّ لِلْغُوَاةِ وَمَرْجِعُ
أَجِرْنِي أَجِرْنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي سِوَاكَ مَفَرٌّ أَوْ مَلاذٌ وَمَفْزَعُ
وَهَبْ لِيْ شِفَاءً مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي فَمَنْ ذَا الذِي لِلْضُّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ
فَأَنْتَ الذِي تُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَّةٍ وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِبَابِكَ يَقْرَعُ
فَقَدْ أَعْيَتِ الأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلائِقِ مَفْزَعُ
إِلَيْكَ إِلهِي قَد رَفَعْتُ شِكَايَتِي وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَدْرِي وَتَسْمَعُ
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيْمًا وَمُعْضِلاً وَكَرْبًا يَكَادُ القَلْبُ مِنْهُ يُصَدَّعُ
وَمَاذَا عَلَى رَبِّي عَزِيْزٌ وَفَضْلُهُ عَلَيْنَا مَدَى الأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
فَكَمْ مِنَحٍ أَعْطَى وَكَمْ مِحَنٍ كَفَى لَهُ الحَمْدُ وَالشُّكْرانُ وَالمَنُّ أَجْمَعُ
٦-ويل لأهل النَّار فِي النَّار مَاذَا يقاسون من النَّار
تنقد من غيظ فتغلي بهم كمرجل يغلي على النَّار
فَيَسْتَغِيثُونَ لكي يعتبوا أَلا لعا من عَثْرَة النَّار

وَكلهـــمْ معـــترف نـــادم لَـــو تقبـــل التَّوْبَـــة فِي النَّـــار
يهـوي بهَـا الأشـقى عـلى رَأسـه فالويـــل للأشـــقى مـــن النَّـــار
فَتَـــارَة يطفـــو عـــلى جمرهـــا وَتـــارَة يرســـب فِي النَّـــار
وَكلـــما رام فِـــرَارًا بهَـــا فـــر مـــن النَّـــار إِلَى النَّـــار
يطـوف مـن أَفْعَـى إِلَى أَرقـم وسـمها أقـوى مـن النَّـار
وَكـم بهَـا مـن أَرقـم لاينـي يلسـع مـن يسـحب فِي النَّـار
لَا رَاحَـة فِيهَـا وَلَا فَـتْرَة هَيْهَـات لَا رَاحَـة فِي النَّـار
أنفاسـها مطبقـة فَـوْقهم وَهَكَـذَا الأنفـاس فِي النَّـار
سُـبْحَانَ مـن يمسـك أَرْوَاحهـم فِي الـدَّرك الْأَسْـفَل فِي النَّـار
وَلَـو جبـال الأَرْض تهـوي بهَـا ذَابَـتْ كـذوب الْقطـر فِي النَّـار
طُـوبَى لمـن فَـازَ بـدار التقـى وَلم يكـن مـن حصـب النَّـار
وويـل مـن عمـر دهـرا وَلم يـرحم وَلم يعْتـق مـن النَّـار
يَـا أَيهَـا النَّـاس خُـذُوا حـذركُمْ وحصـنوا الْجنَّـة للنـار
فَإِنَّهَـا مـن شَرّ أعـدائكم مَـا فِي العـدا أعـدى مـن النَّـار
وَأَكْثـرُوا مـن ذكـر مـولاكم فَـذكره يُنجـي مـن النَّـار
وَا عجبـا مـن مـرح لَا عـب يلهـو وَلَا يحفـل بالنَّـار
يُـوقن بالنَّـار وَلَا يرعـوي كَأَنَّـهُ يرتـاب فِي النَّـار
وَهُـوَ بهَـا فِي خطـر بَـين لَـو كـاس مَـا خـاطر بالنَّـار
إِن الألبـاء هـم قلَّـة فـروا إِلَى الله مـن النَّـار
وطلقـوا الـدُّنْيَا بتاتـا وَلم يلـووا عَلَيْهَـا حـذر النَّـار
وأبصـروا مـن عيبهـا أَنَّهَـا فتانـة تَـدْعُو إِلَى النَّـار
فطابـت الْأَنْفـس مِـنْهُم بِـأَن أَمـنهم مـن فـزع النَّـار
وَالله لَـو أعقـل لم تكتحـل بِـالنَّوْمِ عَيْنـي خيفـة النَّـار
وَلَا رقـا دمعـي وَلَا علـم لي أَنِّي فِي أَمـن مـن النَّـار
وَلم أرد مَـاء وَلَا سَـاغَ لي إِذا ذكـرت الْمهـل فِي النَّـار

وَلم أجد لَذَّة طعم إِذا — فَكرت فِي الزقوم فِي النَّار

أَي التذاذ بنعيم إِذا — أدّى إِلَى الشقوة فِي النَّار

أم أَي خير فِي سرُور إِذا — أعقب طول الْحزن فِي النَّار

ففكروا فِي هولها واحذروا — مَا حذر الله من النَّار

فَإِنَّهَا راصدة أَهلهَا — تدعهُمْ دَعَا إِلَى النَّار

فَلَيْسَ مثلي طَالبا حَبَّة — إِلَّا المعافاة من النَّار

وطالما استرحمته ضارعا — يَا رب حرمني على النَّار

فَأَنت مولَايَ وَلَا رب لي — غَيْرك أعتقني من النَّار

وَلم تزل تسمعني قَائِلا — أعوذ بِاللَّه من النَّار

٧-وَيَا حَذَرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلَظَّيجج — إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَت الْقُلُوبَا

تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظًا — عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَّامًا مُرِيبًا

فَيَا مَنْ مَدَّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا — خُطَاهُ أَمَا يأني لَكَ أَنْ تَتُوبَا

أَلَا فَاقْلِعْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَّا — رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا

٨-وسيق المجرمون وهم عراةجج — إلى ذات السلاسل والنكال

فنادوا ويلنا ويلا طويلا — وعجوا في سلاسلها الطوال

فليسوا ميتين فيستريحوا — وكلهم بحر النار صال

٩-لَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَهْلَ الشَّقَا — فِي النَّارِ قَدْ غُلُّوا وَقَدْ طُوِّقُوا

تَقُولُ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمُ — فِي لُجَجِ الْمُهْلِ وَقَدْ أُغْرِقُوا

وَقَدْ كُنْتُمُ حُذِّرْتُمْ حَرَّهَا — لَكِنْ مِنَ النِّيرَانِ لَمْ تَفْرَقُوا

وَجِيءَ بِالنِّيرَانِ مَزْمُومَةً — شَرَارُهَا مِنْ حَوْلِهَا مُحْدِقُ

وَقِيلَ لِلنِّيرَانِ أَنْ أَحْرِقِي — وَقِيلَ لِلْخُزَّانِ أَنْ أَطْبِقُوا

وَأَوْلِيَاءُ اللهِ فِي جَنَّةٍ — قَدْ تُوِّجُوا فِيهَا وَقَدْ مُنْطِقُوا

تَدَبَّرُوا كَمْ بَيْنَهُمْ إِخْوَتِي — ثُمَّ أَجِيلُوا فِكْرَكُمْ وَانْتَقُوا

١٠-أَمَا سَمِعْتَ بِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ — وَعَنْ مُقَاسَاةِ مَا يَلْقَوْنَ فِي النَّارِ

أَمَا سَمِعْتَ بِأَكْبَادٍ لَهُمْ صَدَعَتْ ... خَوْفًا مِنَ النَّارِ قَدْ ذَابَتْ عَلَى النَّارِ

أَمَا سَمِعْتَ بِأَغْلَالٍ تُنَاطُ بِهِمْ ... فَيُسْحَبُونَ بِهَا سَحْبًا عَلَى النَّارِ

أَمَا سَمِعْتَ بِضِيقٍ فِي مَجَالِسِهِمْ ... وَفِي الْفِرَارِ وَلَا فِرَارَ فِي النَّارِ

أَمَا سَمِعْتَ بِحَيَّاتٍ تَدِبُّ بِهَا ... إِلَيْهِمْ خُلِقَتْ مِنْ خَالِصِ النَّارِ

أَمَا سَمِعْتَ بِأَجْسَادٍ لَهُمْ نَضِجَتْ ... مِنَ الْعَذَابِ وَمِنْ غَلْيٍ عَلَى النَّارِ

أَمَا سَمِعْتَ بِمَا يُكَلَّفُونَ بِهِ ... مِنِ ارْتِقَاءِ جِبَالِ النَّارِ فِي النَّارِ

حَتَّى إِذَا مَا عَلَوْا عَلَى شَوَاهِقِهَا ... صُبُّوا بِعُنْفٍ إِلَى أَسَافِلِ النَّارِ

أَمَا سَمِعْتَ بِزَقُّومٍ يُسَوِّغُهُ ... مَاءٌ صَدِيدٌ وَلَا تَسْوِيغَ فِي النَّارِ

يُسْقَوْنَ مِنْهُ كُئُوسًا مُلِئَتْ سُقْمًا ... تَرْمِي بِأَمْعَائِهِمْ رَمْيًا عَلَى النَّارِ

يَشْوِي الْوُجُوهَ وُجُوهًا أُلْبِسَتْ ظُلْمًا ... بِئْسَ الشَّرَابُ شَرَابُ سَاكِنِي النَّارِ

وَلَا يَنَامُونَ إِنَ طَافَ الْمَنَامُ بِهِمْ ... وَلَا مَنَامَ لِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ

إِنْ يَسْتَقِيلُوا فَلَا تُقَالُ عَثْرَتُهُمْ ... أَوْ يَسْتَغِيثُوا فَلَا غِيَاثَ فِي النَّارِ

وَإِنْ أَرَادُوا خُرُوجًا رُدَّ خَارِجُهُمْ ... بِمَقْمَعِ النَّارِ مَدْحُورًا إِلَى النَّارِ

فَهُمْ إِلَى النَّارِ مَدْفُوعُونَ بِالنَّارِ ... وَهُمْ مِنَ النَّارِ يُهْرَعُونَ لِلنَّارِ

مَا أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهِمْ ... وَلَا تُفَتَّرُ عَنْهُمْ سَوْرَةُ النَّارِ

فَهَذِهِ صَدَعَتْ أَكْبَادُ سَامِعِهَا ... مِنْ ذِي الْحِجَا وَمِنْ التَّخْلِيدِ فِي النَّارِ

وَلَوْ يَكُونُ إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ ... فِي النَّارِ هَوَّنَ ذَاكُمْ لَفْحَةَ النَّارِ

رُحْمَاكَ يَا رَبِّ فِي ضَعْفِي وَفِي ضَعَتِي ... فَمَا وُجُودُكَ لِي صَبْرٌ عَلَى النَّارِ

وَلَا عَلَى حَرِّ شَمْسٍ إِنْ بَرَزْتُ لَهَا ... فَكَيْفَ أَصْبِرُ يَا مَوْلَايَ لِلنَّارِ

فَإِنْ تَغَمَّدَنِي عَفْوٌ وَثِقْتُ بِهِ ... مِنْكَ وَإِلَّا فَإِنِّي طُعْمَةُ النَّارِ

١١ -ليس السعيدُ الذي دُنياه تُسعِدُهُ ... إن السَّعِيدَ الذي يَنْجُو مِن النارِ

١٢ -كَيْفَ احْتِيَالِي إذا جاءَ الْحِسَابُ غَدَاً ... وَقَدْ حُشِرْتُ بِأَثْقَالِي وَأَوْزَارِي

وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةٍ ... مِنْ شُؤْمِ ذَنْبٍ قَدِيْم العَهْدِ أَوْ طَارِي

يَفُوزُ كُلُّ مُطِيْعٍ لِلْعَزِيْزِ غَدَاً ... بِدَارِ عَدْنٍ وأشْجَارٍ وَأَنْهَارِ

لَهُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لا نَفَادَ لَهُ ... يُخَلَّدُوَنَ بِدَارِ الْواحِدِ الْبَارِي

وَمَنْ عَصَىٰ فِي قَرَارِ النّارِ مَسْكَنُهُ ... لا يِسْتَرِيْحُ مِنَ التَّعْذَيْبِ فِي النَّارِ

فَابْكُوا كَثِيْرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ ... خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ جَارِي

١٣-يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبُ ... عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ وَلَا أَدَبُ

وَصْفُ النِّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ ... عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبُ وَالسَّبَبُ

حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَانْتَبِهِي ... مِنْ قَبْلُ تُطْوَىٰ عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكُتُبُ

وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرٍ لَا أَنِيسَ بِهِ ... الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَلْحَدُوا ذَهَبُوا

وَخَلَّفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلٍ ... الْمَالُ مُسْتَأْخَرُ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبُ

وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا ... لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ

وَالْخَلْقُ طُرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا ... فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ

وَاخْشَيْ رُجُوعًا إِلَىٰ عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ ... لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا الْغَضَبُ

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةٌ ... لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْآبَادِ تَلْتَهِبُ

وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ ... بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتٌ وَلَا نَصَبُ

فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ ... وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوِلْدَانُ وَالْقُبَبُ

وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا ... لَا يَفْتِنَنَّكَ مِنْهَا الْوَرِقُ وَالذَّهَبُ

وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ ... وَالثَّوْبُ تَلْبَسُهُ فَالْكُلُّ يَنْقَلِبُ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَىٰ عِوَضٍ ... مِنْهَا يَعُدُّ إِذَا مَا عُدَّتْ الْقُرُبُ

يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ ... دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهَ أَعْمَالاً يُرِيدُ بِهَا ... عُمَّالُهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا

١٤-فَيَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ عُمُرٍ تَقَضَّىٰ ... وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا

وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلَنِي مَمَاتٌ ... يُحَيِّرُ هَوْلُ مَصْرَعِهِ اللَّبِيبَا

وَيَا حُزْنَاهُ مِنْ نَشْرِي وَحَشْرِي ... بِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبَا

تَفَطَّرَتْ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ ... وَأَصْبَحَتْ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيبَا

إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيئًا ... حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانًا سَلِيبَا

وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي ... إِذَا مَا أَبْدَتْ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا

وَذِلَّـــةِ مَوْقِـــفٍ وَحِسَـــابِ عَـــدْلٍ ... أَكُـــونُ بِـــهِ عَـــلَى نَفْسِـــي حَسِـــيبَا

وَيَـــا حَـــذَرَاهُ مِـــنْ نَـــارٍ تَلَظَّـــى ... إِذَا زَفَـــرَتْ وَأَقْلَقَـــتْ الْقُلُوبَـــا

تَكَـــادُ إِذَا بَـــدَتْ تَنْشَـــقُّ غَيْظًـــا ... عَـــلَى مَـــنْ كَـــانَ ظَلَّامًـــا مُرِيبَـــا

١٥ -أَيَّـا عَـامِلاً لِلْنَّـارِ جِسْـمُكَ لَـيِنٌ ... فَجَرِّبْـــهُ تَمْرِيْنَـــاً بحَـــرِّ الظَّهِـــيْرَةِ

وَدَرِّبْــهُ فِي لَسْـعِ الزَّنَـابِيرِ تَجْـتَرِي ... عَـلى نَهْـشِ حَيَّـاتٍ هُنَـاكَ عَظِيْمَـةِ

فإِنْ كُنْتَ لاَ تَقْوَى فَوَيْلَكَ ما الـذي ... دَعَـاكَ إِلى إِسْـخاطِ رَبِّ البَرِيَّـةِ

تُبَـارِزُهُ بِـالْمُنْكَراتِ عَشِـيَّةً ... وَتُصْـبِحُ في أَثْـوَابِ نُسْـكٍ وَعِفَـةِ

تُسِـيءُ بِـه ظَنًّـا وَتُحِسِـنُ تَـارةً ... عَلَى حَسْبِ ما يَقْضِي الهَوَى بالقَضِيَّةِ

فأَنْتَ عليهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الـوَرَى ... بِمَا فِيْكَ مِن جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّـةِ

وَرَبُّـكَ رَزَّاقٌ كَمَـا هُـوَ غَـافِرٌ ... فَلِـم لاَ تُصَـدِّقْ فِـيْهَا بالسَّـوِيَّةِ

فَكَيْفَ تُرَجِّيْ العَفْوَ مِن غَيْرِ تَوْبَـةٍ. ... وَلَسْـتَ تُرجِّـي الـرِّزْقَ إِلاَّ بحِيْلَـةِ

عَـلَى أَنَّـه بِـالرِّزْقِ كَفَّـلَ نَفْسَـهُ ... وَلَمْ يَتَكَفَّـلْ للأَنَـامِ بجنَّتِـيْ

ومـا زِلْـتَ تَسْعَى بالـذي قَـدْ كُفِيتَـهُ ... وَتُهمِـلَ مـا كُلِّفتَـهُ مِـن وَظِيْفَـةِ

إِلهِـي أَجِرْنَـا مِـنْ عظِـيْمِ ذُنُوبِنَـا ... ولا تَخْزِنَـا وَانْظُـرْ إِلينَـا بِرَحْمَـةِ

وَخُـذْ بِنَواصِـيْنَا إِليْـكَ وَهَـبْ لَنَـا ... يَقينًـا يَقِينَـا كُـلَّ شَـكٍّ وَرِيْبَـةِ

إِلهِـي اهْـدِنَا فِـيْمَنْ هَـدَيْتَ وَخُـذْ بِنَـا ... إِلى الحَـقِّ نَهْجًـا في سَـواء الطَّرِيْقَـةِ

وكُـنْ شُـغْلَنا عَـنْ كُـل شُـغْلٍ وَهَـمٍّ ... وَبْغْيَتَنَـا عَـن كُـلِّ هَـمٍّ وَبُغْيَـةِ

مستمد الدعاء من جميع الإخوان، وماد يد العون والاستنصار إليهم في الإعانة على استكمال واكمال مواضيع هذا الجانب

الفهرس


السكينة والوقار الزيدية
www.zidyah.blogspot.com